يا كبيكج يا حفيظ

٧٢١

هذا كتاب فصل الخطاب لوصل الاحباب

فيه شرح العقايد المأثورة عن كبراء اهل الحق والحقيقة الجامعين من علوم الشريعة

والطريقة الذين جمعوا علوم المواريث الى علوم الاكتساب بعون الكريم الوهاب

وكانوا اصحاب المعارف وارباب المواجد ومحققين بحقايق

الايمان والتوحيد روح الله ارواحهم وطيب

اشباحهم ونفعنا بحبهم ورزقنا

شفاعتهم يوم الدين

امين يا رب

العالمين

تم

٧٢١

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Yeni Cami
Yeni Kayıt	
Eski Kayıt	721
Tasnif No.	297.3

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الدال الخلقة على وحدانيته باعلامه وآياته المتعرف الى اوليائه
باسمائه ونعوته وصفاته نحمده ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تقبل بقلوبنا اليه ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله ونبيه وصفيه المبعوث الى الاسود والاحمر الذى شهدت
بصدق دعوته الكائنات حتى الحجر والمدر صلى الله عليه وعلى آله واعقابه
خصوصا على خلفائه الراشدين وجميع اصحابه الطيبين الطاهرين
الهادين المهديين وعلى من تبعهم وتبع تابعيهم اجمعين الى يوم الدين وسلم
تسليما اما بعد ميكويد العبد المفتقر الى الله الودود محمد بن محمد بن
محمود الحافظى البخارى وفقه الله عز وجل لما يحبه ويرضاه من القول و
العمل وروح ارواح اسلافه وافاض عليه خصائص الطافه اعلم ثبتك
الله عز وجل وايانا على السداد فى القول والعمل والاعتقاد كه مشايخ
طريقت قدس الله تعالى ارواحهم كه كبراء دين ومقتدايان اهل تمكين

جامعند ميان علوم اهل ظاهر وباطن وارباب احوال واصحاب كمالند
عقائد صافيه ايشان بنابر اصول صحيحه صريحست از كتاب وسنت و
اجماع امت ومؤيد است بدلائل نقليه وشواهد عقليه وباين همه
اهل ذوق ووجدان وكشف وعيانند قد اقبل سبحانه عليهم بلطفه و
جذبهم عز وجل اليه بعطفه سبقت لهم منه الحسنى والزمهم كلمة
التقوى فهموا عن الله وساروا الى الله واعرضوا عما سوى الله خرق
الحجب انوارهم وحالت حول العرش اسرارهم وارباب عزائم وخواص
مؤمنان ومحققان ومؤيدان مذاهب وعقائد اهل سنت وجماعتند وار
بدعتها وضلالتها دورند ونجوم اسمان هدايت وزجوم شياطين غوايتند
نور السالكين وفضيحة المدعين وقمع المبتدعين وحجة اهل السنة
والمؤمنين اند وخداوند عز وجل انوار ولايت وآثار هدايت ايشانرا
بين المؤمنين بحكمت ورحمت خود مستفيض ومستبين كردانيده است
اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الآية فمن عاداهم او ناواهم هلك
وهو لا يشعر باين طائفه منصوره رضى الله عنهم را اصطلاحاتيست
مشهوره فيما بينهم كه بآن متفرد اند وعبارات وكلماتى است متداوله بينهم
در اثناء محاورات ايشان بايكديكر على ان مضمون ما يتضمنه تلك العبارات
والكلمات وكنه حقائقها لا يدخل تحت الاشارة فضلا عن الكشف

بالعبارة فان مكاشفات القلوب ومشاهدات الأسرار لا يمكن العبارة
عنها على التحقيق ولا يعرفها الا من نازل تلك الأحوال وحل تلك المقامات
وچون علوم ايشان علوم مكاشفات ومشاهدات است وعلم الهامى است
نه حفظى مصطلحات وكلمات ايشان نيز مناسب نعوت واحوال و
اوصاف كمال ايشان است تا كفته اند كه ما من طائفة تحمل علما من الأدباء
والفقهاء وغيرهم الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل فيهم الا
بتوقيف وتعريف من اهله ولا بد من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة فانه
اذا دخل هذه الطريقة الطالب الصادق وما عنده خبر مما اصطلحوا عليه
وفتح الله سبحانه له عين فهمه واخذ عن ربه عز وجل في اول اذواقه و
مواجيده وتكلموا على اصطلاحاتهم بتلك الألفاظ التي لا يعرفها
سواهم او من اخذ عنهم وخدم مشايخهم وتتبع كتبهم وتصفح حكايات
المحققين منهم فهم هذا الطالب الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كانه
الواضع لذلك الاصطلاح ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك
في نفسه علما ضروريا لا يقدر على دفعه وكانه ما زال يعلمه ولا يدري
كيف حصل له من غير توقيف وتعريف من اهل هذه الطريقة وعلى الحقيقة
اين زنده دلان اكاه بر روش حضرت رسول الله صلعم وبر روش صحابه
كرام وتابعين وتبع تابعين وسلف صالحين رضى الله تعالى عنهم

اجمعين

اجمعين وحسن اقتداء اخيار وصدق اقتفاء آثار لازمه روش ايشانست
وهمچنين صدق التجا بحضرت وهاب جل ذكره دائما وحسن اعتصام
على الدوام بفضل الهى وفيض نامتناهى طريقه ايشان ودلهاى ايشان بوجدان
محبت الهى از محبت دنيا واغراض اعراض كلى نموده است ودر صورت اعتقاد
صحيح حق صريح بر ايشان كشوده وسابقه عنايت ازليه پنج هوا وعناد وعرق
نزاع وخلاف از دلهاى ايشان بر كشيده ودلهاى ايشان را محل نظر رحمت خود
كردانيده چنانكه فرمود ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
وبنابرين توفيق رفيق ايشان كشته تا بنظر رحمت وشفقت در كافه خلائق نظر كردند
واز عذاب عداوة ومخالفت نجات يافتند وبتشريف لقب فرقه ناجيه مشرف
كشتند چنانكه در حديث است كه ستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة او فرقة
كلهم في النار او قال في الهاوية الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال
صلعم الذين هم على ما انا عليه واصحابى وهى السواد الأعظم وامام ائمة الدين
هادى دعاة المسلمين الامام الرفيع المقام حجة الاسلام ابو حامد بن محمد بن
بن محمد بن احمد الغزالى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه در كتاب
المنقذ من الضلال بعد از ذكر مبادى احوال خود فرموده است كه
وانكشفت لى في اثناء هذه الحلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها
والقدر الذى اذكره لينتفع به انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون

بطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق
واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء
وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم و
اخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكوة النبوة
وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضاء به وبالجملة فماذا يقول
القائلون في طريقة اول شرائطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى
ومفتاحها الجاري مجرى التحريم من الصلوة استغراق القلب بذكر الله
عز وجل واخرها الفناء بالكلية في الله عز وجل وهذا اخرها بالاضافة
الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من اوائلها وهي على التحقيق
اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول الطريقة
تبتدي المكاشفات والمشاهدات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون
الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلام ويسمعون منهم ويقتبسون منها
فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات يضيق عنها
نطاق النطق ولا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح
لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد
يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك

خطاء وقد

خطاء وقد بينا وجه الخطاء في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله
الحسنى ثم قال رحمه الله وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق
فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق
بدايات الانبياء عليهم السلام وهذه الحالة يحققها بالذوق من سلك
سبيلها فمن لم يرزق الذوق فليقبل بالتسامع ان اكثر مع اهل الذوق الصحبة
حتى يفهم ذلك بقرائن الاحوال يقينا فمن جالسهم استفاد منهم هذا الايمان
فهم القوم لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فليعلم امكان ذلك يقينا
بشواهد البرهان على ما ذكرناه في كتاب سر من كتاب عجائب القلب من كتب
الاحياء فالتحقيق بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول
بالتسامع والتجربة وبحسن الظن ايمان فهذه ثلث درجات ووراء هؤلاء
قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يسمعون
ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون وفيهم قال الله تعالى
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم
وشيخ عالم عارف زاهد مجاهد شيخ الشيوخ قدوة اهل الطريقة كاشف
اسرار الحقيقة ابو الحسن علي بن عثمان بن ابي علي الغزنوي رحمه الله كه

از اقران سلطان طریقت و برهان حقیقت شیخ ابوسعید بن ابی الخیر فضل الله بن محمد
المیهنی است قدس الله روحه و اقتداء هر دو بزرگوار در طریقت بزین اوتاد شیخ
عباد ابوالفضل محمد بن الحسن سرخسی است قدس الله تعالی روحه در کتاب
کشف سر المحجوب لارباب القلوب آورده است که چون بنده را از حق
سبحانه کشفی و نمایشی پدید آید و حال او قوی گردد و عبارت دست دهد و فضل و هنر
بازی کند سخن او مغلق شود تا همان معبر در عبارت خود متعجب شود و
عقول از ادراک آن باز ماند و اگر جمعی اعتراض آرند بر کلمات وی بنا بر فهم
معنی امتزاج و حلول و اتحاد اعتراض آن معترضان بوهم و فهم ایشان باز گردد
نه بدان معنی و حقیقت مقصود اهل بصیرت در ظاهر عبارت نیاورند و بدانند
که ارباب احوال را امکان عبارت مطابقه مقصود من غیر تشابه نباشد
و بآنچه از ظاهر عبارت مفهوم شود اقتدا نکنند و اقتدا بآنچه از ظاهر عبارت
ایشان مفهوم شود نشاید همچنانکه عمل بظاهر ید الله فوق ایدیهم
مثلا نمی شاید و هم در کتاب کشف المحجوب فرموده است هوا را هرگز
با راستی موافقت نباشد پیوسته چیزی میجوید از طریق اعوجاج تا اندران
آویزد و نیز فرموده است در هر کاری که غرض نفسانی آمد برکت برخیزد و دل
از طریق مستقیم بمجل اعوجاج میل نماید و از دو بیرون نبود یا غرضش بر آید
یا نی اگر غرض نفس بر آید هلاک وی اندران بود و در دوزخ را کلید جز حصول

مراد نفس

مراد نفس نیست و اگر غرض بر نیاید نجات وی اندران بود و کلید در بهشت
جز منع نفس از اغراض نفس نیست قال الله سبحانه و نهی النفس عن الهوی فان الجنة
هی المأوی الآیه و بعضی از کبراء دین روح الله تعالی ارواحهم اجمعین
نیز درین معنی باین عبارت فرموده اند المعارف الکشفیة یستحیل التعبیر عنها
من غیر تشابه فی عالم المناطقین بالحروف و الاصوات و ان ذکروا
تلک المعارف و الحقائق باحسن عبارة و ارشق اشارة و انما خوطب بهذه
الکلمات قوم لا یشغلهم تشابه الالفاظ و ان کانت متشابهة غایة
تشابه عن درک حقایق المعانی و لا یقطع علیهم عالم الملک طریق الانس بعالم
الملکوت و نیز اهل معرفت گفته اند آنچه دل بیند و مشاهده کند بر سر
مکشوف شود و گشاده گردد بحقیقت عبارت از وی نیاید و علامت
صحت مشاهده باطن و شهود سر عجز است از عبارت کمال بی نهایت را
حد و نهایت بدید آوردن و احاطه کردن محال بود قال بعض
الکبار رحمهم الله علامة تجلی الحق سبحانه علی الاسرار ان لا یشهد
السر ما یتسلط علیه التعبیر او یجوبه الفهم فمن عبر او فهم فهو خاطر
استدلال لا ناظر اجلال کذا فی التعرف از کنه مقصود و مشهود
جز باسما و صفات نشان نتوان داد و چون بکنه رسند زبان گنگ
شود و نیز هر چند عرفا و بلغا بهر عبارتی که دانند و توانند از اوصاف

نشان دهند عاقبت از بیان فرو مانند و بنهایت اوصاف نرسانند و از انجاست
که منقولست از امیر المؤمنین علی رضی الله عنه که فرمود مَنْ عَرَفَ اللهَ تَعَالَى
كَلَّ لِسَانُهُ و نیز اهل معرفت گفته اند مشاهدات و منازلات قلوب حیرتست
و مکاشفات و مواجید اسرار از دهشت است متحیر و مدهوش از انکه ویرا
افتاده است و سر وی بآن مستغرق گشته چه خبر دارد و چون خبر ندارد چگونه
خبر دهد و گفته اند این معنی بحدیث قیامت روشن و مبرهن میگردد حضرت
مصطفی صلعم چون ام المؤمنین عایشه رضه خبر داد که خلق را بقیامت
برهنه بر انگیزند عایشه رضه گفت واسوأتاه حضرت مصطفی صلعم فرمود
یا عایشه ان روز مردان اند که مردست و زن نداند که زنست چون قیامت که
اثریست از آثار قدرت حق سبحانه بچشم ظاهر این واجب کند اولیتر که
مشاهده حق سبحانه بسر این حیرت واجب کند سر و ز عارفان افصح العرب
والعجم صلعم که عبارت همه معبران در جنب عبارت وی گنگیست و
کشف همه مکشوفان در مقابله کشف وی حجابست در مقام کشف سر
چنین فرموده لا احصی ثناء علیك و شیخ بزرگوار مبین الطرایق کاشف
الاسرار و الحقایق امام عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب بن یوسف
الهمدانی قدس الله سره فرموده است که علم بصیرت را قانونی و قاعده است
که جمله علوم در وی بیابد هر علمی در مرتبتی و منزلتی جداگانه بحسب

استحقاق

استحقاق هر علمی چنانکه جویها در دریا باید بحسب منزلت هر جوی پس انکه در دریاست
هم در دریاست و هم در جوی زیرا که جویها در دریاست هر چند که جویها را در
دریا حکمی نمانده است لیکن بجوهر باقیست و بعدد بسیار و انکه در جوی است
در جوی تنها است نه در دریا همچنین انکه در علم مکاشفات است هم در علم کشفست
و هم در علمهای دیگر و انکه در جویهای علوم است در دریای کشف نیست
مدرس کشف چنانکه علم بحر میداند علم جویها میداند جویها میداند چون
درس کردن گیرد اعتراض نباید کرد و منتظر باید بود تا انگاه که بیان کند
اشیا را که علم لدنی بر وی بناست و مَنْ تَرَكَ الأَدَبَ عَلَى الْبِسَاطِ طُرِدَ وَرُدَّ الى
الباب حجة الاسلام امام غزالی رحمه الله میگوید که معرفت حق سبحانه و معرفت
صفات و افعال حضرت ربوبیت جل ذکره هو العلم بالله عز و جل و هو مطلوب
لذاته و ما سواه من العلوم مطلوب لأجله کمتر از جولاهگی نیست اگر کسی همه
علوم روی زمین بر خواند و همه صناعات نیز بیاموزد و لیکن در جولاهگی رنج برده
باشد و ویرا نرسد که بر جولاه اعتراض کند و اگر نیز در جولاهگی رنج برده باشد
و ویرا نرسد که بر کسی که از وی استادتر بود و رنج بیشتر برده باشد در ان
صنعت انکار کند بلکه باید که هر چه ویرا منکر نماید بر قصور فهم خویش
حمل کند تا انگاه که بر وی روشن شود و چون این قدر عقل او را یاری ندهد
از وی اعراض باید کرد و بجواب وی مشغول نباید شد قصه موسی و خضر ع

علی الباب

تنبیه است برین دقیقه کشتی یتیمان سوراخ کردن در آن حکمتی بود که آخر ظاهر
شد پس باید دانستن که چنانکه حفظ مال ایتام و وجوب آن را هر مومنی
می شناسد خضر نیز علیه السلام هر آینه این قدر شناخته است اما سری دیگر
بر و مکشوف گشته است و عمل آن بنابر آن حکمت و بنابر آن سر بود در صحیح
بخاری است در باب ما یستحب للعالم اذا سئل ای الناس اعلم ان یکل
العلم الی الله تعالی باسناده عن ابی بن کعب رض عن النبی صلعم انه قال
قام موسی النبی صلعم خطیبا فی بنی اسرائیل فسئل ای الناس اعلم فقال انا
فعتب الله عز وجل علیه اذ لم یرد العلم الیه فاوحی الله سبحانه الیه بان
قال انا اعلم عبدا من عبادی بمجمع البحرین هو اعلم منک الی آخر الحدیث
وهم در صحیح بخاری رحمه الله در غیر این باب در باب الخروج فی طلب
العلم قال ابی بن کعب رض سمعت رسول الله صلعم یقول بینما موسی عم فی
ملأ من بنی اسرائیل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منک قال
موسی لا فاوحی الله عز وجل الی موسی بلی عبدنا خضر فسئل السبیل الی
لقیه الی آخر الحدیث قال العلامة النسفی رحمه الله فی شرح الحدیث
اورد هذا الخبر هنا لیبین ان من سئل من اعلم الناس فی هذا الزمان
وعنده انه اعلمهم بما اوتی من الرجحان لا یستحب له ان یقول انا بل یقول الله
اعلم بذلك لانه قد یکون اعلم منه فی زمانه وهو لا یعلم بمکانه فعوتب

موسی

موسی علیه السلام بترك الافضل مع فضل الفاضل وکذلك حال الانبیاء علیهم السلم
لعلو قدرهم وعظم امرهم یعاتبون علی ما لا یعاتب علیه غیرهم وکان نبینا
صلعم یقول انا سید ولد آدم ولا فخر ای لا اقول ذلك افتخارا بل اشعارا لامر
الله عز وجل وقال الشیخ امام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن
علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه فالرسل عم وان کانوا
فی اعلی الدرجات من العلوم وانباء الغیب فهم فیما بینهم وبین الخلق یعمی علیهم
امورهم حتی یعاملوهم بما هو طریقهم وبما یحتملونه الا تری ان رسول الله صلعم
کان یاتیه الوحی صباحا ومساء من عند ذی العرش سبحانه ثم یعمی علیه
رؤیة الهلال فی الصوم والفطر حتی شهد عنده شاهد فی الصوم وشهد
عنده اعرابیان فی هلال الفطر فقبل شهادتهما قال صلعم فی
الخصمین ان بعضکم الحن بحجته من بعض وانما اقضی بما اسمع منکم فمن
قضیت له من حق اخیه بشیء فانما اقطع له قطعة من النار الحدیث دیگر نیز
باید دانست لیس فی شیء من اسرار المعرفة باطن یناقض ظاهر الشرع بل باطن
المعرفة یتمم ظاهر الشرع ویکمله فعن هذا اذا انکشف علی اهل الحقایق
اسرار الامور علی ما هی علیه نظروا الی الالفاظ الواردة فی الشرع فما وافق
ما شاهدوه قرروه وما خالف اولوه وعلی الجملة متشابهات در آیات قرآن
واحادیث صحیحه وکلمات صحابه کرام سید انام صلعم وعلی الجملة در

فضل الفاضل

ودیگر بیاید

صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم اجمعین
ودر کلمات تابعین وتبع
تابعین رضی الله عنهم اجمعین
وعن تبعهم الی یوم الدین
ومحبین وصحابه
صح

سخنان اکابر مشایخ طریقت که کبراء دین و عظماء اهل یقین اند قدس
الله تعالی ارواحهم اجمعین بسیار واقع شده است تا اهل بصیرت گفته اند
وقوع متشابهات از ضروریات طریق تحقیق است ولهذا لم یتکلم الانبیاء علیهم الصلوة والسلام
فی علوم المکاشفات الا بالرمز والایماء وعلی سبیل الاجمال والتمثیل علما
منهم بقصور افهام عوام المومنین بل بعض الخواص ایضا علی الاحتمال والعلماء
والکبراء ورثة الانبیاء فما لهم سبیل الی العدول عن نهج التاسی
بهم والاقتداء قال الله تعالی هو الذی انزل علیک الکتاب منه
ایات محکمات هن ام الکتاب واخر متشابهات الایة المتشابهات المشتبهات قیل
یشتبه معناها علی من جهل وجوه خطاب الرب سبحانه والمحکمات
اصل ومن جهتها یحصل العلم بالتوحید وتاویل المتشابهات وقیل المحکم
ما دل علی صفات الله تعالی من علمه وقدرته وسمعه وبصره وسائر صفاته و
المتشابه ما لابد فیه ان یصرف عن ظاهره الی وجه من وجوه التاویل فیه
کقوله سبحانه فی جنب الله وخلقت بیدی وتجری باعیننا ونحو ذلک
وما یعلم تاویله الا الله ومنهم من وقف علی هذا قال الله سبحانه
لا یعلم تاویل المتشابه الا الله تعالی واکثر اهل العلم علی ان الراسخین فی
العلم یعلمون المتشابه قالوا ولو لم یکن للراسخین فی العلم حظ فی علم المتشابه
الا ان یقولوا امنا به کل من عند ربنا لم یکن لهم فضل علی الجهال لانهم

جمیعا یقولون ذلک والله تعالی لم یسو بین خلقه فی العلم بالمتشابه وقال
من وقف فائدة انزال المتشابه الایمان واعتقاده وحقیقته ما اراد به ومعرفة
قصور افهام الخلق عن الوقوف علی ما لم یجعل لهم الیه سبیل ثم ان القران
کله محکم فی معنی ومعناه انه متقن لا تناقض فیه قال الله تعالی الر کتاب
احکمت ایاته الایة وکله متشابه فی معنی ومعناه انه یوافق بعضه بعضا ویشبه
بعضهم بعضا قال الله تعالی الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی الایة
وبعضه محکم وبعضه متشابه فی معنی کما یفهم من هذه الایة کذا فی التیسیر
للعلامة الکبیر نجم الحق والدین ابی حفص عمر بن محمد بن احمد النسفی رحمة الله
علیه وفی شرح التاویلات فی هذه الایة قال قوم المحکم ما
فی العقل بیانه والمتشابه ما لا یدرک بالعقل وانما یعرف بمعونة السمع وقیل
الایة المحکمة ما فیها ذکر الامر بالتوحید والایمان بالله عز وجل وغیرها من
الایة متشابهة وفی حقائق السلمی رحمه الله قال محمد بن الفضل رحمه الله
المحکم هو سورة الاخلاص لانه لیس فیها الا التوحید فقط وفی عین
المعانی للامام محمد بن طیفور السجاوندی رحمه الله فی قوله تعالی وما یعلم تاویله
الا الله والراسخون فی العلم عطف علی اسم الله یقولون حال وعلیه یحمل قول ابن
عباس رضی الله عنهما انا من الراسخین فی العلم ومجاهد انا ممن یعلم تاویله ابن جریج
رضی الله عنهما المتشابه ما لا سبیل الی معرفته والعبد مبتلی باعتقاده حقیقته لا

غير كصفة الوجه واليد والاستواء وقيل المتشابه ما خالف فيه السمع
والعقل لاشتباه لفظه بما لا يليق بمعناه والراسخون هم الذين حققوا العلم
بالمعرفة والقول بالعمل وفي معالم التنزيل للامام محيي السنة ابي محمد الحسين
بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وغيرهما رحمه الله
اختلف العلماء في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في والراسخون للعطف
ويقولون حال اي وهم مع علمهم يقولون وهذا قول مجاهد والربيع وذهب
الاكثرون الى ان الواو للاستيناف وهو رواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم
وسئل مالك رحمه الله عن الراسخين فقال العالم العامل بما علم المتبع وقيل
الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله عز
وجل والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه
وبين نفسه والذين في قلوبهم زيغ قيل هم جميع المبتدعة وقال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القران الى ان قالوا امنا
به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الاية
والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم حيث لا
يدخلهم في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال
رسخ الايمان في قلب فلان وفي انوار التنزيل للامام ناصر الملة والدين
البيضاوي رحمه الله ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استاثر الله تعالى

بعلمه كمدة

بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد
الزبانية او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد
وفي تفسير الكبير للامام النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب
التصانيف المشهور فخر الدين الرازي ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين
القرشي البكري التيمي رحمه الله وهو الملقب بالامام عند علماء الاصول
وهو المقرر شبه المخالفين المبطل لها باقامة البراهين في تفسير هذه الاية
العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوها منها انه متى كانت المتشابهات
موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب مزيد
الثواب ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه
افتقر الناظر فيه الى الاستعانة بدليل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد
ويصل الى ضياء الاستدلال ومنها وهو الوجه الانسب الاقوى في
هذا الباب ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام
تنبو في اكثر الامر عن ادراك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم او نفي
فوقع في التعطيل وكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على
بعض ما يناسب ما توهموا او تخيلوا ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون في اول الامر يكون من

باب المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الأمر وهو المحكمات
فهذا ما حضرنا في هذا الباب والله تعالى أعلم بمراده وفي حدائق الحقائق
لسيدنا ومولانا تاج الحق والدين روح الله روحه شمس العارفين امام الزمان
جعفر بن محمد طيفور السبحاوندي رحمه الله ميگويد بر الا الله لازم است بمذهب
سنت وجماعت وشرائط ايمان بقرآن عملست بمحكم وتسليم متشابه كه
معنى او با ظاهر لفظ مخالف مى نمايد وآنچه واضع لغت ازين الفاظ متشابهات
خواسته است مراد نيست ومتشابهات وارد است در صفات خداوند
عز وجل ذاتا وفعلا چون وجه الله ويد الله وجاء ربك الرحمن على العرش
استوى در احقاق كه مخزن حقايق است وتاليف او نتيجه خاطر عاطر سيد
امام شهيد ناصر الملة والدين ابو القاسم يوسف بن محمد الحسني المدني
السمرقندي نور الله تعالى روضته مذكور است الكلام للافهام لا للابهام
ولكن دعت الحكمة البالغة الى ايراد المتشابهات في التنزيل وكذلك
الكتب السالفة والمتشابه مذكور لمقاصد لم يوضع لها الكلام ولا تجد
كتابا في الحكمة الا والخفي فيه اكثر من الظاهر وفي كلام الفصحاء
المحكي بالاستعارة والتشبيه اكثر وفي شرح الكشاف للطيبي
رحمه الله معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل الى
معرفته عين علوم الراسخين فمن اشرف منزلة العلماء الراسخين انهم

يميزون

يميزون بين ما يمكن علمه وبين ما لا يمكن ان يعلم ويعلمون ما الذي يدرك
ان طلب وما الذي لا يدرك وعلى اي غاية يجب ان يقف طالب العلم واي
مكان يتجاوزه وقال بعضهم العلم الراسخ هو الذي رسخ في القلب
بحيث لا يمكن لصاحبه مخالفته وظهر اثره في الاعضاء بحيث لا ينفك
شيء منها عن مقتضاه قال ابو سعيد الخراز قدس الله تعالى روح الراسخون
في العلم هم الذين كملوا جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلائق
كلهم اجمعين وقال بعض الكبراء رحمهم الله وما يعلم تاويله الا الله
• ومن وجد علمه من الله وهم الذين حرروا اسرارهم لورود الالهام وما يتذكر
الا اولوا الالباب قيل الالباب العقول الصافية عن قشر التخيل والوهم
لا تزغ قلوبنا وقال ابن عطاء رحمه الله الزيغ الميل الى شيء سوى الحق سبحانه
وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله الراسخون في العلم العارفون من الاولياء
وان جاوزوا في المعرفة حدود العوام وجالوا في ميدان المعرفة وقطعوا من
بواديها امورا كثيرة فما بقي لهم مما لم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر
بل لا نسبة لما طوي عنهم الى ما كشف لهم لكثرة المطوي وقلة المكشوف
بالاضافة فبالاضافة الى المطوي المستور قال سيد الانبياء صلعم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبالاضافة الى المكشوف
قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله ولكون العجز والقصور ضروريا في آخر الامر بالاضافة

صلوات الله وسلامه عليه

الى منتهى الجلال قال سيد الصديقين ابو بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك قال حجة الاسلام رحمه الله فان قلت فاي فائدة في
مخاطبة الخلق بما لا يفهم يفهمون فجوابك انه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو اهله
وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموه فليس من شرط من يخاطب
العقلاء بكلام ان يخاطبهم بما يفهم الصبيان والعوام بالاضافة الى
العارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين ولكن على الصبيان ان
يستفهموا البالغين عما لم يفهموا يفهموه وعلى البالغين ان يجيبوهم بان هذا
ليس من شانكم ولستم من اهله فخوضوا في حديث غيره وقيل للجهال
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا سئلوا سئلوا فان كان يطيقون فهمه
فهموه والا قالوا لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم ما لكم ولهذا السؤال هذه معاني الايمان بها واجب
والكيفية مجهولة يعني مجهولة لكم والسؤال عنه بدعة وهذا معنى قول
مالك رحمه الله الكيفية مجهولة يعني تفصيل المراد به غير معلوم في
حقائق التفسير للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن محمد بن حسين بن
محمد بن موسى السلمي النيسابوري قدس الله تعالى روحه ونادى في كل يوم
فتوحه قد روي عن علي رضي الله عنه من قوله وقد روي مسندا انه الى النبي
صلعم انه قال لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

بعض الكبراء

بعض الكبراء رحمهم الله في هذا الخبر المروي موقوفا ومرفوعا وفي بعض رواياته
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ان الظهر هو التفسير والبطن هو
التاويل والحد ما ينتهي اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما
يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام جل ذكره والتاويل يختلف
بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
وكل ما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف
معنى عتيد ولله تعالى في كل كلمة اسرار ينفد البحر دون نفادها
فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها وفي التيسير التفسير علم نزول
الاية وشانها وقصتها والاسباب التي نزلت فيها والاقوام الذين اريدوا
بها والتاويل صرف الاية الى معنى تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها و
قيل التفسير كشف ظاهر الكلام والتاويل كشف باطنه وبالفارسية
تفسير روشن كردن روى سخن است وتاويل پيدا كردن مغز سخن است
فالتفسير هو علم النزول لا يتكلم فيه الا بالسماع والتاويل سائغ
بالاستنباط بشرط موافقة النص والاجماع وقال الشيخ قال الشيخ
الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس
الله سره من القران لطائف تلهيك عن نفسك وعن دراياتك وتعلق
قلبك بولي اللطائف ومنه اسرار بها احيي قلوب خاصته من الانبياء

وقلوب نجباء الأولياء عجز عن احتمالها عامة الأولياء فمن دونهم من الموحدين
وهي الحروف المفردة في أوائل السور فيها علم جميع ما في تلك السورة وانما
يفهمه من احيى الله تعالى قلبه به لا بعلمه وقال علم الهدى رئيس اهل السنة
والجماعة الشيخ الامام ابو منصور قدس الله سره في هذا البيان بطريق الرمز
اظهار كمال القدرة فله سبحانه ان يضمن ما شاء من المعاني فيما شاء
من الاشياء وله عز وجل ان يفهم المراد لمن اراد من خلقه وان قصرت
العقول عن ذلك ودر ترجمهٔ عوارفست هر كلمه از كلمات احاديث نبوى
صلعم وسخنان مشايخ وكبراء دين رضهم ظهرى وبطنى دارد وهر بطنى بطنى
ديكر وتا اول بر مقتضاى فهم ظاهر عملى بجاى نياورد از فهم بطن اول
نصيبى نيابد وبر مقتضاى فهم بطن اول عملى نكند از فهم بطن ثانى بى بهره
ماند وعلى هذا هر فهمى دليلى عملى ديكر وهر عملى سبيل فهم ديكر
تا انكاه كه بمنتهاى بطون كلام برسد وامكان رسيدن بمنتهاى بطون
وقتى بود كه امكان رسيدن بمقام متكلم ودرجهٔ علم او باشد واز اينجا
معلوم شد كه وصول بمنتهاى بطون كلام الهى وحديث نبوى مقدور كسى
نبود واما كلمات مشايخ قدس الله تعالى ارواحهم هر كه اقتفاء واشارات
ايشان نمايد وپايه وپايه از مدارج ومعارج اعمال وفهوم ان ترقى كند
وقوت وصول بمقام متكلم دارد ممكن كه بمنتهاى بطون كلام وى رسد

ممكن

ديكر

ودیکر بباید دانست که مذهب وقف بر وما یعلم تاویله الا الله وقول باستیناف
ومذهب عدم وقف وقول بعطف هر دو مذهب صحیح است وهر دو از مذهب
اهل سنت وجماعت است وهر دو روایت است از عبد الله بن عباس رضی الله عنهما
وغیره وبین المذهبین تنافی نیست عند اهل الحق والحقیقة وبتامل شافی
درین سخنان کذشته فصل الخطاب بین المذهبین روشن ومبرهن
میکردد وخواجهٔ امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی
قدس الله تعالى روحه فرموده اند علم دین کمترین مقام از وی معاملتست ومعاملت
انست که جمله فرائض قالبی وقلبی بجای آورد وعلم دین کمترین رتبت از وی انست
که جمع میان دو قول متضاد بکند ودر تفسیر اقوال متضاد بسیار است
چون رتبت مفسر بیش از نقل نبود شنونده را از شنودن جز حیرت وسرکردانی
نباشد مفسر باید که با فهم ودرایت باشد ودر شناخت عربیت وشناخت
عقائد بلیغ ودر کمال رتبت باشد دیدن عجائب قرآن متفاوتست وبر حسب
مقاد پرسالکان فهم هر کس درخور مشرب وی باشد کسی بمعاملت بندهٔ
خدای تعالى نبود ویرا درایت وکیاست راه خدای عز وجل نباشد امثال وحکم
در کتاب عزیز بسیار است لیکن جمال خویش جز بطالبی صاحب بصیرت
ننماید هر طبقه از طبقات اهل دین را فهمی است جداکانه علم لغت وفقه
وکلام مقدمهٔ علم اقدامست وعلم اقدام مقصود سالکان راه حقست

سبحانه خوف و رجاء و صبر و شکر و محبت و شوق صبار اند در بلا در ابتدا انکاه
شکور اند در بلا در انتها و از پیش این بعمارت دل مشغول کشتن است و مقاتلت
اعداء دل و عقل را میان بستن است و از عیب دیکران بعیب خود ازاد
شدنست و از پیش این مکر الله را که مزلهٔ اقدام مخلصانست دیدنست
و از پیش اسرار غیبی بصیرت سریرت مطالعه کردنست و از پیش این قدم خاص
خود معلوم کردنست چون مرد اینجا رسید مبدا ارادت حق سبحانه بدید آید
ان فهم که خلفاء راشدین را بود رضی الله عنهم در دریافتن معانی کتاب مهیمن از پیش
انبیا علیهم الصلوة والسلام کش زا نبود زیرا که صفای سریرشان و نقای قلبشان بیش
بود انچه در میان خلقست اکر نه مقدمهٔ آن از پیشان بودی دیکران راه
نبردندی عصا کش ان شاد شدند اکر دیکران عصا توانند داشت و نه اندازند
بتصرف نفسانی شهوانی در تقدیم و تاخیر اقوال پاکان سلف رضی الله عنهم هر کس
باندازه فهم خویش در دریای وحی پاک غوص کردند و بقدر همت خویش
کوهر یافتند فهم عقبی زاهد آن و عابد آنرا بود و فهم هنر و عیب خود مریدانرا
بود و فهم هستیها و نیستیها خود راه روانرا بود معلم بحقیقت حق است
سبحانه هر کس را باندازهٔ صفا مدد میدهد و از ینجا بود که سید انبیاء علیه السلام
از همه عالمتر بود که بدل از همه پاکتر و بسر از همه صافتر بود قال الله تعالی
وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما وقال عز من قائل الرحمن علم القرآن

دیکر بباید

دیکر بباید دانستن که حکم کلمات متشابهات در شریعت باجماع صحابه و تابعین
و تبع تابعین و من بعدهم من السلف الصالحین رضی الله عنهم و باخبار صحیحه و استدلالات
بایات که شند اجماع اند انست که فرض و لازم است علی عموم الخلائق بنسبت این
عبارات و حقائق رعایت هفت وظیفه ۱ التقدیس ۲ التصدیق ۳ الاعتراف
بالعجز ۴ السکوت باللسان عن الخوض فیها ۵ الامساک عن التصرف فیها ۶ کف
الباطن عن البحث عنه والتفکر فیه ۷ التسلیم لاهل المعرفة وهذه امور بیانها ایضا
برهانها فلنشرحها وظیفة مقتبسین فی ذلک من کلام الامام حجة الاسلام
رحمه الله فی کتابه الجام العوام فی علم الکلام وغیره الوظیفة الاولی تقدیس
الرب عز و علا عما یفهم من ظواهر هذه الالفاظ من المخلوقیة وما یتبعها من الجسمیة
ولوازمها فعلی العامی وغیره ان یتحقق قطعا و یقینا ان ذلک محال علی الله تعالی
وهو عنه مقدس فان خطر بباله ان الله تعالی جسم فهو عابد صنم فان کل جسم
مخلوق و عبادة المخلوق کفر و عبادة الصنم کان کفرا لانه مخلوق فکان مخلوقا
لانه جسم سواء کان مظلما کالارض او مشرقا کالشمس والقمر والکواکب
او مشفا لا لون له کالهواء او عظیما کالعرش والکرسی والسماء او صغیرا
کالذرة والهباء او جمادا کالحجارة او حیوانا کالانسان والجسم عبارة
عن مقدار له طول و عرض و عمق یمنع غیره من ان یوجد بحیث هو الا بان یتنحی
عن ذلک المکان وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله فی کتابه

المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى في شرح اسمه سبحانه القدوس هو
المنزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق إليه وهم أو
يخلج به ضمير أو يفضي به تفكر ولست أقول منزه عن العيوب والنقائص
فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب فليس من الأدب أن يقول
القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام فإن نفي الوجود يكاد يوهم إمكان الوجود
وفي ذلك الإيهام نقص بل أقول القدوس هو المنزه عن مشابهة كل وصف
من أوصاف الكمال الذي يظنه أكثر الخلق كمالا في حقهم لأن الخلق أولا نظروا
إلى أنفسهم وعرفوا صفاتهم وأدركوا انقسامها إلى ما هو كمال ولكن في حقهم
مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وإرادتهم واختيارهم
ووضعوا هذه الألفاظ بإزاء هذه المعاني وقالوا إن هذه أسماء الكمال و
نظروا أيضا إلى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم
وخرسهم فوضعوا بإزاء هذه المعاني هذه الألفاظ ثم كان غايتهم في
الثناء على الله تعالى ووصفه أن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم كما أنه عز وجل
منزه عن أوصاف نقصهم بل كل صفة يتصور للخلق هو سبحانه منزه مقدس عما
يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والإذن بإطلاقها لم يجز إطلاق أكثرها
وقال في جامع الأصول في آخر حرف الصاد في الكتاب العاشر في الصفات أبو هريرة
قال سمعت رسول الله صلعم يقرأ هذه الآية إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى

قوله عز وجل

قوله عز وجل إن الله كان سميعا بصيرا ورأيت رسول الله صلعم يضع إبهامه على أذنه
والتي تليها على عينه أخرجه أبو داود رحمه الله أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلعم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته أخرجه أبو مسلم
رحمه الله وأخرج البخاري رحمه الله إلى قوله الوجه ثم قال في جامع الأصول
وقد تقدم فيما مضى من الكتاب وسيجيء فيما يرد منه أحاديث تتضمن أسماء
من الصفات كالنفس واليد والقدم والروح والكلام والسمع والبصر إلا أن
تلك الأحاديث هي بموضعها التي هي فيها أولى فلم نذكرها ههنا واقتصرنا
على ذكر هذه الأحاديث في هذا الكتاب مفردا لئلا يخلوا الكتاب
من شيء مفرد في أحاديث الصفات والله تعالى أعلم وقال الإمام حجة الإسلام
رحمه الله فما عرف أحد إلا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه
وتعالى صفات الله تعالى وتقدس عن أن تشبه صفاتنا فتكون هذه المعرفة قاصرة
يغلب عليها الإيهام والتشبيه فينبغي أن يقترن بها المعرفة بنفي المشابهة
أصلا وبنفي أصل المناسبة مع المشاركة في الاسم فافهم ذلك الوظيفة الثانية
الإيمان والتصديق وهو أن يعلم قطعا أن هذه الألفاظ أريد بها معان يليق
بجلال الله وأن ما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به رسوله صلعم فهو كما
وصفه حق بالمعنى الذي أراده وعلى الوجه الذي قاله وإن كنت لا أقف على
حقيقته والتصديق وإن كان بعد التصور لكن التصديق بالأمور

صلى الله عليه وسلم

الجملية ليس بمحال فالايمان بالجمليات التي ليست مفصلة في الذهن ممكن ولكن
تقديسه سبحانه الذي هو نفي المحال عنه عز وجل ينبغي ان يكون مفصلا فان
المنفي هو الجسمية ولوازمها ونعني بالجسم ما سبق ذكره والفائدة في مخاطبة
الخلق بما لا يفهمون معرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف على ما لم يجعل لهم
اليه سبيل والايمان به واعتقاد حقيته ما اريد به مع انه قصد بهذا الخطاب
تفهيم من هو اهله وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد فهموا وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله خاطب الله تعالى هذه الطائفة بالاشارة
وكلم الناس بالعبارات اسعدهم الله باخلاص طاعته ونعمهم بوجود
حقائق وحدانيته وابدهم بمداومة مناجاته والقى عليهم محبته واختار
قلوبهم لذكره وطهر ارواحهم بمحبته وكفهم بقربه وافرغ عليهم
مواهبه واظهر عليهم معاني كلامه واجرى على السنتهم الحكمة
وانسهم به وعصمهم في ظواهر الشواهد حتى كانوا في الارض منارا للخلق
وفي السماء اعلاما للملائكة وهم بالله مشتغلون والى الله منقطعون
وان الله تعالى لا يكون لاحد حتى يكون له بل لا يكون له حتى يكون لهم
اجتباهم للعباد والبلاد وكان هو انيسهم وجليسهم ومحدثهم ونعيم قلوبهم
وقرة اعينهم فصارت اجسادهم مع الخلق موجودة وقلوبهم عن الخلق
مفقودة فنفوس هذه الطائفة في الدنيا وقلوبهم في العقبى وارواحهم

عند المولى

عند المولى عز وجل وعلا الى اخر اوصافهم وقال الشيخ السلمي ايضا رحمه الله
في حقائق التفسير وحكي عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه انه قال كتاب الله عز
وجل على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة
للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وفي
الجامع الصحيح لامام الدنيا ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله
في باب كتابة العلم حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا وكيع عن سفيان عن مطرف
عن الشعبي عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال
لا الا كتاب الله عز وجل او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه
الصحيفة الحديث وقال رحمه الله ايضا في الجامع الصحيح في باب حفظ العلم
حدثنا اسمعيل قال حدثني اخي عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلعم وعاءين فاما احدهما فبثثته
واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم قالوا في شرح الصحيح المراد بالاول
علم الاحكام والاخلاق وبالثاني علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص
بالعلماء بالله تعالى من اهل العرفان وقال بعض العارفين من لم يكن له نصيب
من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة واقل النصيب من علم المعرفة ان لا
يشهد ولا يجحد ان لم يعرف فليعترف ولكن معقله التسليم لاهله فهو معقل
المسلمين وفيه يسلمون من عدوهم ويأمنون البدع في دينهم وقال العلم

المكنون والسر المصون على هذه الطائفة وهو نتيجة الخلعة وثمرة الحكمة
لا يظفر به الا الغواصون في البحار المجاهدات ولا يستعد به الا المصطفون بانوار
المشاهدات واهل العزة بالله سبحانه لها منكرون وعنها مدبرون وقال
الشيخ شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره و
علومهم كلها انباء عن وجدان واعتزاء الى عرفان استصعبت نكتها على
الاشارة وطفحت عن العبارة تهادتها الارواح بدلالة التشام والايتلاف
وكرعت حقائقها من بحر الالطاف وقد اندرس كثير من دقيق علومهم كما
انطمس كثير من حقائق رسومهم وقد قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا طوى بساطه
منذ كذا سنة ونحن نتكلم في حواشيه ومما انشد فيهم شعر

هم القوم هاموا فاستقاموا على الثرى ... لهم همم تسموا الى العلم الفرد
بحار الحيا والعلم والحلم والتقى ... ديار السخا والعز والشكر والحمد
كنوز الصفا والعشق والصدق والولا ... لهم من بحار الغيب ورد على ورد
عليهم سلام الله ما هبت الصبا ... قبيل ابتسام الصبح في طالع سعد

الوظيفة الثالثة الاعتراف بالعجز ويجب على كل من لا يقف على كنه هذه
المعاني وحقيقتها ولا يعرف تاويلها والمعنى المراد بها ان يقر بالعجز فان الصدق
واجب وهو في الواقع عن دركه عاجز فان ادعى المعرفة فقد كذب والراسخون
في العلم والعارفون من الاولياء وان جاوزوا في المعرفة حدود العوام

فما بقي لهم

فما بقي لهم مما لم يبلغوه اكثر الوظيفة الرابعة السكوت عن السؤال وذلك احب
على العوام لان العامي بالسؤال متعرض لما لا يطيقه وخائض فيما ليس اهلا له
فان سال جاهل زاده جوابه جهلا وربما ورطه في الكفر من حيث لا يشعر وان
سال عارف فاعجز العارف عن تفهيمه لقصور فهمه كما عجز البالغ عن تفهيم
ولده الصبي مصالح بيته وتدبيره بل عن تفهيمه مصلحته في خروجه الى المكتب
بل كما عجز الصانع عن تفهيمه النجار دقائق صناعته فان النجار وان كان
بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصياغة لانه انما فهم دقائق النجر
باشتغاله العمر في تعلمه وممارسته وكذلك الصائغ يفهم الصياغة
لانه صرف العمر الى تعلمه وممارسته فالمشغولون بالدنيا والعلوم التي
ليست من قبيل معرفة الله تعالى عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجزا كافة
المعرضين عن الصناعات عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن الاغتذاء
باللحم والخبز لقصور فطرته لا لعدم الخبز واللحم ولا لانه قاصر عن
تغذية الاقرباء لكن لان طبع الضعفاء قاصر عن التغذي به فمن اطعم
الصبي الضعيف الخبز واللحم او مكنه من تناوله فقد اهلكه فكذلك
العامي اذا طلب بالسؤال هذه المعاني وجب زجره ومنعه وضربه بالدرة
كما كان يفعله عمر رضي الله عنه بكل من يسئل عن الايات المتشابهات
وكما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانكار على قوم راهم خاضوا في مسئلة

القدر وسئلوا عنه فقال ابهذا امرتم وقال صلعم انما هلك من كان قبلكم
بكثرة السؤال او لفظا هذا معناه كما اشتهر في الخبر الوظيفة الخامسة الامساك
عن التصرف في هذه الالفاظ الواردة ويجب على عموم الخلق الجمود على
الالفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف فيها من سنة او وجه التفسير
والتاويل والتصديق والتفريع والجمع والتفريق الاول التفسير واعني به
تبديل اللفظ بلغة اخرى يقوم مقامها في العربية ومعناها بالفارسية والتركية
بل لا يجوز النطق الا باللفظ الوارد لان الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية
تطابقها ومنها ما يوجد لها فارسية تطابقها لكن ما جرت العادة الفرس
باستعارتها فيها ومنها ما يكون مشتركا في العربية ولا يكون في العجمية
كذلك والتصرف الثاني التاويل وهو بيان معناه بعد ازالة ظاهره
وهذا انما يقع من العامي بنفسه او من العالم الى العامي او مع العارف
مع نفسه بينه وبين ربه عز وجل فهذه ثلثة مواضع الاول تاويل
العامي على سبيل الاستقلال بنفسه وهو حرام كخوض البحر المغرق
ممن لا يحسن السباحة ولا شك في تحريمه وبحر معرفة الله تعالى ابعد غورا و
اكثر معاطب ومهالك من بحر الماء لان هلاك هذا البحر لا حيوة
بعده وبحر الدنيا لا يزيل الا الحيوة الزائلة وذلك يزيل الحيوة الابدية
وشتان بين الخطرين الموضع الثاني ان يقع ذلك من العالم الى العامي

عليه السلام

العالم العامي

وهو ايضا

وهو ايضا ممنوع ومثاله ان يجر السباح الغواص في البحر مع نفسه عاجزا
عن السباحة مضطرب القلب والبدن وذلك حرام لان غوصه يخطر
الهلاك لانه لا يقوى على حفظه في لجة البحر وان قدر على حفظه في القرب
من الساحل ولو امره بالوقوف بقرب الساحل لا يطيقه وان امره بالسكون
عند التطام الامواج واقبال التماسيح وقد فتحت فاها واقفة للالتقام اضطرب
قلبه وبدنه ولم يسكن على حسب مراده لقصور طاقته هذا هو مثال
الحق اذا فتح للعامي باب التاويلات والتصرف على خلاف الظاهر وفي معنى
العوام الاديب والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه والمتكلم بل كل عالم سوى
المتجردون لتعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين اعمارهم عليه الصارفين
وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والجاه والخلق وسائر
اللذات المخلصين لله تعالى في العلوم والاعمال القائمين بجميع حدود الشريعة
واداتها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم عن
المال والجاه المستحقرين للدنيا بالاخرة وللفردوس الاعلى في جنب محبة الله تعالى
فهؤلاء اهل الغوص في بحر المعرفة وهم مع ذلك كله على خطر عظيم
يهلك من العشرة تسعة الى ان يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون
اولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى فهم الفائزون وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون الموضع الثالث تاويل العارف مع نفسه في سره بينه وبين ربه

وقد قفرت صح

المتجردون

عز وجل وهو على ثلثة اوجه فان الذي انقدح في سره انه المراد من لفظ الاستواء
والفوق مثلا اما ان يكون مقطوعا او مشكوكا فيه او مظنونا ظنا غالبا
فان كان قطعيا فليعتقده وان كان مشكوكا فيه فليجتنبه ولا يحكم
على مراد الله تعالى وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه لاحتمال ان يعارضه
مثله من غير ترجيح بل الواجب على الشاك التوقف وان كان مظنونا فاعلم ان
للظن متعلقين احدهما ان المعنى الذي انقدح عنده هل هو جائز في حق
الله تعالى او هو محال والثاني ان يعلم قطعا جواز تردده في انه هل هو مراد باللفظ
ام لا مثال الاول تاويل لفظ الاستواء على العرش بانه اراد النسبة الخاصة
التي للعرش ونسبته ان الله يتصرف في جميع العالم ويدبر الامر من السماء
الى الارض بواسطة العرش فانه سبحانه لا يحدث في العالم صورة ما لم يحدثه
في العرش كما لا يحدث النقاش والكاتب صورة وكلمة على
القرطاس ما لم يحدثه في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب امر عالمه
الذي هو بدنه فربما يتردد في اثبات هذه النسبة للعرش الى الله تعالى هل
هو جائز اما لوجوده في نفسه او لانه سبحانه اجرى سنته وعادته وان يكن
خلافه محالا فاثبات هذه النسبة ان كان جائزا عقلا فهل هو واقع وجودا
هذا مما قد يتردد فيه الناظر وربما يظن وجودها وهذا مثال الظن في
نفس المعنى ومثال الثاني تاويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذي هو

المراد بقولنا

المراد بقولنا السلطان فوق الوزير فانا لا نشك في ثبوت معناه لله لكنا
ربما نتردد في ان لفظ الفوق في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هل اريد به
العلو المعنوي ام اريد به معنى اخر يليق بجلال الله تعالى دون المكان الذي
هو محال على ما ليس بجسم ولا هو صفة في جسم وكل واحد من الظنين اذا
انقدح في النفس وحال في الصدر فلا يدخل تحت الاختيار دفعه عن النفس
ولا يمكنه ان لا يظن فان للظن اسبابا ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها لكن عليه وظيفتان احديهما ان لا يدع نفسه ليطمئن
اليه جزما من غير شعور بامكان الغلط فيه ولا ينبغي ان يحكم مع نفسه
بموجب ظنه حكما جازما والثانية انه ان ذكره لم يطلق القول ان المراد
بالاستواء كذا والمراد بالفوق كذا لانه حكم بما لا يعلم وقد قيل ولا تقف
ما ليس لك به علم لكن يقول انا اظن انه كذا فيكون صادقا في خبره عن نفسه
وعن ضميره ولا يكون حكما على صفة الله تعالى ولا على مراده عز وجل
بكلامه حكما على نفسه وبناء على ضميره فان قيل هل يجوز ذكر هذا
الظن والتحدث به كما اشتمل عليه ضميره وكذلك لو كان قاطعا
فهل له ان يتحدث به قلنا انما يكون ذلك على اربعة اوجه فاما ان
يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار او مع من هو مستعد
للاستبصار بذكائه وفطنته وتجرده لطلب معرفة الله تعالى او مع

المعنى اللغوي ام

فانه اما

العامي فان كان قاطعا فله ان يحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في
الاستبصار او من هو متجرد لطلب المعرفة مستعد له خال عن الميل الى الدنيا
والشهوات والتعصبات للمذاهب والمباهات في المعارف والتظاهر
بذكرها مع العوام فمن اتصف بهذه الصفات فلا باس بالتحدث منعه
ومنع العلم عن اهله ظلم كبثه الى غير اهله واما العامي فلا ينبغي ان يحدث به
وفي معنى العامي كل من لا يتصف بالصفات المذكورة بل مثاله ما ذكرناه
من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطيق واما المظنون فحديثه مع نفسه
اضطرارا فان ما ينطوي عليه الذهن من ظن وشك وقطع لا يزال النفس
تتحدث به ولا قدرة على الخلاص منه ولا منع منه ولا شك في منع التحدث
بالمظنون مع العوام بل هو اولى من المقطوع واما التحدث بالمظنون مع من
هو في مثل درجته في المعرفة او مع المستعد له ففيه نظر ولا يبعد ان
ينظر الى قرائن الحال السائل والمستمع فان علم انه ينتفع به تحدث بالمظنون
وان علم انه يتضرر ترك التحدث وظن احد الامرين كان الظن كالعلم
التصرف الثالث الذي يجب الامساك عنه التصريف ومعناه انه اذا اورد قوله تعالى
استوى على العرش فلا ينبغي ان يقال مستو ويستوي لان المعنى يجوز ان
يختلف التصرف الرابع يجب عنه الامساك القياس والتفريع مثل ان ترد
لفظة اليد فلا يجوز اثبات الساعد والعضد مصيرا الى هذا من لوازم اليد

وابعد من

وابعد من هذا اثبات الفم عند ورود الضحك واثبات الاذن عند ورود السمع
وكل ذلك محال وكذب وزيادة يتجاسر بعض الحمقى من المشبهة فلذلك
ذكرناه التصرف الخامس الذي يجب الامساك عنه الجمع بين المتفرقات فان هذه
الكلمات متفرقة صدرت عن رسول الله صلعم في اوقات متفرقة متباعدة على
قرائن مختلفة يفهم السامعين معاني صحيحة فاذا ذكرت مجموعة صار لتلك
المتفرقات بورودها على السامع دفعة واحدة مرتبة عظيمة في تاكيد
الظاهر وايهام التشبيه التصرف السادس الذي يجب الامساك عنه التفريق
بين المجتمعات فان لكل كلمة سابقة على كلمة او لاحقة لها تاثير في
تفهيم المعنى الوظيفة السادسة كف الباطن عن التفكر في هذه الامور فذلك
واجب على العوام كما وجب عليهم امساك اللسان عن التصرف في هذه الالفاظ
وهذا اشد ما يجب على العوام وهو واجب عليهم كما وجب على العاجز الزمن ان
لا يخوض غمرة البحر وان كان يتقاضاه طبعه ان يغوص في البحر ويخرج
دررها وجواهرها الوظيفة السابعة التسليم لاهل المعرفة وبيانه انه يجب
على العامي ان يعتقد ان ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر واسرارها ليس
منطويا عن رسول الله صلعم وعن الصديق واكابر الصحابة وعن الاولياء
والعلماء الراسخين رضه وليس ما يخلو عنه مخادع العجائز يلزم ان يخلو عنه
خزائن الملوك فقد خلق الناس اشتاتا متفاوتين كمعادن الذهب والفضة و

ما بینهما سائر الجواهر فانظر الی تفاوتها وتباعدها فیها صورة ولونا وخاصیة ونفاسة فکذلک
القلوب معادن لجواهر المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة
الله تعالی وبعضها معدن الشهوات البهیمیة والاخلاق الشیطانیة فان قیل
فالعارفون یحیطون بکمال معرفة الله تعالی حتی لا ینطوی عنهم شیء قلنا هیهات
قد بینا بالبرهان القطعی فی کتاب المقصد الاسنی فی معانی اسماء الله
الحسنی انه لا یعرف الله تعالی کنه معرفته الا الله وان الخلائق وان اتسعت
معرفتهم فاذا اضیفت الی علم الله فما اوتوا من العلم الا قلیلا در کتاب
کشف المحجوب بدانکه همه عالم از لطیفه تحقیق محجوب اند بجز اولیاء حق سبحانه
وبحقیقت کشف هلاک محجوب باشد جنانکه حجاب هلاک مکاشف یعنی
جنانکه نزدیک طاقت دوزی ندارد دور طاقت نزدیکی سپردن طریق معانی
دشوار بود جز برانکه او را برای آن آفریده باشند قال صلعم کل میسر لما
خلق له سخن اهل حقیقت کبریت احمر است هر که بیابد کیمیا سازد
دانکی سنک بشیاز مس وروی را زر سرخ کرداند وفی الجملة هر کس ان دارو
طلبد که موافق درد وی باشد شعر وکل من فی فؤاده وجع
یطلب شیئا یوافق الوجع کسی را که داروی علت وی حقیر ترین جیزها و برادر و جان
نباید خلق جمله مشغول هوا اند ومعرض از طریق رضا وخسالله سبحانه التائید
والتسدید ودیکر بباید دانست که جنانکه در آیات واحادیث کلمات موهمة

للتشبیه

للتشبیه که معنی مراد ان کلمات با ظاهر لفظ مخالف می نماید وانجه واضع لغت
از ان کلمات متشابهات خواسته است مراد نیست قال الامام الرازی
رحمه الله فی رسالة زاد المعاد بدانکه ارواح بشری سه قسم اند اصحاب سعادت
واصحاب سلامت واصحاب شقاوت ودر قرآن مجید نام اصحاب سعادت اینست
فاما ان کان من المقربین فروح وریحان وجنة نعیم در جات سعادت ایشان سه جیز فرمود
روح وریحان وجنة نعیم بباید کوشیدن تا معلوم شود که روح وریحان وجنة نعیم
کدامند واین سخن جز مقربان را معلوم نشود وخدام بارکاه سلطان قرآن را
بران وقوف نباشد واما اصحاب سلامت صفت ایشان در قران اینست که
واما ان کان من اصحاب الیمین فسلام لک من اصحاب الیمین واما نام اصحاب شقاوت وصفت
ایشان در قران اینست واما ان کان من المکذبین الضالین فنزل من حمیم وتصلیة جحیم ودرین ایات اسرار
بسیار است که جز جان صدیقان محرم آن نباشد وانرا در وهم اوردن ممکن نبود
ودر کاغذها نوشتن روا نباشد وحکایت ان حالت این بود که الراسخون فی
العلم یقولون امنا به کل من عند ربنا لیکن از برای زاه نمودن مثالی کوییم تا در آن حقیقت
کشاده شود بدانکه اکثر اجزای بیابانها وکوهها همه خاک تیره باشد ودر او
هیج جیز از اجزاء زر یافت نشود ولیکن بعضی کوهها وخاکها باشد که از اجزاء
زر با وی امیخته باشد واین قسم هم بر تفاوت است صد من خاک وسنک
بیخته شود تا در او یک طسو زر یافته شود وباشد که بیشتر باشد وهمجنین

زیاده تا بیمانیم شود و باشد که انکس که کوه کند در طلب زر ناگاه بغاری رسد که
جملگی ان غار پر از زر خالص باشد و آن سخت نادر است و در ادوار و اعصار بیش
از یکبار یافت نشود مراتب ارواح برین قیاس است اکثر ارواح اهل عالم از امیختگی
محبت و معرفت حق خالی باشند و اگر دعوای معرفت و محبت کنند از راه تقلید
کنند و قسمی باشند که جوهر روح ایشان را با معرفت و محبت حق سبحانه مناسبتی
باشد رباعی انها که دل از الست مست آوردند جان را ز عدم دوست پرست آوردند
از دیده قدم نهاده اند بر سر جان تا یک دل دیوانه بدست آوردند و همچنانکه
خاکی که زر با وی امیخته باشد از مراتب بسیار بود تا بدان حد رسد که جمله غار
پر از زر خالص باشد ارواح نیز که با معرفت و محبت و خدمت و عبودیت حق
سبحانه امیخته است در مراتب مختلف اند تا بدان حد رسد که همگی روح او غرق
در خدمت و عبودیت باشد سخن او از حق بود و ذکر او از فضل حق بود و اعتقاد
او بر عصمت حق بود و فکرت او در دلایل حق بود چون بلا بیند گوید الضار هو
و چون الاء بیند گوید النافع هو و چون همه کائنات خود را بروی عرضه کنند در هیچ
چیز ننگرد و گوید لا اله الا الله و بدانکه همچنانکه از غار پر از زر خالص باشد نشان
او نشناسند و جایگاه او ندانند و انکس که ان جایگاه داند و شناسد کسی از وی
خبر ندهد و او با کس این حدیث در میان ننهد همچنین ان روح که غرق محبت و معرفت
و خدمت و طاعت حق سبحانه باشد کسی او را نشناسد بی نام و نشان باشد و بی سر

زید و بدانکه

زید و بدانکه تعلق روح بدین بدن تعلق عشقیست و سخن در حقیقت این عشق
سخت باریکست و جز مقربان حضرت را از ان خبر نیست لیکن وجود این عشق
سخت ظاهر است و از ینجا حکمت زیارت کردن گذشته گان از راه مکاشفت
معلوم شود و انسه را در برابر یکدیگر بدارند هر دو بسبب یکدیگر روشن تر شوند
زیارت کننده را قوت کسب زیادتی عمل صالح است و مزور را قوت کشف و
تجلی است که بعد از حجب جسمانی از حق سبحانه در شهود و حضور و کشف است
و از خلق محجوب و بنده در حجب جسمانی از حق سبحانه در حجابست و با خلق
در شهود و حضور و هر آینه کشف و تجلی نور حق سبحانه بهتر باشد دیگر
بباید دانست که چنانکه در آیات و احادیث کلمات موهمة للتشبیه که معنی
مراد از کلمات با ظاهر لفظ مخالف می نماید و آنچه واضع لغت از ان
کلمات متشابهات خواسته است مراد نیست کما قالوا المتشابه مذکور
لمقاصد لم یوضع لها الکلام پس بسیار است کالید والاصبع والوجه
والقدم وغیرها همچنین در سخن ارباب حقائق که اصحاب اسرار و مقتبسان
انوار از مکاشفات نبوت اند نیز بسیار است کالقرب والاتصال وغیرها
پس بنا برین معنی بعضی از عبارات و کلمات ایشان و مصطلحات و ایشان بر مقدار
فهم خویش مشروح میکردد بتوفیق الله عز و جل ان شاء الله سبحانه مقتبسا من
انوارهم و مقتضیا لاثارهم کشفا بلسان العلم ما امکن کشفه و وصفا بظاهر

ذکر ابی عبد الله النباجی

في الانساب النباجي بكسر النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الجيم نسبة الى النباج قرية في نواحي البصرة على النصف من طريق مكة مثل نهيد لاهل الكوفة وابو عبد الله سعيد بن يزيد النباجي رحمه الله كان احد عباد الله الصالحين حكى عنه حكايات واحوال احمد بن ابي الحواري الدمشقي وغيره وفي تاريخ الصوفية ابو عبد الله النباجي من اقران ذي النون المصري له كلام حسن في المعرفة وغيرها وكان من اصحاب ابي احمد بن الحواري مذكور في الطبقة الاولى من كتاب الطبقات

البيان ما صلح وصفه ليفهمه من لم يفهم اشاراتهم ويدركه من لم يدرك
عباراتهم ويكون بيانا لمن اراد سلوك طريقه مفتقرا الى الله عز وجل في بلوغ
تحقيقه واز جملهٔ عبارات ومصطلحات ايشان لفظ فنا وبقاست تا كفته اند
كه ظاهر بان در هيچ عبارت از عبارات اين طائفه متحير تر از ان بيند كه در ين
دو عبارت فنا وبقا وابتداء اين عبارت از حال فنا وبقا ابو سعيد خراز قدس الله
روحه فرمود وطريقت خود را اندرين دو عبارت مضمر كردانيد واين دو عبارت
در ميان اهل تحقيق متداول كشت ووى مذكور در طبقهٔ ثانيه از طبقات
مشايخ قدس الله تعالى ارواحهم ووى را مناقب مشهوره ورياضات وكرامات مذكوره
بسيار است ودر علوم طريقت او را تصانيف متلالى وكلام ورموز عالى است
ودر تجريد وانقطاع شانى عظيم داشت وهو احمد بن عيسى من اهل بغداد
صحب ذا النون المصرى وابا عبد الله البسرى وصحب ابا نصر السرى السقطى
وبشر بن الحارث وغيرهم وهو من ائمة القوم وجلة مشايخهم وامام القوم
في كل فن من علومهم ظهرت بركات كراماته على من صحبه وهو احسن
كلاما مما خلا الجنيد فانه الامام توفي قبل الجنيد رحمه الله سنة سبع
وسبعين ومائتين وقيل توفي سنة سبع واربعين ومائتين والاول
اصح وتوفي الجنيد رحمه الله سنة سبع وتسعين ومائتين وصفات حق
سبحانه لم يزل است وحق عز وعلا با صفاتش قديم است وكس را در اوصاف

وفات الجنيد

وى سبحانه

وى سبحانه با وى مشاركت نيست كذا في كتاب كشف المحجوب والمماثلة بين
الحق سبحانه وبين الخلق لا تثبت عندنا الا بالاشتراك في مجرد التسمية ومراد
از مشاركت منفيه مشاركت كه مثبت مماثلت باشد وقد قال العلامة حافظ
الملة والدين ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي قدس الله تعالى روحه
في عمدة العقائد المماثلة عندنا تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو
اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة لان المثلين ضدان احدهما مسند الآخر ثم
علمنا محدث جائز الوجود وعلم الله تعالى ازلي واجب الوجود فلا يتماثلان وقد قال
الامام حجة الاسلام رحمه الله ولا ينبغي ان يظن ان المشاركة في كل وصف توجب
المماثلة افترى ان الضدين يتماثلان وهما يتشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد
يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر هيهات
ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ
لا اقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة ومعلوم شرعا
وعقلا ان الله ليس كمثله شيء وانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل المماثلة
عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والفرس وان كان بالغا في الكياسة
لا يكون مثل الانسان لانه مخالف له بالنوع وانما يشبه بالكياسة التي هي
عارض خارجة عن الماهية المقومة لذات الانسان والخاصية الالهية
انه سبحانه هو الموجود الواجب الوجود بذاته الذي عنه يوجد كل ما في وجوده

الامكان

على احسن وجوه النظام وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها
تحصل فكون العبد رحيما صبورا شكورا سميعا بصيرا عالما قادرا حيا لا يوجب
المماثلة وللعبد حظ من وصف العلم لا يكاد يخفى ولكن يفاوت علمه علم الله
تعالى فان معلومات العبد وان اتسعت فهي محصورة في قلبه فانى يناسب ما
لا نهاية له وان كشفه وان اتضح فلا يبلغ الغاية التي لا يمكن وراءها بل يكون
مشاهدة للاشياء كانه يراها من وراء ستر رقيق ولا تشكن
درجات الكشف فان البصيرة الباطنة كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح
في وقت الاسفار وبين ما يتضح ضحوة النهار وشرف العبد بسبب العلم من
حيث انه من صفات الله تعالى ولكن العلم الاشرف ما معلومه اشرف واشرف
المعلومات هو الله تعالى بل معرفة سائر الاشياء ايضا انما تشرف لانها معرفة
لافعال الله تعالى او معرفة للطريق يقرب العبد من الله تعالى والامر الذي يتهلل به
الوصول الى الله تعالى والقرب منه فلا نظر اذا الا في الله سبحانه وكل معرفة
خارجة عن ذلك فليس فيها كثير شرف وصاحب كتاب كشف المحجوب رحمه الله
ميفرمايد كه كروهى را اندرين معنى يعنى در معنى فنا وبقا غلطى افتاده است
وپندارند كه اين فنا بمعنى فقد ذات ونيست كشتن شخص است واين بقا آنكه
بقاى من سبحانه به بنده پيوندد واين هر دو محالست محال باشد كه كسى بصفت
غيرى قائم باشد فناى بنده ببقاى صفتى ديكر كه حوالت هر دو صفت

بمنزله باشد

به بنده باشد او را بود بقاى ما صفت ماست مذهب تسطوريان يا از رومان
ونصارى انست كه كويند كه مريم بمجاهدت از كل اوصاف ناسوت فانى شد وبقاء
لاهوت بدو پيوست وروى بدان بقا يافت تا باقى شد ببقاء اله وعيسى نتيجه آن
بود پس وى ومادرش وخداوند عز وجل هر سه باقيانند بيك بقا كه
ان قديم است وصفت حقست سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وحشويان از مجسمه ومشبهه ذات خداوند عز وجل محل حوادث كويند واين هر دو
ضلالت بود چه قديم را صفت محدث كوئى وچه محدث را وصفى قديم وقال
الامام حجة الاسلام رحمه الله المتجلى يلتبس بالمتجلى فيه كما يلتبس لون من يتراءى
في المراءة فيظن انه لون المراة كما يلتبس ما في الزجاج بالزجاج فان لم يتضح له
ما وراء ذلك اغتر به ووقف عليه وهلك وبهذه العين نظر النصارى الى
المسيح فراوا اشراق نور الله تعالى قد تلالا فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا
في مراة او في ماء ان الكوكب في المراة او الماء فيمد اليد ليأخذه وهو مغرور
وانواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تحصى في مجلدات واصناف
غرور اهل الاباحة لا تحصى وكل ذلك بناء على اغاليط ووساوس خدعهم
الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة قبل احكام العلم ومن غير اقتداء بشيخ
متقن في الدين والعلم صالح للاقتداء واحصاء اصنافهم يطول ودر ترجمه
عوارف بدانكه فنا عبارتست از نهايت سير الى الله عز وجل وبقا عبارتست

قوله تعالی وما کان لبشر ان یکلمه الله الآیة قال ابو بکر الواسطی رحمه الله اخبر سبحانه فی هذه الآیة ان الخلق علی سنن واحد وخص الصغیر الاعلی والواسط الاعلی صلی الله علیه وسلم بشارة اصحاب ومکالمة لقال من قایل وما کان لبشر ان یکلمه الله ای وسوف یکلم بالصفة البشریة حتی ینزع عنه الاوصاف البشریة ویحلیه بحلیة الاختصاص

از بدایت سیر فی الله سبحانه وسیر الی الله سبحانه وقتی منتهی کردد که بادیهٔ وجود را
بقدم صدق بیکبارکی قطع کند وسیر فی الله عز وجل انکاه محقق شود که بنده
بعد از فنای مطلق در عالم اتصاف باوصاف الهی وتخلق باخلاق ربانی ترقی نماید
واختلاف اقوال مشایخ رحمهم الله در تعریف فنا وبقا مستند شست باختلاف
احوال سائلان هر کسی را در خور فهم وصلاح حال او جوابی کفته اند بعضی کفته اند
مراد از فنا فنا مخالفاتست واز بقا بقای موافقاتست واین معنی از لوازم توبه نصوح است
وبعضی کفته اند مراد از فنا زوال حظوظ دنیویست وبقا بقای رغبت در آخرت
واین معنی لازم مقام زهد است وبعضی کفته اند فنا زوال حظوظ دنیوی واخروی است
وبقا بقای طلب حق سبحانه واین معنی لازم صدق ومحبت ذاتیست وبعضی
کفته اند که فنا غیبتست از اشیاء وبقا حضور است با حق سبحانه واین معنی
نتیجهٔ شکر حالست وشیخ بزرکوار شیخ شهاب الدین عمر بن محمد السهروردی
در عوارف فرموده است کل هذه الاشارات فیها معنی الفناء من وجه ولکن
الفناء المطلق هو ما یستولی من امر الحق سبحانه علی العبد فیغلب کون الحق
سبحانه علی العبد ودر کتاب کشف المحجوب آورده است که خواص اهل این قصه
را بدین دو عبارت اشارت بعلم وحال نیست ایشان فنا وبقا را در درجه کمال
ولایت نکویند فنا مر بنده را از رؤیت جلال حق سبحانه بود وکشف عظمت
وی عز وعلا بر دل تا در غلبهٔ حال دنیا وعقبی فراموش کردد واحوال ومقامات

در نظر همتش حقیر نماید ونمود کرمات در روزکارش مثلاشی شود از عقل ونفس فانی
شود واز فنا فانی کردد اندر عین آن فنا زبانش با حق سبحانه ناطق شود وتن خاشع وخاضع
کل اوصاف خود را معیوب ومعلول داند ونفی مشرب اعمال نفی عمل نباشد از رنج مجاهدت
رسته باشد واز بند مقامات واحوال جسته کرامات حجاب شده مقامات واحوال
لباس آفت پوشیده مشرب از کل ساقط کشته در حالت وجود اوصاف از آفت فانی
شده دعوی نمانده از منقطع شده در عین مراد از مراد بی مراد کشته اذا فنی العبد عن
اوصافه ادرکه البقاء بتمامه ومثال این چنان بود که هر چه در سلطان اتش افتد بقهر وی
کردد چون سلطان اتش وصف شیء را در شیء مبدل کند سلطان از ارادت حق سبحانه
از سلطان اتش اولیتر اما این تصرف اتش وصف اهنست عین همانست که
اهن هرکز اتش نکردد وهم در کتاب کشف المحجوب میفرماید که نشانه
کفتار وی بود وکویند حق سبحانه وتعالی رسول کفت صلعم الحق ینطق علی لسان عمر
عبد الله بن عمر رض ان الله صلعم قال ان الله تعالی جعل الحق علی لسان عمر وقلبه
اخرجه الترمذی رحمه الله ابو ذر رض قال سمعت رسول الله صلعم یقول ان
الله تعالی وضع الحق علی لسان عمر یقول به اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریرة رض
قال قال رسول الله صلعم لقد کان فیما کان قبلکم من الامم محدثون
من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی احد فانه عمر وفی روایة مثله ولم یذکر
من غیر ان یکونوا انبیاء قال ابن وهب فی تفسیر محدثون ملهمون

اَخرَجَهُ البُخاری وَمُسلِم رَحِمَهُما اللهُ وَهُم در حدیث صحیح است خبراً عَنِ اللهِ تَعالی
بی یَسمَعُ وبی یُبصِرُ وبی یَعقِلُ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلعم قالَ اللهُ تَعالی مَن عادی لی وَلِیّاً فَقَد
آذَنتُهُ بِالحَربِ وَما تَقَرَّبَ اِلَیَّ عَبدی بِشَیءٍ اَحَبَّ اِلَیَّ مِن اَداءِ ما اَفتَرَضتُ عَلَیهِ
وَلا یَزالُ عَبدی یَتَقَرَّبُ اِلَیَّ بِالنَّوافِلِ حَتّی اُحِبَّهُ فَاِذا اَحبَبتُهُ کُنتُ سَمعَهُ الَّذی
یَسمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذی یُبصِرُ بِهِ وَیَدَهُ الَّتی یَبطِشُ بِها وَرِجلَهُ الَّتی یَمشی بِها وَاِن
سَاَلَنی اَعطَیتُهُ وَاِن اِستَعاذَنی اَعَذتُهُ وَما تَرَدَّدتُ عَن شَیءٍ اَنَا فاعِلُهُ تَرَدُّدی
عَن نَفسِ المُؤمِنِ یَکرَهُ المَوتَ وَاَنَا اَکرَهُ مَساءَتَهُ رَواهُ ابوهُرَیرَه رض اَخرَجَهُ
البُخاری رَحِمَهُ اللهُ اَورَدَ هذَا الحَدیثَ فی جامِعِ الاُصُولِ فی حَرفِ الفاءِ اَعمالُ
واقوالِ مشترک در کتاب کشف المحجوب فرمود باستحالت انکه حق را سبحانه امتزاج
باشد با مخلوقان و یا اتحاد با مصنوعات و یا وی حال باشد اندر چیزها تعالی الله
سُبحانَهُ عَن ذلِکَ وَعَن جَمیعِ ما یَصِفُهُ بِهِ المُلحِدَةُ عُلُوّاً کَبیراً وقالَ ایضاً فی
کشف المحجوب پس روا بود که دوستی حق سبحانه بر دل بنده سلطنت ظاهر کرده
وبغلبه وافراط ان عقل وطبایع از حمل ان عاجز کردند وامر وی از کسب وی
ساقط شود انکاه درین درجه را جمع خوانند وجمهور محققان تصوف
نَصَرَ اللهُ تَعالی وُجُوهَهُم در مجازی عبارات ورموز ایشان مراد بلفظ تفرقه
مکاسب باشد وبلفظ جمع مواهب یعنی مجاهدت ومشاهدت وعزیزنده
دران بود که افعال خود را در افضال حق مستغرق یابد ومجاهدت را در حق

هدایت

هدایت مبقی قیام وی بحق باشد وحق سبحانه نائب اوصاف او وفعلش را جمله
اضافت بحق سبحانه بود تا از نسبت کسب خود رسته باشد فی یسمع وبی یبصر
چون بنده ما بمجاهدت بما تقرب کند ما او را بدوستی خود رسانیم وهستی وی را
در وی فانی کردانیم ونسبت وی از افعال وی بزدائیم کسب وی از ذکر وی
فنا شود وذکر ما سلطان ذکر وی کردد نسبت افات صفات ادمیت از ذکر
وی منقطع شود ذکر وی ذکر ما باشد تا در غلبه احوال بدان صفت کردد که
ابویزید قدس سره کفت سبحانی ما اعظم شانی یعنی جری ذلک علی لسانه فی معرض الحکایة
عَن اللهِ تَعالی فی سُکرٍ وَغَلَباتٍ کَما وَرَدَ فی الحَدیثِ الصَّحیحِ خَبَراً عَنِ اللهِ تَعالی
فَبی یَنطِقُ وَبی یَعقِلُ وَبی یَسمَعُ وَبی یُبصِرُ وَهُم در کتاب کشف المحجوب
فرموده است ومشهور است که یکی از مریدان ذوالنون قصد ابویزید کرد
چون بدر صومعه وی رسید ودر بزد ابویزید رحمه الله کفت تو کیستی وکرا خواهی
کفت بویزید را کفت بویزید که باشد وکجاست وچه چیز است ومن مدتیست
تا بویزید را جستم ونیافتم چون انکس باز کشت وحال با ذوالنون کفت
ذوالنون فرمود اخی ابویزید ذَهَبَ فِی الذّاهِبینَ اِلَی اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بیت
خواهی که بیابی دوست خود را کم کن کین کم شدن از برای ان یافتن است
وازجنید منقولست که فرمود روزکاری چنان بود که اهل اسمان وزمین بر حیرت
من میکریستند باز چنان شد که بر غیبت ایشان میکریستم اکنون باز چنانست

که نه از ایشان خبر دارم نه از خود و این اشارت نیکوست بحقیقت حضور مع الله عز
وجل همه جمالها و کمالها در حضور بسته است و غیبت از خود را هیبت است بحضور
با حق سبحانه والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا عن غیره وانتفاء الاغیار عند ظهور
انوار الحق سبحانه فی نظر المتجلی له کانتفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء
اعیانها واهل الله سبحانه قد یجری علی السنتهم فی غلبات الاحوال انهم الحق
ای انهم متحققون بالحق فانون فیه وهم در کتاب کشف المحجوب میفرماید و
مشایخ طریقت قدس الله ارواحهم بر آنند که اقتدا جز بمستقیمی که از دور احوال
رسته باشد درست نیاید و این سخن اشارتست بآنکه مرشد را وصول بمرتبه
تمکین شرط صحت ارشاد است و مرشد با سالک مجذوب بود یا مجذوب
سالک و اگر مرید صادق وجود خود را در تحت تصرف سالک ابتر یا مجذوب
ابتر دارد استعداد کمال انسانیت بر وفا شد شود و بمبلغ رجال و مقام کمال
نرسد و گفته اند که مرتبه ارشاد آخرین مرتبه بقای حقیقت است بعد تعدی
جمیع مراتب الفناء و مقام ارشاد برتر از مقام مقربیت زیرا که مقرب شاید که
در مقام تلوین بود و مرتبه قرب موقوفست بر فناء جمله اوصاف بشریت جسمانی
و روحانی در نشأت دنیوی یا در نشأت اخروی اول درجات قرب و اول
درجات ولایت خاصه آنست که گفته اند الولی هو الفانی فی حالة الباقی فی مشاهدة
الحق سبحانه و نیز گفته اند که الولی من ابد بالکرامات وغیب عنها توالت

فی جمعیة الحضور مع الله سبحانه بحق الاستحقاق الارشاد دلیل الارشاد

علیه انوار

علیه انوار التولی فلم یکن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غیر الله سبحانه قرار
کذا فی الحقائق و نیز گفته اند که ایشان بهیچ سر فرو نیارند با شیاء خسیسه
مثل اتباع شهوات و استیفاء لذات و قبول خاص و عام و ظهور جاه و صیت
و نام و نه با شیاء شریفه مثل خرق عادات و ظهور کرامات و بباید دانست
که هر صفت که مر اولیا راست کمال آن حال مر انبیا راست علیهم السلام علی تفاوت
درجاتهم علی الخصوص حضرت مصطفی را صلعم که افضل و اکمل اولین و آخرین است
و اهل حقائق گفته اند که ادنی منازل المرسلین اعلی مراتب النبیین و ادنی
منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین و ادنی منازل الصدیقین اعلی مراتب
الشهداء و ادنی منازل الشهداء اعلی مراتب الصالحین و ادنی منازل
الصالحین اعلی مراتب المؤمنین و در تفسیر ولسوف یعطیک ربک فترضی
گفته اند که همه رضای ما جویند و ما رضای تو خاصان هر چند خاصند
در جنب مقام تو عامند خاصی که از وی خاصتر نیست آن نوی و سلطان العارفین
شیخ ابو یزید قدس الله روحه فرمود لو بدا للخلق من النبی صلعم ذرة لم یقم لها
ما دون العرش و در شرح این سخن در شرح تعرف این سخن میگوید که
عجز انسان از ادراک کمال مصطفی صلعم و قصور فهم خلق از بلوغ نهایت
حقیقت او دلیل کرد بر عجز خلق از ادراک کمال حق سبحانه و قصور فهم
ایشان از بلوغ نهایت حقیقت حق عز و علا و بنا بر کمال حال مصطفی صلعم استغراق

صلی الله علیه وسلم

او در حالت فنا قوی تر از همه انبیا و اولیا بود و چون حضرت رسول صلعم مستغرق
مقام فنا فی الله عز و جل بود خداوند سبحانه در کلام قدیم بحسب کمال حضرت
مصطفی در آن استغراق نسبت فعل از وی دفع کرد هر چند نشانهٔ فعل او بود
خداوند عز و جل فرمود وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی ان مشت خاک در روی
دشمن نه تو انداختی آن ما انداختیم هم از آن جنس فعل از داود عم حاصل آمد فرمود
وقتل داود جالوت ای داود جالوت را تو کشتی تا فرق باشد میان مرتبه مصطفی صلعم
و مرتبهٔ دیگر پیغمبران صلوات الله و سلامه علیه و علی سائر اخوانه من
الانبیاء والمرسلین فرق باشد میان آنکه فعل بنده را با او اضافت کند و بنده
محل آفات و حوادث و میان آنکه فعل بنده را بحضرت خود اضافت فرماید و وی
سبحانه قدیم و منزه از آفات و حوادث و اهل حقایق گفته اند که مصطفی صلعم را
معجزات همه پیغمبران بدادند و از همه در گذرانیدند اگر موسی را عم از سنگ
آب روان کردند مصطفی را صلعم را از انگشت آب روان کردند و اگر موسی را عم
دریا شکافتند مصطفی را صلعم ماه بشکافتند و اگر بدعا عیسی را عم مرده
زنده کردند برای مصطفی صلعم بی آنکه دعا فرماید و همت مصروف دارد بر غائب
مسموم را زنده گردانید و اگر سلیمان را عم باد مسخر گردانیدند تا فرمود
غدوها شهر ورواحها شهر مصطفی را صلعم بیک شب بقاب قوسین بردند و باز آوردند
و اگر سلیمان را ملک دنیا دادند مصطفی را صلعم ملک قیامت دادند چنانکه فرمود

آدم ومن

آدم ومن دونه تحت لوائی کسی که زیر لوای وی شیاطین باشد کی برابر باشد با کسی
که زیر لوای وی خلق اولین و آخرین باشد من النبیین والمرسلین وغیرهم واکثر
داود را خلیفه خواندند که مصطفی را بمجلی رسانیدند که خداوند را عز و جل
خلیفهٔ خویش خواند چون گفتند استخلف علینا یا رسول الله فرمود الله عز و جل
خلیفتی من بعدی کذا فی شرح التعرف تصریح نفرمود بخلافت صدیق
ولیکن اشارت فرمود بقوله فی موضعه مروا ابا بکر یصلی بالناس وغیر ذلک
من الاشارات الواردة فی الصحیحین وغیرهما و اگر آتشی را که نمرود افروخت
بر ابراهیم عم سرد گردانید دوزخ را که خود افروخت بر امت محمد صلعم سرد
گردد چنانکه در حدیث است ان المؤمن اذا وضع قدمه علی الصراط تقول النار جز
یا مؤمن فان نورک اطفأ لهبی کذا فی شرح التعرف قال موسی عم رب
اشرح لی صدری وقال عز من قائل لمحمد صلعم الم نشرح لک صدرک وقال موسی عم
واجعل لی وزیرا من اهلی وقیل لمحمد صلعم ورفعنا لک ذکرک ای قرنت بی فی الشهادة
والاذان لا اوازرک بغیری لانک من اهلی فانا ظهیرک ومعینک لا اشد
ازرک بغیری ولا اعضدک بسوای وقال موسی عم رب ارنی انظر الیک
ای فی محل العبودیة وقال عز من قائل لمحمد صلعم ما زاغ البصر وما طغی الآیة
ای فی مقام مشاهدة الربوبیة کذا فی قوة القلوب و دیگر در کشف المحجوب
میفرماید چون فعلی ظاهر گردد بر آدمی زاد نه از جنس افعال آدمیان لا محالة

یوم القیمة م

یا داود انا جعلناک خلیفة فی الارض م

مرغ

از اثر فعل حق باشد جل جلاله و اعجاز و کرامات جمله مقرون بنا نقض عادات بود و نا نقض
عادات جمع بود و افعال معتاد جمله تفرقه حق تعالی انبیاء و اولیاء خود را این کرامت
داد و فعل خود را با ایشان اضافت کرد و از ایشان را بخود من یطع الرسول فقد اطاع الله و
ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله و هر یک از مشایخ را قدس الله ارواحهم در معنی فنا و
بقا رمزیست لطیف ابو یعقوب نهرجوری قدس الله روحه رحمه الله که در طبقهٔ چهارم از کتاب
طبقات مذکور است و هو ابو یعقوب اسحق بن محمد من علماء مشایخهم صحب الجنید
و غیره من المشایخ اقام بالحرب سنین کثیرة مجاورا و توفی بها سنة ثلثین و ثلثمائة
فرموده است صحة العبودیة فی الفنا و البقا صحت بندگی در فنا و بقاست یعنی تا بنده ان
کل نصیب خود تبرا نکند شایستهٔ خدمت با خلاص نگردد تبرا از نصیب
ادمیت فنا بود و اخلاص اندر عبودیت بقا و ابرهیم بن شیبان رحمه الله فرموده است
اعلم ان الفناء و البقاء یدور علی اخلاص الوحدانیة و صحة العبودیة و ما کان
غیر ذلک فمغالیط و زندقة قاعده علم فنا و بقا بر اخلاص وحدانیت است یعنی
چون بنده وحدانیت حق سبحانه مشاهده کند خود را مغلوب و مقهور حکم
حق سبحانه بیند و مغلوب فانی از غلبهٔ غالب و چون فنای وی بروی درست
گردد بعجز خود اقرار دهد و بجز بندگی چاره نه بیند چنگ در حلقهٔ درگاه
رضا زند و هر که فنا را و بقا را بغیر ازین عبارت اقرار کند یعنی عبارتی
که فنا را فنای عین داند و بقا را بقای حق در بنده زندقه باشد و مذهب

علم الفناء

نصاری

نصاری چنانکه پیش ازین رفت بیان آن کذا فی کتاب کشف المحجوب و قال قدس الله
فیه و چون سلطان هدایت مستولی گردد ولایت کسب و مجاهدت ساقط نشود
و تا امکان معاملت و توانائی و کسب و مجاهدت بود هرگز از بنده ساقط نشود جمع
او تفرقه و هدایت از مجاهدت و حقیقت از شریعت و یافت از طلب جدا نباشد و انرا
که نفی مشرب اعمال نفی عین عمل نماید بر غلطی عظیم باشد روا بود که ثقل مجاهدت و رنج
و کلفت ان از بنده برخیزد و روا نباشد که عین مجاهدت و تکلیف برخیزد
در عین جمع جز بعذری واضح که ان اندر حکم شریعت عام باشد و قال ایضا
• فی کشف المحجوب این طائفه حلاوت طاعت و لذت کرامت و راحت انس را شرب
خوانند و هیچکس کاری بی شرب نتواند کرد و شیخ مزین الاوتاد ابو الفضل
محمد بن الحسین الجبلی الشرخی قدس الله تعالی روحه گفتی مرید بی شرب و عارف باشرب
از ارادت و معرفت بیگانه باشند مرید را باید که از پروردگار خود شربی بود
تا حق طلب در ارادت بجای آرد و عارف را نباید که شرب باشد تا بدون حق عز و علا
باشرب و راحاتی که بنفس باز گردد نیارامد و الله سبحانه الموفق قال بعض
الکبراء العارفین رحمهم الله الجهلاء من اهل طریقنا یقولون بشرب الحال
علی العلم بجهلهم بالحال ما هو و الاحوال یستعیذ منها الاکابر من الرجال
فی هذه الدار و هی من اعظم الحجب و الاحوال مواهب و المقامات مکاسب
و الدنیا عند الاکابر دار کسب فان الکسب یعلیک درجة و الحال

بشرب

علی العلم من الاحوال

يخسر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من بعض نتايج مقامه استعجله في الدنيا
فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة امر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما ولم يامره بطلب
الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق
صحيح لوافق الحق عز وعلا في الذي شرف العلم به العلماء به سبحانه ومن حامى
عن نفسه بان جعل الحال اشرف من العلم فهو عري عن العلم والحال واما اصحاب
الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلوبهم
العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيتبرؤن منه وصاحب الحال
تراه عند الموت يتبرأ منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال والحال ليس بامر
مقرب الى الله سبحانه والدنيا محل اسباب التقريب والآخرة محل القرب
فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن فشرف
العلم هو الاتم وصفة العلم هي التي وصف الحق سبحانه بها والخواص من عباده
وملائكته وهم در كتاب كشف المحجوب است واهل معرفت گفته اند
جمع بر دو گونه باشد يكي جمع سلامت ويكي جمع تكسير جمع سلامت آن بود كه حق
سبحانه غلبه حال وقوت وجد وقلق شوق كه در بنده بديد آيد حافظ بنده باشد
وامر خود بر ظاهر وي مبراند و وي را بكذاردن فرمان وبمجاهدت مي آيد وانكا
مي دارد چنانكه سهل بن عبد الله تستري وابو حفص حداد نيشابوري

وابو العباس

وابو العباس سياري مروزي وابو يزيد بسطامي وابو بكر شبلي وابو الحسن حصري
وجماعتي از كبار مشايخ قدس الله ارواحهم پيوسته مغلوب بودند تا وقت
نماز اندر آمدي انكاه بحال خود باز آمدندي وچون نماز كذاردندي باز
مغلوب كشتندي وجمع تكسير آن بود كه بنده در حكم وله مغلوب شود وحكمش
چون مجانين باشد پس يكي ازين دو معذور بود ويكي مشكور وانكه مشكور روزكارش
قوي تر از آن بود كه معذور باشد الى ههنا من كتاب كشف المحجوب وسيد الطائفة
الاستاد الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله تعالى روحه
در رساله نحو القلوب در اشارات مسائل النحو موافق اين سخن فرموده است
الجمع على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك ما يسميه القوم الجمع على
قسمين جمع سالم سلم صاحبه وحفظ عليه اداب الشرع في اوقات الغلبات
وجمع مكسور صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ على مدعيه اداب العلم وجمع
السلامة له قياس وجمع التكسير كثير الفنون مختلف القياس مشكل المنال
كذلك من حفظ على شرط العلم فهو معافى سيد وقته وامام زمانه
ومن هو في هذه الطريقة جمعه جمع تكسير فهو صاحب بلاء لا يهتدي
اليه احد مردود عند من لا نصيب له من الطريقة وهو في عين التصرف
ومن هو على جانب من هذه الحديث نظنه من اهل التكليف وكلا
الجمعين في الخطاب صحيح وان كان احدهما صوابا والآخر غير صواب

شعر الوانها شتی الفنون وانما تسقی بماء واحد من منهل واز جمله
مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم لفظ جمع وتفرقه است وابتدا
ابو العباس سیاری قدس الله روحه طریقت خود را اندرین دو عبارت مضمر
کردانید واین دو عبارت در میان اهل حقایق متداول کشت ودر کتاب طبقات
للمشایخ در طبقه خامسه مذکور است قال فی کتاب الطبقات ومنهم ابو العباس
السیاری اسمه القاسم بن القاسم بن المهدی ابن بنت الامام احمد بن سیار رحمه الله
کان من اهل مرو وشیخهم واول من تکلم عندهم من اهل بلدهم فی حقایق
الاحوال کان فقیها عالما کتب الحدیث الکثیر ورواه صحب ابا بکر محمد
بن موسی الفرغانی الواسطی رحمه الله والیه ینتمی فی علوم هذه الطائفه وکان
احسن المشایخ لسانا فی وقته وجمیع من بکورته من اهل السنة فهم اصحابه
توفی سنة اثنین واربعین وثلثمایة وفی تاریخ مشایخ الصوفیة القاسم
بن القاسم ابو العباس بن بنت الامام احمد بن سیار المروزی له لسان فی
علوم الحقایق واحد من بقی من جملة من صحبه محمد بن محمد بن عمر بن شبویه
ابو علی الشبوی المروزی الذی هو لسان الوقت فی ناحیته وعدیم النظیر بها و
هو الیوم اعلی شانا واحسن قبولا علی لسان الولی والعدو وبقی من عقب
ابی العباس بناحیته ابن اخته عبد الواحد بن علی السیاری وهو الیوم
اوحد المشایخ فی الفتوة وفی احترام المشایخ واللسان العالی فی علوم الحقیقة

ودوام

ودوام الاجتهاد وتوفی عبد الواحد سنة خمس وسبعین وثلثمایة وله بها اصحاب
ینتمون الیه ودر کتاب کشف المحجوب ابو العباس سیاری امام مرو بود اندر همه
علوم وصاحب ابو بکر واسطی رضی الله عنه وامروز اندر نشا ومروان اصحاب وی طبقه بسیارند
وهیچ مذهب اندر تصوف بر حال خود چنان نمانده است که مذهب وی که بهیچ وقت
مرد با نشا از مقتدایی خالی نبوده است که اصحاب وی را بر اقامت مذهب وی رعایت
میکرده است الی یومنا هذا ومر اهل نسا بود را از اصحاب وی واهل مرو را رسالهای
لطیفست وهم در کتاب کشف المحجوب در ذکر مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم ومنهم
اندر فن خود امام عالی حال ولطیف کلام ابو بکر محمد بن موسی الواسطی رضی الله عنه از محققان
مشایخ بود واندر حقایق شانی عظیم داشت ودرجتی بلند وبنزدیک جمله مشایخ
ستوده بود واز قدماء اصحاب جنید رحمه الله بود عبارتی غامض داشت ظاهر را
چشم اندران نیفتادی واندر هیچ شهر آرام نیافت وچون بمرو آمد اهل مرو بحکم
لطافت طبع ونیکو سیرتی خود وی را قبول کردند وسخن وی پسندیدند وعمر آنجا
بکذاشت وهم در کتاب کشف المحجوب ابو بکر شبلی وجعفر خلدی را که از
کبراء اصحاب جنید وقدمای ایشانند رحمهم الله بعد از ابو بکر واسطی
یاد کرده است وهمچنین در کتاب الطبقات ابو بکر شبلی در طبقه رابعه وجعفر
خلدی در طبقه خامسه وابو بکر واسطی در طبقه ثالثه مذکورند والحسین
بن منصور الحلاج قدس الله روحه در طبقه ثالثه بعد از ابو بکر واسطی مذکور است

قال في كتاب الطبقات في طبقة الثالثة ومنهم ابو بكر الواسطي وهو محمد بن موسى
اصله من خراسان من فرغانة كان يعرف بابن الفرغاني من قدماء اصحاب الجنيد و
النوري وهو من علماء مشايخ القوم لم يتكلم احد في اصول التصوف مثل ما
تكلم هو رحمه الله وكان عالما بالاصول والعلوم الظاهرة دخل خراسان
واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين وثلثمائة وكلامه عندهم ولم ار
بالعراق من كلامه شيئا وذلك انه خرج من العراق وهو شاب ومشايخه احياء و
في تاريخ الصوفية محمد بن موسى الواسطي ابو بكر المعروف بابن الفرغاني دخل
نيشابور ودخل طوس وخرج الى ابيورد ومنها الى مرو واستوطنها الى ان
توفي بها وبها قبره وبقي كلامه عندهم وهم الذين اخذوا طريقته وكان
حسن اللسان عالما باصول العلم بلغني انه قيل له لم اخرت المرو من بلدان خراسان
فقال لحدة فهومهم ومعنى انكه طريقه خود را درين دو عبارت جمع و تفرقه
مضمر كرد اينده ندانست كه امام عالم عارف ربانى ابو يعقوب يوسف بن ايوب
همدانى قدس الله روحه فرموده اند كه اول درجه در بيان جمع و تفرقه آنست كه
جمله حواس و اندامها وى در ولايت دين و خانه مسلمانى و حجره تقوى مقيم و
مستقر بود تا در وظائف و حقوق دين جمع باشد و اكر يكى ازين حواس بر خلاف
دين از بند و ثاق امر و نهى و طاعت كتاب و سنت بيرون شود و در عالم دين تفرقه
لازم او باشد و در درجه دوم در بيان جمع و تفرقه آنست كه اين حواس و اعضا اكرچه

از محرمات

از محرمات دور بود و در اجتناب از محرمات در مقام جمع بود ليكن در شهوات حلالى
در عين تفرقه بود زيرا كه شهوات حلال چون بمقدار ضرورت و حاجت نبود نفس پرستى
بود و نفس پرستى مايه همه كدورتها و وحشتها و ظلمتهاى عالم دل بود كرفتارى شهوات
حلال و مهمات جايز شرع تفرقه عالم دينست چون دل يكيست خلقانرا و اين بيچاره
كه در هزده هزار عالم بنام وى جز اين دل نبود و نشايد و همان دل كه يكيست در وادى شهوات
شهوت متفرق شد در طاقت و خدمت بار خداى عز و جل از كجا جمع كردد و على الجملة
ميان حرام و حلال تفاوتست از انجا كه يكى بدوزخ اندازد و آن ديكر در عهده حساب
نفكند ليكن از انجا كه مشاهده جلال حقست سبحانه هر دو محجوبند چون زندانى كشتى
از روضها و حديقهاء نظر در ان دور كشتى و از در كاه مالك الملك جل ذكره باز
ماندى شهوات و هواى اين جهان بيوفا چه حرام و چه حلال زندان چه تنك و چه فراخ ترا از غل زرين
و سلسله سيمين چه شود و چون روى بجمعيت نهد تا بحدى رسد كه خوردن و پوشيدن
و انواع تمتعات كيتى محنت و مصيبت روزكار شود و عبادت پروردكار جل ذكره سلوت
و قرة العين كردد كرفتار طاعت و خدمت شود درين محل تفرقه كرفتارى
شهوات حلالى رفت و در كرفتارى طاعت و خدمت جمع كشت درجه سيوم در بيان
جمع و تفرقه آنست كه چون طاعت بار خداى عز و جل مشرب و مذهب وى كشت
و همچنانكه در ابتداء دكان مكاسب پيوسته معمور داشتى بمعاملت تجارت تا كنون
دكان نياز و سوز و عيب نهاد خويش ديدن بقدر وسع و طاقت آبادان دارد

درین معنی جمع باشد اما تفرقهٔ وی درین درجه آن بود که بتن خدمت میکند لیکن بدل
غائب می باشد بچشم میکرید لیکن باندیشه هرجای میرود بزبان عذر میخواهد و بطبع
هرجای می آویزد این عین تفرقه بود و درین درجه انکاه ازین تفرقه بعالم جمع رسد که دل
در دو ارادت پادشاه جل ذکره باهستد دائم متبری از جملهٔ خواستها چنانکه بتن
باهستادنست در قدمکاه طاعت معرض از همه شهوتها چون دل جمع کشت
در یک ارادت انکاه هرچند دل کرم تر و خسته تر و در مقام طلب تیز تر بود و برکذاردن
واجبات ارادت حریص تر و در خصومت اضداد راه تمام تر صفت جمعیت در سنتر و از
قید تفرقه ازاد تر شود درجهٔ چهارم در بیان جمع و تفرقه آنست که دل اکرچه همه طاعت
کردد و این همه خدمت کردد چنانکه در خدمت و طاعت هیچ شرکتی از هوا و نفس نماند
و این هرچند جمعیت طاعت است لیکن تفرقه است از انجاکه نظر صادقان و مخلصان
طاعت است از بهر انکه نظارهٔ طاعت بودن در حال طاعت و نکریستن بحال
خدمت در حال خدمت مستغرق شدنست از دید جمال توفیق طاعت و نکریستن
بغیر است خدمت و طاعت هرچند محمود است لیکن بوی مشغول شدن از توفیق
بار خدای عز و جل نامبارکست همه عجب مستبعدان ازین نظر خواست مؤمنانرا
بجرمی که بر ظاهر دیدند بدیدهٔ تحقیر نکریستند و خود را بدان چند رکعت نماز بزرک
دانستند و این جرم بزرکست تو ای مرد قاری چه دانی که مجرم بظاهر کاری دیکر
ندارد که سبب خلاص او بود و تو در سر عیبی نداری که سبب هلاک تو بود عارفان

آنچه

آنچه بینند بچشم شفقت و مرحمت نکرند و روا دارند که در سر ایشان کاری بود که تسبیاری
از متعبدان سبق برند عارف بدیدهٔ قضا و قدر بخلق نکرد تا او را بخلق او بزی نبود نه
بصلح و نه بجنک که دل یکیست چون نیمی بصلح غارت و نیمی بر جنک تفرقه شد پس عارف
بجز سرمایه با پادشاه جل ذکره تجارت کند و مقصود ازین سخن سقوط امر معروف
و نهی منکر نیست عارف بر منکرات انکار کند بامر حق سبحانه برای حق در هرچه
نامشروع باشد نشان قهر و جلال بیند و در هرچه مشروع و مرضی باشد نشان
لطف و جمال بیند کوید اعوذ برضاک من سخطک در کلام مجید فرموده است ولتکن
منکم امة یدعون الی الخیر و یامرون بالمعروف و ینهون عن المنکر الایة باشند از شما کروه حق که خوانند
بخیر و امر معروف و نهی منکر بجای ارند کلمهٔ من در ایت تبعیض است امر منکر فرض کفایت
باداء بعض از دیکران ساقط شود و دیکر معنی تبعیض در ایت آنست که امر معروف
و نهی منکر کار هر کس نیست که معروف را از منکر داند و مراتب مشروعات
و نامشروعات را بشناسند و ترتیب در امر و نهی نکاه دارد اکر بنزمی مقصود حاصل
شود درشتی نکند و اکر داند که عاصی بکفر در افتد بکذارد و نیت او طلب رضای
خدای تعالی و اعزاز دین حق باشد و شفقت بر عاصی و صبر و حلم ورزد و از غضب و انواع
شواب طبع خود را دور دارد و چون از این راه چیزی باو رسد تحمل کند وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ در این ایت دیکر فرموده و همه کشایشها
در تحمل بار خلقست یافت مراد در بی مرادیست ای بیچاره تو اچند بن ناز و دلال

نماز ص

طاعت داری اگر هزار رکعت گذاردی که منت توفیق رفع جان و دلت نبود همه قالبست
بی جان و گرنه شست از نور حقیقت ایمان و منت نهاد دست بر حنان و منان جل ذکره
مطیع گردیده در طاعتهای خود دارد غافل از توفیق بوصف تفرقه است تا دیده سر
و دل و جان از طاعت بر نکند و بتوفیق حق جل جلاله مستغرق و مستهلک نشود از دست
تفرقه نجات نیابد و هر چند دید توفیق بیش بود جمعیت بیش بود و هر چند جمعیت
بیش بود انکسار و افتقار بیش بود و هر چند انکسار و افتقار بیش بود ارتفاع و اعتلا
بحضرت جبار جل ذکره بیش بود و هر چند ارتفاع و اعتلا بحضرت جبار جل
ذکره بیش بود مشاهده بیش بود و در جهت پنجم در بیان جمع و تفرقه آنست که هر چند
بنده در نظاره توفیق جمع بود ولیکن چون در محل طمع و عوض و ثوابست در تفرقه
بود نه بینی که اگر بنده از بندگان خلق با مجازیت خداوندی ایشان و مجازیت بندگی
ایشان طلب عوض کند در کار خویش و بر ابنادانی و دون همتی نسبت کنند و چون
باوی نکوی کنند در خور همت او کنند پس بندگان خداوند عز و جل که بنده بر حقیقت اند
و وی جل ذکره خداوند و مالک و پادشاه بر حقیقت است اولیتر که کار او
بعوض نکند تا ایشان را بر بیعقلی نسبت نکنند و از خلعتها و کرامتها محروم نگردانند
دولت جمعیت آنگاه روی نماید که خواست عوض از دلش پاک شود و طلب مزد
از خاطرش سوده شود بدان مقدار که ازین معانی آزاد شود از تفرقه خلاص یابد
و بجمعیت متزین گردد والله الامر من قبل و من بعد و علی القیاس معنی آنکه گفتند

طریقت

طریقت خود را درین دو عبارت فنا و بقا مضمر گردانیدند بتامل مفهوم و معلوم میگردد
و درجات و مقامات فنا و بقا اجمالا و تفصیلا بتامل و تتبع سخن ایشان قدس الله تعالی
ارواحهم روشن میشود والله سبحانه هو المفهم و الملهم و در کتاب کشف
المحجوب است که رسول الله صلعم مجاهدت نفس را بر جهاد فضیلت نهاد و جهاد اکبر
گفت در آن جهاد در آندن هوا بود و مجاهدت نفس قهر هوا بود طریق مجاهدت نفس
و سیاست او ظاهر است و واضح و مختص اند اهل این طریقت برعایت آن و سهل
بن عبد الله رضی الله عنه درین اصل غلو بیشتر کند و وی از محتشمان اهل تصوف بود
و از کبراء ایشان و در وقت خود سلطان وقت بود و از اهل حل و عقد اند این طریقت
و وی را براهین ظاهر بسیار است که در ادراک حکایت آن عقل عاجز شود و هو
احد ائمة القوم و علمائهم و المتکلمین فی علوم الاخلاص و الریاضات و عیوب
الافعال توفی سنة ثلث و ثمانین و مائتین و قیل سنة ثلث و سبعین و مائة
و الاول اصح و هو مذکور فی الطبقة الثانیة پرورش مریدان از روی مجاهدت
و ریاضات طریق سهلیان بود و بخدمت درویشان و حرمت ایشان طریق ابو صالح
قصار که شیخ اهل ملامت بود رحمه الله و هو مذکور فی الطبقة الاولی
توفی سنة احدی و سبعین و مائتین بنیسابور و پرورش طالبان بمراقبت باطن
طریق جنیدیان بود و الجنید بن محمد رحمه الله مذکور فی اول الطبقة الثانیة
و من ائمة القوم و سادتهم مقبول علی جمیع الالسنة توفی سنه سبع و تسعین

وماشین وجمله محققان مجاهدت اثبات کرده اند ومرانرا اسباب مشاهدت
کفته اند وسهل بن عبد الله رحمه الله مجاهدت را علت مشاهدت کفته است
ومر طلب را در کار حق سبحانه تاثیری عظیم نهاده ووی زندکانی دنیا را فضل نهد
بر حیات عقبی در حصول مراد ودیکران کویند وصول حق را سبحانه علت نباشد
هر که بحق رسد بفضل رسد فضل را با فعل جکار بود پس مجاهدت تهذیب
نفس باشد نه حقیقت قرب وهم در کتاب کشف المحجوب است واین خلاف
در عبارتست نه در معنی لمعه از جمال تجلی خداوندی عز وعلا می باید تا بنده را
بمجاهدت دلالت کند وبران پیر بزرکوار سهل بن عبد الله رضی الله عنه مجاهدتی میرفت
که وی ازان آزاده بود ودر عین ان عبادت او ازان منقطع بود ودر جمله مراهل
این قصه را مجاهدت وریاضت موجود است باتفاق اما رؤیت مجاهدت در مجاهدت
آفتست پس انکه مجاهدت نفی کند مراد نه عین مجاهدتست بلکه مراد رؤیت مجاهدت
ومعجب ناشدن بافعال خود در محل قدس لعمری از خودت دل نکرفت که چندین
مشاطکی خود کنی مجاهدت دوستان فعل حق سبحانه باشد اند را ایشان بی اختیار
ایشان وان قهر وکدازش بود کدازشی که جمله نوازش بود ومجاهدت غافلان
فعل ایشان باشد اند را ایشان باختیار ایشان وسبب تفرقه دل بود پس تا توانی
از فعل خود عبادت مکن ودر هیچ صفت نفس را متابعت مکن هستی تو حجاب
تست چون کلیت تو حجاب تست تا بکلیت فنا نکردی شایستهٔ لقا نکردی

لان النفس

لأنّ النفس کلب باغ وجلد الکلب لا یطهر بالدباغ ومجاهدت نفس فناء اوصاف
نفس را بود نه فناء عین او را لأنّ النفس کلب نباح وامساك الکلب بعد
الریاضة مباح ومشایخ را رضی الله عنهم درین معانی سخن بسیار است وقال
ابرهیم بن احمد قدس الله تعالی روحه وهو من کبار مشایخ الرقة وفتیانهم صحب ابن الجلاء
وابرهیم بن داود القصار وکان من افتی المشایخ واحسنهم سیرة وهو مذکور فی
اواخر الطبقة الرابعة من کتاب الطبقات من تولاه رعایة الحق سبحانه اجل من ان یؤدبه
سیاسة وقال اضم نفسك سائرك وقلبك طائرك فکن مع اسرعهما
وصولا وقال الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله بن محمد علی الحکیم الترمذی
قدس الله تعالی روحه ووی رضی الله عنه یکی از ائمهٔ وقت بود در جمله علوم ظاهری وباطنی ووی را
تصانیف بسیار است وهو القائل ما صنفت حرفا عن تدبیر ولکن کان اذا
ضاق علی الوقت کنت اتسلی به صحب یحیی بن الجلاء واحمد بن خضرویه وهو من کبار
مشایخ خراسان کتب الحدیث الکثیر ورواه وله کتاب نوادر الاصول فی معرفة
اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم وهو الملقب بسلوة العارفین وبستان الموحدین وحقایق
الموقنین وتوفی رحمه الله سنة خمس وخمسین ومائتین وهو مذکور فی الطبقة
الثانیة فی کتاب النوادر رضی الله عنه السلف الصالح من الصحابة والتابعین رضی الله عنهم
قوم اجتزوا بالدون من الحال فلبسوا الصوف والخلقان واکلوا الخشب و
امتنعوا من الشهوات وشمروا الثیاب وامتنعوا من المخالطة صدقا وتورعوا احتیاطا

لدينهم وانما فعل القوم ذلك لضعف يقينهم بمنزلة من امتنع من دخول البحر
سباحة مخافة الغرق لعجزه عن السباحة فلم يكتب الله عز وجل جلاء عليهم
بل احل لهم الطيبات والزينة ووسع عليهم فابتدعوا تركها رهبة من الله تعالى
وكانوا فيها صادقين فلم يعابوا ولم يبتدعوا لانهم راعوا ما ابتدعوا حتى خرجوا
من الدنيا مع صدق ما ابتدعوا ابتغاء رضوان الله تعالى فخلفهم من بعدهم خلف
اتبعوهم فيما ابتدعوا وهم غير صادقين فيه فاقبلوا على لبس الصوف والخلقان
واكل النخالة والخبز المنكرج يريدون بذلك اظهار الزهد وقلوبهم مشحونة بشهوات
الدنيا فما رعوها حق رعايتها ثم روى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن مسعود
انه قال قال لي رسول الله صلعم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله
ثلث مرات قال قال صلعم تدري اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم
قال رسول الله صلعم فان اوثق عرى الايمان الولاية في الله والبغض فيه يا عبد
الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث مرات قال صلعم هل تدري اي
الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال صلعم فان افضل الناس افضلهم
عملا اذا فقهوا في دينهم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث
مرات قال صلعم هل تدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال صلعم
فان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العمل
وان كان يزحف على استه الحديث روى الامام محيي السنة ابو محمد البغوي

رحمه الله

رحمه الله باسناده في شرح السنة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم عن جبرئيل عليه السلام
قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب
لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت
عليه وما زال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب
فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنا ولو افقرته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي لقلوبهم اني عليم خبير وهم بباید
دانست كه چنين كفته اند توسعات در عبارات وتجوزات در كلمات بطريق ترخص
اهل معرفت را بيشتر در سه حالتست استغراق فنا وسكر حال وانس ودلال وقد
انشدوا في وصف المستانسين من المحبوبين شعر قوم يخالجهم زهو لسيدهم
والعبد يزهى على مقدار مولاه قال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو
لا يحسب له ولا يحب الله تعالى هذا النوع من الادلال الا ممن اقامه مقام الانس

ولا يحسن ذلك الا منه وقد اقام الله سبحانه كليمه موسى ص مقام البسط بين
يديه واوجده حال الانس به فادل به عليه فحمل له ذلك حيث قال ان هي الا فتنتك
وقال الامام القشيري رحمه الله جاهر الحق بنعت التحقيق فقارف الحشمة فقال
صريحا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال
فاغفر لنا وارحمنا ولقد قدم الثناء على هذا الدعاء فقال انت ولينا ولم
يحتمل ليونس ع لما اقيم مقام القبض والخوف حتى عوقب بالسجن في بطن الحوت الا
ان هذا الفعل به وتفضيله في هذه الاحوال مزيد له وتعريف وفضل مرتبة وتخويف
وفيها طرقات للعارفين واحوال تحول على المقربين كذا في قوت القلوب وفيه
ايضا ومن ادلال المحبوبين من المشتاقين مناجات برخ العبد الاسود الذي امر الله
تعالى كليمه موسى صلى الله عليه وسلم ان يسئله يستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سنين
فخرج موسى ع واستسقى لهم في سبعين الفا فاوحى الله تعالى الى موسى ع كيف
استجيب لهم وقد ظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة يدعوني على غير
يقين وبامنون مكري ارجع فان عبدا من عبادي يقال له برخ قل له
يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى ع فلم يعرف فبينا موسى ع ذات
يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود قد استقبل بين عينيه تراب من اثر السجود
في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى ع بنور الله عز وجل فسلم عليه
وقال وما اسمك قال اسمي برخ قال انت طلبتنا منذ حين اخرج

فاستسقى لنا

فاستسقى لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك
وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح في طاعتك ام نفذ
ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت عفارا قبل خلق الخطائين
خلقت الرحمة وامرت بالعطفة فتكون لما تامر من المخالفين ام ترينا انك ممتنع
ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة قال فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر
وانبت الله العشب في نصف يوم حتى بلغ الركب قال فرجع برخ واستقبله
موسى ع فقال برخ كيف رايت حين خاصمت ربي عز وجل كيف انصفني فهم به
موسى ع فاوحى الله تعالى اليه ان برخا يضحكني كل يوم ثلث دفعات واحوال
اهل كمال را از انبيا واولياء درجات پس منفا وقست قد علم كل اناس مشربهم
هر يك از احوال شريفه ايشانرا مراتب بي نهايت ودرجات بي غايتست ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات الاية وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض
درجات الاية قال في حقائق السلمي في قوله سبحانه ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض في المعرفة وقال الجنيد
رحمه الله يعني رفعنا بالتمييز وحفظ السر وقال بعضهم بالسخاء والاخلاق
وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة
الشيطان وازجمله ارباب احوال عليه وكرامات وبراهين سنيه مستغرق
معنى ومستهلك صورة دعوى ابو المغيث الحسين بن منصور الحلاج بود قدس

الله تعالی روحه در کشف المحجوب میگوید از مشتاقان عاشق و مشتاقان این طریقت بود
وحالی قوی وهمتی عالی داشت و وی در کتاب طبقات المشایخ در طبقهٔ ثالثه
مذکور است پیش از ممشاد دینوری وخیر نساج وغیرهما و بعد از ابوبکر واسطی
وابرهیم خواص وغیرهما قدس الله ارواحهم و وی را تصانیف ظاهره است ورموز
وکلام مهذب در اصول وفروع وکان له حسن عبارة وشعر علی طریقة
التصوف قبله الخاص والعام وکان یتکلم علی اسرار الناس حسده بعضهم
فتکلم فیه کذا فی الانساب للامام عبد الکریم السمعانی رحمه الله وهو من
اهل بیضاء فارس ونشا بواسط والعراق وصحب الجنید وابا الحسین النوری وعمرو
ابن عثمان المکی وغیرهم من المشایخ رحمهم الله کذا فی الطبقات ودر کتاب
کشف المحجوب است که جمله متاخران قدس الله ارواحهم او را نه بمعنی طعن اند زدین
وی بود مهجور معاملت مهجور اصل نباشد وقد قال فی کتاب الطبقات
سمعت محمد بن عبد الله یقول سمعت رویم بن احمد رحمه الله یقول لا یزال
الصوفیة بخیر ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلکوا ورویم بن احمد ویقال رویم بن
محمد والاول اصح مذکور فی الطبقة الثانیة وهو من بنی شیبان ومن اهل
بغداد ومن جلة مشایخهم واحد ائمة زمانه وکان عالما بالقراءة توفی رحمه الله
ببغداد سنة ثلث وثلثمائة وقال الامام القشیری رحمه الله فی کتاب
لطائف الاشارات فی تفسیر قوله تعالی وقالت الیهود لیست النصاری علی شیء

وقالت النصاری

وقالت النصاری لیست الیهود علی شیء وهم یتلون الکتاب الایة الاشارة فی هذه الایة العکس من
حکم الظاهر الاعداء یتبرأ بعضهم من بعض الیوم والاولیاء من وجه کذلک
قالوا الارائک الصوفیة بخیر واما تنافروا فلا یقبل بعضهم بعضا لانه لو قبل بعضهم
بعضا بقی بعضهم مع بعض فهذا ما ذکرنا من حکم العکس وبنا بر سخنان
بعضی از متقدمان کبار مشایخ که در شان حسین بن منصور قدس الله تعالی روحه
بجهت تربیت وتکمیل حالت او فرموده اند وصاحب مرصاد العباد قدس
الله تعالی روحه گفته است در فصل بیان وصول بحضرت خداوند جل ذکره
فی اتصال وانفصال چون عاشق صادق جملگی شجرهٔ ایشان با شاخهای بشری
وبجهای ملکوتی روحانی بخرد و آتش حقیقی دهد و شجرهٔ اخضر نفس انسانی
فدای آتش حقیقی گردد آتش در جملگی اجزاء وجود آن شجره تصرف کند
وصال حقیقی اینجا میسر شود نودی من شاطی الوادی الایمن فی البقعة
المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله الایة مسکین حسین منصور رحمه الله
چون آتش همگی شجرهٔ او فرو گرفت هنوز تمام ناسوخته شعلها انا الحق از و
برخاست چون تمام نسوخته بود آن شعلها از دود انانیت خالی نبود وهم در
کتاب کشف المحجوب است واهل تحقیق منکر نیند کمال فضل وصفای
حال وکثرت اجتهادات وریاضات وپراغز است بردلها وبزرگست نزد
همه واز متاخران سلطان طریقت وبرهان حقیقت شیخ ابو سعید فضل الله

ولکن الاعداء کلهم علی الباطل عند تبرأ البعض من البعض والاولیاء کلهم علی الحق عند تبرأ بعضهم من البعض

بن محمد المبهمی قدس الله تعالی روحه در حق او فرموده است حسین منصور حلاج قدس الله روحه
از علو حالت در عهد وی در مشرق و مغرب کسی چون او نبود و قطب زمانه و در عهد
خود یگانه شیخ ابو القاسم علی بن عبد الله الکرکانی قدس الله تعالی روحه و
الأستاد و الامام زین الاسلام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری قدس
الله تعالی روحه و غیر ایشان از متاخران مشایخ در حدیث او سخن داشتند و بنزدیک
ایشان بزرگ بود و بعضی از اهل اصول که بر بعضی از کلمات وی اعتراض آرند بنا بر فهم
معنی ظاهر اتحاد و ان تشنیع در عبارتست نه در معنی مراد چون معنی جلیل بود بعبارت
مفقود نگردد عبارت در حقیقت معنی هدر باشد و او را کرامات بسیار است
و کرامات جزو ولی محقق باشد و او را در توحید نکتهای لطیف است و تحمیدهای
مهذب و از متقدمان مشایخ ابو العباس ابن عطا که در طبقهٔ ثالثه مذکور است
و کان من علماء المشایخ له لسان فی فهم القرآن یختص به و شیخ المشایخ ابو عبد الله
محمد بن خفیف المقیم بشیراز که در طبقهٔ خامسه مذکور است و شیخ ابو القاسم
ابرهیم بن محمد نصرآبادی و کان اوحد المشایخ فی وقته علما و حالا و هم در طبقهٔ
خامسه مذکورست صحب ابا بکر الشبلی و غیره و برهان محققان شیخ ابو علی
دقاق که شیخ امام قشیری بود و مرید شیخ ابو القاسم نصرآبادی بود ایشان
باجمله متاخران او را قبول کرده اند ثنوا علیه و صححوا حاله و حکوا عنه کلامه
و دونوا کلامه و جعلوه احد المحققین و کل من هؤلاء المشایخ امام فی وقته

ومقبول

ومقبول علی جمیع الألسن وقال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی سمعت الشیخ
ابو القاسم ابرهیم بن محمد النصرآبادی قال ان کان بعد النبیین و الصدیقین
موحد فهو الحلاج و عرض اعتقاد الحسین بن منصور علی ابی العباس بن عطاء رحمه الله
فقال هذا اعتقاد صحیح و انا اعتقد هذا الاعتقاد و من لا یعتقد هذا فهو
بلا اعتقاد فممن قال به و قبله و صحح حاله و جعله احد المحققین و لم یخرجه عن
ائمة الصوفیة العارفین السالکین المرشدین من الشیوخ الأجلة المذکورین من
المتقدمین و من المتاخرین المحققین الذین اعتذروا عنه و بالغوا فی تعظیم القطب
لاستاد العارفین الشیخ الشریف الحسیب النسیب محی الدین عبد القادر بن
موسی بن عبد الله بن یحیی بن محمد بن داود بن موسی بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم الجیلی و قد توفی رحمه الله سنة احدی و
ستین و خمسمائة و فی هذه السنة ایضا توفی الامام تاج الاسلام ابو سعید
عبد الکریم بن محمد بن المنصور المروزی السمعانی محدث المشرق صاحب کتاب
الأنساب و غیره من المتاخرین الذین صححوا حاله الشیخ الکبیر امام الطریقة لسان
الحقیقة الشیخ شهاب الدین ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البکری السهروردی
رحمه الله تعالی و قد توفی یوم الاربعا مستهل المحرم سنة اثنتین و ثلثین و ستمائة
و غیرهما مما یطول ذکرهم و یتعذر حصرهم و شیخ الوقت ابو عبد الله محمد
بن خفیف الشیرازی رحمه الله مع علمه و جلالته و تقدمه و امامته کان

يقدم الحسين بن منصور على كثير من مشايخه ويقول ذلك عالم ربانى وكان الحسين بن
منصور الحلاج احد المحققين فى التوحيد وانما سمى الحلاج لانه دخل واسط فتقدم الى
حلاج وبعثه فى شغل فقال انا مشغول بصنعتى فقال اذهب انت فى شغلى حتى اعينك
فى شغلك فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن فى حانوته محلوجا فسمى بذلك الحلاج
وقيل انه كان يتكلم فى ابتداء امره على الاسرار ويخبر عنها فسمى لذلك
حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج وقيل ان اباه كان حلاجا فنسب اليه
كذا فى تاريخ المشايخ الصوفية قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله سمعت
عبد الواحد بن على قال سمعت فارسا البغدادى يقول لما حبس الحلاج قيد من كعبه
الى ركبته ثلثة عشر قيدا وكان يصلى مع ذلك فى كل يوم وليلة الف ركعة قال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله سمعت عبد الواحد السياري رحمه الله يقول
قال فارس البغدادى رحمه الله سالت الحسين بن منصور رحمه الله عن المريد فقال
هو الرامى باول قصده الى الله سبحانه فلا يعرج حتى يصل والمريد هو الرامى الخارج
من اسباب الدارين اثرة لذلك على اهلها وفى ترجمة العوارف مريد ومراد را بر دو
معنى اطلاق كنند يكى بر معنى مقتدى ومقتدا ودیگر بر معنى محب ومحبوب اما مريد
بمعنى مقتدى آنست كه ديده بصيرتش بنور هدايت بينا كردد وبنقصان خود نكرد
وانش طلب كمال در نهاد او برافروزد وآرام نكيرد الا بحصول مراد ووجوب قرب
حق سبحانه وهر كه بسمت اهل ارادت موسوم بود جز حق سبحانه در دو كون اكر مراد ديكر

ويقال انما سمى

دارد يا لحظه از طلب مراد بيارامد اسم ارادت بروى عار بتشت واما مراد بمعنى مقتدا
آنست كه قوت ولايت او در تصرف بمرتبه از تكميل ناقصان رسيده بود واختلاف
انواع استعدادات وطرق ارشاد وتربيت بنظر عيان ديده قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمى رحمه الله سمعت محمد بن محمد بن غالب الشاشى يقول قال الحسين
رحمه الله ان الانبياء عليهم السلام سلطوا على الاحوال فملكوها فهم يصرفونها
اى الاحوال تصرفهم وغيرهم سلطت عليهم الاحوال فالاحوال تصرفهم
لا هم يصرفون الاحوال وهذا كما قال بعض الكبراء قدس الله تعالى ارواحهم
الخفاء مقام الانبياء عليهم السلام البسوا السكينة فهم لا يمنعهم ما حل بهم
عن فرضه ولا عن فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء كذا فى التعرف قال فى
شرح التعرف چون حق تعالى جل ذكره بابنده لطفى فرمايد بنده برحق وصواب
بماند انرا سكينه خوانند واين مختلف بود كس باشد كه سكينه وى نعمت باشد
اكر زوال ايد دين وى تباه كردد وكس باشد كه سكينه وى بلا باشد جنانكه در
حديثست خبرا عن الله تعالى انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير وكس
باشد كه سكينه وى در سر باشد واين نيز مختلف بود وبر مراتب باشد ومقام برترين
انبيا را بود عليهم السلام مر ايشانرا نه بلا ونعمت از حق مشغول كرداند كه
ايشان از نعمت منعم بينند واز بلا مبتلى باز مقام برترين از سكينه مهتر عالم راست
صلعم بلا ونعمت هر دو كون پيش او آورند هم بران صفت بود كه پيش ازان بود ما زاغ البصر

وما طغی وموسی را علیه السلام تجلی بر کوه سبب تغیر شد فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا
وخر موسی صعقا فنا و بقا هر دو صفت مدح اند هر چند بنده از خلق فانی تر بحق سبحانه
باقی تر و این بر مقدار قوت مشاهدت باشد هر چند مشاهدت سر وی مر بحق را قوی تر
همی کرد دوی بحق باقی تر همی کرد و از خلق فانی تر و بحکم انکه حسین منصور
قدس الله تعالی روحه مستغرق و مغلوب بود فی سکر محبت الله سبحانه والفناء
عما سوی الله عز وجل والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا من غیره ولا یری فانه ایضا
الا مظهرا من مظاهر الحق سبحانه واختفاء الاغیار عند ظهور الواحد القهار
فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء اعیانها
بر زبان او میگذشت انچه میگذشت بلکه میگذرانیدند انچه میگذرانیدند علی
الحقیقة نشانه گفتار وی بود و گویند حق سبحانه چنانکه رسول صلعم فرمود
الحق ینطق علی لسان عمر رضی الله عنه و چنانکه در حدیث صحیح است خبرا عن الله تبارک
وتعالی فبی یسمع وبی یبصر وبی یعقل وبی ینطق بیت خالی از خود بود و پر از ذکر دوست
پس ز گوزه آن تراود که در وست ، در کتاب کشف المحجوب میگوید که هر خاطر که
از اندیشه غیر بر دل موحد گذرد حجابی باشد و آفتی و بان مقدار که آن خاطر بر
سر موحد گذرد وی از حقیقت توحید محجوب باشد حقیقت توحید ان
بود که بنده چون هیکلی شود اندر جریان تصرف حق سبحانه بر وی خالی از
اختیار و ارادت خود چنانکه ارشد الطائفه جنید قدس الله تعالی روحه منقولست

که فرمود

که فرمود التوحید ان یکون العبد بین یدی الله سبحانه یجری علیه تصاریف تدبیره
سبحانه و این قول اشارتست بفنا اوصاف بنده و صحت تسلیم اندر حال قهر کشف
جلال احدیت جل ذکره که بنده را از اوصاف خود فانی گرداند تا مجرد آلتی گردد
شخص وی تعبیه گاه اسرار حق سبحانه بود بی تصرف از جمله فانی باشد و مراشات
حجت را حکم شریعت بر و باقی و وی از کل اوصاف خود فانی و این صفت
پیغمبر است صلعم در شب معراج در فنا صفت بی صفتی متحیر شد خواست
تا بنیت خراب شود فرمان آمد که بر جای باش بدان قوت یافت و ان قوت قوت وی
شد از نیستی خود خوی عز و علا بدیدار آمد و من کلام الشیخ شهاب الحق والدین
قدس الله روحه فی کتاب العوارف وما یحکی عن ابی یزید رحمه الله من قوله سبحانی
حاشا ان یعتقد ابی یزید رحمه الله انه یقول ذلک الا علی معنی الحکایة عن
الله عز وجل وهکذا ینبغی ان یعتقد فی الحلاج رحمه الله من قوله انا الحق وکذا
فی کلام حجة الاسلام رحمه الله وغیره من المحققین و این مستغرقی و مغلوبی را
در فنا عما سوی الله عز وجل درجات بس بسیار و مقامات بی شمار است و باز
استغراق اسرار را علی الاطلاق یک درجه نیست در مقام فنا عما سوی الله
عز وجل و سائر مقامات اختصاص بلکه تفاوت درجات ان بحسب تفاوت
استعدادات بس بسیار و بی شمار است در میان انبیاء و متابعان ایشان
و انکه گفته اند چنانکه در تعرف مذکورست الفناء وغیره من مقامات الاختصاص

صورها مختلفة وحقايقها واحدة لأنها ليست من جهة الاكتساب ولكن من جهة
الفضل معنی این سخن چنانکه در شرح تعرف مذکور است که مقصود و مقصد هر یک
از ارباب احوال و مقامات حقست سبحانه وجون سبحانه یکیست وخود مقام بقرب حاصل
آید وعلت قرب تقرب حقست سبحانه نه تقرب بنده ولیکن بر بنده بندگی کردنست
چون دهندهٔ هر مقام یکیست وآن حقست سبحانه حقیقت یکی باشد اما با هر
کسی بصفتی تجلی فرماید با ضعیفان بمقدار ضعف ایشان وبا قویان بمقدار قوت
ایشان تا اهل معرفت گفتند نه هر که طاقت دربانی دارد طاقت وزیری دارد انکس
که اهل مقام برتر است او را فروتر آری از پاس هلاک گردد وهر کسی که بمقام فروتر است
وبرابر مقام برتر بری در غرور هلاک شود در حدیث الهی فرمود انی ادبر امر عبادی
بعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر یکی را غذا بلا باشد ویکی را غذا نعمت باشد تا سبب
کمال دین هر دو گردد در صبر وشکر در کتاب کشف المحجوب آورده است که یکی
از کبار مشایخ رضی الله عنه میگوید که درویشی بمکه اندر آمد ودر مشاهدهٔ خانه یکسال
نشست که نه طعام خورد ونه آب ونه خفت ونه خواب ونه بطهارت رفت از اجتماع
همتش که رویت خانه که از احق سبحانه بخود اضافت کرده است غذای تن
ومشرب جای وی گشته بود پس اولیتر که مشاهده حق سبحانه در سر بنده این
استغراق وکمال آن حال واجب کرداند وفی الرسالة القشیریة للأستاذ الامام
زین الاسلام شیخ الشیوخ سید الطائفة ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری

النیسابوری

النیسابوری قدس الله تعالی روحه وقد توفی رحمه الله فی سنة خمس وستین واربعمائة
فی باب تفسیر الفاظ تدور بین هذه الطائفة الغیبة غیبة القلب عن علم ما یجری
من احوال الخلق لاشتغال الحس بما اورد علیه ثم قد یغیب عن احساسه بنفسه
وغیره بوارد من تذکر ثواب او تفکر فی عقاب کما ان ربیع بن خیثم رضی الله عنه کان
یذهب الی ابن مسعود رضی الله عنه فمر بحانوت حداد فرای الحدیدة المحماة فغشی علیه ولم
یفق الی الغد فلما افاق سئل عن ذلک فقال تذکرت کون اهل النار فی النار
فهذه غیبة زادت علی حدها حتی صارت غشیة وربما یکون الغیبة عن احساسه
بمعنی یکاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون فی ذلک علی حسب احوالهم
فمنهم من لا یمتد غیبته ومنهم من یدوم غیبته والسکر غیبته بوارد
قوی والغیبة قد تکون للعباد بما یغلب علی قلوبهم من مقتضیات الخوف
والرجاء والسکر لا یکون الا لاصحاب المواجید وفی التعرف السکر
هو ان یغیب عن تمییز الاشیاء ولا یغیب عن الاشیاء وهو ان لا یمیز بین الملاذ
واضدادها وفی شرح التعرف در حال سکر منفعت از مضرت نداند واز لذت
غایب گردد ووجود لذت والم از نفس اشیاء غایب نگردد که این صفت میت
باشد بلکه از تمییز میان نفع وضر غایب گردد فان غلبات وجود الحق تسقط
عن التمییز بین ما یولم ویلذ غلبات یافتن حق سبحانه ساقط کرداند بنده را
از تمییز کردن میان آنچه وی را از الم یا لذات پس هر که میان عز وذل وجاه وسقوطش

تمیز کند علی الحقیقة محب نیست والسکر من مقامات المحبین خاصة وقال بعض
الکبراء رحمهم الله قد کان الحلاج قدس الله روحه علی جلاله قدره فی استیلاء
الحق سبحانه علیه وفنائه فیه احس بالالم عند وقوع البلاء وعندما احس تغیر
بشریته لطخ وجهه بدمه غیرة علی المقام فان حاله فی ذلک الوقت کان یعطی ذلک
وهو القائل فی الوقت شعر ما قد لی عضو ولا مفصل الا وفیه لکم ذکره
وقال فی ذلک الوقت ایضا شعر فلما دارت الکاس دعا بالنطع والسیف
کذا من یشرب الراح مع التنین فی الضیف فجعله تنینا وحسب
العارف بالمقامات من هذا انه صاحب ادلال لا صاحب سکر وفی کلام
الامام القشیری رحمه الله اذا کشف العبد بنعت الجمال حصل السکر
وطرب الروح وهام القلب وفی کلامه ایضا السکر الذی لم یستوفه الوارد
یکون للاحساس فیه مساغ وفی قوت القلوب فی مقام الانس یکون التملق و
المناجات ومعه یکون المحادثة فی المجالسة وعنده یوجد معنی من البسط و
الحضور والقرب ولا یحب الله نعم هذا النوع من الادلال الا ممن اقامه مقام
الانس ولا یحسن ذلک الا منهم ولا یلیق الا بهم وشیخ امام عالم عارف ابو ابرهیم
اسمعیل بن محمد بن عبد الله المذکر المفسر البخاری المعروف بالمستملی قدس
الله روحه وقد توفی ببخارا یوم الاثنین بعد ازظهر السادس عشر من ذی
القعدة سنة اربع وثلثین واربعمائة ومرقده بتل مناینه المنسوب الی قبر ابیک

وهو

وهو ممن صحب الشیخ العالم العارف الزاهد المجاهد ابا بکر بن ابی اسحق محمد بن ابرهیم
بن یعقوب الکلاباذی البخاری رضه واخذ عنه طریقة التصوف والشیخ ابو بکر بن
ابی اسحق من کبار المشایخ واقطاب السالکین وکان النهایة فی الزهد ودوام
التبتل وملازمة الریاضة والمجاهدة وله کتاب التعرف قال فیه المشایخ
لولا التعرف ما عرف التصوف وتوفی رحمه الله ببخارا یوم الجمعة التاسع عشر
من جمادی الاولی سنة ثمانین وثلثمائة او اربع او خمس وثمانین وثلثمائة ومرقده
مشهود یزار ویتبرک ودر شرح تعرف اورده است که فی شرح قولهم فی الغلبة
الغلبة حال تبدو للعبد لا یمکن معها ملاحظة السبب ولا مراعات
الادب وازالفاظ مصطلحه ایشان یکی لفظ غلبه است وقت باشد که از تجلی
عظمت حق سبحانه در بنده هیبتی پدید آید که دوزخ که سبب بلاست در آن
ساعت از تیزی ساقط گردد ذات مغلوب برجای باشد ولیکن صفات وی
از تاثیرات فرو ماند چنانکه نور ستارگان هر شب تاریک را غلبه کند باز چون
آفتاب برآید نور ستارگان را غلبه کند هرچند نور ستارگان برجای باشد ولیکن
کس نبیند منطمس گردد وبدین صفت یاد کردیم حکایت ابو حامد دوستانست
قدس الله نعم نوره تعظیم حق سبحانه بروی چنان غالب گشته بود که چون بنماز
ایستادی وگفتی الله بیش از آنکه اکبر گفتی بیهوش گشتی وبیفتادی سالها
عمر برین گذاشت وهم برین وفات کرد باز مقام انبیاء عم برترین همه مقاماتست

هر حالت که بعضی از اولیا بدان مغلوب کردند و قوت انبیا انرا مغلوب کرداند ایشان
مشکور باشند نه معذور و غیر ایشان مشکور شاید و معذور شاید معذور را اعتقاد
شاید اما اقتدا را نشاید وذکر فی التعرف فی باب الغلبة قصة ابی لبابة بن عبد
المنذر رضی الله عنه غلب علیه الخوف من الله تعالی حتی ارتبط فی المسجد الی عمود من عمده
وقال لا ابرح مکانی هذا حتی یتوب الله علی فیما صنعت ولیس فی الشریعة
الارتباط بالسواری والعمد وقصة عمر رضی الله عنه لما غلب علیه حمیة الدین حین
اراد رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یصالح المشرکین عام الحدیبیة وحین اراد رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان یصلی علی عبد الله بن ابی رأس المنافقین فکان عمر رضی الله عنه یقول
فما زلت اصوم واتصدق واصلی واعتق من الذی صنعت یومئذ حتی رجوت
ان یکون خیرا قال فعجبت منی ومن جرأتی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر
ایضا قصة ابی طیبة رضی الله عنه حین حجم النبی صلی الله علیه وسلم فشرب دمه فذلک محظور فی
الشریعة ولکن فعله فی حال الغلبة ای غلبة المحبة فقال له النبی صلی الله علیه وسلم قد
احتظرت بحظائر من النار ثم قال فی التعرف فهذه وامثالها کثیرة کلها تدل
علی ان حالة الغلبة حالة صحیحة ویجوز فیها ما لا یجوز فی حالة السکون ویکون
السکون فیه بما هو فیه ارفع منه فی الحال واتم واکمل کما کان ابو بکر رضی الله عنه
ودر شرح تعرف میفرماید که معنی این سخن اینست که چون حال یکحال باشد
ودو تن باشند وهر دو را از انجا شرر باشد یکی را باسکون و یکی باغلبه

قوت و قوت انبیا

این ساکن

این ساکن را مقام برتر باشد از ان مغلوب از ضعیف تغیر یابد و ساکن از قوت برجای
باشد اما چون مغلوب را حالی باشد که ساکن از ان حال خبر ندارد مغلوب ازین ساکن
فاضلتر باشد این ساکن در جنب ان مغلوب محجوب باشد وان مغلوب در جنب
ان ساکن که مقام و برابر ترکفتیم محجوب باشد ابو بکر صدیق رضی الله عنه از ان حال که عمر
رضی الله عنه داشت خبر داشت لیکن وی را مقام سکون بود و عمر را مقام غلبه اضطرار
عمر رضی الله عنه حیث قال فتحولت حتی قمت فی مقابلته صلی الله علیه وسلم صورت اعتراض بود واگر
حال حالی غلبه نبودی مذموم بودی ابو بکر مشکور بود عمر معذور مقام عمر
فروتر از مقام ابو بکر بود و برتر از مقام دیگران رضی الله عنهم واجمعین وازین تفاوت تفاوت درجات
در مقامات اختصاص معلوم ومفهوم میشود انچه سلطان طریقت شیخ ابو سعید
ابو الخیر قدس الله روحه فرموده اند که حسین بن منصور حلاج قدس الله روحه
در حلول حالت در عهد وی در مشرق ومغرب کسی چون او نبود وانچه شیخ طریقت
شیخ ابی عبد الرحمن سلمی قدس الله سره در تاریخ مشایخ الصوفیه از شیخ
کبیر ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی رحمه الله نقل فرموده است
وکفته وشیخ الوقت ابو عبد الله محمد بن خفیف قدس الله تعالی روحه مع علمه
وجلالته وتقدمه وامامته کان یقدم الحسین بن منصور قدس الله سره
علی کثیر من مشایخه قدس الله روحهم اجمعین دیگر اجماع منعقد است
عند المشایخ المتاخرین الذین هم ائمة العلماء والمشایخ المتقدمین رحمهم الله

از بر انکه مغلوب از صفت صحو

علی کون الحسین بن منصور رحمه الله شهیدا او الاجماع المتاخرین برفع الخلاف
المتقدم ان کان خلافا مبنیا علی الاجتهاد الصحیح وذلک غیر واقع والمفتریات
التی قد اشتهرت فی قصته کثیرة لا اصل لها عند اهل العلم والخبرة کما قد یشتهر
کثیر من الاحادیث المفتریات بین الناس علی رسول الله صلعم ولیس لهذه
الاحادیث اصل عند اهل العلم بالحدیث وازجمله مفتریات درین قصه قصه
فتوی دادن سید الطائفه جنید بغدادیست قدس الله روحه بقتل او ونزد اهل
علم بالتواریخ روشن ومبرهن شده است که این سخن افتراء محض است وسید الطائفه
جنید قدس الله روحه وفات حضرت او پیش از شهادت حسین بن منصور به پانزده
سال پیش بوده است استشهد الحسین بن منصور قدس الله تعالی روحه ببغداد
بباب الطاق یوم الثلثا لست بقین من ذی القعدة سنة تسع وثلثمائة وتوفی
سید الطائفة الجنید سنه سبع وتسعین ومائتین یوم السبت یوم نیروز الخلیفه
وقیل توفی آخر ساعة من یوم الجمعة ودفن یوم السبت کذا فی کتاب طبقات
المشایخ وهمچنین انچه منقولست از بعض کبار علماء افتراء محض است بر ایشان
واهل تحقیق انرا روشن کرده اند مثل امام عالم فقیه نبیه محمد بن داود بن علی
الاخباری الظاهری رحمه الله که از کبار فقهاء وائمه حدیث است انچه از و نقل
کرده اند وشهرت گرفته که هو من جملة من افتی بقتل حسین بن منصور افتراء محض است
بر وی واهل العلم بالاخبار این نوع افتراها را تحقیق کرده اند وقد توفی محمد بن

داود الاخباری

داود الاخباری رحمه الله قبل قصة الحسین بن منصور الحلاج باثنتی عشرة سنة و
از جمله اکابر علماء ومجتهدان آن عصر ابو العباس احمد بن عمر بن شریح است رحمه الله
وکان مجتهدا وایة فی علوم الشریعة وبه انتشر مذهب الشافعی رحمه الله فی الآفاق
وقیل ان مصنفاته بلغت اربعمائة درین قصه عکس انچه بطریق افترا از بعض علماء
نقل کرده اند از ایشان ثابت است بنقل صحیح کان یعظم المشایخ وارباب الاحوال
ویحترمهم ویقول عن کماله ووره وعلمه هذه رموز قوم لا نعرفها للقائهم و
لکلامهم صولة ما هی بصولة مبطل وچون اجماع متاخران برین منعقد است
• وان خلاف متقدم اگر ثابت شود مرتفع است باجماع متاخر طعن طاعنان درین
زمان عین بدعت وضلالت باشد وخلاف اجماع بود وحفظ لسان وحفظ
عقیده بر همه مؤمنان در مثل این قصه فرض ولازمست وامام عالم عارف
فقیه نبیه ابو محمد عبد الله بن اسعد بن الیافعی الیمنی نزیل الحرمین الشریفین
قصیده انشا کرده است وسماها بالدر المنضد فی جید الملاح فی بیان کون الحسین
بن منصور رحمه الله شهیدا عند المشایخ رحمهم الله تعالی لان الغائب بالحال ما
علیه جناح با انکه حق تعالی وتقدس را باد وستان خود الطاف خفیه است
در لباس بلا عطا میفرستد در کسوت محنت نعمت میدهد عجائب حکم الهی
پس بسیار است اسرار قضا وقدر مدرک عقول ضعیف بشری نیست
ارنجاست که سنت انبیا وسیرت اولیا رضا بقضاست

کر بکذارد ترا و کر بنوازد . برخاك درش نشین وزاری میکن . درحدیثست اِذَا اَحَبَّ اللّٰهُ
تعالی عَبْدًا اَصَبَّ عَلَیْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا وَسَحَّهُ عَلَیْهِ سَحًّا یعنی چون حق تعالی وتقدس بنده
رابدوستی برکزیند از سحاب قضا وقدر باران بلا برسر او باران کند تا صادق از
کاذب ومحق از مبطل پدید آید محبت مرتبه بلندست ومقام عالی است برهان این
دعوی صبر بر بلاست ورضا بقضا صبار ندر بلا در ابتدا انکاه شکورند در
بلا در انتها وشیخ بزرکوار باخطر وفانی از صفات بشر العالم العارف الولی ابو
عبدالله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه ونور ضریحه در کتاب
نوادر الأصول فی معرفة اخبار الرسول صلعم فی الأصل السابع عشر والمائتین فی شرح
قوله واسئلك العافیة من کل بلیة فرموده است که فالبلاء علی ثلثة احرف
منها تعجیل العقوبة للعبد ومنها امتحان لیبرز ما فی ضمیره فیظهر بخلقه درجة
این هو من ربه ومنها کرامة لیزداد عنده قربة وکرامة فاما تعجیل العقوبة فمثل
ما نزل بیوسف عم من لبثه فی السجن بالهم الذی هم به ومن لبثه بعد مضی
المدة فی السجن بقوله اذکرنی عند ربك فانساه الشیطان ذکر ربه فلبث فی السجن بضع سنین
واما الامتحان فمثل ما نزل بایوب عم قال الله عز وجل انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب واما الکرامة فمثل ما نزل بیحیی بن زکریا عم الذی لم یعمل خطیئة قط
ولم یهم بها فذبح ذبحا واهدی راسا الی بغی من بغایا بنی اسرائیل فسأل العافیة
من ذلك کله والعافیة ان تکون فی کل وجه من هذه الوجوه اذا حل شیء

من ذلك

من ذلك ان لا یکله الی نفسه ولا یخذله وان یکلأه ویرعاه فی کل هذه
الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان یسأله ان یعافیه من کل شیء فیه شدة
فان الشدة انما یحل اکثرها من اجل الذنوب فکانه سأله ان یعافیه من
البلاء ویعفو عنه الذنوب التی من اجلها تحل الشدة بالنفس وقد قال عز وجل
وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم وقال الله عز وجل ولنذیقنهم من
العذاب الأدنی دون العذاب الأکبر خداوند عز وجل بحکمت خود کاهی
بیکانکان را سبب ابتلاء دوستان خود میکرداند جنانکه در حدیث از رسول
الله صلعم منقولست در تفسیر آیة اِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِآیَاتِ اللّٰهِ وَیَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ
بِغَیْرِ حَقٍّ وَیَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِیمٍ
روی الامام محیی السنة فی کتاب معالم التنزیل فی هذه الآیة باسناده
عن الامام ابی اسحق الثعلبی رحمهم الله باسناده عن ابی عبیدة بن الجراح
رض انه قال قلت یا رسول الله ای الناس اشد عذابا یوم القیمة قال
صلعم رجل قتل نبیا او رجل امر بالمنکر ونهی عن المعروف ثم قرأ رسول
الله صلعم هذه الآیة والآیة التی بعدها اولئك الذین حبطت اعمالهم فی الدنیا
والآخرة وما لهم من ناصرین ثم قال صلعم یا ابا عبیدة قتلت بنو اسرائیل ثلثة واربعین نبیا
من اول النهار فی ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنی عشر رجلا من عباد بنی
اسرائیل فامروا من قتلوهم بالمعروف ونهوهم عن المنکر فقتلوهم جمیعا

من آخر النهار وفي ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه وانزل الآية
فيهم وكاهي بحكمت خود اشنا يانرا سبب ابتلاء دوستان خود ميكرداند برادران
يوسف در حق يوسف عليه السلام عم كيدى اند چشيدند وحضرت اورا بصيد بردند تدبير
اهانت او كردند حق تعالى نعم از راه تدبير ايشان اورا بر سرير مملكت نشاند والقصة مشهورة العظيمة
در معالم التنزيل محيي السنة رحمه الله در تفسير آيه قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط الآية آورده است كه قيل
الاسباط هم بنو يعقوب عليه السلام عم من صلبه صاروا كلهم انبياء ودر تفسير فرموده است
كه ظاهر القرآن يدل على انهم انبياء لذكر الانزال عليهم وقد اختلف فيه
ودر قوت القلوب كه مجمع اسرار طريقت است وهو تاليف الشيخ الامام العالم
العارف المحقق ابي طالب محمد بن علي بن عطية قدس الله روحه ونور ضريحه قالوا
لم يصنف في الاسلام مثله في دقائق الطريقة ولمؤلفه رحمه الله كلام في هذه العلوم
لم يسبق الى مثله وقد توفي ببغداد في جمادى الآخرة من سنة ست وثمانين وثلثمائة
نشا بمكة اشرف بقعة على وجه الارض منزل الانبياء عم ومهبط الوحي
ومنها دحيت سائر الارضين والقرى فسميت ام القرى زادها الله تعالى شرفا ثم
دخل البصرة وقدم بغداد وتوفي بها وكان من اهل الجبل وقد تتبع كلام
الامام حجة الاسلام رحمه الله في تاليف احياء العلوم فرموده است احتمل سبحانه
لاخوة يوسف عليه السلام عم ما عزموا عليه واعتقدوه وما فعلوه وباشروه من قولهم

اقتلوا يوسف

اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم الى نحو ذلك من الكلام والفعال و
لقد عددت من اول قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن الى اخباره
سبحانه عنهم في قوله وكانوا فيه من الزاهدين نيفا واربعين خطيئة
بعضها اكبر من بعض وقد تجتمع في الكلمة الواحدة الثلثة والاربعة والخمسة
من الخطايا ودون ذلك وفوقه بدقائق الاستخراج ومعرفة خفايا الذنوب
فغفر له ذلك اذ كانوا في مقام محجوبين ولم يحتمل جل وعلا لعزيز عم مسئلة واحدة
سالت عنها في القدر حتى روى مما اوحى الله تعالى به اليه ليس لم تنته لامحون
اسمك من ديوان النبوة فان شاء سبحانه ان يعفو عفا عن العظائم فلم يعظم
عليه شيء وصغر في فضله كل شيء وان شاء طالب وناقش على الصغائر فلا
يصغر الذنب عن مطالبته وكيف يصغر الذنب ممن واجه به الملك الجبار
سبحانه فقد كبر لكبرائه واستخراجه لتحقيق عدله وقد لا تنفعه معه عمل
ولا يكفره توبة ولا يغني عنه شفاعة له الخلق والامر يحكم بامره في خلقه
ما يشاء كيف يشاء فمن امن بما ذكرنا لزمه الخوف ووجب عليه الحذر فعين
هذه المعرفة فزع العارفون وبهذا الوصف عرفه الشاهدون ديگر چون
بحكمت خداوند عز وجل بدوستان او بواسطه بيگانه با اشنا بلا وعنا
رسيد وايشان در مقام عفو ومرحمت باشند ومقتضاى حال ومقام
ايشان آن بود زيرا كه مصرع نى با خودشان صلح ونه با كس جنگست وازجمله

مقام ایشان مقام فتوت است که نهایت مقامات سیر الی الله عز وجل گفته اند و
الفتوت اسم لمقام الصفا فی عن صفات النفس وذلک الصفا هو زیادة الهدی بعد
الایمان قال الله سبحانه انهم فتیة آمنوا بربهم وزدناهم هدی الآیة واشرف
خصال الفتوة وخاصتها التی بها یمتاز عن غیرها هو ان لا تشهد لنفسک
فضلا علی احد ولا ترى لک حقا تطالب به احدا بل ترى الحقوق واجبة علیک
للکل لا لک فان من خصوصیة الصفا شهود فضل الناس ومحو نائبة
الشیطنة ورعونة النفس وحقیقة الفتوة تقتضی الحریة عن رق الکون وقالوا من
اخرج عدوه الی الشفاعة ولم یخجل من المعذرة الیه لم یشم رائحة الفتوة هذا حسن
عشرة مع العدو فکیف بالصدیق والفتوة تقتضی السماح بالنفس واستهلاک
الکل فی طلب رضا الحق سبحانه بصدق المحبة ولما سال موسی ص ربه عز
وجل عن الفتوة قال عز من قائل ان ترد نفسک الی ظاهرة کما قبلتها منی طاهرة
اما ایمن نتوان بود از انکه خداوند سبحانه صفت انتقام خود بحکمت خود ظاهر کرداند
از اسماء حسنی حضرت او سبحانه المنتقم است داد دوستان خود از دیگران می
ستاند و باز نیز می شاید که ان انتقام را اگرچه صورت بلا بود سبب رحمت آن دیگران
کرداند المنتقم هو الذی یعصم ظهور العناة وینکل بالجناة وذلک بعد الاعذار
والانذار وبعد التمکین والامهال واستیجابهم غایة النکل فان الله یمهل ولا
یهمل ومن اسمائه سبحانه الصبور وهو الذی لا یحمله العجلة علی المسارعة الی

الفعل قبل

الفعل قبل اوانه ولا یستعجل استعجال من یخشی الفوت بل الامور کلها بقدر معلوم
علی وفق حکمته وارادته وقد ینتقم ممن عصاه تطهیرا له من ذلک اما فی الدنیا
بالاسقام والالام ونحوها واما فی الآخرة فیما شاء در قصه پر غصه شهید
الشهداء شهید کربلا الحسین بن علی المرتضی رضی الله عنهما چنین گفته اند که
چند شور بخت بی ادبی کردند بوبال آن در دنیا و عقبی ماخوذ آمدند و کمال درجه
سعادت و شهادت مر ان سرور را از ارض حاصل شد قصه بیک شو بنه سخن
خود کو اندیشه خود خورد در وجود تو حال حسنین و یزید است بمیان ایشان حرب
قائم است شعر دیر شد تا در برم دل زحمت تن میکشد دوست می بینی چگونه رنج دشمن میکشد
کمال حال فتوت مر خاندان نبوت راست ومن درجات الفتوت ان تقرب من
تقصیک وتکرم من یودیک وتعتذر الی من یجنی علیک قیل لبعضهم ادع علی
من ظلمک فقال انی مشغول بالحزن علیه عن الدعاء علیه واذا غضبوا غضبوا
لله لا لانفسهم ولا لدنیاهم وقال بعض العلماء لرجل قد شکی الیه قطع
الطریق واخذ ماله فقال له یا اخی ان لم یکن غمک انه قد صار فی المسلمین من یعمل
هذا اکثر من غمک لما لک فما نصحت للمسلمین وقیل لبعض السلف ادع
الله سبحانه علی من ظلمک فقال لا یکفی المسکین ظلمه لنفسه حتی ازیده شرا
ومقام الخصوص تفویض الامر الیه وترک التدبیر بین یدیه سبحانه فهو سبحانه
یطالب ویعافی بحکم فی الآخرة بما یرید کما قدر فی الاولیة ما اراد ودرین قصه

تنزل

میکشد

حسین بن منصور رحمه الله نیز بعضی نقل کرده اند که جمعی اند از مستفتیان بطریق تلبیس
از شر جند و غدر صورت فتوی ظاهر کردند و جمعی از ائمه فتوی قبل تحقیق حقیقة
الحال بنا بر آن صورت جواب نوشتند و مجیب اتفاقا بنا بر ترک تثبت و احتیاط شریک
سائل گشت در آن غدر چنانکه قبول کننده نمیمت شریک میگردد با تمام در وبال
نمیمت بنا بر ترک تثبت و احتیاط و از اینجا مصعب بن زبیر رضی الله عنهما گفته است که نزد من
پذیرفتن غمز از غمز بدتر است زیرا که غمز مجرد دلالت بیش نیست و اثر ضرر او عند قوله
و تنفیذه ظاهر میگردد و از اینجا در این قصه گفته اند مثنوی چون قلم در دست غداری بود
لاجرم منصور بر داری بود حجة الاسلام رحمه الله میفرماید که چون غماز غمز کند بر
شنونده چند چیز لازم میگردد یکی آنکه باور ندارد زیرا که غمز مسقط عدالت است
و سخن غیر عدل مسموع نباشد و تبین و تثبت بر شنونده فرض است قال الله تعالی
یا ایها الذین آمنوا اذا ضربتم فی سبیل الله فتبینوا و قال ایضا سبحانه یا ایها الذین
آمنوا ان جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة الآیة و قرأ کوفی غیر عاصم
فی السورتین فتثبتوا و قرأ الباقون فتبینوا و معنی القراءتین اطلبوا بیان الأمر
و ثباته و لا تتهور کوافیه من غیر روية و الأصل التثبت و التبین فرع علیه لانه
لا یتبین بالشیء الا بعد التثبت و دیگر آنکه شنونده غماز را نصیحت کند بزبان و از این
گناه بزرگ نهی کند که نهی منکر واجب است دیگر آنکه شنونده بآن مؤمن که در حق
وی غمز کردند گمان بد نبرد که گمان بد حرام است و دیگر آنکه این فعل مذموم را

دشمن گیرد

دشمن گیرد و ارتکاب مثل آن نکند قال الله تعالی قال انی لعملکم من القالین و قال سبحانه
و قال انی بری مما تعملون بدانکه غمز متضمن چند گناه بزرگ است غیبت و غدر و خیانت
و غل و حسد و نفاق و تخلیط و مردم فریبی و تهمت نهادن چون افترا کرده باشد و التهمة
علی البری اثقل من سبع سموات و سبع ارضین و روی فی الخبر ان داود علیه الصلوة و السلام سأل
سلیمان علیه السلام عما اثقل شیء فقال البهتان علی البری و روی عبد الله بن المبارک
رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلعم یجاء بالعبد یوم
القیمة فتوضع حسناته فی کفة و سیئاته فی کفة فترجح السیئات فیجیء بطاقة
فتقع فی کفة الحسنات فترجح بها فیقول یا رب ما هذه البطاقة فما من عمل
عملته فی لیلی و نهاری الا و قد استقبلت به قال عز من قائل هذا ما قیل فیک
و انت منه بری قال صلعم فیجیء بذلک اخرجه الشیخ العارف ابو عبد الله
الترمذی رحمه الله فی الأصل الثانی و الثلاثین من کتاب النوادر قال عمر
بن حماد ابن المبارک عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما قال الشیخ العارف
فی ذلک الأصل ایضا باسناده عن علی رضی الله عنه انه قال البهتان علی البری اثقل من
السموات و سمی بهتانا لانه یبهت القلب و یحیره من ظلمته فان الظلم ظلمات و قد
نهی الله عز و جل عنه و قرنه بالشرک فقال عز من قائل فاجتنبوا الرجس من الأوثان
و اجتنبوا قول الزور الآیة و بقیت الکلمة فی عنق صاحبها و هتک ستر المهتک
و کتبه فی شهداء الزور و اگر راست است فتنه انگیز باشد در حق او گفته اند غماز آنست

ابن ابی عمر حدثنا نعیم

که راست است از همه کس نیکو بود مگر از وی در خبر است که در بنو اسرائیل قحط افتاد موسی
ع با بنو اسرائیل باستسقا بیرون آمد باران نیامد وحی آمد که دعا شما اجابت نکنم که
در میان شما نمامی است موسی ع مناجات کرد که آن کیست تا وی را بیرون کنیم وحی آمد
که از نمامی بندگان را باز میدارم بخود نمامی میکنم موسی ع فرمود بنی اسرائیل تا همه توبه کنند
از نمامی توبه کردند باران آمد وعلی الحقیقه گفته اند که شر مخلط و نمام پیش عظیم است
خوار نباید داشت و باشد که بسبب وی خونهای بسیار ریخته شود والله سبحانه
الموفق والعاصم بفضله وحسن بصری رحمه الله میگوید هر که سخن دیگران بتو آرد
سخن تو بدیگران برد از وی حذر کن و دیگر تقلید وفتوی در امور دین و بیان الاحکام
فیما بین المسلمین را اشفاقا علی خلق الله عز وجل ونصیحة لهم درجه بزرگست وخطر
او علی حسب درجه است امر جسیم وخطر عظیم الامام الاعظم ابو حنیفه رضه اذا
اراد ان یفتی فی مسئلة یسأل عنها ربما سکت طویلا ثم تنفس الصعداء ورفع راسه
الی السماء وعیناه تدمعان فقال اللهم لا تؤاخذنا اللهم انک تعلم انی ارید
به وجهک ان اخوف ما اخاف ان تدخلنی النار مما انا علیه من الفتیا من تکلم
فی شیء من العلم وتقلد وهو یظن ان الله عز وجل لا یسئله عنه کیف افتیت
فی دینی فقد سهل علیه نفسه ودینه لولا الخوف من الله عز وجل ان یضیع العلم
وان الله عز وجل قد اخذ المیثاق من العلماء لتبیننه للناس ولا یکتمونه ما افتیت
احدا لهم الهمنا وعلی الوزر وکان رضه ربما لا یجیب عن مسائل السنة وکان

افتیت احدا یکون لهم الهناء وعلی الوزر

الشافعی

الشافعی رضه یقول وددت ان الناس انتفعوا بهذا العلم ولم ینسب الی شیء والصحابه
رضه کانوا یتدافعون اربعة اشیاء الامامة والودیعة والوصیة والفتوی وقال
عبد الرحمن بن ابی لیلی رضه ادرکت فی هذا المسجد مائة وعشرین من اصحاب رسول
الله صلعم ما منهم من احد یسأل عن حدیث او فتوی الا ود ان اخاه کفاه ذلک
وائمه فتوی اگرچه تثبت واحتیاط بجای آرند بر تقدیر خطا نیز مثاب باشند وبحسب
ظاهر شرع نیز مصیب باشند وهذا معنی ما نقل عن الائمة الاربعة ابی حنیفه و
مالک وشافعی واحمد رحمهم الله ان کل مجتهد مصیب ومرادهم انه ادی ما کلف به
حتی به صار معذورا بل ماجورا والا فالمصیب واحد باجماع الصحابة رضه وهذا
اذا کان جامعا لشروط الاجتهاد ولم یال جهده فی طلب الحق فهو یؤجر علی
اجتهاده والاثم فی الخطأ عنه موضوع فاما من لم یکن محلا للاجتهاد فهو متکلف
لا یعذر بالخطأ فی الحکم بل یخاف علیه اعظم الوزر اما بظاهر فتوی انچه
عند الله است دیگر نمیشود وفی الکافی شرح الهدایه وغیره من شروح الهدایة
وشروح المبسوط وغیرها کل شیء قضی به القاضی فی الظاهر یجری فهو فی الباطن
کذلک عند ابی حنیفه رضه وکذا اذا قضی باجلال وهذا اذا کان
الدعوی بسبب معین کالبیع والشراء والنکاح والطلاق والاقالة والرد
بالعیب وفی الهبة والصدقة عنه وابتان وفی المنظومة فی کتاب ادب
القاضی نظم وفی العقود والفسوخ لو قضی ، بالشاهد الکاذب جاز ومضی ،

اى جاز ظاهرا ومضى من الظاهر الى الباطن وقال ابو يوسف ومحمد وزفر والشافعى رحمهم
الله لا يكون فى الباطن كذلك ولقب المسئلة قضاء القاضى فى العقود كالبيع
والشراء والاجارة والنكاح والفسوخ كالاقالة والفرقة بطلاق ونحو ذلك
ينفذ ظاهرا اى فيما بيننا وباطنا اى فيما بينه وبين الله تعالى وان كان بشهادة
الزور عند ابى حنيفة رضى الله عنه وعند الباقين لا ينفذ باطنا اذا كان بشهادة الزور
وصورة المسئلة فى العقود كثيرة منها اذا ادعى على امراة نكاحا وهو يجحد وهو تجحد واقام
عليها شاهدى زور قضى القاضى بالنكاح بينهما حل للرجل وطئها وللمراة
التمكين منه عند ابى حنيفة رضى الله عنه وعند الباقين رحمهم الله لا يحل لهما ذلك
وصورة المسئلة فى الفسوخ ايضا كثيرة منها اذا ادعى احد المتعاقدين فسخ العقد
واقام بينة الزور ففسخ القاضى يحل للبائع وطى الجارية المبيعة واجمعوا ان فى الاملاك
المرسلة ينفذ ظاهرا لا باطنا فاذا ادعى ملكا مطلقا بان ادعى جارية انها ملكه
ولم يذكر السبب واقام على ذلك بينة وقضى بها له لا يحل وطئها بالاجماع
وكذا لا ينفذ القضاء باطنا بالاجماع لو كان الشهود عبيدا او كفارا
او محدودين فى القذف وكذا اذا ادعى على المراة نكاحا وهو منكوحة
الغير ولم تدعى الطلاق او هى معتدة الغير او مجوسية او مرتدة او اخته من الرضاع
واقام على ذلك شاهدى زور وقضى القاضى لا ينفذ باطنا بالاجماع والاصل
فى هذه المسئلة ان البينة اذا اقيمت عند القاضى وتفحص عن احوال

الشهود

الشهود وزكوا عنده سرا وعلانية يجب على القاضى القضاء حتى لو لم ير الوجوب
على نفسه يكفر ولو امتنع عن ذلك يفسق ويأثم ويعزر كذا فى شرح الا
توجى للهداية وفى المصنع فى بيان الاصل فى هذه المسئلة والقضاء اثبات
ما هو ثابت واظهار ما كان لا اثبات ما ليس بثابت ولا اظهار امر لم يكن
والمدعى متيقن بما لو تيقن قضى القاضى به امتنع من القاضى فلا ينفذ قضاؤه فى حقه
وان كان القاضى معذورا لخفاء حقيقة الحال عليه ولكن ابا حنيفة رضى الله عنه
عمل باثر على رضى الله عنه واحتج به فانه روى ان رجلا ادعى على امراة نكاحا بين يدى
على رضى الله عنه واقام شاهدين ففضى على رضى الله عنه بالنكاح بينهما فقالت المراة ان
لم يكن بد يا امير المؤمنين فزوجنى منه فانه لا نكاح بيننا فقال على
كرم الله وجهه شاهداك زوجاك ولو لم ينعقد النكاح بينهما بقضائه لما
امتنع من تجديد العقد عند طلبها ورغبة الزوج فيها وقد كان فى ذلك
تحصينهما من الزنا وكان الشهود زورا بدليل القصة ثم لم يشتغل رضى الله عنه
بالنكاح وبين ان مقصودها قد حصل بقضائه فقال شاهداك زوجاك
اى الزمانى القضاء بالنكاح بينكما فثبت النكاح بقضائى وما نقل
عنه رضى الله عنه كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا طريق الى معرفة حقيقته بالراى
ويتبين به ان قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الآية وقوله صلى الله عليه وسلم
فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فى الاملاك المرسلة وبه نقول

اقاربو حى

والمعنى في اثر علي رضي الله عنه انه قضى بامر الله تعالى فيما له فيه ولاية الانشاء فيكون نافذا حقيقة
وقضاء القاضي اقوى من انشاء الخصمين عن اتفاق ولو ان رجلا وامراة اقرا بالنكاح
وهما يعلمان انه لا نكاح بينهما لم يثبت النكاح بينهما باطنا بهذا الاقرار مع
انهما يملكان الانشاء فان قيل لو كان قضاؤه منضما انشاء العقد
سابقا فليشترط الشهود عند قوله قضيت قلنا قد قال شمس الائمة السرخسي
رحمه الله وغيره انه لا ينفذ باطنا عنده بقوله قضيت الا بمحضر الشهود ولا شك
ان المحل شرط حتى لو كانت منكوحة الغير او محرمة عليه بسبب لا ينفذ
قضاؤه لعدم المحل وكذلك الشهادة شرط الا ان مجلس القاضي لا يخلوا
عن الشاهدين وقيل يصح النكاح بغير محضر من الشهود لانه انما يثبت مقتضى
صحة قضائه في الباطن وما يثبت مقتضى صحة الغير لا يثبت بشرائط كالبيع
في قوله اعتق عبدك عني بالف بخلاف ما اذا كان الشهود كفارا او عبدا
او محدودين في قذف لان الوقوف على هذه الاشياء ممكن والوقوف على حقيقة
الصدق متعذر فمبنى الامر على كون الشهود صدق عنده وقد وجد بخلاف
الاملاك المرسلة لان الملك لا بد له من سبب وليس بعض الاسباب اولى من
البعض لتزاحم اسبابها فلا يمكن اثبات السبب سابقا على القضاء بطريق
الاقتضاء وفي النكاح او الشراء يقدم النكاح والشراء اقتضاء تصحيحا
للقضاء والحاكم نائب عن الله تعالى ولله تعالى ولاية الاثبات وان لم يوجد الرضاء

لان للمولى

لان للمولى ولاية اجبار العبد وكلنا عبيده واماؤه وتحت هذا المعنى الفقهي
حكمة بالغة وهي ان لا يجمع رجلان على امراة واحدة احدهما بنكاح ظاهر والاخر
بنكاح باطن وفي ذلك من القبح ما لا يخفى والدين مصون عن مثل هذا
پس فتوى هيچ صفتى وحكم هيچ خليفه وسلطان وقاضى بالاثر از حكم وفتوى حضرت
رسالت صلعم نيست وحضرت او صلعم در حديث صريح فرموده است واين حديث
در همه اصول ثبت است ام سلمه رضي الله عنها ان رسول الله صلعم سمع جلبة خصم بباب حجرته
فخرج عليهم فقال صلعم انما انا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من
بعض فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار
فليحملها او يذرها وفي رواية ان رسول الله صلعم قال انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي نحو ما اسمع فمن قضيت له
بحق اخيه فانما اقطع له بقطعة من النار وفي اخرى نحوه وقال صلعم فمن قضيت
له من اخيه شيئا فلا ياخذ الحديث اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله واخرج
الباقون رحمهم الله الرواية الثانية وقال الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه
سنة تسع وثلثمائة في اواخر قصة الحلاج قدس الله تعالى روحه قالوا وكان قد
جرى منه رحمه الله كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة
القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس
من الفقهاء وقال لهم الحلاج رحمه الله ظهري رحمي ودمي حرام وما يحل لكم

ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهب السنة وتفضيل الائمة الاربعة
والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ولي كتب في السنة موجودة
في الورافين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى
ان استكملوا ما احتاجوا اليه وانفضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب
الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا
قد افتوا بقتله فيسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم بضربه الف سوط فان مات والا
ضرب الف سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم
به المقتدر وقال له ان لم يتلف بالضرب تقطع يده ثم رجله ثم تجرد رقبته وتحرق
جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل منه
ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا لسبع بقين
من ذي الحجة من السنة المذكورة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتبختر في قيوده
واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتاوه
ولما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربع ثم جز راسه ثم احرق جثته ولما صار رمادا
القاه في الدجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل و
لكن القي شبهه على عدو من اعداء الله تعالى وشرح هذه القصة يطول
وفيما ذكرناه كفاية وعبرة لاولي العقول قال الامام اليافعي رحمه الله
وقد اقتصرت في هذه القصة على نقل ابن خلكان وهو اقرب واشب واما

نقل الذهبي

نقل الذهبي فلا يناسب ما قدمناه عن المشايخ رحمهم الله بل يناسب اعتقاد الطاعنين
في شطحيات الصوفية ويناسب عقائد الحشوية في السادات من اولي الاحوال البينة
قدس الله روحه واگرچه حسين بن منصور قدس الله تعالى روحه بحكم شفقت
ورافتي كه اولياء الله بران مجبول اند وبحسب مقتضاي مقام او همه را دعاء خير فرمود
واز حضرت عزت جل ذكره سؤال كرد ترحم على من سعى في قتلي ومبدا ادعاء او
بحكم دلال ابن بود الهي افنيت ناسوتيتي في لاهوتيتك فبحق ناسوتيتي على
لاهوتيتك ان ترحم على من سعى في قتلي كذا نقل هذا الدعاء الشيخ
العارف نجم الحق والدين ابو بكر عبد الله بن محمد الاسدي الرازي روح
الله تعالى روحه في كتابه مرصاد العباد وامثال واثق است كه لطف ربوبيت بحكم
ان بورك من في النار ومن حولها چنانكه درين آيت فرمود فلما جاءها نودي ان
بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
ودر آيه ديگر فرمود فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين دعاي او را هر آينه مستجاب
گردانيده باشد اما بحسب ظاهر بنابر حكمت وسنت الهي صورت انتقامات
واقع ميشود اسرار قضا وقدر مدرك عقول ضعيفه بشر نيست والله سبحانه
اعلم بالاسرار الالهية والحكم ودر كتب تواريخ درين قصه مذكورست كه
وزير خليفه دران محل حامد بن العباس واسطي بود تمام درين معني او مي نمود لغضب

استولى عليه كما ورد في الحديث ان الغضب جمرة من نار جهنم ينفخ الشيطان في تلك
الجمرة ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وكان رسول الله
صلعم اذا غضب غضب لله ولا يغضب لنفسه ولا لدنياه واذا كان الغضب لله
فللحق نفحة في تلك الجمرة ولا يفسد ذلك الغضب الايمان تغير عليه الخليفة فقتل
اقطع قتله واوحشها بعد ان قطعت يداه ورجلاه واحرق داره ونهبت وخليفه
دران وقت المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ابي العباس احمد بن طلحة بن الموفق بن
المتوكل ابي الفضل بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بود فاستوحش مونس الخادم
من المقتدر وجهز العساكر الى بغداد وكان معظم جيش مونس البربر فعطف جماعة من
البربر على المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط على الارض وجز راسه بالسيف
ورفع على الرمح ثم سلب ما عليه وبقي مهتوك العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة
وعفي اثره قالوا وكان مسرفا مبذرا ناقص الراي يؤثر اللعب والشهوات غير
ناهض باعباء الخلافة قالوا وفي ايامه اضمحلت دولة الخلافة العباسية وضعفت
وخداوند سبحانه در كلام فرموده است وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير ميفرمايد كه مصايب در دنيا جزاي مكاسب شماست وعفو ميكند
خداوند سبحانه از بسياري از گناهان شما بي رنج و بي مصيبت اصابت مصيبت مومن را
محض رحمتست وكفارت گناهست در حديث است ما يصيب ابن ادم خدش عود
ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو سبحانه عنه اكثر بنده

مومن را

مؤمن را خاشاك خراشد ونشاند مي ورگي نه جنبد كه اورا ازان كراهت آيد الا آن رنج
اورا مكفر گناه او شود وآنچه عفو ميكند خداوند عز وجل از بنده مؤمن بمحض رحمت
بي وسيلت رحمتي بيشتر است قال محمد بن حامد الترمذي وهو مذكور
في الطبقة الثالثة من كتاب الطبقات لقي قدماء المشايخ ببلخ مثل احمد بن
خضرويه ومن دونه رحمهم الله العبد ملازم للجنايات في كل وقت وجنايته
في طاعته اكثر من جنايته في معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية
الطاعة من وجوه والله سبحانه يطهر عبده من جنايته بانواع من المصائب ليخفف عنه
اثقاله في القيمة والعبد يزداد حزنه وخجله لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية
كرم ربه عز وجل وغفرانه ومنقولست كه حسين منصور قدس الله روحه روزي
بخاطر گذرانيد كه حضرت مصطفي صلعم در شب تنها مؤمنانرا درخواست
كرد چرا همه را درخواست نكرد ونگفت كه همه را بمن بخش في الحال حضرت مصطفي
صلعم ممثل ومتجسد گشته از در درآمد كه اينك آمدم وفرمود كه بفرمان حق
سبحانه عز وعلا ميخواهم انچه ميخواهم ودل ما فرمان خانه اوست از غير ارادت
وفرمان او پاك ومعصوم شده است اگر فرمودي كه همه را بخواه همه را بخواستمي
حسين منصور دستار از سر برداشت يعني در حضرت مصطفي صلعم بغرامت مي ايستم
مصطفي صلعم فرمود كه درين غرامت سر نهز باد دستار مي بايد تا راضي شوم سبب
صلب او آن بود وآن بهانه شد واو بر سر دار ميگفت كه من ميدانم كه از كجاست

ونشاند ورگي نه جنبد

ذكر الشيخ ابي محمد بن حامد الترمذي رحمه الله تعالى

ذكر هارون الرشيد والمقتدر ووزيره وما ورد عليهما من قضاء ما اقتضياه

وان خواست کیست از خواست او روی نکرداند و عاشق صادق هر آینه چنین باشد چون او
درین سکر و غلبات حال صادق بود و معذور بود و بر زبان میکذرانید ندا لاجرم عالمیان را
حقیقت حال او روشن شد و محقق کشت و اکر کاذبی بدعوی انا کوید بفرعون
ملحق کردد تا صادق از کاذب و حقیقت از مجاز ممتاز شود مثنوی آن انا را لعنة الله از عقب
و این انا را رحمة الله ای محب • ان انا کفت و ز خود بر باد شد • و این انا کفت از خود آزاد شد •
مثنوی این انا هو بود در سرای فضول • ز اتحاد نور نه از راه حلول • جهد کن تا سبک کبر شود
تا بلعلی شنک تواند رشود • صبر کن اندر جهاد و در عنا • دم بدم بینی فنا اندر فنا •
هر که رنجی دید کنجی شد بدید • هر که جدی کرد در جدی رسید • دیکر خداوند
عز و جل اسرار و حکم در اظهار آثار نعم بنسبت خلایق بس بسیار است و خداوند
سبحانه مجازی علی الاطلاقست در کلام مجید فرموده است که جزاء وفاقا قیل
فی التفسیر ای جوزوا علی وفق اعمالهم و علی وفق ما سبق به التقدیر و جری به
الحکم فی الازل و هم خداوند سبحانه در کلام مجید فرموده است واتقوا
یوما ترجعون فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت و هم لا یظلمون و بترسید از ان
روزی که باز کردانیده شوید در ان روز بخدای تعالی و پرهیز کنید از عذاب ان
روز باز تمام داده شود هر نفسی جزای انچه کرده است خیر را ثواب و شر را عقاب
و ایشان یعنی کل نفس ستم کرده نشود نه از ثواب نیکان کم کنند و نه بر عقاب
بدان بیفزایند عبد الله ابن عباس رضه میکوید که این ایت آخرین ایتی است

که جبرئیل بر رسول ع آورد و کفت این آیت را بر سر دویست و هشتاد ایت بنهید از سوره
البقره و رسول الله صلعم بعد از نزول این ایت اندک بقا یافت و آمدن جبرئیل ع بوحی
منقطع کشت مهاجر و انصار را رض بی مشاهده روی مبارک سید ابرار صلعم
مدینه بیت الاحزان شد و هم در کلام مجید فرمود یومئذ یصدر الناس
اشتاتا لیروا اعمالهم فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره و من یعمل مثقال ذرة شرا یره
و ان روز باز کردند مردمان از کورها پراکندکان بموقف حساب بعضی سپید روی
و آمن و نامه بدست راست و بعضی سیاه روی و خائف و نامه بدست چپ
نمونده شوند جزای اعمال ایشان را پس هر که کند همسنک مورچه خورد یا همسنک
کردی که در شعاع افتاب می نماید نیکی بیند آنرا و ثواب آنرا بیابد و هر که بدین وزن
و باین مقدار بدی بیند انرا و جزای انرا بیابد هر یک ازین دو آیت تمام است در
وعد و در وعید چون دانستی که ذره از خیر نیست ضایع کاهلی چرا و چون دانستی
که ذره از شر ضایع نیست دلیری چرا و عن کعب رضه لا تحقروا شیئا من المعروف
فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة فی سبیل الله عز و جل و ان امراة اعانت بحبة
فی بناء بیت المقدس فدخلت الجنة فالاثر الصغیر یصیر فی عین صاحبه
یوم القیامة اعظم من الجبال و جمیع محاسنه اقل فی عینه من کل شیء
قیل هذا هو عین الکرم اذ المعصیة و ان قلت استخفاف و الکریم لا یحتمله
و الطاعة و ان قلت تعظیم و الکریم لا یضیعه و قد قرن سبحانه التشریف بالتکلیف

وَالتَّخفيفُ بِالتَّخويفِ وَذَلِكَ مِنْ مُقتَضَى رَحمَتِهِ بِعِبادِهِ مثنوی ورچه درخوفی هزاران ایمنی
درسواد چشم جندین روشنی ٭ روضه اندر آتش نمرود درج ٭ دخلها رویان شده از بدرج خرج
وروی الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی حکیم الترمذی رحمه الله
باسناده عن ابی بکر بن زهیر الثقفی رضی الله عنه انه قال لما نزلت من یعمل سوءا یجز به
قال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه کیف الفلاح یا رسول الله مع هذا کل شیء عملنا
جزینا به فقال صلی الله علیه وسلم غفر الله لک یا ابا بکر الست تنصب الست تحزن الیس
یصیبک اللاواء قال رضی الله عنه بلی قال النبی صلی الله علیه وسلم فذلک ما تجزون به اللاواء
الشدة وضیق المعیشة رنج دنیا مؤمن را دافع رنج آخرتست تا کار او همین جا
فذلک شود ماجرا بقیامت نیفتد اما کافر را عقوبت این جهان دافع عقبت
آن جهان نیست وان کانت حسناته تخفف عقوباته هر روز که نو بلا از حق
سبحانه و تازه جفای از خلق با بو یزید قدس الله روحه برسیدی گفتی الهی نان فرستادی
نان خورش کو وامیر المؤمنین علی رضی الله عنه فرموده است سبحان من اتسعت رحمته لاولیائه
فی شدة نقمته واستترت نقمته علی اعدائه فی سعة رحمته وخواجه امام
عالم عارف شیخ الشیوخ امام العارفین ابو علی الفضل بن محمد بن علی الفارمدی
الطوسی قدس الله تعالی روحه وکان رحمه الله لسان خراسان وشیخها وقال
الشیخ عبد الغافر الفارسی الراوی لصحیح مسلم رحمه الله هو الشیخ الشیوخ فی عصره المتفرد
بطریقته فی التذکیر الذی لم یسبق الیها فی حسن عبارته وملیح استعارته وحسن

ادائه ورقة الطافه صحب الاستاذ ابا القاسم القشیری ثم الشیخ ابا القاسم علی بن
عبد الله الکرکانی رحمه الله واخذ فی الاجتهاد البالغ الی ان نال ما نال وتوفی
رحمه الله سنة سبع وسبعین واربعمائة وخواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب
یوسف بن ایوب همدانی رحمه الله در تصوف انتساب بشیخ ابو علی فارمدی کرده اند
فرموده است در بیان بعضی از اسرار قضا و قدر که مدرک عقول ضعیفه بشر
نتواند بود راه دین خویش را پاک کن پیش از مرگ تا از شمار مردگان نباشی هر چه
تو از خویشتن بدانی از عیب و هنر همه ذنبست باش تو به بشو تا مورد این فتنه
باشی که التائب من الذنب کمن لا ذنب له وبه قطع میدانی که هر خاری که در این سرای
از راه خویش بر باید گرفت بر نگیری روزی آن خار را تیری گردانند و بر دلت زنند
کلیم الرحمن موسی بن عمران علیه السلام اورا از درگاه ربوبیت کارها نمودند که اورا
خود آن تمنا نبود صد و بیست و چهار هزار و چهارده کلمه بی واسطه بر مسامع
او گذرانیدند هر کلمه که برو در آمدی مثلا شیء کشتی در نهاد خویش صد و بیست و چهار
هزار و چهارده بار متلاشی می گشت وبشواهد کلم الله موسی تکلیما اورا دیگر
باره هست میکرد هزار هزار نواخت فرود آمدی بر دل موسی علیه السلام تا نقطه دل او پرورده
نعمت نواخت کشتی انگاه صفای آن دل را باین قهر سنگسار کردندی که وقلت
نفسا بی وحی ما قبطی را هلاک کردی در آنجان نواخت خاری که موسی در راه گماشته
بود قصد دیدهٔ دولت او کرد چه پنداری که عزیزتر از موسی خواهی بود هر ناگفتنی و هر ناکردنی

که گفته و کرده هر یک خاری باشد که بر راه دل خویش نهاده اگر پیش از مرگ برنداری به تیغ جای تو
سرت برگیرند مرده از تیغ خویش باشی نه کشته تیغ دین حدیث عمر بن خطاب رضی الله عنه نشنیده
که شمشیر کشیده می آمد و جبرئیل علیه السلام از سدرة المنتهی آمد که یا محمد دوش در لوح محفوظ
نام عمر رضی الله عنه بر سر دیوان صدیقان نهاده ایم اینک می آید مصطفی صلی الله علیه وسلم پیش او باز شد
هیبت مصطفی صلی الله علیه وسلم او را مهذب کرد و تیغ از دست او بیفتاد و اسلام آورد هر بار که
این حدیث بر دل او تازه کردندی بطحای مکه بیرون شدی و روی در خاک مالیدی
و گفتی اللهم اقبضنی غیر خائب خداوندا جان عمر را بر گیر تا پیش در آیینه جفای خود نباید
دید باخر گفتند یا عمر با آن جفای خویش آشتی باید کرد و زخم آن تیغ را در جان خویش
جای باید داد ابولؤلؤ را فرستادند تا دو خنجر بر جان عمر زد برای آنکه دو قدم بر انکار
مصطفی پیش بر نگرفته بود اقدام دیگر همه در حیرت و تردد بود گفتند دو قدم بانکار را
دو خنجر غرامت نهاد پس اگر انکار زیادت بودی خنجر زیادت زدیم دو قدم بانکار
را از عمر رضی الله عنه با آنکه الاسلام یهدم ما کان قبله و از دست ضایع نمیگذارند بحکمت
خود مکافات میفرمایند جند بن تمرد تر ابر شرع مصطفی صلی الله علیه وسلم فرو خواهند گذاشت
حمزه بن عبد المطلب رضی الله عنه چندان بر درگاه عزت اسلام آثار شجاعت داشت که از غیب
او را این لقب فرستاده اند که اسد الله تعالی و اسد رسول الله صلی الله علیه وسلم و علی بن ابی طالب
دو اشتر داشت یکی مصطفی صلی الله علیه وسلم باو بخشیده بود و یکی از غنایم نصیب او آمده
بود و حمزه رضی الله عنه آن اشتر را که بنام فاطمه بود رضی الله عنها شکم برد در آنید در حال سکر و آن وقت

هنوز

هنوز می حرام نشده بود علی رضی الله عنه بر رسول صلی الله علیه وسلم آمد و از این حال خبر داد رسول صلی الله علیه وسلم برخاست
و بهر اهن بر گردن مبارک فرو انداخت و بخانه حمزه رضی الله عنه آمدند آن مسکر در حمزه اثر کرده بود
و بزبان او هر چه که می آمد میگفت مصطفی صلی الله علیه وسلم چون او را چنان دید برگشت روز احد وحشی
بر کاشتند تا شکم حمزه را پاره کرد حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم را خبر کردند مصطفی صلی الله علیه وسلم
در زیر لب میفرمود اشتر فاطمه تتبع تا حمزه مصطفی صلی الله علیه وسلم خبر داد که از عصر آدم علیه السلام تا رستخیز
بعد الانبیاء علیهم السلام هیچکس قدم در شهادت پیش از حمزه رضی الله عنه ننهد برای آنکه
زخم خورده شتر فاطمه ما بود زخم خورده شتر فاطمه را رضی الله عنها بحکمت الهی چنین مرتبه
در شهادت بحکم حدیث بحاصل می آید اگر زخم خورده غیرت مصطفی صلی الله علیه وسلم
بحکمت الهی درجه بلند از شهادت و دبدبه علو حالت داد و دار و گیری بحسب
مقام ولایت در میان اولیاء امت رضی الله عنهم بحاصل آید از حکمت و رحمت الهی غریب
و عجیب نباشد نظم تا ز سر شادی برون ننهند مردان صفا • دشت نتوانند زد در
بارگاه مصطفی • خرمی کی باشد اندر کوی دین گر بهر حق • خون روان گشتست
از حلق چنان در کربلا • و فی الحدیث ان العبد اذا سبقت له من الله سبحانه
منزلة فلم یبلغها بعمل ابتلاه الله تعالی ثم صبره علی ذلک حتی یبلغ المنزلة التی
سبقت له من الله سبحانه اخرجه ابو داود رحمه الله تعالی و عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
ایضا انه قال یود اهل العافیة یوم القیمة حین یعطی اهل البلاء الثواب لو
ان جلودهم کانت قرضت فی الدنیا بالمقاریض رواه جابر رضی الله عنه اخرجه

البخاري ومسلم رحمهما الله وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في المقصد الاسنى
في شرح اسماء الله الحسنى اعلم انه انما حملني على ذكر هذه التنبيهات رد
هذه الاسامي والصفات ونعني بالتنبيهات ذكر حظ العبد من كل اسم من
هذه الاسامي والصفات قول رسول الله صلعم تخلقوا باخلاق الله عز وجل وقوله
صلعم ان لله تعالى مائة وسبعة عشر خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته
السنة المشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى من كلمات تشير الى ما ذكرناه يعني به
حظ العبد من كل اسم من الاسماء الحسنى لكن على وجه يوهم عند غير
المحصل شيئا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن
المتميزين بحقائق المكاشفات وقال ايضا وحيث يطلق الاتحاد ويقال
هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز الا ليق بعادة الصوفية والشعراء فانهم
لاجل تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما قال
الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك ما اول عند الشاعر فانه لا يعني
به انه هو تحقيقا بل كانه هو وانه مستغرق الهم به كما يكون مستغرق الهم
بنفسه ومن قال انا الحق فهو باحد التاويلين اما ان يكون جاريا ذلك على
لسانه في معرض الحكاية من الله تعالى في سكر وغلبات حال واما ان يكون
مستغرقا بالحق سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره واذا لم يحل في القلب
الا جلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به صير كانه هو لا انه هو تحقيقا

وفرق بين

وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة
يقول كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس
له قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذات
وقد تزين بما تلألأ فيه من حلية الحق سبحانه فيظن انه هو الحق وهو غالط غلط النصارى
حيث راوا ذلك في ذات عيسى عليه السلام فراوا اشراق نور الله تعالى قد تلألأ فيه كمن يرى كوكبا
في مراة او في ماء فيظن ان الكواكب في المراة او الماء فيمد يده ليأخذه وهو معذور
والصبي اذا راى انسانا في المراة ظن الانسان في المراة وكذلك القلب خال
عن الصور في نفسه وعن الهيئات وانما هيئته قبول معاني الهيئات والصور
والحقائق فما يحل القلب يكون كالمتحد به لا انه متحد به تحقيقا ومن
لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى زجاجة فيها خمر فتارة يقول زجاجة لا خمر
وتارة يقول خمر لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال شعر رق
الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
وقال حجة الاسلام رحمه الله ولقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمدي
قدس الله روحه يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس الله روحه انه
قال ان الاسماء التسعة وتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في
السلوك غير واصل وقال حجة الاسلام رحمه الله وهذا الذي ذكره
ان اراد به شيئا مما يناسب ما اوردناه في التنبيهات وبيان حظ العبد

فكانما قدح ولا خمر

مِن كُلِّ اسمٍ مِن اسمائِهِ الحُسنى فَهُوَ صَحيحٌ وَلا نَظُنُّ بِهِ غَيرَ ذلِكَ وَلا يَكونُ في اللَّفظِ
نَوعٌ مِنَ التَّوسُّعِ وَالاستِعارَةِ فَإِنَّ مَعانِي الأَسماءِ هِيَ صِفاتُ اللهِ تَعالى وَصِفاتُهُ
لا تَصيرُ صِفاتٍ لِغَيرِهِ وَلكِن مَعناهُ أَنَّهُ يَحصُلُ لَهُ ما يُناسِبُ تِلكَ الأَوصافَ
وَما يَكونُ مِثلَها مِن حَيثُ الاسمِ وَالمُشارَكَةِ في عُمومِ الصِّفاتِ دونَ
خَواصِّ المَعاني وَأَمّا أَن يُثبِتَ لِلعَبدِ امثالَ صِفاتِ اللهِ تَعالى عَلى التَّحقيقِ وَيُماثِلَ
صِفاتُ العَبدِ صِفاتِ اللهِ تَعالى مُماثَلَةً فَمُحالٌ فَإِنَّ مِن جُملَتِها أَن يَكونَ لَهُ عِلمٌ واحِدٌ
مُحيطٌ بِجَميعِ المَعلوماتِ حَتّى لا يَعزُبَ عَنهُ ذَرَّةٌ في الأَرضِ وَالسَّماءِ وَأَن يَكونَ
لَهُ قُدرَةٌ واحِدَةٌ تَشمَلُ جَميعَ المَقدوراتِ حَتّى يَكونَ بِها خالِقَ الأَرضِ وَالسَّمواتِ
وَما بَينَهُما وَهُوَ مِن جُملَةِ ما بَينَهُما فَكَيفَ يَكونُ خالِقَ نَفسِهِ كُلُّ ذلِكَ تَرَهاتٌ
وَمُحالاتٌ ظاهِرُ الاستِحالَةِ وَمَعنى قَولِهِ وَهُوَ بَعدُ في السُّلوكِ غَيرُ واصِلٍ هُوَ أَنَّ
السُّلوكَ تَهذيبُ الأَخلاقِ وَالأَعمالِ وَالمَعارِفِ وَذلِكَ اشتِغالٌ بِعِمارَةِ الباطِنِ
وَالظّاهِرِ وَالعَبدُ في جَميعِ ذلِكَ مَشغولٌ بِنَفسِهِ عَن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلّا أَنَّهُ مُشتَغِلٌ
بِتَصفِيَةِ باطِنِهِ لِيَستَعِدَّ لِلوُصولِ وَإِنَّما الوُصولُ هُوَ أَن يَنكَشِفَ لَهُ جَلِيَّةُ
الحَقِّ وَيَصيرَ مُستَغرَقاً بِهِ فَإِن نَظَرَ إِلى مَعرِفَتِهِ فَلا يَعرِفُ إِلّا اللهَ وَإِن نَظَرَ إِلى
هِمَّتِهِ فَلا هِمَّةَ لَهُ سِواهُ فَيَكونُ كُلُّهُ مَشغولاً بِهِ سُبحانَهُ مُشاهِدَةً وَهَمّاً لا
يَلتَفِتُ في ذلِكَ إِلى نَفسِهِ وَيَسلَخُ نَفسَهُ بِالكُلِّيَّةِ وَيَتَجَرَّدُ لَهُ سُبحانَهُ فَيَكونُ كَأَنَّهُ هُوَ
إِلى هُنا مُلتَقَطٌ مِن كَلامِ الإِمامِ حُجَّةِ الإِسلامِ رَحِمَهُ اللهُ وَقالَ أَيضاً حُجَّةُ الإِسلامِ

رحمه الله

رحمه الله نَقولُ قَولاً مُطلَقاً إِنَّ قَولَ القائِلِ إِن شَيئاً صارَ شَيئاً آخَرَ فَاتَّحَدَ بِهِ مُحالٌ
عَلَى الإِطلاقِ لِأَنّا نَقولُ إِذا عَقَلَ زَيدٌ وَحدَهُ وَعَمرٌو وَحدَهُ ثُمَّ إِن قيلَ زَيدٌ صارَ
عَمراً وَأَفاتَّحَدَ بِهِ فَلا يَخلو عِندَ الاتِّحادِ إِمّا أَن يَكونَ كِلاهُما مَوجودَينِ
أَو كِلاهُما مَعدومَينِ أَو زَيدٌ مَوجودٌ وَعَمرٌو مَعدومٌ أَو بِالعَكسِ وَلا يُمكِنُ قِسمٌ
وَراءَ هَذِهِ الأَقسامِ الأَربَعَةِ فَإِن كانا مَوجودَينِ فَلَم يَصِر أَحَدُهُما عَينَ
الآخَرِ بَل عَينُ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما مَوجودَةٌ وَإِنَّما الغايَةُ أَن يَتَّحِدَ مَكانُهُما وَذلِكَ
لا يُوجِبُ الاتِّحادَ فَإِنَّ العِلمَ وَالإِرادَةَ وَالقُدرَةَ قَد يَجتَمِعُ في ذاتٍ واحِدَةٍ وَلا
يَتَبايَنُ مَحالُّهُما وَقَد لا تَكونُ القُدرَةُ هِيَ العِلمَ وَلا الإِرادَةَ وَلا يَكونُ قَد اتَّحَدَ
البَعضُ بِالبَعضِ وَإِن كانا مَعدومَينِ فَما اتَّحَدا بَل عُدِما وَلَعَلَّ الاتِّحادَ
شَيءٌ ثالِثٌ وَهُوَ الَّذي يَكونُ بِطَريقِ التَّوَسُّعِ وَالتَّجَوُّزِ كَما مَرَّ وَإِن كانَ
أَحَدُهُما مَعدوماً وَالآخَرُ مَوجوداً فَلا اتِّحادَ أَي إِذاً حَقيقَةً إِذ لا يَتَّحِدُ مَوجودٌ
بِمَعدومٍ فَالاتِّحادُ بَينَ شَيئَينِ مُطلَقاً مُحالٌ وَهَذا جارٍ في الذَّواتِ المُتَماثِلَةِ
فَضلاً عَنِ المُختَلِفَةِ فَإِنَّهُ يَستَحيلُ أَن يَصيرَ هَذا السَّوادُ ذلِكَ السَّوادَ كَما
يَستَحيلُ أَن يَصيرَ هَذا السَّوادُ ذلِكَ أَو لِذلِكَ العِلمِ حَيثُ يُطلَقُ الاتِّحادُ
وَيُقالُ هُوَ هُوَ لا يَكونُ إِلّا بِطَريقِ التَّوَسُّعِ وَالتَّجَوُّزِ وَإِن جاوَزَتِ هَذِهِ التَّأويلاتُ
إِلى ظاهِرِ مَعنَى الاتِّحادِ فَذلِكَ مُحالٌ قَطعاً وَاعلَم أَنَّهُ لا يَجوزُ أَن يَظهَرَ
في طَورِ الوِلايَةِ ما يَقضي العَقلُ بِاستِحالَتِهِ نَعَم يَجوزُ أَن يَظهَرَ في طَورِ

الولاية يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومن لا يفرق بين ما
يحيل العقل وبين ما ينال له العقل فهو اخشن من ان يخاطب فليترك وجهه
وكلمات الصوفية نبأ عن مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية و
مجرد العقل يقصر عن درك ذلك والله سبحانه الموفق الى هنا اهم ملتقط
من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله قال بعض المشايخ المتأخرين رحمهم الله
في تعريف الاتحاد المتعارف المتداول بين اهل التصرف الاتحاد هو شهود الواحد
الحق سبحانه الذي الكل به موجود فالحق سبحانه يتحد به الكل من حيث كون
كل شيء موجودا به ومعدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد
به فانه محال قال بعضهم الاتحاد هو ظهور سلطان الحق عز وجل على
العبد بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه وهو اشارة الى معنى الحديث
الصحيح حكاية عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره واذا ظهر سلطان
الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه يرى في
الحس ظهور الصفات والافعال من العبد وهي في الحقيقة لمولاه عز وجل
المتصرف بصفاته الذاتية في العبد على ما ورد في نص كنت له سمعا وبصرا
والوصف الذاتي للحق سبحانه هو احديته ووجوبه الذاتي وغناؤه عن
العالمين واعلم ان صراط المستقيم هو طريق التوحيد ودين الحق سبحانه واحد
وبه يتحد طرق الانبياء عليهم السلام كما قال سبحانه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة

سواء بيننا

سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الآية ودر تفسير
اين آيه گفته اند كه راحت كه حق پرستان از حق پرستى دارند ملوك وسلاطين
از ملك وسلطنت ندارند اين للملوك واين لابناء الملوك من هذه اللذات
لذة حق پرستى وصفاى وقت وشهود بى غيبت وحضور بى غفلت
بهشت نقد است نماز بابى نياز راز كهن است اشتغال است بحق سبحانه
بظاهر وباطن روزه شرف الصوم لى وارد تشبه است بملائكه روحانيت
بر جسمانيه غالب مى آيد زكوة برهان محبت الهيست تطهير دلست از تعلق
بما سوى حضرت او سبحانه سفر حج بر مثال سفر آخرتست بظاهر مقصد خانه
وبباطن مقصد خداوند خانه است جل ذكره حج كمال حال اسلام است
نماز وروزه وحج شكر نعمت تن است وزكوة شكر نعمت مال ذكر نور باطنست
قرأت قرآن از حق شنيدنست قيام شب در عمر افزودنست تحويل است
از منزل غفلت ببرج شرف في الحديث شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس در هر عبادتى راحتيست از لذيذ لذت يافتن دليل فساد مزاج
عمل صالح وسيلت قربت والفت است بحق تعالى وتقدس اهل الكتاب
را باين شعادت دعوت كن بگو اى اهل توريه وانجيل اى خوانندگان
دو كتاب منزل تعالوا بيائيد يعنى بعزم قبول وقصد عمل بسخنى كه برابر است
ميان ما وشما در توريه وانجيل وقرآن در آن سخن اختلاف نيست مجمع عليه

ان محکماتست قابل نسخ نیست الا نعبد الا الله ولا نشرك به شیئا تفسیر کلمه است
کلمه کوبند ومراد کلام بود واکرچه دراز باشد آن کلمهٔ عدلست که کتب اسمانی بان
ناطقست اینست که نپرستیم مکر معبودی بحق را سبحانه وشریك نکوییم بوی
چیزی را در الوهیت ای لم یختلف نبی فی کلمة التوحید نبی ولا کتاب قط
سواء ای مستویه وسواء کل شیء وسطه واعدل الامور واوسطها
اوسطها وقال ابو بکر الواسطی رحمه الله هو اظهار العبودیة عند ملاحظة
الصمدیة وقال ابو عثمان رحمه الله اعلمك سبحانه طریق التعبد فی هذه الایة
وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوی معبودك ولا تفزع فی
امر من امورك الی غیره لتتخذ بذلك ربا وقال الامام القشیری رحمه الله
هو ان لا تطالع بسرك مخلوقا کما لا یکون غیره مقصودك ولا مشهودك وهذا
هو اتقاء الشرك وانت اول الاغیار الذین یجب ان لا تشهدهم ویجب اتحاد
الطرق الموصلة الی الله عز وجل فان اختلاف الطرق یوجب الغوایة والضلال
قال عز من قائل وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بکم عن سبیله الایة اتباع راهها مختلف میکنید که متفرق کرداند
تا از صراط مستقیم دور افکند ودر وادی ضلال حیران شوید وراه نجاتکم کنید
وطریق التوحید اعظم الطرق واقرب الطرق واسهلها واوضحها والصراط
فی اللغة الطریق الواضح والجادة وهی الطریق الاعظم الذی یجمع الطرق ولا بد

من المرور

من المرور علیه والمستقیم المستوی الذی لا زیغ فیه ولا اعوجاج ومن سلکه
افضی به الی المقصد وهو الله تعالی ومن تولاه الله تعالی برعایته وجذبه بانواره اندرجت
صفاوة جمیع المقامات فی حاله ولم یتقید بمقام وفی دعاء امیر المؤمنین علی
رضوان الله علیه اسئلك بتوحیدك الذی فطرت علیه العقول واخذت
به المواثیق وارسلت به الرسل وانزلت به الکتب وجعلته اول
فرائضك ونهایة طاعتك فلم تقبل حسنة الا معه ولم تغفر سیئة الا
بعده واستقامة هذا الطریق جامعة لکل ما یتعلق بالعقائد والاعمال
والاخلاق والاحوال ومقامات المعرفة وجمیع ابواب العبودیة ولکل
منها طرفا افراط وتفریط والوقوف علی الوسط الحقیقی الاعتدالی من کل
منها فی غایة الصعوبة ثم العبور علیه اصعب وهو منزلة الاقدام من
الخواص والعوام وسأل الله سبحانه التایید والتسدید واللام فی قوله سبحانه
اهدنا الصراط المستقیم للعهد والمعهود طریق التوحید ودین الحق الذی
جمیع الانبیاء علم ومتابعیهم علیه ولا یرشد الی حقائق التوحید مجرد العقل
والذکاء بل هی اسرار یکاشف بها من خطیرة القدس قلوب الانبیاء
ثم متابعیهم من الاولیاء وقال بعض الکبراء رحمهم الله فی قوله سبحانه
اهدنا الصراط المستقیم انه الاستقامة معه علی توحیده والاستعانة
بهدایته عز وجل عن وسائط المقامات وقطع الحجب بالجذبات الالهیة

فی بیان الصراط المستقیم فی الکتاب الکریم
فی قوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم

والطرق الى الله تتكثر بتكثر السالكين وتكثر استعداداتهم المتكثرة
ولهذا قيل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وعن الشيخ ابي يزيد قدس
الله تعالى روحه انه قال الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق والسعيد من هدي الى
طريق من تلك الطرق لكن الاختلاف والتعدد في صور سلوك طريق
التوحيد وكيفية سلوكها مع ان المقصد والمراد واحد وحقيقة الطريق واحد
فاصل طريق الانبياء عليهم الصلوة والسلام واحد وان اختلف اديانهم وشرائعهم لاجل اختلاف
امهم وذلك لان اهل كل عصر يختص باستعداد واحد يشمل استعدادات
افراد ذلك العصر وقابلية معينة كذلك ومزاج يناسب ذلك العصر
والنبي المبعوث اليهم انما بعث بحسب قابلياتهم واستعداداتهم فاختلف
شرائعهم باختلاف القوابل وذلك لا يقدح في وحدة حقيقة الدين كما
لا يقدح اختلاف النقب والشبابيك في وحدة نور الشمس ولان اصل
طرق الانبياء عليهم السلام واحد صدق اللاحق منهم السابق وما وقع بينهم التخالف
في التوحيد ولوازمه والاختلاف الواقع في التوابع ليس الا في الجزئيات
من الاحكام بحسب الازمنة ولواحقها واختلاف صور الطرق مع الاتحاد
بحقيقة طريق التوحيد ومثاله الخطوط الواصلة بين المركز ونقط المحيط فانها
طرق شتى باعتبار اختلاف محاذيات المركز لكل واحدة من النقط المفروضة
في المحيط مع للكل طريقا من المحيط الى المركز والمعالجات المختلفة التي يعالج

بها الطبيب

بها الطبيب الواحد لامراض مختلفة فان المراد منها واحد وهو الصحة وكلها في
كونها طريق رد المريض الى الصحة واحد فطريق التوحيد واحد لكن اختلاف استعدادات
الامم اقتضى اختلاف صور الشرائع فان اصلاح كل امة تكون بازالة فساد
مختص بها وهدايتهم الى الحق وطريق التوحيد انما يكون من مراكزهم ومراتبهم
المختلفة بحسب طبايعهم ونفوسهم ولما كان نبينا صلعم صاحب الاسم
الاعظم الجامع الالهي واستعداده اكمل الاستعدادات واعظمها واسلمها
عن الافات وكان استعدادات امته بالنسبة الى سائر الامم كذلك
ختمت بكمال نبوته ورسالته النبوة والرسالة ونسخ بكمال شرعه ودعوته كل
دعوة ودلالة واندرجت طرق جميع الانبياء ومتابعيهم من الاولياء السابقين
واللاحقين بحسب الظهور والزمان في وحدة صراط المستقيم المحمدي صلعم
شريعته المرضية عند الله عز وجل قال الله سبحانه ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه الاية وقال بعض الكبراء رحمهم الله الصراط المشروع الذي
كان معنى في الدنيا ينصب في الاخرة محسوسا وهذا هو صراط التوحيد
ولوازمه وحقوقه فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد والمشرك ما وحد
الله تعالى هنا فهو من الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين
هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم
فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل

الله عز وجل فقوبلوا باعمالهم وقد جاء في الخبر في صفة الصراط انه ادق من
الشعر واحد من السيف وقد ورد في خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيمة منه
للابصار على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين
والصراط على متن جهنم غاب فيها واخذت النار سعة ما بين الخافقين
سوداء مظلمة والجنة من ورائها وعن ابي عثمان النهدي رضه انه قال
يمد الصراط على النار في مثل حد الموسى فترعد فرائص الملائكة فتقول ربنا
من يجوزها سبحانه من شئت من خلقي وعن الحسن البصري رضه انه قال الصراط
مسيرة ثلثة الاف سنة ادق من الشعر واحد من السيف الف صعود والف
استواء والف هبوط وقال رسول الله صلعم شعار المؤمنين على الصراط يوم
القيمة رب سلم رب سلم اخرجه الترمذي رحمه الله وقال صلعم اما ثلثة
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اخف ميزانه ام يثقل وعند
تطاير الصحف حتى يعلم ابن يقع كتابه في يمينه ام في شماله او من وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز اخرجه ابو داود رحمه الله
وان الله تبارك اسمه خلق الصراط من رحمته اخرجها للمؤمنين فالصراط
للموحدين خاصة والكفار لا جواز لهم عليهم لان النار قد التقطت
من الموقف جبابرتهم وسائر الكفار قد اتبعوا ما كانوا يعبدون من
دون الله عز وجل الى النار فقسم النور بين الموحدين على قدر ما جاؤا به

من الدنيا

من الدنيا والصراط يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الدقة للمذنبين
والسعة للمتقين والاصل الواسع للانبياء والاولياء يصيرهم كالبساط
سعة وبسطا ولهم السرعة والابطاء فاولهم كلمح البصر واخرهم كعمر
الدنيا سبعة الف سنة تزل قدم فتحترق ثم يخرجها فتبرأ من الرحمة ثم تزل قدم
والاخرى قد برأت فالاسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه ولم يفوا به ضرب
لهم جسرا من تلك الرحمة فمروا عليها فمن ضيع منهم شيئا من اعمال الاسلام
فانما ضيع الرحمة التي رحم بها فتزل قدمه فالدقة والاتساع على قدر الرحمة
من الله تعالى للعبد فيحظ العبد من الرحمة الذي قسمه سبحانه له في ايام الدنيا
يتسع الصراط هناك عليه والسرعة والابطاء في قطع الصراط على قدر القرب
فيحظ العبد من نور القربة يسرع ويبطئ فاولهم زمرة تقطع في مثل طرف العين
ولمح البرق وهم الانبياء عم والثانية في مثل الريح والطير وهم الصديقون
والاولياء والثالثة مثل حضر الفرس واجاويد الخيل والركاب وهم الصادقون
الذين جاهدوا انفسهم حتى صدقوا الله سبحانه في حركاتهم وخطراتهم انه
والرابعة مثل الراكب رحله وهم المتقون والخامسة في مثل سعي الرجل وهم
العابدون السادسة مشيا وهم العمال المستورون والسابعة حبوا وهم
المنتهكون من الموحدين وكل زمرة لها نور نور النبوة ونور الولاية ونور الصدق
ونور التقوى ونور العبادة ونور الستر ونور التوحيد فمنهم من نوره مد بصره

ومنهم من نوره عند ابهام قدمه وهو آخرهم فليس النور هناك بكثرة الاعمال
انما النور بعظم نور الاعمال وانما بعظم نور الاعمال على قدر ما في القلب من النور
وانما بعظم نور القلب على قدر القربة فكل ذي نور نوره اقرب الى الله تعالى
فنوره انور واعظم وانفذ بصرا واثقل وزنا فكم من رجل قل عمله هناك سبق
الى الجنة من ازدى بعمله هناك اضعافا الا ترى الى قول رسول الله صلعم لمعاذ
رضي الله عنه اخلص يكفك القليل من العمل فلا يصل العبد الى الاخلاص الا بعظم
النور وانما زكت اعمالهم ونمت بعظم النور بحقوق ما قلنا ان الرجل من هذه الامة
قد يسبق من عمر الف سنة من الاولين ولذلك روي في الحديث ياخذنا نور
الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم ولمثقال حبة من
خردل من صاحب تقوى ويقين افضل عند الله سبحانه من امثال الجبال عبادة
من المغترين والنجاة من الله تعالى للعبد في هذه الموطن على قدر محله عنده ومحله
على قدر ما من به عليه من المعرفة به سبحانه وهو اليقين الذي جعل له ذلك
حظا وفي الحديث عن رسول الله صلعم انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون
عنها باعمالهم اخرجه الترمذي رحمه الله وقد روي هذا الحديث موقوفا عن ابن مسعود
رضي الله عنه فانما ذكر في الحديث الاعمال لان العمل ظاهر وما في الباطن
غيب الا عن خالق الغيب سبحانه فالظاهر صاحبه بمعرفته ادرك معرفة الباطن
فاذا كان يوم الجزاء جيء بالعمل فوضع فيه ذلك النور الذي خرج منه العمل

وقد

وقد بقي العمل في ذلك النور منذ يوم عمل الى يوم الجزاء فصار اضعافا مضاعفة
فهو قوله سبحانه فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير من الله سبحانه لا يحصى وقال
صلعم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل صلعم
بامته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم رواه ابو هريرة رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال رسول
الله صلعم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اخرجه البخاري ومسلم والنسائي رحمهم الله والطائفة
التي لا تخلد في النار فقد تسال وتعذب على الصراط تمسكهم اعمالهم على
الصراط فلا ينتهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة
والعناية الالهية فمن تجاوز تهنا عن عباد الله تجاوز الله تعالى عنه هناك
ومن انظر معسرا انظره الله تعالى ومن عفى عفى الله تعالى عنه ومن استقصى حقه
هنا من عباده استقصى الله تعالى حقه منه هناك ومن شدد على هذه
الامة شدد الله تعالى عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم
الاخلاق فان الله تعالى غدا يعاملكم بما عملتم به عباده اليوم كان العمل
ما كان وكانوا ما كانوا فالصراط المستقيم طريق التوحيد وهو دين
الحق سبحانه الذي جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام ومتابعيهم
عليه وجميع الاحوال السنية وجميع مقامات السالكين في السير الى

الله وفي الله عز وجل راجعة اليه وعلم التوحيد انفع العلوم وارفعها بل صفاوتها
ونقاوتها وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية ولا مطمع
في النجاة الا باقتنائه ولا فوز بالدرجات الا باجتنائه ولعلو مرتبته ورفعة منزلته
انقلبت البصائر عنه كليلة والعقول عليلة والنواظر حواسر خلق بزاة
الهمم العالية لقصد ادراكه في جو الطلب فجهل بينها وبين الارب حالت
جياد العقول السليمة لطلب غايته في ميدان النظر فخسرت في بدايته عمر مقضية
الوطر فهو كما قال الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الدقاق قدس الله روحه التوحيد
غريم لا يقضى دينه وغريب لا يؤدى حقه وحقيقة التوحيد تجل عن ان يحيط بها
فهم او يحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله العقول وامتنع على
الارواح والقلوب الى كنهه الوصول واهل المكاشفة الصحيحة والمشاهدة
الصريحة والمواصلات الروحانية والمنازلات القلبية والمعاملات النفسية
الذين كشف عن ابصارهم حجب الكون نفثوا عن فضل مواجيدهم نفثة
المصدور وباحوا بسر توحيدهم بوح السكران المسرور وتكلموا في علم التوحيد
بلسان الذوق والاشارة لضيق طرق العبارة وغير هذه الطائفة من
المستدلين بالاثر على المؤثر وبالصورة على المصور ما كشف لهم هذا المطلوب
عن وجهه فضلة القناع لكمال التعزز والامتناع وهذا هو العلم
الذي يرثه العلماء من الانبياء علما ومقاما وحالا وهو في الحقيقة من علوم

الوراثة

الوراثة وغيره من العلوم من علوم الدراسة وقال الامام القشيري رحمه الله في
تعريفه التوحيد سقوط الرسم عند ظهور الاسم وفناء الاغيار عند طلوع الانوار
تلاشي الخلائق عند ظهور الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجد قربة الجبار جل
ذكره وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله
تعالى روحه شرح توحيد دراز است وعلم وي نهايت همه علمها است وميان
شرع وعقل وتوحيد هيچ تناقض نيست نزديك كسي كه چشم بصيرت وي را
كشاده اند وقال الشيخ الامام العالم العارف الرباني شيخ الشيوخ العالم
ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه وكان رحمه الله صاحب
كرامات واشارات وقبول تام وكان مليح الوعظ حسن المنطق من الفقهاء
غير انه مال الى الوعظ والتصوف فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن
اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه اختصر كتاب اخيه المسمى باحياء
الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله كتاب آخر سماه الذخيرة
في علم البصيرة طاف البلاد وخدم الصوفية وخدموه وصحبهم وصحبوه وكان
مائلا الى الانقطاع والعزلة اثنى عليه العلماء والاولياء وتوفي رحمه الله
بقزوين سنة عشرين وخمسمائة كذا قاله الامام اليافعي رحمه الله اعلموا
اخواني زادكم الله تعالى انوار التوحيد كه توحيد ذروه علياء احوال است
وعروه وثقاء مقامات است وتاج انبياست وحليه اولياست وحقايق

توحید نه هر راه روی که راه رفت بیافت هر که جواهر تمکین بیافت و بمعادن تحقیق نرسید
او نه لطفیست و نه قهر هشت منزل اول عشقست دوم نیستی سیوم هستی و بالای
هستی هیچ نیست منزل اول عشقست اشارتست بهمه مقامات محبت ذاتی
که این مقامات نهایت سیر الی الله است عز و جل منزل دوم نیستی اشارتست
بهمه مراتب سیر فی الله عز و جل که مراتب فنا فی الله است سبحانه حیث
یتولی الحق عز و جل بذاته امر عبده فلا تصرف للعبد اصلا و مقامات الفناء
بید المغنی یفعل بعبده ما یشاء منزل سیوم منزل هستیست اشارتست
بمقامات بقاء بالله عز و جل و المقامات التی تحصل للعبد بعد السلوک
والوصول و ابیش وراء عباد ان قریة و در کتاب کشف المحجوب معرفه
خداوند عز و علا بر دو گونه است علمی و حالی و معرفت علمی قاعده همه خیرات
دنیا و آخرتست و مهترین چیزها مر بنده را اندر همه اوقات و احوال شناخت
خدایست عز و جل و بیشتر خلق ازین معرضند جز آنکه خداوند ایشان برگزیده است
و از ظلمات دنیا باز رهانیده دلهای ایشان را بخود زنده گردانیده و قال الله
سبحانه او افمن کان میتا فاحییناه الآیة پس معرفت حیات دل بود بحق سبحانه و اعز
سر از جز حق عز و علا و قیمت هر کسی بمعرفت بود هر کرا معرفت نبود وی بی قیمت
بود و مردمان صحت علم را بخداوند معرفت خوانند و مشایخ این طایفه قدس
الله ارواحهم صحت حال را بخداوند عز و جل معرفت خوانند و از آن بود که معرفت را

فاضلتر از علم

فاضلتر از علم گفته اند مصرع عارف نبود بحق که عالم نبود امّا عالم بود که عارف
نباشد و از توحید بجز علم نتوان گفت هر خاطر که از اندیشه غیر بر دل موحد گذرد
حجابی باشد و آفتی و بدان مقدار که آن خاطر بر سر موحد گذرد حجابی باشد
وی از توحید محجوب باشد قهر کشف جلال الحدیث جل ذکره بنده را از
اوصاف بنده فانی گرداند شخص بنده تغییه گاه اسرار حق سبحانه بود و مر اثبات
حجت را حکم شریعت بر وی باقی بود و وی از رؤیت کل فانی و کمال این حال صفت
پیغمبر است صلعم نفس بمحل دل رسد و دل بدرجه جان و جان بمرتبه سر و سر
بصفت قرب در همه از همه جدا از معقول خلق بعید و از اوهام منقطع گردد
و کون و برا کم کند در فنا صفت بی صفت متحیر گردد و تربیت طبایع و اعتدال
مزاج مشوش شود بنیه خواهد که خراب شود و بگدازد و چون مراد حق سبحانه از
اقامت حجت بود فرمان آید که بر جالش بدان قوت باید و آن قوت قوت وی شود از
نیستی خود بهستی حق و اندر عبارت توحید مشایخ را قدس الله ارواحهم
سخن بسیار است و مؤلف کتاب کشف المحجوب میگوید توحید از حق سبحانه
ببنده اشارتست و بعبارت هویدا نشود تا کسی آنرا بعبارت بیاراید و معبر
غیر باشد و اثبات غیر اندر توحید شرک بود آنگاه آن لهو گردد و موحد الهی بود نه لاهی
محمد بن واسع رحمه الله میگوید من عرف الله سبحانه عز و جل قل کلامه و دام
تحیره ابو بکر واسطی رحمه الله میگوید من عرف الله سبحانه انقطع بل

خرس وانقمع وقال النبي صلعم لا احصي ثناء عليك فرمان آمد که یا محمد لعمرك اذا سكت
عن ثنائي فالكل منك ثنائي اگر تو نگوئی ما بگوییم همه اجزاء عالم را نائب تو گردانیم
تا ثنای ما گویند و حوالت آن بتو کنند چیزی که حقیقت آن در عقول ثبات نیابد بزبان
از آن چگونه عبارت توان کرد جز بمعنی جواز لأن المشاهدة قصور اللسان لحضور
الجنان پس اندرین معنی سکوت را برتر از نطق باشد سکوت علامت مشاهدت
بود و نطق نشانی طلب مشاهدت در درجه دوستی یگانگی بود و در یگانگی عبارت
بیگانگی بود انت كما اثنيت على نفسك یعنی گفته من گفته تو باشد و ثنای تو ثنا
من باشد شعر تمنيت من اهوى فلما رايته بهت فلم املك لسانا ولا عينا قال
الامام حجة الاسلام رحمه الله ان كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد
رسول الله على ايجازها تتضمن اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله و
اثبات صدق رسول الله صلعم فبني الايمان على هذه الاركان واول ما يستضاء
من الانوار ويسلك من طريق الاعتبار ما ارشدنا اليه القرآن فليس بعد
بيان الله عز وجل بيان وقد قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
الى قوله تعالى وجئنا افواجا وليس يخفى على من معه ادنى مسكة اذا تامل بادنى فكرة
مضمون هذه الآيات واذا نظره على عجائب خلق الله تعالى في الارض والسموات وبدائع
فطرة الحيوان والنبات ان هذا الامر العجيب والتركيب المحكم الغريب لا يستغني
عن صانع بديع وفاعل يحكمه ويقدره بل تكاد فطرة النفوس تشهد

سکوت را درجه

بكونها

صلی الله علیه وسلم

بكونها مقدورة تحت تسخيره وتصرفه بمقتضى تدبيره ولذلك قال سبحانه افي الله شك
فاطر السموات والارض ولهذا بعث الانبياء عليهم السلام كلهم لدعوة الخلق الى التوحيد
ليقولوا لا اله الا الله وما امروا ان يقولوا لنا اله وللعالم اله فان ذلك كان
مجبولا في فطرة عقولهم من مبدا انشائهم في عنفوان شبابهم ولذلك
قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قال الله تعالى فاقم وجهك للدين
حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها فاذا في فطرة الناس وشواهد
القرآن ما يغني عن اقامة البرهان ولكنا على سبيل الاستظهار والاقتداء
بالعلماء النظار نقول من بداهة العقل ان الحادث لا يستغني في حدوثه عن
محدث يحدثه والعالم حادث فاذا لا يستغني في حدوثه عن محدث يحدثه الى ان
قال فالعالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فاذا ثبت
حدوثه كان افتقاره الى المحدث من المدركات بالضرورة واجسام
العالم لا يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان ومن عقل جسما لا ساكنا و
لا متحركا كان لمتن الجهل راكبا وعن نهج العقل ناكبا ويدل على حدوث
الحركة والسكون تعاقبهما وذلك مشاهد في جميع الاجسام ولم نشاهد فيما
من ساكن الا والعقل قاض بجواز حركته وكذا على القلب فالطارئ منهما
حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وقال
العلامة حافظ الملة والدين ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي

اشارة الى الاستدلال
فی امر الدین علی ایجاب الاظهار

رحمه الله في عمدة عقايد اهل السنة والجماعة قدس الله تعالى ارواحهم ايمان
المقلد صحيح لوجود التصديق وان كان عاصيا بترك الاستدلال خلافا
للمعتزلة وقال القاضي الامام الزاهد ابو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي
صاحب الاسرار والتقويم للادلة والامد الاقصى وغيرها وقد توفي رحمه الله ببخارى
سنة ثلاثين واربعمائة ودفن بقرب الامام ابي بكر بن طرخان وزرت قبره غير
مرة كذا في الانتساب التقليد راس مال الجهل وبه يبدل الدين من بدل
او قال وبه يتبدل الدين وقال الشيخ الامام الزاهد الاستاذ نور الملة والدين
احمد بن محمود البخاري الصابوني رحمه الله في بداية الكلام اختلف اهل القبلة
في صحة ايمان المقلد قال ابو حنيفة والاوزاعي وسفيان الثوري ومالك
وعامة الفقهاء واهل الحديث رحمهم الله صح ايمانه ولكنه عاص بترك
الاستدلال وقال الشيخ الامام ابو الحسن الرستغفني علي بن سعيد والامام
ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي رحمهم الله شرط الايمان
ان يعرف صحة قول الرسول صلعم بدلالة المعجزة وعند الشيخ ابي الحسن علي بن
اسمعيل الاشعري رحمه الله ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف
كل مسئلة بدلالة العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا
والصحيح الذي عليه عامة اهل العلم فان الايمان هو التصديق مطلقا فمن
اخبر بخبر فصدقه صح ان يقال امن به وآمن له وهذا الخلاف فيمن نشأ على

شاهق الجبل

شاهق الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع عز وجل اصلا فاخبر بما يجب
الايمان به فصدقه فاما من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية
صنايعه فهو خارج عن حد التقليد قال الامام حجة الاسلام سعادة
الخلق في ان يعتقدوا الشيء على ما هو عليه اعتقادا جازما لينتقش قلوبهم
بالصورة الموافقة لحقيقة الخلق اذا ماتوا انكشف لهم الغطاء فشاهدوا
الامور على ما اعتقدوا ولم يفتضحوا ولم يحترقوا بنار الخزي والخجل ولا بنار جهنم
ثانيا وصورة الخلق اذا انتقش به قلبه فلا ينظر الى السبب المفيد له اهو دليل
حقيقي او رسمي او اقناعي او قول من يحسن الاعتقاد في قائله او قبول بمجرد
التقليد من غير سبب فليس المطلوب الدليل المفيد بل الفائدة وهي حقيقة
الحق على ما هي عليه فمن اعتقد حقيقة الحق في الله سبحانه وصفاته وكتبه
ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد وان لم ذلك بدليل محرر
كلامي ولم يكلف الله عز وجل عباده الا ذلك وذلك معلوم على الضرورة
بجملة اخبار متواترة من رسول الله صلعم في موارد الاعراب عليه وعرضه
الايمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم من غير تكليفه اياهم التفكر في
ادلة الوحدانية وسائر الصفات فالواجب على الخلق الايمان والايمان عبارة
عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبه بامكان الخطا فيه وهذا التصديق
الجازم على مراتب نعم لا ينكر ان للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق

مؤمن كما ان العارف مؤمن ثم ما يعالج به المريض بحكم الضرورة يجب ان
يوقى عنه الصحيح وليس الضرر في استعمال الدواء مع الاصحاء باقل من الضرر
في اهمال المداواة مع المرضى قال الله سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الاية فالمدعو بالحكمة قوم وبالموعظة
الحسنة قوم اخر وبالمجادلة بالاحسن قوم اخر والله سبحانه الموفق وقال بعض
العارفين رحمهم الله لا شك عند ذوي البصائر النافذة في حجب الغيب وشرادقات
الملكوت في وجود معنى صدر عنه الوجود على اتم الوجوه واكملها وهو الذي
عنه خارق الحجب في لسان العرب بقولهم الله واعني بذوي البصائر من يدرك
وجود ذلك المعنى من غير مقدمة علمية كما هو حال اهل النظر ذلك تعالى
وتقدس عن ان يطمح نحو حقيقته نظر ناظر سواه وسبحانه عن ان يطمع طامع
في جواز ذلك هو معز بذاته فذاته هي التي اقتضت هذا التعزز على غيره كما
ان الشمس بذاتها تقتضي في كمال سلطنة اشراقها ان تكون متعززة عن ان
يمتد اليها ابصار الخفافيش ولله المثل الاعلى ومن اياته الشمس ولولا
اذنه وكرمه الفياض المقتضي للاذن لما اخبر احد من البشر على ضرب مثل له
فكيف لا ولا يستحيل ضرب المثل في حقه اذ ليس كمثله شيء وهو منزه
في بصائر العارفين عن الكمال الذي يمكن ادراكه للخلق حسب تنزيهه عند
الجاهلين عن كل نقصان وقال ايضا اهل النظر حققوا القول في مسئلة

اثبات

اثبات موجود قديم من وجوه كثيرة وبعضهم استدل على وجوده القديم سبحانه من
طريق النظر في الحركة وذلك وان كان طريقا واضحا وبالمقصود وافيا فسلوكه
يطول ويحتاج فيه الى اتقان مقدمات يستغنى عنها من يسلك الطريق المستقيم
وكثير من اهل النظر سودوا اوراقا كثيرة في تلك المسئلة وذلك فضول مستغنى
عنه والحق اليقين في اثبات القديم سبحانه من طريق النظر ان يستدل عليه
بالوجود الذي هو اعم الاشياء اذ لو لم يكن في الوجود قديم لما كان في الوجود موجودا
اصلا والبتة وذلك لان الوجود ينقسم قسمة حاصرة الى الحادث والقديم اعني
الى ما لوجوده بداية والى ما ليس لوجوده بداية فلو لم يكن في الوجود قديم لم يكن
اصلا حادث اذ ليس في طبيعة الحادث ان يوجد بذاته فان الموجود بذاته يكون
واجب الوجود والواجب لذاته لا يتصور له بداية ويتنقح من هذه الكلمات
قياس برهاني فيقال لو كان في الوجود موجود لزم بالضرورة ان يكون في
الوجود قديم ثم يقال الموجود معلوم قطعا فينتج من الاصلين وجود موجود قديم
بالضرورة ومن حصل له علم ضروري يقيني من طريق النظر بوجود الباري تعالى
وتقدس وبوجود صفاته فينبغي ان لا يسكن بذلك فورة طلبه ولا يزيده في
التحير في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وشوقا الى مزيد الاستبصار
وتطلعا الى ما وراء العلم والعقل من كشف ذوقي يختص به خواص الحق
عز وعلا وفريق من العلماء النظار يسلكون طريق البحث العقلي والنظر

البرهاني الا انهم اذا قطعوا منازل العلم ظنوا انهم وصلوا الى الكمال الكلي فيما هم
بصدده وغرور هؤلاء بما حصلوا من العلوم النظرية عظيم فانهم يظنون ان
تحصيل العلم بالله عز وجل مثلا وصول اليه سبحانه وهو عين السعادة المطلقة
وهذه حماقة عظيمة يصعب الخلاص عنها الا من اخذ بضبعه عناية ازلية
حتى لا يزيده التحير في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتطلعا الى ما وراء
العلوم والعقل من الكشف الذوقي وطلب العارف لا يسكن بالعلم كما لا يسكن
الجائع بالماء والعطشان بالخبز والعلم بذات المعشوق وصفاته مثلا ليس عبارة
عن الوصول اليه والمعرفة يلزمها شوق عظيم الى الحق سبحانه وطلب تام
لا يتصور العبارة عنه والعلم لا يلزمه ذلك الشوق ولكن التجلي الالهي على
قدر هذا العلم وصورته ولا يسعى المؤمن الى لقاء الله عز وجل الا بانوار هذا
العلم وباز عقلا كه از كون كردند بوحدانيت مكون جل ذكره سفر كردند
طريق سفر ايشان اين بود كه چون نهاد عالم را ديدند كه بر يك تدبير همي رود
واز نهاد خويش مي نگردد مثلا افتاب نكاهد وماه كاهد وافزايد وروز وشب
بر يك تدبير همي روند وخلقت حيوانات بر نهاد است ومنافع آسمان با منافع
زمين متصل است قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت نمي بيني اي بيننده
در افرينش خداوند بخشاينده جل ذكره هيچ خلل وعدم مناسبت وملائمت
وكاينات در كشت بنظم دارد وچون يك سلسله است وهر چند كه با جزاء

متعدد

وحاجت بعض ببعض

متعدد ومتفرق است در تعلق بعض ببعض يك روي دارد ويك مزه دارد درست
باشد ايشانرا كه مدبر عالم جل ذكره يكيست هر كاري كه وي را مدبر بيش از
يكي باشد دران كار اختلاف افتد وخلل بان كار راه يابد وچون مدبر يكي باشد
ان كار متسق ومنتظم بود وقرآن كريم باين معني اشارت فرمود قال عز من قائل
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الآية قال عز من قائل لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وباز اهل معرفت در يكانكي خداوند
عز وجل عجائبها كفته اند ورمزي از ان انست كه در شرح تعرف ميفرمايد كه دوست
يكي بايد تا بنده خدمت تواند كردن خلق اولين واخرين در قضاء حق يك مخدوم
مقصر ند پس خدمت دو جكونه تواند كذاردن سر عارفان بدين خوش است
كه الله يكيست تا وي را خدمت تواند كردن چون دو كردد محبت منقسم شود
وانقسام اندر محبت دليل نابودن محبت است ونيز چون دو باشد اين ترا بان
ماند وان ترا باين ماند بنده اندر ميان ضايع كردد ونيز اكر دو باشد اكر يكي
را كذاري ديكر وي را بدل شود وانكه وي را بدل باشد دوستي را نشايد ونيز اكر
دو باشد سر با هر دو بيند يا يكي اكر هر دو بيند شركست وشرك اندر محبت محالست
واكر يكي بيند وازان ديكر ممنوع كردد از دوست ممنوع كشتن محالست وديكر
دوست يكي بايد تا عزيز بود چون دو باشند خوار كردد ودوست خوار محالست
والله سبحانه المفهم للملهم وقال حجة الاسلام ايضا رحمه الله القرآن هو البحر

المحيط ومنه ينشعب علم الاولين والآخرين كما ينشعب عن سواحل البحر المحيط
انهارها وجداولها وسر القران ولبابه الاصفى ومقصده الاقصى دعوة العباد
الى الجبار الاعلى رب الآخرة والاولى خالق السموات العلى والارضين السفلى
وما بينهما وما تحت الثرى ومعرفة الله تعالى تشتمل على معرفة ذات الحق عز وجل
ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال ومعرفة الذات اضيقها مقالا واعسرها مجالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولذلك لا يشتمل
القران منها الا على تلويحات واشارات ويرجع اكثرها الى ذكر التقديس المطلق
كقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكسورة الاخلاص والى
التعظيم المطلق كقوله سبحانه وتعالى عما يصفون واما الصفات فالمجال فيها افسح
ونطاق النطق فيها اوسع ولذلك تكثر الآيات المشتملة على ذكر العلم
والقدرة والحيوة والكلام والحكمة والسمع والبصر وغيرها واما الافعال
فبحر متسع اكنافه فلا ينال بالاستقصاء اطرافه ليس في الوجود الا الله
سبحانه وافعاله وكل ما سواه فعله عز وجل لكن القران اشتمل على
الجلي منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال ماء الفرات وسائر
اسباب النبات والحيوة وهي التي ظهرت للحس واشرف افعاله سبحانه واعجبها
وادلها على جلال صانعها عز وجل ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت

وهي الملائكة

وهي الملائكة والروحانيات والروح والقلب اعني العارف بالله عز وجل
من جملة اجزاء الآدمي فانه ايضا من عالم الغيب والملكوت وخارج عن عالم
الملك والشهادة واعلم ان اكثر افعال الله تعالى واشرفها لا يعرفها اكثر الخلق
بل ادراكهم مقصور على عالم الحس والتخيل وانها النتيجة الاخيرة من نتائج
عالم الملكوت وهو القشر الاقصى من اللب الاصفى ومن لم يجاوز هذه الدرجة
فكانه لم يشاهد من الزمان الا قشره ومن عجائب الانسان الا بشرته و
الآيات الواردات في معرفة الله عز وجل نبذة القرآن ولبابه وقلبه وسره
ومثال الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة ولكن ليس تجلى
في المرآة لصداء في وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت فيها الصورة لا بارتحال
الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة ولكن بزوال الحجاب
قال حجة الاسلام رحمه الله في كتاب الجام العوام في علم الكلام
ان قال قائل دعا رسول الله صلعم الى اطلاق هذه الالفاظ الموهمة مع
الاستغناء عنها فالجواب ان هذه الاشكال محل عند اهل البصيرة وبيانه
انه صلعم ما ذكر كلمة الا مع قرائن واشارات تزول معها ايهام التشبيه
وقد ادركها الحاضرون المشاهدون واعظم القرآن المعرفة السابقة بتقديس
الله تعالى عن قبول معاني هذه الظواهر مثاله اذا جرى في كلام الفقيه لفظ
الصورة بين يدي الصبي او العامي فقال صورة هذه المسئلة كذا ولقد

صورت المسئلة صورة في غاية الحسن بما توهم الصبي او العامي الذي لا يفهم
معنى المسئلة ان الصورة انف وفم وعين على ما عرفه واشتهر عنده اما من عرف
حقيقة المسئلة بانها عبارة عن مرتبة فهل يتصور ان يفهم عينا وانفا وفما كصورة
الاجسام هيهات بل يكفيه معرفته بان المسئلة منزهة عن الجسمية وعوارضها
فان قيل لم لم تكشف الغطاء عن المراد قلنا لان ذلك يدعوا الى التعطيل
في حق الاكثر وهذا يعود الى التشبيه في حق الاقل وعلاج وهم التشبيه بالاعتماد
اسهل من علاج التعطيل اذ يكفي مع هذه الظواهر ليس كمثله شيء واهون
الضررين اولى بالاحتمال وكرامية شبهه كفته اند كه نفي جزي از شش جهت
نفي انجيز است وجواب آنست كه نفي جزي از هر شش جهت نفي ان جيز باشد
اكر ان جيز را جهت باشد وخدا را عز وجل جهت نيست ودر جهت نيست
ودر مكان نيست وبر مكان نى سلطان محمود سبكتكين را رحمه الله ابن شبهه
كرامية راست نموده است تا از استاد ابن فورك رحمه الله پرسيده است واز
استاد ابو اسحق اسفرائني رحمه الله سؤال كرده است وجواب كفته والاستاد الشهير
الامام الكبير الفقيه الزاهد الاصولي المتكلم ابو اسحق ابرهيم بن محمد الاسفرائني
رحمه الله توفي في يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربعمائة بنيسابور وحمل الى اسفرائن
ومشهده يستجاب عنده الدعوة كذا في الانساب قال الاستاد ابو اسحق
الاسفرائني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر سمعت الشيخ

ابي الحسن

ابي الحسن الباهلي يقول كنت في جنب الشيخ الحسن الاشعري كقطرة في البحر
قال القاضي ابو بكر الباقلاني الاشعري محمد بن طيب بن محمد رحمه الله
كنت انا والاستاد ابو اسحق الاسفرائني والاستاد ابن فورك معا في درس الشيخ
ابي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال وكان من شدة اشتغاله
بالله تعالى مثل والهٍ او مجنون وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة
وكان منا في حجاب برخي الستر بيننا وبينه توفي الامام الباقلاني
سنة ثلاث واربعمائة ببغداد وتوفي بها ايضا الشيخ ابو الحسن الاشعري بعد
سنة عشرين وقيل سنة نيف وثلاثين وقيل سنة ثلثين وثلاثمائة وكانت
ولادته في سنة ستين ومائتين كذا في الانساب غير قال الامام
حجة الاسلام رحمه الله والسلوك الى الله تعالى بالتبتل والانقطاع اليه
يكون بالاقبال عليه والاعراض عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله والاقبال
عليه انما يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى
والتنقي عن كدورات الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة
نتيجتها قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فعمدة الطريق امران الملازمة
والمخالفة الملازمة لذكر الله تعالى والمخالفة لما يشغل عن ذكر الله تعالى
وهذا هو السفر حركة لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافر اليه فانهما
معا او ما سمعت قوله تعالى وهو اصدق القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله

تعالى متجلٍ بذاته لا يختفي اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل خفاء والله نور
السموات والارض وانما خفاء النور على الحدقة باحد امرين اما لكدورة في
الحدقة او لضعف فيها فلا لا يطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا يطيق نور الشمس
ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عين القلب كدورته وتقوي
حدقته فاذا هو فيه كما ان الصورة في المرآة حتى اذا غاضك تجليه ولم تثبت فيه
بادرت وقلت انه فيه الا ان يثبتك الله عز وجل بالقول الثابت فتعرف ان
الصورة ليس في المرآة بل تجلت لها ما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تجلى
صورة واحدة في مرايا كثيرة بل كان اذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها
وهيهات فانه سبحانه يتجلى بالجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرائي
اصح واوضح واظهر واقوم وفي بعضها اخفى وامثل الى الاعوجاج عن الاستقامة
وذلك بحسب اختلاف المرايا وصيقالتها وصحة استدارتها واستقامة تسبيط
وجهها فلذلك قال صلعم ان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة
ومعرفة السلوك والوصول انه بحر عميق من بحر القرآن والعلم الاعلى والاشرف
علم معرفة الله تعالى فان سائر العلوم يراد من اجله وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج
فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات الى الذات فهي ثلث طبقات
علم الذات ولا يحتملها اكثر الافهام فعلم معرفة الله تعالى اشرف العلوم
ويتلوه في الشرف علم الآخرة وهو علم المعاد وهو متصل بعلم المعرفة وحقيقته

معرفة

معرفة نسبة العبد الى الله تعالى عند تحققه بالمعرفة او مصيره محجوبا بالجهل
ويتلوه في الشرف علم معرفة الله تعالى وهو علم المقصد العلم بالصراط المستقيم
وطريق السلوك وهو معرفة كيفية تزكية النفس وقطع عقبات الصفات
المهلكات وتحليتها بالصفات المنجيات والعجب منك ايها المسكين
المشغول بجاهك الحقير المنغص وما لك اليسير المشوش قانعا به عن النظر
الى جمال الحضرة الربوبية وجلالها فانه اظهر من ان يطلب واوضح من ان
يفقد ولم يمنع القلوب من الاستهتار بذلك الجمال مع تركها عن كدورات
شهوات الدنيا الا شدة الاشراق مع ضعف الاخلاق فسبحان من اختفى
عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم بشدة ظهوره واعلم انك اذا ظننت
ان هذا يلقى اليك دفعة من غير ان تقدم الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة
واطراح الدنيا بالكلية والانحياز عن غمار الخلق والاحتراق في محبة
الخالق سبحانه فطلب الحق فقد استكبرت وعلوت علوا كبيرا وعلى مثل
ذلك يحمل مثله فيقال شعر جئتماني لتعلما سر سعدي تجداني بسر سعدا شحيحا
بل لا يصلح اظهار هذا العلم الاعلى من اتقن علم الظاهر وسلك في قمع الصفات
المذمومة من النفس طريق المجاهدة حتى ارتاضت نفسه واستقامت على سواء
السبيل فلم يبق له حظ في الدنيا ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع ذلك
فطنة وقادة وقريحة نقادة وذكاء بليغا وفهما صافيا واعلم يقينا ان اسرار

الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة بحب الدنيا التي استغرق همتها طلب
العاجلة وانما ذكرنا هذا القدر تشويقا وترغيبا ثم ان صدقت رغبتك
تشمرت للطلب واستعنت فيه باهل البصيرة واستمددت منهم فما اراك
تفلح او استبددت فيه برايك وعقلك والله سبحانه الموفق قال
بعضهم المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم
احدهما العلم بامر باطن يستدل عليه باثر ظاهر قال سبحانه ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول الآية وثانيهما العلم بمشهود
سبق به عهد كما اذا رايت شخصا رايته قبل ذلك بمدة فعلمت انه ذلك
المعهود فقلت عرفته بعد كذا سنة كذا عهده فالمعروف على الاول
غائب وعلى الثاني شاهد فمن العارفين من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى
الا الاستدلال بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته اولئك
بنادون من مكان بعيد ومنهم من خص بحكم العناية الازلية فيشهده
سبحانه بعد المشاهدة السابقة في معهد الست بربكم ويعرف به اسماءه
وصفاته عكس ما يعرفه العارف الاول وبين العارفين بون بين وتفاوت بعيد
اذ الاول لغيبة معروفه كنائم يرى خيالا غير مطابق للواقع والثاني
بشهود معروفه كمستيقظ يرى مشهودا حقيقيا مطابقا للواقع والحق سبحانه
وحدانيا الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل شيء نسب اليه

ذات او صفة

ذات او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية لانها في الحقيقة عكوس
انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء والافعال الالهية
في مظاهر الكون وليس لمظاهرها شيء منها حقيقة كما للمرآة من
الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف
كان هو الله سبحانه حقيقة وقوله تعالى وهو السميع البصير اشارة الى
تخصيصه عز وجل بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى سر ذاته وصفاته
ما كان لخفائه عليه قبل ذلك ولكن ليتجلى باسمه الظاهر اخرا كما
كان متجليا باسمه الباطن اولا والعجب كل العجب انه سبحانه ما ظهر
بشيء من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به وذلك لاتقان صنعته وبليغ حكمته
ولا نعني بالاسم اللفظ بل مدلوله وهو الذات الموصوفة بصفة كاللطيف
والقهار وهذا معنى قول العلماء رحمهم الله الاسم هو المسمى وعلامة المتحقق
باسم من اسماء الله تعالى ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق باسمه الحق
علامته ان لا يتغير بشيء كما لا يتغير الحلاج قدس سره تحقيقا لتحققه
بهذا الاسم وقال بعض الكبراء العارفين رضي الله عنه ادراك الحق سبحانه
للاشياء على ما هي عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراك
واحد فلهذا سبحانه لم يكن في ايجاده الاشياء عن فقر وهذه مسئلة
هي مذلة قدم زل فيها كثير والتحقوا فيها بمن ذم الله تعالى في كتابه من قوله

إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ الا انه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة الوجود
وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله سبحانه وتعالى بل هو عز وجل الكامل
في ذاته سواء وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما
انه سبحانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه وفي
ترجمة العوارف اول تجلي كه بر سالك آيد در مقامات سلوك تجلي افعال بود
انكاه تجلي صفات وبعد از ان تجلي ذات زيرا كه افعال بخلق نزديكتر از صفات بود
وصفات نزديكتر از ذات وشهود تجلي افعال را محاضره خوانند وشهود
تجلي صفات را مكاشفه وشهود تجلي ذات را مشاهده ومشاهده حال
ارواحست ومكاشفه حال اسرار ومحاضره حال قلوب ومشاهده از كسي
درست آيد كه بوجود مشهود قائم بود نه بوجود چه حدثان طاقت نور قديم نتواند
بود شعر فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه رده اشجانه نا مشاهد
در شهود فاني وبدو باقي نكردد مشاهده نتواند قال في التعرف في باب
شرح قولهم في التوحيد واجمعت الصوفية على ان الله واحد احد فرد صمد
موصوف بكل ما وصف به نفسه من صفاته مسمى بكل ما يسمى به نفسه
فلم يزل قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه لا يشبه ذاته
الذوات ولا صفاته الصفات لا قديم غيره ولا اله سواه لا تداوله الاوقات
ولا تعينه الاشارات ولا يجريه مكان ولا يجري عليه زمان لا يحيط

بر الافكار

بر الافكار ولا يحجبه الاستار ولا تدركه الابصار وقال بعض الكبراء
رحمهم الله في كلام له فان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل
بعده وان قلت هو فالهاء والواو خلفه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف
ذاته وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد باين الاشياء
هويته لا يجتمع صفتان لغيره في وقت ولا يكون بهما على التضاد وهو
باطن في ظهوره ظاهر في استتاره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد
امتناعا بذلك عن الخلق ان يشبهوا فعله من غير مباشرة وهدايته من
غير ايماء ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف وقال في قولهم في الصفات
اجمعوا على ان لله تعالى صفات على الحقيقة هو بها موصوف وانها ليست
باجسام ولا اعراض ولا جواهر وان له سبحانه سمعا وبصرا ووجها ويدا
على الحقيقة كالاسماع والابصار والايدي والوجوه واجمعوا انها
ليست هي هو ولا غيره وليس معنى اثباتها انه يحتاج اليها وانه يفعل الاشياء
بها ولكن معناها نفي اضدادها واثباتها في نفسها وانها قائمات به وليس
معنى العلم نفي الجهل فقط ولا معنى القدرة نفي العجز ولكن اثبات العلم و
القدرة ومن جعل صفة الله عز وجل وصفه له من غير ان يثبت لله
سبحانه صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه في الحقيقة وذاكر
له بغير وصفه واجمعوا انها لا تتغاير وليس قدرته ولا غير قدرته وكذلك

جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد وليس سمعه بصره ولا غير بصره
كما انه ليس هي هو ولا غيره وقالوا ان الله تعالى لم يزل خالقا بارئا مصورا غفورا
رحيما شكورا وكذلك جميع التي وصف بها نفسه يوصف بها كلها
في الازل وقال في التعرف ايضا في قولهم في الاسماء واختلفوا في الاسماء
فقال بعضهم اسماء الله تعالى ليست هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات
وقال بعضهم اسماء الله هي الله تعالى اين كروه حجت كردند بانكه اسم مسمى بود كروهى
جنين كفتند كه اسم مسمى نيست واندر ميان اين دو كروه مناظره دراز است
كه اين انهايت نباشد كذا في شرح التعرف وقال حجة الاسلام رحمه الله في
كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى في بيان معنى الاسم
والمسمى والتسمية قد اكثر الخائضون في الاسم والمسمى وتشعبت بهم
الطرق وزاغ عن الحق اكثر الفرق ثم قال في آخر هذا الفصل وهذا
القدر يكفيك في كشف هذه المسئلة وان كانت المسئلة لقلة جدواها
لا تستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا بالشرح تعليم طرق التعرف لامثال
هذه المباحث لتستعمل في مسائل اهم من هذه المسئلة فان اطواف
النظر تطوف في هذه المسئلة حول الالفاظ دون المعاني وقال في
التعرف في قولهم في القرآن اجمعوا على ان القرآن كلام الله عز وجل
على الحقيقة وانه ليس بمخلوق ولا محدث وانه متلو بالسنتنا مكتوب

في مصاحفنا

في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور
بالسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واختلفوا في الكلام ما هو فقال
الاكثرون كلام الله تعالى صفة لله تعالى في ذاته وانه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه
من الوجوه وليست له ماهية كما ان ذاته ليست له ماهية الا من جهة الاثبات
كلام خداى عز وجل صفتيست خداى را عز وجل قايم بذات وى لم يزل همواره متكلم
بود وويرا كلام صفت بود ونماند مر كلام مخلوق را بهيچ روى از روى بهامر كلام
ويرا سبحانه چه چيزى نيست جنانكه مر ذات ويرا ماهيت نيست الا من جهة الاثبات
مكر از روى هستى يعنى جون مرا كويند كه خداوند عز وجل هست كويم هست
جون كويند ويرا صفات هست كويم هست ازين مقدار جاره نيست واين
مقدار جواب درست است اكر پس ازين كويند ما هو كويم سؤال خطاست كه
ماهيت جنس جويد وآنجا جنس نيست وجنس جمع انواع باشد انواعى بايد
بايد بسيار تا جمله كردد وباز جمله آن انواع را جنس كويند تا سؤال درست آيد
وجون خداى عز وجل يكيست سؤال ماهيت بروى محالست كذا في
شرح التعرف وقال في التعرف والحروف المعجمة في المصاحف تسمى قرآنا ويسمى
كلام الله عز وجل قرآنا والقرآن اذا ارسل واطلق لم يفهم به غير كلام الله
عز وجل فهو اذا غير مخلوق وفي شرح الكشاف للطيبي في اوائل حم الزخرف
على قول صاحب الكشاف وخلقه قرآنا عربيا اهل الاصول يوافقونهم في

الحروف المتوالية والكلمات المتعاقبة ونحن معاشر السنة نقتفي آثار السلف
الصالح رضي الله عنهم في الامساك عن امثال هذه الجراءة ببذل الجهد في تعظيم كلام الله
سبحانه المجيد لا سيما وقد وضع الذكر موضع الضمير والمقام يقتضي التفخيم
لقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم في شرح التعرف وازابو يوسف رحمه الله روا
كرده اند كه كفت ناظرت ابا حنيفة رضي الله عنه ستة اشهر فاتفق رايي ورايه على ان من
قال القرآن مخلوق وهو كافر بالله العظيم وعبد الله بن المبارك رحمه الله مى كويد
من وقتى بغزو رفته بودم بر باطى فرود امدم واندران هيچكس نبود از بيم مرا هيچ خواب
نيامد وچون شب اندر آمد آواز قدم شنيدم نكاه كردم شخصى ديدم بمقدار
شتر بچه دو چشم وى بنسبت بترسيدم كفتم تو كيستى كفت ابليس كفتم از كجا آمدى
كفت از بغداد كفتم ببغداد چه ميكردى كفت خليفتى بر پاى كردم تا خلق را كافر
كند كفتم ان كيست كفت آن بشر مريسى كفتم وى بچه مسئله كافر كند كفت بقرآن
مخلوق كفتن كفتم تو چه كويى كفت من بيزارم قرآن كلام خداست عز وجل نا افريده
من وبرانيكو شناسم وصفات وبرانيكو دانم ولكن بى فرمانى كردم تا چنين كشتم
پس نخستين كسى كه اين قول اشكارا كرد بشر مريسى بود مردمان وبر اسنكسار
كردند بكريخت وخويشتن را بخيمه ابو يوسف رحمه الله اندر انداخت ابو يوسف
رحمه الله مرو را كفت يا صغير الجثة عظيم الفتنة اين چه بلاست كه خلق را اندر وى
انداختى استادان تو اين نكفتند تو چرا كفتى وفي الاكتساب مريس قرية بمصر اليها ينسب بشر

بن غياث

بن غياث مولى زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن ابي يوسف رحمه الله القاضي الا انه
اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وقال ابو يوسف لبشر المريسي طلب العلم
بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم ومات بشر في ذي الحجة ثماني
عشر ومائتين ويقال سنة تسع عشر قال احمد بن الدورقي رجل مات من
جيراننا شاب فرايته في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر
في مقبرتنا فتزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة وفي الرسالة
القشيرية بالاسناد عن ابرهيم الخواص قال انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان
فجعلت اذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن
مخلوق وفي الرسالة القشيرية ايضا في اولها وقد كتبتها سنة سبع وثلثين
واربعمائة اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله سبحانه هذه الطائفة
صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه جعل
قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم
الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من
كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من
حقائق الاحدية ووفقهم بالقيام باداب العبودية واشهدهم مجاري
احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما
منه سبحانه لهم من التغليب والتصريف ثم رجعوا الى الله عز وجل

بصدق الافتقار ولم يتكلموا على ما حصل منهم من الاعمال او صفى لهم
من الاحوال علما منهم بانه سبحانه يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد
لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه
حكم بعدل وامره قضا فصل وفيها ايضا في اول باب ذكر مشايخ هذه الطائفة
وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين
بعد رسول الله صلعم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية على سوى صحبة
رسول الله صلعم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة رض ولما ادرك العصر
الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين رض وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل
لمن بعدهم اتباع التابعين رض ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل
لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت
البدع وحصل التداعي بين الفرق وكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا
فانفردوا خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع الله عز وجل الحافظون
قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر
قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ
هذه الطائفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم قدس الله ارواحهم
ونذكر جملا من سيرهم واقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على اصولهم
وادابهم ان شاء الله تعالى وفيها في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل

الاصول

الاصول اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة قدس الله تعالى
ارواحهم بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم
عن البدع ودامو ايما وجدوا عليه السلف واهل السنة رض من توحيد
ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود
عن العدم واحكموا اصول العقايد بواضح الدلائل ولايح الشواهد ولم يقصروا
في التحقيق عمن شاء ولم يعرجوا في الطلب عن تقصيره قال سيد الطائفة
الجنيد رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدوث وسئل رويم رحمه الله
عن اول فرض افترضه الله تعالى على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله تعالى
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعن ابن عباس رض ليعرفون
وفي كلام بعضهم للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل
يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا تنال الا
بصفاء التوحيد وفي كلام الحسين بن منصور رحمه الله معرفته عز وجل
توحيده وتوحيده تمييزه عن خلقه ما تصور في الاوهام فهو سبحانه تعالى
بخلافه وفي شرح التعرف في شرح قولهم في التوحيد في قوله لم يزل سبحانه
قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه واين چنانست كه
امير المؤمنين علي رض را پرسيدند كه از توحيد كفت توحيد آنست كه هر چه اندر
سر تو صورت بندد بدانى كه خداى عز وجل جز آنست وفي شرح التعرف ايضا

نی باب حقائق المعرفة اگر وهم همه خلق را جمله کنی کمال تعظیم حق را ایدر نیابند
از برای انکه حق را سبحانه نهایت نیست و بداند که بهر کونه که اند زوهم خویش
حق را سبحانه صورت نه بندد حق عز وجل جز آنست اینست معنی قول علی
رضی الله عنه حین سئل عن المعرفة فقال رضی الله عنه ان تعلم ان ما تصور فی قلبک فالله عز وجل
بخلافه وعن یوسف بن الحسین رحمه الله قال قام رجل بین یدی ذی النون
المصری رحمه الله فقال اخبرنی عن التوحید ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة
الله تعالی فی الاشیاء بلا امتزاج وصنعه للاشیاء بلا علاج وعلة کل شیء
صنعه ولا علة لصنعه ولیس فی السموات العلی ولا فی الارضین السفلی
مدبر غیر الله سبحانه وکل ما تصور فی وهمک فالله عز وجل بخلاف
ذلک وقال سهل بن عبد الله التستری رحمه الله ینظر الیه سبحانه المومنون
بالابصار من غیر احاطة ولا ادراک نهایة وقال ابو الحسن النوری رحمه الله
شاهد الله سبحانه القلوب فلم یر قلبا اشوق الیه من قلب محمد صلعم فاکرمه
بالمعراج تعجیلا للرؤیة والمکالمة وقال ابو سعید الخراز رحمه الله من ظن انه
ببذل الجهد یصل فمتعن به ومن ظن بغیر الجهد یصل فمتمن وقال الواسطی
رحمه الله ادعی فرعون الربوبیة علی الکشف وادعت المعتزلة علی الستر
تقول ما شئت فعلت وسئل ابو علی الروذباری رحمه الله عن التوحید
فقال التوحید فی کلمة واحدة کل ما صورته الاوهام والافکار فالله سبحانه

بخلافه لقوله

بخلافه لقوله عز وجل لیس کمثله شیء وقال ایضا کل ما توهم متوهم بالجهل
انه کذلک فالعقل یدل علی انه بخلافه وقال الحسین بن منصور رحمه الله
من عرف الحقیقة فی التوحید سقط عنه لم وکیف وقال یحیی بن معاذ رحمه الله
اخبرنی عن الله سبحانه فقال اله واحد فقیل له کیف هو فقال ملک قادر فقیل
این هو فقال لبالمرصاد فقال السائل لم اسئلک عن هذا فقال رحمه الله
ما کان غیر هذا کان صفة المخلوق فاما صفته عز وجل فما اخبرت عنه
وقال الجنید رحمه الله اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفکرة
فی میدان التوحید وقال الاستاذ الامام زین الاسلام ابو القاسم عبد الکریم
بن هوازن القشیری رحمه الله دلت هذه الحکایة علی ان عقاید مشایخ الصوفیة
توافق اقاویل اهل الحق رضی الله عنهم فی مسائل الاصول وقد اقتصرنا هذا المقدار خشیة
خروجنا عما آثرناه من الایجاز والاختصار وبالله سبحانه التوفیق ودر ترجمه عوارف
در توحید ذات وتنزیه آن قال الله تعالی شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة
واولوا العلم قائما بالقسط الآیه علماء متصوفه قدس الله تعالی ارواحهم که بسبب
انقطاع از شواغل با معدن علم اتصال یافتند وقدم ارواح وقلوب ایشان
دران مستقر ثابت وراسخ گشت ودیده بصیرت ایشان بنور مشاهده جمال
ازلی مکحل شد بطریق علم یقین وبرهان مبین میدانند ومی بینند ومی یابند
وگواهی میدهند که هیچکس وهیچ چیز مستحق معبودی ولایق مسجودی نیست

الا خداوند یگانه آله احد صمد منزه از والد و ولد و معونت و مدد مبارزان میدان
فصاحت را در وصف او مجال عبارت تنگ و شایقه عرضه معرفت را در تعریف
او پای اشارت لنگ نهایات عقول را در بدایات معرفت او جز تحیر و تلاشی
دلیلی بی بصیرت صاحب نظر انرا در اشعه انوار عظمت او جز تعامی و تعاشی
سبیلی بی ظواهر اشیا فی ظاهریت او باطن و بواطن اکوان در باطنیت او
ظاهر جمله اوایل در اولیت او آخر و همه اوآخر در اخریت اول جمیع ازال
در ازلیت او حادث و جمله ابادد در ابدیت او وارث فی الجمله هرچه در عقل
و فهم و وهم و حواس و قیاس اید ذات خداوند سبحانه از ان مقدس و منزه است
چه این محدثات اند و محدث جز ادراک محدث نتواند کرد ادراک هیچ موحد
بکنه ادراک واحد نتواند رسید و هرچه ادراک او بدان منتهی گردد غایت
ادراک او بود نه غایت واحد تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا و شبلی رحمه الله
فرمود کل ما میزتموه باوهامکم او ادرکتموه بعقولکم فی اتم معانیکم
فهو مصروف مردود الیکم محدث مصنوع مثلکم و توحید را مراتب است
توحید ایمانی توحید علمی توحید حالی توحید الهی توحید ایمانی مستفاد بود
از ظاهر علم و تمسک بان خلاص از شرک جلی و همه متصوفه با همه مومنان
درین توحید شریک اند و بدیگری مراتب متفرد و توحید علمی مستفاد است از
باطن علم که ان را علم یقین خوانند و منشا توحید علمی نور مراقبه است و توحید

علمی مزجی

علمی مزجی از توحید حالی بدو همراه باشد و اگر نباشد توحیدی باشد رسمی
ساقط از درجه اعتبار اذا قنع العبد بذلک لم یتطلع الی ما وراء العلم من کشف
ذوقی یختص به خواص الحق سبحانه و ارباب الاحوال لا یسکن بمجرد ذلک فورة طلبهم
ولا یزیدهم التبحر فی العلوم النظریة الا جدا فی الطلب و تشوقا الی مزید الاستبصار
وقال بعض العرفاء رحمه الله و مما ضل فیه فحول العلماء الحذاق من اهل
النظر حکمهم بان حصول العلم بذات الله تعالی و صفاته من طریق التعلیم غایة
السعادات و منتهی الدرجات و هذا جهل عظیم قد استولی علی الاکثرین
من المتبحرین فی العلم الواصلین فضلا عمن هو بعد فی السلوک و من ظن
ان العلم بذات المعشوق و صفاته عین الوصول الیه فقد سحب الضلال
ذیله علیه و من صار الی ان الوقوع فی مخلب السبع الضاری و العلم
بالوقوع واحد فهو فی مهواة بعیدة من الجهل و هذا مثل هؤلاء القوم
فی اغترارهم بظنونهم الغائلة و ارائهم المتناقضة علی ان الوصول
الی ما یدعونه من العلم المشار الیه عزیز جدا اذ لا یتفق ذلک الا علی الندرة
و لبعض الاشخاص فی آحاد الاعصار و الطریق الی الله تعالی عز و جل سلوکه
صعب و فیه ما لا یحصی من البحار المغرقة و النیران المحرقة و الجبال الشواهق
و القلوب المملوءة بالصواعق و العقبات التی تستعصی علی الاعین و یمتنع
وصفها علی الالسن و کل واحد من السالکین یظن بنفسه انه من الواصلین

وَقَدْ عَمَّ الضَّلَالُ جَمِيعَ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ حَتَّى
اهْتَدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعِيذُنَا مِنَ الْأَغْيَارِ
بِلَامِعِ السَّرَابِ إِلَى أَنْ يُعْصِمَنَا فِي الطَّرِيقِ عَنِ الْقَوَاطِعِ الْمُتَّصِلَةِ حَتَّى يَرُدَّ بِنَا
أَعْذَبَ الشَّرَابِ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ
علم بالله عز وجل حاصل کردن بطریق تعلم راه علماست و این نیز بزرگست ولیکن
مختصر است بخلاف علم انبیا و اولیا که بی واسطه تعلیم ادمیان از حضرت حق سبحانه
بر دل ایشان میریزد و عالم اگر خویشتن خالی کند از علم آموخته و دل بدان مشغول
ندارد ان گذشته حجاب وی نباشد و ممکن بود که فتح باطنی وی پیدا آید همچنانکه
چون دل از خیالات محسوسات خالی کند خیالات گذشته وی را حجاب نکند و
عالم چون پندارد که همه آنست که او دارد این پندار حجاب وی گردد و اگر
از این پندار بیرون آید علم حجاب وی نباشد و چون این فتح وی را بر آید درجه
وی بغایت کمال رسد و راه وی ایمن تر و درست تر بود و نیز گفته اند ذکر
اهل الذوق ذوق والذوق مذکور فی منازل السائرین فی آخر قسم الاحوال
الالهی هی المواهب المحضة وقد ذکرنا فی اول هذا القسم المحبة التی هی
عنوان الطریقة رجعنا الی ما قال فی ترجمة العوارف و توحید تعالی حالی است
که حال توحید وصف لازم موحد گردد و جمیع ظلمات رسوم وجود او را الا اندک
بقیه در غلبه اشراق نور توحید متلاشی و مضمحل گردد و نور علم توحید در نور

حال او مستتر

حال او مستتر و مندرج شود مثال اندراج نور کواکب در نور آفتاب و درین مقام
وجود موحد در مشاهده جمال وجود واحد جل ذکره چنان مستغرق عین جمع
گردد که بجز ذات و صفات واحد در نظر شهود او نیاید غایتی که این توحید را نیز
صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم صفت او بیند و هستی او
بدین طریق قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق و جمع گردد و باین
توحید حالی بیشتر از رسوم بشریت منتفی شود بر مثال نور آفتاب که در غلبه اشراق
او بیشتری اجزای ظلمت روی زمین برخیزد و بتوحید علمی بعض از ان رسوم
بشریت مرتفع گردد بر مثال نور ماهتاب که بظهور او بعض از اجزای ظلمت
روی زمین منتفی شود و اکثر همچنان باقی ماند و سبب وجود بعضی از بقایای
رسوم بشریت در توحید حالی انست که صدور ترتیب افعال و تهذیب احوال
از بنده ممکن بود و بتوحید حالی بیشتر از شرک خفی برخیزد و خواص موحدانرا
در حال حیات از حقیقت توحید صرف که یکبارگی رسوم آثار وجود روی متلاشی
گردد گاه گاه لمحه بر مثال برق خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی شود و بقایای
رسوم بشریت دیگر باره معاودت کند و درین حال بقایای شرک خفی مرتفع
گردد و ورای این مرتبه در توحید آدمی را مرتبه دیگر ممکن نبود و توحید الهی انست
که حق تعالی در ازل بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت
فردانیت موصوف و منعوت بود کَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ و اکنون همچنان

برنعت ازلی واحد وفرد است والآن کما کان وتا ابد الآباد برین صفت بود
کُلُّ شَیْءٍ هَالِکٌ اِلَّا وَجْهَهُ نگفت یهلک تا معلوم شود که وجود همه اشیا در وجود
خود امروزها لکست وحوالت مشاهده این حال بفرداد رحق محجوبانست والا
ارباب بصائر واصحاب مشاهدات که از مضیق زمان ومکان خلاص یافته اند
این وعده در حق ایشان عین نقد است اِنَّهُمْ یَرَوْنَهُ بَعِیدًا وَنَرَاهُ قَرِیبًا واینست
حق توحید واین توحید است که از وصمت نقصان بریست وتوحید ملائکه
وادمی بسبب نقصان وجود ناقص است وهم در ترجمهٔ عوارفست در تحقیق
اسما وصفات قال الله تعالی وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی الآیة خداوند را سبحانه اسماء
حسنی وصفات علیا نامعدود ونامحدود است هر اسمی دلیل صفتیست
وهر صفتی سبب معرفتی وهر معرفتی معرف ربوبیتی وهر ربوبیتی مطالب
عبودیتی واز جملهٔ اسماء نامتناهی مشیت الهی بود ونه اسم وهزار ویک نام بحسب
استعداد وفهم وطاقت بشری از پردهٔ غیب بصحرای ظهور آورد وجمال صفات را
دران مظاهر بر دیدهٔ مشتاقان لقای خود جلوه کرد تا هر لحظه بدان تجلی ایشانرا
تسلی دهد وهر لحظه از دریچهٔ اسمی جمال صفتی بر نظر ایشان عرضه فرماید وذوق بر
ذوق وشوق بر شوق ایشان بیفزاید وزنهار تا گمان نبری که اسماء الهی در انچه شنیده
وبتو رسیده است منحصر است چه بسیار اسما که در خزانهٔ عزت مکنون در بحر عزت
وهیچکس را جز عالم الغیب جل ذکره بر آن اطلاع نی ونیز از اسما وصفات

الهی

الهی انچه بتو رسیده است وشریعت بتخلق واتصاف بان تحریض فرموده است تا
باخود تصور نکنی که معنی او همانست که فهم کرده یا تخلق همانکه تو بدان متخلق شده و
هیچکس را ورای آن مرتبه نیست چه آن غایت ادراک تست از ان اسم ونهایت
حظ تو از ان صفت ووراء ان مراتب بی نهایت ودرجات بی غایت است وفوق
کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ وچنانکه اسما را نهایت نیست معانی وبطون هر اسمی را غایت
نیست نهایت ادراک هر مدرکی از ان معنی معین است وغایت حظ هر طالبی
از ان بطنی مخصوص است وهمچنین باید که اتصاف حق را سبحانه بان صفات
قیاس بر اتصاف خلق نکنی زیرا که همچنانکه ذات او تعالی وتقدس مماثل هیچ
ذات نیست صفات او ومشابه هیچ صفات نیست ومراد از اظهار ان اسما
وصفات که بتو رسیده است اولی آنست که کرم الهی ولطف ازلی در استعداد
بنی آدم از قبول ان صفات شمهٔ تعبیه کرده است وانگاه تجلی صفات در کسوت
اسما فرموده تا هر کسی بمقدار انچه نصیبهٔ او بود از ان صفات صفات یابد وثانیا
تعلیم بنده است وتادیب او تا حق تعالی را از تلقاء نفس خود اسمی وصفتی اختراع
نکند بلکه او را سبحانه بدان اسم خوانند که او خود را بدان تسمیه کرد وبدان
صفت وصف کنند که او خود را بدان وصف فرمود فانما نحن له وبه واجماع
بر آنست که هر صفتی از صفات الهی حقیقتیست ثابته ومعنی محقق وممیز از صفت
دیگر من حیث الصفة وعین او من حیث الذات بخلاف انچه معطله گویند که معانی

صفات مجرد نفی اضداد است یعنی معنی علم نفی جهل است ازوی و معنی قدرت سلب
عجز و علی هذا تعالی الله سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا و اما آیات و اخبار که در صفات
متشابه وارد اند چون استوی و نزول و ید و قدم و ضحک و تعجب همه آیات وحدانیت
و دلایل فردانیت اند عقل من عقل و جهل من جهل باید کرد در آن تشبیه و تعطیل
تصرف نرود خلق مامورند بایمان آوردن بوجود آن نه بدانستن آن فالمهتدی
من سلک فیها طریق التسلیم و الخائض فیها زائغ و المنکر معطل و المکیف
مشبه تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا لیس کمثله شیء و هو السمیع العلیم
و فی کلام الشیخ سلطان الطریقه و برهان الحقیقه ابی سعید بن ابی الخیر
قدس الله روحه ازو سبحانه استعانت باید خواست که همه اوست نه صد
و نود و نه نام است او را از صفتهای او عز و جل هر عالمی را بصفتی خلق کرده است
بر آن همه گذر می باید کرد تا بدور سی صد و بیست و چهار هزار پیغمبر علیهم السلام
فرستاد گفت خویشتن شناختن وراء همه علمها است و نیکوتر ازین علم هیچ
چیز نیست این باید جست و دست درین باید زد و بنیاد بدین محکم
باید کرد چون بنیاد محکم نباشد رنج ضایع شود این نفس غداره را بکش
پانه او ترا بکشد او را زیر پای آر پانه او ترا زیر پای آورد خویشتن فدا می باید با این خداوند
عز و جل جز عجز روی نیست چون خود را بعجز شناختی زود ترا بر بالا کشند و قال
الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله

روحه از

روحه ازو سبحانه استعانت باید خواست که همه اوست نه صد و نه نود و نه نام است
او را از صفتهای او عز و جل فی هذه الاسماء الثلثة یعنی اسمه سبحانه الله و الرحمن
و الرحیم استکمل خلقه سبحانه جمیع امورهم و بقی اسم رابع مکنون مخزون خرجت
هذه الاسماء الثلثة من ذلک الاسم و هو اول الاسماء خرج الی اولیاء الحق
و هم خاصة الاولیاء فمنه خرج لهم الهدایا و الکرامات و المنن و هو مخزون فی
خزائن القدس بین یدیه عز و جل و قال ایضا صاحب العوارف رحمه الله کل
المقامات و الاحوال بالنسبة الی التوحید کالطرق و الاسباب الموصلة الیه
و هو المقصد الاقصی و المطلب الاعلی و لیس وراء عبادان قریه و حقیقة التوحید
یجل عن ان یحیط بها فهم او یحوم حول حماها وهم و تکلم کل طائفة فیه
بعضهم بلسان العلم و العبارة و بعضهم بلسان الذوق و الاشارة و ما قدروا
الله حق قدره و ما ادوا بیانهم غیر شین شعر عبارتنا شتی و حسنک واحد
و کل الی ذاک الجمال یشیر و حاصل الاشارات ان التوحید افراد القدم عن الحدوث
و تنزیه الله سبحانه عن الحدوث و اسقاط الاضافات و للتوحید مراتب علم
و عین و حق کما للیقین علمه ما ظهر للبرهان و عینه ما یثبت بالوجدان
و حقه ما اختص بالرحمن و المحقق یشاهد بعقله المقبل علی الله سبحانه انوار
الهدایة و یعلم یقینا بالدلیل القاطع ان الموجود الحقیقی هو الله سبحانه و ما سواه
معدوم الاصل وجوده ظل وجود الحق عز و علا یعتقد انه لیس فی الوجود

فعل وصفة وذات الا الله تعالى حقيقته لكنه لا يجد بمجرد هذا العلم عين التوحيد
لتعوقه عنه بالتشبثات الجسمانية والتعلقات النفسانية وقال حجة الاسلام
رحمه الله المعرفة الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا
يتصور التشكيك فيه يسمى يقينا عند النظار والمتكلمين واهل التصوف لا
يلتفتون في اطلاق لفظ اليقين الى مجرد هذا بل الى استيلائه وغلبته على القلب
حتى يصير هو المحكم والمتصرف في النفس بالتحريض والمنع وعلى هذا يوصف
اليقين بالضعف والقوة حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا
يشك فيه كذا قال حجة الاسلام وقال ايضا ومتعلقات اليقين ومجاريه
جميع ما ورد به الانبياء عليهم السلام رحمه الله وفي ترجمة العوارف يقين عبارتست از ظهور
نور حقيقت در حال كشف استار بشريت بشهادت وجد وذوق نه بمجرد دلالت
عقل ونقل علم اليقين مثالش آنست كه كسى از مشاهده شعاع وادراك حرارت
افتاب در وجود بى كمان شود وعين اليقين مثالش آنست كه كسى بتلاشى
واضمحلال نور بصر در نور آفتاب در وجود آفتاب بى كمان بود ودر علم اليقين معلوم
ومحقق شود ودر عين اليقين مشاهد ومعاين ودر حق اليقين رسم دوى
از مشاهد ومشاهد ومعاين ومعاين برخيزد واين معنى در حال بقاء كاملان
وواصلان را جز بر سبيل ندور واتفاق لحظه بيش دست ندهد مانند برقى كه
ناگاه در لمعان آيد وفى الحال منتفى شود اگر ساعتى باقى بود سالك تركيب

انحلال پذيرد

انحلال پذيرد ورسم وجود برخيزد لى مع الله وقت عبارت از ان دم است وانچه
بطريق استدلال عقلى معلوم شود از ين علم اليقين دور است چه آن علم استدلالات
واين علم حال ظلمت شك بچراغ عقل يكباره مرتفع نشود مگر بطلوع افتاب
حقيقت اذا طلع الصباح اغنى عن المصباح ثم قال صاحب ترجمة العوارف رحمه الله واما
التوحيد العيني الوجداني فهو ان يجد صاحبه بطريق الذوق والمشاهدة عين
التوحيد وهو على ثلاث مراتب الاولى توحيد الافعال وذلك اذا تجلى الله تعالى له
بافعاله والثانية توحيد الصفات وذلك اذا تجلى الله تعالى له بصفاته والثالثة
توحيد الذات وذلك اذا تجلى الله تعالى بذاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل
الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله
ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها لا يلم بواحد
منها شيء الا ويراه ملما به ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله
فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه
الرتبة مقام في التوحيد ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدات جمال الذات
استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع
التمييز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء الحق وتسمى هذه الحالة
جمعا والجمع واد ينصب الى بحر التوحيد وفي منازل السائرين للشيخ العارف
المحقق قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله

سره والجمع غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد وفي شرح المنازل اى
غاية المقامات في السير الى الله وفي الله عز وجل ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك
يكون السير بالله عن الله سبحانه ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التي
ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام لا يكون سيره الا الرجوع عن
الحق الى الخلق ثم قال ايضا صاحب ترجمة العوارف رحمه الله لصاحب الجمع
ان يضيف الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وكل صفة
واسم لانحصار الكل عنده في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا
وتارة يحكي عن حال ذلك ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا
والتوحيد الرحماني هو ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه باظهار الوجود
انه واحد لا شريك له شهادة ازلية ابدية غير مستندة الى سبب يقلها
ومنزلة محلها وليس في هذا المقام قدم الا ان يلمع برق من جانب القدم
اضاء به ارجاء سره وينطفي سريعا واكثر كلام هذه الطائفة فيما حكوه من
نعت القدم كان في هذا الوقت وكل موجود يختص برحمته بخاصية لا يشاركه
فيها غيره والا لما تعين وهذه الوحدة في كل موجود دليل على وحدانيته
موجودة كما قيل شعر ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد واظهار
كل موجود على صفة الوحدة صورة شهادة الحق سبحانه على وحدانية ذاته
ويرشد فهم هذا المعنى الى تنزيه عقيدة اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه

والتعطيل

والتعطيل كما طعن فيهم طائفة من الجامدين العاطلين من المعرفة والذوق
لانهم اذا لم يثبتوا في نظر شهودهم معه غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه او
تشبيهه به تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وقال حجة الاسلام رحمه
الله في بيان حقيقة التوحيد شرح توحيد دراز است وعلم وى نهايت همه
علمها است فالتوحيد هو الاصل والقول فيه يطول وهو من علم المكاشفة
وهو البحر الخضم الذي لا ساحل له ولا يتم المعاملة الا به فاذا لا يتعرض الا لقدر
الذي يتعلق بالمعاملة فبعض علوم المكاشفات يتعلق بالاعمال بواسطة
الاحوال فنقول للتوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب ولب اللب والى
قشر وقشر القشر ولنمثل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالجوز في قشرة
العليا فان له قشرين وله لب وللب دهن وهو لب اللب يعني وى را مغز هست
وان مغز را مغز هست وويرا پوست هست چون جوز تر وروغن مغز مغز وى هست
فالمرتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه
غافل عنه او منكر له كالمنافق والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه
كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد يعني معنى اين كلمه را بدل اعتقاد
دارد وبتقليد چون عوام مؤمنان يا بنوع از دليل چون متكلمان اذ لا يتميزون
عن العوام الا بمعرفة الحجة في دفع تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات
الصحيحة والثالثة وهو اللب ان يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة

الكشف نور الحق سبحانه وهو مقام المقربين وذلك بان يرى الاشياء كثيرة
ولكن يراها يريها على كثرتها صادرة من الواحد القهار جل ذكره يعنى مرتبه سيوم
در توحيد آنست كه بمشاهده ببيند وبنور الله جل وعلا بروى منكشف شود
حقيقت اين توحيد وسرّ وى بالحقيقة كه همه از يك اصل ميرود وفاعل بيش
از يكى نيست وهيچ كس ديكر را فعل نيست على الحقيقة ذلك بان يعرف
سلسلة الاسباب وكيفية تسلسلها وارتباط اول السلسلة بمسبب
الاسباب جل ذكره واين نورى بود كه در دل پيدا شود كه دران نور اين
مشاهده حاصل آيد واين هدايت خاص است وثمره مجاهده است كه
در ميان مجاهده ومعاملت راه دين اندك اندك پيدا مى آيد وراه حكمت كشاده
ميكردد چنانكه در كلام مجيد فرمود والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
واين هدايت براه حق بود عز وجل وآن هدايت خاص خاص بود ونه براه حق سبحانه
واين نور دل در علم نبوت وولايت پيدا آيد بر وجهى كه عقل را قوت آن نبود
كه بخود باين رسد چنانكه فرمود عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى هدايت
مطلق اينست واين را حيات خوانند در جاى ديكر چنانكه فرمود سبحانه او من كان
ميتا فاحييناه الآية واين درجه سيوم نه چون اعتقاد عامى ومتكلم بود كه اعتقاد بندى
باشد كه بر دل افكند يا بحيلة تقليد يا بحيلة دليل واين مشاهده شرح بود
وبند هم بر كيرد وفرق بود ميان كسى كه خويشتن را بران دارد تا اعتقاد كند فلان

خواجه در سرا اينست

خواجه در سرا اينست بسبب انكه فلان كس ميكويد كه در سرا اينست واين تقليد عامى بود
كه از زبان مادر وپدر شنيده بود وميان انكه استدلال كند كه وى در سرا اينست بدليل انكه
اسب وغلام بر در سرا اينست واين نظير اعتقاد متكلم بود وميان انكه وى را در سرا
بيند واين مثل توحيد عارفان ومقربانست واين توحيد اكرچه بدرجه بزركست
ليكن خلق را مى بيند وخالق را عز وجل مى بيند ومى داند كه خلق از خالقست
سبحانه پس درين هشيارى وكثرتست وتا دو مى بيند در تفرقه باشد وجمع
نبود فصاحب هذا بعد فى تفرقة لانه يرى الافعال وكثرتها وارتباطها
بالفاعل الحقيقى جل ذكره والمرتبة الرابعة ان لا يرى فى الوجود الا واحدا
وهو مشاهدة الصديقين وتسميه الصوفية رحمهم الله الفناء فى التوحيد
لانه من حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه ايضا واذا لم ير نفسه لكونه
مستغرقا بالواحد كان فانيا عن نفسه فى توحيده بمعنى انه فنى عن رؤية نفسه يعنى
درجه چهارم در توحيد كمال توحيد است كه جز يكى نه بيند وهمه را خود يكى
بيند ويكى شناسند ودرجه سيوم در توحيد كه بمشاهده ببيند كه همه از
يك اصل ميرود اكرچه بدرجه بزركست وليكن از تفرقه وكثرت وزيادتى خالى
نيست وتا دو مى بيند در تفرقه باشد وجمع نبود وبكمال صفا نرسيده بود بلكه
صاحب بكمال توحيد درجه چهارم است كه كمال توحيد است ودران حق ماند سبحانه
وبس وجز يكى را نه بيند وخود را نيز فراموش كند ودر حق ديدار خود نيست شود چنانكه

دیگر چیزها در حق دیدار وی نیست شد و تفرقه را باین مشاهده هیچ راه نبود و این را
در توحید
مشایخ صوفیه قدس الله ارواحهم فنا گویند نه توحید چنانکه حسین بن منصور
حلاج ابرهیم خواص را رحمهما الله دید که در بیابان میگردد گفت کجه می کردی
میگردید
گفت قدم خویش در توکل درست میکردانم گفت عمود در عمارت باطن نگاشتی
پس نه نیستی در توحید کی رسی و این نتیجهٔ محبت مفرطه بود که آنرا عشق نامند و عاشق
گرم رو همگی او را معشوق دارد و باشد که از مشغولی که او را با معشوق باشد
نام معشوق نیز فراموش کند و چون حسین مستغرق شود و خود را و هر چه هست
تعالی
جز حق تعالی فراموش کند باول راه تصوف رسند و این حالت را فنا گویند و نیستی
یعنی
گویند هر چه هست از یاد وی نیست گشت و او نیز هم نیست گشت خود را
تعالی
نیز فراموش کرد چنانکه خدای تعالی را عالمها هست که ما را از آن خبر نیست و آن در
حق ما نیست است هست ما آنست که ما را از آن آگاهیست و از آن خبریست
چون این عالمها که هست خلق است کسی را فراموش شد نیست وی گشت و چون
خودی خود فراموش کرد وی نیز در حق خود نیست گشت و چون با یاد وی هیچ چیز
تعالی
نماند مگر حق تعالی هست وی حق سبحانه باشد و بس چنانکه چون تو نگاه کنی
اسمان و زمین و آنچه در وی است بیش نه بینی گویی خود عالم بیش ازین نیست
تعالی
و همه اینست این کس نیز هیچ چیز را نه بیند جز حق تعالی و گوید همه اوست
جل ذکره و جز وی نیست و این جایگاه جدایی میان وی و حق سبحانه برخیزد

و یکی حاصل

و یکی حاصل آید و این اول عالم توحید و وحدانیت باشد و همگی دل وی حق تعالی
و جلال و جمال حضرت وی گرفته باشد و جهت و مکان و حس و خیال را با وی
هیچ کار نباشد بلکه خیال و حس و علم را که از آن خیزد و با وی همچنان کار
باشد که چشم را با آواز و گوش را با الوان و ورای این مقامات احوال باشد و او را
با حق سبحانه و تقدس که عبارت از آن دشوار بود و هر که را قدم در علم راسخ
نباشد و آن حال او را پیدا آید از تمامی آن معنی عبارت نتواند کرد و چون باین
درجه رسد صورت بر وی کشف شدن گیرد و ارواح انبیا و ملائکه علیهم السلام بصورتهای
نیکو و پیرا نمودن گیرد و آنچه خواص حضرت الهیت است پیدا آمدن گیرد و احوال
نتوان کرد
عظیم پدید آید که عبارت از آن نتواند کرد و چون با خود آید و آگاهی کارها یابد
در آینده
اثر آن با وی بماند و شوق آن حالت بر وی غالب شود و دنیا و هر چه خلق در آمده
بر دل وی ناخوش گردد و در میان مردمان باشد بتن و دل غایب بود فان قلت
کیف یتصور ان لا یشاهد الا واحدا و هو یشاهد السماء و الارض و سائر
الاجسام المحسوسة و هی کثیرة فاعلم ان هذا غایة علوم المکاشفات
و ان الموجود الحقیقی فی الحقیقة واحد و انما الکثرة فیه فی حق من تفرق
نظره و الموحد لا یفرق نظره برؤیة السماء و الارض و سائر الموجودات بل یری
الکل فی حکم الشیء الواحد و این توحید چهارم را نیز در عبارت آوردن و شرح
بزبان
کردن با کسی که بآن نرسیده باشد دشوار بود توحید منافق و توحید عامی باعتقاد و توحید

متکلم بدلیل این هر سه را فهم توان کرد اشکال در توحید در درجهٔ سیوم و در درجهٔ
جهارم است و توحید در درجهٔ مکاشفات است و متعلق بعلوم معاملت نیست
و اسرار علوم جهارم معاملهٔ توکل را بدان حاجت نیست و معاملهٔ توکل
را در درجه سیوم کفایت است و توحید در درجهٔ جهارم غایت علوم مکاشفات
و متعلق بعلوم معاملت نیست و اسرار علوم المکاشفات لا تنتظم فی کتاب
نعم ذکره ما یکسر سورة سورة استبعادك ممکن و هو ان الشیء قد
یکون کثیرا بنوع مشاهدة و اعتبار و یکون واحدا بنوع اخر من المشاهدة
و الاعتبار و هذا کما ان الانسان کثیر اذا نظر الی روحه و جسده
و اعضائه و اجزائه و هو باعتبار اخر و مشاهدة اخری واحد اذ نقول انه انسان
واحد بالاضافة الی الانسانیة و کم من شخص یشاهد انسانا و لا یخطر
بباله کثرة اجزائه و اعضائه و تفصیل روحه و جسده و الفرق بینهما بین فهو
فی حال الاستغراق و الاستشهاد به مستغرق بواحد لیس فیه تفرق و کانه
فی عین الجمع و الملتفت الی الکثرة فی تفرقة فکذلك کل ما فی الوجود له
اعتبارات و مشاهدات کثیرة مختلفة و هو باعتبار واحد من الاعتبارات
واحد و باعتبار اخر سواه کثیر بعضه اشد کثرة من بعض و مثال الانسان
و ان کان لا یطابق الغرض و لکنه ینبه بالجملة علی کیفیة مصیر الکثرة
فی حکم المشاهدة واحدا و تستفید بهذا الکلام ترك الانکار

والجحود

چهارم معاملهٔ توکل را بدان حاجت نیست و معاملهٔ توکل را توحید در درجهٔ سیوم کفایت است و توحید در درجهٔ چهارم غایت علوم

والجحود لمقام الذی لم تبلغه و تؤمن به ایمان تصدیق فیکون لك من حیث انك
مؤمن بهذا التوحید نصیب منه و ان لم یکن ما امنت به صفتك کما انك
اذا امنت بالنبوة کان لك نصیب منها بقدر قوة ایمانك و ان لم تکن نبیا و هذه
المشاهدة التی لا یظهر فیها الا الواحد الحق سبحانه تارة تدوم و تارة تطرء
کالبرق الخاطف و هو الاکثر و الدوام نادر عزیز و الی هذا اشار الحسین
بن منصور الحلاج حیث رای ابرهیم الخواص قدس الله روحهما یدورنی
الاسفار فقال فیما ذا انت فقال ابرهیم ادورنی الاسفار لاصحح حالی فی
التوکل و قد کان من المتوکلین فقال الحسین بن منصور قد افنیت
عمرك فی عمران باطنك فاین الفناء فی التوحید فکان الخواص فی تصحیح
المقام الثالث من التوحید فطالبه بالمقام الرابع و فی کتاب کشف المحجوب
جون کلیت تو حجابست تا بکلیت فنا نکردی شایستهٔ لقا نکردی و اندر حکایات
معروفست که حسین بن منصور در کوفه ابرهیم خواص را رحمهما الله گفت
ضیعت عمرك فی عمران باطنك فاین الفناء فی التوحید و ابرهیم در جهل
سال که تعلق باین طریق داشته بود و طریق توکل او را مسلم شده بود و فی
کتاب الطبقات فی الطبقة الثالثة و منهم ابرهیم الخواص کنیته ابو اسحق
و هو احد من سلك طریق التوکل و کان اوحد المشایخ فی وقته کان من
اقران الجنید و النوری رحمهما الله و له فی السیاحات و الریاضات مقامات

ذکر شیخ ابراهیم خواص رحمة الله علیه و اسمه

يطول شرحها توفي في جامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين ان صح وتولى
امره في غسله ودفنه يوسف بن الحسين سمعت نصر بن محمد الطوسي يقول سمعت
جعفر بن محمد الخلدي يقول بت ليلة مع ابرهيم الخواص فانتبهت فاذا هو يناجي
ربه الى الصباح وهو يقول شعر برح الخفاء وفي الثلاثي راحة هل يشتفي خل بغير خليل
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما
العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العمل وفي
تاريخ مشايخ الصوفية رحمهم الله في ذكر ابرهيم الخواص احد من سلك طريق
التوكل والتجريد صحب ابا عبد الله المغربي وقال الجنيد يوم مات ابرهيم الخواص اليوم
يطوى بساط التوكل توفي سنة احدى وتسعين ومائتين بالري وبها قبره
وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين والله اعلم قال حجة الاسلام رحمه الله فهذه
مقامات الموحدين في التوحيد على سبيل الاجمال والتوحيد في الدرجة الثالثة
هو الذي يبتني التوكل عليه اذ مجرد التوحيد بالاعتقاد وتاكيده بالدليل لا
يورث حال التوكل فلنذكر منه القدر الذي يرتبط التوكل به دون تفصيله
الذي لا يحتمل امثال هذا الكتاب وحاصله ان ينكشف لك ان لا فاعل الا
الله تعالى وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت مما
يطلق عليه اسم فالمنفرد بابداعه واختراعه هو الله تعالى لا شريك له فيه واذا
انكشف لك هذا لم تنظر الى غيره بل كان منه خوفك واليه رجاؤك وعليه

اتكالك

اتكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غيره وما سواه مسخرون له لا استقلال
لهم بتحريك ذرة من ملكوت السموات والارض واذا انفتحت لك ابواب المكاشفة
اتضح لك هذا اتضاحا اتم من المشاهدة بالبصر ودر ترجمة العوارف در باب
سيوم كه در معارفست در فصل اول از فصول اين باب كه در تعريف معرفتست معرفت
عبارتست از باز شناختن معلوم مجمل در صورت تفاصيل چنانكه در علم نحو مثلا بدانكه
كه هر يك از عوامل لفظي ومعنوي چه عمل كند اين چنين دانستن بر سبيل اجمال
علم نحو باشد وباز شناختن هر عاملي از ان على التفصيل در وقت خواندن سواد
غريبت بي توقفي وروي واستعمال آن در محل خود معرفت نحو وباز شناختن
آن بفكر وروت تعرف نحو وغافل بودن از ان با وجود علم سهو وخطا پيش
معرفت ربوبيت كه مشروط ومربوط است بمعرفت نفس چنانكه در حديث امده است
من عرف نفسه عرف ربه جل جلاله عبارت بود از باز شناختن ذات وصفات الهي جل
ذكره در صورت تفاصيل افعال وحوادث ونوازل بعد از انكه بر سبيل اجمال
معلوم شده باشد كه موجود حقيقي وفاعل مطلق اوست سبحانه وتا صورت
توحيد مجمل على مفصل عيني نكردد چنانكه صاحب علم توحيد در صورت تفاصيل
وقايع واحوال متجدده ومتضاده از ضر ونفع وعطا ومنع وقبض وبسط ضار ونافع
ومانع ومعطي وقابض وباسط حق را سبحانه نه بيند ونشناسد بي توقفي وروي
او را عارف نخوانند واكر باول وهلت از ان غافل بود وعن قريب حاضر كردد وفاعل

مطلب في بيان معنى المعرفة

مطلق را جل ذکره در صور وشایط و روابط باشناسند او را متعرف خوانند واکر
بکلی غافل بود و تاثیرات را افعال را حوالت بوشایط کند او را شاهی و لاهی
و مشرک بشرک خفی خوانند مثلا اکر در معنی توحید تقریری کند و خود را مستغرق
بحر توحید می نماید و دیکری انرا بر سبیل انکار بر و باز کرداند و کوید این سخن نه از سر
حالست بل نتیجه فکر و رویت است در حال برنجد و بر وخشم کردد و نداند که این رنجش
عین مصداق قول منکر است والا فاعل مطلق را در صورت این انکار باز شناختی و بروی
خشم نکرفتی و همچنین در معرفت نفس هر صفت ناپسندیده که بعلم اجمالی معلوم
شود وقتی که انرا باول وهلت که بدید اید در نفس بتفصیل بتعیین باز شناسد و
از آن حذر کند او را عارف خوانند والا متعرف بود یا غافل مثلا اکر بعلم داند که
صفت کبر و عجب در نفس صفتی مذموم است و هرکاه که این صفت در نفس ظاهر
شود فی الحال انرا باز شناسد و بر در انکسار و تواضع کریزد تا نفس دیکر باره
به باز شناختن این دو صفت در خود تعجب و کبر ظاهر نکردد و امثال این صورت را معرفت
نفس خوانند واکر باول وهلت حاضر نبود بل بثانی الحال حاضر کردد و این صفت
را باز شناسد او را متعرف خوانند واکر علم مجمل را در صورت تفصیل اصلا باز نشناسد
او را غافل خوانند و علم او را سودمند نباشد بل زیان کار بود و وظیفه عارف رضا
بقضاست و وظیفه متعرف صبر بر آن و وظیفه غافل کراهت و اضطراب و معرفت
الهی را مراتب است اول آنکه هر اثری که بابد از فاعل مطلق جل ذکره داند چنانکه کفته شد

دوم آنکه هر اثری که بابد از فاعل مطلق جل ذکره داند چنانکه کفته شد بیقین
داند که نتیجه کدام صفت است از صفات او سیوم آنکه مراد حق را جل و علا در تجلی
هر صفتی بشناسد چهارم آنکه صفت علم الهی را در صورت معرفت خود باز شناسد
و خود را از دایره علم و معرفت بل وجود اخراج کند چنانکه از جنید قدس الله تعالی روحه
پرسیدند که معرفت چیست فرمود که المعرفة وجود جهلک عند قیام علمه کفتند
زدنا ایضاحا فرمود وهو العارف والمعروف وجدانکه مراتب قرب زیاده شود و آثار
عظمت الهی ظاهر تر کردد علم بجهل بیشتر حاصل شود و در معرفت نکرت زیادت
کردد و حیرت بر حیرت بیفزاید و فریاد رب زدنی تحیرا فیک از نهاد عارف برخیزد و این
معنی که تقریر می افتد هم علم معرفتست نه معرفت چه معرفت امر وجدانیست و تقریر
از آن قاصر اما علم مقدمه آنست پس معرفت بی علم محال باشد و علم بی معرفت وبال
و از حجة الاسلام رحمه الله سوال کردند و کفتند چه کوید امام ائمه حجة الاسلام در
جواب کسانی که اعتراض میکنند بر بعضی از سخنهای که در کتاب مشکات و کیمیاست
مثل این سخن که لا اله الا الله توحید العوام است و لا اله الا هو توحید الخواص
امثال این کلمات را شرح حاجتست تا اعراض متعنتان کوتاه شود و معنی سخن پیدا کردد
و حاصل جواب آن بود که فرمود سایل باید که سوال برای استرشاد کند نه برای
تعنت و تعصب و خواهد که بداند و آنچه فهم نکند بر قصور فهم خویش حمل کند و
با آنکه مستر شد بود زیرک و تیز فهم بود و عقل بر وی غالب بود و مغلوب غضب

وهوا نبود تا علاج پذیر بود و آنچنین کس در میان خلق غریب و نادر است پس اگر کسی
بینی که ازین جواب شفای وی حاصل شود عجب مدار و بدانکه معنی این سخن آنست
که مجرد گفتن لا اله الا الله علم است و در آن ناقص و کامل شریکند و معنی این
سخن تفاوت درجات توحید است اول درجهٔ توحید گفتن لا اله الا الله است
بزبان منافقان اندرین شریکند و این درجه نیز حرمتیست که سعادت این جهان
بآن حاصل شود تا مال و دم وی معصوم گردد و درجهٔ دوم اعتقاد این کلمه است
بر سبیل تقلید بی معرفت حقیقی و همه عوام بدین درجه رسیده اند و این درجه
چون بتحقیق نزدیکتر است و نجات هر دو جهان ثمرهٔ وی است چون تصدیق جمله
انبیا بآن یار بود پس این قوم اهل نجات باشند اندر آن جهان نیز اگرچه بکمال
سعادت اهل معرفت نرسند که معنی این کلمه ببرهان محقق ایشان را مکشوف
شود پس این سه درجه متفاوتست اول درجهٔ صاحب مقالست و دوم درجه
صاحب عقیده است و سیوم درجه صاحب معرفت است و این هر سه صاحب
حال نیستند و ارباب احوال دیگر اند و ارباب معارف و اقوال دیگر درجهٔ چهارم
آنست که وی را هیچ معبود نبود مگر یکی و هر که را هوا بر وی غالب بود معبود
وی هوا بود و هر که را هوای وی زیر دست بود و بطوع فرمان حق سبحانه باشد
توحید وی را هم حالت بود و هم قالت اگر نه چنین بود آن مقصود این کلمه محروم بود
و نصیب وی گفت بزبان و اندیشه دل اگرچه این کلمه راست بود وی دروغ گوی بود

اندرین

اندرین کلمه قال الله تعالی افرأیت من اتخذ الهه هواه و درجهٔ این کس هرگز کی برابر بود
با کسی که بلجام تقوی بر سر همه هواهای خویش کردست و جز بر وفق فرمان حق سبحانه
هیچ کار نکند و توحید وی را یک صفت و یک همت و یک معبود کرده باشد و این هر دو
از اهل توحید اند و میان ایشان تفاوتست و چنانکه میان زمین و آسمان درجه
پنجم آنست که در هیچ کار متبع هوا نباشد نه بر وفق شرع و نه بر خلاف شرع بلکه یک
همت شود همه کارهای وی لله باشد و لا یتحرک الا لله و لا یسکن الا لله و لا
یسکت الا لله و لا یتکلم الا لله اگر نان خورد برای آن خورد که قوت طاعت
و عبادت یابد و اگر بخسبد برای تجدید قوت عبادت بود و اگر نکاح کند برای سنت
و تکثیر امت بود و همچنین بود همه احوال وی اگر گیرد و گوید و شنود همه برای حق سبحانه
بود و تفاوت میان این درجه و درجهٔ چهارم نیز بسیار است درجهٔ ششم آنست
که پیش همت و نظر و ادراک وی نه نفس وی ماند و نه هر چه در عالم است و نه دنیا
و نه آخرت و خود را فراموش کند و هر چه جز حق سبحانه است فراموش کند و از همه غایب
شود و همه از وی غایب شوند نه وی ماند و نه همه عالم حق سبحانه ماند و بس
قل الله ثم ذرهم حال وی بود کل شیء هالک الا وجهه نقد وقت وی بود و اهل بصیرت
این حالت را الفناء فی التوحید خوانند که جز از حق همه فانی بود و از فنا هم فانی بود
بدان معنی که اگر بفنای خود التفات کند بدین التفات از حق سبحانه مشغول شود
و هر کسی که طاقت فهم و ادراک این ندارد پندارد که این طامات است بی حاصل و کمال

توحید خود اینست صاحب درجهٔ پنجم باخود بود و بخود گوید و بخود شنود و بخود بیند
لیکن برای حق نه برای خود و همه چیزها را بیند لیکن خدای را عزّ و جلّ با ایشان هم می بیند
و میگوید که مَا رَأَیْتُ شَیْئًا اِلَّا وَرَأَیْتُ اللّٰهَ مَعَهُ صاحب درجهٔ ششم باخود نبود و بخود نه بیند
و نشنود و نگوید ولیکن باو گوید و از و شنود و او را بیند در هر چه بیند و جز خدای را عزّ و جلّ
نه بیند و میگوید مَا اَرَی اِلَّا اللّٰهَ وَلَیْسَ فِی الْوُجُودِ غَیْرُ اللّٰهِ آن مرد میگوید معبود نیست
جز خدای عزّ و جلّ این مرد میگوید که موجود نیست جز خدای عزّ و جلّ و کمال توحید
این باشد که موجود نیست جز خدای عزّ و جلّ و همانا گویی که این محال و نامعقولست
چه آسمان و زمین و ملائکه و کواکب و شیاطین و غیر آن همه موجودند جواب این
بشنو و بدانکه اگر روز ملکی بصحرای شود با غلامان خویش و همه را اسب و ساختگی
و تجمل دهد چنانکه خود دارد پس اگر کسی این همه را بیند و گوید که این همه توانگرند
و در توانگری برابرند سخن وی راست نماید در حق کسی که از سرّ کار خبر ندارد امّا
کسی که از سرّ کار خبر دارد داند که این ملک و این نعمت را بعاریت بایشان داده است
و چون نماز عید بکند باز خواهد ستدن پس گوید توانگر نیست الا ملک بحقیقت
راست گفته باشد چه اضافت عاریت با مستعیر مجاز نیست و بحقیقت مستعیر
همان درویش است که بود و توانگری بآن مال مستعار از معیر منقطع شود اکنون
بدانکه وجود همه چیزها عاریتست و از ذات چیزها نیست بلکه از حق تعالی است
و وجود حق تعالی ذاتیست نه از جای دیگر بلکه هست بحقیقت وی است دیگر

چیزها

چیزها همه هست نمایست در حق کسی که داند که عاریت است پس آنکه کارها
بشناخت کُلُّ شَیْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ او را عیان گشت ازلاً و ابداً نه آنکه وقتی
مخصوص چنین باشد بلکه همه چیزها در همه وقتها از آنجا که ذات چیزهاست
معدوم است پس آنکه لَا هُوَ اِلَّا هُوَ گوید درست بود که هو اشارت بموجود بود
که جز وی موجود نیست بحقیقت هو جز در حق وی درست نیست و اشارت
جز بوی راست نیست معنی لا هو الا هو اینست اگر کسی این نکند معذور است فهم
که بر اندازهٔ هر فهمی نیست و در ترجمه عوارف است در فصل هفتم در شرایط
خلوت از باب پنجم که در مستحسنات متصوفه است شرط هفتم دوام عملست
هر که مبتدی بود بر فرائض و سنن از نماز اقتصار کند و اوقات دیگر
بذکر بسر برد و مشایخ قدّس الله ارواحهم از جمله اذکار ذکر لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اختیار
کرده اند چه صورت آن مرکبست از نفی و اثبات تا ذاکر در وقت جریان این کلمه بر زبان
حاضر گردد و مطابقت و مواطأت میان دل و زبان نگاه دارد و در طرف نفی
وجود جمیع محدثات را بنظر فنا مطالعه میکند و در طرف اثبات وجود قدیم
جلّ ذِکْرُهُ بعین بقاء مشاهده مینماید و بواسطه ملازمت بر تکرار این کلمه
صورت توحید در دل قرار گیرد و بر مثال شجرهٔ طیّبه اصل آن در زمین دل ثابت
و راسخ شود و فرعش در آسمان روح مرتفع گردد وقال حجّة الاسلام انعم
رحمه الله فی مشکاة الانوار بهذه العبارة نسبة المستعار الی المستعیر

مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا او فرسا او مركبا و سرجا و ركبه فى الوقت الذى
اركبه المعير و على الحد الذى رسمه له غنى بالحقيقة او بالمجاز و ان المعير هو الغنى
او المستعير كلا بل المستعار فقير فى نفسه كما كان و انما الغنى هو المعير
الذى منه الاعارة و الاعطاء و اليه الاسترداد و الانتزاع و لا شركة
لاحد معه فى حقيقة هذا الاسم و لا فى استحقاق هذا الاسم الا من حيث
تسميته به و تفضله عليه بالتسمية و تفضل المالك على عبده اذا اعطاه
مالا ثم سماه مالكا و مهما انكشف للعبد الحقيقة علم انه و ما له لمالكه
على التفرد لا شريك له فيهما اصلا البته و قال بعض العرفاء رحمهم الله حق سبحانه
متفرد است بادراك كنه وحدانيت عظيمى و مستاثر است باسمى كه از ان وحدانيت
منبى باشد و توحيدى كه خلعت خاكيان است از لطف حضرت رحمانيت و عطف
رحيميت او سه نوعست توحيد قولى و علمى و عملى مراد از توحيد حالى است كه نتيجه
سلوك و عمل باطنست من المراقبة و نحوها و توحيد قولى آنست كه بگويد بشرط
موافقت دل اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و اين قالب صورت توحيد است
و نجاة يافتن از شرك جلى و رستن از خلود در دوزخ و رسيدن بنعيم مقيم ثمره اوست
و اين توحيد عوام مؤمنانست و توحيد علمى توحيد خواص مؤمنانست و موقوفست
بر شناختن مكان و زمان و دانستن حقيقت آن و تقدس و تنزه حضرت
او سبحانه از مكان و زمان جسمانيات على مراتبها و از مكان و زمان روحانيات

على مراتبها

على مراتبها و از تنگناى زمان و مكان بيرون شدن و شناختن اين معانى جز
بمشاهده بصاير ميسر نشود اما اگر بايمان قبول كنى باخر روشن گردد و هر كه حقيقت
مكان و زمان جسمانيات و روحانيات على مراتبها نشناخت او را از معرفت ذات
و صفات جناب مقدس از مكان و زمان جل ذكره بهره بيشتر نباشد و بيشتر
اسرار مشايخ طريقت و كبراء حقيقت قدس الله تعالى ارواحهم گفته اند و الله
سبحانه الموفق و توحيد عملى توحيد اخص خواص است و او نيز سه درجه است اول آنست
كه نفحه از نفحات قدم و جذبه از جذبات كرم بر وجه قبول باستقبال رونده آيد و
غشاوه غفلت از چشم حقيقت بين او بردارد طالب صادق زيرك در نور آن او نيز
نگرد و خويشتن را از ادراك توحيد و حسبان وصول از فرق تا قدم در زنار بيند
و نفس خود را مشاهده كند كه در پيش هزار بت سجده ميكند آتش غيرت كه
سوزنده غيرتست از سينه او زبانه زدن گيرد و آب حسرت از ديده او دويدن
گيرد مدتى بدرد بنالد و در طلب شفا اين درد هر چيزى بسگالد تا آنگاه كه او را
روشن شود كه راحت هم از انجا تواند آمد كه جراحت آمد و ظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه روى بدان حضرت بنده نواز آرد و او را با آن كار سازد جل ذكره گويد غم دل بر
حضرت علام الغيوب و كشاف الكروب جل ذكره عرضه دارد و بحكم امن يجيب المضطر
اذا دعاه با او گويند هر چه هواى تست خداى تست اگر توحيد خواهى قبله دل يكتا كن
و از غير ما تبرا كن تا فعل تو مصدق قول تو باشد چون طالب مجاهده اغار كند و قطع

علاقه مشغول شود و دران هیچ تقصیر نکند و تأخیر روا ندارد تا بمدد عنایت
وحسن کفایت همه آرزوها از وی فرو ریزد و التفات بما سوی الله عز وجل در و
نماند و از وی ساقط شود و دلا او مجرد و یکتا گردد و مدح و ذم و رد و قبول خلق نزد
او یکسان شود ملجأ و منفزع او در کل احوال حضرت مالک الملوک الملک جل ذکره
بود چون رونده باین صفت گردد بدرجهٔ اول از توحید عملی رسیده باشد و درجهٔ
دوم آنست که چندان از نور ظهور حق سبحانه برونده آشکارا شود و همه اجزاء
وجود در نظر شهود او در اشراق آن نور روی در نقاب تواری کشد بر مثال تواری
ذرهای هوا در اشراق نور آفتاب ذره در نور آفتاب نتوان دید نه از انکه ذره نیست
بل از انکه با ظهور نور آفتاب ذره را جز تواری روی نیست اذا تجلی الله تعالی لشیء خشع
له و از تلاشی و تواری نه از انکه بنده خدای شود یا بد و سبحانه بپیوندد و
منضم گردد تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا و نه نیز از ان روی که بنده بحقیقت نیست شود تا
بودن دیگر است و نادیدن دیگر چون در آینه نگری آینه را نه بینی از بهر انکه مستغرق دیدن
جمال خودی و نتوانی گفت که آینه نیست شد یا آینه جمال یا جمال آینه شد
و این قدم را الفناء فی التوحید خوانند و مزلة الاقدام بسیار کس است جز بدلالت
علم و استعداد ذکا و بدرقهٔ پیر صاحب بصیرت این راه را قطع نتوان کرد و روندگان
در این قدم متفاوت باشند کس باشد که در یک هفته یکساعت بر این حضرت
سبحانه پیش بار یابد و کس باشد که هر روز یکساعت و کس باشد که در دو ساعت

وکس باشد

وکس باشد بیشتر اوقات مستغرق شهود باشد و یکساعت و یکنفس از ان حضرت
سبحانه غایب نباشد و از خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب
همدانی قدس الله روحه تعالی منقولست که فرمود که هر که سه شبانه روز درین مقام
مقیم تواند بود شریف کسی بود در نفع که درین مملکتی با این طول و عرض تراقد مکانی
نباشد خداوندا عزیزانی را که روی بدین درگاه آوردند مدد فرست تا بمنتهای
این دولت برسند بار یافتگان جمعیت خاطر را از وحشت تفرقه نگاه دار درجهٔ
سیوم از توحید عملی الفناء عن الفناست و این آنست که کمال استغراق
احساس رونده را بفناء خود و دانستن آنرا که سلطان نور ظهور جمال و جلالست
که بیک صدمت رحمت وجود او را در نظر شهود بکتم عدم برد همه از و بیند از چه
آگاهی رونده ازین همه اشارت بتفرقه میکند عین الجمع اینجاست که خود را و
کل کائنات را در نور ظهور حق سبحانه گم کند و آگاهی خود را ازین گم کردن
هم گم کند هیچ نه بیند جز حق سبحانه محو فی محو و طمس فی طمس نه اسم است
اینجا نه رسم نه وجود است درین قدم و نه عدم نه عبارت و نه اشارت و نه عرش
و نه فرش نه اثر و نه خبر کل من علیها فان و کل شیء هالک الا وجهه توحید بی شرک جز درین
مقام صورت نه بندد و این چه گفته آمد علم توحید است حقیقت توحید ازین مقدس است
معتزله و فلاسفه بچشم احول در جمال توحید نگریستند ظلمت دیدن خودی خود
بر ایشان کمین گشاد در تیه حیرت سرگشته شدند جمله صفات را منکر شده اند

واورا سبحانه جز بسلب صفات وصف نکردند گفتند ما موجود پس اورا موجود نتوان گفت
ما عالمیم اورا عالم نتوان گفت ما قادریم اورا قادر نتوان گفت اما معدوم وجاهل وعاجز
نیست وهمچنین در همه صفات واهل بصیرت را قدس الله تعالی ارواحهم چندان نور
ظهور حق سبحانه در جان آشکارا شد که ما سوی الله عز وجل در شعاع ان نور مقدس
ناچیز نمود همه صفات کمال ونعوت جلال در حق او اثبات کردند گفتند عالم اوست
بحقیقت دیگران همه جاهل اند قادر اوست بحقیقت دیگران همه عاجزند موجود
اوست بحقیقت دیگران همه معدوم اند از عرش تا فرش پیش نظر ایشان عدم
صرف نمود در حال وجود ودرین مقام اقدام بسیار است ورای انچه گفته شد هرگز
دور روند در یک قدم توحید نبوده اند ونخواهند بود وبهر قدم انچه فرود اوست
تاریک نماید وبقدم عدم بواسطهٔ حدوث بقدوم می باید رفت تا انگاه که بعالم
بقا رسند وهناک لا عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر واکثر را در این دولت
ودولت این درد نباشد باری بایمان قبول کن تا غبار مرکب این سلاطین دین بر جهد
روزگار تو نشیند وطرا اعزاز تو شود واز ان جمله مباش که وان لم تهتدوا به فسیقولون
هذا افک قدیم امداد لطف الهی وعاطفت پادشاهی جل ذکره نثار روزگار کسی
باد که درین سخنان بدیدهٔ انصاف نگاه کند نه بدیدهٔ خلاف ومضمون آنرا از راه حق
طلبی تفحص نماید وقرآن واخبار واجماع امت محک معارف این صدیقانست وچون
پادشاه عالم تعالی وتعظم به بنده خیری خواهد اورا بخود اشنا گرداند وبقرب خودش

بینا گرداند تا پیوسته از قرب او اندیشه میکند وپیوسته اورا با خود می بیند ومیداند
وهو معکم اینما کنتم لاجرم حرمت تعظیم صفت او گردد وان نظر بحرمت وتعظیم متحلی
شدن باین حال کلید کنوز معرفتست وسبب رسیدن بعالم حقیقت است
وفی الرسالة القشیریة فی باب المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه وتعالی
علیه واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه عز وجل ولا یکاد یصل العبد الی
هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه علی ما سلف واصلح
حاله فی الوقت ولازم طریق الحق واحسن بینه وبین الله عز وجل مراعاة القلب
وحفظ مع الله الانفاس راقب الله سبحانه فی عموم احواله ومن تغافل عن هذه
الجملة فهو بمعزل عن بدایة الوصلة فکیف عن حقایق القربة وقال الجنید رحمه الله
من تحقق فی المراقبة خاف علی فوت حظه من ربه سبحانه لا غیر وقال ذو النون
رحمه الله تعالی علامة المراقبة ایثار ما اثر الله تعالی وتعظیم ما عظم الله وتصغیر ما صغر
الله عز وجل وقال بعضهم من راقب الله تعالی فی خواطره عصمه الله سبحانه فی
جوارحه وقال النصرابادی رحمه الله الرجاء یحرک الی الطاعات والخوف یبعدک
عن المعاصی والمراقبة تؤدیک الی طرق الحقایق وسئل جعفر بن نصیر الخلدی
رحمه الله تعالی عن المراقبة فقال مراعات السر بملاحظة الحق سبحانه مع کل
خطرة وقال المرتعش رحمه الله المراقبة مراعات السر لملاحظة الغیب مع کل
لحظة ولفظة وسئل ابن عطاء رحمه الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة

فرع عن اصول الغیب
وشرح فی باب المراقبة

الحق سبحانه على دوام الأوقات وقال ابرهيم الخواص رحمه الله المراعات تورث المراقبة
والمراقبة خلوص السر والعلانية لله عز وجل وقال ابو عثمان المغربي رحمه الله
افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وشياسة
عمله بالعلم وبالله تعالى العصمة ومنه سبحانه التوفيق وقال في قوت القلوب
في شهادة التوحيد ووصف توحيد الموقنين لا يتجلى سبحانه بوصف مرتين ولا يظهر
في صورة لاثنين لا نهاية لتجليه ولا غاية لاوصافه يشهد بحضوره وينظر
اليه بنوره وقال في التعرف قال ابو القاسم الفارس رحمه الله فناء البشرية
ليس على معنى عدمها وقال في شرح التعرف معنى این سخن اینست که الله تعالى اعلم که
هم در حکم دنیا وهم در حکم آخرت بشریت از بنده برخیزد پس فنا برخواستن بشریت
نباشد وبالجمله بباید دانستن که همه نعمتها در جنب بهشت فانیست وهمه
بلاها در جنب دوزخ فانیست وباز بحکم شریعت در دنیا همه نعمتها اندر
جنب نعمت ایمان فانی اند وهمه بلاها در جنب بلاء کفر فانی اند ودر قیامت نیز همه
بلاهای دوزخ در جنب فراق فانیست وهمه نعیم بهشت در جنب نعیم دیدار فانی
فنای صفت بشریت را این معنی باشد ودیگر بباید دانستن که از جمله مصطلحات
مشایخ صوفیه قدس الله تعالى ارواحهم لفظ اتحاد است که در میان اهل حقائق
متداول گشته است چنانکه ابتدا عبارت از حال فنا وبقا شیخ ابو سعید خراز قدس الله
تعالى روحه فرمود ووی از کبار مشایخ طبقات است چنانکه ذکر کرده شد وطریقت خود را

اندرین

اندرین دو عبارت مضمر گردانید واین دو عبارت در میان اهل تحقیق متداول گشت
وهمچنانکه از جمله مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله تعالى ارواحهم لفظ جمع و
تفرقه است وابتداء ابو العباس شیاری که از کبار مشایخ طبقاتست قدس الله تعالى
ارواحهم طریقت خود را اندرین دو عبارت در میان اهل تحقیق متداول گشت
وهمچنین ابو المغیث الحسین بن منصور الحلاج قدس الله تعالى روحه که از کبار مشایخ
طبقاتست طریقت خود را در عبارت اتحاد مضمر گردانید واشارت بان حالت
سنیه باین دو عبارت فرمود وشیخ بزرگوار که از کبار مشایخ صوفیه است ومذکورست
در کتاب تاریخ مشایخ صوفیه که هم از تصانیف صاحب کتاب طبقات المشایخ است شیخ
ابو القاسم فارس بن عیسی البغدادی قدس الله تعالى روحه از جمله خلفاء الحسین
بن منصور الحلاج است رحمه الله وکان فارس البغدادی رحمه الله من متکلمی مشایخ
القوم والمدققین في العبارات له کلام حسن في الاحوال والاشارات دخل خراسان
واقام بسمرقند وتوفي بها كذا في كتاب تاريخ مشايخ الصوفية وكان معاصرا للشيخ علم
الهدى رئيس اهل السنة والجماعة الشيخ ابي منصور محمد بن محمود الماتريدي
السمرقندي وقد توفي الشيخ ابو منصور سنة خمس وثلثين وثلثمائة ودفن بماكردزه
وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكان فارس رحمه الله معاصرا للشيخ ابي القاسم
اسحق بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن زيد الحكيم السمرقندي قدس الله روحه
وغيرهما من العلماء والمشايخ وكان الشيخ ابو القاسم الحكيم شريك الشيخ علم

مضمر گردانید
واین دو عبارت

ذکر ابو القاسم فارس بن عیسی شاگرد حسین بن منصور

وفات شیخ ابو منصور ماتریدی

الهدى ابى منصور واصطحبا الى ان فرق الموت بينهما وقد قالوا فى وصف الشيخ ابى
القاسم رحمه الله لم يكن نظره من العرش الى الثرى الا الى الله عز وجل وكانت
معاملته مع الخلق طلبا لحظوظهم دون حظه وقال فى الانساب فى ذكر
الشيخ ابى القاسم الحكيم كان من عباد الله الصالحين وممن يضرب به المثل فى
الحلم والحكمة وحسن العشرة قد دونت حكمته وانتشر ذكره فى شرق الارض
وغربها بابى القاسم الحكيم لكثرة حكمته ومواعظه وقد توفى رحمه الله فى المحرم
يوم العاشوراء سنة اثنين واربعين وثلاث مائة بسمرقند ودفن بمقبرة جاكرديزه ورزت
قبره غير مرة وهو مذكور فى التعرف فى باب رجال الصوفية وختم هذا الباب
بذكره وفى شرح التعرف فى ذكره روزى در سراى نشسته بود ابو طاهر رحمه الله
بيامد وبدر سراى او نگرهيست حوضى آب ديد وسر وها ديد باز كرديد وبر دكان
نشست شيخ ابو القاسم غلام را گفت تبرى بيار وآن سرو را بيفكن انگاه گفت برو
وابو طاهر را بخوان چون در آمد گفت يا ابا طاهر انكه ترا از حق سبحانه حجاب كرد از
ميان برداشتيم ليكن با حق صحبت چنان كن كه درختى ترا از وى نتواند كشتن روزى
نشسته بود ميان خلق حكم همى كرد يكى از بزرگان بزيارت وى در آمد وبر آن حال مشغول
ديد سجاده بر روى حوض انداخت ونماز كرد وچون فارغ گشت شيخ ابو القاسم رحمه الله
مرو را گفت يا برادر اين خود كودكان كنند مرد انست كه در ميان شغل دل با خداى عز
وجل نگاه تواند داشت ودر تعرف بعد ختم هذا الباب بذكره ميفرمايد هؤلاء هم

الاعلام

الاعلام المذكورون المشهورون المشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علوم المواريث
الى علوم الاكتساب سمعوا الحديث وجمعوا الفقه وعلم القرآن تشهد بذلك
كتبهم ومصنفاتهم ولم نذكر المتاخرين واهل العصر وان لم يكونوا بدون
من ذكرنا علما بان الشهود بغنى عن الخبر عنهم وكان فارس رحمه الله مقبولا
عند الجميع صحوا له حاله ودونوا كلامه وممن روى عنه كلامه فى كتبه كثيرا
بلا واسطة الشيخ العارف ابو بكر بن ابى اسحق الكلاباذى البخارى رحمه الله وممن
روى عنه فى كتبه كثيرا بواسطة واحدة او اكثر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى
والشيخ ابو القاسم القشيرى وغيرهما رحمهم الله وكان الشيخ فارس بن
عيسى البغدادى رحمه الله يحكى عن شيخه الحسين بن المنصور الحلاج كلامه
ويعبر عن مقاصده ويفسر ما يشير اليه الحلاج من الاتحاد فى استيلاء الحق
سبحانه عليه وفنائه فيه ولكل من كبار المشايخ قدس الله روحهم من هذه
الحالة شرب لكن يتفاضل المشارب والحلاج على جلالة قدره يشير فى كلامه
الى مشربه الخاص من هذه الحالة السنية وجنانكه حجة الاسلام رحمه الله فرموده است
وقد مضى كلامه هذا يعبر عن هذه الحالة السنية بالاتحاد على سبيل التجوز
يعنى به الاستغراق وقال بعض المشايخ رحمه الله وقد مضى كلامه هذا ايضا
الاتحاد وهو ظهور سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله عن التصرف
وينوب مناب وهو اشارة الى معنى الحديث الصحيح حكاية عن الله عز وجل

والكلام واللغة

كنت سمعه وبصره الحديث واین حالت سنیه را درجات بس بی نهایت است واشارت
باین حالت سنیه است انجه حجة الاسلام رحمه الله فرموده است در بیان مراتب
شهود وحدانیت المرتبة الرابعة ان لا یری فی الوجود الا واحدا بحیث لا یری الا واحدا لا
یری نفسه ایضا ویکون فانیا عن رؤیة نفسه وفرموده است هذا غایة علوم
المکاشفات واگرچه این مرتبه را غایة علوم المکاشفات فرموده است اما جزئیات
درجات این مرتبه را حصر نتوان کرد وحصرها فی عدد یختص بنظر اهل المکاشفه
وکلیات درجات این مرتبه را ارباب مکاشفات ومشاهدات قدس الله تعالی
ارواحهم در چند نوع حصر کرده اند یکی از ان انواع کلیه بفناء اوصاف نفس
متعلق است وگفته اند که درین مقام تحقیق است یعنی کنت سمعه وبصره واین
مقام متعلق بشیر است ویکی دیگر از ان انواع کلیه مترتب بر فناء صفات روحست
وگفته اند که درین مقام تحقق است بمقام ان الله تعالی قال علی لسان عبده واین مقام
مترتب است بر شیر محبوبی ویکی دیگر از ان انواع کلیه مقام سخت عالیست که
وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی اشارت باین مرتبه وخصوص مقام حضرت محمد صلی الله علیه وسلم
وکاملان اولیاء امت را بحسب صحت متابعت ظاهر او باطن او بر قدر کمال ان
حال از ان مرتبه اگر شمه وبهره ارزانی دارند دور نبود قد علم کل اناس مشربهم
ودرین آیت قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله اشارت باین بشارتست وسلطان
العارفین ابو یزید قدس الله روحه فرمود که لو بدا للخلق من النبی صلی الله علیه وسلم ذرة لم یقم لها ما دون

العرش

العرش کذا فی التعرف ودرین سخن بیان عجز خلقست از ادراک کمال مصطفی صلی الله علیه وسلم
وقصور فهم ایشان از نهایت حقیقت حق عز وعلا کذا فی شرح التعرف
وقال الشیخ العارف العالم الربانی ابو یعقوب بن یوسف بن ایوب الهمدانی
اگر همه مقدسان درگاه وپاکان پیشگاه از اقدام سید رسل وانبیاء و
سلطان اولی العزم والاولیاء صلی الله علیه وسلم خواهند که یک قدم بحقیقت بیان یا یک
مقام قربش نشان کنند یا یک شتر از اشتر از سلطنت وی عیان کنند نتوانند
زیرا که وی در اقدام سالکان باقدام سالکان نهان وعیان است ودر همه
مقامات سایران بمقامات سایران بیان ونهانست هرچند رونده راه جمال
وی طلب کند صفت رونده را خیال جمال خود در پوشاند ووی از صفت وخیال
بیان نقطه سید انبیا ومقدم اولیاء صلی الله علیه وسلم با همه بی همه وبی همه با همه است
قال الله تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین وبنا بر انکه این نوع علوم ومعارف مختص بنظر
ارباب مکاشفات ومشاهدات است بعضی از کبراء عارفان قدس الله ارواحهم
گفته اند که الحق سبحانه وهاب علی الدوام فیاض علی الاستمرار فان استعد
العبد وتهیأ وصفی مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب علی الدوام ویحصل له
فی لحظة واحدة ما لا یقدر علی تقریره فی ازمنة لاتساع ذلک العالم وضیق هذا
العالم المحسوس وکیف ینقضی ما لا یتصور له نهایة ولا غایة یقف عنده ومن
کان یاخذ عن الله تعالی کیف ینتهی کلامه ابدا فشتان بین من یقول حدثنی

آو صلی الله علیه وسلم تا دلیل نمود بر عجز خلق از ادراک کمال حق سبحانه وقصور فهم ایشان از نهایت حقیقت وی

فلان عن فلان وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي عز وجل وهذا وان كان رفيع القدر
فشتان بينه وبين من يقول حدثني نبي عن ربي عز وجل وهكذا هو العلم بالذي
يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية والله عز وجل يرشدنا واياكم بعمل صالح يرضا
منا ولو فتحنا الكلام على هذه المعارف لكلت اليمين وجف القلم وجف المداد
وضاقت القراطيس والالواح وليست هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر فمن
طلب العلم بهذه الحقايق من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في
غير ضرم ومن طلب الامر من غير طريقه لم يظفر بتحقيقه ولا يعطى هذه الحقايق
بالنظر الفكري ابدا فتكل علم ذلك الى الله تعالى والى من عرف الحق سبحانه ذلك
من رسول مرسل او ولي ملهم وفي الحديث ما التبس عليكم فكلوه الى عالمه وهم
بنابرين كه اين نوع از لطايف معارف مختص بنظر مكاشفت ومشاهده است امام
عارف ربانى شيخ الشيوخ العالم شيخ احمد الغزالى قدس الله تعالى روحه فرموده است
كه از مقام توبه تا مقام مراقبت هزار مقام است واز مراقبت تا معرفت هفتاد هزار
مقام است واز مقام معرفت تا اسرار مكاشفت هفتاد هزار مقام است واز مكاشفت
تا مقام مشاهدت هفتاد هزار مقام است واز مقام مشاهدت تا مقام توحيد
هفتصد هزار مقام است ودر هر نفس صد هزار رمز است حق را سبحانه
باموحد واز توحيد تا باتحاد هفتصد هزار حجاب عبوديت است ودر هر حجابى هفتصد
هزار اشكال است ودر هر لباسى صد هزار سر است كه همه نطق لا يزالى با عاشقان

فانى كويد چه كويم رفيق مستعجل است لكن اين قدر نمودار بيشت رزقنا الله عز وجل واياكم
حرف الخطاب بلا عتاب والله سبحانه المستعان وعليه التكلان ومانند اين
سخن در شرح تعرف در باب المحبه آورده است وبايد دانستن كه دوستى يكى باشد
ومران يكى را مقامات باشد تا بزرگان چنين كفته اند محبت را هفتصد هزار مقام است
وكمترين مقام موافقت است وتفسير موافقت بزرگست وكمترين موافقت آنست
كه حكم دوست را مخالف نباشى واز مخلوقات كس را صدق اين مقام كمترين نيست
صدق مقام برترين كرا باشد تا يكى از بزرگان فرموده است محبت بحقيقت صفت
حق است ومحبت مخلوقان مجاز بيشت وتاثير محبت حق است سبحانه وشيخ امام عالم
عارف محقق ابو طالب محمد بن على بن عطيه المكى قدس الله روحه در قوت القلوب
كه مجمع اسرار طريقتست قالوا لم يصنف في الاسلام مثله في دقايق الطريقه فرموده
في احد المعانى من قوله سبحانه يمحوا الله ما يشاء ويثبت الآية يمحوا الاسباب من قلوب الموحدين
ويثبت نفسه ويمحوا الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت الاسباب وحقيقة
علم التوحيد باطن المعرفة وهو سر المعروف الى من تعرف لعجز علوم العموم عن درك
شهادته وضعف العقول عن حمل مكاشفته وفوق علم التوحيد علم الاتحاد وفوقهما
علم الوحدانية وفوق ذلك علم الاحدية فهذه اسماء لها صفات واوصاف لها
انوار وانوار عنها علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها فوق بعض وفوق كل ذي علم
عليم وعلم التوحيد اول هذه العلوم وعموم هذه المشاهدات وظاهر هذه الانوار

قيل

واقربها الى الخالق وانما ذكرنا من ذلك قوت القلوب عن علم التوحيد ما لا بد للايمان
منه من المزيد وصحة التوحيد باثبات الصفات واوصاف الذات التي جاء به السنن
وشريعة الرسول صلعم مع نفي التشبيه والماهية ونفي الجنس والكيفية ثم سكون
القلب وطمانينة العقل الى الايمان بهذا او التسليم له لاجل نور اليقين الموهوب
لان هذا انما يشهد بنور اليقين وعلمه لا بعلم العقل ونوره فنور اليقين مراة التوحيد
وفي هذا النور مشاهدات الصفات وهو حقيقة الايمان واعز ما نزل من السماء
اورد هذه الكلمات في ذكر فضائل شهادة التوحيد ووصف توحيد الموقنين وازكار
علما وكبار مشايخ روح الله تعالى ارواحهم انانكه در لفظ اتحاد طعن كرده اند آن طعن
بنابر مفهوم ظاهر اين كلمه است كه ان قطعا واصلا مراد اهل حق واهل حقيقت
نيست وحجة الاسلام رحمه الله تحقيق اين معنى فرموده است وكفته الاتحاد بين
الشيئين محال وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز
ويعني به الاستغراق وعليه ينبغي ان يحمل كلام الشيخ ابو يزيد قدس الله تعالى روحه الى
اخر كلام حجة الاسلام وقد مضى كلامه هذا وازكبراء مشايخ من المتقدمين والمتاخرين
انانكه اين كلمه قائل شده اند بعبارت عربي يا فارسي نظما ونثرا مراد ايشان ان معنى
توسع وتجوز نيست وهو الاستغراق في حالة الفناء في الله عز وجل وبين هذين الكلامين
المتنافيين صورة نفيا واثباتا على الحقيقة تنافي نيست ونظير هذه العبارة في
الاطلاق على المعنيين احدهما حق والاخر باطل عبارة المرجئة والارجاء فان لها معنيين

احدهما

احدهما حق والاخر باطل فان كان معنى المرجئة انهم هم الذين لا يقطعون على
اهل الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجون الحكم في ذلك اي يؤخرون
الى يوم القيامة فهذا المعنى حق وهذه الطائفة اهل الحق وهم اهل السنة و
الجماعة نصرهم الله سبحانه وان كان معنى المرجئة انهم هم الذين يقولون بان
الله سبحانه لا يدخل النار بارتكاب الكبائر وانه تعالى يغفر ما دون الكفر
لا محالة وان المؤمن العاصي ربه عز وجل يعذب يوم القيامة على متن جهنم بصيبه
نفح النار ولهبها فيتالم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة فهذا المعنى باطل
واهل هذه المقالة اهل بدعة وضلالة والمرجئة من ارجات الامر وارجئته بالهمز
او الياء اذا اخرته وقال حجة الاسلام رحمه الله اكثر الاغاليط منشاه الجهل بمعنى
الاسامي واشتراكها بين مسميات مختلفة وصاحب كشف المحجوب درين معنى
فرموده است اعتراض معترضان بوهم ايشان باز كردد نه بمعنى مراد هوا را هركز
با راستي موافقت نباشد پوشته چيزي مجويد از طريق اعوجاج تا اندران آويزد و
مراد را ابتداء نمودها خويش از حسين منصور قدس سره قوتها بوده است بمعنى براهين
وبيش از درشرح كلام وي كتابي ساخته ام بدلايل وحجج وعلوم كلام وصحت حالش
ثابت كرده ودر كتاب ديكر بجز آن منهاج نام ابتدا وانتهايش ياد كرده ام وقد قال
العلماء النظار انضر رحمهم الله موافقين في هذا المعنى لاهل الكشف والحقيقة
من كبراء الطريقة قدس الله تعالى ارواحهم لا رد على الرمز لتوقف الرد على فهم المراد

ولکن المراد غیر المفهوم من الظاهر غیر مراد و در شرح التعرف و قصد این طایفه در رموز
قصد بیشست درست در توحید و آن آنست که اندر همه علوم علم بنا اهل دادن حرامست
و از اهل باز داشتن حرام چنانکه در حدیث است لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم و لا
تضعوا عند غیر اهله فتظلموهم پس این طایفه در کلام رموز و اشارات نهادند تا اهل فایده
گیرد و نا اهل بدان نرسد تا نه بر علم ظلم باشد و نه بر اهل علم قول ایشان مغلوب سر است
و سر مغلوب حق سبحانه اگر چیزی در حکایت قول ایشان خطا افتد عیب بر فهم خویش باید
نهاد و شیخ را رحمه الله یعنی صاحب التعرف را عادت چنین بود که اگر پیش وی از کسی خطای
محض حکایت کردی نگفتی که این خطاست و لیکن گفتی که نمیدانم مراد وی ازین چیست تهمت
سوی خویش نهادی چنانکه شرط مسلمانیست و سخن برمز و اشارت گفتن در شریعت
اصل است رموز و اشارات آخرس را حکم عبارات ناطقانست آخرس که از مشاهده
جلال باشد قوی تر از آخرس خلقت باشد آخرس خلقت بذات و صفات خویش قائمست
و آخرس مشاهده جلال از صفات خود فانی علم ایشان مددیست نه عددی الهامی است
نه حفظی معدود و متناهی باشد و چون مدد از کسی باشد که ویرا نهایت نیست مدد را
نهایت نباشد الهام صفت ملهم است و ملهم را نهایت نیست و سر عارف را نیز اندر
قربت اگر از آن مقام که طاقت و هیبت بگذرانند فرو ماند و مشاهدات سر اندر دنیا
همچون معاینات عین است اندر قیامت و در دار بقا معاینات مقامات مختلف است منهم
من یری ربه عز و جل فی کل جمعة و منهم من یری ربه فی کل یوم و منهم من یری

ربه سبحانه

ربه سبحانه بکرة و عشیا کما فی الخبر و هر طایفه اندرین علم خویش سخن گویند ظواهر علم
ایشان خلق را معلوم گردد اما اسرار و رموز جز اهل آن صناعت را معلوم نگردد همه
در جنب علم حقیقت ظاهرست اندر جنب سر فان الحقیقة سر کل سر دیگر اینجا که اثبات
خلق باید اقامت عبودیت را نفی خلق نباید و آنجا که تن خلق باید اثبات الهیت را در مقام مشاهدت اثبات
خلق نباید و دلیل برین قول پیغمبر است صلی الله علیه وسلم در حدیث صحیح صریح که فرمود ان اصدق
ما قالته العرب قول لبید شعر الا کل شیء ما خلا الله باطل و کل نعیم لا محالة زایل
و از مشاهده نفس خویش ز فنای وی در مشاهده جلال همه را اثبات نها نفی کرد و اگر کسی
مر این را مقام دیگر شنود تا انبیا را و کتب را باطل خواند کافر گردد و هر چند مشاهده
جلال در سر بیش میگردد و غیر از سر ساقط میگردد و آن سقوط عین توحید است
و چون اندر توحید متحقق گردد مر او را خود قول نماند و آنکه ویرا قول ماند از حقیقت
توحید با وی بوی نیست احکام شریعت چنانکه مختلف باشد باختلاف احوال خلق
و باختلاف ازمان اختلاف احوال باطن بیشتر از آن بود حق سبحانه اختلاف شریعت
مختلف میدارد صلاح ظواهر را احوال بواطن مختلف میدارد و صلاح بواطن را رموز
و اشارات بذات خویش حقست اصل همه چیزها توحید است و سر همه موحدان مصطفی
صلی الله علیه وسلم و ویرا از حق عز و علا رموز است که خلق از ادراک آن رموز عاجز آمدند و آن حروف
مقطعاتست در قرآن که بیشتر مفسران بر آنند که سر بین الله سبحانه و بین حبیبه صلی الله علیه وسلم
و قد ذکر عبارة الاتحاد فی عبارات المشایخ المتاخرین و المتقدمین و من تتبع کتبهم

عرف المعنی المراد من کلماتهم یفهم رموزهم ویدرك اشاراتهم ودر شرح تعرف میفرماید
سخن این طائفه قدس الله تعالی ارواحهم بیشتر رمز است واشارت از بهر آنکه سخن ایشان
خبر دادنست از غیب وخبر دادن از غیب جز برموز واشارات نباشد واین خود در علم ظاهرست
فقهاء رحمهم الله در علم شریعت گویند هذا اللفظ یدل علی ان مذهب اصحابنا رحمهم الله
کذا چون علم ظاهر اشاید بر استدلال بنا کردن علم باطن را که علم احوالست
اولیتر والاحوال مواریث الاعمال ولا یرث الاحوال الا من صحح الاعمال ومعنی
اعمال اقامت شریعتست ومعنی احوال صفای سر است هر که را اداب ظاهر بیش صفای
باطن بیش نبینی که چون انبیاء علیهم السلام از همه خلق صحیح باطن ترند بظاهر باداب ترند شریعت
اداب نگاه داشتن است وصحت باطن قرب حقست سبحانه هر که را اداب بیشتر است
قرب حق عز وعلا بیشتر است وچون قول امام ربانی محمد بن الحسن الشیبانی رحمه الله
عبادت تصنیف کرد مر او را گفتند که کتابی اندر زهد تصنیف نفرمودی فرمود
که کتاب البیوع تصنیف کرده ام مر او را گفتند صلوة وصوم نزدیکترست بزهد از
بیوع فرمود خطا کردید اصل همه زهدها حلال خوردنست واگر کسی بیع وشرا
نداند در حرام افتد وقال فی التعرف فی اول الباب الثانی فی رجال الصوفیة فمن
نطق بعلومهم وعبر عن مواجیدهم ونشر مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا
بعد الصحابة رضوان الله علیهم اجمعین علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنه الی آخر الباب
وقال فی شرح التعرف چهار فصل سخن یاد کرد علم وجد ومقام وحال اول درجه علمست

دوم وجد سیوم حال چهارم مقام ازین فصول سه از بنده است چهارم که مقام است
صفت بنده نیست احوال دلیل مقامست ومواجید دلیل احوالست وعلم دلیل وجد است
ونطق عبارت دلیل علمست ومعنی الوجد هو ما صادف القلب من فرح او غم او رؤیة
یعنی من الاحوال الاخر او کشف حالة بینه وبین الله تعالی وبزرگان این طائفه رحمهم الله
وجد را که نه از صحت حال باشد از زنار بستن واز عسلی در بر افکندن واز بت
پرستیدن صعبتر داشته اند درستی مقام بود مگر بر استی حال ولیکن بسیار
بود حال راست ومقام درست نه زیرا که حال کسوت عبودیت است ومقام خلعت
ربوبیت کسوت بیگانه واشنا را پوشند چنانکه عروس را به پیرایه ملك وعاریت
بیاراینند ولیکن جز برهنه در کنار نخوابانند مثل مقام مثل کنار است ومثل حال
مثل حلیه وپیرایه ودر مرصاد العباد در فصل بیان احتیاج بشیخ در سلوك راه
میفرماید بدانکه در سلوك راه دین ووصول بعالم یقین از شیخی کامل راه بر راه
شناس صاحب ولایت صاحب تصرف ربانی گزیر نباشد بیت از هر چه بجز نیست کوتاهی
وانکه زنگ بتان خرگاهی به اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم غیری راه ظاهر بکعبه صورت
بی دلیلی راه شناس نتوان برد با انکه رونده از راه هم دیده دارد وهم قدم وهم
مسافت معین است انجا که راه حقیقت است صد وبیست هزار نقطه نبوتست
وعنصر رسالت صلی الله علیه وسلم قدم زدند که نشان بکقدم ظاهر نیست چنانکه گفته اند بیت
مردان رهش بهمت ودیده روند زان در ره عشق هیچ پیدا نیست ومبتدی سالك

بخش

این راه اول نظر دارد و نه قدم بیابانی چنین بی پایان یقین باشد که بی دلیل دیده بخشش
نتوان رفت و دیگر انکه درین راه منزلات و آفات و شبهات بیشمار است و عقبات و کور
بیشمار است تا فلاسفه بتنها روی در چندین ورطه ها مایل شبهات افتادند و
همچنین دهری و طبایعی و براهمه و اهل تشبیه و معطله و اهل اباحه و اهل هوا
و بدع جمله اند که بی شیخ و مقتدای بخود در سلوک این راه شروع کردند و عقبات
و منزلات قطع نتوانستند کرد هر یک در وادی آفتی و شبهتی دیگر از راه بیفتادند و
هلاک شدند صاحب سعادتی که در حمایت ولایت مشایخ کامل سلوک کرده اند
بسر جمله آفات و منزلات رسیده اند و جملگی شبهات مطالعه کرده و باز دیده و
دانسته که اهل هوا و بدع را از کدام منزلت بدوزخ برده اند پس این صاحب سعادتان
در پناه دولت صاحب ولایتان از ان منزلات بسلامت گذشته دیگر انکه در حضرت
پادشاهان صوری اگر کسی خواهد که درجه یابد اگرچه او استحقاق ان ندارد و خدمتی
لایق آن منصب از دست او بر نخیزد و چون بحمایت مقربی از مقربان حضرت پادشاه رود
و خود را بدو بندد و پادشاه در عدم استحقاق و کم خدمتی او ننگرد در حقوق و مکانت
و قربت ان مقرب نگرد انها که ملوک و سلاطین دین اند و مقتدایان عالم یقین اند ایشان را
در حضرت پادشاه حقیقی نازها و آبروها رب اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله
سبحانه لابره اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب
بشر و قال فی شرح التعرف ایضا وجد در لغت عرب بر سه معنی بیاید وجد بجد وجودا و وجدانا

بیافت و وجد

بیافت و وجد بجد جدة توانگر شد و وجد بجد وجدا غمناک و سوزان دل گشت هر
اندوهی که با سوزش دل باشد عرب انرا وجد گوید و هرگاه چیزی از احوال آنجهان
بر سر بنده گشاده گردد و درد انرا بیابد و بسوزد این طایفه گویند و بر او وجد افتاد و
این چند نوعست شاید که از بیم عذاب باشد و شاید که از درد فراق باشد و شاید
که سوزش محبت و شوق باشد و وجد فراق بر مقدار محبت باشد هر چند محبت قوی تر
وجد صعبتر و وجد از رقت دل خیزد دل همچنان بشنود که گوش و همچنان بیند که بصر
قالوا و الوجد شمع القلب و بصرها و هر که عارف باشد لامحاله محب باشد و گروهی
از بزرگان این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم چنین گفته اند که هر که را اندر سر
وجد پنهان نباشد سماع بروی حرامست و چون این وجد در سر پدید آید ظاهر
مضطر گردد و بناله در اید ان ناله و اواز را تواجد خوانند و تواجد صفت ضعیفان
باشد و حال مبتدیان اول حرقت با ایشان رسیده تا ازموده و خونا کرده بناله و نعره
در آیند تواجد صفت روند کاهشت چون بوطن رسند تواجد نماند ساکن شوند
چون سیل که بدریا رسد و قال النوری قدس الله روحه الوجد لهب نیشأ فی
الأسرار عن الشوق یعنی دل محبان مانند آتشکده ایست لیکن ان آتش ارمیده است
چون وارثی پدید آید و ان وارد مانند باد است اتش را بجنباند و برافروزد و ان آتش
زبانه زدن گیرد و در هر اندامی اثر کند گاه صبر کند و گاه نالد و گاه اندر حرقت شوزد و گاه
هلاک شود و گاه دیوانه گرداند و باشد که واله گرداند و باشد که بیابانهای ویرانه

کرداند وانرهم عجب نیست نه بینی که چون رسول الله صلعم از احوال اخرت جبرئیل خبری
دادی مستمعانرا ضعف افتادی و وی ساکن از بهر ضعف ایشان و قوت وی صلعم و من
جمله من عبر بهذه العبارة عن تلك الاحوال السنية اعنى عبارة الاتحاد وان كانت
العبارة عبارة فارسية الشيخ العالم العارف الزاهد المجاهد شيخ الشيوخ قدوة اهل
الطريقة كاشف اسرار الحقيقة ابو الحسين على بن عثمان العزيزدست رضى الله عنه ودر كتاب
كشف المحجوب فرموده است خبر كه حقيقت آن در عقول ثبات نيابد بزبان از ان حكونه
عبارت تواند جز بمعنى جواز لان المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان پس انكاه فرمود
مشاهدت در درجه دوستى يكانكى بود ودر يكانكى عبارت بيكانكى بود انت كما
اثنيت على نفسك يعنى كفته من كفته تو باشد وثناى تو ثناى من باشد وازمتاخران مشايخ
الشيخ العالم العارف قدوة ارباب الطريقة ركن الحق والدين مرشد الطلبة والسالكين
الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد بن احمد السندى محمد السمنانى البيابانكى منشا و
مولدا رحمه الله وقد توفى بعد نيف وثلثين وسبعمائة در قطعه بعبارت فارسيه
درهمين معنى صحيح كه مفهوم ومرموز اليه است بين اهل الحقائق رحمهم الله بعبارة
اتحاد فرموده است قطعه بشت من كشت دوتا در طلب يكتائى ٭ باوجود بشرى راه بيكتائى نيست
كفت باين كه علاء دولة حقيقت در باب ٭ هيچ مايه بتر از دبدبه مائى نيست ٭ وقد كان
الشيخ علاء الدولة رحمه الله فى المحرم سنه سته وثمانين وستمائة ابن ست وعشرين
داخلا فى السبع وقال فى كتابه المسمى بالعروة لاهل الخلوة والجلوة وقد انتهى له

تحريره يوم

تحريره يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة احدى وعشرين
وسبعمائة فى صوفيا باد خداداد لازال محط رحال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فى الفصل الاول من الباب السادس الذى هو اخر ابواب كتابه المسمى بالعروة
حاكيا عن ابتداء امره دخلت فى اربع وعشرين من عمرى فزجرنى زاجر الحق فى صف
القتال سنة ثلث وثمانين وستمائة فى اثناء اشتغالى بالتكبير عند الكرة والحملة
على العدو فرفعت الحجب من قوة الزاجر بحيث شاهدت الاخرة وما فيها على ما نطق
به الكتاب والسنة وصاحبنى ذلك الزاجر القوى تلك الليلة الى وقت الضحوة
من غدها الى اخر كلامه وقد اجاز الشيخ علاء الدولة رحمه الله للشيخ بقية الحفاظ
المحدثين سراج الملة والدين ابى حفص عمر بن على القزوينى رحمه الله رواية جميع مؤلفاته
وما يجوز له روايته فى يوم الخميس اخر شوال سنة ستة وسبعمائة ببغداد وقد
كانت ولادة الشيخ سراج الدين سنة ثلث وثمانين وستمائة وقد اجاز الشيخ
سراج الملة والدين اجازة عامة لفظا وخطا فى سنة اثنين وثلثين وسبعمائة
فى يوم الخميس الرابع عشر من شوال لشيخنا بقية السلف الصالحين حافظ الحق
والدين الطاهرى الخالدى الاوشى روح الله تعالى روحه وارواح اسلافه واخلافه
وقد اجاز شيخنا هذا رحمه الله لهذا الفقير اجازة عامة لفظا وخطا اولا
بخارا اعمرت وعمر اهلوها فى العافية مع حسن العاقبة وصانها الله تعالى وجميع
بلاد المسلمين بفضله عن الافات والمخافات فى اخر شعبان من سنة ثلث وثلثين

وسبعمائة وثانيا فی وسط رجب من سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ببخارا كذلك
وثالثا فی اواسط ذی القعدة من سنة خمس وسبعين وسبعمائة ببلده اوش كذلك
عصمها الله سبحانه وجميع بلاد المسلمين بفضله عز وجل من نوايب الزمان وطوارق
الحدثان وقال الشيخ علاء الدولة ايضا رحمه الله فی اخر تفسير سورة والنجم واعبدوا
ايتها القوی العابدة لا آلهة اهويكم الله المعبود الحق سبحانه الذی لا اله الا هو وليس
فی الوجود موجود مستحق للعبودية الا هو بل ليس فی الوجود الا هو لان رؤيتك
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ثم قال وهذا الذی كتبت بتوفيق الله عز وجل
والهامه مما ورد علی قلبی دفعة واحدة من تفسير بطن القرآن واما تفسير
حده فلا يمكن كتابته ولو كانت الاشجار اقلاما والبحار مدادا والسموات
قرطاسا اللهم ثبت قلبی علی دينك وقوّنی علی استعمال سنة نبيك الموصل
الی حضرتك صلعم وقوله بل ليس فی الوجود الا هو وقد مضی تفسير هذا الكلام
من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ولبعض المشايخ بيت هستی كه وجود او بخود نيست
هستيش نهادن از خرد نيست ولبعضهم ايضا رحمهم الله شعر هرچه راهست كفتی از تك و بار
كفتی او را شريك هس ميدار هستيها تحت قدرت اويند همه با او همی جويند
هيچ دل را بكنه او ره نيست عقل وجان از كمالش اكه نيست عقل مانند ماست سرگردان
در ره كنه او چو ما حيران بخودش كس شناخت نتوانست ذات او هم باو توان دانست
فعل او خارج از برون ودرون ذات او بر تر از چگونه وچون عقل بی كحل اشنائی او

بخبر بوده

بخبر بوده از خدائی او عقل ره برد ليك تا در او فضل او مر ترا برد برا و
فضل در طريق ره بر ماست صنع او سوی او دليل وگواست پاك از انكه غافلان كفتند
پاكتر زانكه عافلان كفتند ودر كتاب كشف المحجوب كه كروهی از ملاحده خود را بدين طايفه
كه اهل حقند ومقبول ومحققند بربسته وعبارات اهل حق را آلت اظهار الحاد خود
ساخته اند وذل خود را در عز ايشان نهان كرده اين سخن كفته می شود تا طالبان را
از مكر ايشان پرهيزند وخود را رعايت كنند من كروهی ديدم از ملاحده بغداد
ونواحی آن كه تولا بحسين منصور حلاج قدس الله روحه داشتند وكلام وی را حجت
زندقه خود كردانيده بودند واندر امر او غلو ميكردند چون رافضه اند در تولای علی رض
وبعضی از مردم ظاهر پندارند كه حسين بن منصور حلاج رحمه الله حسين بن منصور
حلاج است كه از ملاحده بغداد است خذلهم الله تعالی واستاد محمد زكريا بوده
ورفيق ابو سعيد قرمطی ونی الانساب للامام السمعانی رحمه الله تعالی القطيفی هذه
النسبة الی قطيف وهی بلدة بناحية الاحساء استولت عليه القرامطة ابو سعيد
الجنابی ورجله وخيله والجنابی بفتح الجيم وتشديد النون ونی اخره الباء المنقوطة
بواحدة هذه النسبة الی جنابة وهی بلدة بالبحرين والمشهور منها ابو سعيد الجنابی
الزندیق الذی اغار علی الحاج وقتل الصديقين والاولياء والقرمطی بكسر القاف
وسكون الراء وكسر الميم ونی اخرها الطاء هذه النسبة الی المذهب المذموم والرأی
الخبيث وهم جماعة من اهل هجر والبحرين والاحساء وقيل لهم القرامطة قتلوا حاج بيت

بيراجعون الى بعض الملاحدة
ونهم القرامطة من الفرقة
الباغية

الله عز وجل في الحرم في رمل هبير وانما نسبوا الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط
وقيل حمدي بن قرمط وكان ممن قبل دعوتهم ثم صار راسا في الدعوة وقد مر الله عليه
والحقه باخوانه عاد وثمود والقصة في قرامط وظهورهم ان جماعة من اولاد بهرام بن
جور كانوا جلسوا في مجلس فذكروا اباءهم واجدادهم وما كانوا فيه من العز و
الشرف والملك وما آل امرهم اليه وكان هذا في ايام ابي مسلم صاحب الدولة فقالوا
ان ابا مسلم كيف نقل الخلافة من بني مروان الى بني عباس وكان من الموالي ونحن
من اولاد الملوك فاتفقوا خذلهم الله تعالى على ان يسعوا في رفع الاسلام فقالوا ينبغي
ان نفرق دعوتهم ونخرج بعضهم على بعض وقالوا ان ملوكهم ظلمة قتلوا اولاد
رسول الله صلعم وانشاوا الاشعار في ذلك وشوشوا امر الرعية على الملوك
فقسموا الدنيا على اربع واختاروا اربعة من الرجال ونفذوهم الى الارباع
والاقاليم فنفذوا واحدا الى الكوفة فاول من اجابه حمدان بن قرمط واعانه على
الدعوة وتبعه عالم لا يحصون فنسبوا اليه وفي تاريخ الامام جمال الدين ابي
الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي رحمه الله في سنة ثمان
وسبعين ومائتين فيها وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة وهم الباطنية
وهؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين وجحدوا الشرايع وطمعوا في ابطال دين الاسلام
وقالوا فيما بينهم خذلهم الله تعالى لا يمكننا محاربة اهل الاسلام لكثرتهم
فالطريق الانتماء الى فرقة منهم قالوا ليس فيهم فرقة اضعف عقولا من الرافضة

فتناصروا

فتناصروا وتكاتبوا وتوافقوا وانتسبوا الى اسمعيل بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم
ثم سول لهم الشيطان اراء ومذاهب اخذوا بعضها من المجوس وبعضها
من الفلاسفة وادعوا ان من ارتقى الى علم الباطن انحط منه التكليف وانسراح
من اعبائه وهم يستدرجون الخلق الى مذاهبهم الباطلة بما يقدرون عليه
وظاهرهم الرفض وباطنه الالحاد والكفر المحض ومفتتح مذهبهم حصر مدارك
العلوم في قول الامام المعصوم واظهروا مذاهب الامامية وبعضهم مذاهب
الفلاسفة وهم المتغلبون على بلاد المغرب ومن اتباعهم طائفة انقطعت دولة
اسلافهم بدولة الاسلام كابناء الاكاسرة والدهاقين واولاد المجوس
ومن اتباعهم ملاحدة الفلاسفة والثنوية ومن اتباعهم قوم مالوا الى عاجل اللذات
ولم يكن لهم دين ولا علم لهم من اتباعهم قوم ضعفت عقولهم وقلت بصائرهم وغلبت
عليهم البلادة والبله ولم يقرؤا شيئا من العلوم كاهل السواد والاكداد
وجفاة الاعاجم وسفهاء الاحلام ومن مذاهبهم انهم لم يتكلموا مع عالم الا مع
الجهال في كلام طويل ذكره ابن الجوزي في شانهم وقال الامام النووي
رحمه الله البحرين على صيغة تثنية البحر اسم لاقليم معروف والنسبة اليه بحراني
بالنون قبل الياء قاله في المجمل وقال ايضا هجر المذكورة في حديث القلتين
بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة رسول الله صلعم كانت هذه القلال تعمل
بها اولا ثم عملت بالمدينة وغيرها وليست هذه هجر البحرين المدينة المعروفة

التي هي قصبة البحرين بل هي غيرها وفي الحديث ان النبي صلعم اخذ بجزية من مجوس
هجر والمراد به هجر البحرين وفي الانساب هجر بلدة من بلاد اليمن من اقصاها وفلان
هجر معروفة وفي الصحاح هجر بلدة مذكر مصروف وفي المثل كمصنع ثم الى هجر و
النسبة اليها هاجري على غير قياس وفي التاريخ الامام اليافعي رحمه الله في ذكر
سنة عشر وثلاث مائة توفي في هذه السنة الطبيب الماهر ابو بكر محمد زكريا الرازي
المشهور الف في الطب كتبا كثيرا وكان المشار اليه ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج في علم الطب بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء
مفرد فلا تعالج بمركب وكان اشتغاله بالطب بعد الاربعين من عمره وفي كتاب
الكامل في التاريخ للامام جمال الاسلام علي بن محمد المعروف بابن الاثير وقد توفي
في سنة ثلثين وستمائة وقد اختصر كتاب الانساب للسمعاني رحمه الله واستدرك
عليه في مواضع وزاد اشياء وهو مفيد جدا وله كتاب معرفة الصحابة وكتاب اخبار
الصحابة رض وغير ذلك وتوفي اخوه الاخر نصر الله بن محمد المعروف بابن الاثير صاحب
كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وغير ذلك من التصانيف وكان
رحمه الله كاتبا بليغا في سنة سبع وستمائة وتوفي اخوه الاخر ابو السعادات
مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير في اخر يوم
من سنة ست وستمائة وله المصنفات البديعة منها كتاب جامع الاصول
في احاديث الرسول صلعم ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في سنة

ثمان وسبعين

ثمان وسبعين ومائتين تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم
في هذه السنة وظهر في سنة ستة وثمانين ومائتين شخص من القرامطة يعرف
بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمعوا اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره ثم
سار الى القطيف واظهر انه يريد البصرة وفي سنة سبع وثمانين ومائتين في ربيع
الاول عظم امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي
البصرة وفي سنة احدى وثلثمائة قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير
القرامطة قتله خادم له صقلي في الحمام وكان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف
وسائر بلاد البحرين وكان ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز
عن الامر فغلبه الاصغر ابو طاهر سليمن وكان شهما شجاعا وفي سنة ست وثلثمائة
كانت وزارة حامد سفيها وفي سنة تسع وثلثمائة قتل الحسين بن منصور الحلاج
الصوفي واحرق رحمه الله وفي ترجمة العوارف مراد از صوفيان واصلان وكاملان
كه كلام مجيد عبارت از ايشان بمقربان وسابقان كند نه جماعتي كه بمجرد رسمي و
مطلق اسمي از ديگران متميز باشند وهر كه بدرجه مقربان حضرت جلال جل ذكره
وسابقان وصف كمال رسيد اكابر طريقت وارباب حقيقت قدس الله تعالى ارواحهم
او را صوفي خوانند خواه مترسم باشد برسوم متصوفه وخواه بي رسم ومترسمان را
صوفي نخوانند بلكه متشبه بصوفيان كويند وفي كتاب الكامل ايضا في سنة
تسع وثلثمائة وكان حامد يخرج الحلاج قدس الله روحه الى مجلسه فلا يظهر منه

ما تكرهه الشريعة المطهرة وطال الأمر على ذلك وحامد الوزير مجد في امره وقال
حامد الوزير للقاضي ابي عمر واكتب بحل دمه فدافعه ابو عمر فالزمه حامد فكتب باباحة
دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج قدس الله روحه ذلك قال ما يحل
لكم دمي واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة لي فيها كتب موجودة فالله الله في
دمي وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة وبستاذنه في قتله وارسل الفتاوى اليه
فاذن في قتله وقال في الكامل انه وللحلاج مع حامد قصص يطول شرحها وفي سنة
ستة وعشرين فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا قال الله تعالى وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ويكي از قواعد مذاهب السنة والجماعة كه اهل حق و
اهل حقيقت اند از علما شريعت وكبراء طريقت قدس الله تعالى ارواحهم آنست
كه لا يرون الخروج على الولاة بالسيف وان ظهر منهم وخرجه امام عارف خواجه ابو القاسم
حكيم سمرقندي قدس الله تعالى روحه در بيان اعتقاد اين حديث را از رسول الله
صلعم روايت كرده است كه فرمود كافر مخوانيد كسي را از اهل ملت شما بگناه واگر
چند كبيره دارد وسرهاي ايشان بخداي عز وجل كذاريد وهر كه از اهل قبله شما
بميرد خورد يا بزرگ نيك يا بد برو نماز كنيد واز پس هر نيك وبد نماز كنيد پنج ونماز آدينه
ونماز عيد وامير ان خود را دعا نيكو كنيد ودعا بد مكنيد اگرچه ظالم باشند وبر
امام خود بشمشير بيرون مياييد واگر چند جور كند الحديث وآنكاه خواجه ابو
القاسم الحكيم رحمه الله فرمود پس هر كه از پس هر نيك وبد واز پس هر اميري

جايز يا عادل

جايز يا عادل نماز جماعت را حق نه بيند او كمراه ومبتدع وهوادار ورافضي بود وروي
الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتاب
نوادر الاصول في الاصل السابع والسبعين والمائتين باسناده عن رسول الله صلعم
انه قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل
كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر
واذا جارت الولاة قحطت السماء وفي عقود العقائد للامام العالم الزاهد سديد
الدين بن الامام شيخ الاسلام ركن الدين الماضي محمد بن ابي بكر المفتي البخاري
المعروف بامام زاده والامام سديد الدين هذا من معاصر شيخ الشيوخ الاسلام
صاحب الهداية روح الله تعالى ارواحهم فان بدا العدوان والجفاء من الامام
واحتوى البلاء فالصبر والتوبة والدعاء له هو المخرج والشفاء ولا يجوز قصده
بالقهر والبغي والغدر وسوء المكر فان فيه من فساد الامر اكثر من ظلم امام
العصر ومن ابيات هذا الكتاب شعر سبحان من قدر اصناف الورى فمهتد ناج وغاو بالعمى
فحجة الحق لاصحاب الهدى وشبهة الدين لاتباع الهوى وفي آخر كتاب عقود
العقايد وانتظمت هذه العقود الحسنة في سنة العيش وطيب الامنة وقد
مضت للامة الممتحنة خمس مائة ثم ستون سنة وقال في التعرف لا يرون الخروج
على الولاة بالسيف وان كانوا ظلمة وقال في شرح التعرف اين فصل از بهر آن ياد
كرد كه نزديك معتزله چون سلطان ظالم كردد معزول كشت ونزد روافض امامت

نباشد مگر اولاد علی رض و نزدیک ما حکم سلطان جابر همچون حکم سلطان عادل بود
وطاعت وی هرچه نه در معصیت بود باید داشتن و از پس وی نماز باید گزاردن
و خروج بر وی روا نبود وحکی عن الحسن البصری رض انه ذکر عنده فساد السلطان
فقال رض ما اصلح الله سبحانه علی ایدیهم اکثر مما افسدوا و از جمله بباید دانستن
که فساد سلطان از فساد خلق آید و در حدیث است اعمالکم عمالکم و از محمد بن سیرین رض
چنین منقولست که فرمود اگر از آسمان ام آمدی که مرترا امروز هفتاد دعا مستجابست
همه دعاهای سلطان را خواستمی از بهر آنکه هر دعای که خویشتن را خواهم تنها مرا
باشد و هر دعای که سلطان را خواهم صلاح آن عامهٔ مسلمانان باشد وقال فی التعرف
واجمعوا علی تقدیم ابی بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی الله عنهم اجمعین و رأوا
الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح وسکتوا عن القول فیما کان بینهم من التشاجر
ولم یروا ذلک قادحا فیما سبق لهم من الله من الحسنی وفی الناطق عن ابی حنیفة رض
من قال علی رض احب الی من الجمیع فهو رجل نغل وفی موضع اخر دغل وهو اصله تخفیف
دغل وهو الذی فیه دغل ای فساد وریبة والنغل تخفیف النغل وهو ولد الزنا وقال
فی التعرف فی الباب الثامن والستین فی توقی القوم ومجاهداتهم سمعت فارسا
رحمه الله یقول سمعت بعض الفقراء قال کنت سنة الهبیرة مع الناس فانفلت
ثم رجعت فکنت اطوف بین الجرحی قال فرایت ابا محمد الجریری وکان قد بنی علی
المائیة فقلت له یا شیخ الا تدعوا ان یکشف الله عز وجل ما تری فقال قد قلت

فقال سبحان الله

فقال سبحان الله انی افعل ما اشاء قال فاعدت علیه فقال یا اخی لیست هذا وقت
الدعاء هذا وقت الرضاء والتسلیم فقلت لک حاجة فقال انا عطشان فجئته بماء
فاخذه واراد ان یشرب فنظر الی فقال هؤلاء عطاش وانا اشرب لا کان هذا ابدا هذا
شربة فردها علی ومات رحمه الله من ساعته وسمعت فارسا رحمه الله تعالی یقول سمعت
بعض اصحاب الجریری رحمه الله سمعت الجریری رحمه الله تعالی یقول مکثت عشرین سنة
لا یسمع لسانی الا من قلبی ثم حالت الحال ومکثت عشرین سنة لا یسمع قلبی الا من
لسانی وقال فی شرح التعرف این سنة الهبیرة سال سیصد و یازده بود که قرامطه
آن سال حجاج را بکشتند و غارت کردند و شانزده سال راه بسته گشت این درویش
همی گوید که من آن سال با آن مردمان بودم از دست قرامطه بجستم چون برفتند باز آمدم
نزدیک قافله شفقت اسلام را تا مگر خستهٔ آب دهم یا نظاره کنم که حال ایشان چیست
میان خستگان همی گشتم ابو محمد جریری را دیدم در میان خستگان افتاده و سال وی
از صد در گذشته بود گفتم یا شیخ دعا نکنی تا خدای تعالی این بلا کشف کند مرا گفت
گفتمش مرا جواب داد که آن کنم که من خواهم این بر معنی گفتن و جواب شنیدن نباشد
ولیکن این بر معنی مشاهدهٔ سر بود و باشد که بداند که خدای تعالی آن کند که خود خواهد
حق سبحانه کافران را دست داد تا مر انبیا را علیهم السلام بکشتند اگر قرامطه را بر کار دچه عجب
باشد و اگر اعتراض کردن روا بودی در وقت بلا انبیا را علیهم السلام دعا کردندی که دعای
ایشان مستجاب تر بود پس این درویش بگفت دیگر باره این سخن را بروی گردانیدم

مرا گفت ای برادر این وقت دعا نیست این وقت رضا و تسلیم است یعنی دعا پیش از
نزول بلا باید که چون بلا آمد رضا باید دادن وکان هذا بحسب اغلب الاحوال والا
فقد روی فی نوادر الاصول فی الاصل الحادی والسبعین والمائتین بالاسناد عن
مکحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لن ینفع حذر من قدر وان الدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل
باسناده عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یرد القدر الا الدعاء ولا یزید
فی العمر الا البر وان الرجل لیحرم الرزق بالذنب یصیبه وقال فی ذلک الاصل وصار
الدعاء من السلطان ما یرد القضاء وفی معانی الاخبار باسناده عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنه
انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء
وقال الشیخ رحمه الله معنی ینفع مما نزل انه قد حصل له شرف الاذن فی الدعاء وفتح
ابواب الرحمة ویجوز ان یکون الدعاء یسهل علی الداعی تحمل ما نزل من البلاء فیضاعف
له ثواب ما نزل لانه یحوز ثواب البلاء وثواب الافتقار والاضطرار الیه ویکون
الدعاء بعد نزول البلاء سبب الصبر والرضاء او سبب العصمة عن الجزع الذی
یحرم الثواب وقال ایضا فی شرح التعرف خلیل را علیه السلام چون باتش انداختند
رضا پیش آورد دانست که اگر ویرا بایستی که مرا باتش نیندازند از اسباب اتش مر
ایشانرا عاجز کردانیدی با دعوی محبت محب را بر اختیار دوست اختیار نیست
شیخ ابو محمد آب طلب کرد خواست که بخورد بخورد نخواست که ایشان با ثواب

ليس شيء اكرم على الله من الدعاء

پیش بردن دست امر

تشنگی روند و وی محروم ماند و شفقت اسلام چنان واجب کند که مسلمانانرا
بهتر از خود خواهد و دیگر فرمود که بیست سال بودم که زبان من جز از دل من سخن
نگفت یعنی انچه در دل نبود بزبان نراندم تا ظاهر مرا باطن را مخالفت نگشت بزرگان
چنین گفته اند من عبر عن غیر مشاهدة فهو شاهد زور و باز گفت بیست سال
دیگر بودم که دل من جز از زبان سخن نشنید یعنی دلم چنان مستغرق حق سبحانه شد که از
هیچکس خبر نداشتم بلکه زبانم نیز دل گشت و دلم زبان گشت و هرچه شنیدم و گفتم مرا
میان دل و زبان فرق نماند و گوشم آن شنید که دل خواست و زبانم آن گفت که دل
فرمود دلم اسیر دوست گشت و جوارح اسیر دل شد وفی طبقات المشایخ فی اول
الطبقة الثالثة ومنهم ابو محمد الجریری رحمه الله واسمه احمد بن محمد بن الحسن وقیل الحسن
بن محمد کان من کبار اصحاب الجنید رحمه الله وصحب ایضا سهل بن عبد الله التستری
رحمه الله وهو من علماء مشایخ القوم واقعد بعد الجنید رحمهما الله فی مجلسه لتمام
حاله وصحة علمه توفی سنة احدی عشر وثلثمائة وقال ایضا فی التعرف فی الباب
الثامن والستین فی توفی القوم ومجاهداتهم قبل ان ابا السوداء رحمه الله ثم
کان وقف سنتین وقفة وجعفر بن محمد الخلدی رحمه الله وقف خمسین وقفة
وکان بعض المشایخ رحمهم الله واکثر ظنی ان ابو الحمزة الخراسانی رحمه الله حج عن النبی
صلی الله علیه وسلم عشر حجات وحج عن عشرة من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم عشر حجات ثم حج عن نفسه
حجة واحدة یتوسل بتلک الحج الی الله ثم فی قول حجته فی المغرب الحج القصد ومنه

بزرگ شیخ ابو محمد الجریری قائم مقام جنید بن محمد البغدادی
وفی الانساب الجریری نسبة الی الجریر بن عبد الله البجلی وابن وابل والجریری نسبة الی الجریر بن عبد الله البجلی والی اتباع موسی بن عمران الجریری

المحجة الطريق قال يحجون سب الزبرقان المزعفرا اى يقصدونه ويختلفون اليه والسب
العمامة وقد غلب الحج على قصد الكعبة للنسك المعروف والحجة بالكسر المرة والقياس
الفتح الا انه لم يسمع من العرب على ما حكاه ثعلب يدل على ذلك والحجة لشهر الحج ويقال
الحج فى اللسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيارة قاله بعض كبار العارفين رحمهم الله
وقال بعض العلماء رحمهم الله الحج كثرة القصد والتردد وسمى قارعة الطريق محجة
لكثرة التردد فيها ويقال حج بنو فلان فلانا اذا طالوا الاختلاف اليه ويسمى قصد
البيت حجا لكثرة تردد الناس اليه وان لم يتردد الشخص المعين اليه والحج فى الشرع
عبارة عن قصد مخصوص فى زمان مخصوص وقال فى قوت القلوب الحج فى اللغة
هو القصد الى من يعظم وكانت العرب يقول نحج الى النعمان اى نقصده تعظيما له
فينبغى ان يكون الحاج معظما لمن قصده بالحج ليتحقق معنى هذا الاسم والحج ايضا
سلوك الطريق الواضح الذى يخرج الى البغية واشتقاقه من المحجة وقال فى التعرف
فى هذا الباب ايضا قالوا ان ابا عمرو الزجاجى رحمه الله اقام بمكة سنين كثيرة لم يحدث
فى الحرم كان يخرج من الحرم ثم يعود وهو على الطهارة وفى كتاب الطبقات فى
الطبقة الخامسة ومنهم ابو عمرو الزجاجى واسمه محمد ابن ابرهيم بن يوسف بن محمد النشابورى
الاصل صحب الجنيد والنورى وابا عثمان وروما والخواص ودخل مكة واقام بها فصار
شيخها والمنظور اليه فيها حج قريبا من ستين حجة وسمعت ابا عثمان المغربى رحمه الله
يقول كان ابو عمرو من السالكين وايامه وفضله اكثر من ان تحصى مات بمكة وقيل انه لم

يبل ولم يتغوط

يبل ولم يتغوط فى الحرم سنة اربعين وهو بها مقيم توفى سنة ثمان واربعين وثلثمائة ثم
قال فى الطبقات فى الطبقة الخامسة ومنهم جعفر الخلدى وهو جعفر بن نصير ابو محمد
الخواص البغدادى المنشأ والمولد وصحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النورى وروما
وسمنون وابا محمد الجريرى وغيرهم من مشايخ الوقت وكان المرجوع اليه فى علوم القوم
وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم وكان من افتى المشايخ واخلقهم واحسنهم حالا
وقبولا حج قريبا من ستين حجة توفى ببغداد فى شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وثلثمائة وقبره بالشونيزية عند قبر السرى والجنيد رحمهم الله وفى الانساب وكان يقال
عجائب بغداد ثلثة اشارات الشبلى ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدى وفى
قنية الفتاوى فى اول كتاب الحج وعن ابى سلمن الدارانى رحمه الله انه قال حججت
اربعين حجة وما ارى انى قضيت فريضة الله تعالى عن نفسى وقال ابو القاسم الحكيم
رحمه الله من غزا فى هذا الزمان غزوة واحدة ففاته الصلوة عن وقتها يحتاج الى
مائة غزوة لتكون كفارة لما فاته من الصلوة وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه خرج
حاجا الى بيت الله تعالى فلما سار مرحلة فقال ردونى ارتكبت سيئة كبيرة فى مرحلة
واحدة فردوه وقال فى شرح التعرف از بجا مراد آنست كه بنماید كه این طایفه بوسته اندر
تك وبوى بوده اند كاه بحرم دويدندى كه آن مقام حضرتست تا مكر آنجا ازدوست اثرى
يابند باز چون برفتندى وبنافتندى كفتندى شومى ما ومحرومى ماست باز رفتندى باز رفتندى
تا نفس را بقطع بادیه قهر كنند چون برسيدند نفس را سر برآوردندى بديدن آن كعبه

ورويماه

الترمذى

معظم دیگر بار آوردند قهر را تا عجب نیاورد جمله آنست که این طایفه را بیوسته با نفس
بلا بوده است و نیز کعبه حضرت نفس است نفس آنجا رود پیش از آن مرو را راه نه و عرش
حضرت قلبست تا آنجا رود پیش از آن مرو را راه نه تن تا کعبه دو بد امید یافتن حق را
سبحانه و دل تا عرش دو بد امید یافتن خداوند عرش را جل ذکره چون نیافتند
نفس متحیر گشت گرد خانه طواف ساختن گرفت همچون محبان که اندر غلبات شوق
جویان گردند عرش قبلهٔ دلهاست اندر آسمان و کعبه قبلهٔ تنهاست اندر زمین
بخدمت قصد کعبه کند مراد نه کعبه باشد بلکه خداوند کعبه دل بقربت قصد
عرش کند مراد نه عرش باشد ولیکن خداوند عرش را نیابد همانجا بنشیند باز نگردد
اگر دل باز گردد از عرش چنانکه تن باز گردد از کعبه هرگز پیش باز نیاید نفس ظاهر و کعبه
ظاهر ظاهر را با ظاهر مشغول کرده اند دل غیب و عرش غیب غیب را بغیب مشغول
کرده اند و سر ایشان را بهیچ چیز مشغول نکردانند از جمله مخلوقات از بهر آنکه
ایشان را شغل حق عز و جل چنان گردانیده باشد که بهیچ چیز نپردازند اگر قوت همه خلق
یک تن را بود و او را بگذاردن حق خداوند عز و جل مشغول گردانند حق خداوند سبحانه
افزون آید و وی عاجز ماند پس یک تن ضعیف از حق سبحانه چگونه فراغت یابد تا
بغیر وی پردازد یکی از بزرگان چنین گفته است مَنْ غَمَضَ بَصَرَهُ عَنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ
طَرْفَةَ عَيْنٍ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ أَبَداً این کس را که بهمه عمر خویش طرفة العینی چشم از
حق خواباند حال این بود که هرگز بوی راه نیابد آنکس که بهمهٔ عمر خویش روی سوی

دل بقربت قصد عرش

حق نه آورده باشد چگونه راه یابد خلیل ع گفت إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رفتن وی از جای
بجای نبوده ولیکن از خلق اعراض کردن بود بسیار تکلف باید و مدتی باید تا تن بکعبه
رسد و مرد دل را مدت و تکلف نباید تا بعرش رسد گفته اند ان الله تعالی خلق العرش
اظهارا لعظمته لا مکانا لذاته سر همه خلق در بزرگی عرش که مخلوقست عاجز ند از
عظمت خداوند عز و جل عاجزتر باشند و اندر صفات عرش سخن بسیار است
بعض خبرها آمده است که اسرافیل ع تمنا کرد که کاشکی من عظمت عرش خداوند را
عز و جل بدانستمی خداوند عز و جل چند نیروی همه اهل آسمان بوی داد و بفرمود
تا نیرو پنج هزار سال بسال آن جهان طیران کرد نتوانست همچندان نیروی زیاده
کردند هزار سال دیگر طیران کرد به نیمهٔ ساق عرش نتوانست رسیدن عاجز فرو ماند در خواست
کرد تا خداوند عز و جل او را بجای خود باز آورد پس گفت سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى عظمت
خلقی از خلق وی چنین بود عظمت وی را سبحانه که در یابد کستاخی خلق از جهل بود نزدیکان
نیارند کستاخی کردن که از سر خبر دارند هر چند سر اولیا را قرب بیشتر گردد با حرمت تر
کردند و حشمت زیاده شود و هر که قریب تر با حشمت تر فُضَيْل بن عیاض رحمه الله
فرمود جوانی را دیدم در عرفات در روی وی فراست خیر بود همه دعا میکردند و وی خاموش
بود نزد وی رفتم و گفتم لو سألت الله شیئا لعل الله سبحانه یرحم هؤلاء ببرکات دعائک
قال انی لمحتشم قلت لا بد فان الوقت قد فات فاخرج یده من عباءته کالمحتشم کلما اراد
ان یرفع یده استرخت یده حتی رفعها بعد مدة فقال یا رب فتقبل ان یصل یا بالرجاء

علیه السلام

بحیده

والراء بالباء سقط مغشيا عليه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله فقلت عملت في دمك
يا سيدي واگر نور معرفت در سر نهان نيستي زمين واسمان طاقت ندارد سر عارفان
از حجابهاي عرش در گذشته است عارف امروز بشر همان بيند كه فردا بمعاينه خواهد
ديدن نور معرفت قويترين همه نورهاست بر چيزي كه خواهد عارف را از حق سبحانه محجوب
كند نور معرفت انرا بسوزد و بگدازد وحرق الحواجب انوارهم وجلت عند ذي العرش اخطارهم
وهم در شرح تعرف ميگويد وابو حمزه رحمه الله خود را بنزديك حق سبحانه هيچ محل
نداشت جندن وسيلت ساخت تا بك خدمت وي مقبول آيد واصل نجات خود انست
كه بنده خود را نه بيند وقصته ابو عمرو زجاجي رحمه الله ان بظاهر خلق اسان بيند وان
عظيم است از بهر انكه نفس را صحبت با جرم است وسر با حق سبحانه چون نگاه داشت
ادب نفس چنين است از ان سر چگونه باشد شعر هر كه را سر با حقيقت راستر
ظاهرش نان با شريعت راستر وانچه بزرگان بر اسرار خلق مطلع گشتند از انجا بود كه
ظاهر آينه سر است بظاهر خلق نگاه كردند در حركات ظاهر دانستند كه از كجا همي جنبد
وقال ايضا في التعرف في الباب الثلثين في المذاهب الشرعية انهم يأخذون لأنفسهم
بالاحوط والاوثق فيما اختلف فيه الفقهاء ومع اجماع الفريقين فيما امكن الى ان قال
واستطاعة واستطاع الحج عندهم الامكان من اي وجه كان ولا يشترطون الزاد والراحلة فقط
قال ابن عطا رحمه الله الاستطاعة اثنان حال ومال فمن لم يكن له حال تبلغه مال
تبلغه وقال في شرح التعرف مذهب اين طايفه رحمهم الله آنست كه در باب دين باحتياط

عمل كردن

عمل كردن واجبست محتاط همواره با حق بماند ومتوسع گاه بحق افتد وگاه بباطل ودر
حديثست كه بر شما باد بجماعت بودن كه گرگ گوسفند يگانه را رباید واين مثل است
مرد پوراد پواهنك ربودن دين كند چون بنده با جماع مسلمانان كار كند ديو بروي راه نيابد
ودیگر چون كار باحتياط بر گيري بر نفس دشوارتر بود وسر همه طاعتها مخالفت نفس است
وطريقه اين طايفه آنست كه روا ندارند كه بهمه عمر يكقدم بر مراد نفس نهند و
گفته اند كه موافق النفس كعابد الصنم ونيز گفته اند كه النفس هي الصنم الاكبر
واينشان وجوب حج بر خويشتن بامكان وطاقت بينند بهر وجهي كه باشد زاد و
راحله شرط نكنند هر آينه در حال بنده نگرند اگر قدرت رفتن بي زاد وراحله ندارند
معذور باشد بترك حج واگر بي زاد وراحله تواند رفتن معذور نباشد ابن عطا رحمه الله
فرمود استطاعت حج دو چيز است حال ومال حال را اصل مي نهد ومال را بدل
وآن حال قوت باطن خواهد وتوكل درست وقبل قناعت ورضا هر كه را قناعتست
مالي بي عناست وهر كرا قناعت نيست با همه دنيا فقير است وقبل حال قوت
محبت است هر چند محبت قوي تر شوق بيشتر وهر چند شوق غالب تر رنج راه كمتر
راه دراز با شوق كوتاه گردد وراه كوتاه بي شوق دراز گردد آنكه او را شوقست بر دل دود
سير اقدام با سير دل قلب برابر نباشد پس اگر كسي را اين حال نباشد وبشريعت
استطاعت وي بمالست واستطاعت وي مفسر بزاد وراحله است وباز زاد خاص
تقويست وراحله ايشان توكل سفر عام بنفس است سفر خاص بسر انكه بنفس سفري

و اگر بي زاد وراحله سوان رفتن معذور باشد

كند قدم قدم رود وآنكه بدل سفر كند كون كون رود انكه بنفس سفر كند از وطن بغربت
افتد وانكه بسر سفر كند از غيب بوصال رسد وقال مالك رحمه الله يجب الحج على
من قدر على المشي لأنه استطاع اليه سبيلا اذا كان يقدر عليه ماشيا واستطاعة
الحج عنده بسلامة البدن وقد فسر رسول الله صلعم الاستطاعة بالزاد والراحلة
قال ابن عمر رضه جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال ما يوجب الحج قال صلعم الزاد والراحلة
اخرجه الترمذي رحمه الله وفي شرح السنة باسناده عن الشافعي رحمه الله وباسناده
عن عبد الله بن عمر رضه وفي حديثه فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال صلعم
الزاد والراحلة وفي قوت القلوب ومن كان ذا قوة على المشي او كان مما يصلح له ان
يواجر نفسه وامن التهلكة في خروجه فحج على ذلك كان فاضلا في فعله وللحج الماشي
بكل قدم يخطوها سبعمائة حسنة وللراكب كل خطوة يخطوها دابته سبعين حسنة
والقوة على المشي من الاستطاعة عند بعض العلماء رحمهم الله وفي الكافي شرح
الهداية ولا بد من الاستطاعة وهي ان يملك مالا فاضلا عن مسكنه وفرشه
وثياب بدنه وفرسه وسلاحه ونفقة عياله واولاده الصغار مدة ذهابه وايابه و
ان يكفي ذلك الفاضل للزاد والراحلة محملا او راحلة او شق محمل وان امكنه ان يمشي
او يكتري عقبة لا يجب عليه الحج وذلك بان يكتري رجلان بعيرا يتعاقبان في الركوب
وكذا لو وجد ما يكتري مرحلة ويمشي مرحلة لا يجب وليس من شرط الوجوب على اهل
مكة ومن حولهم الراحلة لانه لا يلحقهم مشقة زائدة ومن الاستطاعة امن الطريق

ثم هو

ثم هو شرط الأداء عند ابن شجاع وهو مروي عن ابي حنيفة رضه كملك الزاد والراحلة وكان
ابو خازم القاضي رحمه الله يقول هو شرط حقيقة الأداء فمن جعله شرطا لوجوب الأداء
لا يوجب الوصية ومن جعله شرط حقيقة الأداء قال يوجب الوصية وان كان الغالب
في الطريق السلامة يجب الحج وان كان الغالب الخوف والقطع لا ولو كان بينه وبين
مكة بحر فهو كخوف الطريق وفي شرح الأترجي رحمه الله للهداية نقلا عن اسرار
القاضي الامام ابي يزيد رحمه الله لا يحصل القدرة الا بملك الزاد والراحلة ولا يجب
بالاباحة عندنا بخلاف الوضوء فانه يجب بماء الاباحة لان الماء في الاغلب يوجد
مباح الأصل ولا يجري فيه المنع الا نادرا ولا عبرة للنادر بخلاف اعيان الاموال
في العادات كذا في الذخيرة وفي شرح السنة واختلفوا في وجوب ركوب
البحر اي للحج اذا لم يكن له طريق غيره فذهب جماعة الى وجوبه لما روي عن عبد الله ابن
عمر رضه انه قال قال رسول الله صلعم لا يركب البحر مؤمن الا حاجا او معتمرا او غازيا
في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا واراد بهذه الكلمة تهويل
امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملامسة النار وقال الشافعي رضه لا يبين
لي ان اوجب عليه ركوب البحر للحج وفي المحرر للامام الرافعي على مذهب الامام الشافعي
رحمهم الله والأظهر انه يلزمه ركوب البحر ان كان الغالب منه السلامة وفي شرعة
الاسلام ان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله تعالى وفي الحديث حجوا
تستغنوا وسافروا تصحوا وتغنموا فاني اباهي بكم الأمم وتعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه

وَاِذَا اَرَادَ اَنْ يَاكُلَ اَوْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ خَرَجَ اِلَى الْحِلِّ اِنِ اسْتَطَاعَ وَلَا يُطِيلُ بِهِ الْمَقَامَ فَيُمِلُّ جِوَارَهُ
وَيُقَصِّرُ فِي تَعْظِيمِهِ وَفِي قُوتِ الْقُلُوبِ فَاِذَا وَجَدَ الْعَبْدُ زَادًا وَرَاحِلَةً لَزِمَهُ فَرْضُ الْحَجِّ فَاِنْ
اَخَّرَهُ بَعْدَ وُجُودِ ذٰلِكَ كَانَ مَكْرُوهًا فَاِنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ اَوْ مَاتَ عَنْ عَدَمِ الْاِمْكَانِ بَعْدَ
وُجُودِهِ كَانَ عَاصِيًا لِلّٰهِ تَعَالَى مِنْ حِينِ اَمْكَنَهُ اِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَامِلَ الْاِسْلَامِ وَقَالَ
عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَقَدْ هَمَمْتُ اَنْ اَكْتُبَ فِي الْاَمْصَارِ بِضَرْبِ الْجِزْيَةِ عَلَى مَنْ لَا يَحُجُّ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ اِلَيْهِ
سَبِيلًا وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَاِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَمُجَاهِدٍ وَطَاوُسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ اَجْمَعِينَ لَوْ عَلِمْتُ رَجُلًا غَنِيًّا
وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَجُّ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ اَنْ يَحُجَّ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ مَنْ مَاتَ
وَلَمْ يَرْكَبْ وَلَمْ يَحُجَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ اِلَى الدُّنْيَا وَكَانَ تَفْسِيرُهُ فِي هٰذِهِ الْاٰيَةِ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ
لَعَلِّي اَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ قَالَ اَزْكِّي وَاَحُجُّ وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ هٰذِهِ الْاٰيَةُ مِنْ اَشَدِّ
شَيْءٍ عَلَى اَهْلِ التَّوْحِيدِ ثُمَّ الْحَجُّ وَاجِبٌ عَلَى الْفَوْرِ لَا يُبَاحُ لَهُ التَّاْخِيرُ عَنِ السَّنَةِ الْاُولَى وَيَاْثَمُ
بِالتَّاْخِيرِ اِلَّا اِذَا اَدَّى فِي عُمْرِهِ فَيَرْتَفِعُ الْاِثْمُ حِينَئِذٍ وَهُوَ اَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ اَبِي حَنِيفَةَ
رَحِمَهُ اللّٰهُ وَذَكَرَ ابْنُ حَجَّاجٍ عَنْ اَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ مَالٌ مِقْدَارُ
مَا يَحُجُّ بِهِ وَكَانَ يُرِيدُ التَّزَوُّجَ اَيَحُجُّ بِهٰذَا الْمَالِ اَمْ يَتَزَوَّجُ بِهِ قَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَلْ يَحُجُّ وَيَبْدَأُ بِالْحَجِّ
فَذٰلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اَنَّ الْوُجُوبَ عِنْدَهُ عَلَى الْفَوْرِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَجِبُ الْحَجُّ مُوَسَّعًا يُبَاحُ
لَهُ التَّاْخِيرُ عَنِ السَّنَةِ الْاُولَى وَلَا يَاْثَمُ بِتَاْخِيرِ الْاَدَاءِ اِلَّا اِذَا لَمْ يُؤَدِّ فِي عُمْرِهِ فَحِينَئِذٍ يَاْثَمُ
وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ لِاَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَخَّرَ الْحَجَّ بَعْدَ نُزُولِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ وَفَتَحَ
مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَحَجَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ عَشْرٍ وَعِنْدَ اَبِي حَنِيفَةَ وَاَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُمَا اللّٰهُ تَاْخِيرُ رَسُولِ

اللّٰهِ صَلَّى

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَمْنُوعٌ لِاَنَّ فَرِيضَةَ الْحَجِّ ثَبَتَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ الْاٰيَةَ وَهٰذِهِ الْاٰيَةُ نَزَلَتْ
فِي سَنَةِ عَشْرٍ فَاَمَّا النَّازِلُ فِي سَنَةِ سِتٍّ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ وَهٰذَا اَمْرٌ بِالْاِتْمَامِ
لِمَنْ شَرَعَ فِيهِ بِنَذْرٍ فَلَا يَثْبُتُ بِهِ الْفَرِيضَةُ مَعَ اَنَّ التَّاْخِيرَ اِنَّمَا لَا يَحِلُّ لِخَوْفِ الْفَوْتِ وَهُوَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَمِنَ مِنْهُ لِعِلْمِهِ وَحْيًا اَنَّهُ يُدْرِكُ وَقَالَ فِي شَرْحِ التَّعَرُّفِ اِيشَانْ رَفْتَنِ اِيشَانْ بِسَفَرِ حَجِّ وَعَادَتْ
كَرْدَنِ مَرَا نَرَا اَزْ بَهْرِ رِيَاضَتْ نَفْسِ اَسْتْ وَاَزْ شِبْلِي رَحِمَهُ اللّٰهُ آوَرْدَهْ اَنْدْ كَهْ هَرْ كَهْ تَوْبَهْ كَرْدِي
وَبَارَادَتْ وَيْ دَرْ آمَدِي وَبَرَايِ زَادْ وَرَاحِلَهْ بِحَجِّ فَرِسْتَادِي وَخُوِيشْتَنْ بَا اَصْحَابْ بِتَشْيِيعْ
اُو بِيرُونْ رَفْتِي يَكْ مَنْزِلْ وَبَازْ كَشْتِي اُو رَا دَرِينْ مَعْنِي كَفْتَنْدْ فَرْمُودَهْ دَهْ سَالَهْ رِيَاضَتْ مَنْ
بَا اِيشَانْ اِينْ نَكَنْدْ كَهْ يَكْ سَفَرْ بَادِيهْ شَيْخْ رَحِمَهُ اللّٰهُ كَفْتْ مَعْنِي اِينْ خَبَرْ اَزْ شِبْلِي رَحِمَهُ اللّٰهُ آنَسْتْ
كَهْ هَرْ كَهْ بَارَادَتْ كَسِي بِيَايَدْ هَمَهْ اَنْ مُرَادْ بِيَنْدْ تَا هَمْكِي وَبِرَادِ بِدَارْ شَيْخْ فَرُو كِيرْدْ وَحَقْ سُبْحَانَهُ فَرَامُوشْ
كَنْدْ وَنِيزْ بَاشَدْ كَهْ مَرْدِ بِيرْ رَادِ بِدَارْ حُرْمَتْ دَاشْتَنْدْ مُرِيدْ مَشْغُولْ كَنْدْ حَقْ رَا سُبْحَانَهُ فَرَامُوشْ كَنْدْ
پَسْ شِبْلِي رَحِمَهُ اللّٰهُ اِيشَانْ رَا بِبَادِيهْ اَنْدَاخْتِي تَا چُونْ شِبْلِي رَا بِيَافْتَنْدِي هَمَهْ حَقْ رَا دِيدَنْدِي
وَشِبْلِي نِيزْ اَكَرْ بِرَاسْتْ كَرْدَنِ اِيشَانْ مَشْغُولْ كَشْتِي اَزْ حَقْ بَازْ مَانْدِي كَمَالْ حَالْ آنْ بَنْدَهْ اَنْسْتْ
كَهْ نَهْ وَيْ چِيزِي رَا حِجَابْ كَرْدَدْ وَنَهْ چِيزِي وَيْرَا وَاَكَرْ وَيْرَا چِيزِي حِجَابْ كَرْدَدْ وَيْ عَابِدْ آنْ چِيزْ اَسْتْ
اَكَرْ وَيْ خُوِيشْتَنْ رَا حِجَابْ چِيزِي كَنْدْ مَعْبُودْ آنْ چِيزْ اَسْتْ پَسْ بُزُرْكَانْ هَمَهْ چِيزْهَا اَزْ پِيشْ بَرْدَارَنْدْ
تَا عَابِدْ حَقْ سُبْحَانَهُ تَعَالَى كَرْدَنْدْ وَحَقْ مَعْبُودْ اِيشَانْ وَخُوِيشْتَنْ رَا اَزْ پِيشْ دِلْ خَلْقْ بَرْدَارَنْدْ تَا
خَلْقْ عَابِدْ حَقْ كَرْدَنْدْ وَحَقْ مَعْبُودْ اِيشَانْ نَصِيحَتْ صُحْبَتْ وَشَفَقَتْ اِرَادَتْ اِينْسْتْ دِيكَرْ
شَتَافْتَنْ اِيشَانْ رَا بِحَجِّ مَعْنِي دِيكَرْ قَطْعِ عَلَائِقْ اَسْتْ وَهَجْرِ اِخْوَانْ وَمُفَارَقَتْ وَطَنْ عَارِفَانْ

را با علائق کار نیست و با وطن قرار نیست و با غیر حق سبحانه انس نیست و از حاضر گشتن
بحضرت دوست بد نیست و بیت که مضاف است بحق سبحانه نشان حضرت دارد و احرام
گرفتن بحرم ملک در آمدن است و هر که دشمنان دارد چون نفس و شیطان و هوا جز بحرم
گریختن و پرا روی نیست و در احرام نفس را از مرادها باز داشتن است و عارفان را با مرادها
نفس کار نیست و محرم را وقوف مزدلفه است و عرفات و مزدلفه جای حاجت خواستن است
و حاجت خواستن انبساط است و هر که در دوستی متحقق باشد جز دوست کس را نبیند
و چون تنها و مراد آرد جز با وی انبساط کردن روی نیست و محرم را رمی جمار است و رمی تبرا
کردنست از آنچه در آرد و انداختن است مر آنرا که با وی است و عارف را جز انداختن فعل خویشتن
و نادیدن فعل خویشتن و از خلق تبرا کردن روی نیست و محرم را طواف است و طواف گرد در
و دیوار دوست برگشتن است و مشتاقی را که بدیدار دوست راه نیابد جز بگرد در و دیوار
دوست برگشتن و خود بدر و دیوار دوست مالیدن و بوسه دادن ارکان خانه روی نیست
و مر حج را سعی میان صفا و مروه است و هر که عارفست محب است و هر که محب است مشتاق است
و هر که مشتاقست مغلوبست و هر که مغلوبست متحیر است و متحیر را جز از کنج بکنج دویدن
روی نیست و محرم را حلق است و عارف را از ستردن مرادها از دل خویش چاره نیست
و احرام زنجست و محب را جز خویشتن کشتن و در زیر مراد دوست آوردن روی نیست و در
حج خویشتن را مجرد کردنست و عارف را از تجرید چاره نیست و احرام بستن نفس را
اندر بند آوردنست و نفس را جز بسته داشتن روی نیست و جمله معنی آنست که همواره

اشتاد انفس

اشتاد انفس بسر نظر کند و بیگانه را سر بنفس نظر کند دور انرا سر آنجا آرد که نفس است و
نزدیکان را نفس آنجا آرد که سر است پس شتافتن خلق سوی حج نه باختیار است و لیکن حق
سبحانه جاذب سر است و سر جاذب نفس دیگر معنی در شتافتن سوی حج و شیفته گشتن
عارفان بسفر حج آنست که ایشان قیامت نیامده را پیش سر خویش مثال کرده اند و حج
از بهر تذکر قیامت است عالم دنیا حاضر است و قیامت غایب و خاص را دنیا غایبست
و قیامت حاضر چنانکه در حدیث است حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا و زنوا انفسکم
قبل ان توزنوا تا حال ایشان بانجا رسیده است که قیامت را رای العین می بینند
و هر که را قیامت رای العین گردد نه بر ظاهر وی خلاف گذرد و نه بر سر وی خروج از اهل و وطن
و مال و از مرادها باز ماندن مثال بیماری و مرگست و رنجی که در راه بوی رسد و مخاطره
دزد و گرد و عرب مثال مخاطره مرگست و ان ربودن ایشان متاع حجاج را مثال ربودن
خصمانست طاعات را چون بسر بادیه رسد زاد بر گیرد زاد دنیا طعامست و زاد مرگ طاعت
هر که بی زاد رود بیم هلاک بود بقیامت هر که بی طاعت رود بیم هلاک بود و آن محمل مثال
جنازه است دوستان تا بسر گور پیش نروند حجاج را نیز مشایعت تا سر بادیه پیش نروند
و ان عزت آب در بادیه مثال نیاز بنده است بدعا از بندگان و انقطاع اخبار از حجاج مثال
فراموش کردن دوستان است مر گذشتگان را و رسیدن میقات مثال نفخ صور است
که از گور بیرون آیند و جامه بیرون آیند و جامه بیرون کردن مثال برهنگی قیامت است
و ان لبیک گفتن مثال اجابت داعیست در روز قیامت یوم یدعوکم فتستجیبون

بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وازعیال دور بودن مثال تبرا کردن از دیگری یوم یفر
المرء من اخیه وان دویدن سوی عرفات مثال دویدن خلقست بدشت عرصات قیامت
یوم یخرجون من الاجداث سراعا وان جمع عرفات مثال جمع قیامتست یوم یجمعکم لیوم الجمع
وان وقوف بعرفات مثال وقوف قیامتست یوم یقوم الناس لرب العالمین وان پیش رفتن
امام وحجاج بر اثر وی تا بموقف مثال دویدن خلقست از بهر شفاعت سوی پیغمبر صلعم
وان ایستادن بموقف مثال شفاعت پیغمبر است مر امت را وان افاضت بمشعر الحرام از عرفات
سوی شمارگاه رفتن است ومشعر الحرام نامزدلفه مثال میزانست که مر اورا دو پله است
که چون حجاج انجا رسند اگر مرکب حلال دارند ومطعم وملبس ومشرب حلال دارند حج
ایشان قبول افتد واگر حرام باشد رنج ایشان ضایع شود چنانکه بخبر آمده است چون
بنده گوید لبیک اللهم لبیک ندا آید لا لبیک ولا سعدیک مرکبک حرام ملبسک
حرام مطعمک حرام فانی یستجاب لک ورفتن بسوی مکه بطواف زیارت مثال انتظار
دیدار است تا کرا بار دهند که وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وکرا باز دارند که کلا انهم
عن ربهم یومئذ لمحجوبون وطواف خانه مثال کرد عرش دویدنست وجنابه عرش جای جستن
وان لب بر سنگ نهادن عهد تازه کردنست الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وان طواف
وداع مثال بدرود کردن اهل قیامت است که بعد از ان نه مؤمن کافر ابیند ونه کافر
مؤمن را وان ازدحام بر چاه زمزم مثال کرد آمدنست بر حوض کوثر وآن قربان کردن مثال
کشتن مرکشت میان بهشت ودوزخ وآن موی باز کردن مثال سرها آشکارا کردنست

یوم تبلی

یوم تبلی السرائر وآن خانه باز کردن وبار دادن مثال حجاب برداشتنست وجوه یومئذ ناضرة الی
ربها ناظرة تشبیه حج بقیامت اینست مر ان کسی را که ویرا از سر خبر است وحج تنبیه
تا قیامت را یاد کنند وساخته باشند نهایات طاعات حج است تا از نهایات اعمار
که مرگست یاد کنند پس این طایفه مدام مایل باشند سوی حج تا ذکر قیامت از دل ایشان
بیرون نرود ودایما باستعداد معاد مشغول باشند والله الموفق وقال حجة الاسلام
رحمه الله ودر هر یکی از این اعمال حج سرّیست ومقصود از وی عبرتی وتذکیری ویاد آوردن
کاری از کارهای آخرت جهاد وحج درین امت بدل رهبانیت وسیاحت است در امتان
پیشین عباد ایشان از میان خلق بیرون شدندی وبسر کوهی همه عمر ریاضت ومجاهدت
کردندی پس حق سبحانه این امت را حج فرمود بدل رهبانیت که در حج هم مقصود مجاهدت
حاصلست وهم عبرتهای دیگر در وی ظاهر است حق سبحانه کعبه را بر مثال حضرت
ملوک بنهاد واو عز وعلا منزه است از مکان ولیکن چون شوق عظیم بود هر چه بدوست
منسوب بود همه محبوب بود ودرین عبادت کارها فرمودند که هیچ عاقل بدان راه نیابد طبع را
نیز بدان انسی باشد وطبع بر موافقت عقل حرکت کند وکمال بندگی آن بود که بمحض فرمان
کار کند ونظر وی جز بمحض بندگی نباشد وهیچ نصیب دیگر عقل را وطبع را در ان نباشد
تا ان خود در جمله باقی کند که سعادت بنده در بندگی نصیب وبست تا از وی جز حق سبحانه
وفرمان حق هیچ چیز نماند وآدمی را بهر این آفریده اند که بکمال سعادت خویش نرسد تا اختیار
خویش در باقی فکند ومتابعت هوا سبب متابعت وی بود ومعاملت وی بنده وار نبود وسعادت

ملاک وی است او تا باختیار خویش باشد

وی در بند کیست و سفر حج از وجهی بر مثال سفر آخرت نهاده اند تا از احوال این سفر احوال
آن سفر یاد کند و چون زاد سفر از همه نوعها ساختن گیرد و همه احتیاطی بجای آرد که نباید که
در بادیه بی برگ ماند باید که بداند که بادیه قیامت دراز تر و پر هول تر است و آنجا زاد حاجت
بیشتر است و هر چند بزودی تباه شود زاد راه را نشاید همچون هر طاعت که بر پا آمیخته
باشد زاد آخرت را نشاید و چون بر جنازه نشیند باید که از جنازه یاد آورد که بیقین داند که
مرکب وی در آن سفر آن خواهد بود و باشد که پیش از آنکه از جنازه فرود آید وقت جنازه در آید
و چون لبیک گفتن گیرد بداند که این جواب ندای حقست و روز قیامت همچنین ندا بوی خواهد
رسید از آن هول باز اندیشد و باید که بخطر آن ندا مستغرق باشد علی بن الحسین رضی الله عنه
در وقت احرام زرد روی شد و لرزه بر وی افتاد و لبیک نتوانست گفت گفتند چرا
لبیک نگویی گفت ترسم که اگر بگویم گویند لا لبیک و لا سعدیک و چون این بگفت از شتر
بیفتاد و بیهوش شد و احمد بن ابی الحواری مرید ابو سلیمان دارانی رحمهما الله حکایت کرد
که ابو سلیمان در آن وقت که لبیک گفت تا میلی برفتند وی بیهوش بود و چون بهوش
آمد گفت حق تعالی بموسی علیه السلام وحی فرستاد که ظالمان امت خود را بگوی که نام من نبرند
و مرا یاد نکنند هر که مرا یاد کند من وی را یاد کنم و چون ظالمان باشند ایشان را بلعنت
یاد کنم و گفت که شنیده ام که هر که نفقه حج از شبهت کند و آنگاه گوید لبیک وی را گویند
لا لبیک و لا سعدیک حتی ترد ما فی یدک این مقدار اشارت کرده آمد از عبرتهای حج تا
چون کسی این را بشناسد بر قدر صفای فهم و شدت شوق و تمامی جد در کار وی را امثال

این معانی

این معانی نمودن گیرد و از هر یکی نصیبی یابد که حیات عبادت بدان بود والله سبحانه الموفق و فی
کتاب الطبقات فی الطبقة الأولی و منهم ابو سلیمان عبد الرحمن بن عطیة و یقال عبد
الرحمن بن احمد بن عطیة من اهل دارایا من قری الشام توفی سنة خمس عشرة و مائتین قال
اذا غلب الرجاء علی الخوف فسد القلب وقال الجنید رحمه الله قال ابو سلیمان الدارانی
رحمهما الله ربما یقع فی قلبی نکتة من نکت القوم فلا اقبل منه الا بشاهدین عادلین الکتاب
والسنة وقال ابو سلیمان کل عمل لیس له ثواب فی الدنیا لیس له جزاء فی الآخرة وقال
لکل شیء صداء و صداء نور القلب الشبع وقال افضل الأعمال خلاف هوی النفس
وقال لو ان محزونا بکی فی امة لرحم الله تعالی تلک الأمة وفی الطبقات فی الطبقة الأولی
ایضا و منهم احمد بن ابی الحواری کنیته ابو الحسن و ابو الحواری اسمه میمون من اهل دمشق
صحب ابا سلیمان الدارانی و غیره من المشایخ مثل سفیان بن عیینة و ابی عبد الله النباح
وله اخ یقال له محمد بن ابی الحواری یجری مجراه فی الزهد و الورع و ابنه عبد الله بن احمد
من الزهاد و ابوه ابو الحواری ایضا کان من العارفین فبینهم بیت الورع و الزهد توفی
سنة ثلاثین و مائتین قال الدنیا مزبلة و مجمع الکلاب و اقل من الکلب من عکف علیها
فان الکلب یاخذ منها حاجته و ینصرف و المحب لا یزایلها بحال وقال من احب ان یعرف
بشیء من الخیر او یذکر به فقد اشرک فی عبادته وقال اقلل مطعمک و اجتنب مرادک و روض
نفسک علی المکاره وقال انی لاقرأ القرآن فانظر فی آیة آیة فیحار عقلی فیها و اعجب من
حفاظ القرآن کیف یهنأهم و یسعهم ان یشتغلوا بشیء من الدنیا و هم یتلون الکتاب

الرحمن عز وجل ولو فهموا لما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به لذهب عنهم النوم فرحا بما
رزقوا ووقفوا وفي شرح السنة في باب الكسب وطلب الحلال من كتاب البيوع باسناده عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب
وان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال عز من قايل يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك هذا في حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله
وفي شرح السنة ايضا في كتاب المناسك في باب استلام الركنين اليمانيين وتقبيل
الحجر الاسود باسناده عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين هذا حديث متفق على صحته اخرجه البخاري
ومسلم رحمهما الله قال رحمه الله والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يستلم
الا الحجر الاسود والركن اليماني وروي عن معاوية رضي الله عنه انه كان يمسح الاركان كلها
ويقول ليس شيء من البيت مهجورا وكذلك عن ابن الزبير رضي الله عنه كان يمسح الاركان كلها
والاول للسنة قال ابن عمر رضي الله عنه ما ارى يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابرهيم عم وهذا حديث متفق على صحته
وروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يزاحم على الركنين وقال سمعت رسول الله يقول ان
مسحهما كفارة للخطايا ومعنى الاستلام هو التمسح بالسلمة وهي الحجارة وقال

الازهري

الازهري هو افتعال من السلام وهو التحية واهل اليمن يسمون الركن الاسود المحيا اي الناس
يحيونه وفي شرح السنة ايضا باسناده عن ابرهيم عن عابس بن ربيعة قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استقبل الحجر ثم قال اني لاعلم انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك ثم تقدم فقبله هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه رايت عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك حفيا وقال رحمه الله والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون تقبيل الحجر الاسود
فان لم يمكنه استلمه بيده وقبل يده ويفعله في كل طوفة فان لم يمكن ففي كل وتر فان لم
يصل يده اليه استقبله اذا حاذاه وكبر وروي في بعض الحديث ان الحجر يمين الله تعالى
في الارض والمعنى ان من صافحه في الارض كان له عند الله سبحانه عهد فكان كالعهد
بعقد الملوك بالمصافحة لمن يريد موالاته كما يصفق على ايدي الملوك بالبيعة وروي ايضا
في شرح السنة باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر
فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا يبكي ثم التفت فاذا هو بعمر يبكي فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر
ههنا تسكب العبرات وقال في شرح السنة ايضا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم وفي شرح السنة ايضا باسناده عن الاسود بن يزيد عن عايشة
رضي الله عنها قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت فما لهم لم يدخلوه
في البيت قال صلى الله عليه وسلم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال

صلعم فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا ان قومك حديث
عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه
بالارض هذا حديث متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله رواه عبد الله
بن الزبير رضي الله عنه عن خالته عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلعم لولا ان قومك حديثو عهد
بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت
فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقصرتها حيث بنت الكعبة اراد صلعم بالجدر
الحجر وفي الحديث دلالة على جواز ترك بعض ما هو اولى اذا لم يكن فريضة عند خوف
الفساد من فعله وجواز ترك بعض الاخبار مخافة ان يقصر عنه فهم بعض الناس فيقعوا
في فتنة وفي قوله صلعم وان الصق بابه بالارض بيان ان الناس غير محجوبين في حق الدين
عن دخول البيت اي وقت شاؤا كما ان الحجر جزء من البيت ولا يحل لاحد ان يحجب الناس عنه
وما ياخذ الدية من الناس على دخول البيت لا يطيب لهم وانما يجب اجرهم على ما يتولونه
من القيام بمصالحه في بيت المال وقال ابو العالية الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالى فان لله خمسه
قال السهم المضاف الى الله تعالى انما هو للكعبة بيت الله عز وجل واكثر اهل العلم على انه
اضاف الخمس لشرفه وسهم الله عز وجل وسهم رسوله صلعم واحد وعلى هذا القياس
امر المساجد والمشاهد والرباطات والمنازل التي ينتابها الناس لاقامة عبادة او لينفع
وارتفاق والآبار والحياض المستعملة في المفاوز ليس لاحد ان ياخذ من نابتها شيئا الا ان
يستاجره رجل او يعطيه شيئا على قيامه بمصالحه من سقي ماء او تنظيف مكان او نحوه

وقال

وقال في قوت القلوب في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء فيه من الخبر ان الله تعالى وعد هذا
البيت ان يحجه في كل سنة ست مائة الف وان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان صلعم يقبله كثيرا وروي انه صلعم سجد عليه و
كان صلعم يطوف على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وطاف صلعم على الراحلة لينظر
الناس اليه ويهتدوا بشمايله وقال صلعم خذوا عني مناسككم وفي شرح السنة في
باب الطواف راكبا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم طاف بالبيت على راحلته
واستلم الركن بمحجنه وهذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وباسناده عن
ابي الطفيل ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن والمحجن عود معقف الراس يحرك الراكب به بعيره
يقال احتجنت الشيء واحتجنته اذا اخذته وضممته الى نفسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
انه قال طاف رسول الله صلعم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة
ليراه الناس اخرجه مسلم رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كثر عليه الناس
يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله لا يضرب الناس
بين يديه فلما كثر عليه ذلك ركب والمشي والسعي افضل وفيه دليل في جواز الطواف
عن المحمول وان كان مطيقا وكرهه قوم الا من عذر واختلفوا في الراكب هل يرمل في الطواف
ام لا وفي قوت القلوب ايضا في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء فيه وقبله اي الحجر عمر رضي الله عنه

ثم قال انی لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انی رأیت رسول الله صلعم یقبلك ما قبلتك
ثم بکی رض حتی علا نشیجه فالتفت الی ورائه فاذا علی رض فقال یا ابا الحسن ههنا تسکب
العبرات فقال علی رض بل هو یضر وینفع قال وکیف قال ان الله عز وجل لما اخذ المیثاق
علی الذریة کتب علیهم کتابا ثم الجمه هذا الحجر فهو یشهد للمؤمنین بالوفاء ویشهد علی
الکافرین بالجحود وقیل فذلك هو معنی قول الناس عند الاستلام اللهم ایمانا بك
وتصدیقا بکتابك ووفاء بعهدك یعنون هذا الکتاب والعهد وفی الخبر عن النبی
صلعم انه قال اول من تنشق الارض عنه ثم اتی اهل البقیع فیحشرون معی ثم اتی اهل مکة
فاحشر من الحرمین وفی الخبر عن النبی صلعم انه قال اول من تنشق الارض عنه ثم اتی
اهل البقیع فیحشرون الی ان آدم عم لما قضی مناسکه لقیته الملائکة فقالوا بر حجك یا آدم
لقد حججنا هذا البیت قبلك بالفی عام وجاء فی الاثر ان الله تعالی جل ذکره ینظر فی کل
لیلة الی اهل الارض فاول من ینظر الیه اهل الحرم واول من ینظر الیه من اهل الحرم
اهل المسجد الحرام فمن راه طائفا غفر له وفی قوت القلوب وکنت انا بمکة سنة فاهمنی
الغلاء بها حتی ضقت ذرعا به فرأیت فی النوم شخصین بین یدی یقول احدهما للآخر کل شیء
فی هذا البلد عزیز کانه یعنی الغلا فقال الآخر الموضع عزیز فکل شیء فیه عزیز فان
اردت ان ترخص الاشیاء علیك فضمها الی الموضع ترخص وقال ایضا فی قوت القلوب
فی ذکر من کره المقام بمکة کان سفیان الثوری رض یقول واللهما ادری
ای البلد اسکن فقیل خراسان فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قیل فالشام قال

یشار الیك

یشار الیك بالاصابع قیل فالعراق فقال بلدة الجبابرة قیل مکة قال تذیب الکیس والبدن
وقد کان بعض السلف یکره المجاورة بمکة ویحب قصد البیت للحج والخروج منه اما لاجل
الشوق الیه او خشیة الخطایا فیه اوحبا للعود وقد قال الله تعالی واذ جعلنا البیت مثابة
للناس وامنا ای یثوبون الیه یعودون مرة بعد مرة ولا یقضون منه وطرا وکان بعضهم
یقول تکون فی بلد وقلبك مشتاق متعلق بهذا البیت خیر لك من ان تکون فیه وانت مبتر
بمقامك وقلبك متعلق الی بلد غیره وقال بعض السلف کم من رجل بارض خراسان
اقرب الی هذا البیت ممن یطوف به وقیل ان لله تعالی عبادا تطوف بهم الکعبة وروی ابن
عیینة عن الشعبی رض انه قال لان اقیم بحمام اعین احب الیه من ان اقیم بمکة قال سفیان
یعنی اعظاما لها وترفعا عن الذنب فیها وکان عمر بن الخطاب رض یضرب الحجاج اذا حجوا و
یقول یا اهل الیمن یمنکم ویا اهل الشام شامکم ویا اهل العراق عراقکم ولیتق الحاج الهمم
الردیة والافکار الدنیة فانه یقال ان العبد یؤاخذ بالهمة فی ذلك البلد وعن ابن
مسعود رض ما من بلد یؤاخذ العبد فیه بالارادة قبل العمل الا بمکة وقال ان السیئات
تضاعف بمکة کما تضاعف الحسنات وان السیئات التی تکتسب هنالك لا تکفر الا
هنالك کذا فی قوت القلوب قبل هذا الباب وکان الورعون من السلف منهم
عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزیز وغیرهما رض یضربا حدهم فسطاطین فی الحرم
فی الحل فسطاطا فاذا اراد ان یصلی او یعمل شیئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم
واذا اراد ان یأکل او یتکلم اهله خرج الی فسطاط الحل ویقال ان الحجاج فی سالف

الدهر كانوا اذا قدموا مكة خلعوا نعالهم بذي طوى تعظيما للحرم وتعظيما لشعائر الله تعالى
وتنزيها لحرمه وامنه واعمال البر كلها تضاعف بمكة والحسنة بمائة الف
حسنة على مثال الصلوة في المسجد الحرام روى ذلك عن ابن عباس وانس رضه وقال انه
في قوت القلوب واكثر الابدال في ارض الهند والزنج وبلاد الكفرة ويقال لا تغرب
الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف
به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس
وقد رفعت الكعبة لا يرون لها اثرا وهذا اذا اتى عليها سنين لم يحجها احد ثم يرفع
القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ
القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني
واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عم فيقتله والساعة عند ذلك
بمنزلة الحامل المقرب يتوقع ولادها وروينا عن وهب بن ورد المكي رضه انه قال
كنت ذات ليلة اصلي في الحجر فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله
اشكو ثم اشكوا اليكم يا جبرئيل ما القاه من الطائفين حولي من تفكرهم في الحديث ولغوهم
ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة ترجع كل حجر منها الى الجبل الذي
قطع منه وفي الخبر لا تقوم الساعة حتى ترفع الركن والمقام وفي الخبر استكثروا من
الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وفي الكشاف
عن النبي صلعم حجوا قبل ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة وروى

حجوا قبل ان

حجوا قبل ان لا تحجوا حجوا قبل ان يمنع البر جانبه قال جار الله اي يتعذر عليكم قطع البر
الى مكة اما لعدم الامن او غيره قال فلان يمنع جانبه اذا كان في حمايته نفسه قال ابن مسعود
رضه حجوا هذا البيت قبل ان تنبت في البادية شجرة لا تأكل منها دابة الا تقتل ثم
قال في قوت القلوب ورفعه الذي ذكرنا يكون بعد هدمه لا يبنى حتى يعود الى مثل
حاله والحج مرارا ثم يرفع بعد ذلك وروينا في حديث ابي رافع عن علي رضه عن النبي صلعم
صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولذلك قيل ان
فضل الاعمال في المدينة كفضل الصلوة على كل عمل بالف عمل وبعد ذلك الارض
المقدسة فان فضل الصلوة فيها بخمسمائة صلوة وكل عمل يضاعف بخمسمائة مثله
وروينا عن عطا عن ابن عباس رضه عن النبي صلعم صلوة في مسجد المدينة بعشرة الاف
صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة ثم يستوي الارض بعد ذلك فلا يبقى
مندوب اليه مقصودة لفضل ذلك الشرع كما جاء في الخبر لا تشدوا الرحال الا
الى ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وبعد ذلك فاي
موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك فهو افضل المواضع لك وقد جاء في
الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده سبحانه فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد
الله تعالى وقال سفيان الثوري رضه اذا سمعت في بلد برخص فاقصده فانه اسلم لدينك
واقل لهمك وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين
وكان الفقراء والمريدون يقصدون الامصار للقاء العلماء والصالحين للنظر اليهم و

التأدب والتبرك وكان العلماء يتنقلون في البلاد ليعلموا او يردوا الخلق الى الله تعالى و
يعرفوا الطريق اليه فاذا فقد العالمون وعدم المريدون فالزم موضعا ترى فيه سلامة
دين وصلاح قلب وسكون نفس ولا تتزعج الى غيره فانك لا تأمن ان تقع في شر منه وتطلب
المكان الاول فلا تقدر عليه والله تعالى غالب على امره ولا قوة الا بالله سبحانه وقال في
قوت القلوب ايضا وقد روينا في خبر من طريق اهل البيت رضي الله عنهم اذا كان في اخر الزمان خرج
الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياهم للتجارة وفقراءهم للمسئلة و
قراءهم للسمعة وان الله تعالى قد يعطي الدنيا بنية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا
وقد جاء في الخبر يوجر في الحجة الواحدة ثلثة الموصي والمنفذ والحاج لانه ينوي خلاص
اخيه المسلم والقيام بفرضه وقد جاء مثل المجاهد الذي اخذ في جهاده اجرا مثل ام
موسى يحل اجره وترضع ولدها وفي جامع الاصول في حرف الفاء في فضائل الحج والعمرة
ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بحجة او عمرة من المسجد الحرام غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر او وجبت له الجنة شك الراوي ايتهما قال اخرجه ابو داود
رحمه الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعين مرة خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة اخرجه
النسائي رحمه الله عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا
نجاهد قال صلى الله عليه وسلم لكن افضل الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم الحصر قالت رضي الله عنها فلا ادع

الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قلت يا رسول الله الا نخرج
فنجاهد معك فاني لا ادري عملا في القرآن افضل من الجهاد قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن
احسن الجهاد واجمله حج البيت حج مبرور اخرجه البخاري رحمه الله الاولى الى قوله
حج مبرور واخرج الثاني النسائي رحمه الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة وما من مؤمن يظل يومه محرما
الا غابت الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي رحمه الله وانتهت رواية النسائي رحمه الله
عند قوله الا بالجنة سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مؤمن يلبي الا
لبى ما عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا اخرجه الترمذي
رحمه الله وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه وما من مؤمن يلبي لله سبحانه بالحج الا شهد له ما
على يمينه وشماله الى منقطع الارض حج مبرور اي متقبل مثاب عليه بالجنة وفي
الصحاح الحصير البارية وفي كتاب كشف المحجوب في كشف الحجاب في الحج خداي عز
وجل كفت ولله على الناس حج البيت الاية واز فرايض اعيان يكي حج است بر بنده
درحال صحت عقل وبلوغ واسلام وحصول استطاعت وآن احرام بود بميقات
ووقوف بعرفات وطواف زيارت باجماع وسعي ميان صفا ومروه باختلاف وبي
احرام در حرم نشايد شد وفي شرح الكافي للهداية اعلم ان فرض الحج الاحرام
والوقوف بعرفة وطواف الزيارة وواجبا الوقوف بمزدلفة ورمي الجمار والسعي والحلق

وطواف الصدر لغير المكي وغيرها سنن واداب وتقرير الكل في مظانها وفي مناسك
الامام الحصيري رحمه الله ركن الحج شيئان الوقوف بعرفة وطواف الزيارة وقال الامام حجة
الاسلام رحمه الله اركاني كه حج بآن درست بنايد پنجست احرام وطواف وپس از
وى سعى وايستادن بعرفات وموى ستردن بريك قول وواجبات حج كه اكر از ان دست
بدارد حج باطل نشود ولكن كوسفند كشتن لازم ايد شش است احرام اوردن از ميقات
اكر از انجا در كذرد بى احرام كوسفندى واجب آيد وسنك انداختن وصبر كردن در عرفات
تا افتاب فرو شود ومقام كردن شب بمزدلفه وهمچنين بمنى وطواف وداع واندرين جهار بار
پسين يك قول ديكر است كه كوسفند لازم نبايد جون دست از ان بدارد ولكن
جهار سنت بود وفي مناسك الشيخ الامام العارف العالم محمد بن الحسين بن الفضل المعروف
بمولانا جمال الملة والدين السناجي رحمه الله وقد توفي بخارى سنة اربع واربعين
وستمائة فرايض حج سه جيز است اول احرام واو شرطست در وى معنى ركن دليل برين
مسئله احرام در حالت بند كيست واداى افعال بعد از اداى كه از حج فرض نيابت نداد
دوم وقوف بعرفات سيوم طواف زيارت وفي قوت القلوب فاما فرائض الحج عند جملة
العلماء فستة اختلفوا منها في ثلث وهي السعي والبيتوتة بالمزدلفة عند المشعر ليلة النحر
ورمي جمرة العقبة يوم النحر واجمعوا على ثلثة وهي الاحرام به والوقوف بعرفة وطواف
الزيارة ولم يختلفوا في ان ما سوى هذه سنة واستحباب ومذهبي في هذا وهو
مذهب الاكثر من العلماء ان فرائض الحج اربعة اولها الاحرام به والوقوف بعرفة

بعد زوال

بعد زوال الشمس من يوم عرفة وآخرهما الوقوف قبل طلوع الفجر من يوم النحر وطواف الزيارة
بعد الوقوف بعرفة وبعد رمي جمرة العقبة والسعي بين الصفاء والمروة بعد الاحرام بالحج
ان شئت قبل الوقوف بعرفة وان شئت بعده وما سوى ذلك فمسنون ومستحب وبعضه
اوكد من بعض وفي ترك بعضه كفارة وفي شرح السنة في باب السعي بين الصفاء
والمروة اداء فرض الحج ليس على الفور ويجوز تأخيره عن اول سنة الوجوب لان فرض الحج
ترك سنة خمس من الهجرة واخره النبي صلعم الى السنة العاشرة بلا عذر وفي شرح السنة
ايضا في هذا الباب والطواف بين الصفا والمروة في الحج والعمرة واجب عند اصحاب النبي صلعم
والعلماء لا يتحلل الرجل عن الحج ولا عن العمرة ما لم يأت به وهو قول عائشة وابن عمر وجابر رض
واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق رحمهم الله تع وذهب جماعة الى انه تطوع
وهو قول ابن عباس رض وقال من طاف بالبيت فقد حل وبه قال ابن سيرين واليه ذهب
سفيان الثوري واصحاب الرأي رحمهم الله قال سفيان الثوري واصحاب الرأي على من تركه دم
ثم قال في كتاب كشف المحجوب حرم را بدان حرم خوانند كه در وى مقام ابرهيم است عم ومحل
امن است وابرهيم را عم در مقام بوده است يكى مقام تن ودوم مقام دل مقام تن مكه ومقام
دل خلت هر كه قصد مقام تن وى كند از همه شهوات ولذات اعراض بايد كرد وكفن در پوشيد
ودست از صيد حلال بداشت وجمله حواس را در بند كرد وافعال حج بجاى آورد وباز
جون كسى قصد مقام دل وى كند از ما لوفات ولذات وراحات اعراض بايد كرد واز دكر
اغيار معرض بايد شد والتفات بكون محظور بايد داشت وانكاه بعرفات معرفت حاضر

شد وانجا قصد مزدلفه زلفت باید کرد وازانجا سر را بطواف تنزیه حق سبحانه باید فرستاد
وسنك هواها وخاطرهای فاسد را بباید بینداخت بمناء امان ونفس را در منحرگاه
مجاهدت قربان باید کرد تا بمقام خلت رسد ودخول مقام تن امان بود از شمشیر دشمن
ودخول مقام خلت امان بود از سیف قطعیت ودر حدیث است الحاج وفد الله عز وجل
یعطیهم ما سألوا ویستجیب لهم ما دعوا بدهد شان انچه خواهند ولجابت کند
بانچه دعا کنند واین گروه دیگر نخواهند ونه دعا کنند در مقام تسلیم باشند چنانکه ابرهیم
ع از علائق فرود دلا از غیر منقطع فرمود حسبی من سؤالی علمه بحالی ومحمد بن الفضیل
رحمه الله گوید که عجب دارم از انکه در دیر بنا خانه وی طلبد چرا در دل مشاهده وی
نطلبد اگر زیارت سنگی که در شال بدو نظری باشد فریضه بود دلی که روزی بدو صد و
شصت نظر بود بزیارت اولی تر باشد اهل تحقیق را در هر قدم از مکر کشائی است وچون
بحرم رسند از هر یکی خلعتی یابند ابو یزید قدس سره گوید که هر که را ثواب وجزای عبادت
بفردا افتد وخود را در پی عبادت نکرده است که ثواب هر نفسی از مجاهدت در حاصل آ
وهم او گوید نخستین حج رفتم بجز خانه ندیدم دوم بار هم خانه دیدم وهم خداوند خانه
وسیم بار هم خداوند خانه دیدم هیچ خانه ندیدم ودر جمله حرم انجا بود که بمشاهدت
تعظیم بود وانرا که کل عالم سعادت قربت وخلوتگاه انس نباشد ویرا از دوستی هنوز خبر نبود
وچون بنده مکاشف بود عالم همه حرم وی باشد وچون محجوب باشد حرم ویرا اظلم مواضع
عالم بود اظلم الاشیاء دار الحبیب بلا حبیب پس قیمت مشاهدت رضا است اندر محل

خلت

خلت که خداوند عز وجل سبب آن دید ار کعبه را گردانیده است نه قیمت کعبه را است
اما بهر سبب تعلق می باید کرد تا عنایت حق سبحانه از کدام کمین گاه روی نماید مرادمردان
از قطع مفازات وبوادی نه حرم بوده که بدوست رو است حرم حرام بود بل مراد ایشان مجاهدت
بوده است در شوق مقلقل وروزگاری در محبت دایم یکی بنزدیك جنید قدس الله روحه
امد ویرا گفت از کجا می آیی گفت بحج بودم جنید گفت حج آوردی گفت بلی گفت از ابتدا که از خانه
برفتی واز وطن رحلت کردی از همه معاصی رحلت کردی گفت نی گفت پس رحلت نکردی
گفت در هر منزلی که مقام کردی مقام از طریق حق اندر ان مقام قطع کردی گفت نی گفت
بمنازل نشیمودی گفت چون محرم شدی از صفات بشریت جدا شدی چنانکه از جامهای
عادات گفت نی گفت پس محرم نشدی گفت چون بعرفات واقف شدی در کشف مشاهدت
وقوفت بدید آمد گفت نی گفت پس بعرفات نایستادی گفت چون بمزدلفه شدی ومرادت
حاصل شد همه مرادها را ترك کردی گفت نی گفت بمزدلفه نشدی گفت چون طواف کردی
خانه سر را اندر محل تنزه طایف حضرت جلال حق جل ذکره دیدی گفت نی گفت طواف
نکردی گفت چون سعی کردی میان صفا ومروه مقام صفا ودرجه مروه را ادراك کردی
گفت نی گفت سعی نکردی گفت چون بمنا آمدی منیها از تو ساقط شد گفت نی گفت هنوز
بمنی نرفتی گفت چون بمنحرگاه قربان کردی خواستهای نفسانی را قربان کردی گفت نی
گفت پس قربان نکردی گفت چون سنك انداختی هرچه با تو صحبت داشت از معانی نفسانی
انداختی گفت نی گفت هنوز سنك نینداختی وحج نکردی باز گرد وباین صفت حجی بکن تا بمقام

ابرهیم عربی شنیدم که یکی از بزرگان در مقابله کعبه نشسته بود و میگریست و این ابیات
میگفت شعر فاصبحت یوم النفر والعیس ترحل • وکان حدی الحادی بها وهو معجل •
اسائل عن سلمی فهل من مخبر • بان له علما بها این تنزل • لقد افسدت حجی وفسکی وعمرتی •
وفی البین لی شغل عن الحج مشغل • سارجع من عامی بحجة قابل • فان الذی قد کان لا یتقبل •
وفی لطائف الاشارات فی تفسیر الامام القشیری رحمه الله فی قوله عز وجل وقدمنا الی
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الحقائق وارباب التوحید یلوح لقلوبهم من سماع
هذه الآیة ما یحصل به کمال روحهم ویتادی الی قلوبهم من الراحات ما یضیق عن وصفه
شرحهم ولقد ظهرت قیمة اعمالهم حیث قال الحق سبحانه وقدمنا الی ما عملوا واوجب
لهم سماع قوله وقدمنا من الاریحیة ما یشغلهم عن الاهتمام بقوله فجعلناه هباء منثورا
ویقولون یا لیت لنا اعمال اهل الدارین ثم لا نقبل منها ذرة وهو سبحانه یقول لنبیها
وقدمنا الی ما عملوا من عمل ولانهم اذا تخلصوا من مواضع الخلل وموجبات الخجل من
اعمالهم عدوا ذلک من اجل ما ینالون من الاحسان وفی معناه انشدوا شعر
سارجع من عامی الی الحج مقبلا • فان الذی قد کان لا یتقبل • ثم قال فی کشف المحجوب
فضیل بن عیاض رحمه الله گوید جوانی را دیدم در موقف خاموش ایستاده بود و سر فرو
انداخته همه خلق در دعا بودند و وی خاموش گفتم ای جوان تو نیز چرا دعا نکنی گفت مرا
وحشتی افتاده است و وقتی که داشتم از من فوت شد و هیچ روی دعا کردن ندارم گفتم دعا کن
تا خدای عز وجل ببرکات این جمع ترا بسر مراد تو رساند گفت خواست که دست برگیرد و دعا

کند

کند نعره از وی ظاهر شد و جان بآن بر آمد ذوالنون مصری قدس الله تعالی روحه گوید که جوانی
را دیدم بمنی که ساکن نشسته و همه خلق بقربانها مشغول من در وی نگاه می کردم تا چه کند
و او گریست گفت بار خدایا همه خلق بقربانها مشغولند و من نیز میخواهم تا نفس خود را قربان
کنم اندر حضرت تو از من بپذیر این بگفت و انگشت سبابه بگلو اشارت کرد و بیفتاد و چون
نگاه کردم مرده بود رحمه الله پس حجها بر دو گونه بوده یکی اندر غیبت و یکی اندر حضور
انکه اندر مکه اندر غیبت باشد چنان بود که اندر خانه خود اندر غیبتی بود غیبتی از غیبتی
اولیتر نباشد و انکه اندر خانه خود حاضر باشد چنان بود که بمکه حاضر بود حضرتی
از حضرتی اولیتر نباشد پس حج مجاهدتی بود مر کشف مشاهدت را و مجاهدت علت
مشاهدت نبود بلکه سبب آن بود و سبب را اندر حقیقت معانی تاثیری بیشتر نباشد
پس مقصود حج نه مجرد دیدار خانه باشد بلکه مقصود کشف مشاهدت باشد اکنون
من اندر مشاهدت بابی که متضمن این معنی بود بیاورم تا بحصول مقصود تو متقرر باشم
وبالله سبحانه التوفیق باب المشاهدة پیغمبر صلعم فرمود اجیعوا بطونکم ودعوا
الحرص واعروا اجسادکم وقصروا الامل واظمؤا اکبادکم ودعوا الدنیا لعلکم تزورون
الله بقلوبکم و نیز فرمود صلعم در حال سؤال جبرئیل ع از احسان ان تعبد الله کانک
تراه فان لم تکن تراه فانه یراک و وحی آمد بداود ع یا داود اندری ما معرفتی قال لا قال
عز من قائل حیوة القلب فی مشاهدتی و مراد این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم از عبادت
مشاهدت و دیدار دلست که بدل حق تعالی را می بیند در خلا و ملا ابو العباس بن عطاء

رحمه الله میکوید فی قوله عز وعلا ان الذین قالوا ربنا الله ای بالمجاهدة ثم استقاموا
ای علی بساط المشاهدة وحقیقت مشاهدت بر دو کونه باشد یکی از صحت یقین ودیکر
از غلبهٔ محبت وجون محبت بدرجه رسد که کلیة وی همه حدیث دوست کیرد جز دوست
را نه بیند ومحمد بن واسع رضه میکوید که ما رأیت شیئا الا ورأیت الله تعالی فیه ای بصحة
الیقین ندیدم همه چیز را الا حق سبحانه را اندر ان دیدم وشبلی قدس الله سره کوید که
ما رأیت شیئا قط الا الله تعالی یعنی بغلبات المحبة وغلبات المشاهده پس یکی فعل بیند
واندر دیدن فعل بجشم سر فاعل بیند وبجشم سر فعل بیند ویکی را محبت فاعل از کل
بر باید تا همه فاعل بیند پس طریق این استدلالی بود وطریق آن جذبی بود یکی مستدل بود
تا اثبات دلایل حقایق بروی عیان کند ویکی بحضور وربوده دلایل بر حقایق او را حجاب آید
من احب شیئا لا یطالع غیره ومن عرف شیئا لا یهاب غیره ترکوا المنازعة مع الله عز وجل
والاعتراض علیه فی احکامه وافعاله سبحانه انکه بشناسد باغیر نیارامد وانکه دوست
دارد غیر نه بیند پس بر فعل خصومت نکند تا منازع نباشد وبر کرد اعتراض نکند تا
متصرف نباشد وخداوند سبحانه از رسول صلی الله علیه وسلم ومعراج او ما را خبر داد وکفت
ما زاغ البصر وما طغی ای من شدة شوقه الی الله عز وجل جشم بهیچ چیز باز نکرد تا آنجه
بیاست بدل بدید هرکاه محب جشم از موجودات فراز کند لا محالة بدل موجود را بیند
وخداوند عز وجل فرمود لقد رأی من آیات ربه الکبری ونیز فرمود قل للمؤمنین یغضوا
من ابصارهم ای ابصار العیون عن العیوب عن الشهوات وابصار القلوب عن المخلوقات

پس هر که بمجاهدت جشم سر از شهوات بخوابانید لا محالة حق را سبحانه بجشم سر به بیند فمن
کان اخلص مجاهدة کان اصدق مشاهدة پس مشاهدت باطن مقرون بمجاهدت ظاهر
بود وسهل بن عبد الله تستری کفت من غمض بصره عن الله سبحانه طرفة عین لا یهتدی
الیه طول عمره هر که بصر بصیرت بیک طرفة العین از حق عز وعلا فراز کند هرکز راه نیابد
از انکه التفات بغیر باز کذاشتن بود بغیر هر کرا بغیر باز کذاشتند هلاک شد پس اهل
مشاهدت را عمر آن بود که اندر مشاهدت بود وانچه در مغایبه بود از اندر عمر نشمرند
که آن مر ایشان را امرک بحقیقت بود جنانکه از بوبزید قدس الله روحه پرسیدند که عمر
تو جند است کفت جهار سال کفتند این جکونه باشد کفت هفتاد سالست که تا اندر
حجاب دنیا ام اما جهار سالست که ورا می بینم وروزکار حجاب داخل عمر نباشد
ورسول الله صلی الله علیه وسلم از شب معراج خبر داد بروایتی کفت حق را ندیدم وبروایتی فرمود حق را
بدیدم انجه کفت بدیدم عبارت از جشم سر کرد وانجه کفت ندیدم بیان از جشم سر کرد سخن
باهر یک باندازه روزکار وی کفت پس جون سر دیدار کرد واسطهٔ جشم نباشد جه زیان
وجنید قدس الله روحه کوید دیدار خداوند سبحانه کوید بین کو بر جشم اندر دوستی غیر بود
ویکانه وغیرت غیرت مرا از دیدار باز میدارد ودوست را از دیدهٔ خود دریغ دارند
که دیده بیکانه باشد شعر انی لاحسد ناظری علیکما فاغض طرفی اذ نظرت الیکما
ان پیر را کفتند خواهی تا خداوند عز وجل را ببینی کفتا نه کفتند جرا کفت موسی ع میخواست
ندید پس خواست ما حجاب اعظم ما بود وجون ارادت در دوستی مخالفت بود ومخالفت

موسی علیه السلام میخواست ندید
ومحمد علیه السلام نخواست دید

حجاب باشد وجون ارادت اندر دنیا سیری شد مشاهدت حاصل آمد وجون مشاهدت
ثبات یافت دنیا جون عقبی بود وعقبی جون دنیا ابو یزید قدس الله تعالی سره فرمود ان لله عبادا
لو حجبوا عن الله سبحانه فی الدنیا والآخرة طرفة العین لارتدوا خداوند عز وجل را بندگانند
که اگر در دنیا وآخرت طرفة العین از وسبحانه محجوب کردند مرتد شوند یعنی پیوسته مر ایشانرا
بدوام مشاهده می پرورد وبحیات محبتشان زنده میدارد ولا محالة جون مکاشف
محجوب کردند مطرود شود ودر ترجمه عوارف است در فصل ششم از باب جهارم که در بیان
بعض اصطلاحات مشایخست قدس الله تعالی ارواحهم مما تداولته السنتهم من الکلمات
تفهیما من بعضهم للبعض واشارة منهم الی احوال یجدونها ومعاملات قلبیة یعرفونها
نفس عبارتست از دوام حال مشاهدت وتواتر وتعاقب امداد آنکه حیات قلوب اهل محبت
بدان مربوطست بر مثال تواتر امداد انفاس که بقاء حیوة قوالب بدان مشروطست
وهمجنانکه اگر ساعتی مدد انفاس جدیده واثر ترویح ان از صورت قلب منقطع شود
از شدت حرارت غریزی محترق گردد اگر بکلحظه ولمحه مدد شهود از حقیقت قلب محب
مشتاق منقطع شود از شدت تعطش وحدت شوق بسوزد ونفس حالیست دائم
مجرد از فترت ووقوف واز تعاقب وتناوب ظهور وخفا وآنجا گفته اند که الوقت للمبتدی
والنفس للمنتهی وفی العوارف النفس للمنتهی والوقت للمبتدی والحال للمتوسط فکانه
اشارة منهم الی ان المبتدی بطرقه من الله طارق لا یستقر والمتوسط صاحب حال
غالب علیه والمنتهی صاحب نفس متمکن من الحال لا یتناوب علیه الحال بالغیبة

والحضور

والحضور بل تکون المواجید مقرونة بانفاسه مقیمة لا یتناوب علیه وفی الرسالة القشیریة
النفس ترویح القلب بلطائف الغیوب وصاحب الانفاس ارق وصفا من صاحب الاحوال
وکان صاحب الوقت مبتدی وصاحب الانفاس منتهی وصاحب الاحوال بینهما
فالاحوال وسائط والانفاس نهایات الترقی فالاوقات لاصحاب القلوب والاحوال للارواح
والانفاس لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله عز وجل
وقالوا خلق الله تعالی القلوب وجعلها معادن للمعرفة وخلق الاسرار وزاها وجعلها محلا
للتوحید ثم قال فی کشف المحجوب ذو النون قدس الله تعالی روحه گوید روزی اندر مصر
میرفتم کودکان دیدم که در جوانی سنگ می انداختند گفتم از وی جه میخواهید گفتند وی
دیوانه است گفتم جه علامت جنون بروی بیدا می آید گفتند میگوید من خدای عز وجل را
می بینم گفتم ای جوانمرد این تو میگوی یا بر تو میگویند گفتا نه من میگویم که اگر یکلحظه من حق را
سبحانه نه بینم ومحجوب مانم طاعت ندارمش اما اینجا قومی را غلطی افتاده است از اهل این
قصه می پندارد که رویت قلوب ومشاهدت این صورتی بود که وهم مر انرا اثبات کند در حالت
ذکر یا فکر واین تشبیه محض ضلالت هویدا بود خداوند را سبحانه اندازه نیست تا در دل
بوهم اندازه گیرد یا عقل بر کیفیت وی مطلع شود تعالی الله سبحانه عن ذلک وعما یصفه
الملاحدة علوا کبیرا مشاهدت در دنیا جون رویت بود در عقبی جون باتفاق واجماع
جمله صحابه رضی الله عنهم در عقبی رؤیت روا بود در دنیا نیز مشاهدت روا بود ومشاهدت
صفت سر بود وخبر دادن عبارت زبان وجون زبانرا از سر خبر بود تا عبارت کند

فی بیان عبارة النفس عن الصفوة من الرسالة القشیریة

فی الفرق بین الوقت والحال والنفس

که این مشاهده نباشد که دعوی بود از مشاهدت خبر دهد نه بدعوی یعنی گوید مشاهده دیدار
روا بود نگوید که مرا دیدار بوده است و یا مشاهدة هست چیزی که حقیقت آن در عقول
ثبات نیابد بزبان آنرا حکونه عبارت توان کرد جز بمعنی جواز لأن المشاهدة قصور اللسان
لحضور الجنان پس اندرین معنی سکوت را درجه برتر از نطق باشد سکوت علامت مشاهدت
بود و نطق نشان طلب مشاهدت در درجهٔ دوستی بیگانگی بود و در بیگانگی عبارت
بیگانگی بود لا احصی ثناء علیک کما اثنیت علی نفسک اینست احکام مشاهدت بتمامی
بر سبیل اختصار و بالله سبحانه التوفیق وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله فی کتاب
المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله تعالی الحسنی هذا الامر یعنی شرح اسماء الله عز و جل
المرام صعب المنازل غامض المدرک فانه فی العلو فی الذروة العلیا والمقصد الاقصی
الذی تحیر الالباب فیه وتخفض ابصار العقول دون مبادیه فضلا عن اقاصیه ومن
ان للعقول البشریة ان تسلک فی الصفات الربوبیة سبیل التفحص والتفتیش وانی
یطیق نور الشمس ابصار الخفافیش وجل الحق سبحانه جل ان یکون مشروعا لکل وارد
ویطلع علیه الا واحد بعد واحد ومن لم یکن له حظ من معانی اسماء الله تعالی الا
بان یسمع لفظا ویفهم فی اللغة تفسیره ووصفه ویعتقد بالقلب وجود معناه
لله تعالی ویصمم علی ذلک من غیر کشف فهو مخوس الحظ نازل الدرجة بالاضافة الی ذروة
الکمال فان حسنات الابرار سیئات المقربین بل حظوظ المقربین من معانی اسماء الله تعالی
ثلثة الحظ الاول معرفة هذه المعانی علی سبیل المکاشفة والمشاهدة حتی یتضح

لهم فهم حقایقها بالبرهان الذی لا یتصور فیه الخطأ وینکشف لهم اتصاف الله تعالی
بها اتصافا یجری فی الوضوح والبیان مجری الیقین الحاصل للانسان بصفاته الباطنة
التی یدرکها بمشاهدة باطنه لا باحساس ظاهر وکم بین هذا وبین الاعتقاد تقلیدا
والتصمیم علیه وان کان مقرونا بادلة جدلیة کلامیة الحظ الثانی من حظوظ المقربین
استعظامهم ما ینکشف لهم من صفات الجلال علی وجه ینبعث من الاستعظام صفة
وشوقهم الی الاتصاف بما یمکنهم من تلک الصفات لیقربوا بها من الحق سبحانه قربا
بالصفة لا بالمکان ولن یتصور ان یمتلی القلب بالاستعظام صفة واستشرافها الا
بتبعیة شوق الی تلک الصفة وعشق لذلک الکمال والجلال وحرص علی التحلی بذلک
الوصف ان کان ذلک ممکنا للمستعظم بکماله فان لم یکن بکماله فینبعث الشوق
الی القدر الممکن منه لا محالة ولا یخلو عن هذا الشوق احد الا لاحد امرین اما لضعف
المعرفة وعدم الیقین بکون الوصف المعلوم من اوصاف الجلال والکمال واما لکون القلب
ممتلیا بشوق آخر مستغرقا به ولهذا ینبغی ان یکون الناظر فی صفات الله تعالی خالیا بقلبه
عن ارادة ما سوی الله سبحانه فان المعرفة بذر الشوق ولکن مهما صادف قلبا خالیا عن
خسکات الشهوات فان لم یکن خالیا لم یکن البذر منجحا الحظ الثالث السعی فی
اکتساب الممکن من تلک الصفات والتخلق بها والتحلی بمحاسنها وبه یصیر العبد ربانیا
ای قریبا من الرب تعالی فان قلت فظاهر هذا الکلام یشیر الی مشابهة بین العبد وبین الله تعالی
اذ التخلق باخلاقه سبحانه ومعلوم شرعا وعقلا ان الله تعالی لیس کمثله شیء وانه سبحانه

لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء **أقول** مهما عرفت المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت أنه
لا مثل له ولا ينبغي أن تظن أن المشاركة في كل وصف توجب المماثلة فالضدان بينهما
غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه وهما متشاركان في أوصاف كثيرة إذ السواد
يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وأمور أخر ولو كان الأمر
كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة إذ لا أقل من إثبات المشاركة في الوجود بل المماثلة
عبارة عن المشاركة في النوع والماهية **والخاصة** الألهية أنه سبحانه هو الموجود الواجب
الوجود بذاته التي عنها يوجد كل ما نفي الإمكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال
وهذه الخاصية الالهية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل أقول الخاصة
الألهية ليست إلا لله تعالى ولا يعرفها إلا الله ولا يتصور أن يعرفها إلا هو أو من هو مثله
ولذا لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فإذا الحق ما قاله الجنيد رحمه الله حيث قال لا يعرف
الله إلا الله ولذلك لم يعط أجل خلقه إلا اسما حجبه به فقال سبح اسم ربك الأعلى
فوالله ما عرف الله غير الله في الدنيا والآخرة **وقيل** لذي النون رحمه الله وقد أشرف
على الموت ماذا تشتهي قال أن أعرفه أي حق معرفته قبل أن أموت ولو بلحظة **وفي** كلمات
الشيخ سلطان الطريقة أبي سعيد بن أبي الخير قدس الله تعالى سره هر چه از خوبی و سر باز زدن
و منی بود بکردی و هر چه از فضل و کرم و رحمت خداوند عز و جل بود با تو بکرد و تو هیچ نمی
بینی این غفلت حجابی عظیم است بشمانی باید خورد از کردار بد خویش که تشنها را دنیا
و با بنداشتها غره مشو **بیت** در بیفاکت ندانستم همی پنداشتم دانم ازین پندار کوناکون وز اندیشها

مسلمانان باشد که از شغل دو جهان رسته باشد و از هر چه آفریده است دلش پاک باشد
و از پنداشتهای کوناکون بیرون آمده باشد و او را از ظلمت پنداشت بنور لقا آورده باشند
مردم باید که در هفت آسمان و زمین و در این جهان و در آن جهان جز از خداوند عز و جل هیچ
چیز پیش دل او نپارند در هر وقتی که باشد خداوند را عز و جل فراموش نکند و تا خود را فراموش
نکنی او را یاد نتوانی داشت چنان باید که یادت نباید کرد و یاد کسی را باید کرد که فراموش کرده
باشد **مصراع** یادت نکنم که نی فراموش منی چنین خداوندی عز و علا فراموش کنی که را یاد کنی
و تو خود را یاد نتوانی کرد تا او ترا نخست یاد نکند و یاد کردن او ترا محو کرد نست ترا از توی تو
کسی کجاست که او را این همه نیست آنکس غریبست از واسعات باید خواست که همه اوست
اگر این فضل او نیستی بدست ما باد دستی و ما را خود همت آن کی بودی که آهنگ او باید
کرد خداوند تعالی بیداری کرامت کناد **ثم** قال حجة الإسلام رحمه الله **هذا** الآن يشوش
قلوب أكثر الضعفاء ويوهم عند القول بالنفي والتعطيل وذلك لعجزهم عن فهم هذا
الكلام **أنا أقول** لو قال القائل لا أعرف إلا الله كان صادقا ولو قال لا أعرف الله لكان
صادقا ومعلوم أن النفي والإثبات لا يصدقان معا ولكن إذا اختلف وجه الكلام تصور
الصدق في النفي والإثبات وهو كما لو قال القائل لغيره هل تعرف الصديق أبا بكر رضي الله عنه
فقال هل يتصور في العالم من لا يعرفه مع اشتهاره وانتشار اسمه وظهوره فهل
على المنابر إلا حديثه وهل في المساجد إلا ذكره وهل على الألسنة إلا ثناؤه
ووصفه فكان هذا القائل صادقا ولو قيل لآخر هل تعرفه فقال ومن أنا حتى أعرف

الصدّيق رضه هيهات لا يعرف الصدّيق الا الصدّيق هو مثله ومن اين لى ان ادّعى معرفته
واطمع فيها فانّما مثلى يسمع اسمه او صفته فامّا ان يدّعى معرفته محال فهذا ايضًا
صدق وله وجه وهو اقرب الى التعظيم والاكرام هكذا ينبغى ان يفهم قول من قال اعرف الله
وقول من قال لا اعرف الله وهو الاحق والاصدق فانّه فى الحقيقة ما عرفه كذلك
الخلق كلّهم لم يعرفوا الّا احتياج هذا العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبّر حىّ عالم قادر
جلّ ذكره وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلّق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبّر
والآخر يتعلّق بالله سبحانه ومعلوم اسامٍ مشتقّة من صفات غير داخلة فى حقيقة الذات
فانا قد بيّنّا انّه اذا اشار المشير الى شىء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسماء المشتقّة جوابا
اصلا والمعرفة بالشىء هى معرفة حقيقته او معرفة الاسامى المشتقّة له فلو اشار الى نار
فقال ما هى فقيل حارّة فليس ذلك بجواب فان قولنا حارّ معناه شىء مبهم له وصف الحرارة
وكذلك قولنا عالم قادر معناه شىء مبهم له وصف العلم والقدرة فان قلت فقولنا
انّه سبحانه الواجب الوجود الّذى وحده يوجد كلّ ما فى الامكان وجوده عبارة عن الحقيقة
وقد عرفنا هذا فاقول هيهات هيهات انّ قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه
عن العلّة والفاعل وهذا يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كلّ موجود يرجع
الى اضافة الافعال اليه فاذا قيل لنا عن شىء ما هذا الشىء وقلنا هو الفاعل لم يكن جوابا
واذا قلنا هو الّذى له علّة لم يكن جوابا فكيف بقولنا هو الّذى لا علّة له لانّ ذلك
انباء عن غير ذاته وعن اضافة الى ذاته اما بنفى او اثبات وكلّ ذلك اسماء وصفات له واضافات

وغاية الوصف

وغاية الوصف ابهام وتشبيه ومشاركة فى الاسم لكن يقطع التشبيه بان يقال ليس كمثله
شىء فهو حىّ لا كالاحياء وقادر لا كالقادرين فما عرف احد الّا نفسه ثمّ قايس
بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله تعالى عن ان يشبه صفاتنا فتكون
هذه المعرفة قاصرة يغلب عليها الابهام والتشبيه فينبغى ان يقرن بها المعرفة بنفى المشابهة
اصلا وبنفى اصل المناسبة مع المشاركة فى الاسم فافهم ذلك ونهاية معرفة العارفين
بالله سبحانه عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة انه يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقة
المحيطة بكنه الصفات الربوبيّة الّا الله سبحانه فاذا لا يحظى مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته
الّا بالحيرة والدهشة وامّا اتساع المعرفة فانما يكون فى معرفة اسمائه وصفاته فبقدر
ما انكشف للعارفين من معلومات الله تعالى وعجايب مقدوراته وبديع آياته فى الدنيا و
الآخرة والملك والملكوت تزداد معرفتهم بالله تعالى وبقرب معرفتهم من المعرفة الحقيقية
والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين لا تتناهى لانّ ما لا يقدر الآدمى على معرفته من
معلومات الله تعالى لا نهاية له وما يقدر عليه ايضًا لا نهاية له وان كان ما يدخل منه
فى الوجود متناهيًا ولكن مقدور الآدمى من المعلوم لا نهاية له نعم الخارج الى الوجود متفاوت
فى الكثرة والقلّة وبه يظهر تفاوت الناس فى المعرفة فان قلت اذا لم يعرف حقيقة الذات
واستحال معرفتها فهل عرف الخلق الاسماء والصفات معرفة تامّة حقيقة قلنا
هيهات لا يعرفه بالكمال والحقيقة الّا الله عزّ وجلّ وحده فمن قال لا يعرف الله الا
الله فقد صدق ومن قال لا اعرف الله فقد صدق ايضًا فانّه ليس فى الوجود الّا الله

سبحانه وافعاله فاذا نظر الى افعاله من حيث انها افعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها من
حيث هي سماء وارض وشجر بل حيث انها صنعته له سبحانه يمكنه ان يقول ما اعرف الا الله
وما ارى الا الله ولو تصور شخص لا يرى الا الشمس ونورها المستنير في الافاق يصح منه
ان يقول ما ارى الا الشمس فان النور الفائض منها هو من جملتها ليس خارجا عنها وكل ما
في الوجود نور من انوار القدرة واثر من اثارها وكما ان الشمس ينبوع النور الفائض على كل
مستنير فكذلك المعنى الذي قصرت العبارة عنه فيعبر عنه بالقدرة الازلية
للضرورة وهو ينبوع الوجود الفائض على كل موجود فليس في الوجود الا الله سبحانه
فيجوز ان يقول العارف لا اعرف الا الله ومن العجايب ان يقول العارف لا اعرف الا
الله يكون صادقا ويقول لا اعرف انه لا يعرف الله الا الله ويكون صادقا ايضا و
لكن ذلك بوجه وهذا بوجه ولنقبض ههنا عنان البيان فقد خضنا لجة بحر
لا ساحل له فامثال هذه الاسرار اذا اختلف فيها وجوه الاعتبارات لا ينبغي ان
يتبدل بابداع الكتب وفي حقايق السلمي رحمه الله في قوله عز وجل الله لطيف بعباده
وقيل اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على ماية اسمائه فكيف الوقوف على ماية صفاته
وذاته وقيل اللطيف الذي لم يظهر شيئا من الاكوان فيقف احد على ماية وفي جامع
الاصول في حرف الصاد في الكتاب العاشر في الصفات ابو هريرة رضه قال سمعت
رسول الله صلعم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله سبحانه ان الله كان سميعا
بصيرا ورايت رسول الله صلعم يضع ابهامه على اذنه والتي تليها الى عينه اخرجه

ابو داود رحمه الله

ابو داود رحمه الله وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله في شرح اسماء الله الحسنى
التسعة والتسعين فاما قوله الله فهو اسم للموجود الحق الجامع الصفات الالهية
المنعوت بالنعت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي جل ذكره فان كل موجود سواه فهو
غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه سبحانه فهو من حيث ذاته هالك
ومن الجهة التي يليه عز وعلا موجود فكل موجود هالك الا وجهه عز وعلا وهذا
الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة للصفات
الالهية كلها ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر
الاسماء قد يسمى به غيره كالعليم والرحيم والشكور والصبور وان كان اطلاق الاسم على غيره
سبحانه على وجه اخر يباين اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا
لا يتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة فينبغي ان يكون حظ العبد من هذا
الاسم التاله واعني به ان يكون مستغرق القلب والهمة بالله عز وجل لا يرى غيره
ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم
من هذا الاسم انه سبحانه هو الموجود الحقيقي وكل ما سواه فان وهالك وباطل
الاية عز وجل فيرى اولا نفسه اول هالك وباطل كما راه رسول الله صلعم حيث قال
اصدق بيت قالته العرب بيت لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال
رحمه الله في شرح اسمه سبحانه الحق هو في مقابلة الباطل والاشياء قد تتبين
باضدادها وكل ما يعبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق من وجه

فالممتنع لذاته هو الباطل مطلقا والواجب لذاته هو الحق مطلقا والممكن لذاته الواجب
لغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له وهو باطل وهو من
جهته غير مستفيد الوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود فهو
من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل فكذلك كل شيء هالك الا وجهه
وهو كذلك ازلا وابدا ليس ذلك في حال دون حال لان كل ما سواه سبحانه
ازلا وابدا من حيث ذاته لا يستحق الوجود وهو من جهته تعالى يستحق الوجود فكل ما سواه
عز وجل باطل بذاته حق بغيره وعند هذا يعرف ان الحق المطلق هو الموجود الحقيقي
بذاته الذي يوجد منه كل حقيقة فاحق الموجودات بان يكون حقا هو الله تعالى واحق
المعارف بان يكون حقا هو العلم بالله تعالى فانه حق في نفسه اي مطابق للمعلوم ازلا وابدا
وليس هو كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون حقا الا ما دام ذلك الغير موجودا واحظ العبد
من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا والعبد وان كان حقا
فليس هو حقا بنفسه بل هو حق لغيره وهو الله تعالى واهل التصوف لما كان الغالب
عليهم رؤية فناء انفسهم من حيث ذاتهم كالجاري على السنتهم من اسماء الله تعالى
في اكثر الاحوال اسم الحق لانهم يلحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في
نفسه واهل الكلام لما كانوا في مقام الاستدلال بالافعال الجارية على السنتهم
في الاكثر اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون كل شيء سواه سبحانه
فيشهدون عليه عز وجل بما يرون وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم ينظروا في

ملكوت

ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء والصديقون لا يرون شيئا سواه عز
وجل فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شهيد وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة
الاسرار في اوله سألتني ايها الاخ الكريم فيضك الله سبحانه لطلب السعادة الكبرى
ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور اليقين بصيرتك ونقى عما سوى
الحق سبحانه سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونا بتاويل ما يشير
اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض
ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة ولقد ارتقيت بسؤالك
هذا مرتقى صعبا يخفض دونه اعالي اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا
للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى
بل صدور الاحرار قبور الاسرار ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار
على وجه الاسرار لكني اراك منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات
الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوائح والرمز الى حقائق
ودقائق فليس الحرج في كف العلم عن اهله بل قل منه في شتى الى غير اهله فاقنع باشارات
مختصرات وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد اصول وشرح
فصول ليس يتسع له الان وقتي وليس ينصرف الى ذلك همي وفكري ومفاتيح القلوب
بيد الله تعالى يفتحها اذا شاء بما شاء كما شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول ثلثة

الفصل الأول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى الفصل الثاني في بيان المشكاة والمصباح
والزجاجة والشجرة والزيت والنار الفصل الثالث في قوله صلعم ان لله تعالى سبعين حجابا
من نور وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي بعضها سبعين الف حجاب وقال
في الفصل الأول العين عينان ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والشهادة
والباطنة من عالم اخر وهو عالم الملكوت ولكل عين من العينين شمس ونور عينه
بصر كامل الابصار احديهما ظاهرة والأخرى باطنة فالظاهرة من عالم الشهادة
وهي الشمس المحسوسة والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله تعالى المنزلة
ومهما انكشف لك هذا كشفا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت
وفي هذا العالم عجايب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة واعلم ان عالم الشهادة
بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافة
الى النور وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك سمي عالم الملكوت العالم العلوي والعالم
النوراني والعالم الروحاني وفي مقابلته السفلي والجسماني والظلماني ولا تظن انا نعني
بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق عالم الشهادة والحس وتشارك في ادراكه
البهائم والبهيمة محرومة عن خاصية الانسانية فالانسان يرد الى اسفل السافلين
ومنه يترقى الى العالم الأعلى ومن كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح
الغيب اي من عنده ينزل اسباب الموجودات الى عالم الشهادة اذ عالم الشهادة اثر من
اثار ذلك العالم يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة

الى الثمر

الى الثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا توجد الا من الاسباب
وكذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت لان المسبب لا يخلو من موازات السبب
ومحاكاته نوعا من المحاكات على قرب او على بعد وهذا الآن له غور عميق ومن اطلع على كنه
حقيقته انكشف له حقائق امثلة القرآن على بصيرة والأنوار السماوية التي تقتبس منها الأنوار
الأرضية ان كان لها ترتيب بحيث تقتبس بعضها من بعض فالأقرب من المنبع الأول اولى
باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ترتبه في عالم الشهادة لا ندركه الا بان نفرض ضوء
القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط ومنعكسا منها على حائط
آخر في مقابلتها ثم منعطفا الى الأرض بحيث تستنير الأرض فانت تعلم ان ما في الأرض
من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في القمر
وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها اشرق النور تابع على القمر وهذه الأنوار الأربعة
مرتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا
يتعداه واعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الأنوار الملكوتية انما وجدت
على ترتيب كذلك وان المقرب هو الأقرب الى النور الأقصى فلا يبعد ان يكون
رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل عليه السلام والملائكة من جملة عالم الملكوت عاكفون في حظيرة
القدس ومنها يشرقون الى العالم الأسفل وفيهم الأقرب لقرب درجته من حضرة
الربوبية التي هي منبع الأنوار كلها وفيهم الأدنى وبينهم درجات تستقصى على
الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم كما وصفوا

بهِ انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واذا عرفت ان الانوار لها ترتب
فاعلم انها لا تتسلسل الى غير النهاية بل ترتقي الى منبع اول هو النور لذاته بذاته ليس ما بيه
النور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها على ترتبها فانظر الان اسم النور احق
واولى بالمستنير المستعير نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي
انه يخفى عليك الحق فيه وبه يحقق ان اسم النور احق بالنور الاقصى الاعلى الذي لا نور
فوقه ومنه نزل النور الى غيره بل اقول ولا ابالي اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ
كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة
من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار الى المستعير
مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا وفرسا ومركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي
اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني
او المستعير كلا بل المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي
منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق هو الذي
بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا ولا شركة لاحد معه في حقيقة
هذا الاسم ولا في استحقاق هذا الاسم الا من حيث تسميته به وهو يتفضل
عليه بتسميته تفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا
واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة علم انه وما له لمالكه على التفرد ولا شريك
له فيه اصلا والبتة ومهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه

فاعلم انه

فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم سمي مظلما لانه ليس للابصار اليه
وصول اذ ليس بصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا الا لغيره
ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلة الوجود فهو النور
فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم الى ما للشيء من ذاته
والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر
ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو وجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس
بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغني فالموجود الحق هو الله تعالى
ومن ههنا ترى العارفون من حضيض المجاز الى ذروة ايفاع الحقيقة واستكملوا
معارجهم فراوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك
الا وجهه لا انه يصيرها هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا
لا تصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم
محض واذا اعتبر من الوجه الذي سرى الوجود اليه من الاول الحق سبحانه راى موجودا
لا في ذاته لكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله تعالى فقط ولكل شيء
وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه سبحانه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار
وجه الله موجود فاذا لا موجود الا الله تعالى ووجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه
ازلا وابدا ولم يفتقر هؤلاء العارفون الى قيام القيامة ليسمعوا نداء المنادي لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى

قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر
منه بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يقال
انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر من ان يقال انه اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة
واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف الله سبحانه
كنه معرفته الا الله عز وجل بل معروف داخل تحت سلطنة العارف واستيلائه
دخولا ما وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد
الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى والعارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة
اتفقوا انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق سبحانه لكن منهم من كان له هذه الحالة
عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا
بالفردانية المحضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم
متسع لا لذكر غير الله تعالى ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله تعالى
فسكروا سكرا ورفع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الآخر سبحاني
ما اعظم شاني وقال الآخر ما في الجبة الا الله وكلام العشاق في حال السكر
يطوى ولا يحكى فلما خفف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو
ميزان الله تعالى في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد
ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة
التي يراها صورة المرآة متحدة بها واذا صار ذلك عنده مألوفا ورسخ فيه قدمه

استغفر

استغفر وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحال فناء بل فناء
الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم
شعوره نفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة
بالاضافة الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا ووراء
ووراء هذه الحقائق اسرار يطول الخوض فيها ولعل تشتهي ان تعرف وجه اضافة
نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض فلا ينبغي ان
يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور
الكلي لان النور عبارة عن ما الاشياء تنكشف به واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه
وان الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده
بل ذلك له في ذاته لذاته من ذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لم يتصف به الا النور
الاول ثم عرفت ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتي النور اعني المنسوب
الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل واما البصري فما نشاهده في السموات
من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارضين من الاشعة المنبسطة
على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة خصوصا في الربيع فلولا
الاشعة لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير
يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما الانوار العقلية المعنوية
فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها

وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما
بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلو وهو المعنى بقوله تعالى إني جاعل في الارض خليفة وقال سبحانه
ويجعلكم خلفاء الارض فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون
بالانوار الظاهرة البصرية والانوار الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية فايضة
بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح القدسي وان
الارواح القدسية مقتبسة من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار
وان العلويات مقتبسة بعضها من البعض وان بينهما ترتيب مقامات ثم
ترتقي جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده
لا شريك له وان سائر الانوار انوار مستعارة وانما النور الحقيقي نوره فقط وان
الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا لا نور الا هو وسائر الانوار
انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته فوجه كل ذي وجه ومولى شطره فاينما تولوا
فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الالهة عبارة عما الوجوه مولية نحوه بالعبادة
والتالهة اعني وجوه القلوب فانها الانوار بل كما ان لا اله الا هو فلا هو الا هو لانه
عبارة عما اليه اشارة كيف ما كان ولا اشارة الا اليه بل كل ما اشرت اليه
فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه انت لغفلتك عن حقيقة الحقائق
التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس وكل ما في الوجود فنسبته
اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا

وقال بعض اهل الله ان الله تعالى موجود وموجود وجوده وجود كل موجود فهو كان وجوده وجود كل موجود

هو توحيد

هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واحق وادق وادخل لصاحبه في الفردانية
المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى معراج الخلائق مملكة الفردانية وليس وراء
ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة تستدعي ما منه الارتقاء
وما اليه الارتقاء فاذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطاحت الاشارات فلم يبق علو ولا سفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي
واستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء
الكثرة عروج فان من كان تغير حاله فبالنزول الى السماء اعني بالاشراف
من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل وليس له اعلى فهذه غاية الغايات
ومنتهى الطلبات يعلم من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم المكنون
ولعلك لا تسموا الى هذا الكلام بهمتك بل يقصر دون ذروته فهمك
فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم ان كونه سبحانه
نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري فاذا رايت
انوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار فلست تشك في انها ترى الالوان
وانما ظننت انت انك ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست ارى مع
الخضرة غير الخضرة ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان النور لا معنى له وانه
ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وهو
الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره لكن غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع

فان كان من تغير حاله

الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى
وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده لا يدرك ولشدة
ظهوره يخفى وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز الحد انعكس
على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصائر ما راوا شيئا الا وراوا الله
تعالى وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا ورايت الله سبحانه قبله ولان
منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء فيراه بالاشياء والى الاول
الاشارة بقوله عز وجل اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والى الثاني الاشارة بقوله
سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب
استدلال باياته والاول درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين
وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر
كل شيء للبصر من النور الظاهر فقد ظهر كل شيء للبصيرة الباطنة
بالله سبحانه فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم ظهر كل شيء به كما ان النور
مع كل شيء وبه يظهر ولكن بقي ههنا تفاوت وهو ان النور الظاهر
يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحتجب حتى يظهر الظل واما النور الالهي
الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء
دائما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور غيبته لانهدت السموات
والارض ولادرك به من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء

ولكنا لما تساوت

ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهادة بوحدانية خالقها
سبحانه اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات
ارتفعت التفرقة وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد اذ ما لا ضد له
ولا نظير له يتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه
والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب
عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم
من قولنا ان الله سبحانه مع كل شيء كالنور مع الاشياء انه في كل مكان
تعالى وتقدس عن النسبة الى المكان بل لعل الابعد عن اثارة هذا الخيال ان نقول
انه قبل كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب
البصيرة فهذا الذي نعني بقولنا انه مع كل شيء ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر
قبل المظهر وفوقه مع انه معه لكنه بوجه وقبله بوجه فلا تظنن ايضا انه متناقض
واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر كيف تكون حركة اليد مع حركة
ظل اليد وقبله ايضا ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل
عمل رجال وكل ميسر لما خلق له والسلام وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله
في الفصل الثاني من كتاب مشكاة الانوار في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه
ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثلة اعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني
وان شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما تختلف العبارات باختلاف

كل شيء والمظهر

باختلاف الاعتبارات فاذا اعتبرتهما بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسي
وعقلي وان اعتبرتهما باضافة احدهما الى الاخر قلت علوي وسفلي وربما سميت
احدهما عالم الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقائق
من الالفاظ ربما تحير عند كثرة الالفاظ وتخيل كثرة المعاني والذي ينكشف
له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس منه اذ يطلب
الحقائق من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه
اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوت عالم
غيب اذ هو غائب عن الاكثرين والعالم الحسي عالم شهادة اذ شهده الكافة و
العالم الحسي مرقاة الى العالم العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد
طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة الربوبية والقرب الى
الله تعالى فلا يقرب احد من الله سبحانه ما لم يطأ بجبوحة حظيرة القدس والعالم
المرتفع عن ادراك الحس والخيال وهو الذي نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملة
من حيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حظيرة
القدس وربما سمينا الروح البشري هو مجرى لوائح القدس الوادي المقدس
ثم هذه الحظيرة فيها حظائر بعضها اشد امعانا في معنى القدس ولكن لفظ
الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة
عند ارباب البصائر واشتغالي الان بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني عن المقصد

فعليك

فعليك التشمر بفهم الالفاظ فارجع الى الغرض فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة
الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه
بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لما تصور الترقي
من احدهما الى الاخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت
فما من شيء في هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من
عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة
واحصاء تلك الامثلة يستدعي جميع موجودات العالمين باسرها ولن نفي به
القوة البشرية وما اتسع لفهمه القوة البشرية فلا يفي بشرحه من الاعمار
القصيرة فغايتي ان اعرفك منها انموذجا لتستدل بالبسير منها على الكثير
وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم
الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار
على الارواح البشرية ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك
ويكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة
الشمس والقمر والكواكب والسالك للطريق ولا ينتهي الى ما درجته درجة الكواكب
فيتضح له اشراق نوره ويتكشف له ان العالم الاسفل تحت سلطانه وتحت
اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اتضح

ازواه

لَهُ مَا فَوقَهُ مِمَّا يُرَبِّيهِ القَمَرُ أَيْ اقول الأَوَّلُ فِي مَغْرِبِ الهَوَى بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا فَوقَهُ فَقَالَ
لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ وَكَذَلِكَ يَتَرَقَّى حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَا مَثَّلَهُ الشَّمْسُ فَرَآهُ أَكْبَرَ وَأَعْلَى
فَيَرَاهُ قَابِلًا لِلْمَثَالِ لِنَوْعِ مُنَاسَبَةٍ لَهُ مَعَهُ وَالمُنَاسَبَةُ مَعَ ذِي النَّقْصِ نَقْصٌ وَأَقُولُ اللهُ
فَمِنْهُ يَقُولُ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَمَعْنَى الَّذِي إِشَارَةٌ مُبْهَمَةٌ لَا
مُنَاسَبَةَ لَهَا إِذْ لَوْ قَالَ القَائِلُ مَنَامَا مِثَالُ مَفْهُومِ الَّذِي لَمْ يَتَصَوَّرْ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ
فَالمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مُنَاسَبَةٍ هُوَ الأَوَّلُ الحَقُّ وَلِذَلِكَ لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى عليه السلام وَمَا
رَبُّ العَالَمِينَ كَالطَّالِبِ لِمَاهِيَّتِهِ لَمْ يُجَبْ إِلَّا بِتَعْرِيفِهِ سُبْحَانَهُ بِأَفْعَالِهِ إِذْ كَانَتِ
الأَفْعَالُ أَظْهَرَ عِنْدَ السَّائِلِ وَلْنَرْجِعْ إِلَى الأُنْمُوذَجِ فَنَقُولُ عِلْمُ التَّعْبِيرِ يُعَرِّفُكَ مِنْهَاجَ
ضَرْبِ الأَمْثَالِ وَالاسْتِقْصَاءِ أَبْوَابَ التَّعْبِيرِ يُزِيلُكَ أُنْسًا بِهَذَا الجِنْسِ وَلَا يُمْكِنُنِي
الاشْتِغَالُ بَعْدَهَا وَدَرِ كِتَابِ مِرْصَادُ العِبَادِ است در فصل هفدهم از باب
سیم که در بیان مشاهدات انوار و مراتب آنست بدانکه چون آینهٔ دل بتدریج از
تصرف مصقله لا اله الا الله صفا لت یابد پذیرای انوار غیبی گردد در بدایت
حال این انوار بیشتر بر مثال بروق و لوامع و لوایح بدید آید بعد از بروق بر مثال
چراغ و شمع و مشعله و آتشها افروخته مشاهده شود و آنکه انوار علوی بدید
آید ابتداء در صورت کواکب خرد و بزرگ و آنکه بر مثال برق قمر مشاهده افتد
و بعد از آن بر شکل شمس پیدا گردد پس انوار مجرد از محال بدید آید و چون انوار
بکلی از حجب بیرون آید خیال در آن تصرفی نماند الوان برخیزد و در بی رنگی و بی

صورتی

صورتی و بی محلی و بی شکلی و بی هستی و بی کیفیتی مشاهده افتد و نور مطلق آنست
که از این همه پاک و منزه باشد الی ان قال و گاه بود که پرتو انوار صفات حق جل و علا
از پس حجب روحانی و دلی عکس بر آینه دل اندازد بقدر صفای آن چنانکه ابرهیم را
علیه السلام در ابتدا بود چون آینه دل بقدر کوکبی صفا یافته بود آن نور بقدر کوکبی
مشاهده افتاد چون از زنگار طبع تمام خلاص یافت در صورت قمر مشاهده
افتاد چون آینه دل بکمال صافی شد در صورت خورشید مشاهده افتاد
آنچه از انوار حق سبحانه مشاهده دل شود همان نور معرف دل گردد و تعریف
حال خود هم بخود کند ذوقی در جان وی بدید آید حضرتی که بدان ذوق داند
که آنچه دل می بیند از حضرتست نه از اغیار این معنی ذوقیست در عبارت دشوار
گنجد و این ذوق متفاوت می افتد اگر معرف از در سمع در آید چنان بود که موسی را علیه السلام
بود انی انا الله بی واسطه شنود وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا و اگر معرف از در نظر
در آید و حجب باقی بود بواسطه آید چنانکه خلیل را علیه السلام بود فلما رأى الشمس بازغة
قال هذا ربي هذا اكبر تا بحقیقت ذوقی در جان بدید نیاید از تعریف
انا ربك ترجمان زبان نگوید هذا ربي و چون حجب بکلی برخیزد بی واسطه
آید چنانچه خواجه را علیه السلام ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى و امیر المؤمنین
عمر را رضی الله عنه هم ازین چاشنی بود که میگفت رأيت قلبي ربي و خواجه را علیه السلام در بیان
مقام احسان اشارة بحصول این ذوق میکرد که ان تعبد الله كانك تراه آنچه

مشاهدهٔ نظر جان خلیل ع می شد عکس پرتو انوار صفات ربوبیت بود که در آینهٔ دل
مشاهده می افتاد ولیکن از پس حجب روحانی و دلی در مقام تلوین لاجرم افول می پذیرفت
و او سبحانه منزّه است از افول ذل چون دل بود دروغ نه بیند حکم هذا ربّی هم از آن
پرتو خیزد که مشاهدهٔ دلست و چون نور حق سبحانه بی حجب روحی و دلی در شهود
آید بی زنگی و بی کیفیّتی و بی حدّی و بی مثلی و بی ضدّی آشکارا گردد تمکین و تمکن از
لوازم او شود آنجا نه طلوع ماند و نه غروب نه یمین ماند و نه یسار نه فوق ماند و نه تحت
و نه مکان و نه زمان نه قرب و نه بعد نه شب و نه روز لیس عند ربّك صباح ولا مساء
و نه عرش و نه فرش نه دنیا و نه آخرت واگر کسی سؤال کند که ابرهیم ع آن خورشید
و ماه و ستاره که مشاهده افتاد در عالم باطن بود یا در عالم ظاهر جواب گوییم که تفاوت
نکند چون آینهٔ دل صافی بود گاه باشد که این مشاهدت در غیب بیند از عالم ظاهر
بواسطهٔ حس در چیزی که مناسبتی دارد و محلّ ظهور انوار حق سبحانه تواند بود چون
خورشید و ماه و ستاره که پرتو انوار حق آند سبحانه که الله نور السموات والأرض چه
بحقیقت بیند آن دلست و نمایندهٔ حضرت عزّ وجلّ ذکره چون ذوق هذا ربّی
از معرف حق سبحانه باشد غیب و شهادت و ظاهر و باطن یکسان بود و گاه باشد
که صفای دل بکمال رسد و حجب شفاف شود و از آیات سنریهم آیاتنا فی الآفاق
و فی انفسهم بدید آید اگر در خود نگرد همه حق بیند و اگر در موجودات در هر چه
نگرد در آن حق بیند چنانکه آن بزرگ گفت ما نظرت فی شیء الا ورأیت الله تعالی فیه و چون

بدیر آی عکس م

آیات م

حجب بکلّی برخیزد و مقام شهود بی واسطه میسّر شود گوید ما نظرت فی شیء الا ورأیت
الله سبحانه قبله و اگر در بحر بی پایان شهود مستغرق شود و وجود مشاهدی متلاشی گردد
و وجود شاهد ماند و بس چنان بود که جنید قدس الله روحه گفت ما فی الوجود سوی
الله عزّ وجلّ و از آنجا که وحدت و وحدانیّت است چون نظر کنی هر جا در رد و عالم نور و ظلمت
از پرتو انوار صفات لطف و قهر اوست عز و علا خواجه ع در راستند عاء ارنا الأشیاء
کما هی ظهور انوار صفات لطف و قهر می طلبید زیرا که هر چیز را که در عالم وجودی است
یا از پرتو انوار لطف اوست یا از پرتو انوار قهر او و الّا هیچ چیز را وجود حقیقی که قایم بذات
خود بود نیست وجود حقیقی حضرت لم یزلی و لا یزالی راست چنانکه فرمود هو الأوّل و
الآخر و الظاهر و الباطن وقال حجّة الأسلام رحمه الله ولا تظنّن من هذا الأنموذج
و طریق ضرب الأمثال رخصة منّی فی رفع الظواهر و اعتقاد انی ابطالها حتّی اقول
مثلا لم یکن مع موسی ع نعلان ولم یسمع الخطاب بقوله سبحانه اخلع نعلیك حاشر لله
فانّ ابطال الظواهر رأی الباطنیّة الّذین نظروا بالعین العور الی احد العالمین ولم
یعرفوا الموازنة بین العالمین ولم یفهموا وجهه کما انّ ابطال الأسرار مذهب
الحشویّة فالّذی یجرّد الظاهر حشویّ والّذی یجرّد الباطن باطنیّ والّذی یجمع بینهما
کامل ولذلك قال صلعم للقرآن ظاهر و باطن و حدّ و مطلع و ربّما نقل هذا عن امیر
المؤمنین علی رضه موقوفا علیه بل اقول فهم موسی ع من الأمر بخلع النعلین اطراح
الکونین فامتثل الأمر ظاهرا بخلع نعلیه و باطنا باطراح العالمین وهذا هو

مطلب فی معنی ما الظاهر و الباطن کما ان ابطال الظواهر رأی الباطنیة فالکامل من الذی ینظر بالعین الصحیحة الی الظاهر و الباطن م

الأعتبار اى العبور من الشئ الى غيره واول منزلة الانبياء عم الترقى الى عالم القدس عن كدورات
الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادى المقدس ولا يمكن وطأ ذلك الوادى المقدس
الا باطراح الكونين اعنى الدنيا والأخرة والتوجه الى الواحد الحق سبحانه وكان الدنيا و
الأخرة متقابلين ومتحاذيين وهما عارضان للجوهر النورانى البشرى يمكن اطراحهما مرة
والتلبس بهما مرة اخرى فمثال اطراحها عند الأحرام بالتوجه الى الكعبة المقدس
خلع النعلين فظاهر خلع النعلين منبه على ترك الكونين فالمثال فى الظاهر حق واداء
الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة فاذا جمع بين الظاهر والسر جميعا فهو الكامل
وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفأ نور معرفته نور ورعه ولا يشمخ نفسه بترك حد
من حدود الشرع مع كمال البصيرة والأغلب انه يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة
ثم يشرق منه على الروح الخيالى الروح على الخيالى فينطبع الخيال بصورة موازية للمعنى محاكية له وهذا
الخيال الكثيف اذا صفى ورق وهذب وضبط صار موازيا للمعانى العقلية مؤديا
لأنوارها وغير حائل عن اشراق نورها منه والخيال فى بداية الأمر يحتاج اليه جدا
تضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا يخرج
يخرج عن حد الضبط فعم المعين المثالات الخيالية للمعارف العقلية وقال فى اخر
الفصل الثانى فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الأية فاقنع وقال حجة
الأسلام رحمه الله فى الفصل الثالث من كتاب مشكوة الأنوار ومصفات الأسرار
ان الله تعالى متجلى فى ذاته لذاته ويكون الحجاب بالأضافة الى المحجوب لا محالة والمحجوبون

من الخلق

من الخلق ثلثة اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة
ومنهم من حجب بالنور المحض واصناف هذه الأقسام كثيرة وفى الحديث ان لله تعالى
سبعين حجابا من نور وظلمة وفى بعض الروايات سبعمائة حجاب وفى بعضها سبعون الف
حجاب وتحقق كثرتها فاما الحصر فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر
ظنى ان هذه الأعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد تجرى العادة بذكر
عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير لا التحديد والله تعالى اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج
عن الوسع وانما الذى يمكننى الأن ان اعرفك هذه الأقسام وبعض اصناف كل قسم
فاقول القسم الأول المحجوبون بالظلمة المحضة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله سبحانه
واليوم الأخر وهم الذين استحبوا الحيوة الدنيا على الأخرة لأنهم لم يؤمنوا بالأخرة
اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق الى طلب سبب لهذا العالم فاحاله على الطبع
والطبع عبارة عن صفة مركوزة فى الأجسام حالة فيها وهى مظلمة اذ ليس لها
معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر منها اذ ليس له نور يدرك
بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثانى هم الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا
لطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم وكان حجابهم نفوسهم الكدرة والشهوات
المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس ولذلك قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال النبى صلعم الهوى ابغض اله عبد فى الأرض وهؤلاء انقسموا فرقا فرقة زعمت
ان غاية المطلب فى الدنيا قضاء الأوطار ونيل الشهوات وادراك اللذات البهيمية

مطلب فى بيان المحجوبين بالظلمة وبعض اصناف الاقسام

بيان الطبع وان الطبيعيين قالوا بسبب هذا العالم على الطبع

من منكح ومطعم وملبس فهؤلاء عبيد اللذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون ان
نيلها غاية السعادات ورضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل اخس منها وقد
حجب هؤلاء بمحض الظلمة وقد رات ان غاية السعادات هي الغلبة والاستيلاء و
هذا مذهب الاكراد والاعراب وكثير من الحمقى وهم المحجوبون بظلمة الصفات السبعية
فتعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس منها وفرقة زعمت ان غاية السعادات كثرة المال
واتساع اليسار لان المال هو الة قضاء الشهوات كلها وبه يحصل للانسان الاقتدار
على قضاء الاوطار فهؤلاء همتهم جمع المال واستكثار العقار والضياع والخيل
المسومة والانعام والحرث وكثرة الدنانير تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول عمره
ويركب الاخطار في البوادي والبحار ويجمع الاموال ويشح بها عن نفسه فضلا عن
غيره وهم المرادون بقوله صلعم تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار واي ظلمة اعظم
مما يلبس على الانسان ان الذهب والفضة حجران لا يرادان لاعيانهما وهما ان لم
يقض بهما الاوطار ولم ينفق فهما والحصباء بمثابة وفرقة رابعة ترقت من جهالة هؤلاء
وتعاقلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر
وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها لا همة لها الا المراياة وعمارة مطارح ابصار
الناظرين حتى ان الواحد يجوع في بيته ويحتمل الضر ويصرف ماله الى ثياب يجمل بها عند
خروجه كيلا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هؤلاء لا يحصون وكلهم محجوبون
من الله تعم بالظلمة المحضة وهي نفوس مظلمة ولا نعني في ذكر احاد الفرق بعد وقوع

التنبيه

التنبيه على الاجناس ويدخل في جملة هؤلاء جماعة يقولون بالسنتهم لا اله الا الله
لكن ربما حملهم على ذلك استظهار المسلمين وتجمل بهم واستمداد من مالهم او لاجل
تعصب لنصرة مذاهب الاباء فهؤلاء اذا لم يحملهم هذه الكلمة على العمل الصالح
فلا يخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور بل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات واما من اثرت فيه الكلمة بحيث ساءته سيئاته وسرته حسناته فهو
خارج عن محض الظلمة وان كان كثير المعصية القسم الثاني طائفة حجبوا بنور مقرون
بظلمة وهم ثلثة اصناف صنف منشا ظلمتهم من الحس وصنف منشا ظلمتهم من
الخيال وصنف منشا ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة الصنف الاول
المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة الالتفات
الى نفسه وعن التالة والتشوق الى معرفة ربه عز وجل فاول درجاتهم عبدة الاوثان
واخرهم الثنوية وبينهما درجات الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة
الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا لكن لم يمكنهم مجاوزة
الخيال فعبدوا موجودا قاعيا على العرش واخسهم رتبة الجسمية ثم اصناف الكرامية
باجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم ولكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع
عوارضها الا الجهة وخصصوه سبحانه بجهة فوق لان الذي لا ينسب الى الجهات
ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم
يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة الى الجهات الصنف الثالث

المحجوبون بالأنوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة والعقل اذا تجرد
عن غشاوة الوهم والخيال لا يتصور ان يغلط بل يرى الأشياء على ما هي عليها وفي تجريده
عسر عظيم وانما يكمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف
الغطاء وتتجلى الأسرار وتصادف كل احد ما قدم من خير او شر محضرا ويشاهد
كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وترى العقلاء يغلطون في نظرهم لان
فيهم خيالات واوهاما واعتقادات يظنوا احكامها احكام العقل فالغلط
منسوب اليها فهؤلاء عبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا
حيا منزها عن الجهات لكن فهموا من هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم
وربما صرح بعضهم فقال كلامه سبحانه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم
فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا طلبوا
بحقيقة السمع والبصر والحيوة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها
باللفظ اذ لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وفي بداية
الكلام في القول في صفات الله تعالى قال اهل السنة ايدهم الله سبحانه ان
الله تعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن النقيصة والزوال ليست بالأعراض
تحدث وتعدم بل هي ازلية ابدية قائمة بذاته لا تشبه صفات الخلق بوجه من
الوجوه قال بعض العرفاء رحمهم الله اذا نظرت نظرا شافيا علمت ان كل ما
وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به غيره فهو باعتبار نسبته الى بعض

الموجودات

الموجودات او الى جميعها واما الاسم الذي هو علم له سبحانه فيشبه ان يكون موضوعا
للدلالة على الموجود الذي انتهى اليه نظر السالكين شافو من طريق الوجود الحسي الى
الوجود العقلي ثم انتهى به السلوك الى ان فتحت له ابواب الملكوت فلما انتهى تغلغله
في بحار الملكوت ظفر بدرة التوحيد ووضع الاسم العلي لله لا لله على تلك الدرة
لا باعتبار نسبتها الى موجود صدر منها بل باعتبار ذاتها فقط من حيث رآها موجودة
واما الذي سمى تلك الدرة قديمة فانها سماها بذلك من حيث رأى مغايرتها لسائر
الذوات في الحاجة الى علة موجدة لها وكذلك اذا نظرت الى اسمه الحي والحق
علمت ان واضعهما نظر عند الوضع الى موت الغير وبطلانه واما الاسم الذي هو
كالعلم له فلا تجد له فيه شيئا من ذلك ثم قال كل موجود حادث وجد فهو مقدور
اذ لو لم يكن مقدورا لما وجد فمصدر الوجود اذا قادر وكل موجود مقدور فهو مراد
اذ لو لم يكن مرادا للوجود لما وجد فمصدر الوجود اذا مريد وكل موجود فله الى الواجب
نسبة ما وللواجب الى كل موجود وجه وكل موجود فهو حاضر للواجب والواجب
مغاير لكل موجود وما ليس بحاضر للواجب فهو معدوم اذ ليس له اليه وجه ولولا وجه
الحي القيوم لم يكن للموجودات اصلا وجود كما يقال في النظر العامي لولا وجه الشمس
المقوم لوجود الشعاعات المنبسطة على الأرض لم يكن للشعاعات اصلا وجود واما
اذا كان للواجب الى كل شيء وجه كان بالضرورة عالما بكل ذرة من ذرات الوجود
فهذه غاية العقل في عروجه ثم قال حجة الاسلام رحمه الله القسم الثالث هم

المحجوبون بمحض الأنوار وهم اصناف لا يمكن احصاؤهم وكلهم محجوبون بالأنوار
المحضة وانما الواصلون صنف وصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من
قبلهم فاحرقت سبحات وجه الأول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرة
المحجوبون بالأنوار المحضة اصناف لا يمكن احصاؤهم واشير الى ثلثة اصناف
الصنف الأول طائفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام و
الارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته عز وجل ليس مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا
عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه سبحانه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام
في جواب قول فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم
الظاهر من معاني هذه الصفات وهو محرك السموات ومدبرها ومدبرها والصنف
الثاني ترقوا من هؤلاء حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء
خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الأنوار الالهية نسبة
الكواكب الى الشمس ثم لاح لهم ان هذه السموات في ضمن فلك اخر يحرك الجميع
بحركته في اليوم والليلة مرة فقالوا الرب تعم هو المحرك للجرم الأقصى المنطوي
على الأفلاك كلها اذ الكثرة منتفية عنه والصنف الثالث ترقوا من هؤلاء درجة
وقالوا ان تحريك الأجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين
جل ذكره وعبادة له وطاعة من عبد من عباده يسمى ملكا نسبته الى
الأنوار الالهية المحضة نسبة القمر في الأنوار المحسوسة فزعموا ان الرب

سبحانه هو

سبحانه هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعم محركا للكل بطريق الأمر لا بطريق
المباشرة ثم في تفهيم ذلك الأمر وماهية غموض يقصر عنه اكثر الأفهام ولا يحتمله
هذا الكتاب فهؤلاء الأصناف كلهم محجوبون بالأنوار المحضة وقال في التعرف
في الباب السادس في شرح قولهم في التوحيد فعله سبحانه من غير مباشرة
وتفهيمه من غير ملاقاة وهدايته من غير ايماء لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الأفكار
ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف ثم قال حجة الاسلام رحمه الله وانما
الواصلون صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع ايضا موصوف بصفة تنافي
الوحدانية المحضة والكمال البالغ لنسبة لا يحتمله الكتاب كشفه وان نسبة
هذا المطاع نسبة الشمس في الأنوار الحسية فتوجهوا من الذي حرك السموات
ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات والأرض فوصلوا الى موجود
منزه عن كل ما ادركه البصر من قبلهم تخيلهم فاحرقت سبحات الوجه الأعلى
جميع ما ادرك بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوهم سبحانه مقدسا منزها
عن جميع ما وصفنا من قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق منه جميع ما ادركه
بصره وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله
الذي ناله بالوصول الى الحضرة الالهية فانمحقت منه المبصرات دون البصر
وجاوز هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فاحترقتهم سبحات وجهه في انفسهم
وغشيهم سلطان الجلال فانمحوا وتلاشوا في ذواتهم فلم يبق لهم لحاظ الى

انفسهم لقيامهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق سبحانه وصار معنى قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا
انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يتدرج
في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا
في اول الوهلة الى معرفة القدس وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه
فغلب عليهم اولا ما غلب على الاخرين اخرا وهجم عليهم التجلي دفعة فاحترقت بسبحات
وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون
الاول طريق الخليل ع والثاني طريق الحبيب ص والله تعالى اعلم باسرار اقدامهما و
وانوار مقامهما فهذه اشارة الى اصناف من المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عددهم
اذا فصلت المقالات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد
واحدا منهم خارجا عن الاقسام التي حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم البشرية
او بالحس او بالخيال او بمقايسة العقل او بالنور المحض كما سبق فهذا ما حضرني
في الوقت في جواب هذه الاسئلة مع ان هذه السؤال صادفني والفكر منقسم
منشعب والهم الى غير هذا الفن منصرف ومقترحي على الاخ الكريم السائل
ان يسأل الله تعالى العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة الاسرار
الالهية خطير واستكشاف الانوار الالهية من وراء الحجب البشرية عسير
يسير والحمد لله سبحانه وحده وصلواته وتسليماته على سيدنا محمد المصطفى

والهه واصحابه

والله واصحابه بعده وچون از سخنان ارباب معارف واصحاب حقائق قدس الله تعالى
ارواحهم روشن ومبرهن ميشود كه كنه حق سبحانه وتعالى وبرغيب هويت او عز
وعلا بحقيقت مفهوم ومعلوم هيچكس نبود سبحان الملك القدوس مقربان و
قدسيان بكمال عجز خود از شهود كبرياء عزت او سبحانه معترف اند كه سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وانچه كفته اند لما عرفت
الله عز وجل بالاجمال انه موصوف بصفات الكمال فقد عرفناه سبحانه حق معرفته
بيان معرفت اجمالي ايست واين كه كفته شد بيان معرفت تفصيلي قال في التعرف
في الباب الثاني والثلثين في علوم الصوفية قدس الله تعالى ارواحهم ثم لكل مقام
بدو ونهاية وبينهما احوال متفاوتة ولكل مقام علم والى كل حال اشارة ومع
كل علم مقام اثبات ونفي وليس كل ما نفي في مقام كان منفيا فيما قبله ولا كل
ما اثبت فيه مثبتا فيما دونه وهو كما روي عن النبي صلعم لا ايمان لمن لا امانة له ففي
صلعم ايمان الامانة لا ايمان العقد والمخاطبون ادركوا ذلك وكان صلعم
مشرفا على احوالهم شرح مبادي معرفت تفصيلي كه سبب ذوق ازواج انبياء
واولياء ومقربان وصديقانست در طي حروف وكلمات نكنجد طالبان
حضرت قيوميت ومشتاقان جمال صمديت كه مي خواهند كه بزدبان شوق كمند
طلب خود را از غيابت حجب تقليد بفضاي شهود وعيان رسانند بعضي
اصحاب البحث والافكارند وبعضي اولوا الكشف والابصار ند اهل بحث ونظر

میخواهند که بترکیب مقدمات وتقدیر حجج وبراهین بقصاری مطالب خود برسند از
وجود ممکنات بر وجود واجب عظم قدسه استدلال میکند اولئک ینادون من مکان بعید
قال بعض العارفین رحمهم الله مع ان العلم الیقینی الذی لاریب فیه یعسر اقتناصه
بالقانون الفکری والبرهان النظری والظفر بمعرفة الاشیاء من طریق البرهان وحده
اما متعذر مطلقا او فی اکثر الامور وقد اتضح لاهل البصائر والعقول السلیمة ان
لتحصیل المعرفة الصحیحة طریقین طریق البرهان بالنظر والاستدلال وطریق البیان
الحاصل لذوی الکشف بتصفیة الباطن والالتجاء الی الحق سبحانه والحال فی المرتبة
النظریة قد استبان بما اسلفنا فتعین الطریق الاخر وهو التوجه الی الحق سبحانه بتصفیة
الباطن والافتقار التام وتفریغ القلب بالکلیة من سائر التعلقات الکونیة
والعلوم والقوانین وقد ذهب الشیخ الرئیس ابن سینا ابو علی الحسین بن عبد الله
بن الحسین بن علی بن سینا الذی استاد اهل النظر ومقتداهم عند عثوره علی هذا
السر اما من خلف حجاب القوة النظریة بصحة الفطرة او بطریق الذوق کما یومی الیه
فی مواضع من کلامه الی انه لیس فی قدرة البشر الوقوف علی حقائق الاشیاء
بل غایة الانسان ان یدرک خواص الاشیاء ولوازمها وعوارضها وبین المقصود
بیان منصف خبیر وسیما فیما یرجع الی معرفة الحق سبحانه وذلک فی اواخر امره بخلاف
المشهور عنه فی اوائل کلامه وفی اواخر حیاته تاب وتصدق بما معه علی الفقراء ورد
المظالم وکان یحفظ القران فیختم فی کل ثلثة ایام ثم مات فی یوم الجمعة الاولی

من رمضان

من رمضان سنة ثمان وعشرین واربعمائة ودفن بهمدان وکانت ولادته فی سنة سبعین
وثلثمائة کذا قیل وقیل سنة ثلاثة وسبعین وثلثمائة وکان ابوه رجلا من اهل بلخ انتقل
الی بخارا فی ایام نوح بن منصور وتولی العمل بقریة خرمیثن وبقریة افشنة وتزوج بها
فولد ابو علی بها ثم انتقل الی بخارا واشتغل بالفقه وتردد فیه الی الامام اسمعیل الزاهد
رحمه الله وفی تاریخ الامام الیافعی فی ذکر ابی علی لم یستکمل ثمانی عشرة سنة
من عمره الا وقد فرغ من تحصیل العلوم باسرها وتصانیفه تقارب مائة تصنیف منها
رسالة الطیر وهو احد فلاسفة المسلمین وقد ذکروا انه تاب واشتغل
بالتنسک وادرکه الله بسابق عنایته وواسع رحمته والله اعلم بحقیقة ذلک
واما اهل کشف وبصیرت بتصفیه باطن وکمال تبتل ودوام توجه بمنتهی ومقاصد
خود میرسند وهو الاستهلاک فی شهود جماله وجلاله عز وجل ایشانند محبوبان
لم یزلی ولایزال بر طهارت فطرت مانده اند وظلمات اکوان وتقلبات حدثان در ایشان
اثر نکرده است اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه ایشان وجود اوند کار را
عز وجل بی ترکیب مقدمات عقلی میشناسند فطرة الله التی فطر الناس علیها
لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم بنار ادراک الوان باستدلال قوت لمس
جراحت افی الله شک فاطر السموات والارض سید الطائفه جنید را قدس
الله تعالی روحه پرسیدند ما الدلیل علی وجود الصانع جل وعلا فرمود اغنی
الصباح عن المصباح عجز وحیرت ایشان از تصادم شکوک وتعارض ادله نبود

کہ آن حیرتی مذموم است وطریق استدلال جون از فیض انوار ربانی وامداد عنایات سبحانی
جل ذکره خالی بود عاقبت باین حیرت مذموم مؤدی کردد بلکه عجز وحیرت ایشان
از توالی تجلیات ومشاهده عجایب امور واحکام ربوبیت باشد رب زدنی فیک تحیرا
سبحان من لم یجعل لخلقه سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته اشارت باین حیرت
محمود است پس بباید دانست که معرفت ذات حق سبحانه من حیث یعلم نفسه وبجمله
غیره ومعرفت سر وحدت وفنا وملک وملکوت وسر کل شیء هالک الا وجهه
اغمض واشرف علوم مکاشفاتست ولوح این نوع علوم را در مکتب وما علمناه
من لدنا علما بنویسند بعد از انکه آئینه دل را بصیقل ایمان وتقوی از زنک ممکنات
بکلی زدوده باشند واز اوصاف بشری شراب تجرید نوشیده ولو ان اهل القری
آمنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض وابو بکر واسطی قدس الله سره فرمود
جملة التوحید ان کل ما یتسع به اللسان او یشیر الیه البیان من تعظیم او تجرید او تفرید
فهو معلول والحقیقة وراء ذلک کذا فی التعرف فی الباب الثالث والستین
فی التوحید وبا انکه معلوم ومشهود اهل بصیرت است که ادراک هیچ موحد بکنه ادراک
حقیقت واحد جل ذکره نتواند رسید هرچه در عقل وفهم ووهم وحواس
وقیاس آید ذات خداوند سبحانه از آن مقدس ومنزه است بصیرت صاحب نظران را
در اشعه انوار عظمت او تحیر وتلاشی سبیلی ودلیلی نیست بعضی از کبراء دین و
عظماء اهل یقین را قدس الله تعالی ارواحهم در عبارات واشارات ایشان لفظ وجود

وعبارت

وعبارت اطلاق وجود وارد شده با انکه هم در عبارات ایشان است لا یقال هو الوجود
اذ به سبحانه ظهر الوجود والوجود وما نحن فیه شعر به ظهر الوجود وکل شیء
یزینی ما به کان الظهور تجلی للقلوب وجل عنها ومن دون العیون له ستور
وهم ایشان کفته اند حقیقته سبحانه غیر معلومة لها سواه ولیست حقیقته عز و
جل عبارة عن الکون ولا عن الحصول والتحقیق والتحقق والثبوت والمراد بها المصدر
لان کل واحد منها عرض وهو سبحانه لیس بجوهر ولا عرض وشیخ بزرکوار شیخ
المشایخ الکبار مطلع الانوار منبع الاسرار برهان الطریقة وترجمان الحقیقة شهاب
الحق والدین ابو حفص عمر بن محمد البکری السهروردی را قدس الله سره سؤال کردند از
حال بعضی از کبراء دین وعظماء اهل یقین قدس الله تعالی ارواحهم که ذکر ایشان
حالیا کذشت فقال فی وصفه بعد ما جالسته هو بحر الحقائق وقد وصفه غیره
ایضا من المشایخ والعلماء رحمهم الله بعلو المقامات واخبر عنه بما یطول ذکره
من الکرامات وبزدوی شرح تعرف فرموده است فی شرح قوله فی خطبة التعرف
المتفرد بذاته عن شبه ذوات المخلوقین المتنزه بصفاته عن صفات المحدثین یکانه است
بذات خویش از مانندکی ذاتهای مخلوقات ومتفرد ومنفعل بود از فرد وفرد یکانه بود
که با وی دیکری نباشد پس خدای عز وجل یکانه است بذات خویش وذات نه هستی
بود همچون وجود شیء ونفس این همه عبارت از هستی بود پس هستی وی بهستی کس
نماند زیرا که همه هستیها یا جسم اند یا جوهر وهستی خدای عز وجل جسم وجوهر نیست

وهمه ذاتها یا اندر مکانند یا اندر زمان وذات خدای را عز وجل ابتدا وانتها نیست
اینست معنی قول امیر المؤمنین رضی الله عنه که ازوی پرسیدند که توحید چیست فرمود بدانی که
هرچه بر سر تو میگذرد خدای عز وجل جز آنست منزه ومتفعل بود از نزاهت ومعنی
آن بود که بخود باکست بصفات خویش از صفتهای محدثان نه بجزی دیگر هیچ صفت وی
بصفات محدثان نماند صفت محدثان عرض است وصفات خدای عز وجل عرض
نیست ذات وی سبحانه قدیمست صفت قدیم قدیم بود وغیر وی عز وجل همه محدثند
وصفت محدث محدث بود وصفات محدثان همه اعراضند ومر عرض را بقا روا نبود
وصفت خداوند عز وجل واجب البقاست وبعض از کبار علماء بخارا روح الله تعالی ارواحهم
که معاصر اند با حضرت عالم ربانی ناصح الامة المشفق علی خلق الله عز وجل المقول فی القاب
متبع رسول الله صلعم فی القول والعمل مولانا حافظ الدین الکبیر البخاری روح الله
روحه وحضرت مولانا رحمه الله لقب ایشان فقیه الامة نوشته اند وهو الامام
الزاهد العالم العارف المحقق المتقن محمود بن محمد بن داود الافشنجی اللؤلؤی طیب
الله تعالی تربته واعلی فرادیس الجنان رتبته ودر رساله بیان اعتقاد در فصل دوم که
بیان حقیقت مذهب سنت وجماعتست در بیان توحید این عبارت نوشته اند
یکیست بذات خود یگانه است بصفات خود هیچ صفت مر او را نوشونده بی هیچ
صفتی از وی زائل شونده وی معنی ذات جز هستی نی هستی وی جز وی نی هستی
وی بغیر وی نی احدیت وی از قلت نی ربوبیت وی بعلت نی ذات وی جسم نی جوهر

نی عرض

نی عرض نی بلکه هر جز وی نیست از جسم وجوهر وعرض علوی وسفلی نور وظلمت همه
آفریده وهست جل ذکره ودر خطبه این رساله فرموده اند تبرکا کردم بالفاظ
مشایخ بزرگ چون خواجه زاهد صفار بخاری وشیخ ابو المعین نسفی ومولانا
نجم الدین عمر نسفی وخواجه امام نور الدین الصابونی ومولانا شمس الائمه کردری
بالفاظ استادان خویش رضی الله عنهم وبزبان فارسی بی تکلف عبارت چنانکه بفهم جمله
عوام برسد نسخه جمع کردم در بیان مذهب سنت وجماعت وما توفیقی الا بالله
عز وجل علیه توکلت والیه انیب وقال فی التعرف فی الباب التاسع فی
قولهم فی القرآن کلام الله تعالی صفة لله سبحانه فی ذاته لا یشبه کلام المخلوقین
بوجه من الوجوه ولیست له ماهیة کما ان ذاته سبحانه لیست له ماهیة الا
من جهة الاثبات وقال فی شرح التعرف مر کلام وی را سبحانه چه چیزی نیست
چنانکه مر ذات وی را ماهیه نیست الا من جهة الاثبات مگر از روی هستی یعنی
چون ما را گویند که خدای عز وجل هست گوییم هست چون گویند وی را صفات
هست گوییم هست ازین مقدار چاره نیست واین مقدار جواب درست است
اگر پس ازین گویند که ما هو گوییم سؤال خطاست که ماهیه جنس جوید وانجا
جنس نیست جسم جمع انواع باشد انواعی باید هشیار تا جمله کرد دبار جمله از
انواع را جنس گویند تا سؤال درست آید وچون خدای تعالی یکیست سؤال بروی
محالست وقال فی التعرف اول ما یلزم العبد بعد احکام التوحید والمعرفة علی

طریق الکتاب والسنة واجماع السالف الصالح رض والتیقن بما علیه اهل
السنة والجماعة رض الاجتهاد فی طلب علم الاحکام الشرعیة من علم الصلوة و
الصوم وسائر الفرائض الی علم المعاملات والمباینات علی قدر ما امکنه ووسعه
طبعه وقوی علیه فهمه وهذه علوم التعلم والاکتساب فالعلم بین جهدین
جهد الطلب قبل حصوله وجهد الاستعمال بعد حصوله فان کل ما کان اعز
فی نفسه کان اشد علی طالبه کذا فی التعرف الی ان قال ثم وراء هذا
علوم المشاهدات والمکاشفات وهو الذی تفردت به الصوفیة بعد جمعها
سائر العلوم وقد شرح یعرف میگوید در بیان علوم تعلم همه نعمتها شاید که خدای
کسی را دهد بی تکلف چون عافیت وایمنی ومال وملک وعلم نعمتی عزیز است
در دو جهان نعمتی نیست از علم بزرگتر این نعمت عزیز بی جان کندن وجهد نمودن
بدست نیاید علم شریعت باین صفت است وعلم حقیقت چگونه باشد علم حقیقت
علم وراثت است ونتیجه سلوک اعمال باطنست من ریاضة النفس وتهذیب اخلاقها
ومعرفة آفاتها ومکاید العدو وفتنة الدنیا وطرق الاحتراز منها وذم جوارح
النفس وحفظ اطرافها وجمع حواسها حتی یمکن للعبد عند ذلک مراقبة
الخواطر وتطهیر السرائر وعلم وراثت آنست که نفحه از نفحات قدم وجذبه از
جذبات کرم بروجه قبول باستقبال رونده آید وغشاوه غفلت از چشم
حقیقت بین او برداشته دو دیده دل بنور احدیت مکحل گردد واین نوع علوم

از غایت عزت

از غایت عزت وعظمت جز بطریق خطابی در جلابیب حروف وکلمات نمیگنجد من
عرف الله عز وجل کل لسانه این باشد که عارف عبارتی نیابد که بدان از کنه
معلومات خود بیان تواند کرد ومن لم یذق لم یعرف وغرض اکابر طریقت قدس الله تعالی
ارواحهم از گفتن ونوشتن این نوع علم پیش از تنبیهی وتشویقی نبوده است واین طایفه
که از ارباب شهود واصحاب معارف تفصیلی اند واولوا المعارج والابصار اند از ظلمت خودی
خود بکلی خلاص یافته اند وبمنتهای همت دل رسیده وهو الاستهلاک فی شهود
جمال الله وجلاله عز وجل بلجه دریای وحدانیت رسیده اند واز ظلمات حدثان گذر کرده اند
هرچه همه خلق را غیبست ایشان را عیانست وهرچه مردم بحکایت شنیده اند ایشان
ببصیرت ناقده خود دیده اند وبتصفیه باطن وکمال تبتل ودوام توجه بمنتهای
مقاصد خود رسیده واین سلوک صراط مستقیم است که راه صد وبیست وچهار
هزار پیغمبر است صلی الله علیه وسلم واشرف آن طرق واکمل آن ادیان ملت حنیفی ودین مصطفوی
واین طایفه اند که حضرت عزت جل ذکره سر الله نور السموات والارض را نقاب
کشوده با ایشان در میان نهاده است وحقیقت ونحن اقرب الیه من حبل الورید
ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون ودر خلوت خانه کل شیء هالک الا وجهه
بر ایشان کشاده ذلک بان الله هو الحق وان ما یدعون من دونه الباطل سبحان
الملک القدوس لا یتصل به شیء ولا ینفصل عنه شیء وصول بحضرت خداوندی
عز وعلا بی اتصال وبی انفصال است تعالی الله سبحانه عما یتوهم الزائغون علوا کبیرا

وتجليات را مراتب بى نهايت است بيت هرچه روى دلت مصفاتر زو تجلى ترا مهياتر

إنّ الله تعالى يتجلّى للنّاس عامّة ولأبى بكر خاصّة سبحان من وحّد نفسه على لسان عبده

قال ابن عطا رحمه الله فى قوله عزّ وجلّ قل هو الله احد هو سبحانه وهو لا يقدر احد

ان يخبر عن هويته الّا هو لا عبارة لأحد عن حقيقة الألهة عن نفسه فيخبر عن نفسه

بحقيقة حقّه والأغيار يخبرون عنه على حدّ الأذن فيه والأمر فاخبر سبحانه بانّه

هو الله اشارة من نفسه الى نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه فمن اشار

اليه فانّما اشار الى اشارته الى نفسه فمن تحقق باشارته الى اشارته بالتعظيم

والحرمة كانت اشارته صحيحة على حدّ الصواب ومن وقعت اشارته على حدّ الدعوى

بطلت اشارته وبعدت عن معانى الحقيقة وقال ابو سعيد الخرّاز رحمه الله ان

الله سبحانه اوّل ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراها

وهو قوله سبحانه قل هو الله وقال الواسطى رحمه الله فى قوله سبحانه قل هو الله احد

هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنّه كناية واشارة كناية عن الذات واشارة

الى الذات ولمّا كان الغرض الأقصى من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله تعالى

وصفاته وكيفيّة صدور افعاله عنه وهذه الدالّة على سبيل التعريض والأسماء

على جميع ما يتعلّق بالبحث عن ذاته تعالى جعل هذه السورة معادلة لثلث القرآن

فى الحديث المتّفق على صحّته المخرّج فى الأصول السّتة فسبحانه ما اعظم شانه وما

اقهر سلطانه فهو الذى هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ

ادنى ما استاثر به

ادنى ما استاثر به من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة اقصى نعوت النّاعتين

واعظم اوصاف الواصفين بل القدر الممكن ذكره الممتنع ازيد منه هو الذى

ذكره فى كتابه العزيز واودعه فى وحيه المقدّس ورموزه الجليلة الرفيعة

وقال سبحانه قل وهو امر من غير الجمع وارد على مظهر التفصيل هو الله احد

وهو المطلق هو الذى لا يكون هويته موقوفة على غيره ووجوده عين هويته كما سبق

بالفارسيّة فى رسالة بيان الاعتقاد والهويّة الألهيّة لجلالتها وعظمتها لا يمكن

ان يعبّر عنها الّا بانّه هو هو ولا يمكن شرحها الّا بلوازمها واللوازم منها اضافيّة

ومنها سلبيّة واللوازم الاضافيّة تعريفا من الامور السلبيّة والأكمل فى التعريف

هو اللوازم الجامع لنوعى الاضافة والسلب فعقب قوله سبحانه هو بذكر اسمه

الله المتناول للأمرين فانّ الألهة هو الذى ينتسب اليه غيره ولا ينتسب هو الى

غيره فانتساب غيره اليه اضافى وكونه غير منتسب الى الغير سلبى وكذا ذكر

بعض اهل النظر والاستدلال الى اخر كلامه فى هذه السورة المقدّسة

والله عزّ وجلّ محيط باسرار هذه السورة وغاياتها ونزلت هذه السورة سورة

فى جواب قول المشركين يا محمد صف لنا ربّك انسب لنا ربّك بيّن لنا جنسه

كما كتب فى التفاسير وسمّيت هذه السورة سورة الاخلاص لانّه سبحانه اخلص

فيها معانى التوحيد وعن على بن موسى الرضا عن جعفر بن محمّد رضه انه قال فى

قوله عزّ وجلّ قل هو الله احد انّ الحقائق مصونة عن ان يبلغها وهم او فهم واظهار

ذلك بالحروف ليهتدي من القى السمع وهو اشارة الى الغيبة عن الحواس وتنبيه
على معنى ثابت قال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذي قدس الله تعالى روحه في كتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول
صلعم في الاصل التاسع والستين المائتين حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال
حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي عن عباد بن عبد الرحمن عن انس بن مالك رض
انه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
العلم بالله عز وجل ثم اتاه فسأله فقال صلعم له مثل ذلك فقال يا رسول الله انما
اسئلك عن العمل فقال صلعم ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وان الجهل
لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره فقال ابو عبد الله فالعلم ثلثة انواع علم
بالله تعالى وعلم بتدبير الله تعالى وبربوبيته وعلم بامر الله تعالى وعلم التدبير داخل في
باب العبودية والعلم بالله تعالى هو الثناء هو الذي يظهر على الالسنة من حسانين
القلوب فالعلم راس كل امر وخلق الله تعالى الخلق اصنافا واوانا ثم اعطى
كل شيء علمه الذي ينبغي له فبالعلم يعرف العبد ربه وبالعلم يعبد ربه سبحانه
وهو جواب موسى صلعم لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطاهم خلقهم ثم هديهم من خلقهم
وكونهم ومن بعدكم وبمن قوامهم فالهدى هو العلم الذي اعطى كل شيء
خلقه وهداه اليه حتى يعلمه ويعرفه ويعبده فالحاجة بالادمي الى العلم بالله تعالى

حتى هداهم الى نفسه ثم عرفهم نفسه وهديهم
فالعلم جملة والمعرفة تمييز
الجملة اعطى كل شيء خلقه

حسب مال الخلق

حسب مال الخلق وفي المغرب ذو بمعنى الصاحب يقتضي شيئين موصوفا ومضافا اليه
يقال جاني رجل ذو مال ويقول للمؤنث ذات مال وهذا اصل الكلمة ثم اقتطعوا
عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء التامة المستقلة بانفسها غير المقتضية
لما سواها فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير
تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها استعمال النفس و
الشيء وعن ابي سعيد كل شيء ذات وكل ذات شيء وحكى صاحب التكملة قول العرب
جعل الله سبحانه ما بيننا في ذاته وعليه قول ابي تمام مصرع فيضرب في ذات الاله فرجع
قال شيخنا رحمه الله ان صح هذا فالكلمة اذن عربية وقد اسمن المتكلمون في استعمالهم
القدوة واما قوله تعالى عليم بذات الصدور وقولهم فلان قليل ذات اليد وقلت ذات
يده فمن الاول لان المعنى الاملاك المصاحبة لليد وكذا قولهم اصلح الله ذات
بينهم وذي اليد احق وقال انه بعض اهل المعرفة رحمهم الله وهم حين معرفت حقائق
اسماء وصفات الهي در غايت عظمت ونهايت جلالتست جز اهل صفوة وخلت
را بدان اطلاع ندهند وظيفه طالب مستعد انست كه اول اسما وصفات
حق تعالى وتقدس را بطريق ايمان از انبيا ومتابعان ايشان كه اولياند بگيرد پس راه
ايشان برود تا بنور متابعت ايشان بر حقائق اطلاع يابد واتقوا الله ويعلمكم الله
بنقل اقاويل مختلفه وروايت مذاهب متنوعه وحفظ مجلدات كلام وحكمت فلسفه
قابل انعكاس اشعه انوار اسماء وصفات حق جل شانه وعز سلطانه كي تواند گشت

نه هر که مجرد اصطلاح علما و حکما داند عالم و حکیم بود و نه هر که صورت زهد و عبادت
ورزد او را بجلال و جمال ازلی بینایی دهند قد علم کل اناس مشربهم جان قدسی باید
که داند که معانی اسما و صفات او جل و علا چه بود در هر دلی نور عزت اسرار او نگنجد
و هر گوش طاقت سماع سطوات جلال او ندارند بیت اول آن به که مستمع باشی
که نداند هندوان عربی • آنها که بمجرد بضاعت عقل منحرف و فطنت بتر او بصیرت
خولا در ان حقایق تصرف میکنند جز کفر و ضلالت و حیرت و مذموم و جهالت
نقد وقت ایشان نمیگردد و قومی نفی صفات میکنند و ذوق انبیا و اولیا بخلاف
ان گواهی میدهند و قومی اثبات میکنند ولکن مغایرة للذات حق المغایرة و ازین جا
کفر محض و شرک بحت لازم می آید و قومی ذات او را سبحانه محل حوادث میدانند تعالی
الله سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا اما سادات و کبرای طریقت که خزینه اسرار
وحدتند قدس الله تعالی ارواحهم این معانی و حقایق را از مشکاة نبوت اقتباس
کرده اند و بتعلیم حق عز اسمه و تعریف او دانسته اند و دیده اند و از راه جدل و
گفت چیزی نتوان دانست و رحم الله الشیخ اوحد الدین الکرمانی روح الله تعالی روحه
حیث قال شعر اسرار طریقت نشود حل بسوال • نی نیز بدریا ختن حشمت و مال •
تا خون نکنی دیده دل پنجه شال • هرگز ندهند راهت از قال بحال • چون کلید اذا
جاء نصر الله والفتح از حضرت و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو بفرستند
و قفل بشریت ام علی قلوب اقفالها را بردارند انگاه عیان خود از خبر مستغنی

کرداند برای

کرداند برای تنبیه و تشویق ایمایی کرده شد و من الله سبحانه التوفیق والهدایة والعصمة
ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل والامام العالم النحریر المناظر المتکلم المفسر الامام فخر الدین
الرازی ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسین القرشی التیمی البکری رحمه الله وهو الملقب بالامام عند
علماء الاصول وهو المقرر لشبه المخالفین المبطل لها باقامة البراهین وهو شافعی المذهب
فی الفروع الاشعری المذهب فی الاصول ومدحه الامام سراج الدین یوسف بن ابی بکر
بن محمد السکاکی الخوارزمی صاحب المفتاح جزاه الله تعالی خیرا وخفف عنه بقوله شعر
اعلمن علما یقینا • ان رب العالمینا • لو قضی فی عالمیهم • خدمته للاعلمینا • خدم الرازی فخرا
خدمة القن ابن سینا • وهو الذی جمع فی التفسیر الکبیر من الغرائب والعجائب ما یطرب
کل طالب وشرح سورة الفاتحة فی مجلد وله فی الوعظ الید البیضا وکان یعظ باللسانین
العربی والعجمی وکان یلحقه الوجد حال الوعظ بکثرة البکاء وکان یحضر مجلسه بمدینة
هراة ارباب المذاهب والمقالات ویسالونه ویسالونه وکان یجیب کل سائل باحسن
الاجوبة فی المجادلات ورجع بسببه خلق کثیر من الکرامیة وغیرهم الی مذهب اهل السنة
وتوفی بهراة یوم الاثنین یوم عید الفطر من سنة ستة وستمائة وکان ولادته فی الخامس
والعشرین من شهر رمضان سنة اربع واربعین وقیل سنة ثلث واربعین وخمسمائة
بالری کذا ذکر احواله الامام الیافعی رحمه الله فی تاریخه فرموده است فی اوائل کتابه
المسمی بالمباحث المشرقیة وقد جمع فیه اراء الحکماء السالفین واختار فیه اللباب
من کل باب قد ثبت ان کل ما کان اعم کان علمنا به اتم واکمل ثم قال ولما کان الوجود

ذکر الامام فخر الدین الرازی علیه رحمة الله الباری

اعم الامور كان انتقاش النفس بها اكثر من انتقاشها بغيره ثم قال وحقيقة الباري تعالى غير معلومة
باتفاق الحكماء والبراهين مذكورة في موضعها ثم نقل ان حقيقة واجب الوجود سبحانه هي الوجود
المجرد عن سائر القيود عند اكثر السالفين قال ونحن لا نقول بذلك وان كان ذلك مذهبا
لاكثر السالفين وبين القولين المنقولين عن الحكماء وغيرهم ظاهر التناقض مى نمايد واز تامل
شافى در سخنان كذشته واز تامل شافى در سخنان آينده عن قريب كه اصحاب معرفت واربا
شهود رحمهم الله كفته اند مبدا ومنشا هر يك ازين دو قول وحكمت وجهت ان مفهوم
ومعلوم ميشود وفصل الخطاب بين القولين روشن ومبرهن ميكردد وحقيقت انست
كه در دعاء متداول ماثور مذكور است لم تعلم لك مائية ولا حرفت الاوهام حجب الغيوب
اليك واشارت بفصل الخطاب بين القولين وجهت وحكمت هر يك ازين دو قول
بلسان ذوق درين بيت است بيت خداى عشق وزستاد نادر وبيحم كه نيست لايق بخش ملك تعالى
ومن هذه القصيدة باب ده تو غبار غم وكدورت را بخواب ده تو مران جنك وكفت وغوغا را
صلا زند همه عاشقان صادق را روان شوند بميدان بى تماشا را وعبارت واشارت
كه بر اهل عيان ووجدان ميكذرد الهامى وكشفى است نه تعليمى وكسبى اصحاب معارف
وارباب شهود روح الله تعالى ارواحهم چنين كفته اند اهل شهود چون بغيب هويت نكرند
همه بطون وجلال بينند سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وچون بظاهر موجودات نكرند
همه ظهور واكرام بينند وآن حضرت تجلى وباركاه تدلى است سبحان من ظهر في بطونه
وبطن في ظهوره ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام دوام وبقا لازم ذاتى آن حضرت

سبحانه

سبحانه اهل شهود را اينجا سر حجاب عزتست ورداء كبريا معلوم كردد وحقائق واحكام اسم
ظاهر وباطن دانسته شود وچون ديدهٔ دل بنور معرفت شهودى بينا كردد واين معانى و
حقائق ظاهر تر از ادراك اوليات بيت تمنا عجب مدار اكر جان حجاب جانانست رياضتى كش و
بكذار نفس وغوغا را سزاست چشم بفر شوده اينچنين جانرا سزاست مشى على الراس ان اقتضا را
اهل ذوق وشوق را تا ميعاد يوم اللقاء هر لحظه باين تجلى تسلى دهند وذوق بر شوقشان بيفزايد
هر لحه ذوقى تازه وشوقى جديد بمشاهده جمال ذات در ايشان برانكيخته شود در دعاء
ماثور است اسألك الشوق الى لقائك ولذة النظر الى وجهك ومن كان اكمل معرفة كان
اشد شوقا وفي اخبار وهب بن منبه رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انك تكثر مسألتي
ولا تسألني ان اهب لك الشوق قال يا رب وما الشوق قال عز من قائل اني خلقت قلوب
المشتاقين من رضواني وجعلت اسرارهم موضع نظري فيزدادون في كل يوم شوقا
الى اني ادعو الحباء ملائكتي فاذا اتوني خروا الى سجدا فاقول اني لم ادعكم لعبادتي
ارفعوا رؤسكم اريكم قلوب المشتاقين الى وعزتي وجلالي ان سمواتي لتضئ من نور قلوبهم
كما تضئ الشمس لاهل الدنيا والحديث بطوله وبمعناه مذكور في قوت القلوب وقال في
قوت القلوب معنى قوله سبحانه لداود عليه السلام ولا تسألني ان اهب لك الشوق ليس انه سبحانه
قد يعطى الاولياء ما لا يعطى الانبياء عليهم السلام كما غلط في هذا بعض الناس ولكنه سبحانه
ذكر ذلك لداود عليه السلام ليسأله اياه فيعطيه فيكون ذلك له مزيدا فيجاوز به مقام المشتاقين
والعارفين واراد سبحانه ان يجعل ذلك على لسانه ليريه فضل مكانه ويظهر المزيد له

ذيل الشوق

عن مسألته وليفضله ويشرفه بشرعة اجابته وقد كان لداود ع في مقام النبوة مقامات
وتجلي مشاهدات في الأنس والقرب يندرج فيها مقام الشوق فكان الشوق زيادة على
الحسنى وتماما على الذي احسن وقول داود ع وما الشوق ليس انه لم يعرف الشوق وقد
اتاه الله سبحانه الحكمة والنبوة ولكن سكت بين يديه استحياء منه واعترف بين يديه
عز وجل بالجهل لأنه عند علام الغيوب واراد ان لا يسبقه بالقول وليزداد بادبه
وحكمته علما واراد ان يسمع حقيقته وصفه منه لانه اصدق القائلين وامدح الواصفين
وكذلك ظننا بصفوة المخلصين وقال حجة الاسلام رحمه الله جمال حضرت
الهيت را نهايت نيست چون نظر دل بدان بود كه حاضر است حال دل همه فرح وشادي
بود وانرا انس كويند وچون نظر بدان بود كه مانده است حال دل طلب وتقاضا بود
وانرا شوق كويند واين انس را اين شوق را اخر نيست نه درين جهان ونه دران جهان
هميشه در آخرت ميكويند ربنا اتمم لنا نورنا كسي خداي تعالى را بكمال جز خداي تعالى
نشناسد وچون بكمال نتوان شناخت بكمال هم نتوان ديد ليكن مشتاقانرا راه
كشاده بود تا برد وام آن كشف وآن ديدار مي افزايد حقيقت لذت بي نهايت در بهشت
اين بود نعيم اهل بهشت هر لحظه تازه ميشود والا هر چه دايم شد لذت آن آكاهي
نيابد همه محبان حق تعالى درين جهان ودران جهان ميان انس وشوق ميكردند الى
هنا من كلام حجة الاسلام وحديث من اشتوى يوما فهو مغبون اشاره باين
معنى مذكور تواند بود واعلم ان الحكماء السالفين اكثرهم كانوا متألهين مؤمنين

بالانبياء الماضين

بالانبياء الماضين ع وكانوا لا يعدون احدا من المتألهين ما لم يصر بدنه كقميصه يخلعه
تارة ويلبسه اخرى ثم اذا خلع فان شاء عرج الى عالم النور وان شاء ظهر في عالم
الزور وكان مرتبة المنطق عندهم ان يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر
ببعض العلوم اليقينية كالحساب وقد قالوا وكما ان البدن الذي ليس بالتقي كلما
غذوته انما يزيده شرا ووبالا فكذلك من لم يتهذب اخلاقهم ولم يتطهر
اعراقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال
متحلين لضلالهم حجة وهي ان الحكمة ترك الصور ولم يخطروا بالبال ان الصور
مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء مبنية على حقائقها وان الحقيقة ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل والله جل شانه وعز سلطانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر
وتبدى الضمائر فانهم ابعد الطوائف عن الحكماء عقيدة واظهر المعاندين لهم سيرة
وحقيقة الخلوة عندهم هي ترك المحسوسات والمألوفات الجسمانية وقطع الخواطر
الوهمية والخيالية والا فلو كان في بيت خالي والقوة الوهمية والخيالية عاملتان
بعد فليس هو في خلوة وشيخ بزرگوار عالم عارف ابو بكر ابن ابي اسحق الكلاباذي
البخاري وغير ايشان از مشايخ كبار قدس الله تعالى ارواحهم در بعضي از كتب ورسائل
خود در بعض محال از سخنان حكماء سالفين آنچه موافق ارباب حقائق واحوال بوده است
وموافق شرع مطهر نموده آورده اند بحكم انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وبحكم
خذ ما صفا ودع ما كدر والله سبحانه اعلم بالنيات والسرائر وفي كلام

كقميصه

حجة الاسلام ابو حامد رحمه الله همه عجائب عالم آثار صنع وبیست جل ذکره ودانستن ترکیب
تن ومنفعتهای اعضای وی که آنرا علم تشریح خوانند علم عظیم است چون کسی درین علم
نظر برای آن کند تا عجائب صنع خدای تعالی ببیند ونظر در تفصیل آفرینش تن او را کلید
معرفت صفات الهیت کردد واز قدرت وعلم وحکمت ولطف ورأفت ورحمت نه برای
مجرد آنکه در علم طب استاد شود وعلم تن نیز بابی از معرفت نفس است ولیکن مختصر است
باضافت با علم دل که این علم تنست وتن چون مرکبست ودل چون سواد ومقصود در
افزونش سوار است طبیعی بیچاره که با حرارت وبرودت حوالت کرد راست کفت که اکر
ایشان در میانه اسباب الهی نبودندی علم طب باطل بودی ولیکن خطا از آن وجه
کرد که چشم وی مختصر بود وپاری ندارد در اول منزل فرود آمد واز وی اصلی ساخت
نه منجمی وخداوندی ساخت نه چاکری با آنکه وی از جملهٔ چاکران بارپسین است که در
صف نعال باشند ومنجم که ستاره را در میان اسباب الهی آورد راست کفتا کر
نه چنین بودی شب وروز برابر بودی که آفتاب ستاره است که روشنی وکرمی در عالم
از وی هست وکرمی تابستان از آنست که آفتاب بمیان آسمان نزدیک شود وزمستان
دور شود وآن خداوندی که در قدرت وی هست که آفتاب را کرم وروشن آفریند
چه عجب اکر زحل را سرد وخشک آفریند وزهره را کرم وتر آفریند این در مسلمانی هیچ
قدحی نکند اما منجم بیچاره غلط از آنجا کرد که از نجوم اصل وحوالت کاه ساخت ومسخری
ایشان ندید وندانست که کواکب هم از چاکران بارپسین اند اکرچه بدرجهٔ صف

النعال

النعال نیند چون جهاد طبع کرد در صف النعال اندیش کواکب کارکران نه از جهت خویش اند
بلکه بکار داشتکان اند از جهت عمال فرشتکان وبیشتر خلاف میان خلق چنین است
که از وجهی راست کفته باشند ولیکن بعضی را ببینند وبعضی را نه بینند وپندارند که
همه را دیدند همه راست کفتند وهمه خطا کردند وقد قالوا اول من اظهر علم النجوم ونبه
علی عجائب صنع الله عز وجل فی ترکیب الافلاک وتسییر الکواکب ادریس عم ومثل ایشان
یعنی طبا ومنجم چون شهری بود که اهل آن شهر جمله نابینا بوده باشند وحکایت پیل شنیده
باشند ومیخواستندی که پیل را بشناسند کاروانی رسید بر در آن شهر فرود آمدند و
در آن کاروان فیلی بود جمله رفتند از شهر بیرون ونزدیک فیل آمدند یکی دست دراز
کرد کوش فیل بدست وی آمد چیزی بود همچون سبری اعتقاد کرد که پیل همچنان سبری است
ویکی دیکر دست دراز کرد پای پیل بدست وی آمد چیزی بود همچو عمادی اعتقاد کرد که
فیل همچون عمادیست مانند ستونیست ویکی دیکر دست دراز کرد بشت فیل بدست
او آمد چیزی بود همچون تختی اعتقاد کرد که فیل همچون تختی است جمله شادمان شدند وباز کشتند
وهر یک بر اعتقاد خود دلیل کفتن آغاز کردند یکی کفت یقین معلوم است که فیل را در
روز جنک در پیش لشکر میدارند ولشکر از قفای فیل می استد پس هر آینه باید که فیل همچون
سبری بود دیکری کفت که یقین معلوم است که فیل چندین بار میدارد وزحمتی بوی
نمی رسد پس هر آینه باید فیل همچون عمادی وستونی باشد دیکری کفت یقین معلوم است
که چندین کس مرفه وآسوده بر فیل می نشینند پس هر آینه باید که پیل همچون تختی بود اکنون

تو با خود اندیشه کن که ایشان باین دلایل و باین ترتیب مقدمات هرگز بمعرفت نرسند جمله
عاقلان دانند که هرچند ازین نوع دلایل بیشتر گویند از معرفت فیل دور افتند همچنین
بیچاره منجم و طبایعی هر یک را چشم بر یکی از جاکران حضرت الهیت جل ذکره افتاد از
سلطنت و استیلاء وی عجب داشت و گفت پادشاه خود اینست هذا ربی باز کسی
که ویرا راه دادند و نقصان همه بدید و ورای ایشان دیگری دید گفت این تصرف دیگریست
و آنچه متصرف دیگری باشد خدایی را نشاید لا احب الآفلین وفی کلام الامام حجة
الاسلام ایضاً رحمه الله سعادت آدمی در معرفت خدای تعالی است سعادت هر چیزی
در آنست که لذت و راحت وی در آن باشد و لذت هر چیزی در آنست که مقتضی طبع
وی بود و مقتضی طبع هر چیزی آن بود که ویرا برای آن آفریده اند پس لذت دل در آنست
که خاصیت وی است و ویرا برای آن آفریده اند و آن معرفت حقیقت کارهاست که
خاصیت دل آدمی اینست و هرچند معلوم شریفتر بود علم آن شریفتر بود و لذت وی بیشتر
بود و هیچ موجود شریفتر از آن نیست که شرف همه چیزها بوی است و پادشاه و ملک
همه اوست و همه عجایب عالم آثار صنع وی است جل ذکره پس هیچ معرفت ازین معرفت
شریفتر و لذیذتر نبود و هیچ نظاره خوشتر از نظاره حضرت ربوبیت نباشد چه مقتضی
طبع دل آنست که اگر دلی باشد در وی تقاضای معرفت باطل شده باشد همچون شخصی
باشد که در وی تقاضای غذا باطل شده باشد و بود که کل را دوستتر از نان دارد اگر
ویرا علاج نکنند تا شهوت طبیعی باز بجای خویش آید و این شهوت فاسد از وی دور شود

بدبخت

بدبخت از جهان باشد و هالک شود و آنکه شهوت دیگر چیزها بر دل وی غالب تر شود
از شهوت معرفت حضرت الهیت جل ذکره دل وی بیمار است اگر علاج نکند بدبخت از
جهان شود و هلاک گردد نعوذ بالله من ذلک بدانکه دوستی خدای تعالی فریضه است
و همه اهل اسلام را برین اتفاقست و خداوند سبحانه میفرماید یحبهم و یحبونه و رسول
الله صلعم میفرماید که ایمان کسی درست نیست تا آنگاه که خدای را عز و جل و رسول الله
صلعم را از هرچه جز غیر ایشانست دوستتر ندارد از اهل و مال و جمله خلق و معنی دوستی
میلست بچیزی که خوش بود و موافق لذت محسوسات موافق خواستند و محبوب خواستند
و این همه بهایم را نیز باشد و آنچه آدمی بدان متمیز است از بهایم آن بصیرت دلست
و کسی که عقل و بصیرت بر وی غالبتر بود و از صفات بهایم دورتر بود چون جمال حضرت
الهیت و عجایب صنع وی سبحانه و کمال و جلال ذات و صفات وی عز و علا وی را مکشوف
شود همه لذات محسوسات در نظر وی حقیر گردد و نظاره در آن جمال را دوستتر دارد
و بداند که مستحق دوستی بحقیقت جز خدای تعالی نیست هر که دیگر را دوست دارد از
جهل بود مگر بآن وجه که تعلق بحضرت او دارد سبحانه و بداند که هیچ لذت چون لذت
دیدار حق سبحانه و تعالی نیست و این مذهب همه مسلمانانست و لیکن از خویشتن
تحقیق آن باید جستن شک نیست که علم و معرفت خوش است و هرچند معلوم شریفتر
علم بوی لذیذتر و خوشتر و در وجود هیچ چیز شریفتر و عظیمتر و باکمالتر و باجلالتر از خداوند
عالم جل ذکره که آفریده کار همه کمالها و جلالها و بیست نیست ممکن نبود که نظاره حضرت

مطلب فی نوع طالب الحق بالادب مطلوب

خوشتر از نظاره این حضرت باشد چه معلوم این معرفت از همه شریفتر است بلکه شریفتر
گفتن لحن است و خطا که هیچ چیزی دیگر را چون با وی سبحانه اضافت کنی استحقاق آن
نماند که شریف گویی تا توان گفتن که او شریفتر است و بستانی که تماشاگاه عارفست
کناره ندارد و میدان معرفت متناهی نیست و آسمان و زمین کناره دارد و هر چند معرفت
عارف بیشتر بود انس در آن جمال بیشتر بود و هر چه در خیال نیاید و عقل از ادراک نیاید
دو درجه دارد یکی را معرفت گویند و ورای آن درجه دیگر است که آنرا رؤیت و مشاهده
گویند و نسبت آن با معرفت در کمال روشنی همچون نسبتی دیدار با خیال لذت در دیدار
معشوق بیش از آنست که لذت در خیال وی نه از آنکه در دیدار صورت دیگر است بلکه
همانست و لیکن روشن تر است پس چون مشاهده تمام تر است و روشن تر لا بد
لذت آن بیشتر بود چنانکه در دیدار و خیال و حقیقت آنست که همین معرفت است که
در آن جهان بصفتی دیگر شود که با اول هیچ نزدیکی ندارد چنانکه نطفه مردی شود و دانه
خرما درختی گردد و این مشاهده جهت اقتضا نکند در آن جهان چنانکه معرفت در این
جهان جهت اقتضا نکرد تخم دیدار معرفتست هر که را معرفت نیست از دیدار محجوبست
و هر که را معرفت تمام تر دیدار وی را تمام تر ان الله تعالی یتجلی للناس عامة و لابی بکر رض
خاصة و تفاوت دیدار خلق با آنکه حق تعالی یکیست چون تفاوت صورتها بود که در چند
آینه مختلف پدید آید از یک صورت بعضی روشنتر و بعضی تاریکتر و بعضی کژ و بعضی راست
تا بود که در کژی بجایی رسد که نیکوتر است نماید چون صورت نیکو در بالا شمشیر که با آنکه

خوش نباشد نیز ناخوش و کریه باشد و هر که آینه دل بدان عالم برد تا زیک پاکتر آنچه
راحت دیگران باشد همان بعینه سبب رنج وی گردد و گمان مبر که آن لذت که
پیغمبران صلعم یابند از دیدار دیگران یابند و آنچه عالمان یابند عامیان یابند و آنکه
عالمان متقی و محب یابند عالمان دیگر یابند و تفاوت میان عارف و کدوستی خدای تعالی
بروی غالب بود و عارفی که دوستی بروی چنان غالب نبود در لذت بود نه در دیدار که تخم
دیدار معرفتست و معرفت هر دو برابر است و اگر یکی عاشق تر بود لذت وی بیشتر بود
پس معرفت مر کمال سعادت را کفایت نیست تا محبت با آن یار نبود و محبت بدان غالب شود
که محبت دنیا از دل وی پاک شود و این بجز زهد و تقوی حاصل نیاید پس عارف زاهد را
لذت کامل بود لذت دیدار از جنس لذت معرفتست و همانا که از لذت معرفت خود خبر
ندارد که باشد که سخن چند بهم باز نهاده و یاد گرفته باشی از کتابی یا از کسی بیاموخته و آنرا
معرفت نام کرده بهیچ حال از آن لذت نیابی اما آنکه حقیقت معرفت بچشید در آن چندان
یابد که اگر در این جهان بهشت بعوض وی دهند معرفت را از بهشت دوستر دارد
و چنانکه لذت گوشنه یابد از بوی طعام یا لذت خوردن مناسبت ندارد لذت معرفت
با لذات دیدار همچنین بود بدانکه چشم آخرت نه چون چشم دنیا بود که این چشم جز بجهت
نه بیند و آن چشم بجهت بیند **فی کلام** بعض اهل المعرفة رحمهم الله در اخبار آمده
این معنی که چون موسی صلعم خواست که بصر حسی او مشاهده حقیقت آن بحر نامتناهی
کند در این نشاه دنیوی و آن موقوف بود بر آنکه بصرش بصیرت متحد شود و دلش با نظر ظاهر

بغلبه یگانه کردد حکم این مقام احدیت جمع که اعلا درجات ان مقام مخصوص است بحضرت محمدی صلعم
پس از صعود درجات افاقت او را کفتند لیس ذلک لک ذلک لیتیم یاتی بعدک لاجرم در تصدیق
ان خطاب کفت سبحانک ای من ان یصل الیک احد الا من ارتضیته لنفسک وخصصته
باعلی مقاماتک تبت الیک ای عما تصدیت لما لیس لی وانا اول المؤمنین ای بتخصیص
محمد صلعم بهذا المقام الاعلی من مقامات المشاهدة وحضرت محمد پر اصلعم دران خطاب
نیز یتیم خواند که الم یجدک یتیما فاوی ای متفردا بکمال القابلیه متوحدا بانقطاع نسبتک
عما سواک فادیک الی حضرت احدیة الجمع التی هی المقام المختص بک ودرایة ولا تقربوا
مال الیتیم الا بالتی هی احسن اشارت فرمود با انکه غیری را درین مقام حظی نباشد و
ازین مقام محروم وممنوع وجز باتباع او صلعم ظاهرا وباطنا از ذوق این مقام اثری نیابد
وفی کلام حجة الاسلام اعظم رحمه الله وهما ناکوی لذتی که لذت بهشت دران فراموش
کنند هیچ کونه بنزدیک من صورت نمی بندد تدبیر آن چیست تا اکر آن لذت بنود ایمان بان
حاصل اید بدانکه علاج ان چند چیز است یکی انکه سخنهای که کفته شد تامل کنی سخنی
بیک راه بر کوش بکذرد در دل فرود نیاید هشیار اندیشه کن تا معلوم شود دیکر انکه صفات
آدمی در لذت بیک راه نیافریده اند اول لذت کودک در خوردن بود وجز آن نداند
چون نزدیک هفت ساله شد لذت بازی کردن بدید آید چنانکه باشد که طعام بکذارد
وبازی شود وچون نزدیک ده ساله شد لذت زینت وجامه نیکو روی بدید آید تا
دران لذت لذت بازی بکذارد وآخر درجات لذت دنیا لذت ریاست وطلب جاهست

چون ازین لذات دنیا در کذرد وبجملکی دنیا باطن او را تباه نکند ودل وی را بیمار نکرداند
لذت معرفت عالم وآفریدکار عالم جل ذکره واسرار ملک وملکوت در وی بدید آید ولذات
کذشته دران لذات مختصر شود وحقیر کردد ولذت بهشت لذت شکم وچشم وغیر ان
پیش نیست وکودک که بلذت جاه نرسیده است اکر خواهی که او را لذت ریاست معلوم
کردانی نتوانی عارف در دست تو همچنان عاجز درمانده است که تو در دست ان کودک
علاج دیکر آنست که در احوال عارفان نظاره کنی وسخن ایشان بشنوی بقرینه احوال
ان قوم وتامل دران بضرورت ترا معلوم شود که لذت معرفت ودوستی خداوند عز وجل
از لذات بهشت بهتر است وسبب در پوشیدکی معرفت خداوند تعالی آنست که چیزی که
شناختن آن متعذر باشد یا متعسر شود از دو سبب بود یکی انکه پوشیده باشد وروشن
نبود ودیکر بغایت روشن بود وچشم طاقت آن ندارد وبدین سبب است که خفاش
بروز نه بیند وبشب بیند نه از انکه چیزها بشب ظاهر است ولیکن از انکه بروز بس
ظاهر است وچشم وی ضعیف است پس دشواری معرفت خدای تعالی از غایت روشنی است
که پس ظاهر است دلها طاقت دریافت آن ندارد وهرچه در وجود است از آسمان و
زمین وحیوان ونبات وسنک وکلوخ وهرچه در وهم ودر خیال در می آید همه آن
یک صفتست که کواهی میدهند بر جلال وعظمت صانع وکمال علم وقدرت وی
جل ذکره وتقدس اسماؤه از هشیاری دلیل وروشنی است ومثل این انکه هیچ چیز
روشن تر از آفتاب ونور وی نیست که همه چیزها بوی ظاهر شود ولیکن اکر آفتاب بشب

مطلب در سبب پوشیدکی معرفت خداوند تعالی

فرود نشدی و با بنسبب شاهد محجوب نشدی هیچکس ندانستی که بر روی زمین مثلا نور نیست
از ضد وی و پرا بضرورت بشناختند همچنین اگر بر افزایدکار عز و علا غیبت و عدم ممکن بودی
آسمان و زمین بر هم افتادی و ناچیز شدی انکاه بضرورت و پرا بشناختند ولیکن چون
همه چیزها یک صفت اند در شهادت و این شهادت بر دوام است از روشنی پوشیده شده است
و دیگر انکه در کودکی این اشیا در چشم قرار گرفته است در وقتی که عقل آن نبوده است
که شهادت این اشیا را بشنود هر که را چشم ضعیف نیست هر چه بیند صنع وی سبحانه
بیند و از ان روی بیند که صنع و هست در هر چه نکرد خدای تعالی را بیند چنانکه کسی خطی
بیند نه از ان روی که حبر است و کاغذ است که چنین کس خط نداند بلکه از ان روی
بیند که خطی منظوم است تا در وی قدرت و علم و حیوة و ارادت کاتب را می بیند و این
خط منظوم این صفات را از باطن بیننده چنان روشن کند که او را علم ضروری حاصل
اید با این صفات کاتب و چون دوستی خداوند تعالی ترین همه مقامات است و غایت کمال
بنده انست که دوستی خداوند سبحانه بر دل وی غالب شود چنانکه همگی دل وی را فرو گیرد
و اگر این نبود باری غالب تر بود از دوستی دیگر چیزها پس علاج وی بشناختن مهم است
تدبیر وی انست که روی از دنیا بگرداند و دل از دوستی دنیا پاک کند که دوستی جز
حق تعالی از دوستی وی مانع بود و این چون پاک کردن زمین بود از خاک و کاه و انکاه
طلب معرفت وی کند که هر که وی را سبحانه دوست ندارد آن بود که وی را نشناسند
و اگر نه کمال و جمال با الطبع محبوبست و معرفت او عز و علا حاصل کردن چون تخم در زمین

اندا خاتی

اندا خاتن است و انکاه بدوام بذکر و فکر در وی مشغول بودن و بر دوام در جمال و کمال وی
نظاره کردن است و این چون اب دادن بود و هیچ مؤمن از اصل محبت خالی نیست ولیکن
تفاوت از سه سبب است یکی انکه در دوستی و مشغولی دنیا متفاوت اند و دوستی هر چه
بود در دوستی دیگر نقصان اورد و دیگر انکه در معرفت متفاوت اند هر که بهتر بشناسد
دوستتر دارد و دیگر انکه در ذکر و عبادت که بدان انس حاصل اید متفاوت اند هر که یاد
کسی بسیار کند لابد او را با او انس پیدا شود و تفاوت محبت از ین سه سبب است و انکه
دوست ندارد اصلا از انست که وی را اندا محبت ثمره معرفتست و کمال معرفت حاصل
کردن بدو طریق بود یکی بطریق صوفیان و آن مجاهدت باشد و با طن صافی داشتن بذکر
بر دوام تا خود را و هر چه از خدای سبحانه و تعالی فراموش کند تا انکاه در باطن وی کارها
بدید امدن گیرد و عظمت حق تعالی بر وی روشن شود و مثل این چون دام باشد تا بود که
صیدی در افتد و باشد که در نیفتد و تفاوت درین عظیم بود و بر حسب دولت و
روزی بود و طریق دیگر اموختن علم معرفتست نه علم کلام و علمهای دیگر و اول این تفکر
بود در عجایب صنع پس از ان ترقی کند بتفکر در جمال و جلال ذات وی تا حقایق اشیا
و صفات وی را مکشوف گردد و این علم دراز است ولیکن زیرک را بدین رسیدن ممکن است
چون استاد عارف یابد اما بلید بدین نرسد و این نه چون دام است که صید در افتد
یا نه بلکه چون تجارت و حراثت و کسب است و هر که محبت طلبد جز از طریق معرفت
طلب محال بود و هر که معرفت جز از ین دو طریق امد که گفته شد طلبد نیابد و هر که

پندارد که بی محبت حق تعالی بسعادت آخرت رسد غلط پندارد آخرت عالم جمال حضرت الهیت است
که انجا پیدا شود و سعید کسی است که انجا طبع خویش را با ان مناسبت داده باشد تا ان
موافق وی بود و همه ریاضتها و عبادتها و معرفتها برای این مناسبت است و محبت خود
عین این مناسبت است قد افلح من زکیها و همه معصیتها و شهوتها ضد این مناسبت
و قد خاب من دسیها محبت گوهر عزیز است دعوی محبت آسان نیست و بسی نیاید تا آدمی
گمان برد که از جملهٔ محبانست ولیکن محبت را برهان و نشان است باید که در خود طلب کند
و آن هفت است اول انکه هر کرا کاره نباشد هیچ دوست ندارد دوست را کاره نبود
اما روا بود که محب نبود و کاره بود تعجیل هر کرا که زاد ان هنوز نشناخته باشد و نشان این ان
بود که در شناختن زاد بیقرار بود دوم انکه محبوب حق تعالی بر محبوب خود ایثار کند و هر چه داند
که سبب قربت و نیست نزد محبوب فرو نگذارد و هر چه داند که سبب بعد و نیست از ان دور
بود و این کسی بود که خدای تعالی را بهمه دل دوست دارد و اگر کسی معصیتی کند و دلیل
نکند بر انکه محب نیست بلکه دوستی وی بهمه دل نیست سیوم انکه همیشه ذکر حق تعالی
بر دل وی تازه بود و بر آن مداوم بود بی تکلف هر که چیزی دوست دارد ذکر ان بسیار
کند و اگر دوستی تمام بود خود هیچ فراموش نکند چهارم انکه قرانرا که کلام دوست و رسول را
صلی الله علیه و سلم و هر چه بر وی عز و علا منسوبست دوست دارد و چون دوستی قوی شد همه
خلق را دوست دارد که همه بندگان وی اند بلکه همه موجودات را دوست دارد و چون
دوستی قوی شد همه خلق را دوست دارد همه آفریدهٔ دوست پنجم انکه بر خلوت و

ومناجات

ومناجات حریص باشد و دوست دارد که شب در اید تا از خدمت عوایق برخیزد و وی بخلوت
با دوست مناجات کند چون خواب و حدیث از خلوت بشب دوستر دارد دوستی وی ضعیف
بود ششم انکه عبادت بر وی اسان بود و ثقل ان از وی بیفتد و چون دوستی قوی شد
هیچ لذت بلذت عبادت نرسد دشوار چگونه باشد هفتم انکه همه بندگان مطیع
و برا بطبع دوست دارد و بر همه رحیم و مشفق باشد و همه کافران و عاصیان را دشمن
دارد اشداء علی الکفار رحماء بینهم این و امثال این علامات بسیار است
هر که را دوستی وی تمام بود همه در وی موجود بود و انکه در وی بعضی از ین باشد دوستی
وی بقدر ان بود و بدانکه در قرآن مجید تفکر و تذکر و نظر و اعتبار بسیار فرموده است
و در حدیث است تفکر ساعة خیر من عبادة سنة و باشد که باندیشه یکساعت
خاطری داند که همه عمر ان هر چه نشاند دست بدارد و فایده ان تفکر جمله عمر را باشد
و مجال فکرت بی نهایت است و هر چه براه دین تعلق ندارد ما را شرح ان مقصود نیست
و براه دین معاملت بنده میخواهم که میان او و میان حق تعالی است که از ان راه بحق
سبحانه رسد و تفکر بنده که براه دین تعلق دارد یا در خود بود یا در حق سبحانه و انچه
سبحانه بود یا در ذات و صفات وی بود یا در عجایب مصنوعات وی اگر در خود تفکر
کند یا در صفاتی بود که ان مکروه حقست و وی را از حق سبحانه دور گرداند یا در صفات
که ان محبوب حقست و وی را بحق سبحانه نزدیک گرداند و مثل این بنده چون عاشقی است
که اندیشه وی بهیچ وجه از معشوق بیرون نبود و اگر بیرون بود عشق وی ناقص است

پس اندیشهٔ عاشق یا در جمال معشوق و حسن صورت وی بود یا در اخلاق و افعال وی بود
و اگر در خود اندیشد یا از آن اندیشد که وی را نزدیک معشوق قبول زیاده کند تا طلب
کند یا از آنکه معشوق را از آن کراهیت آید تا از آن حذر کند هر اندیشه که بحکم معشوق
بود از این چهار بیرون نبود اندیشه عشق دین و دوستی حق تعالی و تقدس همچنین بود پس
بنده باید که خویشتن از معاصی ظاهر و خباثت اخلاق باطن پاک کرداند و تفکر کند
در طاعات و منجیات تا چیست که وی را اینست تا طلب کند و مجال فکرت اندرین بسیار است
و تفکر در ذات و صفات حق تعالی و تقدس بود در افعال و مصنوعات وی بود و مقام بزرگان
تفکر در ذات و صفات و هیبت سبحانه و لیکن چون خلق طاقت آن ندارند و عقول بدان
نرسند و شریعت نهی فرموده است و گفته که در وی تفکر میکنید و این دشواری
نه از پوشیدگی جلال حقست سبحانه لا بلکه از روشنی است پس که روشنست و بصیرت
آدمی ضعیف است طاقت ندارد بلکه در آن مدهوش و متحیر شود چنانکه خفاش بروز
نه بیند که حشم وی ضعیف است طاقت نور آفتاب ندارد و شب چون اندک مایه
نور آفتاب مانده باشد ببیند نه از آنکه چیزها بشب ظاهرتر است و لیکن بروز پس
ظاهر است و چشم وی ضعیف است عوام خلق نیز درین درجه اند اما صدیقان
بزرگان را طاقت این نظر و لیکن بر دوام بر آن همی بی طاقت شوند چون مردم که در چشم
آفتاب تواند نگریست و لیکن اگر مداومت کند همی آن باشد که نابینا شود همچنین
در نظر همی بی عقلی بود آنچه بزرگان از حقایق صفات تعالی دانند همی رخصت نیست

باخلق گفتن

باخلق گفتن الا بلفظی که بصفات خلق نزدیکتر بود پس اولیتر آن بود که ازین سخن نگویند و
درین تفکر نکنند الا کسی که بکمال باشد و آنگاه وی نیز باخر کار بحیرت و دهشت
افتد عظمت وی سبحانه و باید از عجایب وی سبحانه طلب کند که هرچه در وجود است
همه نور هست از انوار قدرت و عظمت وی عز و علا و اگر کسی طاقت آن ندارد که در
آفتاب نگرد طاقت آن دارد که در نور وی نگرد که بر زمین افتاده است نموداری
از باب فکرت گفته آمد تا غفلت خویش نشناسی چشم باز کن تا چندان عجایب
بینی که مدهوش و متحیر گردی وفی کلام حجة الاسلام ایضا رحمه الله الحق سبحانه
مبتهج بذاته وعنده عز وعلا من المعنی الذی یعبر عن نظیره فی حقنا باللذة والطیبة
والفرح والسرور بجمال ذاته وکمالها ما لا یدخل تحت وصف واصف وللمقربین
بمطالع جمال الحضرة الربوبیة من الابتهاج واللذة ما یزید علی ابتهاجهم بجمال
انفسهم وفی کلامه ایضا رحمه الله وقول من قائل ان حقیقته ذاته انا الوجود
المحض بلا ماهیة زائدة علی الوجود علم بانه سبحانه موجود وهذا امر عام وعلم بنفی
المماثلة ولیس علما بالحقیقة بل المنزه عن المماثلة کعلمک بان زیدا لیس بصانع
ولا نجار فانه لیس علما بحقیقة زید بل هو علم بنفی شیء عنه وما سواه سبحانه وجوده
غیر ماهیته ووجود بلا ماهیة زائدة علی الوجود وهو منبع کل وجود لیس الا الله
وخواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی رحمه الله تعالی
در کلمات قدسیه اشارتست که شفر بدیده دلست و دیده دل بغلبات شهوات

ایشان از طبایع بعارف نمیدانند

بسته وچشم هبسته هیچ نه بیند باید که شهوات را بحکم ریاضت بند بیج در خود بست کند
تا غشاوهٔ از چشم دل برخیزد انکاه چشم دل نکرد بدیده دل مدتی در افاق عالم تماشا
میکند واز مجاهده اول ذرهٔ کم نمیکند بلکه هر روز در وظایف طاعات
زیادت میکند تا دل دردمندتر شود ودیده دل وبصیرت دیده کشاده تر کردد
بمزید نور بصیرت زاده شود واین ایات وعلامات کوی بر دیده اش اشکارا تر می شود
تا انکاه که صحراء عزت تجلی کردن کیرد ومدتی دیر بماند تا شدت مجاهدت وکثرة
خدمت باضوء نور وبصر بصیرت مضاعف شود ونور مدلول ظاهر شدن کیرد وچون
بدین منزل رسید بدایت معرفت بود که اکنون دریچه کشاده هرچند مجاهد بیش می بود
این دریچه کشاده تر میشد تا انکاه که جمله خانه مصنوعات ویران کردد تا نه بیند
بجز صانع جل ذکره وچون انجا رسید ابتداء توحیدش بود حس را در زک اشیا
بدید کرد پس جمله حقست وراستست وقبول معانی وحقائق عقل وقبول معانی
بصیرت همچنان واجب است هر یکی در محل وجای خویش سر الله است تبارک وتعالی
ومثال ایشان در راه سالکان راه حق سبحانه چنانست که براق وجبرئیل ورفرف در
منازل مصطفی صلعم براق منزل اول را از مکه تا بیت المقدس وپر جبرئیل ع منزل
دوم را بیت المقدس تا اسمانها وسدرة المنتهی ورفرف تا جبروت اعلا هر که
مخصوص است بمزید فهم وحدت عقل خواهان نظاره صنع صانع جل ذکره شود
ارکانش از اشتغال هوا معطل کردد ودلش از خواست مفقود جهان بیزار کردد

وبجملکی

وبجملکی در ارادت یافت حقیقت جمع کردد چون انکار اسرار از دل وعقل وفکر کرفتار
بحقیقت کشتند کردانندهٔ عالم از حال بحال جل ذکره در لطف وکرم بروی بکشاید
ودر دلش امری وزاجری پیدا کند چنانکه در حدیث واعظ الله تعالی قلب کل مسلم
از واعظ دل هر چه قاطع راه بود او را از ان منع کند وبر هر چه اصل راهست حملش
کند حواس را از نظاره صورتها جهان باز دارد وبر معنی وسر صورت حس کند
فکر واندیشه را از صورت ازاد کند در مطعوم سر طعام نظاره کند شهوات فراموش
کند در ملبوس حکمت ربوبیت جوید رعونت نکند احکام وفتاوی طبیعت رد کند
ودر حرکات وسکنات جز فتاوی او نه بیکار عالم جل ذکره طلب نکند حضها شهوتها
حلالی را کذارد وجز ضرورات بقای جان ودل وتن بخویدارادت مخالف از دل پاک
بشوید جز در عاقبت نزند وجز معرفت سر انجام طلب نکند چنان صحبت کند با عالم
صورت که زندانی با زندان ومسافر با پل ومنزل وباین هر دو اشارت از حضرت
اعلا وبارکاه قدس جل ذکره بجان ودل مصطفی صلعم بجمله جویندکان مرقات
اعلا اینست که الدنیا سجن المؤمن الدنیا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وچون از ادصورت
اید ودر ازادی ازاد ازادی جبار عالم تعالی وتعظم در عالم معنی که صورتهای عالم
قشر وپوست وهست باندازه اعراض از صورتها واقبال بر معانی صورت بر وکشادن
کیرد هر چند از حظوظ این عالم کریز بیش بود او نزان عالم بیش بود وهما عالمان متضادان
کالیوم واللیلة چون شب وروز بان مقدار که از شب صورت کم می میشود در روز

که در حدیث است
الدنیا والاخرة
حرمان ۵

معنی زیادت میکردد وکمان نباید برد که این دولت ابد وسعادت سرمد هر مجاهد برا روی
نماید همچنانکه کمان نشاید برد که بروندکان راه که هر که میرود برسد بسیار روند که
هالك تشنکی وکرسنکی راشد وبسا سالك راه که کشته وخورده شیر وکرك وپشه
مرغزار شد رسیده بمنزل کسی امده که برجاده مسلوك رفت بازد ونفقه ومرکوب
وبنا برجاده رفته با الت سفر که عمرش وفا نکرد در راه جان بداد قال الله عز وجل
من یخرج من بیته مهاجرا الی الله ورسوله ثم یدرکه الموت فقد وقع اجره علی الله الایه همچنین
مسافر دل که برجاده مسلوك انبیا ورسل صلعم نروند ودیده بر علم ونشان مهتر
عالم صلعم ندارد وزاد تقوی واب بر وطاعت ومرکب توکل وتفویض ندارد کشته شهوات
وخورده شیطانی وخورده بهیمات نفسانی شود عصمت الهی وحفظ ربانی از وی
منقطع کردد وسرکشتکی هوای ونفسانی حالت وی شود بجای جد وجهد دین طلب
دنیا بنشیند وبجای شهود امارات فقد ووجد مشاهده نسوان وغلمان بیکانه
بنشیند وبجای دویدن از صوانع بمساجد واز مساجد بصوامع دویدن بدر ظالمان
بنشیند واین صفت بیشتر مدعیان عصر است که مدعیان ولایت ومنزلت
صفوت اند ازین مباحیان که خود را ملامتی ودرویش نام کرده اند چون کور جهودانند
بکج کرده ودر درون کور انکال واعلال افتن ایشان با فاسقان بودند یا با رشایان
خدمت ایشان عوانان را بودند عالمانرا وقار متقیان ندارد حلم محبان ندارند ورع
عالمان ندارند تواضع مرضیان ندارند سوز مشتاقان ندارند صلابت صادقان ندارند

بخل واجدان

بخل واجدان ندارند مراقبت محترقان ندارند محاسبت سوختکان ندارند معاینت عارفان
ندارند وحدت موحدان ندارند بیرون جامه میشان دارند ودرون تکالب کرکان
اولئك قوم طردهم الله عز وجل من بابه وخذلهم واصمهم واعماهم وچون مسافر
دین بر جاده انبیا ورسل صلعم رود در هر قدمی که بردارد نشان قدم سید انبیا
ورسل صلعم طلبد فی جمیع افعاله واعماله واخلاقه واقواله اول قدم مهتر عالم
صلعم ببیند انکاه بر اثر قدم وی قدم زنند چون رفتن برین جاده بود باین صفت
راه غلط نبود واکر مجاهدات کل خلق بجای ارد چو پر ابی دلیل نرود هر روز از مقصود
دورتر افتد اکر جمله اعمال همه خلق ومجاهدات همه یکی را بود سبحانه من خالق علم ما
شاء واراد ثم قدر ثم قضا وحکم ثم تفضل وعدل ثم اشقی واسعد ثم اوجد واظهر
عالم شقاوت وسعادت در بحر بی ساحلست در هر بحری رودها وجویها نصیب
وی از عالم عدل وفضلست شقی را شقاوت در سعادت بود وسعادت در شقاوت
بود از میان امیزش شقا وسعد نصیب شقی شقاوت خالص امد قبطی هر چند از
نیل اب خوردی در حلق وی خون شدی واسرائیلی زلال صافی خوردی از یکی
را علت صفرا متوطن نهاد شت عسل در کامش تلخ وان یکی صحت متوطن خلقت است
عسل در دهانش شیرین پادشاه عالم را جل ذکره فرشتکانند نیمی از برف
ونیمی از اتش ثنای ایشان این بود سبحان من الف بین الماء والطین اکر شقی خواهد که زلال سعادت
خورد نتواند که جوی خانه دلش از بحر شقا کشاده است هر چند بحر سعادت با وی

امیخته است لیکن چون تابش قسمت از اسمان عدل بود در جوی دلش نصیب وی جز شقاوت
نباید اگر سایلی سؤال کند و گوید که این اشارت بجبر محض است و شما جبر را ضلالت و
بدعت گفتند الجواب وبالله سبحانه التوفیق عالم بندگی و عبودیت تعلق وی بعقل
وقدرت و طاقتست و جای وعد و وعید و امر و نهی است و او پرستش گاه ثواب و
عقابست و این کلمات که اکنون مبرود اشارتست بخالقیت خالق سبحانه عام
و مطلق است اعیان و اعراض را بی استثنا بر تحقیق معانی راه روان و بر قاعده تقلید
سنیان و میان این دو اصل تناقض نیست و شقاوت فضل و کرم و برا مظهر نیست
حکمت و عدل و برا مظهر است و همچنانکه پادشاه جل ذکره بکرم وجود موصوفست
بحکمت و عدل منعوتست جور و میل و حیف را بعز و جلال و کبریا و عظمت وی راه
نیست اگر چندانکه علوم جمله خلق از بدو عالم تا انتهاء عالم بیک کس دهد یا ذره یک
چیز بحکمت سری تعبیه کند و ورای این علوم محدثه صد هزار عالم علم آفریند هر که این
علوم در مقابله آن علوم جهل بود پس تعلق نشود این عالم را که این سر که تعبیه میکند
حکمت صرفست یا حکمتیست بعبث آمیخته پس چگونه راه برو باشد ارخلق و صنع قدیم
لم یزلی و لا یزال که این فعل درجه درجه است در حکمت و عدل و این خلق درجه منزلت
در فضل و عدل از آنجا که عقل عاقلانست بدان طریق که گفتیم دریافت صنع صانع
قدیم جل ذکره در نعوت حکمت و عدل بر کمال محالست علم قدیم باید که بی غایت
و نهایت تا کار و علم مبدع قدیم را عز و علا دریابد محدث در حضیض بود و نابود

وجود خود و بود

وجود خود و بود نابود صفات خود و بود و نابود علم و مشیت خود و قدرت خود چه خبر دارد از تعبیه
اسرار حق سبحانه در جواهر و اعیان اگر خواهد که از ترکیب عین و جوهر خبر دهد نتواند
حکمت ترکیب و تالیف وی که سر السر است پوشیده از وهمها و فهمها چون داند و اتفاق
عقلانست که خودش بخود نزدیکتر از همه عیان و جوهر است و وی بوجود و بقا و عدم وی
نابیناست تا معلوم شود که طمع کردن در درک حقیقت کار و دعوی دریافت افعال
و صنایع وی جل ذکره بر کمال جز جنون محض نیست وقال حجة الاسلام رحمه الله
وحی آمد ببعض انبیاء که بندگان مرا از صفات من خبر ده و ایشان را آن گوی که فهم توانند
کرد پس بنده باید که فهم عظمت وی سبحانه از عجایب صنع وی طلبد هر چه در وجود است
همه صنع وی است و همه عجیب و غریب علم اولین و آخرین آدمیان و فرشتگان در جنب
علم حق سبحانه ناچیز است بلکه همه عالم اگر فراهم آیند تا عجایب حکمت و علم وی سبحانه
بتمامی در آفرینش مورچه بدانند نتوانند و این قدر که دانند از وی دانند که در آن ایشان
بیافریند هر که وی را سبحانه دوست ندارد یا دیگری را دوست دارد نه از جهت دوستی
وی غایت جهل بود عجز و جهل آدمی را حساب بر کبری که چند است علم و قدرت وی
در آن مختصر گردد ومن کلام غیره من العرفاء رحمهم الله آنچه انبیا و اولیا دانسته اند
نسبت آنچه دانسته اند قطره و بحریست و آنچه گفته اند نسبت آنچه دانستند و
نگفتند هم قطره و بحریست آخر کار دانا در معرفت خدای عز و جل حیرتست وفی
کلام حجة الاسلام ایضا رحمه الله حقیقت و روح نماز خشوعست و حاضر بودن

دل در جملهٔ نماز که مقصود نماز است داشتن دلست با حق سبحانه و تازه کردن ذکر
حق سبحانه بر سبیل هیبت و تعظیم و یکی از ادب قرات قران انست که عظمت حق سبحانه
تعالی و تقدس را که این سخن و هیبت در دل حاضر کند و حقیقت سخن سبحانه را در نیابد
الا دلی پاک از نجاست اخلاق بد و آراسته بود تعظیم و توقیر و هیچکس عظمت
قران را نشناسد و عظمت حق سبحانه در دل حاضر نیابد تا از صفات و افعال وی
عز و علا نداند چون عرش و کرسی و هفت اسمان و هفت زمین و هر چه در میان
ایشانست از ملائکه و انس و جن و بهایم و حشرات و جماد و نبات و اصناف خلائق
این همه در دل حاضر کند و بداند که این همه در قبضه قدرت و هیبت و افریننده و
دارنده و روزی دهنده همه و هیبت اگر همه را هلاک کند باک ندارد و در بزرگی
و پادشاهی و سلطنت و کمال وی جل ذکره هیچ نقصان نیفتد بلکه نقصان
خود در حق سبحانه ممکن نیست و اگر صد هزار عالم دیگر در یک لحظه بیافریند تواند
و بیکذره از عظمت وی عز و علا زیادت نشود که زیادت را بدان راه نیست این همه
در دل حاضر کند انگاه باشد که شمه از عظمت حق سبحانه در دل وی حاضر شود و قال
فی قوت القلوب فی اواخر احکام مقام التوکل اعلم یقینا ان الله تعالی جعل الخلائق
کلهم من اهل السموات و اهل الارضین علی علم اعلمهم به و عقل اعقلهم عنه
و حکمة احکمهم عنه ثم زاد کل واحد من الخلائق مثل عدد جمیعهم و اضعافه
علما و حکما و عقلا ثم کشف لهم العواقب و اطلعهم علی السرائر و اعلمهم بواطن النعم

دقائق

دقائق العقوبات و النقم و اوقفهم علی خفایا دقائق الحکم فی الدنیا و الاخرة ثم قال
لهم دبروا الملک بما اعطیتکم من العلوم و العقول عن مشاهدتکم عواقب الامور
و اطلاعکم علی سائر المقدور ثم اعانهم علی ذلک و قواهم لما زادتدبیرهم علی ما تراه
الان من تدبیر الله سبحانه الخیر و الشر و النفع و الضر جناح بعوضة و لا نقص ذرة
و هذه شهادة المتوکلین و ما یعقلها الا العالمون و یقال اصغر ما خلق الله تعالی من
الحیوان و الموات البعوضة و الخردلة و فی کل واحدة منها ثلثمائة و ستون حکمة ثم
یتزاید الحکم فی المخلوقات علی تزایدها فی العظم و المنافع و قال ایضا فی قوت القلوب
لو تمنی اهل النهی من اولی الالباب الذین کشف عن عقولهم الحجاب نهایة الامانی فی کون
امانیهم علی ما تمنوا لکان رضاهم عن الله تعالی فی تدبیره و معرفتهم بحسن تقدیره
خیرا لهم من کون امانیهم و افضل لهم عند الله سبحانه من قبل ان الله عز و جل احکم
الحاکمین و قد قال عز من قائل مریحا للانسان مجهلا للمتمنی بقلة الایقان ام للانسان
ما تمنی فلله الاخرة و الاولی ان یحکم فیهما بترک الامانی لانه سبحانه قال و لو اتبع
الحق اهواءهم یعنی امانیهم لفسدت السموات و الارض و من فیهن الایة و هذا
لسوء عملهم بالتدبیر قوة جهلهم بعواقب المصیر و اختلاف اهوائهم فی معانی
التقدیر و لا یختلف هذا الذی ذکرناه عند الموقنین الیوم بعد کشف حجاب
العقل و سقوط سلطان النفس و سیطلع العموم علی سر هذا من لطیف التدبیر
و باطن التقدیر و هو سر القدر و لطیفة المقدر عند کشف الغطاء و ظهور

ماتحته ومائة ماوراءه من عجائب الجنائز فی السموات والأرض وقد اطلع الله سبحانه
علی ذلک العلماء به عز وجل فی الدنیا قبل الآخرة وله عز وجل الحمد علی ما ظهر وله
الشکر علی ما خفی وستر ففی کل واحد منهما نعمة سابقة ورحمة واسعة وحکمة
بالغة ولکن قد خلق الله سبحانه العلماء باخلاقه یکشفونه من سره الا بقدر ما
کشف ولا یعرفون من وصفه الا من حیث عرف فحقیقة البیان محرم عند ذوی
الایقان لانه یرفع حجاب الایمان ویحل عقال العقل المعقول بالرسوم المصنع
والایقان وکان ابو سلیمان رحمه الله یقول اذا لاحظت الاشیاء من فوق وجدت
لها طعما اخر وقال بعض العارفین رحمه الله اذا رایت الاشیاء کلها کشیء واحد
من معدن واحد بعین واحدة رایت ما لم تر قبل ذلک وسمعت ما لم تسمع وفهمت
ما لا یفهم الخلق بعضهم لا تری العجب حتی لا تری عجبا فاذا لم تر عجبا رایت العجب
وهم در کلام خواجه عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله
سره فعل وکسب وصنع وعمل بنده از انجا که حس است حقیقت است وضرورة است
واین هر چهار نام در کتاب کریمست یصنعون یعملون یکسبون یفعلون دفع از ضرورت
وحقیقت بهست وغفلتست ونهاد این صنع بر حس که ضرورتست از غایت حکمتست
جبار اعظم تعالی وتعظم جنین سرشت عالم حس را که از نبات من وتو وکار من وتو
وگفت من وتو روید عالم حس نشاط عبودیت است وجای حجب ربوبیت است
واو نرگاه امر ونهی شریعتست وپذیرنده احکام حلال وحرام کتاب وسنة ومصلحت

این سرای

این سرای وان سرا نشست وپذیرنده مثلها وعبرتها نشست وجای که حس قاضی وضرورت
عقلی حاکم وشواهد شریعت گواه بود تمرد کردن جنون وعسر بود وکردن نانهادن کری و
نابینای بود وشرط مذهب ان بود که شریعت درو با ضرورت یار بود نه خصم وان جمله
هم مذهب اهل سنت است وهم مذهب اهل قدر وفرق میان مذهب اهل سنت
واهل قدر در عالم برهان عقل وعیان دل بود در برهان عقل خالق وصانع وفاعل
وجاعل جمله حق سبحانه بود در عیان دل ذره ذره مصنوع از صانع بود وبصانع قائم
بود اهل سنت منکر عمل بنده نیستند وباین اصل محکم قائل اند منکر ان اصل
دو طائفه اند یکی طائفه جبریان اند وطائفه دیگر طاماتیانند واباحیانند ومنکر
ضرورت نامتعنت وجاحد حقیقت است یا دیوانه ومعتوه ومعاند نست واگر اسلام
در تازکی وگرمی اول بودی نفی کنندگان معاملت را از الوا لامر تعزیر ونفی وسیاست
بودی اگر معاملت برداری از میان خلق چه فرق بود میان سباع درنده وبهائم کنگ
بی عاقبت ومیان انسان مکرم ناطق با عاقبت واگر معاملت برداری سبق سابقان وتقصیر
مقصران از کجا بدید اید وجهان بحکمت چگونه نهاده شود وچگونه سرانجام بود کار
جهان را اگر در وی محسن ومسیء وعادل از ظالم بدید نبود جبر وملبزا باحتست واباحت
کفر ترسا یانست وزندقه جهودانست ودین باطل بت پرستانست واباحت دین را
سفه وعبث دانستن وافرید کار را عز وعلا به سفیهی ونادانی منسوب کردنست
وبعثت رسل عم را وتمهید شرایع انسانه نمودنست وتخصیص ملائک را بملک بمین

وملك نكاح كه مشحون بهزار حكمتست رسم واين خلق شناختن است وخود را وجمله
حشرات زمين وطيور هوا را بيك معنى ديدنست وبعث ونشور را وترازو وحساب را منكر
شدنست نعوذ بالله عزّ وجل من الخذلان وعليه سبحانه التكلان اهل قدر بر اصل
اوّل زيادت نديدند وجز از حسّ نسبت كاهى نشناختند وبنشاط عبوديت را باستقلال
اثبات كردند وبكجيز را كه حسّ بجسد پيوندد واو ان چيز را نسبت بحق سبحانه محال ديدند
وتعلق تكليف جز بعقل تمام منوط نديدند وشرك در كردار وكفتار خارج حكمت
ديدند وبر مشرك عقوبت جور وظلم ديدند وبان اهل سنّت وجماعت روّح الله تعالى
ارواحهم مصوّر اجسام واعراض واوصاف بكى شناختند خالق را جل ذكره در
خالقى كل مخلوقات واعيان اعراض شريك نديدند جنانكه در كتاب مجيد اشارة كرد
هل من خالق غير الله الا له الخلق والامر والله خلقكم وما تعملون وجنانكه برهان عقل كفت عاقل
كفت بديهه عقل بى تدبير بسيار دريابد كه محتاج در وجود خود بغير ايجاد غير از وى
درست نيايد خودى خود نزد يكتر است بوى از غير وجون خودى خود را نتواند اوردن
غير را كه دورست از وى جكونه تواند بود قدرت ادمى عرضست وتفسير عرض انست
كه وى بقا در دو حالت نبود ووجود وى بفنا مقرون بود وجون عرض فاعلست
موجود صحيح نيست جكونه ايجاد معدوم كند واكر ايجاد معدوم درست امدى
از وى خود را در وجود داشتى كه استبقاء موجود اسانتر است از ايجاد مفقود فاعل
بايد كه حقيقت فعل داند وكوهر شناسد واز لاشى شى اوردن واز شى لاشى كردن

وجه اثبات

وجه اثبات دانند وعقلاء جهان دانند كه هيج خلقى ان علم ودانش ندارند فعل بنده محدثست
وصانع وخالق افعال جز خداى عزّ وجل نيست وفعل در كوهر حدثان يكيست دو نيست
انجه اين هر دو واصل اشارت بدان كرد راستست واين هر دو واصل نهاده بار خدايست
عزّ وجل تا بنده بنمود حس بر كردار وعمل دين مقبل شود ودر تقصير طاعات خود را ملامت
كند وبنمود برهان عقل بر واضع حس وعقل جل ذكره متوكل شود وباو سبحانه استعانت
نمايد وبصيرت را الزام حقائق دين واسلام كند بنمود حس قرب وبعد ومعرفت ونكرت
وغير وعين ومن وتو بديد اند وبنمود برهان عقل جمله در جمله وتفصيل در تفصيل
وجمله در تفصيل وتفصيل در جمله خالق خدا اند عزّ وجل واو سبحانه خالق همه بنده را
در صفتست يكى صفت رود در عين دارد وپشت بر غيب بر اصل افرينش وان حسّ است
ويك صفت روى در غيب دارد وپشت بر عين بر اصل افرينش وان عقل است
هرجه طعمه حسّ است از عيان خلق اوست همجنانكه حس خلق اوست وهرجه
يافته عقلست از غيوب خلق اوست همجنانكه عقل خلق اوست تا جمله صفت
خلق بود وجمله خلق بود تعالى عزّ وجل ان يكون له سبحانه شريك فى التقدير والتصوّر
والخلق والابداع ونزّه ساحة سلطانه عن العبث والسفه اثبات فاعلى خلق در
حس اجساد بحكمت نهاد ونفى فاعلى را بنده در عقل ارواح بحكمت نهاد نفى فاعلى
خود در حسّ وطبع بحكمت نهاد واثبات فاعلى خود در عقل وقلب نهاد همه از وست
وبدوست واز همه پاكست سبحانه وتعالى راه سالكان راه دين واجبست كه از همه

وقلب نهاد

راها روشن تر بود و از حیرت و سرگردانی دورتر بود و جمله راهها را بیان و علم بود و همه
فهمها را جلا و صفا بود افرینش حسّ و محسوس و عقل معقول کرد ابره شناخت
موجودات عالم است جنانست که یاد کردیم هر نقای قلبی و صفای سرّی و ذکاء
فکری و جلای جانی است بشفای تمام رسید از انجه شرح کردیم دل و سر سوخته و سوس
نفس سفلی و جان محجوب با جناس جفاها و جرمها از ایجاد کردن مولی عز و جل کی اکاه
تواند شد از کار اصل حقیقت اولی و اخری اهل قدر و جبر خیالی و هم طبیعت و پندا
ذهن طبیعت بشك و کمان در افتادند قدم طبیعتشان مبتلاء نؤمن ببعض ونکفر
ببعض کشت جبر را پای راست بشکست بساط شریعت در نوشت و قدر را
پای چپ بشکست شرکت ایجاد مخلوقات را با خالق محقق کرد و خود را نسبت خالقی
اثبات ان کردان یکی در دریای حسّ افتاد غرق شد و ان یکی در اتش عقل افتاد
حرق شد و از درکاه مالك الملوك جل ذکره هر دو را ندا می اید فلم تقتلوهم
ولکن قتلهم ولیکن غرقی و حرقی را سمع شنودن ندا کی بود صم بکم عمی فهم لا یعقلون
وسنی بیننده ببصیرت نفس بیش از ان نه بیند که حق را سبحانه کار نیست و بنده
کار بر او در یافتن حقیقت کار کار بصیرت دلست و بصیرت دل مخصوص است بکم شدکان
در اکوان کاینات و این عزیزترا از کوهر سرخست در عالم شرط مستفید انست که
تدبر کند درین دو اصل که بیان کردیم و جنانکه حس در نمودن فاعلی بنده تمام است
جنان داند و جنانکه عقل در نمود فاعلی حق تمام است جنان داند و این هر دو عالم

باحقایق

باحقایق هر یك افریده خدای عز و جل داند و جون بنصح دین و شفقت بر جان و تن خویش
تامل کند هر دو را ضروری یابد و دفع یکی دون یکی محال یابد و جهان اب و کل بیش ازین
بیان نکشد و بدانکه حسّ با اصل خلقت در نهاد محکمتر است و در افرینش مقدمتر است
و از تعارض و تدافع نقیض دورتر است و ازین جهت است که خلایق در ملت و خلت و
مذهب و طریقت خود را بر تقصیر ملامت میکند و احسان و اثبات غیر را بشکر و شکایت
مقابله میکنند و جبری و اباحتی که مدعی بیخودیست اکر کامش در خلق شکنی در خونست
سعی کند و حقیقت انست که خلق جمله در نمود حسّ محققند و در نمود خلق حق سبحانه
مدعی قدری و جبری و سنی اعتماد در مصالح کار بر ملك و کیسه و تن و پیشه و امیر
و خواجه کنند و در اقلیمی صد شهر بود بر مؤمن اکر یکی باشد که در پناه رحمت و لطف
خداوند سبحانه بود عجب العجائب بود جبری همواره اسیر حسّ بود پرورش و کردار و
دانش و کفتار بحقیقت قدری بود و بدعوی زبان و حدیث دل جبری بود عقل که
جهان جبر است در تصرف و ولایت اسیر حسّ است و حس که جهان قدر است
بولایت و تصرف سلطانست حس اصل غریزی طبیعی امد و عقل غریب و ابن السبیل
خلقت امد و غریب همواره از قهر غریبی نشان دارد و در خانه منزل و شکستکی عیان
دارد و نادر بود که غریب خواجه و امیر شود و از ذل اسرا ازاد شود و خلق شهر او را
اسیر شوند و این انکاه بود که غریب و دانا و علیم بود و در خلقت رحیم و کریم واکر سال
کوید که حس کارها تمامتر ببیند و سفر وی تا قالب بیش نبود باز عقل کارها بکوهر و بعد

بداند وسرایر وظواهر چیزها بحقیقت بیند وسیر وسفر وی در هفت آسمان وزمین بود
وحس هرچند متقدمست در نهاد وجود لیکن عقل سلطان وپیشست ودلیل ورهنمای
وپیشست وصفت وی کتابها حمل نکند الجواب وبالله التوفیق عقل در نهاد خویش وگوهر
خویش بزرگوارتر وعظیمتر وجلیلتر از آنست که گفتی وحس که در حقارت وگوهر خویش کمتر
از آنست که گفتی ولیکن غریب بود وشهری شهری حس در اطراف واعضا در هر دره خانه
دارد استوار که آن خانه جز مرگ ویران نکند ومرگ گاه بفراق جان بود وگاه بفراق کام
جهان فراق جان در مباشرت ملک بود وفراق کام جهان در مشاهده ملک بود سبحانه
ودر یکسال صد هزار جان از قالب بمباشرت ملک جدا شود ودر صد سال بود که
یک کام جهان در مشاهده ملک سبحانه جدا شود حس نسبت بجهان غرور بود تا کام
جهان در تن غالبست حس امیر است وعقل اسیر وچون کام روی در کمی نهاد بتجلی
جلال حق عز وعلا عقل امیر است وحس اسیر مثل طلوع انوار از راه عقل ولب بر زمین
حس چون آفتابست از مشرق خویش روی نمودن گیرد هرچند بلندتر میشود نقاب
ظلمت بیشتر دور میشود تا قرص خورشید بقله آسمان رسد ظلمت را نه عین ماند
نه اثر بنیاد آدمی حس است وحس شب است چراغ تخیل وشمع تمیز ومشعله فکر را
رهنمای وپیشست صد هزار کس در رسد وپرسد از آفتاب نامی پیش نماند در شب
از مادر بمهد آید ودر شب از زمین بلحد شود نفس فرزند حس است وحس مادر او
نه مادر فرزند داند ونه فرزند مادر طبایعی تا اینجا سفر کند بیش در راه راه نه بیند منزل

کند

کند این مقدار در دیدار شب دید لیکن از کوه در نگذشت تا گرد کرد کار عز وجل دیدی
تا آسوده هر دو سرای گشتی ودید گرد کار سبحانه متیمان الوهیت است که از عالم عیان
بانوار الوهیت غایب شده اند وچون والهان بر والهی در فضای الوهیت پران گشته
قیمت مخلوقات رخت از ساحت سرا ایشان برداشته است ومغیبات غیب ومعینات
عین هر دو شان درهم شد غایب ایشان از حرقت جان شاهد عیان شده است
وحاضر ایشان از علو همت از دل ودیده نهان شده است خانه شان ووطن باشش
ایشان میان کاف ونون شده است حس که نام عالم جمله مدرکاتست بانواع صفات
ونعوت ظاهری وباطنی تجدد ونو شدن وی لحظة فلحظه وخطرة فخطره از عالم
کن ایشان را بیقین بعین دیده شده است نصیب خلق از علم خلق او سبحانه باندازه
انوار او عز وعلا انبیا صم مخصوصند بمزید انوار لطف او جل ذکره لاجرم حظ ایشان
از آن عالم بیشتر بود واولیا را از درگاه عزت لطفی وکرمی از زهاد وعباد بیشتر است
پس علم ایشان از زهاد وعباد بیش بود وهم برین ترتیب هر که مقربتر از علم بکار وی
سبحانه محظوظ تر عامه پراکنده دل در شب تاریک کند وانبیا ورسل صم در روز روشنند
بی ابری وغباری ودودی که زحمت ضیاء روز کند واولیا در روز روشنند ولیکن
امن نیست عالم ایشان از ابر ریا وروث راه دود خودی خود وغبار غیبت ومریدان
ومحبان برخی را صبح صادق دمیده است وبرخی را صبح کاذب دمیده است و
برخی را آفتاب روی از مشرق برزده است وبرخی را آفتاب بلند شده است لیکن

جوهر بغبار رود و دو ابر مظلم کشته است و عامه مصلح یکی را بدرد در شب بشریت برامده است
و بدر بعضی نیمه کشته و بعضی را هلال برامده است و بعضی را کواکب درخشیده است
و از خلق حق سبحانه و علم بکار اعز و علا بروشنی دو طایفه اکاهند چنانکه لایق بشریت
بود نه چنانکه لایق بصنع او عز و علا یک طایفه انبیاء و یک طایفه اولیاء رضه و همچنانکه
دیده عامه قاصر است از دیدکار او سبحانه مسمع ایشان هم قاصر است از سماع آن
تدبیر در کفتار با ایشان انست که بجمله چیزی کفته شود تا عامه را از ان خیالی بندد
و ان خیال داعی شود ایشانرا بمزید عمل عمل ارکان و فکر چنان و نحن نستعین بالله
عز و جل ان یلهمنا من طریق البیان طریقا یشترک فیه عقل العامة والخاصة ولا
حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ونحن نقول هر چند ما خود را باز مانده از خیل
و دور کشته از مقامات قرب و قرب میدانیم لیکن مینکریم درین جهان عریض بسیط تا
کسی باشیم که حوصله خورش این مسئله دارد چندانکه دانم و عشر انکه دانم بحق
الحق سبحانه که نشناسم و ندانم طرفی علی الاجمال بی تفصیل بدیدکم تا داعیه
شود طلاب این سر را بمعاملت و محاسبت مثال حس با عقل چون مثال هوای
سرد و هوای کرمست تعدد و تلون در مخلوقات است نه در خالق اکر عقل اشارت
کرد صنع نه مراست از ان اشارت کرد که بدین ترتیب صفت افریده شده است
و اکر حس اشارت کرد صنع مراست از ان اشارت کرد که برین ترتیب افریده شده است
و کفتیم که مثال حس با عقل چون مثال هوای سرد و هوای کرمست هوای سرد اب را می بندد

وهوای کرم میکشاید و میکدازد تلون در هوا و ابست نه در کار کرد کار عالم جل ذکره
و پیشوایان و بزرکان دانند که در کداخته چیزها توان دید و در بسته نتوان دید و ان نشان
عقل و حس است و حکمت در افریش این دو چیز در نهاد ادمی همان حکمت است که در هوای
کرم و هوای سرد در جهان اکر کوی ان حکمت چه حکمت است کویم هفتاد حکمت روی
با اولیا نماید هر حکمتی بالای حکمتی و جمله سر قدر است و جهان هوا و شهوت طاقت کشش
بار سر قدر ندارد و فروتر حکمتی که بعلم نزدیکتر است در و کشف نقاب سر قدر بست انست
که حس قاعده امر و نهی کشت بتهمت هستی و عقل قابل امر و نهی کشت و متفرد کشت بدرک
حقائق مخلوقات و جهات حسد بنو ادم نظام کرفت باین دو اصل بزرکوار علم بر حقیقت انست
که هر چیز را که چنانکه ان چیز است دانی و عقل و حس دو قانونند بشتابشب در مملکت
خدای عم و ورای این دو قانون استار و حجب طبیعت و انسانیت و بشریت است و از نیت
که هیچ خداوند طبع و نفس و هوا را با ایشان راه نیست مخصوص بدرک این دو قانون اولیاء
خدای عز و جل که از نفس و هوا ازاد کشتند و از استاد طبع و بشریت و انسانیت کذشته
و اکاه شده اند ببصیرت اسرار از کوهر این دو قانون و سر عمل ایشان دیده اند بدیده
باطن در وسع هیچکس نیست که بتمامی معنی این در عقل نفسانی صورت کند که کاری که
در عیان جسته اند ببیان راست نشود و مثال این دو قانون چنانست که رنک سیاهی
و سفیدی در عالم مرئیات بشناسیت اند و عمل هر یکی مخالف یکدیکر و سیاه و سفید
در حق رنک دو یکسانست و شریعت نبی بر حس بنا نیست و نبی بر عقل و بدانکه روندکان

راه حق سبحانه متفق گشته اند که همچنانکه حس بند را هست چنانکه مرغ در سرشت بیضه تعبیه
لیکن موجود نیست حرارت وصل نهنده بیضه باید که بیضه بپرورند در مدتی که وی را در حرارت
می پرورانند تا بیضه در حرارت وصل اصل از حال بحال و از صفت بصفت میگردد تا بجمله
مدتی که در بیضه است بحرارت اتصال اصلی مستهلک شود و تعبیه متواری که در مغز
بیضه است ظاهر گردد انگاه همه مرغ پیدا آید هیچ جای مغز بی پوست انداخته اند بوی
حاجت نی چون این مثال شناختی بدانکه حس بر مثال ان پوستست و عقل بر مثال ان
مغز نه از پوست سفر درست آید که انداختنی است و نه از مغز سفر درست آید که خوردنیست
طیران کار مرغانست نه کار پوست انداخته و طعام خورده تجلی جلال ذو الجلال والاکرام
جل ذکره باید که بر عقل و حس تابد و بالطاف منن و فضل و عدل پروردن گرداند از
حال بحال و از صفت بصفت و از نعت بنعت می گرداند تا انگاه که عقل کل مستهلک
شود و از عین استهلاک وی طایر رونده راه حق بدید می آید نه همه بیضه را این دولت
بود که مرغ شود از صد یکی بود که باین دولت محلی و مزین شود برخی بکمال پرورش نرسند
در زیر مرغ فاسد شود و برخی مرغ شود و پرورد نشود کار حس و عقل همچنین است
صد هزار بود که شکسته شود از راه انکار و جحود بنده و از راه صدمت سلطان
گرداند جل ذکره و هزاران بود که خورده شود از راه اقرار و سجود و از راه رحمت
رحمان مجید سبحانه ان شکسته را بزبان شرع دوزخی گویند و ان خورده را
بزبان دین بهشتی گویند و چندان بود که در تابش سلطان حق عز و علا و گردش

عقل سرگردان

عقل سرگردان شود نه راه از پیش برد نه از پس راه یابد مرده راه حق سبحانه شود و این را بزبان
مسلمانی اباحتی گویند و زندیق گویند جاش در ان جهان منکرتر از جاهای بیگانگان
بود و چندان بود که مرغ راه گشته مرغ راه ان بود که از شکل عالم حس و عالم عقل ازاد
بود و بعضی وی را از التفات باقامت منزلی از ین منازل بود و التفات وی بمنازل از دون همتی
و قصور مرتبه بود قال الله تعالی وللاخرة اکبر درجات واکبر تفضیلا الا نه همچنانکه اهل دنیا را
تفاوتست در عز دنیا هم چندان تفاوتست اهل عقبی را در عز عقبی و هم چندان که تفاوت
اهل دنیا و عقبی راست در دنیا و عقبی همچندان و اضعاف ان تفاوتست اهل الله را
در معرفت مولی جل ذکره و اگر نه جنین بودی کی درست امدی قول سید کونین صلعم
ما فضلکم ابو بکر بکثرة صوم ولا صلوة وانما فضلکم بشیء وقر فی صدره وکی
صورت بشیء تحقیق قول مصطفی صلعم لو وزن ایمان ابی بکر بایمان اهل الارض لرجح
وقد اخرج الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله فی الصحیح فی باب ان
زلزلة الساعة شیء عظیم باسناده عن ابی سعید الخدری رضه انه قال قال رسول الله
صلعم یقول الله تعالی یا ادم فیقول لبیک وسعدیک والخیر فی یدیک قال صلعم یقول
سبحانه وتعالی اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال سبحانه من کل الف تسعمائة وتسعة
وتسعین فذلک حین یشیب الصغیر وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری
وما هم بسکاری ولکن عذاب الله شدید فاشتد ذلک علیهم فقالوا یا رسول
الله ایننا ذلک الرجل قال صلعم ابشروا فان من یاجوج وماجوج الفا ومنکم رجل

ثم قال صلعم والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فحمدنا الله سبحانه
وكبرنا ثم قال صلعم والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم
في الامم كمثل شعرة البيضاء في جلد الثور الاسود الحديث وروى الامام محي السنة رحمه الله
في شرح السنة في باب صفة الجنة واهلها وما اعد الله للصالحين فيها باسناده عن
اسامة بن زيد رضه انه قال قال رسول الله صلعم الا هل من مشمر للجنة وان الجنة لا خطر
لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في
محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله تعم
فقال القوم ان شاء الله روى الامام محي السنة رحمه الله في شرح السنة ايضا في باب
رؤية الله عز وجل في الجنة ورضاه سبحانه عنهم باسناده عن عبد الله بن المبارك عن
سفين عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر رضه انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير في
ملكه وسرره الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وارفعهم ينظر الى ربه عز وجل بالغداة
والعشي وروى ايضا في هذا الباب باسناده عن عبد بن حميد قال شبابة عن اسرائيل
عن ثوير قال سمعت ابن عمر رضه يقول قال قال رسول الله صلعم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على
الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلعم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة قال ابو عيسى هذا حديث غريب ورواه غير واحد عن اسرائيل

مرفوعا مثل هذا

مرفوعا مثل هذا قال في جامع الاصول بعد ما روى هذا الحديث مرفوعا كما ذكر اخرجه
الترمذي رحمه الله قال وقد روي عن ابن عمر رضه ولم يرفعه قال في شرح السنة ايضا
ورواه محمد بن العلاء عن عبيد الله الاشجعي عن سفين عن ثور بن ابي فاختة عن مجاهد رحمه
قوله ولا يعلم واحدا ذكر فيه مجاهدا غير الثوري رحمه الله وروى ايضا في شرح
السنة في باب صفة اهل الجنة واهلها وما اعد الله عز وجل للصالحين فيها قال
الله تعم مثل الجنة التي وعد المتقون باسناده عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال
يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ذخرا لله ما اطلعتم عليه ثم قوله صلعم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم
رحمه الله وقال بله ما اطلعتكم ويروى بله ما اطلعتهم قوله بله اي دع ما اطلعتكم
فانه يسير سهل في جنب ما ذخرته لهم وروى في هذا الباب ايضا باسناده عن
عن عبد الله بن المبارك باسناده عن ابي هريرة رضه انه قال ادنى اهل الجنة منزلة
وما فيهم دان لمن يعدو عليه ويروم عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم طريقة
ليست مع صاحبه قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتاب الطبقات
سمعت ابا القاسم النصرابادي رحمه الله يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا
تلتفت معها الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك واذا رجعت عن ذلك فعظم
ما عظم الله سبحانه وفي الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم ابو القاسم النصرابادي

ذكر الشيخ ابو القاسم النصرابادي رحمه الله

واسمه ابرهيم بن محمد شيخ خراسان فى وقته بنشابورى الأصل والمنشأ والمولد يرجع الى
انواع علوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وما كان مختصا به من علم الحقائق وكان
اوحد المشايخ رحمهم الله فى وقته علما وحالا وصحب بابكر الشبلى وابا على الرودبادى
والمرتعش وغيرهم رحمهم الله اقام بنشابور ثم خرج فى اخر عمره الى مكة زادها الله تعم شرفا
سنة ست وستين وثلثمائة واقام بالحرم مجاورا ومات بها رحمه الله تعم سنة سبع و
ستين وثلثمائة كتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وفى جامع الأصول ابوهريرة رض
قال قال رسول الله صلعم فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام اخرجه الترمذى
رحمه الله عبادة بن الصامت رض ان رسول الله صلعم قال فى الجنة مائة درجة ما بين كل
درجة درجة كما بين السماء والأرض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الأنهار الجنة الأدم
ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس اخرجه الترمذى رحمه الله ابو سعيد
ان النبى صلعم قال ان فى الجنة درجة لو ان العالمين اجتمعوا فى احديهن لوسعتهم اخرجه الترمذى
رحمه الله ابو سعيد رض ان النبى صلعم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع
مائة عام ما يقطعها اخرجه البخارى رحمه الله واخرجه الترمذى رحمه الله وذلك الظل
الممدود ابو سعيد رض ان النبى صلعم قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم
كما تتراؤن الكواكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الأنبياء ص قال صلعم بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين اخرجه البخارى ومسلم رحمهما الله وفى الصحاح غار الماء غورا

وغورا

وغورا دخلت فى الراس وغارت تغار لغة فيه وغارت الشمس تغور غيارا اى غربت
قال ابو ذويب بيت هل الدهر الا ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيارها وفى
الأساس تقول غارت عينيك غؤورا او غار ماؤك غورا او غار نجمك غيارا سعد بن
ابى وقاص رض ان رسول الله صلعم قال لو ان ما يقل ظفر هما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما
بين خوافق السموات والأرض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس نور
الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم اخرجه الترمذى رحمه الله وفى الصحاح الزخرف
الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور والمزخرف المزين والخافقان افقا المشرق والمغرب
قال ابن السكيت لأن الليل والنهار يخفقان فيهما وفى جامع الأصول خوافق السماء
الجهات التى يخرج منها الرياح الأربع وهم در كلمات قدسيه خواجه عارف عالم ربانى
ابو يعقوب يوسف ابن ايوب الهمدانى است قدس الله تعم روحه مسافر راه حق سبحانه
عقل نيست واز نيست كه طبايعى ومنجم وفلسفى هر چند بر پرند در ميان خانه پرند از
صد هزار پرنده يكى بود كه بيرون كون پرواز كند وان انست كه نشانش كرد پس كه عقل
در وفرو شده بود ولباس از خود انداخته بود وكمر همت ربانى بر ميان بسته بود وچشم
طلب از مثالهاى اعيان برد وخته بود وقوت وطاقت قرب قادر بر كمال جل ذكره
در وى بديد امده بود چنكال كه كسى هستى ونيستى عقل وحس از وى كوتاه كشته
بود واين مسئله نيست كه انسان انسان طينت وبشريت اورا معلوم كند زيرا كه در عقل
اصحاب نفوس نكنجد تفاوت ميان حس وعقل در حق خلق بديد ايد كه حس جامه صفيست

وعقل جامه رقیق واین بر تفاوت افتد در حق منافع خلق واما از انجا که ابداع مبتدع است
جل ذکره حس چو عقل است وعقل چو حس است ودر تصویر مصوّر سبحانه اشارت
عقل بغیبست واشارت حس بعین است ومیان عین وغیبت تفاوت است در حق
خلق اما در حق حق سبحانه چه عین وچه غیبت بدانکه نجات یافتن از کون کائنات وازاد کشتن
از فعل مخلوقات وسکونت بمصنوعات ودر کذشتن از حجب زمینها وسموات نتواند بود
الا بمفارقت دو عالم عالم نشان دهنده از معینات وعالم خبر دهنده از مغیبات وبدانکه
مسافر راه حق سبحانه نه حس است ونه عقل حس فرزند قالب است پرواز کاه وی تا
حظوظ قالب پیش نیست وعقل مدبّر قلبست فرمان وی در مملکت قلب پیش
نیست رونده راه فرزند معامله حس وعقلست باید که حس در فرمان عقل باشد
وعقل چاکر شرع کردد وکار وکفتار بتر از وی تصدیق واحتیاط شرع سنجیده کردد
وهمچنان سوار سلطان مرکوب اید ومرکوب مسخر وار باشارت لجام سواری نکرد وبران
راست میرود وحس مسخر عقل اید باشارت او می نکرد وعقل مسخر سلطان شرع
اید باو می نکرد وباشارت او راست میرود انکاه ابتداء حرارت روند راه بدید اید
ازدواجی میان حس وعقل می باید تا از ان ازدواج تحفظی از رذایل اخلاق وتصرفی
از قبایح اعمال واقوال در وجود اید چنانکه ازدواجی میان رجل ومراة می باید تا میان
ایشان فرزندی در وجود اید واجتماع میان اهن وسنك می باید تا اتش در وجود اید حس را
پنج در همه اطراف منتشر است وشاخش در دیده وسمع وشم وذوق ولمس بود میوه اش

در خزینه

در خزینه دل تدبیر عقل نهاده شود هر چند دل از غل وغش وحب دنیا وخلق پاکتر بود میوه
بیشتر بود وهر چند از اطراف وارکان از فضول کازادتر بود وکل وبرك بیشتر بود میوه در
دلست کل وبرك در همه اطراف حس وعقل دو نام است همچنانکه نفس وجان وسمع
وبصر قال الله تعالی وعلم ادم الاسماء کلها ادم صه در بحث هر اسمی حقیقی وکوهری جداکانه
دید واین منزلت همه انبیا علم هست هر کسی را بمقدار نبوّت او علم اسامیست وهمچنین
روندکان راه حق سبحانه از اولیاء وصدیقان رضه کاه شود از سرهای اسامی تا اکر
اسمی در یك حرف مخالف افتد نصیب ان حرف را سری نو طلبد وکوهر جداکانه جویند
واکر قناعت کنند از بحر اسرار در بحر اسامی غوص نکنند وچنانکه نامهای مختلفند
چیزها هم مختلفند واین معنی در صورتهای غیبی وصفتهای سری از نفس ودل وجان
وسر وعقل وحس وسکینت وبصیرت ویقین وعین یقین وحق یقین وغیر ان از معانی
اسرار مطرد ترست که معانی اسرار لطیف تر است چنانکه اصل افرینش نطفه است
فروع بدو رجل وقلب وفواد وکودك وجوان وپیر ونفس وجان نه نطفه است بدیده
صورت می بینم مخالفت اصل با فرع همچنین معانی اسرار که لطیفتر است اصل این جمله
اکاهی است ولیکن فروع عاملها دکر است چندین عجایب مختلف بکوهر مختلف
بحال وصفت متفنن در وجود منقسم در ظهور بدید امد واین را بحقیقت بصیرت
سر می دریابم ومیدانم که عقل حمال با امر ونهیست مدبّر طینت بشریت وانسانیت است
کارزان کاردلست بر همه کوهرها مشرف ومتحکم است حس پاسبان خانه وبنست چون هر چه

مطلب در اسرار انعام علم آدم الاسماء

حس کند بمصلحت عقل کند و هر چه عقل کند بموافقت حس بود نهاد کار مختل نشود میان
حس و عقل نوری و ضیائی بدید اید اشکال افتاد متعلقه بدون شرع را از فلاسفه
و غیر ایشان در گوهر عقل تا گفتند که ورای وی هیچ نیست او را مدبر جهان نهادند
باز تصرف دیده و بران راه بار خدای عز و جل در عقل انست که گفتند حس و عقل زینت
کشت ان کلمه طیبه و شجره مبارکه است همچنانکه حس در مقابله عقل جاکر و بنده می شود
مر عقل را عقل در مقابل ان رونده راه حق جل ذکره جاکر بنده میشود زیراکه
عقل در نفی و اثبات صور حقائق و معارف کثیف و لطیف بخودی خود کرد انست
و رونده راه حق جل ذکره در نفس صورت نفی و اثبات معانی و اسرار معانی بلطف
خالق لم یزل و لم یزال جل ذکره کرد انست و بیان منازل رونده راه حق سبحانه
انست که منزل اول حس است و منزل دوم عقل است و منزل سیوم نور الله است
و نور رحمن و نور رحیم است الی اخر الاسامی و مراد ازین نور نه انست که صورت عقل
و فهمها شود یا در وهم و خیال در اید و ورای این همه است و تصرف کرد و در چیزی
رود که تحت متصرف بود اما چیزی که ورای متصرف بود متصرف او بود نه او محل تصرف
باز کشتیم باصل سخن گفتیم که منزل اول حس است و حس در قالب ادمی دارد و لیکن
شاخهاش در همه ذرهای زمین و اسمانست و این جمله محسوس است و این عالم
و شهوات وی بیش ازین نیست که روی در حس دارد و چون این چیزها بکمال حس را
دست دهد دنیا بر مثال بهشت وی شود بیارامد و بیاساید و هر که درین لذاتها

باوی مشارکت

باوی مشارکت جوید خصم و دشمن وی شود و اگر مانند خود و برتر از خود در قضاء این
شهوات کسی بیند درد زده شود و حد هلاک شدن انکس یا فوت شدن مال
انکس در وی پیدا اید و اگر انکس بقا یابد بخلاف مرادش و هر روز او را نعمتی متجدد
شود از حد حراحتی شود بر دلش از جراحت را حقد گویند و بسبب نیل این لذات
کاهی سبع شود درنده و کاهی چون بهیمه شود یاکل الطعام کما تاکل الانعام بسبب
این لذاتها از عاقبت کار و دار قرار غافل شود نیکوی بنزد وی مقصور شود بر مرکب
راه وار و خانه با موافق و منافع بسیار و لباسهای الوان با قیمت جلیل مقدار
و طعامهای لذیذ از هر نوع در اوقات لیل و نهار و بسبب این شهوتها متکبر
و جبار شود بر بندگان حق سبحانه که هر که مال ندارد که مایه کامرانی این جهانست
نزد وی حقیر بود پیران طریقت قدس الله ارواحهم گفتند هزار عیب در ادمی
صورت بند و اصل همه عیبها نیل و یافتن کام حس است و سلطنت حس یافت مراد
در قلب روان شود قالب کاه چون شیطان حیلت کننده بود و کاه چون سبع
کزنده بود و کاه چون خوک خورنده بود و تا باین حس صفات نکوهیده و خصال
ناپسندیده بود سامان نشود از وی رفتن راه دین اید با نظاره کردن ایات
بینات افاقی و نفسی در اثبات توحید از وی درست اید علاج کار انست
که حیلتی کنی که مایه اشر و بطر و غفلت و حقد و حسد از دست وی بیرون
اید اشارت قران مجید همین است وجاهدوا فی الله حق جهاده و فتوی مصطفی صلعم

همین است که الجهاد جهادان جهاد الکفار وجهاد النفس واشد الجهاد جهاد
النفس ما به لذات سمع وبصر وشم وذوق در مسموع ومرئی ومشموم ومذوق است
ومسموع ومرئی ومشموم ومذوق در رزو سیم است وزر وسیم سنگی است از
سنگهای پاک خداوند تعالی که خلق با کمال بنیت را بسته سنگی کرد وکوهر همه چیزها
را بوی اشکارا کرد رحمها وقرابتها بوست وهم بوی قطع کرد انتظام ملک واتساق
امر را سبب اجتماع وی کرد وانقطاع نظام وپراکندگی کار هم بدو کرد اخرت باقی را
متعلق بداد وستاد کرد بهشت را صید دام او کرد ودوزخ را هم دام صید او کرد
وهر دو عالم را بسبب وی موجود ومفقود کرد بازکشتم بسر سخن طریق کذشتن
از حس وان منزل اولست جدا کردن حس است از الات وادوات پروردن وی
وان لذت سمع وبصر وشم وذوقست واز این لذتها ذو لذت قوی تر است لذت
بصر ولذت ذوق بصر در بحر شهوت النساست وذوق در بحر شهوت بطنست
ودر حدیثست که بیشتر خلق از راه این دو شهوت بدوزخ روند وخلق در نهاد خود در این
دو شهوت متفاوتند بعضی را شهوت بطن غالبتر بود تا جمله اندیشهاء ایشان مستغرق
شود بجمع کردن انواع خوردنیها ودران شهوت ساکن تر وارامیده تر باشند وبعضی بر
عکس این باشند انکس که غالب شهوت وی شکم بود در ریاضت ومجاهدت وی باید که در
قهر شکم بود از انواع مطعومات او را بلونی باز ارد بتدریج وچون بلونی باز اورد کاه کاه
منع کند وکاه کاه دریغ ندارد وچون بدان درجه رسید که شهوت الوان مطعومات

نیست
درروی

نیست شد وهر چه سپر کند او را بسنده اید بیخ شهوت شکم کنده شود وچون این
درروی
شهوت که سلطان شهوتها وبست مقهور کشت شهوتهای دیکر به تبع این نیست
شود ودر نیست شدن شهوات اشکارا شدن عالم عقل است وان از ثواب وعقاب
عاقبت اندیشیدنست وحق فرمان دین کذاردنست واما انکس که غالب شهوات از
شهوات دیکر بود باید که بتدریج خویشتن را باز کشد واین شغل را بتدبر وتفکر
بر دل خود سر دکند وسرای خلد ومستقر جاوید بر حس اشکارا کند در روی اوردن
باعمال صالحات واما انکس که اغلب شهوات وی الحان ونغمها باشد سبیل ریاضت
وی قهر این شهوت بود علی الاطلاق که هیچ اواز لحن نشنود مثلا اواز خوش قاریان
قران که بر کوش خود از ان نکاه دارد تا این شهوت در نهاد وی مالیده شود وچون
این شهوت مرده کشت در بحر از دریجهای عالم سکینت وارام در روی بدید اید و
جمعیت خاطر غالب نهاد دین وی کردد وشهوت شم را قهر کردن بتدریج از
بهر ان نکفتیم که از زواید شهواتست وشهوت شکم اصل همه شهوتهاست و
قوام تن بتشکین کرسنکی شکم است حد وی بیشتر بود وبرخواستن از وی
دشوارتر بود لطفی ورفقی باید که برخواستن از وی میسر شود وهمچنین در ریاضت
ان شهوت دیکر باید که بزان بود از صورت محرک شهوت تافته بر وتازه نشود واما
انکس که اغلب شهوات وی جمع درم ودینار بود مانند بازرکان که کس بود از ایشان
که هزار درم ودینار بنهد ونه خورد ونه بوشد ونه بخشد ومانند بازاریان

که کس بود که همواره خوابش وارامش وبیدارش همه درم ودینار بود واین در همه طبقات
مردم از سلاطین ودهاقین وعالمان وغیر ایشان باشد لیکن در بازرکانان وبازاریان
بیشتر باشد ومعالجتان بود که عاقل بیند پیشه که جمع کردن سیم وزر که در وی نفقه
ورفق این جهان وان جهان نبودی وسنکی برابر بود از انجا که حکمت عقلست واز انجا
که حکمت شرعست بترست زیرا که جمع کننده سنك از کاتران نیست وجمع کننده
سیم وزر از کاتران است قال الله تعالی وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ الآیة واز روی معاملت طریق ومجاهدت
وی انست بکرد کرده اول قناعت کند وبکره نفس انرا نفقه کند ودست از دکان
داری وبازرکانی که مهیج این شهوت بود بدارد وانکاه بدایت جمعیت دلش بود و
از مواظبت برین کار وعزم جمعیت دل صفت روزکارش شود انکاه از راه جمعیت
روی باداء فرایض واجتناب نواهی ارد در جر درجه میرود تا از اداء حسن بروضه
عقل رسد واما انکس که غالب شهوت وی عجب وکبر بود واین در همه طبقات
باشد لیکن در سلاطین وتوانکران وعالمان وقرایان بیشتر بود وطریق مجاهدت
ایشان در بدایت تفکرست در زشتی کبر وعجب واندیشیدن که معجب ومتکبر دشمن
داشته همه دلهاست وانداخته همه صحبتهاست ومعارض حقست سبحانه در
کبریا وجباری وهیبزم وعلف نار کبرهست در سرای اخری وچون این اندیشه کرد
بتکلف تواضع کند وبرین تکلف مواظبت نماید تا بتدریج کبر وعجب از خود دور

وتواضع

وتواضع سلطانان دیکر بود وتواضع عالمان دیکر وتواضع پارسایان دیکر همچنانکه
کبر وعجب هر یکی از رنکی دیکر بود وزشت ترکبری قرایان وپارسایان بود وعلامت
نفاق وریا معاملت ایشان ان بود که مخلص در طاعات از همه خلقان متواضع تر
بود وبر همه جهانیان رحیم تر بود واز همه کس حلیم تر بود زیرا که این معانی تمامی اخلاص
عملش بود ومرای ومنافق بر همه بار نهنده بود واز کسی بازور نجکشنده نبود واز
همه کسش توقع تواضع وحرمت بود واز عجب وکبر که دارد سر تواضع کسش نبود واین
همه اوصاف ریا ونفاقش بود واز بس قرایان وپارسایان کبر علماء دین زشت
بود که علامت وشان ان بود که علم اموخته ودیکری را در اموخته از بهر حظوظ
عاجله است نه از بهر حظوظ اجله عالم دین بروز بخشیست وخضوع بر همه مزید دارد
اغیار را بکمند وقار دین وسکینت اسلام ببساط وزرش شرع ارد ونقایص و
مثالب ادمی را بمثال اینه روشن در پیش طالبان راه حق سبحانه دارد نیز جای
خلق بجان ودل بپذیرد در همه عالم موری را نیازارد چون چنین بود نشان انست
که علمش عز اهل عز عزتست وقلمش دعا هر رکن وثیق است وبار خدای عز وجل
میکوید والذین اوتوا العلم درجات وچون عالم علمش از بهر خلق بود در وشش او ترین
دنیا بود وورزیدن جاه وحشمت واز صحبت درویشان ننك دارد وتوانکرانرا
خادم ورعیت بود قبله واین امثال این بود فتوی مهتر عالم صلعم در حق وی این امد
که من طلب العلم لیباهی به العلماء ویماری به السفهاء او لیصرف به وجوه الناس الیه

کان النار اولی به وطریق معالجت این دو طایفه انست که گذشت و زیادتی در حق ایشان انست
که پارسا اندیشد در عرض کردن پارسای بر خلق و خطاب حق سبحانه روز عرض با وی
که یا غادر و یا فاجر و یا مرائی حبط عملک و بطل اجرک اطلب اجرک ممن عملت له و در اندیشد
که در عاقبت اخلاص پادشاه جل جلاله مخلص را در این جهان دلخوشی کرامت کند
و در دل خلق منزلتی و جاهی نهد و دنیا را ذلیل وار بر بی او دوانند و در گور او را
به بشارت رضوان اکبر دل گرم دارد و قبر او را روضها بهشت گرداند و بعرصهٔ
قیامت او را عذاب و عتاب و حساب و معارف دارد و قرین سعدا و اولیاء مقربان
کند و چون منافق و مرای بود بخلاف این پادشاه جل ذکره بوی معاملت کند
و برین مثال دانشمند تفکر کند که علم عمل راست نه فروختن را و عمل انست که او را
بکار آخرت بکار بدارد از امر و نهی بیند و بان کار کند تا سعادت هر دو سرای یابد
و تمامی احوال علما علی طبقاتهم در صورت دیگر شرح کنیم ان شاء الله عز و جل و اما
انکس که اغلب شهوات وی جمع کردن کتب و تحفظ علوم بود بر سه درجه و سه
حال بود درجه اول ان بود که همت وی بیش از تحفظ و تعلم اعراب و نحو و لغت
نبود و عمر عزیز خود را بفقه راست کردن سخن میکند واجب باشد برین کس که خود را
از تقویم زبان بتقویم شریعت آرد و همچنانکه بجو لحن از قول برون آرد بجو اخلاص لحن
نفاق در پا از قول و عمل برون آرد و از جمع کتب و لغات بجمع اعمال تن و ارادت دل
آید و کسل و فضول کار از تن و دل برون برد و اتفاق بهمه دانایان برینست

در احوال علما علی طبقاتهم و شهواتهم و مراداتهم من العلوم

که اگر کسی واجبات دین و سنن شریعت و آداب دیانت بزبان خویش بیاموزد و کار بندد و از
جمله عبّاد و نسّاک ملت بود درجه دوم ان بود که بتالیف اسجاع و ترکیب اشعار مشغول
بود و این غایت نهاد وی بود بر نظر افخار آرد بنظم گفتار و با سجاع و اشعار و از قوانین
شرع و بنیادهای دور بود و بمراسم سنن و آداب اسلام نه نگرد و در عمل و کار دین
بسبب تمثیلات و تشبیهات موزون کسلان گردد و در مقامات صدق و منازلات
اهل یقین و معاملات مردان دین و صنوف علوم و معارف ایشان بتصرف بدید آید
و در مقابله و معارضه ایشان بی باک و دلیر گردد و واجبست برین کس که تدبر کند
درین حال تا بدید آید که شهوت نزدیکتر است تا بحکمت و چون داد تدبر داده آید
عیان شود که این همه شهوانست در و ذره حکمت نیست حرص بر جمع دنیا از حکمت
دورست و همت از دید نقص خود و در یافتن فتنهای نفس خود سخن آراستن و ببازار
خرید و فروخت بردن از حکمت دورست سبیل مجاهدت ایشان انست که از تن معایب
که یاد کرد بر براندیشند و از قرآن مجید برخوانند والشعراء یتبعهم الغاوون الآیة
و از دیوان سید ولد آدم صلعم برخوانند لأن یمتلی جوف احدکم قیحا خیر من ان یمتلی
شعرا و از روی معاملت طریق مجاهدت ایشان انست که از اندیشیدن شعر
باندیشیدن دین شوند و از خواندن شعر بخواندن قرآن گرایند از متبوعی کلام
و سخن بتابعی دینی و کلام دینی آیند و چون اینجا رسند ابتداء معاملت دینشان بدید آید
درجه سیوم ان بود که میل او از علوم بعلم نجوم و طبایع بود در تحفظ این علوم و جمع

کردن کنبش وندبرد رحقایق واسرار ان حریص بود بحقایق واسرار دین نادان بود وجنان
داند که مغز علوم انست که دارد وطریق مجاهدات این طایفه از راه فکر انست که یقین
کند که راه فلسفه نه راه پیغمبر انست ع اکر کویند که ما هم باحقایق علم فلسفه ایم وهم
باعلم پیغمبر ایم وعیب ان وقت بما راه یابد که منکر علم پیغمبر ان باشیم کویم راه این متعلقه
شرک بر شرکست وان دیدن کارهاست از اسباب وعلل در راه پیغمبر ان توحید
بر توحید است تا دیدن کارها از اسباب وعلل وتا عقل در معنی وارد غیب از
خود غایب نباشد ونیست وجود خود نیابد نه راهست ونه راه رونده تا از درکاه
مالک الملوک جل ذکره برتوی از بروق قرب وشعاعی از شهود برجان طلب او تزند اکاه
نشود که راه یافتن نه کار زیرکی وعقلست باید که از علوم فلاسفه کناره کند واز بیان
وعیان ایشان کناره کند ودست در سنت مصطفی صلعم زند وجنانکه ترتیب ریاضت
دین است کار پیش کیرد وبران بایستد ومواظبت نماید تا بداند که یافتن کارها
ودیدن حقایق بر وجهی دیکر است واین سه درجه که یاد کردیم منزل دور انست
از علم شرع ومنزل نزدیکان بعلم شرع جون مفسران ومحدثان وجون مذکران بر سه
حال میکذرد حالت اول مفسران انست که اقوال مفسران کذشته یاد کیرند و
نقل کنند وغایت کار همین دانند وباین خود را از اسحان علم شناسند وروزکار
درین دو جیز یاد کرفتن ونقل کردن بسر برند واجب است برین طایفه که اکاه کردند
از علم دین وعمل دین علم دین کمترین رتبت وی انست جمع میان دو قول متضاد بکند

ودر تفسیر

ودر تفسیر اقوال متضاد واقوال مختلف بسیار بود وبعضی بلفظ غریب لایق تر بود بعضی
بسیاق قصه لایقتر بعضی حکمت بندکی بود وبعضی نشان ربوبیت بود بعضی دور از سیاق
بود وجون همه اقوال بر یک وجه نقل کند شنونده را مشکل شود وسرکردانی وحیرت
بیش از فائده ونفع بود وعمل دین کمترین مقامی از وی معاملت است ومعاملت
انست که جمله فرایض قالبی وقلبی بجای ارد انکاه بحفظ اقوال ونقل ان مشغول شود
کی روا دارد مسافر راه حق سبحانه که خود برهنه بود ودیکران بلاس مبدوزد واجبست
برین طایفه که تامل کنند که در کار خویش کویند از ما بندکی طلب کرده اند نه قال ونه قیل
وقیل از نقل بفعل اید واز فعل بصدق واز صدق باخلاص واز اخلاص بتبری وتسلیم
انکاه اکاه شوند که جه دارند وجه ندارد پاک کند یا الوده وجون کسی اصول علم را
محکم نکرده بود وبفرع مشغول شود ممکور ومغرور بود حالت دوم مفسران انست
که با انکه یاد کیرنده اقوال کذشتکان باشند وبا فهم ودرایت باشند ودر شناخت
عربیت در کمال رتبت باشند واز زیرکی وفهم ونصیب وافر دارند واز شناخت مذاهب
وعقاید باحظی بلیغ باشند در یابنده امر ونهی وجدا کننده فرض وواجب وندب و
استحباب جدا کننده حق از باطل وبدعت از سنت باشند امّا باید که باین مقدار کار
بسنده نکنند وبدانند که سماع هر کس باندازه محل سماع وی بود وفهم هر کس در
خور مشرب وی بود هر طبقه از طبقات اهل دین را فهمیست جدا کانه مخصوص بایشان
متقیان مخصوص اند بفهم تقوی که پیشه ایشانست وعباد مخصوص اند بفهم عبادت

ومعاملت وبرین قیاس محبان ومکاشفان مخصوصند بفهم محبت وشرح طریقت
امثال وحکم در کتاب عزیز بیشمار است لیکن جمال خویش جز بطالبی صاحب بصیرت
ننماید اعلام بر وحدانیت ودلائل بر فردانیت در کتاب کریم بیشمار است لیکن خورشید
مجد وی جز بر مجردی مفردی واجدی ننماید اهل لغت تا لغت پیش نروند واهل فقه تا
حلال وحرام پیش نروند واهل کلام تا شناخت قدر وجبر وتشبیه وتعطیل پیش
نروند واین همه مقدمه علم اقدامست علم اقدام که مقصود سالکان راه حقست سبحانه
از خوف ورجا وشکر وصبر وشوق وارادت ومحبت وزهد وورع ویقین خایفان ورجیان
وشاکران وصابران ومشتاقان ومریدان ومحبان دانند وبینند که عمال این اقدامند
وباشیده این منازلند ومفسران اول رض از این اقدام خالی نبودند عبد الله بن
عباس رض از پس صدر اول رض سابق امد باقدامی که داشت از درگاه سید عالم
صلعم بزیادتی فهم مخصوص بود تابعیان رض ما نه توانگری بیشتر از وی یافتند هر چند
که هر یک باندازه دین خویش قوتها وقدمها داشتند قرنا بعد قرن اقدام کم میگشت
ونقل زیاده میشد روندگان دور میگشتند ودیگران بشنوده از ایشان قناعت
میکردند تا قرن ما که جهانی بزیر پای اری قدمی درست نیابی مرد بطالی خالی از
همه از خصال را با مفسری چکار مهتر عالم صلعم فرمود من قال فی کتاب الله عز وجل
برایه فاصاب فقد اخطا رای جای بود که سلطان هوا ونفس وشیطان بود چون نهادها
بیشتر خلق روزگار ما نفسانی وشیطانی امد جنبش ایشان در معنی قران جز

رای چه بود فتوی قران اینست ان فی ذلک لآیات لکل صبار شکور الا بدیدن عجایب قران
متفاوتست برحسب مقام سالکان کمترین انست که صبارند در بلا انگاه در ابتدا
انگاه شاکرند در بلا در انتها واز پس این بعمارت دل مشغول گشتنست ومقاتلت
اعداء دل وعقد میان بستنست واز پس این مکر الله را که منزلت اقدام مخلصانست
دیدن واز پس این قدم خاص خود معلوم کردن واز پس این از عیب دیگران بعیب
خود ازاد شدن انست چون مرد اینجا رسید ابتداء ارادت حق سبحانه بدید امده بود
که از قطره از دریا قران اگاه شود انجه گوید شناخته بود نابینا پیش به بینای بدل
گشته بود طبیب دلها بود وروح جانها بود واجبست برین طایفه از مفسران که
این نصیحت رد نکنند وبدیده انصاف در وی نگرند وخود را این مقامات ومنازل
منزلی طلبند قدح اب که عرضه میکنند بر جهانیان واز تشنگی در گوهر ایشان
رمق حیات نمانده است از ان قدح شربتی خود خورند مشاطگی اغیار بشستن
نجاست از خود بدل کنند وفرض وواجب پیش دارند سنت ببدعت امیخته نکنند
تا مگر دعوی مسلمانی را بسلامت از عقبه بگذرانند ان فهم خلفاء الراشدین رض
بود در یافتن کتاب مهیمن از پس انبیاء ع کس را نبود زیرا که صفای سرشان وبقای
قلبشان بیش بود لاجرم از سر الهیتشان بیش بود وانچه در میان خلقست اگر
نه مقدمه ان از ایشان بودی در یک اینه علم بندگی یک ایه علم اگاهی از ایت ربوبیت
راه بنزدندی عصاکش ان سادات اگر دیگران عصا توانند داشت ونبیند از ند

بتصرف نفسانی شهوانی در تقدیم و تاخیر اقوال پاکان سلف رضه و ازین اصل بود که امیر
المؤمنین علی را رضه پرسیدند که شما را که اهل بیت مصطفی اید از وحی پاک و اسرار
غیب ملک الملوک بچیزی مخصوص کرده اند یا نی حضرت علی رضه فرمود که مصطفی
صه هیچ در وحی که بر وامداز کس باز نگرفت و کس را بهیچ چیز مخصوص نکرد لیکن
هر کس باندازه فهم خودش در دریای وحی پاک نبوی مصطفوی صه غوص کردند
و بقدر همت خودش گوهر یافتند فهم عقبی زاهدان و عابدان را بود و فهم هنر
یا عیب خود مریدان را بود و فهم هستیها و نیستیهای خود راه روان را بود حالت
سیوم مفسران انست که با انکه در حفظ اقوال گذشتگان در شناخت عربیت
و در معرفت مذاهب و عقاید در کمال رتبت باشند در سیرت نیز متصون از
صغایر باشند و دامن کشیده از صحبت فجار و اولوکان روزگار اما غرور این
طایفه ان بود که باین مقدار پسنده کنند و ندانند که جای نادیدن این نقایص
جبلت بود و جهل باخلاق نفس و احوال قلب و اسرار سریرت بود و دیدن معانی
کتاب کریم که درین حجابها متوارست از جمله محالات بود انصاف این مسئله
صدر اول و من بعدهم رضه دادند هر چند عباد و عمال بودند و محبان و اوتاد
بودند علم قران از کاملتر کسی در رتبت دین طلب کردند کاملتر کسی از پس خلفاء
راشدین رضوان الله تعه علیهم اجمعین عبد الله بن عباس رضه داشتند که
چشمه حقایق و خزاین اسرار بود و این منقبت و مرتبت او را از موهبت حضرت

جبار بود

جبار بود جل ذکره لیکن بدعوت سید اخیار بود صلعم که چنین فرمود اللهم فقهه فی الدین
وعلمه التاویل و التنزیل در نسب علی بود و در منزلت ولی بود و در معاملت وفی بود و
در علانیت تقی بود و در سریرت صفی بود و در علم اموختن و مال بذل کردن سخی بود
با این همه رتبت از و پرسیدند از ایه ان الذی فرض علیک القران لرادک الی
معاد گفت ندانم در رجات اهل معنی بسیار است و در رجات اهل حریت بسیار است
و در رجات اهل معرفت بمسالک و مذاهب امت در عقاید و فروع بسیار است
و انچه مجتهدان امت رضه از معانی و حقایق استنباط و استخراج کردند در حصر و
عد نیاید فمن اصاب فله اجران و من اخطا فله اجر واحد و این را هیئت کشاده
تا نفخ صور و این منقبت و شرف این امت راست زادها الله تعه شرفا از میان
همه امتان و از مهتر عالم صلعم است که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل اما با این همه باید
دانست که معلم بحقیقت حقست سبحانه هر کس را باندازه صفای فهم مدد میدهد
هر که صافی فهم تر مدد علم وی از درگاه حق سبحانه و تعه بیشتر و از ینجا بود که سید
انبیا صلعم از همه انبیا عم عالمتر بود که بدل از همه پاکتر بود و صافی بود زیادت
علمش از زیادت نقا قلب و صفا سرش بود قال الله تعالی وعلمک ما لم تکن تعلم وکان
فضل الله علیک عظیما و علی الجمله نبوت اگاهی است و حکمت اگاهیست و علم
اگاهیست اگاهی نبوت بر مثال افتاب درخشانست زیرا که هم بچشم و هم بگوش
سراست و اگاهی ولایت بر مثال بدر تابانست زیرا که بچشم سر تنهاست و اگاهی

حکمت بر مثال قمر و هلال در زیادت و نقصانست و آگاهی علم بر مثال کوکب و نجم ایستاده
و روانست انبیاء ع بنور آفتاب اسرارها بینند که اولیا نه بینند و اولیا رض بنور بدر
چیزها بینند که حکما نه بینند و حکما بنور قمر و هلال صفتها بینند که علما نه بینند و علما
بنور نجوم و کواکب قدمها دریابند که عامه مؤمنان در نیابند قد علم کل اناس مشربهم
طریق آن سه صنف از مفسّر آنست که در حرف با نصاف تامل کنند و یک شرار از
سرهاء اقدام سالکان از پیش برانداز ند و زیرکی و خویشتن داری کنارند
بروشی که واجب و سنت مشغول شوند و چون چیزی از تفسیر برخوانند از بهر عمل
خوانند و دعوی تصرّف در قرآن از سر بیرون کنند که بار خدای عزّ و جل هیچ خازن را
خزینه داری جوهر دین ندهد و بهیچ سر از اسرار ملک او را اشراف ندهد و
معاملت کمتر از مشاهده اسرار است از وی دریغست حکونه رتبت مشاهدت
بوی دهد از معاملت تن ابتدا کنند انکاه بمعاملت روند انکاه بمعاملت سر روند
انکاه بمعاملت جان روند و ما التوفیق الّا من الله العزیز الحکیم الکریم جل ذکره
وهمچنین منزلت محدثان بر سه حال میکردد بکمال ایشان آنست که جمله همّت
ایشان و غایت مراد ایشان همین سماع اخبار بود نظر او قرآن باین فخر کنند کویند فلان شیخ
را دریافته ایم و سماع کرده هزار رود و هزار فرسنک ره پیموده ایم تا حدیث را بطریق
عالی و اسناد بلند شنوده ایم و بود که قدح کنند در بزرکان در علم دین و حدیث شرط
مزید طلب آن طایفه آنست که بیندیشند که اسناد غایت کار بندکان خدای تعالی نیست

ورای اسناد

ورای اسناد و سماع علم متن حدیثست و ورای علم متن حدیث شناختن امر و نهی است
و دانستن ثواب و عقاب است و آکاه شدن امثال و عبر است و ورای این امثال امر
و انزجار از نهی است و بعبرت در آیینه امثال نکریستن و ورای این خلوص در کذاردن
طاعتست و بیداری باز ایستادن از خطیئت است چون این مقامش درست شود
اول مقام بندکی حق بود سبحانه و این در درجه نقص و عیب بود انجا که همّت بود و عین
بصیرت کشاده بود و چون این اندیشه مشرب وی شود از قصور همّت خود آکاه
شود و بجستن عوالی اخبار پسنده نکند روی بمعاملت اخبار آورد و بداند که علم
از بهر عملست و وی هنوز در مقدمات علم اسیر است بعلم نرسیده است چکونه
دلال و فخرش بود حالت دوم محدثان آنست که محدّث روی در علم رجال آرد
و صحیح از سقیم جدا کردن کیرد و مرسل از مسند باز داند و عمر دراز درین بسر برد مدتی
بکار خویش بر ابناء روزکار روزکار و چون بهمین بسنده کند بر مثال کسی باشد که
خاک تیمّم کرد میکند بخروار و هر کز تیمّم نکند در همه احوال سماع از بهر شناخت
باید و شناختن از بهر کار باید و کار از بهر رضای ملک جبّار باید جل ذکره و چون
جنس نبود عمر ضایع بود و روزکار هدر بود و حساب عمر در قضا بود انا لله و انا الیه
راجعون چه دور است این تعجب بخود از قدمکاه بندکان عام تا کار بندکان خاص
رسد حالت سیوم محدثان آن بود که محدث دانای بکمال بود و عالم بمعانی و
اشرار بود و جمله همّت با املا و تصنیف مشغول بود پیوسته با املا و تصانیف مشغول

شدن در همه احوال سر سعادتها شناسا شد و بعجب و دلالی که دارد از روح حیات
سالکان راه حق سبحانه پس تر و اندک ماند دورتر بود واجبست بروی که از اداء فرایض
و واجب عین فارغ شده باشد اول فرایض پاک کردن دلست از غل و غش برادران
و از حسد که تدبر کند که آنچه متجلی و عزیز بوست سعادت کسی است و کینه تهی داشتن
بمراعات ایشان دوم آگاه شدن از مکرهاء دیو و دوستان و بست شناختن نفس
و احتیال وی و دانستن هوا و دمیدن و بیست و آنگاه بمعاملت و ریاضت ظاهر
و باطن و مترصد بودنست هر دو دشمن را سیوم شناختن دنیا و غرور و بیست
و مقابلت کردن آفت حب دنیا و جمع دنیا باملاء و تصنیف است با آنکه شاید که
چون تفتیش این حال کند باطن املاء و تصنیف طلب دنیا و طلب جاه و عز دنیا بود
و شاید که چون تفتیش کند مضیع جمله فرایض دل باشد و نیز از فرایض بن یکی
احتیاط حرام و شبهه است و یکی از غیبت و وقیعت در مسلمانان باز ایستادنست
و تصنیف و املاء پس حقوق و واجباتست و چون با این همه شرطها بایستد هم جای
منزل کردنش نبود که راه بار خدای تعالی را نهایت بدید نیست و وی مقیم بر راه راست
نرونده است و این همه مقدمه تطهیر دلست تا شایسته روشن آمد و نقطه دل و رای
این عالمست بدرجات مغرورتر از آن کس که بود که نه طهارت تن دارد و نه طهارت
دل آنگاه خود را قدوه و اسوه شناسد در سنت و حفظ اخبار و آثار و خلافت
مصطفی صلعم و معجب شود و فخر کند سنت از پس فرض نیکو بود و ظاهری و باطنی بیش

از آنست

از آنست که گفته شد و وی بعشر کار ناکرده باقامت سنت معجب شود ممکور مغرور بود و من
الله سبحانه العصمة والتوفیق و منزل مذکران نیز بر سه حالت میگردد یک حالت مذکران
آنست که معظم غرض ایشان در تذکیر و موعظت جاه در میان عامه خلق و قبول نزد
سلاطین را بجور و ظلم در ظهر عیب نسبت کنند و چون بساط سلاطین حاضر
آیند بهفت زبان مدح و ثنا ساخته و نهاده ایشان را گفتن گیرند سلام از نیک
مردان دریغ دادند و ظالمان را هر روز چند بن بار خدمت کنند مجلسها در شرح
حلال و حرام گویند و در گرفتن حرام جنگ و خصومت کنند اولیا را جاحد و
زهاد را منکر و اهل معرفت را دشمن و آنگاه دعوی بندگی خدای تعالی کنند و دعوی
عقل و حکمت کنند نه بمان ظالمان و حریفان تو انگران باشند کار معاصی و
خلاف فرمان حق را سبحانه بر دل مردم سهل کنند نفس امّاره و شیطان رجیم را
معاون شوند از درگاه حق سبحانه همواره توقیع برات از عذاب میدهند و این یک
طایفه از مذکران بیشترند و در روزگار ما قدم در گمراهی نهاده اند و خلق را گمراه
میکنند و خیال و پنداشت ایشان این که کار دین آبادان میکنم کمترین چیزی درین
باب آنست که مذکر را بتکلیف بدل قصد نصیحت مؤمنان بود و بزبان و عبارت
باز داشتن از معصیت و خلاف فرمان بود حق اگرچه تلخ بود اختیار مذکران بود باطل
اگرچه شیرین بود کر روی از آن بود آنش هوا و شهوت ساکن نشاید نه آنکه شهوت ساکن
گشته را بجنباند از قصها چیزی گوید که در و عبرت مستمعان بود و از اخبار چیزی روایت

در احوال مذکران و در آن نیز
و در جرح خلق و اقسام هم

کند که مجلسیان را در آن حث بر طاعت بود و از اقوال مفسّران قولی طلب کند که در آن
دعوت بپندی بود و از حکایات سلف حکایتی گوید که شنوندگان را اسر دیدن عیبها
بود منن و الطاف و ایادی حق سبحانه چنان گوید که مستمع گاه خجل شود که چنین
لطفی از وی و چنین بیوفا گاه گرم شود که چرا مقیم نگردم بر درگاه اینچنین لطفی کریمی
بر وفا و ثنا تواند با سرار قرآن و سنّت شعر کذابان و دروغ زنان بیامیزد و
افسانه و حکایات فاسقان و جباران و عاشقان دنیا بلطایف قرآن و حقایق
سنّت خلط نکند و جهان مخالفت گرفته را بسیار تهدید دهد و دلهای سیه
گشته را بگفت عیوب تن صیقل دهد هر چه گوید از نقایص و عیوب نفس اوّل
در خود نگرد آنگاه بدیگران نگرد تا زبانه سرزنش و ملامت را صد بار بر خود زند
آنگاه یکبار بر مستمع زند دل از خوش آمد خلق برگیرد و به نیک آمد بدل کند
قبول در گفت مواعظ فراموش کند و اقبال حق سبحانه در گذاردن امانت یاد
کند شنونده در شنودن راستی شنودن بیند و خود را زیر قدم شنونده در
قدم صدق راست کند در باختن مجلسی مال و تن و دل را در راه حق سبحانه اینه
دل و ناراستی و نادرستی خود را بتوبه نصوح بدل کند تواضع مردمان از بهر خدای
بیند کبر و عجب از سر بیرون کند لم تقولون ما لا تفعلون بر خود خواند در چشم اغیار
خاشاک ضعیف دید درخت با بار در دیده خود نگذارد بل برکند کمترین درجه
واعظ اینست که یاد کرد پیر اگر از این کم آید کشتن سها و هلاک دلها بود و این صعب

جرم بود

جرم بود کسی که قاتل تنی بود کارش بر خطر بود کسی که هزار تن کشد و هزار دل را بنگرد حالش
چگونه بود کسی که از خود بمعرفت از هزار چیز یک چیز نداند بیدار کردن خفتگان از خود
چون داند کسی که او را حواشی بساط عرض حاجات جای بود دور او را ببساط قرب پادشاه
چون خواند کسی او را بر درگاه از حواشی و اتباع کس نداند دیگر او را نزدیک کردن بقرب
پادشاه چون تواند اوّل میدانی که در راه روندگان دین است آنست که حرامها را
پردگیان درگاه پادشاه شناسند و اگر غلامی از غلامان سلطان دنیا بپردگی نگرد
از دور مخاطره چشم بر گردنش بود و هم بردار گردنش بود فکیف که دست بوی
دراز کند و سلطان در آن حال دست درازی وی می بیند هیچ وزیر و ندیم را
زهره نبود که در حق وی شفاعت کند قال النبی صلعم الا ان لکل ملک حمی و
حمی الله تعالی محارمه و من حام حول الحمی یوشک ان یواقعه و من اتقی المحارم فقد استبرأ
لدینه وفی شرح السنّة فی باب الاتقاء عن الشبهات اخبرنا عبد الواحد بن
احمد الملیحی اخبرنا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن یوسف بن محمد بن اسمعیل حدثنا
ابو نعیم نا زکریا عن عامر قال سمعت النعمن بن بشیر رض یقول سمعت رسول الله صم
الحلال بیّن و الحرام بیّن و بینهما شبهات لا یعلمها کثیر من الناس فمن اتقی الشبهات
استبرأ لعرضه و دینه و من وقع فی الشبهات کراع یرعی حول الحمی یوشک ان یواقعه
لکل ملک حمی الا ان حمی الله عز و جل محارمه الا ان فی الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد کله و اذا فسدت فسد الجسد کله الا و هی القلب هذا حدیث متفق علی

مطلب در اول میدانی که سالکان راه دین است محرمات شریعت را هم از محارم مستوره ملک مالک الملک است و اقدس شناسند

صحیحه اخرجه مسلم رحمه الله عن محمد بن عبد بن نمیر عن ابیه عن زکریا قال ابو عیسی عن
زکریا و من وقع فی الشبهات وقع فی الحرام اگر بندگان بار خدای عز و جل آگاه شوند از
شناسنت این حدیث بدانند که چه عنا بست جهان فراخ بر ایشان تنگ شود و از
خجالت و شرم ملک الملوک جل ذکره بسوزند لیکن فهم قرآن و فهم سنت
در جهان کبریت احمر است و دریافتن سر اشارت وحی پاک مقدس مسک از فرست
و آگاه شدن از عتاب جبار و وعید قهار جل ذکره زمرد اخضر است و این
دلائل انبیاست صه که سلطانان درگاه دانند و حلیت اولیاست که امراء درگاه
انبیا اند و دوم میدان درگاه پادشاه جل ذکره که بر شاه راه روندگان دین است
آنست که طاعتها و خدمتها را که چون وام گذاردن است بتمامی گذاردن واجب
دانند اگر مردی وامها بگذارد و یکدینار بود و خداوند وام خواهد که او را بدان
یک دینار بزندان کند او را مسلم بود فکیف کسی که هزار دینار بردی بود و وی
هزار دینار دارد و یکی بوام دارند هد بلکه همه بیشتر بدشمنان خداوند وام دهد
بنگر که حالش چون بود مثال بیشتر اهل روزگار است نماز وام است آنچه از نماز
گذارند قلب و ناسره بود و بدرگاه حاضر نباشد روزه وام است آنچه از روزه گذارند
با غفلت و بهتان و غیبت و حرام خوردن بود چنین روزه که ضمان تواند گریبند برد
و برین مثال میدان زکوة و حج و جمله طاعات و اگر صورت بندد که کسی این وام
بکمال بگذارد چنانکه یک ذره در وی نقص نبود و غش و خیانتی نبود هنوز بیرون

شهرستان

شهرستان اسرار دینست و از جمله عوام امتست و ازین میدان تا میدان سابقان
بسیار میدانهاست این کسی را بداعی و واعظ حاجه است چگونه وعظ و دعوت
او را رسد کسی که جامه بلید دارد و دست و پای بلید دارد و غم پاکی ندارد چگونه
غم نجاست تو خورد آنکس که طاقت یکمن بار ندارد صد من چگونه بردارد و مرغ پر کنده
بی پر چگونه پرد و اگر پرد بدید بود که چند پرد از سنگ پاسبانی گوشت نیابد و از مبتلای
بی پایکی درست نیابد آنکس که از خائن امانت جوید در بادیه تو که رطب تر میجوید
که از حرص و محب دنیا و حسود و حقود از بهر دنیا نصیحت طلب کند از مار و کژدم
گزنده نصرت تن و راحت دل طلب میکند گرگ درنده کشنده با صدان نکند
که سخن هوای نفسانی با دل و دین بنده مؤمن کند جان در حجاب آنکه شود که بنده
خائن با نفس مؤمن بخیانت صحبت کند سخن حکیم شنودن و یاد گرفتن حکمتست
و شنودن سخن سفیه خوردن شمشیر و خنجر بود واجبست برین طائفه از مذکران
که نصیحت برادر دینی قبول کنند و اگر گمراه کنند خود را پیش گمراه نکنند و خرم آنست
که غم خویش بخورند و بار گران مردمان بدان جهان نبرند و فردا را با امروز فراموش
نکنند و از بهر اتباع تن خود را در گرو دوزخ نکنند و از معبودی خلق توبه کنند
و درگاه خالق را سبحانه بندگی درست کنند این جهان را سراسر زهد و رنج
بگذارند تا در آنجا ملک ابد بردارند از دبیران گماشته حضرت رحمان تعالی و
تقدس یاد کنند و هر چیزی که بگویند و هر کاری که بکنند فرمان او را عز و علا

نکاه دارند و رسولان او را جل ذکره بدیده حرمت نکرند ملک الموت را که خازن
جانست بار دارند و جانرا آلوده نکنند اول خود را پند و موعظت کنند چون خود راست
کردند براست کردن دیکران مشغول شوند از کفت کار طلب کنند و از کار اخلاص
طلب کنند و در هر حال که باشند رضای حضرت ملک جبار جل ذکره طلب کنند از
قدم خویش وفای قدم زدن بر سنت مصطفی صلعم طلب کنند و چون تذکیر کویند
صلاح دین شنوند نکرند بنک امر معاد وی اختیار کنند و باز روی نفس وی ننکرند
هرچه مسکن هوا بود ان بود ان کویند وما التوفیق الا بالله الکریم الستار الرحیم جل
ذکره حالت دوم مذکرانست که در قول و کفتار متحفظ باشند در کذاردن امانت
وعد و وعید بحسب طاقت متصوّن باشند در صدق قول و اکرچه تلخ بود اختیار
کنند و چندانکه توانند از هزل و غزل و افسانه عاشقان احتراز نمایند پند دادن
و نصیحت کردن و زشتی معاصی کفتن و نیکوی طاعت کفتن و عظ شناسند و مقا
دنیا و غرور وی شرح دادن و احوال کور و قیامت و حساب و عذاب و عقاب بیان کردن
تذکر دانند نه انکه خانه همسایه بچراغ خود روشن کنند و خانه خود را سیاه کذارند
اکر همت این طایفه در راه دین بار خدای عز و جل بلند بودی ابدا بنفسک ثم بمن
تعول را کار بستندی چراغ و شمع و مشعله دیدندی بکوشیدندی تا
اسرار شود و لطایف سلطنت بدیدندی و اجبست بر این طایفه که تدبر کنند که
مذکر سدار کنند خفتکانست باید که سدار بود و خفته نبود مذکر دلیل است باید که

بمنازل

بمنازل راه بینا بود نابینا قایدی باید تا راه برد و چکونه دلیل دیکران شود طریق این طایفه
از واعظان انست که اول دل را وعظ کنند و نعمت بار خدای عز و جل او را یاد دهند و شر
و جانرا که نظرکاه ملکوت اعلاست از بهر مالک الملوک جل ذکره بیاراسد
انکاه تشنکانرا ازین اب نصیب دهند خلعتها که در کنجینه علم و معرفت ایشانست
از دوستان و وفاداران بخیلی نکنند و بمستحقان رسانند در جمله چون دل غالب شد
بر تن و عقل و سلطان شد بر حس بدایت ارادت بود و ارادت چون ظاهر شد ترا اکاه
کند که رفتن بحق سبحانه فاضلتر است یا دعوت خلق حالت سیوم مذکران انست که
مذکر از اخبار مصطفی صلعم و تفسیر قران و سیر سلف صالح رضه با بهره بود و از ارتکاب
کبایر و معاصی بر حذر بود و باداء فرایض و سنن متزین و متجلی بود و در دل تخم خشیت
و خوف خاتمت دارد و در همت سر را از لوث فضول دنیا دریغ دارد و این همه منقبت
نقد وقتش بود و عشق نشر شریعت بر اندیشه وی غالب بود و چنین داند که احیاء
خلق بنفس وی بود و باز کشتن عصاة از معاصی بکفتار وی بود و مزه و طعم رفته کارها
و عملها بفراقبال و کروی تازه بود چنین بود پندار کسی که از جامه خواب خود هرکز
سفر کرده نبود شجاعت مردمان در معرکه جان بازی عاشقان دیده نبود کاه سوار
کاه جوکان کاه کوی سرکردان شده نبود مرغ بی پرواز بر هوا چون پر مرغ بی پای
و دست بیکی چون کند درخت حنظل که خرما بار دارد سراب کردیدی که شیراب
شد سنک اکرچه نرم بود طعام نشود زهر کشنده اکرچه بشهد معجونست شفا

اینجا نوع اشارت باشد بفرق میان ذکر و وعظ و تذکیر

نشود اگرچه هزار سال مار پروری اول ترا زند اگر صد سال بهیزم بسیار آتش پرستی
شوزش همه بر تو زند جهان زد بر سینه عاشقان خود را کشنده است شب و روز در
بریدن جان زندگان کوشنده است بهار بیوفا در جهان سمر است کشتی جای
سلامتست باد مخالف ساعتی بود این طایفه از مذکران راه نارفته و خویش فراموش
کرده اند و روی در راه دیگران دارند بیشتر خلق دشمن خود اند و دعوی دوستی خود
میکنند در دریای هلاکت خود را انداخته اند و آنرا سیاحت نام می نهند و بدست
خویش رگ جان بقای خود میزنند و آنرا عمارت جان میشمرند و این طایفه باید که
تامل کنند در کار خویش تا دیدنیها تمام دیده اند یا نی و کردنیها تمام کرده اند یا نی
از خود فارغ گشته اند تا بدیگران مشغول شوند که خودشان فرض عین است
و دیگران فرض کفایت و چون ایشان بجهان بصیرت نرسیده اند و بدیگران
مشغول شوند تارک عین اند و مشتغل بفرض کفایت و این ناروای شریعت و
طریقتست مذکری کسی را مسلم بود که بصیره حدیقه حقیقتش کشاده بود همه
حرزها چنانکه انجیزهاست بدیده بود حجب و استار اجرام و اجسام و انوار بدیده
بود مقامات کرام ملائکه ملکوت اعلا ببصیرت دریافته بود و این کس داند که راه
جمال و راه جلال چه بود این کس داند که سلسله نفس و بند دل و ستر سر و حجاب
جان چه بود این کس داند که عالم علم و معرفت و عالم عیان و بصیرت و عالم عین
و حقیقت چه بود نفس سفلی را مقامات و منازل و سفل و علو جند بود

شیخ سعدی که از اندر مرقوم
آرد صد سال که انشا فرزند
و تریک دم در واقعه بنمود

مطلب در بیان شرایط مسلمان شدن
تذکیر و وعظ و پیچو اینها و روای
صلاح دیگران دارد

دل علو برا

دل علو برا پرواز گاه در فضای درجات علو و سفل جند بود نفس که منقاد دل شود
حیلتش چه بود دل که از دوستان و مکر و نفس رهد علاجش چه بود نفس سفلی را کشیدن
بعالم علوی دامش چه بود دل علو برا کسستن از علائق عالم سفلی زمامش چه بود باز کشیم
باصل سخن این سخن که گفته شد از همه مفسران و محدثان و مذکرانست و هم از آن
قرا و فقیهان واجبست بر همه گویندگان علم که از این افتها متواری آگاه شوند و نصیحت
از برادر مسلمان بشنوند و مقابله بخصومت و جدل نکنند قرآن بهفت قرات خواندن
تطوعست یا فرض کفایت و از غیبت و نمیمت و حسد پاک شدن فرض عینست علم
وقایع مردمان و حوادث ایشان آموختن تطوعست یا فرض کفایتست در حق
کسی که فارغ شده است از فرض عین و مراد از فرض عین مانند حلال طلب کردن
و حلال خورد و حلال پوشیدن و از کبر و عجب دور بودن و بر برادران حسد نابردن
و بعلم مباهات ناکردن و بوی دنیا کسب ناکردن بر تو مانده است و تا از سلطنت
نفس و هوا و شیطان و غرور دنیا و پندار پاک نشوند باید که اعتقاد نکنند
که عمل خالص حق را جل ذکره کرده شود از هزاران هزار مؤمن یکی از این دام
نجات نیافت و تا از این سلطنت نفس و هوا و شیطان و غرور دنیا نجستند
ذوق و حلاوت حقیقت ایمان نیافتند والله سبحانه المستعان و اگر از معاصی
دور شوی و بهمه طاعتها و امر و نهی که آموخته کار کنی از عامه بهشتیان باشی
خصوصیت خاصگان جز از دور نه بینی که ایشان سبق از همه بصفای دل بردند

وصعب دون همتی باشد کسی را که نام عالمیش بود و از عامه بهشتیان باز بسی بود اللهم
لا تکلنا الی نفسنا و علمنا و معاملتنا طرفة عین و لا اقل من ذلک و اجعلنا ممن یتمسک
بحبل فضلک و یعتمد فی جمیع ما دبه علی جودک و کرمک یتکل فی دینه و دنیاه علی
طولک و لطفک یا ارحم الراحمین و در کتاب مرصاد العباد للشیخ الامام
العالم العارف الربانی شیخ الطریقة نجم الحق و الدین ابی بکر عبد الله بن محمد
الاسدی الرازی روح الله تعالی روحه در فصل چهارم از باب پنجم که این باب در بیان
سلوک طریقت طوایف مختلفه است و این فصل چهارم در بیان سلوک علمای
از مفتیان و مذکران و قضاه و بنای کتاب مرصاد العباد بر پنج باب و چهل
فصلست چنانکه در دیباچه کتاب مذکور است قال الله و الذین اوتوا العلم
درجات قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء قال النبی صلعم العلماء ورثة
الانبیاء و ان الانبیاء لم یورثوا دینارا و لا درهما انما اورثوا العلم فمن اخذ به فقد
اخذ بحظ وافر اخرجه ابو داود الترمذی رحمه الله رواه ابو درداء رضه و قال فی
شرح السنة هذا حدیث غریب لا یعرف الا من حدیث عاصم بن رجاء بن حیوة عن
داود بن جمیل عن کثیر بن قیس عن ابی درداء رضه بدانکه علم شریفترین وسیلتی است
قرب حق را سبحانه و صفت حقست عز و علا و بوسیلت علم بدرجات عالیه می
توان رسید که و الذین اوتوا العلم درجات و لکن بان شرط که با ان علم خوف و خشیت
بود سر همه حکمتها و علمها از خدا ترسیدنست و هر چند علم می افزاید خشیت می افزاید

چنانکه

چنانکه خواجه ع فرمود که انا اعلمکم و اخشاکم منه و نشان خشیت اینست که با ان علم
کار کند و انرا وسیله درجات آخرت سازد و وسیله جمع مال و اکتساب جاه و
تمتعات بهیمی و علم میراث انبیا است ع دو نوع علم میراث گذاشتند علم ظاهر و
علم باطن علم ظاهر علم نافعست که صحابه رضه از قول و فعل خواجه ع گرفته اند و تابعین
و ائمه سلف رضه تتبع آن کرده اند و خوانده و آموخته و بان عمل کرده از علم کتاب
و سنت و تفسیر و اخبار و آثار و فقه و آنچه از توابع اینهاست و علم باطن معرفت
آن معانی است که بی واسطه جبریل ع از غیب الغیب در مقام او ادنی در حالت
مع الله وقت رفتن جان خواجه ع میگردند که فاوحی الی عبده ما اوحی و از ولایت
نبوت جرعه از آن جامها ما لامال بر جان جگر سوختگان عالم طلب میریختند
که ما صب الله تعالی فی صدری شیئا الا و صببته فی صدر ابی بکر و همچنانکه علم
ظاهر را نوع بسیار است علم باطن را زیادت از آنست چون علم ایمان و علم
اسلام و علم احسان و علم ایقان و علم عیان و علم عین و علم توبه و علم زهد و علم ورع
و علم تقوی و علم اخلاص و علم معرفت نفس و علم معرفت دل و علم تزکیه نفس و علم
تصفیه دل و علم فرق میان اشارت و الهام و خطاب و نداء هاتف و کلام حق سبحانه
و علم مشاهدات و علم مکاشفات و علم توحید و علم تجلی صفات و علم تجلی ذات و علم
مقامات و علم احوال و علم قرب و علم بعد و علم وصول و علم فنا و علم بقا و علم سکر
و علم صحو و علم معرفت و غیر آن از علوم غیبی که سالکان راه بتعلیم معلم و علم ادم

در معنی علم باطن
قال الله تعالی و علمناه من لدنا علما و قال النبی صلعم العلم علمان علم فی القلب فذاک العلم و علم علی اللسان فذاک حجة الله علی عباده

الأسماء كلها حاصل شود وعلما سه طايفه اند انكه علم ظاهر دانند دوم
انكه علم باطن دانند سيوم انكه هم علم ظاهر دانند وهم علم باطن دانند واين نادر
بود در هر عصري اكر پنج كس در جهان باشند بسيار بود بلكه هر يكي از ايشان شرق
وغرب عالم را فرا رسد وقطب وقت بود وعالميان در پناه وسايه همت وي باشند
علماء ظاهر سه طايفه اند مفتيان ومذكران وقضاه اما مفتيان اهل درايت
واهل نظر وفتوي واينها دو طايفه اند يكي انكه عالم دل وزبان وعلم زبان ايد و
در ايشان خوف وخشيت است با علم عمل دارند وبا فتوي تقوي ورزند وتحصيل
علم وهنر ان براي نجات ودرجات كنند ونظر از جاه ومال دنيا منقطع دارند ايشان
اينهايند كه خداوند سبحانه ميفرمايند انما يخشى الله من عباده العلماء دوم علم زبان وجاهل
دل بود در دل اورا از خداي تعالى خوف وحيا نبود در علم اموختن ونشر كردن نيت
تحصيل ثواب اخرت وقربت حق عز وعلا نباشد تتبع علم بغرض تحصيل جاه ومال
وقبول خلق ويافت مناصب كند لاجرم هوا بر وي غالب بود وعلم او متابع هوا كردد
وكار بهوا كند وبعلم عمل نكند وبر علماء متقي دين دار حسد برد ودر پوستين
ايشان وبر ايشان افترا كند ودر مقام بحث بجدل پيش اند واذا كند وسخن بتوجيه
نكويد وحق را كردن ننهد وخواهد كه بجلدي وزبان اوري حق را باطل كند و
باطل را در كسوت حق نمايد واظهار فضل كند ودر حديث است كه انفوا كل منافق
عليم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون وخواجه ع فرمود واعوذ بك من علم

لا ينفع

لا ينفع وعلم لا ينفع دو نوعست يكي علم شريعت چون بدان كار نكند نافع نبود اكرچه
في نفسه نافع بود دوم نجوم وكهانت وانواع علوم فلسفه كه انرا حكمت ميخوانند وبعضي را
با كلام اميخته اند وانرا اصول نام كرده تا بنام نيك كفر وضلالت را در كردن خلق عاجز
كنند واين نوع نيز غير نافع است وعمر نافع في ذاته است واكر ان عمل كنند مهلك
ومغوي ومضل بود وسر بسي كشتكان كه باين علم از راه دين وجاده استقامت
بيفتادند بغرور انكه ما علم معرفت وشناخت حقيقت حاصل ميكنيم ندانستند
كه معرفت حق بقرات وروايت حاصل نشود الا بروش ومتابعت ظاهر وباطن حضرت
مصطفي صلعم چنانكه حق سبحانه وتعالى خبر ميدهد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون الا پس مفتي بايد كه از اين انواع علوم وافات ان احتراز
نمايد ودر تخليص نيت كوشد تا فتوي كه دهد ودرس كه كويد ومناظره كه كند نظر
او بر ثواب اخرت وقربت حق سبحانه بود ونشر علم واظهار حق وبيان شرع وتقويت
دين كند ونفس را از رعونت علم واز الايش حرص وطمع كه مذلت در انست
پاك كرداند نظم الوده شد بحرص درم جان عالمان اين خواري از كنا وبايشان نميرسد
درد او حشر تا كه سايان رسيد عمر وين حرص مرد ربك بايان نميرسد ودر فتوي
دادن احتياط تمام بجاي اورد تا بميل نفس وغرض وعلت وفتوي ندهد واكر وقفي در
دست او باشد دران تصرف فاسد نكند ومال حرام نستاند كه چون لقمه اشفته بود

حرص وشهوت حسد وریا بدید دارد وهرچه در مدت عمر رنج برده است هباء منثورا شود
واز بدعتها باید که محترز باشد وبر جاده سنت ومتابعت ثابت قدم بود وبر سیرت
واعتقاد سلف صالح رود ومذهب اهل سنت وجماعت دارد واوقات وساعات
خویش موظف کرداند چنانکه عمر عزیز هیچ در بطالت وهزل ولغو صرف نکند بامداد
چون نماز صبح کذارد بذکر وقرات قران مشغول شود تا افتاب براید وبعد از نماز دیکر
ساعتی تا بشب هم بذکر مشغول شود تا باشارت واذکر اسم ربك بکره واصیلا عمل کرده
باشد که در ان خبر بشیار است وچون افتاب طلوع کرد دو رکعتی کذارد وبتدریس
وافادت واستفادت مشغول شود وچون از ان بپردازد نماز چاشت بر پای دارد
ان قدر که تواند از دو رکعت تا دوازده رکعت بعد از ان بمصالح معاش خویش وفرزندان
واشاتش ورعایت حق ضروری نفس مشغول شود تا بین الصلاتین دیکر باره بحث
علمی یا مطالعه یا افاده مشغول شود تا اخر روز پس بذکر مشغول شود تا نماز کذارد
واکر بین العشاءین احیا تواند کرد بذکر قرات واوراد سعادت شکرت بود وچون نماز
خفتن کذارد سخن نکوید که سنت اینست پس بمطالعه یا تکرار مشغول شود تا دانکی از شب
بکذرد پس ساعتی روی بقبله بنشیند وبذکر مشغول شود وچون خواب غلبه کند
از سر جمعیت ذکر بر پهلوی راست روی بقبله خسبد وبدل وزبان این دعا
که سنت است بخواند اللهم انی اسلمت نفسی الیك ووجهت وجهی الیك لا ملجا
ولا منجا ولا منجی ولا مفر منك الا الیك امنت بکتابك الذی انزلت ونبیك

الذی

دعاء وقت خواب

الذی ارسلت فانك ان مت لیلتك مت علی الفطرة وان اصبحت اصبحت خیرا البزار رض
قال قال رسول الله صلعم یا فلان اذا اویت الی فراشك فقل اللهم اسلمت نفسی
الیك ووجهت وجهی الیك وفوضت امری الیك والجات ظهری الیك
رغبة ورهبة الیك لا ملجا ولا منجی منك الا الیك امنت بکتابك الذی انزلت
ونبیك الذی ارسلت فانك ان مت لیلتك مت علی الفطرة وان اصبحت اصبحت
خیرا هذا روایة البخاری ومسلم رحمهما الله اخرجه الترمذی رحمه الله بنحو من ذلك
واخرجه ابو داود رحمه الله ولم یذکر وان اصبحت خیرا عطف الرهبة علی الرغبة ثم اعمل
لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل الکلمتین لقال رغبة الیك ورهبة منك ولکن
هذا شایع فی العربیة کقول الشاعر شعر ورجحنا الحواجب والعیونا والعیون لا
ترجح انما تکحل کذا فی جامع الاصول پس بدل وزبان ذکر میکوید تا بذکر در
خواب شود در خبر است که هر که بذکر ووضو خسبد روح او را بزیر عرش برند تا
بطاعت حق سبحانه مشغول شود وهر خواب که بیند صدق وحق بود نوم العالم
عبادة اینچنین خوابیست پس جهد کند تا در میانه شب ساعتی برخیزد وبنماز
تهجد که سنت خواجه ع مشغول شود وان سیزده رکعت نماز سنت با وتر و
هرچند قراءت دراز تر خواند فاضلتر بود ودیکر باره اکر بخواهد بخسبد تا وقت
صبح برخیزد وتجدید وضو کند وبذکر مشغول شود تا وقت نماز وباید که ازین
تعبدات بر صورت بی معنی قانع نشود پیوسته نفس را از نوع مجاهدت فارغ نکذارد

ودل خویش را باز طلبد واز انجه در فضول باب معاش از تزکیه نفس وتصفیه دل و
تجلیه روح شرح داده ایم بقدر وسع حاصل کند بتدریج بعض حقایق او را روی
نماید واسرار کشف شود تا از دولت این حدیث بی نصیب نبود بیت در ره دین
اگرچه ان نکنی دست وپای بزن زبان نکنی اما مذکران سه طایفه اند یکی انها که
فصل چند سخنان مصنوع مسجع بی معنی یاد گیرند که از علم دینی هیچ دران نباشد و
زبان بدان جاری کنند وبغرض قبول خلق وجمع مال در جهان میگردند وبر سر
منبر بمداحی ملوک وامرا ووزرا وصدور واکابر واصحاب مناصب مشغول شوند
وبرجای پیغمبر ع دروغ وبدعت روا دارند وتوزیع خواهند تا گاه بود که از درویشان
بحکم بستانند بدل ناخوشی واز ظالمان مال ستانند واحادیث مطعون مصنوع
روایت کنند وگویند حدیث صحیح است وخلق را رجاهای مذموم گویند وبر خوش امد
ایشان سخن رانند وخلق را در بدعت وضلالت اندازند وگاه بود که تعصبها کنند
وفتنها برانگیزانند وعوام را بر تعصب اغرا واغوا کنند اینها از قبیل علماء عالم زبان
جاهل دلند واتش افروز دوزخ ایشانند دوم طایفه ایمه صالح اند که سخن از بهر
خدای عز وجل وثواب اخرت گویند واز بدعت وضلالت دور باشند واز تفسیر
واخبار واثار وسیر سلف صالح گویند بر جاده سنت وسیر سلف صالح وخلق را
بوعظ ونصیحت وحکمت بخدای تعالی وجاده شریعت وتوبه وزهد وورع وتقوی خوانند
چنانکه حق تعالی میفرماید ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة الایه نه خلق را برجای مذموم

دلبر گرد

دلبر گرد اند ونه در مبالغت تخویف از کرم حق سبحانه نومید کنند که ان هم مذموم است
وخود را بالایش طمع دنیوی ملوث نکنند تا کلمة الحق توانند گفت وسخن بی طمع مؤثر
اید که چون بحب دنیا وطمع الوده بود سخن هم الوده باشد از منشأ نفس اید نه انجه اید
حق بود ونه بر دل اید که بزرگان گفته اند انجه از دل اید بر دل اید وعن ابن عباس رض
از خواجه صلعم روایت میکند که فرمود علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله تعالی
علما فبذله للناس ولم یاخذ علیه طمعا ولم یشتر به ثمنا فذلک یصلی علیه طیر
السماء وحیتان الماء ودواب الارض والکرام الکاتبون یقدم علی الله یوم القیامة
سیدا شریفا حتی یرافق المرسلین ورجل اتاه الله علما فی الدنیا فضن به عن عباد الله
عز وجل واخذ علیه طمعا واشتری به ثمنا یعذب حتی یفرغ الله من حساب الخلائق
این جمله را بحقیقت سنا شد علماء دین واز حرص دنیا وطلبان بدین احتراز
نمایند که درین باب وعید بسیار است برین اقتصار نمود پس چون مذکر دنیا
طلب نبود وباین شرایط واداب واورادی که مفتی را نموده امد قیام نماید از انها بود
که یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات الایه در روایت می اید از
ابن عباس رض که علما را بر مؤمنان فضیلتست بهفتصد درجه میان هر دو
درجه پانصد سال راه بود هر نصیحت ووعظ که چنین عالم فرماید بهر حرفی او را
قربتی ودرجتی حاصل میشود وهر کس که بواسطه وعظ او توبه کند وبطاعت اید
وروی بحق سبحانه اورد جمله در کفه حسنات او باشند روز قیامت وسیوم طایفه اند

احوال مذکران و واعظان

بجذبات عنایت حق سبحانه ملوک راه دین وسیر بعالم یقین حاصل کرده اند واز مکاشفات
الطاف خداوندی علوم لدنی یافته اند ودر پرتو انوار تجلی صفات حق سبحانه بینای
حقایق ومعانی اسرار کشته اند وبر احوال ومقامات وسلوک راه حق سبحانه وقوفی
تمام یافته اند واز حضرت حق سبحانه وولایت مشایخ بدلالت وترتیب خلق ودعوت
بحق عز وعلا مامور کشته اند بعد از انکه عمری واعظ نفس خویش بوده اند که عظ
نفسک ثم عظ الناس والا فاستحی منی واز واعظ الله سبحانه فی قلب کل مؤمن
قبول وعظ کرده وکمین کاه مکر وحیلت نفس نکاه داشته بحکم وفرمان بدعوت
خلق مشغول شده اند وخلق را از خرابات دنیا وخمر شهوات ومستی غفلات بخطار
قدس ومجلس انس ومقعد صدق وشراب طهور تجلی جمال سنا فی وسقیهم ربهم
میخوانند بحکم وذکرهم بایام الله وایشان را از ذوق مشارب مردمان میچشانند و
سلسلهٔ شوق ومحبت در دل ایشان می جنبانند وبحسب عقل وشناخت ذوق و
شوق هر طایفه از شریعت وطریقت وحقیقت بیان میکنند تا هر کس حظ ونصیب
خویش بقدر همت خویش بر میدارند که قد علم کل اناس مشربهم واکر مرغ جانی که
از اشیانه یحبهم طیران کرده است بر شبکه ارادت می افتد وبدانه یحبونه در دام بلای
عشق بند می شود ان شهباز بلند پرواز را سخت غریب وبدیع افتاده است در کرنکاه
خلوت خانه میکنند وچشم هوا ونفس او را از مرادات دو جهانی بر میدوزند وبطعمه
ذکر پرورش میدهند تا انکاه که ان وحشت التفات بماسوی حق سبحانه از و منقطع شود

ومقام

ومقام انس حاصل اید ومستعد ومستحق ان شود که نشیمن دست ملک را سازد
اینها خلاصهٔ افرینش وخلیفه حقند سبحانه ونایب ومیراث دار انبیا اند ع علما
امتی کانبیاء بنی اسرائیل دیده هر کس بر جمال وکمال ایشان نیفتد که زر قباب عبرت
حق متوار بیند رباعی مردان رهش زنده بجان در کرند مرغان هواش زاشیان در کرند
منکر تو بدین دید مدهشان کاشان بیرون زد وکون در جهان در کرند خلق از ایشان
همین سر ورهش بیند که از خویش قیاس احوال ایشان بر خویش وبر دیکران کنند و
ایشانرا واعظی از واعظان یا عالمی از عالمان شمرند وندانند لا تقاس الملایکة
بالحدادین اما قضاة هم سه طایفه اند چنانکه خواجه ع میفرمایند که القضاة
ثلثة قاضیان فی النار وقاض فی الجنة بریده رضه ان رسول الله صلعم قال
القضاة ثلثة واحد فی الجنة واثنان فی النار فاما الذی فی الجنة فرجل عرف
الحق وقضی به ورجل عرف الحق وجار فی الحکم فهو فی النار ورجل قضی للناس علی جهل
فهو فی النار اخرجه ابو داود رحمه الله وقال رسول الله صلعم اذا حکم الحاکم فاجتهد
فاصاب فله اجران واذا حکم واجتهد فاخطا فله اجر قال راوی حدیث ابا بکر بن
حزم فقال هکذا حدثنی ابو سلمه عن ابی هریره رضه اخرجه البخاری ومسلم
وابو داود رحمهم الله خواجه ع فرمود قضاه سه اند دو در دوزخ ویکی در بهشت
انها که در دوزخند یکی انست که بعلم قضا جاهل باشد واز سر جهل وهوا ومیل
نفس قضا کند او در دوزخست دوم انکه بعلم قضا عالم بود اما بعلم کار نکند

احوال قضاة که بر اثبات شرع مختص است

بجهل وهوا کار کند و میل و محابا کند و جانب خلق را بر جانب حدای عز راجح بهند و
رشوت ستاند و کتابت سجلات و عقود و انکحه را بقبالهٔ دهد و در مال مواریث و
ایتام تصرف فاسد کند و باطل را حق نماید و حق را بپوشاند و تصرف در اوقاف
بنا واجب کند و مناصب و مساجد و مدارس و خوانق را بعلتها و بغرضها بنا اهلان
دهد و تقویت اهل دین نکند و کار احتساب و امر معروف و نهی منکر مهمل کذارد و انچه
بابواب البر تعلق دارد و بر قاضی واجب بود غمخوارکی ان ضایع کذارد و باین جمله
مستوجب دوزخ شود و امّا قاضی که در بهشت مکر قاضی بهشت و الّا انکه
در دنیا قاضی بود رعایت حقوق بر وجه خویش کجا تواند کرد و خواجه عز از بجا فرمود
من جعل قاضیا فقد ذبح بغیر سکین این ضعیف در بلاد اسلام شرق و غرب قرب سی سالست
که میکردد هیچ قاضی نیافت که ازین افات مبرا و مصون باشد الّا ما شاء الله
عز و جل مع هذا اکر ازین خصال ناپسندیده پاک و مبرا بود و بصد ان بخصال
حمیده موصوف باشد و بر جاده شریعت بود و باین سیرت و سریرت که شرح
داده امد عالم عالم دل بود و اوقات خویش بدان اوراد اراسته دارد و
میان مسلمانان حکومت بر سنت و سیرت سلف صالح رض و لی من اولیاء الله
عز و جل باشد و خاص کزیده حق سبحانه بود و هر حکومتی که بحق بکند و هر
شفقتی که بر احوال خلق و دزد و هر اقامتی که در حدود شرع بجای اورد در حق
و قربتی و رفعتی یابد و تا ذره جهان بود و بد و تقرب نمودن و تبرک جستن واجب

باشد و ابو

باشد و ابو هریرة رض ان رسول الله صلعم قال من قاضیا بین النّاس فقد ذبح بغیر
سکین و فی روایة من ولی القضا اخرجه ابو داود رحمه الله و فی روایة الترمذی
رحمه الله من ولی القضاء او جعل قاضیا بین النّاس فقد ذبح بغیر سکین و معنی
هذا الکلام التحذیر من طلب القضاء و الحرص علیه و الذبح الّذی یقع به راحة
الذبیحة و خلاصها من الألم انما یکون بالسکین و اذا ذبح بغیر سکین کان ذبحه
تعذیبا فضرب به هذا المثل لیکون ابلغ فی الحذر و لیعلم ان الّذی اراد به ما یخاف
علیه من هلاک دینه دون هلاک بدنه ابو هریرة رض ان رسول الله صلعم قال من
طلب قضاة المسلمین حتی ینالهٗ ثم غلب عدله جوره فله الجنة و ان غلب جوره عدله
فله النّار اخرجه ابو داود رحمه الله انس رض ان رسول الله صلعم قال من ابتغی
القضاء و سال فیه شفعاء وکل الی نفسه و من اکره علیه انزل الله علیه ملکا
یسدده اخرجه الترمذی رحمه الله و فی روایة ابی داود رحمه الله قال سمعت
النبی صلعم یقول من طلب القضا فاستعان علیه وکل الیه و من لم یطلبه و لم
یستعن علیه انزل الله ثم ملکا یسدده و من افراد الاسامی فی رجال صحیح
البخاری رحمه الله المفضل بن فضالة بن عبید الحمیری المصری قاضیها سمع عقیل
بن خالد روی عنه حسان بن عبد الله الواسطی و قتیبة بن سعید فی قصر الصلوة
و فی فضائل القران توفی سنة احدی و ثمانین و مائة و کان قتبانیا سکن مصر
و کان قاضی مصر و کان اماما مجاب الدعوة و قتبان موضع بعد من بلاد الیمن

ذکر المفضل قاضی مصر انفرد رواة صحیح البخاری و کان مجاب الدعوات رحمه الله

وحدیث المفضل فی الصحیحین وابنه فضاله بن المفضل واخوه عبد الله بن المفضل
والله سبحانه الموفق لما یحب ویرضی بازگشتیم باصل سخن وهو معرفة ذات الحق
سبحانه من حیث یعلم نفسه وبجهله غیر اهل شهود جون بغیب هویت نکرند همه
بطون وجلال بینند سبحان الملک القدوس سبحان من لا یعلم ما هو الا هو سبحانک
ما عرفناک حق معرفتک وجون بمظاهر موجودات نکرند همه ظهور واکرام بینند
سبحان من ظهر فی بطونه وبطن فی ظهوره وجون دیده دل بنور معرفت شهودی
بینا کردد این معانی وحقایق اهل شهود را ظاهر تر از ادراک اولیات شهود همه
عالم آثار صنع وهست جل ذکره وقال بعض العرفاء رحمهم الله حق سبحانه هم قریبست
وهم بعید هم ظاهر وهم باطن اکر تقدیر را کسی هزار سال عمر باید ودر هر نفسی هزار
قدم برکیرد وهر قدمی جندان بود که از بالای عرش تا تحت الثری بذات مقدس حق
سبحانه وتعالی نتواند رسید بلکه رسیدن خود بدان حضرت جل ذکره محالست ابد
الاباد وجون بعد معنوی جنین باشد ان قرب که اشارت بان قرب باین عبارت فرمود
که ونحن اقرب الیه من حبل الورید ودیکر فرمود ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون
جه زیان دارد تا اکر کسی این سؤال کند که جون در کل کاینات هیج از ذره از ذرات
ذات مقدس او سبحانه دور نیست لازم اید که حق سبحانه بذاته در مواضع قذره
هم باشد واین سخن سخت شنیع است ومستنکر می نماید جواب او انست که کذشت
ومثال این معنی انست که افتاب بر پاک وبلید می تابد یکسان ودر هر یک انجه

استعداد

استعداد وقابلیت اوست ظاهر میکرداند وافتاب را نه از بوی خوش مشک وعنبر
پاکی ان افزونی وند از ناپاکی نجاسات وقاذورات هیج نقصانی همه نجاسات وقاذورات را
حق سبحانه افرید وجمله را او نکاه میدارد بی حفظ او سبحانه بقای این همه محالست
این همه میکند واز این همه هیج عیبی ونقصانی بذات پاک وصفات مقدس او جل ذکره
وعلا راه نمی یابد وجون سخن در ذات وصفات رود ادب نکاه داشتن واجب بود نه بینی
که ابرهیم ع کفت واذا مرضت وهو یشفین اکرجه بیماری جز او سبحانه کسی نتواند داد مرض را
ابرهیم ع بخود اضافت کرد وشفا را بخداوند سبحانه ودر ترجمه عوارفست در باب اول
که بیان اعتقاد انست در فصل پنجم که در کلام الهی است هیج شک نیست که قدر ومرتبه
هر کلامی بر حسب مقدار متکلم بود وهر جند متکلم رفیع پایه تر کلام او رفیع تر وپایه
او منیع تر وجون ذات قدیم سبحانه متفرد است بجلال وعظمت کلام او همجنین متفرد
بود بجلال وعظمت واکرجه از روی افادت ونفع بمردم بنیک نزدیکست لیکن از جهت
رفعت مرتبت وعلو منزلت بغایت دورست بر مثال افتاب که بجرم از خلق دور است
وبشعاع وحرارت نزدیک واکر باثار ومنافع ان نکری در غایت قرب وظهورش
بینی واکر بکنه وحقیقت ان نکری در نهایت بعد وبطونش بابی هم قریبست وهم بعید
هم ظاهر وهم باطن ومن کلام بعض العرفاء رحمه الله فی تحقیق المکان والزمان اما
معرفة المکان بدانکه مکان دو قسم است یک قسم مکان جسمانیات است ویک
قسم مکان روحانیات است وجسمانیات یا کثیف است یا لطیف اما لطیف

بحث زمان ومکان از مسئله الموضوعة بغایة الامکان
معرفة الزمان والمکان

مکان جسمانیات کثیف زمین است و مزاحمت و مضایقت در او ظاهر است تا یکی
فرا نشود دیگری بجای او نتواند نشست و بعد و قرب در او معلوم است نیشابور مثلا
نزدیکتر و بغداد دورتر است و درین مکان از جای بجای شدن بنقل اقدام و قطع
مسافت بود و اما مکان جسمانیات لطیف مکان باد است و درین مکان هم مزاحمت است
تا بادی در خانه باشد از منفذی بیرون نشود بادی دیگر درو نتواند آمدن لیکن هر
مسافتی که بمدت دراز در مکان جسمانیات کثیف توان رفت بمدتی کوتاه در مکان
جسمانیات لطیف توان رفت مرغ چون درین مکان می برد بساعتی چندان رود که بمدتی
دراز بر زمین نتوان رفت و این مکان مکان جسمانیات لطیف را هم بعد و مسافت
هست چنانکه اگر در مکان باد خواهند تا مرغ از مشرق بمغرب رود مدتی باید و اما
مکان جسمانیات الطف مکان انوار صور است چون آفتاب و ماهتاب و ستارگان
و آتش و مانند آن و هر چه در مکان جسمانیات لطیف دور است در مکان جسمانیات
الطف نزدیکست و برهان این آنست که چون آفتاب سر از مشرق بر زند در حال نور او
بمغرب رسد بی درنگ و نور آتش و چراغ همین حکم دارد تا بدانجا که منقطع شود و
برهان دیگر برین آنست که چون شمعی در خانه بری که بر پا دست نور شمع در خانه منتشر
شود بی آنکه باد را بیرون باید شد پس بدانستیم که نور را در میان باد مکان دیگر است
لطیف تر از مکان باد که هرگز باد در آن مکان نتواند رفت بسبب کثافت و نیز نور در مکان
باد تواند رفت بسبب لطافت بر تقدیر خلو مکان باد و لیکن از غایت قرب این دو مکان

بیکدیگر

بیکدیگر از یکدیگر تمیز نتوان کرد و باز شناختن این جز بر اهین عقل و مکاشفات
قلبی و مشاهدات سری و معاینات روحی صورت بندد و مثال دیگر بفهم نزدیکتر آنست
که بگوییم آتش ضد آبست بطبیعت و جمع شدن آب با آتش در یک مکان اجتماع ضدین است
و این اجتماع واقع نیست چون بدانستی بدانکه در آب سوزان آتش موجود است
و آن آتشست که دست میسوزد بآب و آتش را در میان آب مکان دیگر است جز
مکان آب آتش نیست و در مکان آتش آب نیست از بهر آنکه آب و آتش در یک
مکان جمع نشوند تا اجتماع ضدین لازم نیاید اما این دو مکان بیکدیگر بغایت
نزدیکست هیچ جزوی جزوی از آب سوزان نیست که توان گفت که این آبست بی آتش
یا این آتش است بی آب از غایت قرب این دو مکان بیکدیگر از یکدیگر تمیز نمیتوان
کرد و نه متصل توان گفت و نه منفصل و چون این مکان جسمانیات الطف معلوم
کردی بدانکه درین مکان مضایقت و مزاحمت نیست بخلاف مکان جسمانیات
کثیف و لطیف چنانکه گذشت و برهان این آنست که اگر یک شمع در خانه داری
نور آن شمع بهمه زاویه های خانه برشد و اگر صد شمع دیگر داری انوار همه در یک
مکان جمع شود بی آنکه شمع اول را بیرون باید برد و بدانکه این مکان را نیز بعد است
و مسافت از برای آنکه نور آفتاب از حجب کثیف در نتواند گذشت و چون مفرط شود
منقطع گردد و اما امکنهٔ روحانیات انواع آن بسیار است هر چند روح لطیف تر
مکان او لطیف و حاصل آن بچهار نوع باز میگردد اول ملائکه موکلند برین زمین و زمینهای

دیگر که فرو زمین ماست و فرستگان که بر دریاها و صحراها و کوهها موکلند از بهر ترتیب
و انتظام عالم سفلی و روش ایشان در صعود تا اسمان اول بیش نیست از انجا البته در
نگذرند اگرچه قدرت گذشتن دارند ولیکن از راه ترتیب ایشان را بدانشتر اند هر که
پاک سر انگشت بیشتر نشوند و ما منا الا له مقام معلوم و در درجات و مقامات
ایشان بسیار است ولیکن همه در درجه اول شمرده شد تا سخن دراز نشود و درجه
دوم ملائکه اسمانها اند و اهل هر اسمان بر اسمان باشند و همچنین حمله عرش
و حافین حول العرش که فرود عرشند و تفاوت مقامات ایشان را نیز نهایت نیست
و اما روحانیات اعلی که درجه سیوم اند مقربان حضرت ربوبیت اند و از راه تفاوت
صفت مراتب ایشان را نیز نهایت نیست و مقامات ایشان در عالم غیبست
و ایشان قوی لطیف اند و لطافت ایشان تا بحدیست که اگر خواهند خویشتن را از
طوایف ملائکه که فرود ایشانند باز پوشند که هیچ گونه ایشان را نتوانند دید از فرط
لطافت در اینداز دیوار چنانکه از در رود را مکنه ایشان هم نوعیست از بعد از بهر
انکه ایشان را بحرکت حاجت است اگرچه بچشم بهم زدن بمقصد رسند اما حاجت
بحرکت منافی کمال ایشانست در روحیت و درجه چهارم درجه ارواحست و درجات
ارواح هم متفاوتست بحسب تفاوت ارواح در لطافت و کمال در لطافت روح انسانی
و این روح بغایت لطیفست و هیچ مخلوق بلطافت بدرجه او نرسد و هیچ ذره از عرش
تا تحت الثری از او دور نیست و او را بحرکت هیچ حاجت نیست هر کجا بخوی بیابی و او نه متصلست

دم منفصل

و نه منفصل نه داخل و نه خارج نه متحرک و ساکن و این همه براهین عقلی معلومست
و براهین عقلی کسی را بکار اید که مکاشفات قلبی و مشاهدات سری و معاینات
روحی ندارد و چون افتاب معرفت طالع گشت بچراغ عقل حاجت نیفتد روح
انسانی چون بکمال رسد قالب را بمکان روحانیات کشد در اتش شوند و نسوزند
در دوزخ در اینداز بهر راستی وعده و ان منکم الا واردها و بیرون اینداز دیوار
در اینداز چنانکه از در و خود را از چشم هر کس که خواهند پوشند و این همه ممکن است
و هست و خواهد بود اما ممکن نیست و صورت نبندد و روا نباشد که حق سبحانه
و تعالی در چیزی از این امکنه روحانیات که یاد کردیم فرود اید یا بپیوندد یا برابر ان باشد
یا هیچ مخلوق بعلو مکان او و درجه قدسیت او جل و علا برسد هو سبحانه مقدس
عن کل ما لا یلیق بجلاله من النقائص الکونیة مطلقا و عن جمیع ما یعد کمالا بالنسبة
الی غیره من الموجودات مجردة کانت او غیر مجردة و هو سبحانه تعالی و کمالاته الذاتیة اعلی
من کل کمال یدرکه عقل او فهم او خیال ذات مقدس بجوهرش از نسبت زمان و مکان
بری و متعالیست و صفات پاکش از شایبه تشبیه و تمثیل عاری و خالی مثنوی
ذات او نزد عارف و عالم برتر از ما و کیف و از هل و لم پاک از انها که غافلان گفتند
پاکتر از انچه عاقلان گفتند و انچه در حدیث وارد است بروایت انس رض بقول الله
و عزتی و جلالی و وحدانیتی و فاقة خلقی الی و استوائی علی العرش و ارتفاع مکانی
انی استحی من عبدی و امتی شیبان فی الاسلام ان اعذبهما و انچه در حدیث

دیکر وارد است من قوله صلعم یقول الله وعظمتی وجلالی وارتفاع مکانی لا یدخل الجنة
احد وقلبه مظلم وغیر ان از احادیث که عبارت ارتفاع مکانی در انجا امده است ان
مکان بی مکانیست وان ارتفاع اشارت بعلو ذاتیست ورفعت مکانت وتقدس
ذاتی اشارت بان رفعت است قال الله تع رفیع الدرجات ذو العرش الانه معیة
روح با جسد مثال معیت حقست با کل کائنات من عرف نفسه فقد عرف ربه بروح
از اعراض اجسام چون دخول وخروج واتصال وانفصال وغیر ان جایز نیست فکیف
بر حق سبحانه ونی کلام بعض العرفاء ایضا رحمه الله قالب ادمی مرکب است از چهار عنصر
متضاد خاک وباد وآب وآتش واین هر چهار در قالب بحقیقت جمعند مکان خاک
در قالب ظاهر است وعیان ودر خاک اب را مکان دیکر است لطیف ولائق لطافت
اب ودرین اب باد را مکان دیکر است لطیفتر از مکان اب ودرین باد آتش را مکانی
دیکر است لطیفتر از مکان باد وروح با همه ذرهای قالب بحقیقت موجود است
بحلول در مکان حلول وانتقال از عوارض اجسام است وهیچ چیز از عوارض اجسام
بروح جایز نیست پس همچنین میدانکه ذات مقدس رب العالمین جل ذکره ولا اله
غیره با همه ذرهای افرینش بحقیقت موجودست بی حلول واتصال وانفصال وبی
مماسه وبی محاذات با همه بی همه از همه دور بهمه نزدیک نه متصل ودور ونه منفصل
زهی نزدیکی ودوری بنده زهی حاضری وغایبی بنده زهی جمال با کمال ونابینائی بنده
زهی ناکذران درمیان دل وجان زهی حاصل دل ودل از وی حاصل ودر حدیث

الهی است

الهی است لم یسعنی ارضی ولا سمائی ووسعنی قلب عبد المؤمن انا جلیس من ذکرنی وانا
معه اذا دعانی عن ابی هریره رض انه قال قال رسول الله صلعم یقول الله عز وجل انا مع عبدی
ما ذکرنی وتحرکت بی شفتاه اخرجه فی شرح السنة باسناده عن الاوزاعی باسناده
عن ابی هریره رض الحدیث ونی کلام بعض العرفاء ایضا رحمهم الله فی قوله سبحانه الرحمن
علی العرش استوی پادشاهان صورت را حرم خواص باشد وبارکاه عام که نواختکان
خلعت انما بخشند ومحرمان را شناسا است انجا کنند ومرتب نظام مملکت درین بارکاه
عام بود ودر حرم پادشاهی جز خاصان را بار نبود عرش مجید بارکاه عامست بر
پادشاه را جل ذکره ولفظ استوی اشارتست بدوام ظهور بی احتجاب افتاب
همواره طالع است در نیم روز وغیر نیم روز ولیکن محتاجان بهره از نور او در وقت
استوا تمامتر کیرند استوار امثال بیش ازین نتوان کفت ولله المثل الاعلی وورای
این جز ذوق ومشاهدت نیست ودر حرم خاص جز انبیا واولیا را بار نیست حلم
حقیقت انجا پوشانند پادشاه عالم جل ذکره غیور است اسرار صمدیت هیچ جاحد
ومعاند در میان ننهد وچون پادشاه عالم تع وتقدس به بنده خبری خواهد اورا
بخود اشنا وبقرب خودش بینا کرداند وهنالک ما لا عین رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علی قلب بشر والله سبحانه الموفق ومن کلام بعض العرفاء رحمهم الله
ما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لیکن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف
ومنها الاشباح الکثائف ومن لا یقله مکان لا یقیده زمان اجعل اساس

امرك كله على الأيمان والتقوى حتى يتبين لك الأمور واياك ان تخدع فان الشبه
ما تظهر الا بصورت البراهين وفى كلام بعض العرفاء ايضا رحمه الله فى معرفة الزمان
ومعرفة معنى قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الا بر زمان نيز بازمان
جسمانيات است بازمان روحانيات نوع اول كه زمان جسمانى است دو مرتبه دارد
مرتبه اول زمان جسمانيات كثيف واين زمان از حركات افلاك خيزد چنانكه پار
وامثال ودى وامروز وفردا ودرازى وكوتاهى اين زمان روشن است سال دراز
وماه كوتاه نسبت بامثال ودرين زمان ماضى وحال واستقبال بود ودرين زمان
مضايقت ومزاحمت باشد تا دى نرفت امروز نيامد وتا امروز نرود فردا نايد مرتبه
دوم زمان جسمانيات لطيفست وان زمان جنيانست وهرچه در زمان جسمانيات
كثيف دراز است درين زمان كوتاهست وهركه درين زمان كارى كند بروزى
چندان كار كند كه بماهى تا ايشان در زمان جسمانيات كثيف نتواند كرد چنانكه شنود
از سرعت كار جن وشياطين ونيز فرزندان جنيان بروز چندان ببالند كه فرزندان آدم
بده سال بسبب آنكه بالبدن ايشان در زمانيست كه اندك ان بسيار است
وكوتاه ان دراز است واين زمان را نيز ماضى وحال واستقبال است دى وفردا
ايشان پار وامسال آدميانست واين معنى بطريق تقريبست نه طريق تحديد وبرين حجت
نتوان آورد اما ارباب بصايرراد رين شكى نباشد واما نوع دوم زمان روحانيات
وارواحست واين را نيز اقسام بسيار است هرچه در زمان جنيان دراز است وبسيار

بخير ما يكون فى الدنيا وما يكون فى القيامة وما بعدها بلفظ انه قد كان لاستواء
ذلك فى علمه اخر كاول ولا ترتيب فى العلم ولا حد ولا مسافة ولا بعد فى القربة
قال الله تعالى فى سمع الأصوات قبل خلق الأشباح قد سمع الله قول التى تجادلك
فى زوجها الآية فاخبر سبحانه انه سمع الأصوات فى علم القدم قبل خلق المصوتين فكيف
لا يرى الكون عن اخره فى العدم بعلمه قبل ظهورهم له مصورين بفعله سبحانه عالم بالكون
قبل الكون وناظر الى علمه لا حجاب بينه وبين معلومه وسامع لما شهد ومتكلم
بما علم ثم اظهر الخلق عالما بعد عالم فى وقت بعد وقت فجاوا على نظره وسمعه وكلامه
كما كانوا فى علمه وقدرته ومشيئته بغير زيادة ذرة ولا نقصان حرف له ولا يجوز ان
يدرك سبحانه اليوم ما لم يكن ادركه فى ازله سبق ذاته الكون والمكان وليس لهما فى
قدمه قدم يشهد الان ما يكون فى العاقبة والمال الى اخر الأحوال فمن شهد ما
فصلنا بنور اليقين لم يدخل عليه قدم العالم ومن لم يهتد بما بيناه ووقف مع العقل
دخل عليه شبهة قدم العالم وليس يختلف اهل اليقين بحمد الله وسبحانه فى
جميع ما ذكرناه كما لا يختلفون فى صحة التوحيد وهذه شهادات الموقنين وايمان
المقربين فليس يشهد ما ذكرناه من صفات الشهيد بنور العقل وانما يشهد بنور
اليقين لأن خالقا لا يشهد بمخلوق ومن ليس كمثله شئ لا يشهد الا بما ليس كمثله
شئ وهو نور اليقين وما ذكرناه من وصفه تعالى وهو ظاهر التوحيد المتصل بفرض
الشهادة لا يجرى على ترتيب المعقول ولا يمثل بقياس العقول [illegible] ما ان بعض

الصدّيقين دعا الى الله تعم بحقيقة التوحيد فلم يستجب له الّا الواحد بعد الواحد
فعجب من ذلك فاوحى الله سبحانه وتعم اليه تريد ان تستجيب لك العقول قال نعم
قال سبحانه احجبنى عنهم قال كيف احجبك عنهم وانا ادعو اليك قال عزوعلا تكلم
فى اسباب الأسباب قال فدعا الى الله تعم من هذه الطرق فاستجاب الجم الغفير
وانما صحة التوحيد باثبات الصّفات اوصاف الذات التى جاءت بها السّنن مع نفى
الشبه والماهية ونفى الجنس والكيفية ثم سكون القلب وطمانينة العقل الى الايمان
بهذا والتّسليم لا لاجل نور اليقين الموهوب لان هذا انما يشهد بنور اليقين وعلمه
والعقل مراة الدّنيا بنور يشهد ما فيها والأيمان مراة الأخرة به ينظر اليها فومن
بما فيها والله سبحانه يرى بنور اليقين فهذا مراة التوحيد وفى هذا النور مشاهدة
الصفات وهو حقيقة الأيمان واعز ما نزل من السّماء اربعة اشياء تسلما ولا
تعارض اعتراضا اخبار الصّفات واصول العبادات وفضائل الاصحاب وفضائل
الاعمال ولذلك مدح المومنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون
بشهادة النور وفى احد المعانى من قوله تعم يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الأسباب
من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت الأسباب
ولولا ان التوحيد لم يرسمه عارف قط فى كتاب ولا كشفه عالم فى خطاب لعجز علوم
العموم عن درك شهادته ولسبق انكار العقول لضعفها عن جمل مكاشفته لذكرنا
من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوى العقول ولكنا كرهنا ان نبتدع ما لم يسبق اليه

او نظهر ما تضطرب العقول بالحيرة فيه وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهو سرّ
المعروف الى من يعرف اليه بحبيب مقرّب مخصوص بصفة مخصوصة لا يقع معرفة
ذلك للعامة وافشاء سر الرّبوبية كفر فقوام الأيمان واستقامة الشرع بكتم السّر
به ووقع التّدبير عليه وعليه انتظم الامر والنّهى والله تعم غالب على امره وقال
عالمنا للعالم ثلثة علوم علم الظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره
الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعم هو حقيقة ايمانه لا يظهر لا لاهل الظاهر
ولا لاهل الباطن وقال بعض السلف رحمه الله قبله ما من عالم يحدث قوما بعلم
لا يبلغ عقولهم الا كان فتنة عليهم وانما ذكرنا من ذلك من قوت القلوب من علم
التوحيد وما لا بد للايمان منه من المؤكد قال ايضا فى قوت القلوب فى شرح
دعائم الاسلام الخمس التى بنى الاسلام عليها فى ذكر فرض شهادة الرسول صلعم
قال الله الكبير المتعال جل ذكره واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وقال
سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال سبحانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله الاية ففرض شهادة الرسول صلعم ان نشهد ان محمدا رسول الله صلعم
خاتم الأنبياء ولا نبى بعده وكتابه خاتم الكتب لا كتاب بعده وهو مهيمن على
كل كتاب ومصدق لما سلف من الكتب قبله وان شريعته ناسخة الشرايع قاضية
عليها الا ما اقره كتابه ووافقه وكتابه شاهد على الكتب وحاكم عليها وانه هو

الذى بشر به عيسى ع امته وهو الذى اخبر به موسى ع امته وهو المذكور فى التورية
والانجيل وساير الكتب المنزلة وهو الذى اخذ الله تع ميثاق النبيين ع ان يومنوا
به وينصرونه لو ادركوه فاقروا بذلك وشهد الله تع على شهادتهم وهو الذى اخذت
الانبياء ع شهادة الامم على الايمان به وامرتهم بتصديقه واخبرتهم بظهوره
وان موسى وعيسى لو ادركاه لزمهما الدخول فى شريعته وان طاعته ومحبته وبغضه
على الكافر كطاعة الله تع وقال ايضا فى قوت القلوب فى ذكر فضائل الرسول صلعم
قال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال ص لا يومن
عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وقال ص لو ادركنى موسى
وعيسى ما وسعهما الا اتباعى وروينا فى لفظ اخر ثم لم تومنا بى لاكبهما الله تع فى
النار وحدثونا فى الاسرائيليات ان رجلا عصى الله تع مائة سنة فى كلها يتمرد ويجترى
على الله فلما مات اخذ بنو اسرائيل برجله والقوه على مزبلة فاوحى الله تع الى موسى ع
ان اغسله وكفنه وصل عليه فى جميع بنى اسرائيل ففعل ما امر به فعجب بنو اسرائيل من ذلك
واخبروه انه لم يكن فى بنى اسرائيل اعتى على الله تع ولا اكثر معاصى منه فقال قد علمت
ولكن الله تع امرنى بذلك قالوا فسل لنا ربك عز وجل فسال موسى ع ربه سبحانه
فقال يا رب قد علمت ما قالوا فاوحى الله تع اليه ان قد صدقوا انه قد عصانى مائة
سنة الا انه يوما من الايام فتح التورية فنظر الى اسم محمد ص مكتوبا فقبله ووضعه
على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوب مائة سنة ووجدت ثانى معناه عن العباس

بن عبد المطلب رض قال كنت مواخيا لابى لهب مصاحبا له فلما مات واخبر الله تع عنه
بما اخبر حزنت عليه واهمنى امره فسالت الله تع حولا ان يريني اياه فى المنام فرايت
يلهب نارا فسالته عن حاله فقال صرت الى النار فى العذاب لا يخفف عنى ولا
يروح الا ليلة الاثنين فى كل الليالى والايام فانه يرفع عنى العذاب قلت وكيف
ذلك قال ولدت فى تلك الليلة محمد صلعم فجاءتنى اميمة فبشرتنى بولادة امنة اياه
ففرحت بمولده فاعتقت وليدة لى فرحا منى به فاثابنى الله تع ان يرفع عنى العذاب
فى كل ليلة الاثنين لذلك فمن محبة الرسول ص ايثار سنته على الراى والمعقول
ونصرته بالمال والنفس والقول وعلامة محبة اتباعه ص ظاهرا وباطنا فمن اتباع
ظاهره اداء الفرائض واجتناب المحارم والتخلق باخلاقه ص والتادب بشمائله و
اداب والافتقار لاثاره والتجسس لاخباره والزهد فى الدنيا والاعراض عن
ابنائها ومجانبة اهل الغفلة والهوى والترك للتفاخر والتكاثر من الدنيا والاقبال
على اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم وتقريبهم
وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب فى الله تع للقريب
المجيب وهم العلماء والعباد والزهاد والبغض فى الله تع للعبيد المبغض وهم
الظلمة والمبتدعة وحب المتبعين له ومن اتباع حاله ص فى الباطن مقامات
اليقين ومشاهدات علوم الايمان مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء و
التسليم والتوكل والشوق والمحبة وفراغ القلب لله تع وافراد لهم بالله تع

ووجود الطمانينة بذكر الله تعالى فهذه معاملات الخصوص وبعض معانى باطن الرسول
صلعم وهذا من اتباعه صلعم ظاهرا وباطنا فمن تحقق بذلك فله من الانبياء نصيب موفور
اعنى من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقد كان سهل قدس الله تعالى
روحه يقول علامة محبة الله تعالى اتباع الرسول صلعم وعلامة اتباعه صلعم الزهد فى الدنيا
وقال سهل ايضا رحمه الله فى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين قال يطع فى فرايضه والرسول صلعم فى سننه فاذا اجتنب
العبد وتخلق باخلاق الرسول صلعم اتبعه وقد احب الله تعالى وكان معه صلعم غدا مرافقا
فى منزلته صلعم ومعجزات نبينا صلعم كثيرة شائعة مستفيضة واظهرها فى جميع الحالات
وابقاها على الازمنة والاوقات كتاب الله عز وجل الذى لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا يشبع منه العلماء ولا تخلو عن كثرة الرد
لا تنقضى عبره ولا تفنى عجائبه هو النور المبين وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وجزالته وفصاحته مع النظم العجيب والمنهاج
الخارج عن منهاج كلام العرب خطبهم واشعارهم وسائر صنوف كلامهم
معجز خارج عن مقدور البشر وجزالة القران قد مضى كافة العرب منها العجب
وربما ينقل عن بعض من قصد المعارضة مراعات هذا النظم العجيب بعد تعلمه
من القران ولكن من غير جزالته بل مع ركاكة يستغثها الفصحاء ويستهزؤن
بها وهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز جل ذكره وهو البحر الذى لا تنقضى عجائبه

ولا ينتهى غرائبه ومن معجزاته الباقيات سرعة المطهر وقد اعترف العلماء
والعرفاء بالعجز عن بلوغ نهايات حكمه واسراره ومنها كلماته التامات
الصحيحة التى تروى عنه صلعم بنقل العدل الضابط عن العدل قال صلعم بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وهذا حديث صحيح اخرجه البخارى رحمه الله
وغيره باحاديثه صلعم قوام الدين والاحكام الى قيام الساعة ومنها كريم اخلاقه وجميل
افعاله وطهارة اخلاقه كلها طفلا وناشيا وكهلا دليل على ان اجتماعها كلها
خارج عن العادة المستمرة وان كان وجود افرادها على ما عليه العادة جائزا
فى افراد الخلق وعن معجزاته صلعم ما نقل من لطف صورته واوصاف خلقته وقد
وصف خلقته صلعم بما لا يعرف احد بوصف مثله حسنا وجمالا واصحاب علم الفراسة
مجمعون على ان اجتماع هذه الصفات فى البدن دال على ان النفس المختصة به اشرف
النفوس واتمها وعن هذا قال عبد الله بن رواحة فى مدحه صلعم شعر
ولو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر وهى معجزاته صلعم جملة من
افعاله الخارقة للعادات الخارجة من البشر المباينة حيل المحتالين الثابتة عند الجاحدين
والمؤمنين كانشقاق القمر وتسليم الحجر وانجذاب الشجر ونطق العجماء وتفجر الماء من بين
اصابعه وتسبيح الحصاة فى كفه صلعم وتكثير الطعام وحنين الجذع وشكاية الناقة
وشهادة الشاة المسمومة المصلية وقد كلمه الضب والبعير وطاب بريقه صلعم
البئر وما كان روحانية ريقه ثم لا يزحم طويلتين الا فاتهما وغير ذلك مما لا يحصى كاخباره

عن المغيبات وتكليم الجمادات له وتسليمها عليه وانقيادها اليه كما قال علي رض
كنت مع رسول الله صم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله صم شجر ولا
جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله اخرجه الترمذي رحمه الله وقال
ابن عباس رض جاء اعرابي الى رسول الله صلعم فقال بم اعرف انك رسول الله
قال ان دعوت هذا العذق من النخلة الى رسول الله فدعاه رسول الله صلعم
فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله صم فسلم عليه وقال السلام
عليك يا رسول الله قال له رسول الله صم ارجع الى موضعك فعاد الى موضعه
والتام فاسلم الاعرابي عند ذلك اخرجه الترمذي رحمه الله وغيره وزيادة الطعام
والشراب وفي هذا المعنى احاديث طويلة مخرجة في الصحيحين وغيرهما وبعد وفاته
صلعم دخل غلام روم المدينة وقال قرات في الانجيل نعته ولما وقع بصره على قبره
اسلم وقال مررت بقبر المصطفى فكانما يكلمني والقبر غير كليم
على قبره نور النبوة ساطع ينبئ عنه قلب كل سليم وان سلم ان احاد هذه
الوقايع لم تبلغ مبلغ التواتر فان مجموع هذه الوقايع العجيبة بلغ مبلغ التواتر
كما ان شجاعة علي رض معلوم على القطع تواترا وان لم يثبت احاد تلك الوقايع تواترا
ولكن يعلم من مجموع الاحاد على القطع بثبوت صفة الشجاعة له رض وقال
الشيخ الامام الخطيب الحافظ ابو العباس جعفر بن المغتر بن محمد بن المستغفر
ابن الفتح بن ادريس المطوع المستغفري النسفي رحمه الله وكان فقيها فاضلا

ومحدثا مكثرا وصدوقا يرجع الى فهم ومعرفة واتقان جمع الجموع وصنف
التصانيف واحسن فيها ولم يكن في ما وراء النهر في عصره من يجري مجراه
في الجمع والتصنيف وفهم الحديث وكانت ولادته سنة خمس وثلثمائة و
وفاته في سلخ جمادى الاولى سنة اثنين وثلثين واربعمائة وقبره بنسف على
طرف الوادي كذا في الانتساب للامام السمعاني رحمه الله في اوائل كتاب
دلائل النبوة والمعجزات هذا كتاب الدلائل البينات والمعجزات النيرات
في صدق نبوة نبينا المصطفى صم فالدلائل سبعة ابواب ونعني بالدلائل ما كان
منها قبل مبعثه صم والمعجزات عشرة ابواب الى ان قال رحمه الله الباب العاشر
يعني من معجزاته صم في كرامات اولياء الله عز وجل من امته صم في كل وقت وزمان
وكرامات اولياء الله نوع من المعجزات الانبياء عم لان كل كرامات اكرم الله تعم
بها عبدا من امة نبي فهو دليل على صدق ذلك النبي وان ما جاء به حق اذ لو
لم يكن كذلك لم يستحق ذلك العبد من امته تلك الكرامة وكرامات الاولياء
حق بكتاب الله تعم والاثار الصحيحة المروية واجماع اهل السنة والجماعة
على ذلك فاما الكتاب فقوله تعم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال اهل التفسير في ذلك انه كان يرى عندها فاكهة الصيف في الشتاء
وفاكهة الشتاء في الصيف ومريم رض لم تكن نبية بالاجماع فهذه الاية حجة
على من تنكر الكرامات للاولياء والحجة عليهم من طريق الاثار كثيرة

منها قول ابي بكر الصدّيق رضه لابنه عبد الله يا بني ان وقع بين العرب يوما اختلاف
فات الغار الذي كنت فيه انا ورسول الله صه وكن فيه فانه ياتيك رزقك
بكرة وعشيا وفي قوله رضه فانه ياتيك رزقك بكرة وعشيا اثبات لكرامات
الأولياء وفي قوله رضه ان وقع بين العرب اختلاف فات الغار وكن فيه حجة لمن كان
عند وقوع الفتنة على راي سعد بن ابي وقاص ومن تابعه من الصحابة رضه في
اعتزال الفريقين ومجانبة سل السيف وان كان علي رضه على الحق وروى الأمام
المستغفري باسناده عن جابر بن عبد الله رضه قال امرا ابو بكر رضه اذا انا مت
فجيبوني الى الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صه فادفعوه فان فتح
لكم فادفنوني قال جابر رضه فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا ان هذا ابا بكر رضه
قد اشتهى الى ان يدفن عند النبي صه ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا
ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيا وروى الامام المستغفري رحمه الله
باسناده عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضه ان عمر بن الخطاب رضه خطب
الناس بالمدينة فقال يا سارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعي الذئب فقد ظلم
قال قد انكر الناس ذكره السارية وسارية بالعراق فقال الناس لعلي رضه انا سمعنا
عمر يذكر سارية وهو بارض عراق على المنبر فقال ويحكم دعوا عمر فقل ما دخل في شيء
الا خرج منه فلم يلبث ان جاء رسول سارية ان سارية لقي العدو فهزمهم ثم جاء
بالغنيمة الى سفح الجبل فاراد العدو ان يحولوا بينهم وبين الغنيمة وسفح الجبل

فاتاهم نداء من السماء يا سارية بن زنيم الجبل الجبل من استرعي الذئب فقد ظلم
قال فكانوا يرون ان صوت عمر رضه هو الذي سمعوه وروى الأمام المستغفري
ايضه باسناده انه لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضه فقالوا ايها
الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال لهم وما ذلك قالوا اذا كانت
ثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فجعلنا
عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال عمرو ان
هذا امر لا يكون ابدا في الأسلام ان الأسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا
ثلثة اشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى
الى عمر بن الخطاب رضه بذلك فكتب عمر رضي الله عنه انك قد اصبت الذي
فعلت وان الأسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب اليه
اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم الكتاب الى عمرو
بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد
فانك ان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار سبحانه
هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل
وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها لانها لا يقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل
فاصبحوا وقد اجرى الله تعم ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله سبحانه
تلك السنة السوء عن اهل المصر الى اليوم وروى الأمام المستغفري باسناده

هذا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثني ابي قال ثنا ابو صالح كاتب الليث
قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب رضه ان موسى عم كان قد دعا
على ال فرعون فحبس الله تعم عنهم النيل حتى ارادوا الجلاء ثم طلبوا الى موسى عم
ان يدعو الله فدعا ربه عز وجل رجاء ان يؤمنوا به فاصبحوا وقد اجرى الله تعم في
تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله سبحانه لهذه الامة كما استجاب
لموسى صم وروى الامام المستغفري باسناده عن نافع عن ابن عمر رضه قال راى
عثمان رضه ليلة قتل صبحتها رسول الله وهو يقول يا عثمان انك مفطر عندنا
فقتل رضه من يومه وروى ايضه باسناده لما نهضوا بعثمان رضه كان على المنبر
فخطب فاكثروا عليه فدخل الدار ومعه ابو هريرة رضه متقلدا بسيفه فقال
اضربهم يا امير المومنين بسيفي فقال هل تدري ما العظمة قال نعم قال عزمته
عليك لما القيت سيفك قال فالقيته فما ادري اين ذهب به وروى الامام
المستغفري باسناده ان امير المؤمنين عليا رضه سال رجلا عن حديث في
الرحبة فكذبه فقال انك كذبتني قال ما كذبتك قال فادع الله سبحانه
عليك ان كنت كاذبا ان يعمي بصرك قال فادع الله عز وجل فدعا عليه امير المومنين
رضه فعمي بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو اعمى وروى ايضه باسناده عن علي رضه قال
خرجت مع رسول الله صم نكسر الاصنام التي كانت على البيت فحملت رسول
الله صم فلم استطعه فحملني فنلتها ولو اردت ان انال السماء لنلتها وروى

الامام المستغفري ايضه رحمه الله باسناده عن السدي قال بينا انا العب وانا
غلام بالمدينة عند احجار الزيت اذا اقبل رجل راكب بعير فوقف فسب عليا رضه
فخف الناس ينظرون اليه اذا اقبل سعد بن ابي وقاص رضه فنظر اليه فقال
اللهم ان كان سب عبد الله تعم صالحا فاري المسلمين خزيه قال فلم البث ان نفر به
بعيره فسقط فاندقت عنقه وروى ايضه باسناده عن محمد بن سرجيل قال تيمم
انسان من تراب قبر سعد بن معاذ قبضة فاذا هي مسك اذفر قال فجلس رسول الله صم
على قبره يومئذ فقال سبحان الله مرتين حتى عرف في وجهه ثم قال الحمد لله لو كان ناج
من ضمة القبر احد لنجا سعد منها لقد ضم ثم فرج عنه وروى الامام ايضه باسناد
عن محمد بن المنكدر عن سفينة رضه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت السفينة
فتعلقت بشيء منها فوقعت الى جزيرة فيها اسد فقلت يا ابا الحارث اني سفينة مولى
رسول الله صم قال فطاطا راسه وجعل يدفعني بجنبه ويدلني على الطريق حتى اذا
خرجت الى الطريق همهم براسه فظننت انه يودعني وروى ايضه باسناده عن
محمد بن واسع عن ابي العلاء بن عبد الله بن شخير قال اخبرني ابن اخي عامر بن قيس
ان عامر رضه كان ياخذ عطاه فيجعله في طرف رداه فلا يلقا احدا من الناس لكن
ساله الا اعطاه فاذا دخل الى اهله رمى بها اليهم فيعدونها فيجدونها سواء
كما اعطيها وروى ايضه باسناد عن موسى بن عمران البصري انه قال قيل لعامر
بن عبد القيس تسهو في الصلوة قال نعم قيل وما سهوك قال اذكر الوقوف

بين يدي الله عز وجل والانصراف من عنده وزفير جهنم وروى ايضا باسناده عن
محمد بن زياد الامهاني عن ابي مسلم الخولاني رضه انه كان اذا غزا ارض الروم فمروا
بنهر قال اجزوا بسم الله فهو بين ايديهم قال فيمرون بالنهر العمر قال فربما لم
يبلغ من الدواب الى الركب او نحو ذلك قال فاذا جاوزوا قال للناس هل
ذهب لكم شي من ذهب له شي فانا ضامن قال فالقى بعضهم مخلاته عمدا فلما جاوزوا
قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال فقال له اتبعني فاذا المخلاة قد تعلقت ببعض
اعواد النهر فقال له خذها وروى ايضا باسناده عن احمد بن عامر عن ابي مسلم الخولاني
رضه قال كان ابو مسلم يكثر ذكر الله سبحانه فراه رجل ويذكر الله عز وجل
فقال مجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس هذا بمجنون يا ابن اخي
ولكن هذا دواء الجنون وروى الامام المستغفري باسناده في ذكر ابي الليث
عبيد الله بن شريح البخاري الشيباني رحمه الله قال انا احمد بن محمد بن القاسم انا احمد
بن سعد بن عبيد الله بن شريح قال لقد حضرت يعني اباه عند موته فلما كان عند
خروج نفسه ضحك ضحكة سمع من كان حواليه ومات رحمه الله يوم الخميس
بعد الظهر فحملت الجنازة يوم الجمعة بعد الصلوة وكان من شدة الحر ما لا يوصف
فلما اخرجت الجنازة الى المصلى ارتفع غيم نحو ترس اقل او اكثر حتى انبسط وكان شيخ
من اهل العلم يقول بقي لنا شي واحد ولا ندري ما يعني به حتى وضعت عند راس
القبر فكنت ارى القطن يضرب على الكفن كانها اللؤلؤ فجعل ذلك الشيخ

يحمد الله تعالى ويقول هذا اذا اردت قد تمم الله كرامته لما يذكر من علامة الابدال انه
تمطر السماء عند وفاتهم وروى ايضا باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال
غزا يعني اويس القرني رضه اذربيجان فمات فتافس اصحابه حفر قبره قال فحفروا فاذا بصخرة
محفورة ملحودة قال وتنافسوا في كفنه فنظروا فاذا في عنقه ثياب ليس مما ينسج
بنو ادم قال فكفنوه في تلك الثياب ودفنوه في ذلك القبر وروى ايضا باسناده عن
عن هشام عن الحسن قال مات هرم بن حيان رضه في يوم صائف فجاءت سحابة قد
قبره لا تزيد فرشت ثم انصرفت وروى ايضا باسناده عن قتادة قال امطر قبر هرم
بن حيان رضه من يومه وبنت العشب من يومه وروى ايضا باسناده عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضه قال كان الحسن ابن علي رضه عند النبي صه وكان يحبه حبا شديدا
فقال اذهب الى امك فقلت اذهب معه فقال صه لا فجاءت برقة من السماء فمشى
في ضوءها حتى بلغ وروى ايضا باسناده عن السري بن يحيى قال كان حبيب العجمي يرى
بالبصرة يوم التروية ويرى بعرفة عشية عرفة وروى ايضا باسناده عن ابن المبارك
انه قال كان حبيب العجمي رحمه الله يضع كيسه فيجده ملان وروى ايضا باسناده عن ابن
عيينة قال قال لي الثوري كنت ذات ليلة في المسجد الحرام فخرجت في بعض الحوائج
فاذا انا ببعض كلاب الحواس فهالني والله ان اجوز فاذا كلب قال لي سفيان امض
لا باس عليك انما باسي على من يبغض ابا بكر وعمر رضه قال الامام المستغفري
في ذكر عبد الله بن المبارك اخبرنا احمد بن محمد بن القاسم اخبرنا احمد بن

محمد بن القاسم اخبرنا احمد بن سعد بن عبيد الله بن شريح بن ابي عبد الله محمد بن ابي حفص
عن ابي وهب قال لقيت رجلا كان يختلف مع عبد الله الى الكتاب في صباه
وقد كان عمي على كبر سنه قال فاستقبلني عبد الله يوما فراني فقال يا هذا متى
نزل بك هذا قلت يا ابا عبد الله الرحمن نزل بي ما ترى فادع الله تعالى قال
فدعا عبد الله لي فرد الله تعالى بصري ذكر نحوه روى الامام المستغفري
عن عبد الله بن عبد الرحمن قال حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض
لهما سبع فقال له سفيان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع كلام
شيبان بصبص فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان
ما هذه الشهرة قال شيبان لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي الا
على ظهري حتى مكة وروى الامام المستغفري باسناده عن عبد الرحمن
بن محمد بن يعقوب بن اسحق المكي قال قدم علينا شيخ من هراة يكنى ابا عبد الله
شيخ صدق قال لي دخلت في السحر فجلست الى زمزم فاذا شيخ قد دخل من
باب زمزم قد سدل ثوبه على الوجه فاتى البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضلته
فشربت فاذا سويق لو لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب
ثم عدت من الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من باب زمزم
فاتى البئر فنزع الدلو فشرب فاخذت فضلته فشربته فاذا ماء مضروب
بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من

السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من باب زمزم قد سدل ثوبه على
وجهه فاتى البئر فنزع الدلو فشرب فاخذت فضلته فشربته فاذا سكر مضروب
بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفة فلففتها على يدي فقلت يا شيخ
بحق هذه البنية عليك من انت قال تكتم علي قال قلت نعم حتى اموت قال
انا سفيان بن سعيد الثوري قال سفيان لا تصحب من تخفى منه عليك قال
سفيان من استغنى بالله عز وجل احوج الله الناس اليه وروى الامام المستغفري
ذكر الامام ابي حفص احمد بن ابي حفص بن الزبرقان بن عبد الله بن اسحق العجلي رح
باسناده عن ابي ابرهيم اسحق بن عبد الله الجزيباري قال كان محمد بن طالوت
الهمداني والينا علينا ببخارى فقال لخشوبة بن شداد يا ابا عبد الله اني اريد
ان ازور ابا حفص فقال له لا تفعل فانك ان زرته لا تقدر ان تكلمه من هيبته
قال بل انه مع خضي لي والبس الثياب البيض قال وكان ابو حفص يصلي في
المسجد ما بين صلوة الظهر الى صلوة العصر فدخل الحصى فقال الامير لسنادن
فقال له قل له يدخل وجلس ابو حفص مستقبل القبلة فدخل محمد بن طالوت
وسلم وجلس هنيئة فلم يقدر ان يتكلم بشيء ثم قام وذهب فقال له خشوبة
كيف رايت ابا حفص اصلح الله تعالى الامير فقال له دعنا يا ابا عبد الله هو كما
قلت بقيت حيران لما رجع بصره الى صرت شبه مدهوش ثم قال محمد بن طالوت
دخلت على الخليفة مرارا فكلمني وكلمته ولما دخلت على ابي حفص اخذني

رعده ولم اقدر ان اكلمه بكلمة هكذا الصلاح والخير فقال له خشوبة الم
اقل لك يا ابا عبد الله لم اعلم ان له كل هذه الهيبة وهذا من كرامة الله عز وجل
اياه روى المستغفري ايضا باسناده عن عبد الواحد بن رفيد قال سمعت ابا الليث
البخاري يقول اتيت ابا حفص رح واردت ان اخرج للتجارة فقلت ادع الله
لي فدعا وخرجت وعبرت نهرا ملاوا ووضعت المتاع على الشط فوقع في الشط
وغرق متاع الناس الا متاعي بقي كذا فقلت هذه دعوة ابي حفص روى
ايضا باسناده عن عبد الواحد بن رفيد قال سمعت بحير بن النضر يقول سمعت
ابا حفص رح يقول في سنة ثلث عشر ومائتين لئن لم امت في هذه السنين
السبعة فليس لي عند الله تعالى خير ثم سمعته بعد ذلك في سنة اربع عشرة او
خمس عشرة حتى مات رح في سنة سبع عشرة ومائتين روى الامام المستغفري
في ذكر احمد ابن اسحق بن الحسين بن جابر بن جندل بن اسحق السرباري البخاري
السلمي رح يقول لم يكن في الاسلام مثله في شجاعته وفضله باسناده عن ابي صفوان
اسحق بن احمد بن اسحق السلمي رح يقول دخلت على ابي يوما وهو في البستان
ياكل وحده فرئت في مائدته عصفورا ياكل وحده وحواليه طيور قال
فلما راني العصفور طار فقال ابي هذا العصفور فزمنك وكان تعود معي وروى
الامام المستغفري في ذكر الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
بن المغيرة الجعفي البخاري امام الدنيا في معرفة الحديث رح باسناده عن ابي جعفر

بن ابي حاتم وراق محمد بن اسمعيل انه قال في ذكر وفات امام الدنيا ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل رح فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة اطيب من المسك فدام ذلك
اياما كثيرة حتى تحدث اهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند مخالفيه امر
بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة مما شرعوا
فيه ثم ذكر كرامات من احمد بن حرب الزاهد النيشابوري وبشر بن حارث
الحافي وابي تراب النخشبي وحاتم الاصم وغيرهم من اولياء الله وروى الامام
المستغفري باسناده عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رض عن النبي صلعم
انه قال خيار امتي خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون
ينقصون قالوا يا رسول الله دلنا على اعمال هولاء قال هولاء يعفون عمن
ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويواسون فيما اتاهم قال وتصديق ذلك
في كتاب الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
الاية وروى الامام المستغفري ايضا باسناده عن ابي اسحق السبيعي عن ابي
الاحوص والحارث الاعور عن علي بن ابي طالب رض انه خطب الناس
بالكوفة كان اول خطبته الا ايها الناس لا تسبوا اهل الشام فانه قد
كان فيهم من كان كارها لنا لنا وان منهم الابدال اربعون رجلا اذا
مات واحد منهم اخلف الله سبحانه مكانه منهم رجلا بهم يدفع الله تعالى
العذاب وينزل المطر وكلهم بالشام الا واحدا بغيرها ثم خطب رض فقال

في اخر الخطبة الا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا صلح الرأس
صلح الجسد ثم روى الامام المستغفري باسناده عن محمد بن اسمعيل باسناده
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال ما خلت الارض بعد نوح ع من سبعة
يكونون فيها يدفع بهم عن اهل الارض ثم ذكر الامام المستغفري ما ورد في
الاجناد من عقوبات الاعداء فانها كرامات الاولياء جميعا من معجزات الانبياء
فمنها ما ورد في عقوبات الروافض ومنها في عقوبات النواصب ومنها ما ورد في
عقوبات الجهمية والمعتزلة ومنها ما ورد في عقوبة من صاد في الحرم وانتهك
حرمة الحرم وبهذا ختم الباب العاشر في المعجزات في عقوبات الروافض روى
الامام المستغفري باسناده في هذا الباب عن عبد الله بن شداد انه حدث
في مسجد بواسط فقال وجهنا او قال وجه ثلثة نفر الى اليمن الى عطريف و
كان فينا رجل من اهل الكوفة يتناول ابا بكر وعمر رض فيشتم فنهيناه فابى ان
ينتهي فلا نحدثنا من احتمال ذلك للصحبة حتى نزلنا من اوائل اليمن فنزلنا
فعرسنا فلما كان عند الرحلة توضانا والكوفي نائم فانتظرناه فانتبه فقلنا له
قم توضا قال هيها قد حيل بيني وبينكم قلنا له كف قال نادبتموني ورسول
الله ص قائم على راسي وهو يقول يا فاسق قد اخزى الله ع الفاسق قد مسخت
في هذا المنزل قلنا ويحك هذا نزغ من الشيطان قم فتوضا قال فجلس هكذا
فضم رجليه في الارض فنظرنا فبدا من اطراف ابهاميه فصار رجل قرد الى ركبتيه

ثم صار الى صدره ثم صار فوق راسه فاذا قرد فاخذناه فشددناه على القتب
فسرنا فلما كان قبيل المغرب اذ حيث غابت الشمس اذا نحن براهبه عليها عدة قرود
فلما بصرها اضطرب فانقطع رباطه ثم ذهب فخالطها ثم اقبل واقبلت معه
فقلنا شر والله قد كان يوذينا وهو انسي وقد جاء وجاءت معه القرود قال فجاء
فجلس فاقعى على ذنبه ينظر على وجوهنا وعيناه تهيلان تسيلان ساعة فادبرت
القرود فتبعها فلما قدمنا على العطريف دفعنا اليه الطومار واسمه في
الطومار معنا قال فاين الرجل الثالث فقلنا له قصته قال فاخبرونى فاخبرناه
وذكرنا انه كان يشتم ابا بكر وعمر فقال الى النار مرة او مرتين وروى الامام
المستغفري ايضا باسناده في هذا الباب عن علي بن زيد انه قال قال له سعيد
ابن المسيب ابعث قائدك ينظر الى هذا الرجل قلت اخبرني انت عنه قال ابعثه
ينظر اليه قال فنظر اليه فقال سعيد رض هذا رجل كان يسب اناسا من
اصحاب رسول الله ص فخرجت في وجهه قرحة ثم تفشت فاسود وجهه وروى الامام
المستغفري رح في هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم ان رجلا كان
يسب ابا بكر وعمر رض وقد صحبناه في سفر ونهيناه فلم ينته فقلنا اختبئنا
ففعل فلما اردنا الرجوع توهمنا فقلنا لو صحبناه حتى نرجع فلقينا غلاما له فقلنا
قل لمولاك يرجع الينا فقال ان مولاي قد حدث به حدث سوء قد تحولت
يداه يدي خنزير قال فاتيناه فقلناه تحول الينا فقال انه قد حدث امر عظيم

فاخرج ذراعيه فاذا هما ذراعا خنزير فتحول البينا فكان معنا حتى انتهينا الى قرية
الخنازير فلما راها صاح بصياح الخنازير وثب من دابته فاذا هو خنزير فاختلط
فاختلط مع الخنازير فلم نعرفه فجينا بمتاعه وغلامه الى الكوفة وروى الامام المستغفري
اضه باسناده في هذا الباب عن بعضهم قال كان لي جار يشتم ابا بكر وعمر رض
قال فرايت النبي صه في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقلت يا رسول
ان لي جارا يوذيني في هذين فقال صه للرجل اذهب فاقتله قال فلما اصبحت قلت
لاذهبن فلاخبرنه بالذي رايت قال فلما دخلت مسكنه اذا بالولولة والصراخ
من داره فسالت عن داره فقيل طرق البارحة فقتل او كلاما هذا معنا وروى
الامام المستغفري رح في هذا الباب اضه باسناده عن عبد الله بن محمد بن
يعقوب رح باسناده عن رجل يباع السماج بالبصرة انه قال بعث ساجا لي من
رجل من عظماء اهل الاهواء فكنت اربعة فاذا هو ارفض يذكر ابا بكر
وعمر رض فلما كثر اختلافي اليه لازمته فاخذ يقول فيهما القبيح فقمت من عنده وانا
مغتم فانصرفت فما افطرت ليلتي وبت مغتما لما سمعت منه يقول في الشيخين رض
فرايت النبي صه في المنام فقلت يا نبي الله اما ترى فلان بن فلان وما يقول في
ابي بكر وعمر رض فقال رسول الله صه اوتسوك ذلك قلت بلى قال صلعم
اذهب فائتني به فقال اضجعه فاضجعته ثم ناولني شفرة فقال لي اذبح فقلت له
يا رسول الله اذبح ارد على النبي صه ثلث مرات تعظيما للقتل فقال صه في الثالثة

اذبح ويحك فذبحته فلما اصبحت قلت لاتين هذا الحديث فاخبره بذلك
قال فمضيت فاذا انا بالولولة والصياح فقالوا فلان وجد البارحة مقتولا
في فراشه فقلت انا والله قاتله بامر رسول الله فاخبر بذلك ابنه فقال الله الله
ما لك على خده وكف حتى تواريه تحت التراب قال فاخذت مالي وروى الامام
المستغفري اضه في هذا الباب باسناده عن ابي بشر احمد بن محمد بن عمرو الشافعي
انه قال سمعت الامير ابا ابرهيم اسمعيل بن احمد المبارك على نفسه ورعيته يقول
كان لي مؤدب على مذهب القوم يعني الرافضة فتعلمت فكنت اتناول ابا بكر
وعمر رض افرات فما يرى الناس كان القيمة قد قامت فانجعل الناس نحو النبي صه
نحو النبي ومررت معهم فاذا النبي صه جالس عن يمينه كهل وعن يساره
كهل فسلم عليه الناس فدنوت لاسلم عليه صه فلما ان قربت منه قال احد
الكهلين يا رسول الله سل هذا ما يريد منا فهس النبي صه ليقبض على
فانتبهت وقد سقط شعر حاجبي وصدغي فبقيت اربعة اشهر مبرسما
فدخل على الامير نصر بن احمد فقال يا اخي ما دهاك قد اعيى الاطباء دواك
وقد رالامير ان في قلبي شيئا مما يكون في قلب الاحداث فعرفته فقال
سبحان الله هلا اعتذرت الى رسول الله صه وتوبت التوبة الا تعلم ان النبي صه
الاعلام اذا صلى عليه فدعا بطشت وابرق فتهيات للصلوة وركعت
ركعتين فقلت يا رب اني تائب اليك قائل بفضل الشيخين قال

فما انى على اسبوع حتى خرج الشعر مثل الشوك واستويت وقال الامير اسمعيل
بن احمد رح قد جعلت ثلثة حجة بينى وبين الله عز وجل سفيان بن سعد وعبد الله
المبارك واحمد حنبل وروى الامام المستغفرى ايضا فى هذا الباب باسناده
عن صفوان ابى مروان قال دخلت الى الشام فوافقت صلوة الغداة فى مسجد فلما
فرغ الامام دعا على ابى بكر وعمر رض فلما كانت السنة المستقبلة دخلت الى الشام
فوافقت صلوة الغداة فى ذلك المسجد فلما فرغ الامام دعا لابى بكر وعمر رض
فقلت عهدى بكم انتم تدعون على ابى بكر وعمر رض فقالوا ايشرك ان تنظر الى
ذلك الامام فقلت نعم فادخلون دارا فاذا انا بكلب واذا عيناه تذرفان
فقلت الامام الذى دعوت على ابى بكر وعمر رض فاومى الى براسه وقال
بعض الكبراء العارفين رح اعلم ان رجال الله تع فى هذه الطريقة على طبقات
كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها ومنهم من يحصل له من ذلك
ما شاء الله عز وجل وما من طبقة الا لها لقب خاص ومنهم من يحصره عدد
فى كل زمان ومنهم من لا عدد لهم فيقلون ويكثرون فمنهم الاقطاب وهم
الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة ومنهم الرجبيون وهم
اربعون نفسا فى كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم
القيام بعظمة الله عز وجل وهم ارباب القول الثقيل من قوله تع انا سنلقى
عليك قولا ثقيلا وهم من الافراد والافراد لا عدد يحصرهم وهم رجال خارجون عن

عن دايرة القطب وخضر ومنهم نبينا ص كان قبل ان ينبا من الافراد الذين نالوا
الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه والذلة له سبحانه ومقام
الافراد بين الصديقية والنبوة وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا
كابى حامد وامثاله لان ذوقه عزيز ومقام الافراد قد ينال اختصاصا وقد ينال
بالعمل المشروع وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له سبحانه وما ينبغى من تعظيم
جلاله وكل شرع ينال به عامله هذه المرتبة فان بنى ذلك الشرع من اهل هذا
المقام وهو لمحمد ص بالقطع والرجبيون سموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم
الا فى رجب من اول الاستهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقدون ذلك الجلال
من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية قليل من يعرفهم من اهل
هذا الطريق وهم متفرقون فى البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم من يكون باليمن
وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسر من ديار بكر ما رايت منهم
غيره وكنت بالاشواق الى رويتهم ومنهم يبقى عليه سائر السنة امر ما مما كان
ركاشف به فى حاله فى رجب ومنهم من لا يبقى عليه شى ذلك وكان
هذا الذى راته قد ابقى عليه كشف الروافض من اهل الشيعة سائر السنة فكان
يراهم خنازير فاتى الرجل المستور الذى لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو فى
نفسه مؤمن بين يدى ربه عز وجل فاذا مر عليه يراه فى صورة خنزير فيستدعيه
ويقول له تب الى الله سبحانه فانك شيعى رافضى فيبقى الاخر متعجبا من ذلك

فان تاب وصدق في توبته راه انسانا وان قال بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا
يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك ما تبت واذا صدقت يقول له صدقت
فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضي ولقد
جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف منهما
قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع اذا هما اليه نظرهما وكانا متمكنين من
عقولهما فلم يظهرا ذلك واسرا عليه بينهما وبين الله عز وجل فكانا يعتقدان
السوء في ابي بكر وعمر رض ويتغاليان في علي كرم الله وجهه فلما مرا به ودخلا عليه
امر باخراجهما من عنده فان الله كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير وهي
العلامة التي جعل الله تع في اهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما ان احدا
من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين مشهورين بالسنه
فقالا له في ذلك فقال اركما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله تع فيما كان
مذهبه هذا فاضمرا التوبة في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما
عن ذلك المذهب فاني اراكما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله سبحانه
وهولاء الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء
فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطرقوا او يتحرك فيهم جارحة ويضطجعون
ولا يقتدرون على حركة اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد ولا رجل وخفي عن
سقي ذلك عليهم اول يوم يخفف في ثاني يوم قليلا وفي ثالث يوم كذلك

ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات ولا يزال احدهما
مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلث او اليومين ويتكلم معه ولا يقال له الى
ان يكمل الشهر فاذا مضى الشهر ودخل شعبان قام كانها انشط من عقال
فان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع حاله كله
الا لمن شاء الله ان بقي عليه من ذلك شي ابقاهم الله عليه هذا حالهم وهو حال
غريب مجهول السبب والذي اجتمعت به منهم كان في رجب وكان في هذه الحال
في عقوبات النواصب النواصب قال الامام ابو العباس المستغفري رح اخبرنا ابو عمرو
محمد بن احمد بن حامد حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب رح باسناده عن عثمان
بن عفان السنجري حدثنا محمد بن عباد البصري وكان من العباد روساء القراة
قال عثمان قال لي محمد بن سنجري الا اخذتك باعجب حديث سمعته قال قلت
له حدثني رحمك الله قال كان في جواري هنا رجل من الصالحين فبينا هو ذات
ليلة نائم فراى في منامه كان القيمة قد قامت وحشر الخلائق الى الحساب وقربت
الى الصراط فلما جزت الصراط فاذا انا بالنبي صلعم جالسا على سفير الحوض والحسن
والحسين عم يسقيان على الحوض الناس فقلت لهما اسقيان فابيا علي فاتيت
النبي صلعم فقلت يا رسول الله قل للحسن والحسين ان يسقيان فقال النبي صلعم لا
يسقيانك قلت لم ذلك يا رسول الله لان في جوارك رجل يلعن عليا رض
وينتقصه فلم يمنعه قلت يا رسول الله اني اخشيت على نفسي ولم استطع ذلك

فاخذ النبي ص سكينا مسلولا فدفعه الي وقال اذهب فاذبحه فذبحته في منامي ثم
رجعت فقلت بابي وامي انت يا رسول الله قد فعلت ما امرتني به وذبحته فقال
النبي ص يا حسن اسقه فسقاني فتناولت الكاس فلا ادري شربت ام لا ثم انبهت
من نومي فاذا بي من الرعب غير قليل فقمت الى صلوتي فلم ازل اصلي حتى انفجر الصبح
فاذا انا بولولة واذا قوم يتنادون الا ان فلانا ذبح على فراشه واذا انا بالحرس
والشرط ياخذون البري والجيران فقلت سبحان الله العظيم هذا شي رايته
في المنام فحققه الله عز وجل فذهبت الى الامير فقلت اصلح الله الامير ان هذا
انا فعلته والقوم براء من ذلك فقال ويحك ما تقول فقلت له ايها الامير
هذا رؤيا رايته في النوم وان كان الله عز وجل حققه فاذبني وذهب هؤلاء و
قصصت عليه القصة والرؤيا فقال الامير اذهب فجزاك الله عز وجل خيرا انت
بري والقوم براء قال الامام المستغفري في هذا الباب ايضا اخبرنا ابو عمرو
محمد بن احمد بن حامد انا احمد بن سعد باسناده عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
انه قال لسعيد بن المسيب رض انظر الى وجه هذا الرجل قلت حدثني انت فحدثني
قال ان هذا كان يقع في اصحاب رسول الله ص في علي وعثمان رض فكنت انهاه
فيابى فقلت اللهم ان هؤلاء القوم قد سبقت لهم منك سوابق فان الذي
يقول فيهم لك سخط فارني به اثرا فاسود وجهه اخبرنا محمد بن احمد بن حامد باسناده
عن ابي رجاء قال لا تسبوا اهل هذا البيت بيت رسول الله ص فان جارا لي

من بني الجهيم حين قتل الحسين رضوان الله تعالى عليه قال انظروا الى
هذا وشتم فرماه الله تعالى بكوكبين من السماء فطمسا بصره روى الامام
المستغفري في هذا الباب ايضا باسناده عن ابي بكر بن عياش عن يزيد
بن زياد اخبرنا ابو الطفيل قال جي بسبع رؤوس فيها راس عبيد الله بن زياد فعظمناها
ثم كشفناها فاذا حية في راس عبيد الله بن زياد تاكل راسه تدخل من ههنا
وتخرج من ههنا فبعث بها الى المختار الى علي بن الحسين رض وروى الامام المستغفري
في هذا الباب باسناده عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان ما كانت
العلامة يوم قتل الحسين بن علي رض قال فقلت يا امير المؤمنين ما رفعت
حصاة في بيت المقدس الا وجد تحتها دما عبيطا فقال انا واياك لغربان
في الحديث روى الامام المستغفري في هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم
انه قال لما قتل الحسين بن علي رض مطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدران
فبلغنا انه بالشام وبالكوفة والخراسان وروى الامام المستغفري في هذا
الباب ايضا باسناده عن بعضهم انه قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل
اعمى يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي وما اراك تفعل قال فقلت
له سبحان الله ابهذا المقام تقول هذا فقال لي ان لي لشانا قلت وما شانك
قال اني وصاحبا لي قلنا لئن قتل عثمان رض لنلطمن حر وجهه فدخلنا عليه
وراسه رض في حجر امراته فقال لها صاحبي اكشفي عن وجهه قالت زوجته

لم قال انی البیت ان الطم حر وجهه قالت اما تحفظ صحبته من رسول الله صم وتزویجه
ابنتی رسول الله وما قال فیه رسول الله صم وما قال له فی حفر بئر الرومة وما قال
فی جهاز جیش العسرة وما قال له غفر الله لك ما قدمت وما اخرت فاستحی
الرجل فخرج فدنوت منها فقلت اکشفی عن وجهه فذهبت تستر علی فرفعت
یدی فلطمت حر وجهه فقالت ما لك لا غفر الله لك ذنبك ویبس
یدیك واعمی بصرك فلا والله ان جاوزت عتبة الباب حتی یبست یدی و
وعمی بصری وما اری الله یغفر لی ذنبی روی الامام المستغفری فی هذا
الباب باسناده عن مطر الوراق قال کان رجل بالمدینة یتناول علیا رض
وکان ینهی عن ذلك فلا ینتهی فدعا علیه سعد بن مالك رض قال
فذبعیره من دون المسجد ندة حتی دخل المسجد فوثب الی الارض وهو فی
حلقة من الناس فبرك علیه فجعله بین کرکرته وبین الارض فلم یزل یتحرك
علیه حتی فصحه روی الاستاد العلامة بقیة السلف الصالحین سیدنا
ومولانا حافظ الحق والدین ابو طاهر محمد بن محمد الطاهری الخالدی الارشی
روح الله تع روحه وارواح اسلافه وبارك فی اعمار اخلافه فی مختصر له فی
مناسك الحج البتة در زیارت حضرت رسول صم تقصیر نکند در زمین و
اسمان مکانی شریفتر از ان موضع نیست که روضه اوست صح حدیث
خاك برداشته مرفوعست ومدنیان بر مکیان باین حدیث امدند در تفضیل

بیت کراب شود جهان واتش کرد من خاك شوم تا بتو ارد بادم تا انجا که فرمودند
پس بزیارت بقیع عرقد رود وامیر المومنین عثمان را رض زیارت کند وتقصیر
نکند که بیش از جهار صد سال یکی همانا بطریق تهاون وخوار داشت
بمشهد او رض نرفت که دورست از راه شعر بعید علی کسلان اوذی ملالة
ولکن علی المشتاق غیر بعید القصة قافله بسلامت رفتند وبسلامت
بازکشتند وبرادر میان قافله سبعی درامد پاره پاره ساخت اهل روزکار
دانستند که ان بواسطه بی حرمتی باعثمان رض ان کنه را این عقوبت
همجنان بسیار بنیست بیت خصم خدا وخصم رسولست وخصم خویش
ان بی حیا که دشمن عثمان باحیاست رض ورزقنا شفاعته یوم الدین فی
عقوبات الجهنیة والمعتزلة روی الامام المستغفری باسناد فی هذا
الباب ایضا قال اخبرنا ابو العباس جعفر بن محمد المکی انا عبد الرحمن بن
عبید الله بن شریح باسناده عن محمد بن بشار بندار رح انه قال کان لنا
جار اعمی قاری کتاب الله عز وجل فنازع یوما معتزلیا فقال له المکفوف ان
لم یکن القران مخلوقا محا الله تع کل اثر من صدری فاصبح المکفوف لا یدری
القران ای شیء قال فربما استقروه فیزمزم بشیء لا یفصح به قال فانف به
اهل بیته فحفروه حتی مات قال بندار رح کتب الی اسحق بن راهویه لا کتب الیه
بقصة المکفوف فکتبت الیه وقال الامام المستغفری ایضا فی هذا الباب

سمعت ابا محمد احمد بن محمد بن ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا عبد الله الفقيه البرقي
رح كان ابي ينكر عذاب القبر وكان يناظرني في ذلك فلا يرجع عن قوله فكنت
معه في ليلة في بيت وكان نائما فانتبه من نومه فزعا وهو يقول لي يا ابا عبد الله
قم فاوقد السراج فقال انظر باطن قدمي فنظرت في باطن احدى قدميه فرايت
عليها اثر الحريق قد نفضت نفضه فقال يا بني رايت في النوم كاني دخلت المقبرة
فساحت رجل في قبر فاحترقت وآمن بعد ذلك بعذاب القبر قال الامام المستغفري
في هذا الباب سمعت صالح بن ابي صالح النسفي رح لما ماتت جدتي ام ابي ودفنت
بجنب قبر ابيها كان ابي يزور قبرها ليلا ونهارا فانصرف اليها ليلة بين العشاءين
وقال لما صليت المغرب دخلت المقبرة في زيارة قبر امي فلما جلست على راس
قبرها سمعت في قبر جدي ابا امي ضوضاة واصواتا كصوت الحباب اذا تكسرت
فهالني فهربت اليكم فاياكم يا بني ان تنظروا في شي من كتبه التي فيها كلام المعتزلة
وقال الامام المستغفري وقد كان هذا الرجل من اورع من لقيت من
الشيوخ وازهدهم غير انه كان يرى راي المعتزلة ويقول بخلق القران
وانكار الرؤية ونفي الصفات فنسال الله سبحانه السلامة والصحة في
عقوبة من صاد في الحرم وانتهك حرمة الحرم روى الامام المستغفري رح
في هذا الباب باسناده عن ابي اسحق ابرهيم بن احمد المستملي باسناده عن محمد
بن عبد الجبار انه حج ستين حجة قال بينا انا ذات يوم ببعض سلك مكة في حاجة

لي اذا انا بجمع كثير من الناس فقلت انظر ما هذا الجمع فدنوت منه فاذا اسود
تاخذه الارض فجعل بعضهم يقول لبعض ها توا فاساها توا مرا في بفوس ومرود
فجعلوا يحفرون الارض رجاء ان ينقذوا الاسود فلا ينظروا اليه انه لا
ينفعهم امسكوا وجعل الاسود ينزل في الارض فقالوا ويحك ما كنت تصنع
فلا يرد عليهم شيئا حتى اخذته الارض الى حقوه فقالوا له ويحك ما كنت
تصنع فلا يرد عليهم وجعل يبكي حتى اخذته الى صدره فقالوا ويحك ما
كنت تصنع فلعل من ههنا على ما كنت انت عليه فيرجع فجعله يبكي وقال كنت اعمد
الى حمام مكة فاذبحها واكلها روى الامام المستغفري في هذا الباب
باسناده عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي رح باسناده عن عبد العزيز
بن ابي داود رضه ان قوما انتهوا الى ذي طوى فنزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فاخذه رجل منهم
بقائمة من قوائمه فقال اصحابه ويحك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة ثم انتبه بعضهم فاذا بحية منطوية
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك تحرك وانظر ما على
بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي وروى
الامام المستغفري باسناده عن ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي عن
جده باسناده عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت ثمرات يستظلون بها فاختبروا

ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه وضع عليها سهمها ثم رمى بها
ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم يرعى اليها فسلخوها وطبخوها لياتدموا فيبما قدرهم
على النار تغلي بلحمه وبعضهم يشتوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة
فاحرقت القوم جميعا ولم يحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا الميرات التي كانوا
تحتها في عقوبة الظلمة واهل الغلول قال الامام المستغفري وهذا الباب
ايضا اخبرنا علي بن زاهر بن احمد رح ثم ذكر اسناده الى بعضهم انهم كانوا في سفر
فراوا جنازة موضوعة وهم يحفرون قبره فانصرفت لاقبره بعضهم اذ جاء شيخ
ابيض الراس واللحية طيب الرائحة على دابة بيضاء فقال من هذا الميت قالوا رجل
مسلم قال من اولاكم به قالوا هذا غلامه قال يا غلام هل كان سيدك عريفا او
والي سلطانا قال لا اعلم الا ان الغلام قال كان يصلي فقالوا لا تصلوا عليه فقمنا
حتى صلينا عليه وادبرنا قال ونسينا الفاس فقال الغلام استعرته واشترطوا
علي ان ارده قال فنزعنا التراب عن الميت فاذا هو جالس وفي عنقه حلقة الفاس
وعود الفاس في يده قال فتركناه وانصرفنا قال فاخبرت صاحب العريش
فركب معي حتى راى مثل الذي رايت في عقوبة من استخف بحديث الرسول
وروى الامام المستغفري في هذا الباب باسناده عن الحسن بن شجاع
المكي وانه قال بلغ بعض الزنادقة ان النبي ص قال ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضى بما يصنع فقال والله لاطمان اجنحة الملائكة فاخذ نعليه

فجعل فيها مسامير الحديد وغدا الى مجلس مالك بن انس رح وهو يدق
الارض دقا ويقول لاكسرن اجنحة الملائكة فتغير فسقط فلم يمكنه القيام
فحمل الى منزله فوقعت الاكلة في رجليه حتى قطعناها ثم صار زمنا الى
ان مات وكان في اخر هذه النسخة من كتاب دلائل النبوة والمعجزات
للامام المستغفري رح سمع الكتاب من اوله الى اخره من الشيخ الامام
الاجل السيد الخطيب شمس الدين شيخ الاسلام والمسلمين جلال الخطباء
ابي بكر محمد بن نصر بن منصور المدني رح بروايته عن الامام ابي علي الحسن
بن عبد الملك بن الحسن النسفي رح عن الامام المستغفري المصنف رح
بقراءة صدر الامام الاجل السيد قوام الدين تاج الاسلام ابي سعد عبد
الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ابنه الامام ابو المظفر عبد الرحيم
والامام ابو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي وفلان النهاوندي
وفلان الاندلسي وفلان الطبري الى ان قال واجاز الشيخ لهولاء رواية
جميع مسموعاته وما يصح له روايته لفظا مشافهة وذلك رابع عشر صفر سنة
تسع واربعين وخمسمائة والحمد لله سبحانه وذكر الامام الحافظ عفيف
الدين سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني كازرون احدى بلاد
فارس جرح منها جماعة من العلماء والفضلاء واهل الخير منهم ابو عمرو عبد
الملك بن علي بن عبد الله بن عمر الكازروني كان يعد من الابدال من مجابي

الدعوة وكان ثقة نبيلا زاهدا توفي يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة روى عنه ابو اسحق ابرهيم بن ابي بكر الزاري وغيره
وكازرون بسكون الزاء وضم الراء كذا في الأنساب والامام عفيف
الدين المذكور قرا صحيح البخاري بتمامه على والده بكازرون في مجالس اخرها
في اواخر ذي الحجة سنة ستة واربعين وسبعمائة بسماع والده على الشيخ
سراج الملة والدين ابي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رح في جامع الخليفة
ببغداد سنة احدى وثلثين وسبعمائة وكانت ولادة الشيخ سراج الدين
في سنة ثلاث وثمانين وستمائة واسناده اصح ما يوجد في الدنيا من الاسانيد
واعلاها وقد تلفظ بالاجازة العامة للاستاد العلامة حافظ الملة والدين
ابي طاهر الخالدي الأوشي رحمه الله يوم سطرها وهو يوم الخميس الرابع عشر
من شوال سنة اثنين وثلثين وسبعمائة واسانيد الشيخ سراج الدين رح
مذكورة مسطورة في صحيفة على حده فلتطلب بالضبط والحفظ والامام
عفيف الدين هذا وفق لتاليف الشرح لصحيح امام الدنيا ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل البخاري رح وفرغ من تاليف هذا الشرح وتسويده وهو ح
ابن تسع وثلثين سنة في يوم السبت لست مضين من اول رجب سنة ستة
وستين وسبعمائة وذلك بمدينة شيراز حماها الله تعالى عن الاعوار حامدا
لله تعالى سبحانه ومصليا ومسلما على رسوله محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين

وعلى صحبه اجمعين في كتاب له بالفارسية في ذكر احوال المصطفى ص من المبدا
الى المنتهى في خاتمة هذا الكتاب وفي هذه الخاتمة سبعة فصول فصل چهارم در
بيان وجوب محبت حضرت مصطفى ص وفوايد بسيار در حديث است مع
من احببت والمرء مع من احب ومن احبني كان معي في الجنة ودر حديث است
بروايت ابي هريرة رض قويترين محبت امت با من آن باشد كه بعد از من باشند
ودوست دارند كه اگر مرا ببينند اهل ومال فدا كردندي ضعيفه نزد
ام المومنين عائشه رض رفت وگفت مرا قبر پيغمبر ص بنماي وچون بديد چندان
بگريست كه وفات كرد در آرزوي حضرت رسالت ص موترا برحيات گرنيد
واز علامت محبت او ص آنست كه حضرت او را بسيار ياد كنيم ومشتاق
لقاي او باشيم وچون ياد او شنويم از تعظيم وتوقير او خشوع ومسكنت
بجاي آريم صحابه رض چون ياد پيغمبر ص ميكردند وخاشع وخاضع وپوست
بر تن ايشان مقشعر ميشد وگريه ميكردند واگر تابعين رض در راه اشتياق
بحضرت رسالت ص هم چنين بودند وبعضي ديگر از هيبت وعظمت اينچنين مي شدند
كه كسي را نمي شناختند تعظيم وتوقير حضرت رسالت ص همچنانكه در حالت
حيوة لازم وواجب بود در حالت وفات هم لازم است وواجب چون ياد
آن حضرت ص كنند با حديث او خوانند يا اسم مبارك او ص شنوند بايد
كه تعظيم بجاي آرند وخود را خاشع وخاضع ومسكين سازند وهيبت بر خود

فرو کرند کو بیاد در حضور حضرت او بیند ص امام مالک رض کفت ایوب سختیانی
را دیدم که چون یاد پیغمبر ص میکرد چندانی میکریست که بروی ترحم می نمود
و بعد از ان بروایت حدیث میکرد حماد بن زید رض فرمود که چون حدیث
پیغمبر ص خوانند واجبست خاموش بودن از بهر استماع همچنانکه در استماع
قران و امام مالک رح چون یاد پیغمبر ص میکرد متغیر و لال میشد چنانکه
بر اهل مجلس دشوار می نمود درین باب جواب داد که اکر انچه من دیده ام شما
میدیدید انکار نمیکردید محمد بن منکدر را رض دیدند که چون سوال از
وی میکردند چنان میکریست که بروی ترحم می نمودند و جعفر بن محمد را
رض دیدند که مزاح کردی و تبسم می فرمود و چون نزد او ذکر حضرت رسالت
میکردند رنك او زرد میشد و از هیبت اب در دهان او نمی ماند و نزد
عامر بن عبد الله الزبیر رض رفتم و چون یاد پیغمبر ص در ان مجلس میکردند
چنان بکریستی که اشك در چشم او نماندی و زهری را رض دیدم که او از هم
اهسته تر می بود چون یاد رسول الله ص نزد او میکردند چنان متحیر می شد
که کس را یار نمیشناخت و پیش صفوان بن سلیم رض رفتم او از جمله متعبدان
مجتهد بود و چون یاد رسول ص میکردند چندان میکریست که خلایق از ان
مجلس متفرق می شدند و عمرو بن میمون رض کفت که یکسال نزد عبد الله بن
مسعود رض کردم و روایت احادیث را از تعظیم حضرت رسالت ص معظم

میداشت در ان یکسال نکفت که پیغمبر ص چنین کفت الا روزی که قال رسول
الله ص بر زبان وی جاری شد دیدم که بنوعی شد که عرق از پیشانی او میریخت و
کفت ان شاء چنین باشد یا بالای این یا کم از ین یا نزدیك این و متغیر شد
و در کریه افتاد و رکهای کردنش منتفخ شد قتاده رض میکوید که مستحب انست
که حدیث پیغمبر ص بی وضو نخوانند و نشنوند و اعمش رض چون روایت میکرد وضو
نداشت تیمم میکرد و از جمله تعظیم حضرت رسالت ص انست که منازل و
مشاهد او را از مکه و مدینه زادهما الله تعالی شرفا و دیکر مواضع کرامی دارند
امام مالک رح در مدینه سوار نمیرفت و میکفت که از خدای تعالی شرم میدارم
که خاکی که پیغمبر ص در انجا مدفونست پای دابه من انجا رسد و حکی عن الامام
الحافظ ابی عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن منده الحافظ الاصبهانی رح
صاحب کتاب اسماء الصحابة رض و غیره من التصانیف الکثیرة و هو امام فی
علم الحدیث مشهور به توفی سنة خمس و تسعین و ثلثمائة انه قال دخلت علی
شیخ بالشام لاسمع منه الاحادیث فجلس من وراء حجاب و جلست اقرا علیه
فلما انتهیت القراة اخذنی التعجب من احتجابه عنی فلما عرف انی ابن منده قال
یا ابا عبد الله اتعلم لای شیء احتجبت عن الناس قلت له لا قال ساخبرك
خبری لانك من اهل العلم و بینك و بیت الحدیث انی حضرت عند بعض شیوخی
و کان یقرا علیه هذا الحدیث و له ص اما یخشی الذی یرفع راسه قبل الامام

ان يحول الله تعالى راسه راس حمار فكررقراته واتى به من طرق فتداخلنى الشك و
قلت كيف يكون ذلك لشقوتى فبت من ليلتى فاصبحت قد حول راسى راس
حمار فانا امتنع من مجالس اهل العلم لهذا السبب وكل من يابتى من طلبة
العلم اجلسه من وراء حجاب واما انت فقد ذكرت بى لك حالى لمكانك
من العلم والدين وعهد الله عليك ان لا تخبر بهذا الحال الا بعد موتى
ليتادب الناس عند سماع احاديث النبى صلعم ولا يتداخله الشك فعاهدت
الله تعالى معه على ذلك فكشف الستر وارانى نفسه فرايت جسد ادمى وراس
حمار ولم اخبر بذلك الا بعد موته والله تعالى اعلم واحكم وقال الشيخ
الامام العارف العالم الزاهد المجاهد قدوة اهل الطريقة كاشف اسرار
الحقيقة ابو الحسن على بن عثمان بن ابى على الغزنوى رح فى كتاب كشف المحجوب
لارباب القلوب فى ذكر ائمه مشايخ الصوفية من اصحابه رض منهم شيخ
الاسلام وازبعد انبياء خير انام خليفه پيغمبر صلعم وامت را امام سيد اهل
تجريد وارباب تفريد وازافات نفسانى بعيد ابو بكر الصديق عبد الله بن
عثمان رض وبر اكرامات مشهور است وايات ودلايل ظاهره در معاملات
وحقايق ومشايخ قدس الله تعالى ارواحهم او را مقدم ارباب مشاهدت
داشته اند قلت حكايات روايتش دليل اين معنى است وامير المومنين عمر را
رض مقدم ارباب مجاهدت وصلابت ومعاملتش دليل اين معنى است ومقام

مجاهدت درجنب مقام مشاهدت قطره بود اندر بحوى واز ين بود كه پيغمبر ص
گفت مر عمر را رض هل انت الا حسنة من حسنات ابى بكر رض چون عمر رض كه عز
اسلام بدو بود حسنه بود از حسنات ابى بكر رض نظر كن كه عالمان چگونه
باشند از ابو بكر مى آيد كه فرمود دار نافانية واحوالنا عارية وانفاسنا
معدودة وكسلنا موجوده يعنى دنيا را ودنياوى چندان خطر نيست كه
خاطر باينشان مشغول بايد كرد هر گاه بفانى مشغول گردى از باقى محجوب
شوى نفس ودنيا حجاب از حق سبحانه دوستان از هر دو اعراض كردند دانستند
كه دنيا عاريتيست عاريت از ان كسان بود تصرف از ملك كسان كوتاه كردند
دل بر انفاس معدوده نهادن از غفلت دانستند وشناختند كه دنيا
مطية عملست نه مطية كسل وهم از صديق اكبر رضوان الله تعالى عليه مى آيد
در مناجات گفت اللهم ابسط الى الدنيا وزهدنى فيها دنيا را بر من گشاد
گردان انگاه مرا از آفت او نگاه دار دنيا بده تا شكران بكنم وتوفيق ده تا
از براى تو دست از ان باز دارم وروى از ان بگردانم تا هم درجه شكر وانفاق
يافته باشم وهم مقام صبر ودر نخارم ريست يعنى اندر فقر مضطر نباشم وفقر
مرا باختيار باشد وجمله مشايخ متصوفه رح بر پيند الا ان يكى هر كه گفت
كه فقر باضطرار تمامتر بود وگفت چون كسب وى از حلب فقر منقطع بود بهتر
از انكه بتكلف خود را درجتى سازد كه هم فقر ظاهر ترا انگاه بود كه در حال غنا

ارادت فقر بر دلش مستولی شود وچندان عمل کند که اورا از دنیا که محبوب
ذریت ادم است باز ستاند نه انکه در حال فقر خواست غنا بر دلش مستولی
شود اهل فقر انانند که از غنا بفقر افتند نه انانکه در فقر طلب ریاست کنند
صدیق اکبر رض متقدم همه خلافتست از پس انبیا ورسل صم وروا نباشد
که کس قدم در پیش قدم وی نهد رهری رض روایت می ارد که چون صدیق
اکبر رض بخلافت بیعت کردند بر منبر شد وخطبه کرد ودر بیان خطبه فرمود
والله ما کنت حریصا علی الامارة یوما ولیلة قط ولا کنت فیها راغبا ولا
سالت الله عز وجل قط فی سر وعلانیة وما لی فی الامارة من راحة بخدا که
من بر امارت حریص نیستم ونبودم وهرگز دو روزی وشبی ارادت ان بر دلم
گذر نکرد واز خداوند عز وجل بکمال صدق رساند وبمحل تمکین مکرم گرداند
منتظر وارادت حق سبحانه باشد تا بر هر صفت که اید بران میگردد اگر
فرمان باشد فقر باشد چنانکه صدیق در ابتدا واگر فرمان باشد امیر
باشد چنانکه صدیق در انتها واندران نیز بجز تسلیم نورزد پس اقتداء این
طایفه در تجرید وتمکین وحرص بر فقر وتمنا ترک ریاست با وست
رض امام همه مسلمانان وپیشوای عام وامام اهل این طریقت وپیشوای خاص
وطرفی از روزگار وی در باب تصوف گفته شده است الصفا صفة
الصدیق ان اردت صوفیا علی التحقیق الصفا صفة الاحباب وهم شموس

بلا سحاب صفا صفة دوستانست وانکه از صفت خود فانی گردد وبصفت
دوست باقی بود دوست انست واحوال ایشان بنزد ارباب معانی چون افتاب
عیانست اهل این قصه اخلاق ومعاملات خود را مهذب کردند واز افات
طبیعت تبرا جستند مر ایشانرا صوفی خواندند صفا را اصلی وفرعیست
اصلش انقطاع دلست از اغیار وفرعش خلودست از دنیا غدار واین
هر دو صفت صدیق اکبر است رض انقطاع دل وی از اغیاران بود که همه
صحابه برفتن پیغمبر صم در هم شدند صدیق اکبر بیرون امد واواز بلند
برداشت وگفت من عبد رب محمد فانه حی لا یموت وبر خواند وما محمد الا
رسول الایه هر که در محمد صم بعین حقیقت نگریست نه بچشم ادمیت رفتن
وبودن او هر دو مراد را بیکسان بود بقاس را بحق دید وفناش را از حق
دید ان محول اعراض کرد وبمحول اقبال نمود محول بمحول دید وبمقدار اکرام
حق او را تعظیم کرد در سودای دل کس نیست وسواد عین بر خلق کشاد
من نظر الی الخلق هلک ومن رجع الی الحق هلک وخلق دست او از دنیاء
غداران بود که هر چه داشت ارمال ومنال جمله بباد وکلیمی در پوشید
حضرت رسول الله صم فرمود ما خلفت لعیالک ارمال خود مر عیال خود را
چه گذاشتی گفت الله ورسوله دو خزینه بی نهایت ودو گنج بی غایت یکی
محبت خداوند عز وجل دیگر متابعت رسول او صم ومشایخ این طریقت

رح گفته اند لیس الصفا من صفات البشر لان البشر مدر والمدر لا یخ عن کدر
اشاره بفنا بشریتست مدار مدر جز بر کدر نیست و شر را از کدر
نیست و گفته اند که ضیا الشمس والقمر اذا اشترکا انموذج من صفات
الحب والتوحید اذا اشتبکا نور افتاب و ماه را چه مقدار بود انجا که
نور محبت و توحید حضرت جبار باشد جل ذکره اما در دنیا هیچ نوری نیست
ظاهر تر از ین دو نور در سلطان افتاب و ماه اسمانرا ببینند و دل بنور توحید
مر عرش ببیند و در دنیا بر عقبی مطلع شوند وَجُمْلَهٔ مشایخ رحمهم الله مجتمعند
بر انکه چون بنده از مقامات شود از کدر احوال خالی گردد و از محل تلوین
و تغیر ازاد شود بهمه احوال محمود موصوف گردد و وی از جمله اوصاف
جدا در بند هیچ صفت محمود نبود و مر انرا نه بیند و معجب نشود حالش
از ادراک عقول غایب شود و روزگارش از تصرف ظنون منزه گردد در
و کلوخ نزد وی یکسان شود و انچه بر خلق دشوار بود از حفظ احکام
تکلیف بر وی اسان گردد صوفی نامیست مر کلامان ولایت و محققان
اولیا را باین نام خوانند و متعلقان و طالبان ایشانرا متصوف گویند
و مشایخ این قصه را رحمهم الله درین معنی رموز بسیار است و کلیة
انرا احصا نتوان کرد ابو الحسن نوری رح فرمود لیس التصوف رسوما
ولا علوما ولکنه اخلاق اگر رسوم بودی بمجاهدت حاصل شدی

و اگر علوم بودی بتعلیم بدست امدی ولیکن اخلاقست و فرق میان رسوم
و اخلاق ان بود که رسوم فعلی بود بتکلف اسباب چنانکه ظاهر بخلاف
باطن باشد و فعل از معنی خالی و اخلاق فعلی بود محمود بی تکلف و ظاهر
موافق باطن بود و باطن از دعوی خالی وَابُو الحَسَنِ قوشنجی رح فرمود التصوف
صار اسما ولا حقیقة له وقد کان حقیقة ولا اسم تصوف امروز نامیست
بی حقیقت و پیش ازین در وقت صحابه و سلف رض حقیقتی بود بی نام یعنی
معاملت معروف بود و دعوی مجهول اکنون دعوی معروف شد و معاملت
مجهول والله سبحانه المستعان وَقَالُوا فی الفرق بین المقام والتمکین مقام
عبارتیست از اقامت طالب بر اداء حقوق مطلوب بشدت اجتهاد
و صحت نیت و تمکین رفع تلوینست و حال و مقام بمعنی نزدیکست و مراد
از تلوین گشتنست از حال بحال و مراد از تمکین انست که متمکن متردد
نباشد رخت یکسره بحضرت برده باشد و اندیشه غیر از دل سترده
مقامات منازل راهست و تمکن قرار اندر پیشگاه تمکن عبارتست
از اقامت محققان در محل کمال و درجه اعلا رَسُولُ اللهِ صلعم متمکن بود از مکه
تا بقاب قوسین در عین تجلی بود از حالت انکست و تغیر بنا ورد اب در
رود روان باشد چون بدریا رسد قرار گیرد و چون قرار گرفت طعم بگرداند
هر که را اب ماند بوی میل بکند صحبت وی ان طلبد که وی را جواهر یابد تا

تبرک جان نکوید و سر نکو نسار فو نشود جوهر عزیز مکنون بدست نیاید
جون بقطع منازل و کذاشتن مقامات بمحل تمکین رسد اسباب تلوین
ازوی ساقط شد فاخلع نعلیک و الق عصاک نعلین بیرون و عصا
بیفکن که ان الث قطع مسافتست در حضرت وصلت وحشت مسافت
محال باشد موسی ع متلون بود حق سبحانه بیک نظر بر طور تجلی کرد هوش
ازوی ببشد و خر موسی صعقا و رسول صم متمکن بود و این درجه اعلا بود و تمکین
بر دو کونه باشد یکی انکه نسبت تمکین وی بشاهد خود بود باقی الصفه بود
و انرا که احوال تمکین بشاهد حق بود فانی الصفه باشد و مر فانی الصفه را
فنا و بقا و وجود عدم درست نماید این اوصاف را موصوف ماند و جون موصوف
مستغرق باشد حکم وصف ازوی ساقط شود و اندرین معنی سخن بسیار است
فی ترجمة العوارف تمکین عبارتست از دوام کشف حقیقت بسبب استغراق
استقرار قلب در محل قرب و تلوین اشارتست بتقلب قلب میان کشف
و احتجاب بسبب تناوب و تعاقب غیبت صفات نفس و ظهور ان و مادام
که سالک از حد صفات نفس عبور نکرده باشد و بعالم صفات قلب نرسید
او را صاحب تلوین نکویند جه تلوین بجهت تعاقب احوال مختلفه باشد و مقید
صفات نفس را صاحب حال نخوانند پس تلوین ارباب قلوب را تواند بود که
هنوز از عالم صفات تجاوز نکرده باشد و بذات نرسیده جه صفات

متعددند و تلوین جای تواند بود که تعددی باشد و ارباب کشف ذات از حد تلوین
کذشته باشند و بمقام تمکین رسیده جه در ذات بجهت وحدت تغیر صورت
نبندد و خلاص از تلوین کسی را بود که دل او از مقام قلبی بمقام روحی عروج کند
و از تحت تصرفات تعدد صفات بیرون اید و در فضای قرب ذات متمکن
کردد و اینجا لطیفه است و همان انکه جون قلب از مقام قلبی بمقام روحی رسد
نفس نیز از مقام نفسی بمقام قلبی سوند و تلونی که پیش از ان قلب را بود از قبض
و بسط و حزن و سرور و خوف و رجا درین مقام عارض نفس شود و نفس بنیابت
قلب صاحب تلوین کردد و این تلوین در حقیقت تمکین قادح نباشد بسبب
عدم احتجاب نور کشف و یقین بود این تلوین و ممکن نیست که تا رسم بشریت
باقی بود تغیر از طبیعت بکلی مرتفع شود و لیکن این تغیر صاحب تمکین خارج
نکرداند و الله اعلم بالصواب و فی العوارف لیس المعنی بالتمکن ان لا یکون
للعبد تغیر فانه بشر و انما یعنی به انما ما کوشف به من الحقیقة لا یتوری عنه
ابدا و لا یتناقض بل یزید و صاحب التلوین قد یتناقض الشیء فی حقه عند
ظهور صفات نفسه و تغیب عنه بالحقیقة فی بعض الاحوال و یکون
ثبوته علی مستقر الایمان تلوینه فی زوائد الاحوال فالتلوین لارباب القلوب
لانهم تحت حجب القلب و لا یتجاوز القلوب و اربابها عن عالم الصفات
و ارباب التمکین خرجوا من مشاهد الاحوال و خرقوا حجب القلوب و باشر

ارواحهم سطوع نور الذات فلما خلصوا الى مواطن القرب من ارضية تجلى الذات
ارتفع عنهم التلوين وقال بعض الكبراء العارفين رحمهم الله فى شرح الالفاظ
التى تداولتها الصوفية المحققون من اهل الله عز وجل والتلوين تنقل العبد فى
احواله وهو عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات وحال
العبد فيه حال قوله تعالى كل يوم هو فى شان والتمكين عندنا هو المتمكن فى التلوين
وقيل حال اهل الوصول وانما قال هو عندنا هو اكمل المقامات لانه ترجح اراد
بالتلوين الفرق بعد الجمع اذ لم يكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع وهو مقام
احدية الفرق فى الجمع وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى كل يوم هو فى شان ولا شك
انه اعلى المقامات وعند الاكثرين ذلك نهاية التمكين وقال فى شرح
منازل السائرين التمكين اخر الولاية ونهاية مراتب التدانى وبداية مقامات
التدنى لانه اذا ارد الى البقاء خلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح
صدره بالله عز وجل وشاهد رسوم الخلقية فى عين الحقيقة فاوتى حقائق
المعارف والحكم التى هى من اسرار الاسم الهادى لتملك الناس بالاصالة
ان كان نبيا والا فالخلافة والوراثة ان كان وليا والله سبحانه الهادى
ثم قال فى كتاب كشف المحجوب لارباب القلوب فى ذكر ائمة الصوفية من الصحابة رض
ومنهم امام اهل التحقيق واندر بحر محبت غرقى سرهنك اهل ايمان وصعلوك
اهل احسان ابو حفص عمر بن الخطاب رض وبر اكرامات مشهور است وفراسات

مذكور ومخصوص بود بفراست وو بر الطائف ورموز بسيار در طريقت ودقائق
ومعانى وجمله را احصا نتوان كرد از وى مى ارند كه فرمود العزلة راحة من الخلطاء
السوء از راحت عزلة نشان داد ووى رض بظاهر در ميان خلق بامارت مشغول
واين برهانى واضح است كه اهل باطن اكرچه بظاهر بخلق آميخته باشند دلشان
بحق سبحانه اويخته باشد واندر جمله احوال با وعز وعلا وراجع باشند وان
مقدار صحبت را كه با خلق بكنند از بلا شمرند كه هر كز دنيا مردوستان حق را
مصفا نكردد واحوال ان مرايشان را مهيا نشود جنانكه امير المؤمنين عمر رض
فرمود كه دار استنت على البلوى بلا بلوى محال سراى كه اساس ان بر بلا بود
محال باشد كه هر كز از بلا خالى بود وفضائل او رض بسيار است پس اقتداى
اين طائفه در لبس موقعه وصلابت در دين وبظاهر بخلق وبباطن با حق سبحانه
ماوست ما انكه او در همه انواع مر همه خلق را ظاهرا وباطنا امام است عزلت
بر دو كونه باشد يكى اعراض از خلق ودكر انقطاع از ايشان واعراض از خلق
كزيدن جاى خالى بود وتبرا كردن از صحبت اجناس بظاهر وارمدن با خود
بروبت عيوب اعمال خود وخلاص جستن خود از محاطبت مردمان ايمن كردانيدن
خلق را از بد خود واما انقطاع از خلق بدل بود وصفت دل را با ظاهر هيچ
تعلق نباشد وجون كسى بدل منقطع بود از خلق وصحبت ايشان وهيچ جيز
از مخلوقات نباشد كه اندشه ان بر دلش مستولى كردد انكاه اين كس را اكر

درمیان خلق باشد از خلق وحید بود و همتش از ایشان فرید بود و این مقام لبس
عالی و بعید بود و راست این صفت امیر المؤمنین عمر رض بود و از وی آرند که
مرقعه داشت سی رقعه بر آن گذاشته و می فرمود بهترین جامها آن بود که مؤنت
آن سبکتر بود و لبس مرقعات شعار متصوفه است و لبس مرقعات سنت است
و در حدیثست که علیکم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الایمان فی قلوبکم و هم در حدیثست
کان النبی صلعم یلبس الصوف و یرکب الحمار و نیز حضرت رسالت صلعم مر ام المؤمنین عایشه
رض فرمود لا تضیعی ثوبا حتی ترقعیه و فی جامع الاصول فی حرف الزاء فی الزهد و
الفقر عایشه رض قالت قال رسول الله صلعم ان کنت ترید ان الاسراع واللحوق
بی فکفیک من الدنیا کزاد الراکب و ایاک و مجالسة الاغنیا و لا تستخلقی ثوبا
حتی ترقعیه اخرجه الترمذی رح و زاد رزین فی کتابه قال عروه فما کانت عایشه رض
تستجد ثوبا حتی ترقع ثوبها و تنکسه قال و لقد جاءها یوما من عند معویة ثمانون
الفا فما امسی عندها درهم قالت لها جاریتها فهلا اشتریت لنا منه لحما بدرهم
قالت لو ذکرتنی لفعلت به ابو هریره رض سمعت رسول الله صلعم یقول
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا و فی اخری کفافا اخرجه البخاری و مسلم و القوت
ما یقوم به الانسان من الطعام و الکفاف الذی لا یفضل عن الشی و یکف عن
السوال ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و حسن بصری رح فرمود که هفتاد صحابه
از اهل بدر رض همه را جامه پشمین بود و صد بو بکر رض در حال تجرید صوف پوشید

و حسن بصری رض گوید سلمان را رض دیدم گلیمی با رقعها پوشیده و اویس قرنی رض
با جامه پشمین دیدم رقعها بر آن گذاشته و حسن بصری و مالک دینار و ثفیان
ثوری رض جمله صاحب مرقعه پشمین بودند و از امام اعظم ابو حنیفه رض روایت است
و این در کتاب تاریخ مشایخ که خواجه امام محمد علی حکیم ترمذی رح تصنیف کرده است
مکتوبست که ابتدا امام اعظم ابو حنیفه رض صوف پوشید و قصد عزلت کرد
تا شعبی را رض بخواب دید که او را فرمود که در میان خلق می باید که سبب احیای سنت
من توی آنگاه دست از عزلت بداشت و داود طای را رح لبس صوف فرمود و او
یکی از محققان متصوفه بود و ابرهیم ادهم بنزدیک ابو حنیفه در آمد با مرقعه از صوف
اصحاب او را بچشم تصغیر نگریستند ابو حنیفه گفت سیدنا ابرهیم اصحاب
گفتند بر زبان امام هزل نرود و این سیادت بجا یافت بخدمت بردوام که وی بر دوام
در خدمت خداوند سبحانه مشغول شد و ما بخدمت تنهای خود لم نزل لبس
الصوف اختیار الصالحین لزکهم زینة الدنیا و شدة شغلهم بخدمت المولی
و انصراف هممهم الی امر الاخرة اهل حقیقت برای تواضع و ستر حال لباس صوف
پوشیده اند و نسبت خود بسمت ظاهر کرده و یکدگر را صوفی خوانند و علی الحقیقه
بخرقه نیست بحرقه است اشنا را قبا غبا بود المرقعه قمص الوفاء لاهل الصفا و سربال
السرور لاهل الغرور آمده است که چون احمد خضرویه بزیارت ابو یزید آمد رح
قبا داشت و چون شاه کرمانی بزیارت ابو حفص بنیشابوری آمد قبا داشت و در اوقات

نیز مرقعه داشتندی وجون جیزی عادت شد مرانرا نفی باید عادت طبیعت
شود وطبع حجاب کردد وروا باشد که اندر لشکری مبارزی بود ودر جمله
طوایف محقق اندک باشند اما جمله را نسبت بایشان کنند بحکم حدیث
من تشبه بقوم فهو منهم جون نیت صحیح بود همه را سمت وسبب فلاح باشد
امید میدارم بحسن صحبت ومحبت یکدیکر که همه رستکار باشند حدیث
صحیح است المؤمن مع من احب اما باید که باطن طلب تحقیق کند واز رسوم معرض
باشند وجود ادمیت حجاب ربوبیت وحجاب جزبد ورا احوال پرورش اندر مقامات
فانی نکردد ووصفا نام ان بقاست وفانی الصنعه را لباس اختیار کردن محال
بود وبا تکلف خود را زینتی ساختن ناممکن جون فنا صفت بیا امد وافت
طبیعت از میانه برخواست اکر بجای انکه او را صوفی خوانند نام دیکر کویند نزد
وی برابر بود الصفا من الله انعام والصوف لباس الانعام وشرط مرقعه انست که از برای
خفت وفراغت سازد وجون اصلی باشد که هر کجا باره شود رقعه بران کذارد
ومشایخ را رضه درین دو قولست کروهی کویند که دوخت رقعه را نکاه داشتن
شرط نیست در وتکلف نکنند وکروهی کویند ترتیب شرطست وتکلف
کردن در راستی ان ونکاه داشتن تضریب ان معاملان فقراست وصحت
معاملت دلیل صحت اصلست ومعنی ان بود که اصل صفا رقت طبع ولطف
مزاجست وکثره اندر طبع نیکو نباشد شعر نا رست در طبع موزون خوش

نباشد باز کروهی درهست ونیست لباس تکلف نکردند اکر خدای تعالی
عبای داد پوشیدند واکر قبای دادند پوشیدند وشیخ من ابو الفضل حسن رض
پنجاه وشش سال یکجامه داشت که پارهای بی تکلف برون میکذاشت مراد
پوشیدن مرقعه مرانرا طایفه را تخفیف مونت دنیاست وصدق محبت بحضرت
مولی وکروهی از مبتدعه جامه پشمین را شعار کرده اند وخلاف شعار مبتدعان
اکرجه خلاف سنت بود بر موافقت اولیاء خداوند عز وجل جون لباسی پوشیده
بود مداومت بران مبارک بود اکر بحق ان قیام تواند کرد ودر جامه اولیا خیانت
روا نباشد پوشیدن مرقعه مرد وقوم را راست اید یکی منقطعان دنیا یا را و
دیکر مشتاقان مولی را جل ذکره در عادات مشایخ رحمهم جنان رفته است که
جون مریدی بحکم بترک تعلق بایشان کند مرورا بسه سال در سه معنی ادب
فرمایند اکر بحکم ان معانی قیام نماید او را قبول کنند والا کویند طریقت مراورا
قبول نمیکند یکسال بخدمت خلق بی تمیز همه را بهتر از خود داند وخدمت
جمله را بر خود واجب دارد وخود را در ان خدمت بر مخدومان فضلی ننهد
دیکر سال بعبادت حق سبحانه حظهای خود را از دنیا وعقبی منقطع کند
ومطلق مر حق سبحانه را پرستش کند از برای وی هر که ورا از برای جیزی میپرستد
خود را می پرستد دیکر سال بمراعات دل جنانکه همتش مجتمع شده باشد
وهموم از دلش برخواسته باشد ودر حضرت انس دل را از مواقع غفلت

نکاه داشتن وجون این شرط بحاصل اید پوشیدن مرقعه مسلم شود واما پوشانده
مرقعه باید که مستقیم الحال باشد که از جمله فراز و نشیب طریقت کذشته بود و ذوق
احوال چشیده و مشرب اعمال یافته و قهر جلال و لطف جمال دیده و باید که
مشرف باشد بر حال این طالب که در نهایت بکجا خواهد رسید از راجعانست
یا از واقفان یا از بالغان اکر داند که روزی از این طریقت باز خواهد کشت بکوید
تا که ابتدا نکند و اکر باشد و بر او معاملت فرماید و اکر برسد و بر او پرورش دهد
مشایخ طبیبان دلها اند وجون طبیب علت بیمار نداند بیمار را بطب خود
هلاک کند و غذا و شربت او مخالف علت وی سازد انبیاء ع خلق را دعوت
کردند بر بصیرت و شیخ را نیز دعوت بر بصیرت باید کرد و نیز کفته اند پوشانده
مرقعه را جندانی سلطانی باید در طریقت که در بیکانه نکرد بچشم شفقت
اشنا شود وجون جامه اندر عاصی پوشد از اولیا کردد شیخ الطائفه جنید
قدس الله روحه که بباب الطاق ترسای بود سخت با جمال کفت بار خدایا این را
در کار من کن سخت بکوش افتاده جون زمانی برامد ترسا بیامد و کفت ایها
الشیخ شهادت بر من عرضه کن مسلمان کشت و یکی از اولیا شد و از شیخ ابو علی
سیاه مروزی روح الله روحه پرسیدند که پوشانیده مرقعه کرا مسلم است
کفت انکس را که مشرف مملکت خداوند عز وجل باشد جنانکه ان روز
در جهان هیچ جیز نرود از احکام و احوال الا که او را اکاه کند و اندر اثار

آمده است که عیسی ع مرقعه داشت که او را باسمان بردند و یکی از مشایخ
کفت او را بخواب دید با ان مرقعه صوف و از هر رقعه نور می تافت کفتم ایها
الشیخ این انوار جیست برین جامه کفت انوار اضطرار است که هر پاره ازین
بضرورت بردوخته ام وفی الرسالة القشیریة فی باب وصیة المریدین وهو اخر
ابواب الرسالة ومالم یتجرد المرید عن کل علاقة لا یجوز لشیخه ان یلقنه
شیئا من الاذکار بل یجب ان یقدم التجرید له واذا شهد علیه للمرید بصحة
العزم حینئذ یشترط علیه ان یرضی بما یستقبله فی هذه الطریقة من
فنون تصاریف القضاء فیاخذ علیه العهد بان لا ینصرف عن هذه الطریقة
مما یستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وان لا یحتج بقلبه الی
السهولة ولا یترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات ولا یؤثر اللذة
ولا یشعر الکسل فان وقفة المرید شر من فترته والفرق بین الفترة والوقفة ان الفترة
رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سکون عن السیر باستحلاء حالات
الکسل وکل مرید وقف فی ابتداء ارادته لا یجیء منه شیء وقال الشیخ
سلطان الطریقة وبرهان الحقیقة مبدع الحقائق ومنشئ الدقائق مهبط
الاسرار ومنبع الاسلام محیی السنة وقامع البدعة نافذ احادیث رسول الله
ص مجد الملة والدین ابو سعید شرف بن مؤید بن ابی الفتح البغدادی الشهید روح
الله روحه فی کتابه تحفة البررة فی اجوبة المسائل العشرة فی الباب الرابع فی

المسألة الرابعة وهي قوله رض ما حد الارادة وحقيقتها في قوله ص الناس معادن
الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اذ المعتبر في حضرة الالهية
جل ذكره هو جوهر الروح واذا كان جوهر الروح في اصل الخلقة والجبلة كاملا
مقبولا محبوبا لا يضره التلويث بالمخالفات في ابتداء الامر واذا كان جوهر الروح
ناقصا خسيسا لا ينفعه التزين بالمعاملات والعبادات الا ترى الى عمر وسائر
الصحابة كيف كانوا منغمسين في بحار الضلالة متحيرين في تيه الجحود لكنهم
لما كانوا في اصل الخلقة من معادن الذهب واقمار السماء العبودية وصعاليك
الطريق استخلصتهم العناية الالهية وبلغتهم الى ذروة الكمال وسرادقات
الجلال والى بلعم وبرسيسا وامثالهما لما كانوا في اصل الجبلة من المردودين
المبغضين ما اغنت عنهم العبادات الكثيرة والرياضات المستحسنة حتى
ردتهم يد التقدير الى مراتب البهائم والكلاب واذا كانت الاحوال هكذا
فلا يغتر احد بعلمه ولا يعجبه عبادته ومجاهدته وليكن دائما على يقين
من عيوب نفسه وعلى شك من عيوب الناس بل يكون حسن الظن في جميع
الناس الا بنفسه وكذلك قال ابو يزيد روح الله روحه من رجح نفسه
على فرعون فهو من المتكبرين وقال المشايخ رحمهم الله الخوف والرجاء
بمنزلة جناحي الطير وانما يتيسر للطائر الطيران اذا لم تنقاوت جناحاه كما روي
عن ابي بكر الصديق رض انه قال بلغ خوفي ورجائي الى حد لو قيل انه لا يجوز الا

واحد لظننت اني ذلك الواحد ولو قيل انه لا يهلك الا واحد لظننت اني ذلك
الواحد ثم قال في كتاب كشف المحجوب لارباب القلوب في ائمة مشايخ الصوفية
من الصحابة رض ومنهم كنج حيا واعبد اهل صفا ومتعلق دركاه قضا
وروندهٔ طريق مصطفى ص ابو عمر وعثمان بن عفان رض او را فضائل هويدا ومناقب
ظاهر است اندر كل معانى عبد الله بن رباح وقتاده رض روايت كنند كه روز
حرب الدار ما بنزديك امير المؤمنين عثمان رض بوديم چون غوغا بر دركاه وى
مجتمع شدند وغلامان وى سلاح برداشتند عثمان رض كفت هر كه سلاح
برنكيرد از ما لمن از ادست چون بيرون امديم حسن بن على رض ما را در راه
پيش امد با وى باز كشتيم وبنزديك عثمان رض امديم تا بدانيم كه حسن بن على رض
بجكا رميشود چون حسن رض اندر امد سلام كرد وو را بر ان بليت وتعزيت
كرد وكفت يا امير المؤمنين من بى فرمان تو بر مسلمانان شمشير نتوانم كشيد
وتو امام برحقى مرا فرمان ده تا بلاى اين قوم از تو دفع كنم عثمان رض وى را كفت
يا ابن اخى ارجع واجلس في بيتك حتى ياتى الله سبحانه بامره فلا حاجة لنا في
اهراق الدماء اى برادر زادهٔ من باز كرد واندر خانه خود بنشين تا فرمان خداى
وتقدير وى چه باشد كه ما را بخون ريختن مسلمانان حاجت نيست واين علامت
تسليم است در حال ورود بلا ودرجه خلت چنانكه نمرود وا تش افروخت
وابرهيم ع در منجنيق نهاد وجبرئيل ع امد وكفت هل لك من حاجة كفت

هل لك من حاجة گفت اما اليك فلا بتو هیچ حاجت ندارم گفت پس از خداوند
عز وجل بخواه گفت حسبی من سؤالی علمه بحالی مرا ان بس که او میداند که بمن چه
میرسد و او بمن دانا تر از من بمنست داند که صلاح من در چه چیز است پس اینجا
حسن رض بجای جبریل است اما ابرهیم راهم در بلا نجات و عثمان را رض در بلا
هلاك و نجات را تعلق ببقا بود و هلاك بفنا و ایشان فنا و بقا را جز در درجه
کمال اهل ولایت نگویند اذا افنا العبد من اوصافه ادرك البقا بتمامه پس اقتداء
این طایفه در بذل مال و جا و تسلیم امور و اخلاص در عبادت بوبیت و وی
بر حقیقت امام برحقست در حقیقت و شریعت و تربیت در دوستی
ظاهر است وفی تاریخ الامام العالم العارف ابی محمد عبد الله بن اسعد بن علی
نزیل الحرمین الشریفین زادهما الله شرفا الیمنی المعروف بالیافعی رح فی سنة
خمس وثلاثین فی اواخر السنة المذکورة حصر المصریون عثمان عفان القرشی
الاموی رض لیتخلع نفسه من الخلافة ولم یزالوا حاصرین له الی الوقت الذی
اصابته المصیبة فیه وقد اخبر عنها رسول الله صم حیث قال لبوابه لما جاء
عثمان رض یستاذن ائذن له وبشره بالجنة علی بلوی تصیبه اخرجه البخاری
ومسلم رحمهما الله من طرق قال فی احدیهما فقال عثمان رض اللهم صبرا والله
المستعان وفی شرح السنة باسناده عن ابی موسی الاشعری رض قال کنت
مع رسول الله صم فی حدیقة بنی فلان والباب علینا مغلق ومع النبی صلعم عود

عود ینکت فی الارض اذا استفتح رجل فقال النبی صلعم یا عبد ابن قیس قلت لبیك
یا رسول الله قال صم قم فافتح الباب وبشره بالجنة فقمت ففتحت الباب فاذا انا بابی بکر
الصدیق رض فاخبرته فحمد الله عز وجل ودخل وسلم فرد علیه واغلقت الباب
ثم ذکر عمر ثم عثمان رض وفی اخر الحدیث هذا حدیث متفق علی صحته ثم قال
الامام الیافعی رح وقال صم وقد صعد احدا ومعه ابو بکر وعمر وعثمان رض فرجف
بهم اثبت احد فلیس علیك الا نبی وصدیق وشهیدان قال الراوی وهو
انس رض اظنه رکزه برجله وقال اسکن احد والحدیث اخرجه البخاری اخرج
هذا الحدیث البخاری عن یحیی بن سعید القطان عن سعید ابن ابی عروبة عن قتادة
عن انس رض کذا فی شرح السنة وخرج فی شرح السنة نحوه روایة سهل بن
سعد الساعدی رض قال فی شرح السنة وفی روایة احمد بن منصور الرمادی
عن ابی عبد الرزاق عن معمر عن ابی حازم عن سهل بن سعد ان حراء ارجح وقال صم
اثبت ما علیك الا نبی وصدیق وشهیدان ثم قال الامام الیافعی رح بحراء علیه الا رازل
من رعاع القبائل واقتحموا علی داره فقتلوه وقیل کان المتعصبون علیه اربعة
الاف والاخیار لیسوا بمعصومین من تزریر الاشرار وقد اشتهر عنه رض
انه قال لاقاربه وکانوا مائة عبد وقیل اربعمائة عبد من اغمد سیفه فهو حر لله عز وجل
فاغمدوا سیوفهم کلهم الا واحدا منهم فانه قاتل حتی قتل وان علیا رض ارسل
الیه الحسن رض بماء لیشرب وقال له ان اخترت ان اتیك بالنصر اتیت فقال رض

لافانی رأیت النبی ص یقول لی ان قاتلتهم نصرت علیهم وان لم تقاتل افطرت
اللیلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله ص وکان رض صائما وامه رض
ام اروی ام حکیم بنت عبد المطلب الملقبة بالبیضاء توامة عبد الله بن عبد
المطلب فجده عثمان من قبل امه عمة رسول الله ص ویقال ما تزوج من بنی ادم
ابنتی بنی شراء وزوجه النبی ص ابنتیه رقیة وام کلثوم رض ولذلک لقب رض
بذی النورین وجمیع ما انکر علیه المتعصبون اجاب عنه رض ومن مناقبه حفظ
القران وکثرة تلاوته وقیامه به فی صلوته وکثرة نسکه وعبادته ولیس
تحصی فضائل عثمان ومالرض من المحاسن والاحسان وقال ایضا فی کتاب
کشف المحجوب لارباب القلوب روایت ارند از امیر المؤمنین عثمان رض
که روزی از خرماستانی ازان خود می امد در حال خلافت وحرمه هیزم بر سر
نهاده ووی رض چهارصد غلام داشت گفتند یا امیر المؤمنین این چه
حالست فرمود که ارید ان اجرب نفسی مرا غلامان هستند که این کار کنند
ولیکن میخواهم که تن خود را تجربه کنم تا جاه خلق ورا از هیچ کار باز دارد
واین حکایت صریحست ودلیلست بر اثبات مذهب ملامت وترک
جاه ومشغولی خلق ودست باز داشتن از ریاست ملامت عذای
دوستان حقست سبحانه زیرا که دران اثار قبولست وعلامت قربست
وملامت مشرب اولیا است چنانکه همه خلق بقبول خلق خرم باشند

برزو خلق خرم باشند در اخبار امده است از رسول الله صلعم از جبرئیل عم از
خداوند عز وجل که فرمود اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم الا اولیائی ومر ملامت را اندر
خلوص محبت تاثیری عظیم است ومشرب تمام واهل حق مخصوصند بملامت
خلق از جمله عالم خاصه بزرگان این امت رسول الله ص که مقتدا وامام اهل
حق بود وپیش رو محبان با برهان حق سبحانه بیدا نیامده بود ووحی ظاهر
نشده بود نزد همه نیک نام بود وبزرگ وکان النبی ص قبل النبوة حمید الشان
عند القوم امینا لکل احد وکانوا یسمونه محمدا الامین چون خلعت دوستی
در وی پوشیدند ووقع فی هذه الحالة بدلوا اسمه خلق زبان ملامت
در ودراز کردند گروهی گفتند کاذب وگروهی گفتند مجنون ومانند این شعر
اشاعوا لنا فی الحی اشنع قصة وکانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا
وهکذا حدیث المحبة لا ینفک عن الملام ولکن شعر اجد الملامة فی هواک لذیذة
حبا لذکرک فلیلمنی اللوم وماذا علیه من قبیح فانهم والحق سبحانه یقول
ولقد نعلم انک یضیق صدرک بما یقولون فسبح بحمد ربک ای استرح من
الم ما یقال فیک بحسن الثناء وخداوند عز وجل صفت مؤمنان یاد کرد
وگفت ایشان از ملامت ملامت کنندگان نترسند ولا یخافون لومة لائم ذلک
فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم وسنت خداوند عز وجل
چنین رفته است که هر که حدیث وی کند عالم را بجمله ملامت کننده وی

وی کرداند و سرّ وی را از مشغول کشتن بملامت ایشان نکاه دارد و این
غیرت حق باشد سبحانه که دوستان خود را از ملاحظه غیر نکاه دارد
تا چشم کس بر جمال حال ایشان نیفتد و نیز از رویت ایشان مر ایشان را نکاه
دارد تا جمال خود نه بیند و بخود معجب نشود و بافت عجب و تکبر در نه افتد
پس خلق را بر ایشان کماشته است تا زبان ملامت بر ایشان دراز کنند و
نفس لوّامه را در ایشان مرکب کرده تا مر ایشان را بر هر چه میکنند ملامت کند
اکر بد کنند بر بدی و اکر نیکی کنند بر تقصیر خداوند عز و جل بفضل
خود راه عجب و کبر بر دوستان خود در بست تا معاملات ایشان اکرچه
نیک بود خلق بنسندیدند از انچه بحقیقت ندیدند و اصل عجب از جاه
خلق و مدح ایشان خیزد و مجاهدهٔ دوستان اکرچه بسیار بود ایشان را
از حول و قوّهٔ خود ندیدند و مر خود را نپسندیدند تا از عجب محفوظ بودند
و این اصل قوی است اندر راه خداوند عز و جل که هیچ افت و حجاب نیست
اندرین طریق صعبتر از انکه کسی بخود معجب شود چون کردار بندهٔ خلق را
پسند افتد و وی را مدح کویند و وی خود را شایستهٔ داند معجب شود
پس انکه پسندیدهٔ حق سبحانه بود خلق او را نپسندند و انکه کزیدهٔ خود بود
حق سبحانه و تعالی وی را انکزید ابلیس را ملائکه قبول کردند و وی خود را
پسندید چون پسندیدهٔ حق نبود پسند ملائکه مر او را لعنت بار اورد و ادم را

ملائکه نپسندیدند و کفتند اتجعل فیها من یفسد فیها و وی خود را نپسندید
کفت ربّنا ظلمنا انفسنا چون پسندید فرمود فعصی ادم و لم نجد له عزما
ناپسندیدن وی خود را و ناپسندیدن ملائکه رحمت بار اورد تا
خلق عالم بدانند که مقبول ما مهجور خلق باشد و مقبول الخلق مهجور ما بود
لاجرم ملامت خلق غذای دوستان حقست از انکه اندران ایشان را قبول
حقست سبحانه و کروهی از مشایخ قدّس الله تعالی ارواحهم و سهم طریق ملامت
سپرداند امّا ملامت بر سه وجه باشد یکی راست رفتن دوم قصد کردن
سیم ترک کردن صورت راست رفتن ان بود که یکی معاملات دین مراعات
میکند و خلق او را اندران ملامت میکنند و این راه خلق باشد اندر روی
وی از جمله فارغ و صورت قصد کردن ان بود که کسی راه جاه بسیار در میان
خلق پیدا اید و اندر میان ایشان نشانه کردد و دلش بجاه میل کند و طبعش
دران او نیز دخواهد که دل خود را از خلق فارغ کرداند و بحق سبحانه مشغول
شازد بتکلف راه ملامت خلق کیرد و در چیزی که شرع را زیان ندارد
و خلق از وی نفرت ارد و این راه او بود اندر خلق و خلق از وی فارغ و صورت
ملامت ترک کردن ان بود که یکی را کفر و ضلالت طبیعی کریبان کیرد تا بترک
شریعت و متابعت بکوید که این طریق ملامتست و این راه او بود اندر او
و این ضلالتی بود واضح و افت ظاهر و از دایرهٔ اسلام بیرون اما انکه طریق

وی راشت رفتن بود و ناورزیدن نفاق و پرا از ملامت خلق باک نباشد
واندر همه حال بر رشته خود باشد شیخ ابو طاهر حرمی رحمه الله روزی بر خری
نشسته بود و در بازار همی رفت مریدی از آن وی عنان خر گرفته بود یکی
آواز داد که آن پیر زندیق آمد آن مرید چون این سخن بشنید از غیرت ارادت
خود قصد زخم آن مرد کرد اهل بازار بشوریدند شیخ مرید را گفت اگر خاموش
باشی من ترا چیزی آموزم که این سخن باز رهی مرید خاموش شد چون بخانقاه
باز رفتند این مرید را گفت آن صندوق را بیاور بیاورد از وی نامها بیرون
کرد که هر کسی فرستاده اند در یکی مخاطبه بشیخ امام و در یکی شیخ زاهد
و در یکی الشیخ الحرمی و مانند این و گفت هر کسی بر حسب اعتقاد خود مرا
لقبی نهاده اند اگر آن بیچاره نیز بر حسب اعتقاد خود سخنی گفت این همه خصومت
چرا و اما آنکه طریقش قصد باشد در ملامت و ترک جاه و مشغولی خلق
و دشت بداشتن از ریاست چنان بود که از شیخ ابی یزید رحمه الله می
آرند که از حجاز می آمد در شهر وی آوازه افتاد که بایزید آمد مردم شهر
جمله پیش باز رفتند تا باکرام او را در شهر در آرند وی بمراعات ایشان
مشغول دل شد و از حق سبحانه باز ماند و مستغرق خاطر گشت چون بباز آمد
در آمد قرصی از آستین بیرون آورد و خوردن گرفت و در ماه رمضان
بود جمله از وی برگشتند و وی را تنها گذاشتند مریدی با وی بود او را گفت

بدیدی یک مسئله از شریعت کار بستم همه خلق مرا رد کردند و صاحب کتاب
کشف المحجوب شیخ علی عثمان رحمه الله میگوید که در آن زمانه ملامت را فعلی
می بایست مستنکر بخلاف عادت اگر کسی خواهد که او را مرائی و منافق خوانند
کو دو رکعت نماز تطوع دراز ترکن و اما آنکه طریقش ترک باشد و بخلاف شریعت
چیزی بر دست گیرد و مقصودش از رد خلق قبول ایشان بود این ضلالتی بود
واضح و کاری از دائره اسلام بیرون و شیخ اهل ملامت ابو صالح حمدون
قصار را رحمه الله در حقیقت ملامت لطائف بسیار است از وی پرسیدند
از ملامت فرمود راه او بر خلق دشوار است اما طرفی بگویم رجاء المرجیة و خوف
القدریة بهیچ چیز این طبع از درگاه خداوند تعالی نفورتر از آن نگردد که بجاه
خلق و آدمی را چون کسی بستود و وی دل و جان بدو دهد و از خدای تعالی
بدو باز ماند هر چند الفت از خلق گسسته تر بود بحق پیوسته تر بود آنچه
روی همه خلق بدان بود اهل ملامت را پشت بر آن باشد هم ایشان خلاف
هموم بود و همت ایشان خلاف همم حسین منصور را رحمه الله پرسیدند
که من الصوفی قال الوحدانی الذات زاد و خطر بیش آید یکی خطر حجاب خلق
و یکی فعلی که خلق بآن فعل بزه کار کردند و زبان ملامت در و دراز کنند پس
ملامتی را باید که نخست خصومت دنیوی و اخروی را از خلق منقطع
کند با آنچه وی را گویند و مر نجات دل را فعل کند که در شریعت نه کبیره باشد

ونه صغیره ودر حقیقت دوستی هیچ چیزی خوشتر از ملامت نیست زیرا که
دوست را بر دل دوست اثر باشد واغیار را بر دل دوست خطر باشد و
مخصوصند این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای سلامت دل وهیچکس
از خلایق را این درجه نیست بجز گروهی را از این امت که سالکان طریق انقطاع
دل باشند وچون از خلق دل گسسته شد حدیث هیچ خلق بر دل نگذرد
ودل از این هر دو معنی رد وقبول خلق فارغ باشد وصحابه از مهاجر وانصار
مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ائمه اولیاء الله اند در
بشر روانشان در معاملت وقدوه ایشان در انفاس وقواد ایشان
در احوال از پس انبیاء صلوات الله علیهم اجمعین وقال الشیخ العارف
العالم ابو عبد الله الرحمن محمد بن الحسین بن محمد بن موسی السلمی النیشابوری رح
فی رسالته سالتنی ان ابین لک طرفا من طرق اهل الملامة واخلاقهم و
احوالهم فالذین لقبوا بالملامیة هم الذین زین الله تعالی بواطنهم بانواع الکرامات
من القربة والزلفة والانس والاتصال وغار الحق سبحانه علیهم ان یجعلهم
مکشوفین للخلق فاظهر للخلق منهم ظواهرهم التی هی فی معنی الافتراق
لیسلم لهم حالهم مع الحق سبحانه وهذا من اسنی الاحوال ان لا یؤثر
الباطن علی الظاهر وهذا شبیه بحال النبی صلعم لما رفع الی المحل الاعلی
من القرب والدنو فکان قاب قوسین او ادنی رجع الی الخلق وتکلم معهم

فی الاحوال الظاهرة ولم یؤثر من حال الدنو والقربة علی ظاهره وحال الصوفیة
وهم الذین یظهر علیهم انوار اسرارهم شبیه بحال موسی عم ولم یطق
احد النظر الی وجهه بعد ما کلمه الله عز وجل من اصول اهل الملامة
ما قال عبد الله بن المنازل رح حین سئل عن اهل الملامة هم قوم لم یکن لهم
فی الظاهر مراة للخلق ولا لهم فی باطنهم دعوی مع الله سبحانه وسرهم
الذی بینهم وبین الله عز وجل لا یطلع علیه اقاربهم ولا قلوبهم وقال
بعضهم طریق الملامة اظهار مقام التفرقة للخلق والتحقق بعین الجمع مع
الحق ومن اصولهم قضاء الحقوق وترک اقتضاء الحقوق ومن اصولهم
ترک الانتصار للنفس والانتقام لها وبذل النفس لمن یهینها وقال
ابو صالح القصار حین سأله عبد الله الحجام عن ترک الکسب الزم الکسب
فلان یدعی عبد الله الحجام احب الی من ان یدعی عبد الله الزاهد او عبد الله
العارف وکان ابو حفص رح اذا دخل البیت یلبس المرقعة والصوف و
غیر ذلک من ثیاب القوم واذا خرج الی الناس خرج الیهم بزی اهل السوق
ومن اصولهم انهم اذا راوا لانفسهم اجابة دعوة حزنوا واستوحشوا
وقالوا هذا مکر واستدراج ومن اصولهم فی الفراسة ان الانسان
یجب ان یتقی من فراسة المؤمن فیه ولا یدعی لنفسه فراسة لان النبی
صلعم یقول اتقوا فراسة المؤمن ومن یتقی فراسة العارف فیه کیف یدعی

لنفسه فواسنه وقالوا يجب ان يظهر الغناء والاستغناء ايام حياتك فاذا مت
اظهر فقرك بعد موتك ومن اصولهم مخالفة النفس في جميع الاحوال
وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله الخلق يظنون ان الطريق الى الله اظهر من
الشمس وابين منها وانما نشوا الى منه سبحانه ان يفتح على من الطريق اليه ولو
بمقدار راس ابرة وكذلك كانت سادات مشايخهم كلما كان
حالهم مع الله تعالى اصح واعلى كانوا اكثر تواضعا واشد ازدراء باحوالهم
وانفسهم وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله في معرفة منزل الملامتية
من الحضرة المحمدية ص وابي بكر الصديق رض وممن تحقق به من المشايخ
حمدون القصار وابو سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي رض فالملامتية
لا يتميزون عن المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق
ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة
بشي زائد على عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله سبحانه
راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون الرياسة
طمعا باستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله سبحانه
بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن
بما يستحقه وهم ارفع الرجال جازوا جميع المنازل ورادوا ان الله سبحانه
قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق بحجاب

سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا
كان في الدار الاخرة وتجلى الحق سبحانه ظهر هؤلاء هناك بظهور سيدهم
عز وجل والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام
على الخواطر واجابة الدعاء وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء
مما يؤدي الى معرفة الناس بقربهم من الله عز وجل فانهم لا يشاهدون
في زعمهم الا الله عز وجل وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر
والاستدراج والملامتية لا يتميزون عن احد فالشريعة كلها هي احوال الملامتية
فالملامتية اصحاب العلم الصحيح فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى
ولهم اليد البيضاء في علم المواطن واهلها ولهم علم الموازين واداء الحقوق
وكان سلمان الفارسي رض من اجلهم قدرا وهم من اصحاب رسول الله ص
في هذا المقام وهو المقام الالهي الاعلى في الدنيا يتضمن هذا المنزل من العلوم
هذا العلم وهو علم الحكمة وعلم كشف الانسان ما في الملك وعلم الاخرة
المؤجلة والدنيا المعجلة وهذا القدر كاف والله تعالى يقول الحق ويهدي
السبيل ثم قال في كتاب كشف المحجوب لارباب القلوب في ذكر ائمة مشايخ
الصوفية من الصحابة رض ومنهم بردار مصطفى ص عرفي بحر بلا وحريق نار
ولاقتداء اوليا واصفياء ابو الحسن علي بن ابي طالب رض اورا اندر طريقت
شاني عظيم ودرجتي رفيعست ودر وقت عبادات از حصول حقائق حظي

تمام تا حدی که جنید رحمه الله فرمود شیخنا فی الاصول والبلاء علی المرتضی رضه
یعنی امام در علم طریقت و معاملات طریقت علی مرتضی است رضوان الله تعالی علیه
علم طریقت را اهل طریقت اصول گویند و معاملات طریقت بجمله خود
بلا کشیدنست و جنین می آید که یکی بحضرت او رضه آمد و گفت یا امیر المؤمنین
مرا وصیتی فرمای فرمود لا تجعلن اکبر همک اهلک و ولدک من اولیاء الله عز وجل
فان الله سبحانه لا یضیع اولیاءه وان کان اهلک شغلک و ولدک
من اعداء الله عز وجل فما همک و شغلک لاعداء الله سبحانه یعنی نگر تا شغل
اهل و اولاد را مهترین اشغال خود نگردانی که اگر ایشان از دوستان خدای
عز وجل خدای عز وجل دوستان خود را ضایع نگرداند و اگر ایشان دشمنان
خدایند عز وجل اند و دشمنان خداوند سبحانه جرا داری و تعلق این
مسئله با نقطاع دل بود از دون خالق جل جلاله هرگاه که یقین تو صادق
بود که وی عز وجل بندگان خود را جنانکه خواهد میدارد موسی صه فرزند
شعیب را عه بر حالتی هرجه صعبتر بگذاشت و بخداوند سبحانه تسلیم کرد و ابرهیم
هاجر و اسمعیل را عه برداشت بوادی غیر ذی زرع برد و بخداوند سبحانه
تسلیم کرد انبیاء اهل و اولاد را اکبر شغل خود نشناختند و همه دل اندر
حق سبحانه و تعه بستند تا بتسلیم امور بخداوند عز و علا مراد دو جهانی برآمد
اندر حال بی مرادی و در معنی سخن امیر المؤمنین علی رضه بنظم گفته **نظم**

فرزند بنده اینست خدا را غمش مخور از بینشی که بر زخدا بنده پروری
گر مقبلست گنج سعادت بدست اوست ور مدبر است رنج زیادت چه میبری

وقال جعفر الصادق رضه فی قوله سبحانه انما اموالکم و اولادکم فتنة
والله عنده اجر عظیم اموالکم فتنة لاشغالکم بجمعها من غیر وجهها
ووضعها فی غیر اهلها و اولادکم فتنة لاشغالکم باصلاحهم
فقشدون انتم ولا تصلحون هم کذا فی حقائق السلمی رح ثم قال فی کتاب
کشف المحجوب و مانند این سخن امیر المؤمنین علی رضه است که سائل
از و پرسید پاکیزه ترین کسبها جیست فرمود غناء القلب بالله سبحانه
یعنی هر دل که بخداوند سبحانه توانگر باشد نیستی دنیا و برا در و پیش نکند
و بهستی دنیا شادمان نشود و درین معنی نیز گفته اند **رباعی**

خاکش بسر کزین سرای اندیشد بجای بماند و زجای اندیشد اندیشه نیستی جود من کرد
از آنکه هستی خدای اندیشد

ثم فی کتاب کشف المحجوب و حقیقت این
سخن امیر المؤمنین علی رضه بفقر و صفوت باز گردد و اهل طریقت اقتدا
بحضرت او کنند در معنی فقر و صفوت و تجرید از معلوم دنیا و نظر بقدر
حق سبحانه و در حقائق عبارات و دقائق اشارات اقتدا بحضرت او
کنند و لطائف کلام او رضه بیش از آنست که بعدد در آید اما از حقائق
فقر و صفوت شمه گفته اند بدانکه درویشی را درین راه مرتبتی عظیم است

ودر ونشانرا خطری بزرك جنانكه خداوند عز وجل فرمود للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله لانه تعلق لام بمحذوفست والمعنى اعمدوا للفقراء واجعلوا ما
ينفقون للفقراء والصدقات التي سبق ذكرها للفقراء وقيل تقديره للفقراء
الذين صفتهم كذا حق واجب بدهيد انجه نفقه ميكنيد مر فقيرانرا انانرا كه
باز داشته شده اند در راه خداى عز وجل جهاد ايشانرا حبس كرده است
وبكارى مشغول نميشوند محبوسند براى جهاد احصرهم الجهاد عن الضرب
في الارض المكتسب حبسوا انفسهم على الجهاد في سبيل الله عز وجل لا يستطيعون
ضربا في الارض نميتوانند رفتن ودر زمين براى كسب تن خود را وقف كرده اند
ابن جبير رض صاروا زمنى الجراحات قتاده رض حبسوا انفسهم للغزو وحبسوا
الفقر عن الغزو ومحمد بن الفضل البلخى رح منعهم علو همهم عن رفع حوائجهم
الا الى سيدهم ومولاهم جل وعلا وقيل يستغنون بعلم الله عز وجل
بهم عن السؤال وهو اول احوال الرضا وتفوا مع الله سبحانه بهممهم
فلم يرجعوا منه الى غيره سعيد بن المسيب رض ميكويد اين فقرا كسانى بودند
كه در حروب جراحات بايشان رسيده بود از مرض وجراحات نميتوانستند
بكسب مشغول شدن وقيل هم مهاجروا قريش ابن عباس رض هم اهل الصفه
من الصحابه رض كانوا يدرسون القران بالليل ويرضحون النوى بالنهار
ويغزون مع كل سرية وفي معالم التنزيل للامام محى السنه ابى محمد البغوى

رحمه الله هم الفقراء المهاجرين كانوا من اربعمائة رجل ولم يكن لهم مساكن
بالمدينه ولا عشائر كانوا في المسجد يتعلمون القران بالليل ويرضحون النوى
بالنهار يخرجون في كل سرية وهم اصحاب الصفة وكان من عنده فضل
اتاهم به اذا امسى حث الله صلعم عليهم الناس اصحاب صفه رسول الله صلعم
چهارصد كس بودند از مهاجران قريش در مدينه ايشانرا مسكنى نبود واقربا
وعشائر نداشتند مسكن صفه مسجد بود سب قران مى اموختند وروز
دانه خرما ميكوفتند وچيزكى از قوت بان حاصل ميكردند هركاه لشكر
اسلام بر نشستى ايشان بر ديكران سبقت كردند اكر كسى را شام فضل
طعام بودى براى ايشان ميفرستاد وكان صلعم يستفتح بصعاليك
المهاجرين رسول الله صلعم در حرب از ايشان نصرت طلب ميكرد
در حشم من اى تا بوهم بينى بكنى بصد هزار جان مانند روزى رسول صلعم
بسر ايشان رسيد فقر وفاقه وطيب قلوب ايشان در جنان شدت ديد
فرمود بشارت مر شمارا اى اصحاب صفه هركه از امت من برين نعت وصفت
بود كه شما ست راضى بحال خود از قفاى من بود در جنت يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف پندارد ايشانرا نادان بحال ايشان توانكران از نهفت نياز و
خويشتن دارى وترك سؤال واستغنا از مردم ونزه از طمع بعرفهم
بسيما هم سيماشى تو ايشانرا بنشان ايشان زردى روى وخشكى

لب ورثاثت هیئت وتخشع وتواضع تعرف بنور جاههم وهیئة سخاتهم
واستغراقهم فی الاحوال وصرف اوقاتهم فی العبادات وطیب قلوبهم و
حسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم فی
ملکوت ربهم عزّوجل وفرحهم بفقرهم وغیرتهم علی فقرهم وملازمتهم
ایاه واستقامة احوالهم عند موارد البلآء علیهم وایثار ما یملکون مع الحاجة
الیه واستبشار قلوبهم عند انکشار نفوسهم انهم عرفا فقرآء اهل الله لا
یعرفهم الّا الله ومن هو منهم وانه لیس علی سرّهم ذرّة من الاثبات للاغیار
وانهم وقفوا نفوسهم وحبسوها علی طاعة الله عزوجل وقلوبهم علی معرفته
وارواحهم علی محبّته واسرارهم علی رؤیته ومشاهدته سبحانه هم اغنیآء
فی الظاهر واشد النّاس افتقارا الی الله عزوجل واستغنائه فی الباطن لا
یسئلون النّاس الحافا الالحاف والالحاح واللزوم وان لا یفارق الّا
بشیء یعطاه من قولهم لحفنی من فضل لحافه ای اعطانی من فضل ما عنده
واللحاف کل ثوب تغطیت به وعلیه ملحفة ولحاف ولحفة ثوبا والتحفه و
التحف به وتلحّف ومن المجاز الحف السّائل اذا شمل بسؤاله وهو مستغنی
عنه ولاحفت فلانا لازمته ولحفنی فضل لحافه ای اعطانی فضل عطائه
وعن النبیّ ص انّ الله یحب الحیی الحلیم المتعفف ویبغض البذی السّائل الملحف
حق تعالی فقر شرمسار بردبار بهفت بنازد دوست میدارد ودشمن

میدارد دراز زبان بسیار خواهنده الحاح کننده را لا یسئلون النّاس
الحافا نخواهند از مردمانی چیزی بالحاح واگر خواهند بلطف خواهند
وبتعریض نه بتصریح ومعناه انهم ان سئلوا سئلوا بتلطف ولم یلحّوا
وقیل هو نفی للسؤال والالحاف جمیعا کقوله علی الاحب لا یهتدی بمناره
ویرید نفی المنار وللاهتداء به اکثر مفسّران واهل تحقیق گفته اند مراد نفی
سؤال الشّ والحاح والمعنی لیس لهم سؤال فیقع فیه الحاف والحاح فلا یسئلون
النّاس اصلا لانّه سبحانه قال من التعفف والتعفف من الفقه وهی ترک
السّؤال یقال عف عن الشیء اذا کف عنه ولانه عزوجل قال تعرفهم بسیماهم
ولو کانت المسئلة من شانهم لما کانت حاجة الی معرفتهم بالعلامة اللهمّ
الّا ان یقال ان المراد اثبات السّؤال علی الفرض والتقدیر ومن ثمّة جاء
فی التفسیر الاوّل بان التی للشّک الحافا مفعول من اجله او منصوب علی
المصدر لانّ السّؤال بالحاف نوع منه او علی الحال وقال الجنید رحمه الله
وکلت السنتهم عن سؤال من یملک الملک فکیف من لا یملکها وقال
الامام القشیری رحمه الله لیست تلک السیماء ممّا یلوح للبصر تلک
سیما تدرکها البصیرة لاشراف علیهم الّا بنور الاحدیة وان جری منهم
من الخلق سؤال بدون الالحاف فتلک صیانة لهم وستر لقصتهم لئلا یحظم
الخلق سؤال بدون الالحاف بعین السؤال ولیس علی سرّهم ذرّة من الاثبات

للاغیار وما تنفقوا من خیر علی ما انفقتم غنیا کان او فقیرا فان الله به علیم
ای بان ذلک الانفاق له او لغیره فیجازی بحسبه پس درویش در راه خداوند
عز وجل مرتبتی عظیم است و درویشان را نزد خداوند عز وجل خطری بزرگ است
رسول الله صه فقر اختیار کرد و نیز فرمود ان الله تع یقول یوم القیامة ادنوا
منی احبائی فیقول الملائکة من احبابک فیقول الله تع فقراء المسلمین
و مانند این در فضیلت فقرا از آیات و احادیث بسیار است و در وقت
مهتر عالم صه فقراء مهاجرین بودند آنانکه در حکم ادات عبودیت و صحت
متابعت پیغمبر صه نشسته بودند اندر مسجد وی و از اشغال جمله اعراض
کرده و ترک معارضه کفته و خداوند تع را بدادن روزی خود باور داشته
و توکل بروی کرده پس خداوند عز وجل فقر را مرتبتی بزرگ داده است فقرا
بان درجه مخصوص کردانیده تا بترک اسباب ظاهری و باطنی کفته اند و
بکلیت بمشیت رجوع کرده تا فقر ایشان فخر ایشان شد اما فقر را از سه
وحقیقی و آنکه رسم دید تا رسم بیارامید و چون مراد شافت از حقیقت
برسید و آنکه حقیقت یافت روی از موجودات برتافت و بفا کل در رویت
کل ببقاء کل بشتافت من لم یعرف سوی رسمه لم یسمع سوی اسمه پس
فقیر آن باشد بهستی اسباب غنی نکردد و نیستی اسباب سبب احتیاج
او شود وجود و عدم او نزد او یکسان بود و اکر از نیستی خرم تر بود روا

باشد از آنکه مشایخ قدس الله تع سرهم کفته اند هر چند درویش دست
تنکتر بود روا بود که حال بروی کشاده تر بود وجود معلوم درویش را شوم بود
هیچ چیز را در بند نکند الا بان مقدار در بند شود متاع دنیا در متاع
باشد از راه رضا و در حدیث الفقر عز لاهله چیزی که اهل را عز بود نا اهل
را ذل بود و عزش آنست که فقیر محفوظ الحوایج از زلل و محفوظ الحال از
خلل نه بر نفس زلت و معصیت رود و نه بر حالش خلل و آفت کذرد
ظاهرش مستغرق نعم و باطنش منبع نعم باطن تنش روحانی و دلش ربانی
و خلق را بد و حوالت و آدم را بد و نسبت نمانده از حوالت خلق و نسبت
آدم فقیر باشد بملک این عالم غنی نکردد و کونین در پله ترازوی فقر بر
پشه نسنجند و یکنفس فقر در هر دو عالم نکنجد خلاف کرده اند مشایخ این قصه
رحمهم الله در فقر و غنا که کدام فاضلتر است از یحیی بن معاذ رازی و
احمد بن ابی الحواری و حارث محاسبی و ابو العباس بن عطا و رویم و ابو الحسن
بن سمعون و از متاخران از شیخ المشایخ شیخ ابو سعید ابو الخیر رح منقولست
که غنا فاضلتر از فقر است غنا صفت حق است سبحانه و فقر بر وی روا
نباشد و در حقیقت غنا مر حق سبحانه را نامیست بسزا و خلق مستحق
آن نام نباشند و فقر خلق را نامیست بسزا و بر حق سبحانه روا نباشد و آنکه
بمجاز هر کسی را غنی خوانند نه چنان بود که غنی بر حقیقت بود غنا اما

بوجود اسباب بود و وی سبحانه مسبّب الأسبابست و غنا و را سبب
نیست غنای حق سبحانه انست که وی را بهیچکس نیاز نیست و هرچه خواهد
مرادش را دفع نیست همیشه باین صفت بوده و باشد و غنای خلق مثال
معیشتی یا وجود منزلتی یا رستن از آفتی یا آرام بمشاهدتی و این جمله حدوث
و تغیر بود و سرمایهٔ طلب و تحسّر و موضع تذلل پس اسم غنا بنده را مجاز
بود و حق سبحانه را حقیقت وَقَالَ اللّٰهُ تعالی یا ایها الناس انتم الفقراء الی
الله و نیز فرمود والله الغنی وانتم الفقراء و بر نعمت شکر فرمود و شکر را
زیادت نعمت کردانید و بر فقر صبر فرمود و صبر را زیادت قرب کردانید
و گفت انّ الله مع الصابرین و غنا که مشایخ رح مر آنرا فضل نهند بر
فقر نه این باشد عوام مر آنرا غنا گویند عوام کثرت دنیا و یافتن کام و مراد را
غنا خوانند غنا نزد عوام یافت بود و نزد اهل حقیقت یافت منعم
و شیخ المشایخ شیخ ابوسعید قدّس الله روحه فرمود الفقر هو الفناء
بالله و مراد ازین کشف ابدی باشد بمشاهدت گویم مکاشف ممکن
الحجاب باشد اگر صاحب مشاهدت را محجوب گردانید محتاج مشاهدت
باشد و چون احتیاج آمد اسم غنا ساقط شد غنی بخداوند عزوجل
قائم الصفة و ثابت المراد باشد و باقامت مراد و اثبات اوصاف آدمیت
غنا درست نیاید که عین آدمی خود مر غنا را قابل نیست از آنکه وجود

بشریت عین نیاز باشد و علامت حدوث عین احتیاج پس باقی الصفة غنی
نباشد و فانی الصفة مر هیچ اسم را شایسته نباشد پس الغنی من اغناه الله
عزوجل پس اقامت بخود صحت بشریت بود و اقامت بحق سبحانه محو صفت
غنا بر حقیقت بر حقیقت بقای صفت درست نیاید که بقا صفت محل
علت بود و موجب آفت و فنای صفت غنا نباشد زیرا که هرچه بخود باقی
بود آنرا نامی نبود پس غنا را فنای صفت نباشد و چون صفت فانی شد
محل اسم ساقط شد بر کس نه اسم فقر افتد و نه اسم غنا و باز جمله مشایخ رح
و بیشتر از عوام فضل نهند فقر را بر غنا از آنکه کتاب و سنّت بفضل
فقرا ناطقست و بیشتر از امت برین مجتمع وَذُکِرَ حکایات یافتم که روزی در میان
جنید و ابن عطا رح این مسئله میرفت ابن عطا دلیل آورد بر آنکه اغنیاء
فاضلترند که با ایشان حساب کند و حساب شنوانیدن کلام
بی واسطه باشد در محل عتاب و عتاب از دوست بدوست باشد
وَجُنید رح فرمود اگر با اغنیا حساب کند از درویشان عذر خواهد
و عذر فاضلتر از عتاب و اینجا لطیفه عجبست گویم در تحقیق محبت عذر
بیگانگی بود و عتاب در مخالفت دوست بود و در تحقیق دوستی
نه دوست از دوست چیزی طلبد و نه دوست فرمان دوست را ضایع
کند و دیگر آنکه گفته اند که ظلم من سمّی ابن آدم امیرا و قد سمّاه ربه عزوجل

فقیر او در حقیقت فقر سلمان چون غنای سلیمان بود ایوب را ع در شدت
صبرش گفت نعم العبد و سلیمان را ع در استقامت ملکش فرمود نعم العبد
چون رضا رحمان جل ذکره حاصل فقر سلمان را چون غنای سلیمان کرد اینه
و از استاد امام ابو القاسم القشیری رض شنودم فرمود که در فقر و غنا
من اختیار کنم که حق سبحانه برای من اختیار کند و مراد ران نگاه دارد اگر توانگر
دارد م غافل و گذاشته نباشم و اگر درویش دارد م حریص و معرض نباشم
پس غنا نعمت اعراض در وی آفت و فقر نعمت حرص در وی آفت معانی جمله
نکو روس اندران مختلف فقر فراغت از ما دون غنا مشغول دل بغیر
و چون فراغت امد فقر از غنا اولیتر نه و غنا از فقر اولیتر نه غنا کثرة متاع
و فقر قلت ان و متاع جمله از ان خداوند عز و جل چون طالب بترک ملک
بگفت شرکت از میانه برخواست و از هر دو اسم فارغ شد و مشایخ طریقت
را قدس الله ارواحهم هر یکرا درین معنی رمزیست دویم بن محمد رح گوید
من نعت الفقیر حفظ سره و صیانة نفسه و اداء فرائضه از نعت فقر انست
که سرش از اعراض محفوظ باشد و نفسش از آفت مصون و احکام فرائض
بر وی جاری انچه بر اسرار گذرد ظاهر را مشغول نگرداند و انچه بر ظاهر
گذرد اسرار را مشغول نگرداند علیه ان گذارد امر باز ندارد و این علامت
ازالت بشریت بود که بنده کل موافق حق گردد طبعش از مراد خالی بود و بشر

حافی رحمه الله گوید که افضل المقامات اعتماد الصبر علی الفقر الی الفقر اعتقاد
کردن بر مدد امت بر صبر و بر درویشی و صبر و اعتماد از جمله مقامات
بنده باشد و فقر و فنا مقامات بنده باشد و ظاهر این قول تفضیل فقر است
بر غنا و اعتماد کردن که هرگز از طریق فقر بر وی نگرانم و شبلی رحمه الله
گوید الفقیر لا یستغنی بشیء دون الله تعالی فقیر بدون حق سبحانه بهیچ چیز آرام
نیابد از انکه جز وی او مراد و کام نباشد و ظاهر لفظ انست که جز با و توانگر
نیابی و چون او را یافتی توانگر شدی هستی تو دون و دست چون توانگری
بدون وی یابی تو حجاب توانگر گشتی و چون تو از راه بر چیزی توانگر که باشد
و این معنی نیک غامض و لطیف است بنزد اهل این و حقیقت این ان بود که
الفقیر لا یستغنی عنه یعنی فقیر ان بود که مر او را هرگز غنا نباشد و این ان معنی است
که ان پیر رض گفت که انده ابد پیست نه هرگز همت ما مقصود را بیابد و نه کلفت
ما نیست گردد در دنیا و اخرت زانکه یافتن چیز را محانست باید و با وی سبحانه
مجانس نه و اعراض از حدیث وی را غفلت باید و درویش غافل نه پس گرفتاری
افتاده است همیشگی و راه پیش امده مشکل و ان دوستیست با انکه کسی را
بدیدار ره نه و وصال وی از جنس مقدور خلق نه و بر فنا تبدل صورت
و بر بقا تغیر روا نه هرگز فانی باقی شود تا وصلت بود یا باقی فانی شود تا قربت
بود و باز دوستان وی از سر تسلی دل عبارتی مزخرف ساخته و ارام جانرا

مقامات ومنال بشیار است وطریق هویدا کرده وعباراتشان از خود بخود و
مقاماتشان از جنس بجنس وحق سبحانه منزه از اوصاف واحوال خلق شیخ
المشایخ ابو القاسم الجنیدی بن محمد رضه گوید یا معشر الفقراء انکم انما تعرفون
بالله وتکرمون بالله فانظروا کیف تکونون مع الله عز وجل اذا خلوتم به یعنی چون
شما وا درویش خوانند حق شما را نگذارد اند شما حق طریقت درویشی چگونه
خواهید گذارد باز بس تر از ان کس نباشد که خلقش از ان او دانند واو از ان
او نبود وخنک ان کسی که خلقش از ان او دانند واو از ان او نبود وعزیزتر
از ان ان بود که خلق او را نه از ان او دانند واو از ان او باشد واز مشغولی
خلق فارغ وحشم خلق بجمله ان روزگار او فرو دوخته درویش در کل معانی
فقر عارفست اما گذارگاه اسرار دریا نیست انجه بروی گذرد او راه اید
نه راه رو پندار این حدیث مرد را علامت کمال ولایت بود تولا کردن محل کمال است
پس طلب این قصه را چاره نیست از راه ایشان رفتن ومقامات ایشان
سپردن وعبارات ایشان دانستن وراه معانی ان سپردن ورعایت از حق
مشغول بودن وباز علماء این طریقت را در تفضیل فقر بر صفوت وصفوت
بر فقر خلافست نزد گروهی فقر تمامتر از صفوت ونزد گروهی صفوت تمامتر از
فقر انانکه فقر را مقدم دارند گویند فقر فناء کل بود وانقطاع اسرار وصفوت
مقامی از مقامات فقر بود چون فنا حاصل امد مقامات جمله ناچیز گشت وانانکه

صفوت را مقدم دارند گویند فقر شیء موجود است اسم پذیر وصفوت
صفاست از کل موجودات وصفا عین فنا بود وفقر عین غنا پس فقر از اسامی
مقامات وصفوت از اسامی کمال واندرین سخن دراز گشته است اندرین
زمانه وعبارت محور نه فقر است ونه صفوت باتفاق وطریقت منزه است
از تزهات مدعیان جمله اولیا بمجلی برسند که محل نماند ودرجه ومقامات
فانی گردد وعبارات از ان معنی منقطع شود نه شرب ماند نه ذوق ونه
صحو ونه محو انگاه ایشان نامی طلبند ضروری تا بدان معنی رسند که در تحت
اید ومستعمل صفت نگردد انگاه هر کسی نامی را که معظم تر بود بنزد ایشان
بران معنی پوشند ودران اصل تقدیم وتاخیر روا نباشد تا کسی گوید این مقدم
یا ان مقدم وتاخیر در تسمیات بود گروهی را نام فقر مقدم تر نمود وبر دل ایشان
معظم تر بود از انکه تعلق ان بگذارش وتواضع بود وگروهی را نام صفوت
مقدم تر نمود وبر دل ایشان معظم تر بود از انکه برفع کدورات وفنا افات
نزدیکتر بود ومراد همه ازین دو تسمیه اعلام بود ونشان به این معنی ان بود که
عبارت از ان منقطع بود تا بایکدگر دران باشارت سخن میگفتند مزین
گروه را خلاف نیفتاد اگر عبارت از فقر کردند یا از صفوت باز اهل عبارت
وارباب لسانرا که از تحقیق ان معنی بیخبر بودند در مجرد عبارت وارباب
لسانرا که از تحقیق ان سخن رفت یکی را مقدم داشتند ویکی موخر از دو گروه

رفتند بالحقیق معانی واین دو کروه ماندند در ظلمت عبارت ودر جمله جون کسی را
ان معانی حاصل بود مر انرا قبلهٔ دل خود کردانیده باشد اکر اورا فقر خوانند یا
صوفی هردو نام اضطراری بود مر ان معنی را که در تحت اسم نیاید واین خلاف
از وقت ابو الحسن بن سمعون باز است که وی در کشفی بودی که تعلق بفقا داشتی
فقر را بر صفوت مقدم داشتی و باز جون در محلی بودن تعلق بفنا داشتی
صفوت را بر فقر مقدم داشتی ارباب معانی او را سؤال کردند کفت طبع
را در فنا و نکونساری مشربی تمام است ودر بقا و علو نیز همجنین جون در
محلی باشم که تعلق ان بفنا بود صفوت را مقدم کویند بر فقر و در محلی باشم که تعلق
ان ببقا بود و فقر را مقدم کویم بر صفوت اینست فرق میان فقر و صفوت معنوی
اما صفوت و فقر معاملتی از روی تجرید دنیا و تخلی دست از ان حنری دیکر است
وحقیقت ان بفقر و مسکنت باز کردد و کروهی از مشایخ رحمهم الله کفته اند
فقر فاضلتر از مسکنت بود از انکه مسکین صاحب معلوم بود و فقیر تارک معلوم
وصاحب معلوم اند بر طریقت دلیل باشد که در حدیثست که نفس عبد
الدرهم وعبد الدنیا و تارک معلوم عزیز باشد اعتماد صاحب معلوم بر معلوم
بود و اعتماد تارک معلوم بر خداوند عز وجل و باز کروهی از مشایخ رحمه الله
کفته اند که مسکین فاضلتر است از فقیر و فقیر ان بود که متعلق بسبب می باشد
ومسکین انکه منقطع الاسباب بود و در حدیث امده است که اللهم

احینی مسکینا و امتنی مسکینا و احشرنی فی زمرة المساکین و کروهی از فقها
کفته اند فقیر صاحب بلغه بودی و مسکین مجرد از بلغه و کروهی کفته اند مسکین
صاحب بلغه بود و فقیر از بلغه پس ان اختلاف اهل مقامات از مشایخ باختلاف
فقها رضه متصل است فی کتاب اداب المریدین للشیخ العارف الربانی ذی
المقامات العلیة والکرامات السنیة والتصانیف المفیدة الوثیقة فی الشریعة
والحقیقة ضیاء الحق والدین ابی النجیب عبد القاهر بن عبد الله السهروردی
القرشی البکری رح ونسبته الی ابی الصدیق رض بینه وبینه اثنا عشر ابا وقد
توفی سنة ثلث وستین وخمسمائة وتوفی قبله الحافظ الثقة محدث المشرق
والمغرب تاج الاسلام الامام عبد الکریم بن محمد بن منصور المروزی السمعانی
صاحب الانساب وغیره سنة احدی وستین وخمسمائة واجمعوا علی ان
الفقر افضل من الغناء اذا کان مقرونا بالرضا فان احتج بحجج بقول النبی ص
الید العلیا خیر من الید السفلی وابدا من تعول اخرجه البخاری وغیره وقال
الید العلیا هی المعطیة والید السفلی هی السائلة قیل له الید العلیا تنال
الفضیلة باخراج ما فیها والید السفلی تجد المنفعة بحصول الشیء فیها ففی
تفضیل السخاء والعطاء دلیل علی فضل الفقر فمن فضل الغنا للانفاق و
العطاء علی الفقر کان کمن فضل المعصیة علی الطاعة لفضل التوبة وفی اخر
هذا الحدیث ومن یستعف یعفه الله عز وجل ومن یستغن یغنه الله عز وجل

اخرجه البخاری رحمه الله قال الخطابی رحمه الله اری ان المتعفف فی الحدیث
اولی من المنفقة لان الحدیث مسوق لذکر العفة عن السؤال فکان ذکر
التعفف اولی من ذکر النفقة والله اعلم فی ترجمة العوارف اهل معنی
در فضیلت فقر و غنا و فقر سخن رانده اند و مذهب صحیح انست که بنسبت
با مبتدیان و متوسطان فقر از غنا فاضلتر است و بنسبت با منتهیان
هر دو مساویند حر صورت غنا معنی فقر و حقیقت انرا از ایشان سلب
نتوان کرد چنانکه گفته اند الفقر ان لا یکون لک فاذا کان لا یکون لک و هر چند
صورت فقر و غنا او را یکسان بود صفت بذل و ایثار صورت غنا بروی
باقی نگذارد چنانکه نوری رحمه الله فرمود نعت الفقر السکون عند العدم
والبذل عند الوجود و دیگر فرمود والاضطراب عند الوجود و فقرآء محقق
چند طایفه اند طایفه انکه دنیا و اسباب انرا هیچ ملک نه بینند اگرچه در
تصرف ایشان بود و هر چه بدست ایشان رسد بذل و ایثار کنند و بران
توقع غرضی در دنیا و اخرت ندارند و طایفه انکه با این وصف اعمال و طاعات
را اگرچه از ایشان صادر شود هم از خود نبینند و بران عوضی چشم ندارند و
طایفه انکه با این دو وصف هیچ حال و مقام از خود نبینند بلکه جمله را
لطف حق و فضل او دانند و طایفه انکه برین اوصاف ذات و هستی خود را
از ان خود نه بینند بلکه خودی خود را از ان خود نه بینند ایشانرا نه ذات

بود و نه صفت و نه حال و نه مقام نه فعل و نه اثر در هر دو عالم هیچ ندارند محو
فی محو و محق فی محق و هما نا الفقر فخری اشاره باین معنی است و این ان
فقر انست که بعضی از صوفیه رح ورای ان هیچ مقام اثبات نکرده اند و صاحب
ان فقر را در دو کون هیچکس نشناسد مگر حق سبحانه و تعه چه خداوند سبحانه
غیور است خواص اولیاء خود را از نظر اغیار مستور دارد تا غایتی که از
نظر خود شان مستور باشد که اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری و این
فقر مقام صوفیان و منتهیانست نه مقام سالکان چو واصل را بعد از عبور
بر مقامات در هر مقامی قدمگاهی بود در خور او و ورای قدمگاه سالک
مثلا در توبه که اول مقامی است از مقامات سالکان واصل را قدمگاه
بود که بعد از قطع جمیع منازل و عبور بر جمله مقامات میسر گردد و همچنین
در جمله مقامات و هر چند غرض از ذکر مقامات معرفت منازل سالکانست
ولیکن در هر مقامی اشارتی بمرتبه واصل کرده می اید و اسم فقر بر کسی که رغبت
دارند بدنیا اگرچه هیچ ملک عاریت و مجاز است چه فقر را اسمی است
و رسمی و حقیقتی اسمش عدم تملک با وجود رغبت در دنیا و رسمش عدم
تملک با وجود زهد یعنی صرف رغبت از متاع دنیا و اعراض دل از اغراض
و حقیقتش عدم امکان تملک چه اهل حقیقت بواسطه انکه جمیع اشیا را
در تصرف و مالکیت مالک الملک جل ذکره بینند امکان حوالت مالکیت

بغیر او سبحانه روا ندارند و فقر ایشان صفت ذاتی بود که بوجود اسباب و
عدم ان متغیر نگردد اگر تقدیر امملکت عالم در حوزه تصرف ایشان اید همچنان
خود را از تملک بری دانند و مترسمان که از حقیقت فقر جز اثری و نشانی
نیافته اند و معنی فقر در ذات ایشان بجوهر و ذاتی نگشته است فقر
ایشان امر عارضی و مجازی بود و بحدوث اسباب متغیر شود و خود را متملک
ان بینند و صوفی را عبور بر مقام فقر از جمله شرط و لوازمست و هر
مقام که از ان ترقی کند صفاده و نقاده انرا انتزاع نماید و رنگ و مقام
خود شرد هد پس فقر را در مقام صوفی وصفی دیگر زاید بود و ان سلب نسبت
جمیع اعمال و احوال و مقاماتست از خود چنانکه هیچ عمل و هیچ حال و
هیچ مقام از خود نه بیند پس او را نه وجود و نه ذات و نه صفت محو در محو
و فنا در فنا بود و این حقیقت فقر است که مشایخ در فضیلت ان سخن
گفته اند و انچه بیش ازین معنی فقر یاد کرده شد رسم فقر است که مشایخ
و صورت ان شیخ ابو عبد الله محمد بن خفیف رحمه الله فرموده است
الفقر عدم الأملاك والخروج عن احكام الصفات وان حد جامعست مشتمل است بر رسم
فقر و حقیقت ان و فوقست مقام صوفی بر مقام فقر چنانکه ابو العباس نهاوندی
گوید نهایة الفقر بدایة التصوف و شیخ ابو النجیب فرماید اجمعوا علی
ان الفقر علی التصوف بل نهایته بدایته یعنی نهایة الفقر بدایة التصوف

بدانست که فقر با ارادت محجوب بود صوفی را هیچ ارادت مخصوص نباشد
و در صورت فقر و عنا ارادت او در ارادت حق سبحانه محو باشد بل ارادت
او عین ارادت حق سبحانه بود وفی شرح منازل السائرین قال الله تعالی یا ایها
الناس انتم الفقراء الی الله الفقر اسم للبراءة من رویة الملائکة وفی بعض النسخ
للبراءة من الملائکة فالفقر هو الذی لا یری الملك الا الله عز وجل فمن لم یخرج
عن نفسه لله تعالی ولم یصل الی حقیقة معنی قوله عز وجل اسلمت وجهی لله
فقد ادعی فی نفسه الملك ولم یصح له الفقر وقد اجمع هذه الطائفة ان من لم
یتحقق له الفقر لم یحقق الله تعالی له من هذا المعنی شیئا سنة الله التی قد خلت
فی عباده وهو علی ثلث درجات الدرجة الأولی فقر الزاهدین وهو نقص
الیدین من الدنیا ضبطا او طلبا واسکات اللسان عنها ذما او مدحا و
السلامة منها طلبا او ترکا وهذا هو الفقر الذی تکلموا نقص الیدین
اخلاءهما عن ضبط الدنیا وطلبها وترکها بالکلیة ای الانتفاع عن کلا
الأمرین فان اتته بذلها وان لم تاته لم یطلبها واسکات اللسان عن ذمها
ومدحها فان کلا الأمرین اشتغال بها وتعرض لها والمطلوب هو الفراغ
عنها وعن ذکرها الی المقصود والسلامة منها طلبا وترکا بان لا یتعلق
قلبه بها باطنا ولا یشتغل بها ظاهرا لا یطلبها ولا یترکها فان الترک مع
کونه اشتغالا ما قد تعرض له بسببه افات کالعجب والدعوی والریا وطلب

الجاه كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا واذا كان الترك مضرا فكيف
بالطلب فانه شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع و
السلامة منها طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لها قدر عنده
فتطلب او تترك وهذا هو الفقر الذى تكلموا فى شرفه وله مراتب فوق
هذا والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث
الخلاص من رؤية الأعمال ويقطع شهر والأحوال ويمحص من ادناس
مطالعة المقامات اى الرجوع الى سابقة الأزل وهو عدمه الذاتى
فيعلم ان استعداده من الفيض الأقدس فغيبته له فضلا عن وجوده
وكما لاته فيرى ان وجوده واعماله واحواله ومقاماته وكل ما يعد من
كمالاته كلها فضل من الله سبحانه محض من غير استحقاق له فيتخلص
من رؤية اعماله وشهود احواله ويتطهر من ادناس رؤية مقاماته و
يتحقق ان كل ما كان ينسبه الى نفسه ويعتد من صفاته فاعتباره ورؤيته
دنس ولوث وهذا الشهود ذنب كما قال شعر وجودك ذنب لا يقاس بها ذنب
فيتجرد من الكل ويرجع الى الله تعالى فقيرا والدرجة الثالثة صحة الاضطرار و
والوقوع فى يد المنقطع الوحدانى والاحتباس فى بيد القيد التجرد وهذا
هو فقر الصوفية صحة الاضطرار تحقق اضطراره وشهود ان كل ما يجرى
عليه حكم سابقة الأزل فلا اختيار له اذ لا فعل له ولا وصف له ولا وجود

فهو مضطر فى الوقوع فى يد المنقطع الوحدانى وهو حضرة الجمع ومحل
انقطاع الأغيار فيه وعند حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم السوى
وسموه منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه والاحتباس
فى قيد التجرد اى البقاء فى الحضرة الأحدية التى لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف
وهى الحضرة الذات وقيدها بقيد التجريد لأن الأطلاق لا ينافى التعدد
الأسمائى والتكثر النسبى واما تقيدها بقيد التجريد والفردانية فمعناه
ان لا يكون معه شى قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر المتصوفة لأن
التصوف هو التخلق ونهايته مقام الفتوة التى هو مبدا السير الى مقام
الولاية الذى هو مقام الصوفى وهو التحقق بحقيقة الحق سبحانه ففقر
الصوفية هو الفناء فى احدية جمع الذات وهو الذى ورد فيه الفقر سواد
الوجه فى الدارين اى الفناء الصرف والعدم المحض فى الدنيا والأخرة
وهو استهلاك فى عين الذات لأن العدم هو السواد والظلمة والوجود
هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه وفى شرح التعرف فى باب التاسع
والثلثين فى الفقر فقر اصلى بزرگست وحقيقت فقر نيازمند يست و
بنده جز نيازمند نباشد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله پس
اگر بنده همه كون دارد هم فقر است وهر غنا كه ان بدون حقست سبحانه
همه فقر است چون با غير حق ارميدن غنا كى باشد وفقر پيرايه مؤمنست

ودر حدیثست الفقر ازین للمؤمن من العذر الجید علی خدا الفرس وفقر پیشه
پیغمبر است صه چنانکه در حدیثست لی حرفتان الفقر والجهاد ونیز در حدیثست
الفقر اسرع الی من یحبنی من السیل الی منتهاه وچون محبت مصطفی صه این
واجب کند محبت حق سبحانه اولیتر ونیز مصطفی صه دعا کرد اهل بیت خویش را
وفرمود اللهم اجعل رزق اهل بیتی کفافا قوت یوم بیوم وشك نیست
که اهل بیت خویش را ازان کرند که بهتر بود قال ابو محمد الجوبر رحمه الله
صحة الفقر ان لا تطلب المعدوم حتی یفقد الموجود درستی فقر انست که
تا با وی هیچ از دنیا موجود دکر طلب نکند چو انکه داشت معدوم کشت
اکنون طلب کند از حلال بقدر صلاح ومعاش را وتقدیم نفس را و
اقامت شریعت را نه استکبار وجمع ومنع را هر که چیزی طلب کند که
محتاج نیست ازوی فاسد شود انچه بوی محتاجست وچون قوت دارد با نام
فقر دنیا طلبد بدتر از می خوردن ونما باشد از بهر ان طلب کردن دنیا را
جز محبت دنیا علت نیست وحب الدنیا راس کل خطیئة کدوشت داشتن
دنیا سر همه کناهانست پس باید که بکلی از دنیا دور باشد ودین را با دنیا
جمع نسازد بلکه کل مهمات خود را با مور دینی ساخته وباخدای خود پرداخته
وجمیع صفات حق را با خود یار کرداند ودیکر معدوم طلب نکند و
موجود بحقیقت حقست سبحانه وخلق اند رجنب حق عز وعلا همه معدوم

طلب معدوم نشان انست که حق نیافته است وقال ابن الجلاء رح الفقر
ان لا یکون لك فاذا کان لا یکون لك ابو عبد الله بن الجلاء رح چنین کوید
که فقیری را دیدم که طعام وشراب نخوردی مر اورا از حال وی پرسیدم کفت
روزی در بادیه راه کم کردم طعام وشراب نیافتم باز بمدینه رسیدم وشب بیکاه
بود بر سر تربت رسول رفتم کفتم یا رسول الله انا ضیفك اللیلة اندر خواب
شدم رسول را صه دیدم که مرا کرده داد نیمی ازان بخوردم وبیدار کشتم نیمه
کرده اندر دست یافتم ولقمه اندر دهان پس ان نیمه باقی بخوردم اکنون چهل
سالست که مرا بطعام وشراب احتیاج نیامده است پس انکه مر اورا
مصطفی صه اندر خواب دهد چنین باشد انکه مر اورا اندر بیداری طعام
مشاهده وشراب محبت حق دهد چکونه بود ولیکن طعام وشراب دنیا
سیری دهد وطعام وشراب عارفان هر چند زیادت کردد جوع وعطش
زیادت شود که سیری از دوست کفر است ابن الجلاء رح فرموده که درویشی
انست که توانا باشد چون بدیدامده ایثار کند هر چند وی بان معلوم محتاج
بود واین سخن بدنیا وعقبی درست اید با خلق نیکوی کند وروا دارد که حق
سبحانه بلای خلق بروی نهد وجمله سخن انست که فقیر از بهر حظ خویش
بخنبد برای اغنیا رجنبد تا اورا ازوی بستانند چنانکه در حدیثست
والله فی عون العبد ما دام العبد فی عون اخیه المؤمن چون حق سبحانه

معین بنده بوده و پیر اصعف و فقر کی بود هذا ذکر بعض الفضائل للخلفاء
الراشدین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و بیان انهم ائمة مشائخ الصوفیه
رحمهم الله و قد اجمع اهل السنة والجماعة ایدهم الله سبحانه ان ابا بکر رض
افضل بعد رسول الله صم خلافا للروافض واکثر المعتزله و روی انه لما خرج
من الغار قال صم ابشر یا ابا بکر فان الله تعالی یتجلی للناس عامة ولک خاصة
وهو رض کان اعظم الناس بعد رسول الله صم فی قلوب الصحابة رض و
اهیبهم فی صدورهم واجلهم فی عیونهم والاحادیث الصحیحة الدالة
علی هذا کثیرة ثم بعده عمر رض ثم بعده عثمان رض افضل ممن سواه
علی قول عامة اهل السنة الا روایة عن ابی حنیفة رض انه کان یفضل علیا
علی عثمان وهو قول الحسین بن الفضل البجلی و محمد بن اسحق خزیمه و توقف
ابو العباس القلانسی فی ذلک والصحیح ما علیه عامة اهل السنة والجماعة
وهو الظاهر من قول ابی حنیفه رح وعن محمد بن الحنفیه رض قال قلت لابی
ای الناس خیر بعد رسول الله قال ابو بکر قلت ثم من قال عمر وخشیت
ان اقول ثم من فیقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمین
اخرجه البخاری وابو داود رح ثم بعده علی رض وهو خاتم الخلفاء الراشدین
رض تمت خلافة النبوة کما تمت النبوة بالنبی صم ثم اعلم بان جمیع الصحابة
مفضلون علی من عداهم الامة لقوله صم خیر الناس قرنی ثم یلونهم ثم

الذین یلونهم قال الراوی وهو عمران بن حصین رض فلا ادری اذکر بعد قرنه
قرنین او ثلثة الحدیث اخرجه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی والصحابة
هم المختارون لصحبة رسول الله صم القائمون بنصرة دین الله عز وجل فمن السنة
ان نعتقد محبتهم علی العموم ونکف اللسان عن الطعن والقدح فی احد
منهم ولا نذکر ما شجر بینهم کما قال عمر عبد العزیز رض تلک دماء قد
طهر الله تعالی ایدینا عنها فلا نلوث السنتنا بها نکل امرهم الی الله تعالی واما
تفضیل اولاد الصحابة رض فقد قال بعضهم لا تفضل احد الصحابة الا بالعلم
والتقوی لکن الاصح ان ترتیب اولادهم علی ترتیب اولادهم الا اولاد فاطمة
رضی الله عنها فانهم مفضلون علی اولاد ابی بکر وعمر وعثمان رض لقربهم
من رسول الله صم فهم العترة الطاهرة والذریة الطیبة الذین اذهب الله
عنهم الرجس اهل البیت وطهرهم تطهیرا وفی ترجمة العوارف فی الباب
الاول فی التمسک بالعقیدة الصحیحة سبب اختلاف آراء اختلاف
اهوا است که نفوس بشری بران مجبولند و وجود تنازع مطالب دنیوی
که بیشتری دلها بعلت طلب آن معلولند و این اختلاف بتدریج در میان
فرق متفرق گشته است و بعداوت و بغض کشیده و ظلمات آن قرنا بعد
قرن متراکم شده و بحد جلال و خصومت رسیده و بسبب و اکفار انجامیده
پس هر کجا سابقه ازلی تعلق گیرد بیخ هوا و عناد از دل او بکشد تا قابل

اعتقاد صحیح کرد و در روزگار صحبت رسول الله صلعم صحابه رضی ببرکت آثار وحی
و تواتر انوار نبوت از دنیا و اعراض او اعراض نموده بودند و روی باخرت
آورده و حق را طالب بنور ایمان از ورای حجاب مشاهده صورت غیب
کرده لاجرم عقاید ایشان از وصمت اختلاف معرا و دلهای ایشان از وصمت
اختلاف معرا و دلهای ایشان از بیماری هوا مبرا بود همه یکدل و یکرای
و یکزبان بودند چون نور عصمت بنقاب عزت مختفی شد ظلمت هوا در
اشعه آن نور متلاشی گشته بود اندک اندک از کمین گاه بیرون می تاخت و
مزاج قلوب از اعتدال استقامت روی بانحراف نهاد بر حسب بعد
از عهد رسالت و بقدر انحراف اختلاف پدید آمد الی یومنا پس هر که
طالب عقیده صحیحه باشد باید که بطبقه صحابه رضی اقتدا کند و باثار ایشان
اقتفا نماید و روی از محبت نگرداند تا دیده بصیرتش بنور یقین گشوده
شود و حق صرف منکشف گردد و این معنی جز بصدق اقتفا و حسن التجا
بحضرت وهاب جل ذکره و اعتصام بفضل نامتناهی دست دهد هر کرا حق
سبحانه نعمت صرف رغبت از دنیا بچشانید و بیخ خلاف و نزاع از دل
او برکشد او را محل نظر رحمت خود گرداند ولا یزالون مختلفین الا من
رحم ربک و علامتش آن بود بنظر رحمت و شفقت در محبوبان
ملت و در عموم خلق نظر کند و با ایشان طریق عناد و نزاع نسپرد

فبما رحمة من الله لنت لهم ولو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک
و از عذاب عداوت و مخالفت نجات یابد و در آن طایفه که فرقه ناجیه ملقب
گشته اند داخل گردد و شک نیست که محبت هر محبوبی اقتضای محبت کند
با هر که نسبتی با قرب و قرابت باو دارد و صحابه و اهل بیت رسول الله صلعم
بعضی هم نسبت صورت و معنی داشتند و بعضی مجرد نسبت معنی و نسبت
معنوی از نسبت صوری کاملتر است و کی روا دارد مؤمن حقیقی که در
صحابه رضی قدح کند حال آنکه ایشان از جهت محبت او مهاجرت و معاهده
و اوطان و مفارقت اقارب و اقران اختیار کردند و اموال و ازواج را در قدم
مبارکش نثار کردند چگونه باشد دلی که در وی ایمان و محبت رسول الله
بود و بمحبت اهل و بیت او ممتلی و طافح که اگر خود مجرد نسبت قرابت بودی
واجب شدی محبت ایشان فکیف که با نسبت قرابت صورت نسبت
قرب معنی هم داشتند و اگر طاعن در صحابه رضی از سر انصاف نگرد بتحقیق
داند که منشا و مبدا بغض ایشان بوده است که احوال ظواهر و آثار نفس
ایشان که در بعض مخالفات و مشاجرات بحکم بشریت گاه گاه در میان
ایشان رفته است نقل چند بعض ارباب ظواهر و اصحاب نفوس رسیده است
و بکرات و مرات آنرا شنوده اند و بصفات نفسانی در آن تصرف نموده
و قیاس بر خود کرده و پنداشته که ایشان را این ظهور عوارضی حکمی مستمر

ومقامی مستقر بوده واین سند دارد در باطن ایشان تخم هوا وعصبت کاشته
ومستاصل ومتفرع شده وبطریق توارث خلف از سلف انرا در مرتبه تقلید
فرا گرفته وباخود تصور وتحقیق کرده وخروج از دایرهٔ تقلید کرده واوهام
وافهام ایشان وغلبات صفات بشری بر صفات ایشان علی الندور ودر
بعض احیان بر سبیل ابتلا وامتحان واقع شده است وعنقریب نفوس
ایشان از حرکت ارامیده ودلهای ایشان از تشبث کدورات صفات
نفسانی خلاصی یافته ومجمل صفای صفات خود رجوع کرده ودر مرکز انصاف
واعتراف وانابت واستغفار قرار گرفته ودر جهد دیگر شان افزوده حفظت
شیا وغابت عنک اشیاء وممکن نیست تا علامت بشری باقی بود خلاصی
کلی از ظهور صفات نفوس دست دهد وحکمت الهی در ضمن ان اسرار
نامتناهی است وحکم ربوبیت در محل عبودیت از جهت تصفیه قلوب
اولیا وتزکیه نفوس اصفیا گاه گاه اقتضاء ابتلا میکند واصحاب رسول
الله صلعم اگرچه ببرکت وقبول اثار وحی ومشاهده انوار اطوار نبوت صفا
قلوب وطهارت نفوس یافته بودند ودیدن بصیرتشان بنور یقین
روشن شده واز دنیا ولذات او اعراض نموده وروی باخرت آورده
ولیکن بحکم بشریت گاه گاه از ظهور صفات نفس خالی نبودند پس باید
که نظر بر صفات قلوب ایشان کنند که اکثر اوقات در ان صفات بوده

نه بصفات بشری ونفسانی که گاه گاه بر ظواهر ایشان رفته است چه مقر ومورد
ایشان صفای باطن وفرط رحمت بوده است چنانکه کلام مجید از ان عبارت
کرد که رحما بینهم پس صاحب حقد را در فصل این خصومت بر حکمت الهی
اقتصار کردن اولیست وتبدیل بعض بمحبت سبیل جنة الماوی وعلامت
صحت محبت انست که اخلاق مرضیه واعمال صالحه محبوب را مطالعه
کند والا ایات کذب بر صحفه احوال او واضح ولایح بود وقال الشیخ
الامام العارف العالم الصدیق شیخ الشیوخ شهاب الدین ابو جعفر
عمر السهروردی روح الله تعالی روحه فی رسالته المسماة باعلام الهدی
وعقیدة ارباب التقی وقد رتبها علی عشرة فصول والفها وهو مجاور
بمکة حرسها الله تعالی وزادها شرفا وقال فی اول الرسالة فاستخرت الله
ودعوت فی الملتزم والمستجار وتمسکت بالارکان والاستار وسالت
الله تعالی ان ینفع بما اذکره ویجعله خالصا لوجهه ویحرسنی فیه من الخطأ
والزلل وبعد الاستخارة والدعاء استملیت هذا المختصر من باطنی
وشرطت علی نفسی ان یکون القلب ناظرا الی الله تعالی مستعینا به سبحانه
وربما کان الخاطر یقف فی شیء منه فاطوف حول الکعبة حتی ینشرح الصدر
للقبول فی الفصل التاسع من هذه الرسالة فی ذکر اصحاب رسول الله
صلعم واهل بیته الطاهرین رضی الله عنهم اجمعین اعلم ان میراث النبوة العلم وقد

توارثه اصحابه صم واهل بيته رضم وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن
مائلا الى احدى الجهتين دون الأخرى فان ذلك هوى ولا ينزع منك
هذا الميل حتى ينازل باطنه شئ من محبة الله الخاصة فحينئذ يتبرأ من
الهوى من الهوى ويكون عندك شغل شاغل بما اعطيت فتنظر بصفاء
بصيرتك وتنكشف لك محاسنهم وتعطى ما تنكره من احد منهم فاشتغال
بالعصبية والخوض فى امرهم شغل البطالين وقد استروح قوم الى
البطالة وتجرءوا على المخالفة وارتكاب المناهى واتخذوا ما زعموا محبة
جنة لهم وحدثوا نفوسهم ان ذلك ينفعهم كلا حتى يستقيموا على الجادة
المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى فمن فى قلبه حب رسول الله صم
لا بد له من حب اولاد رسول الله صم واما الصحابة فابو بكر رضم وفضائله
لا تنحصر وعمر وعثمان وعلى رضم وكونك تنسب عليا رضم الى النبى صم
اكمل فى وصفه من نسبة القرابة والكل عالى لان نسبة القرابة نسبة
صورة ونسبة الصحبة نسبة معنى وكيف يسع قلب المؤمن ان يقدح
فى اصحاب رسول الله صم كجسد واحد بذلوا الأموال والأزواج
وهجروا الأوطان وقاطعوا الأتراب والاقران فى صحبته صم واعلم
ايها المبرأ من الهوى والعصبية ان اصحاب رسول الله مع نزاهة بواطنهم
وطهارة قلوبهم كانوا بشرا وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات

تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى
حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل البشير من اثار نفوسهم
الى ارباب نفوس عدموا القلوب فما ادركوا قضايا قلوبهم وصارت
صفات نفوسهم مدركة عندهم الجنسية النفسية فبنوا تصرف النفوس
على الظاهر المفهوم عندهم ووقعوا فى بدع وشبه اوردتهم كل مورد
وجرعتهم كل شرب وبى فاستعجم عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل
واحد الى الأنصاف واذعانه لما يجب من الأعتراف لأن نفوسهم كانت
محفوفة بانوار القلوب فلما توارث ذلك ارباب النفوس المتسلطة
الأمارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة انوارها اورث عنهم العداوة
والبغضاء فان قلت النصح فامسك عن التصرف فى امرهم فامرهم
اكبر من ان تخوض فيه واعتقد امير المؤمنين عليا رضم فى الخلافة واصاب
فى الأجتهاد وكان احق الناس بالخلافة اذ ذاك وان معاوية اجتهد
فى ذلك واخطا فى الأجتهاد ولم يكن مستحقا مع على رضم والله سبحانه
ينفعنا بمحبتهم ويحشرنا فى زمرتهم الأمام الحافظ ابو سعيد اسمعيل
بن على بن الحسين السمان رح فى كتاب المرافقة بين اهل البيت والصحابة
رضم وقد اختصر هذا الكتاب الامام العلامة ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد
عمر الزمخشر صاحب الكشاف الملقب بجار الله لانه جاور بمكة بحذف الأسانيد

والتكرار والاختصار على فصوص الأخبار انبانا بالأصل الامام الاستاد ابو على
الحسين بن مردك الرازى قال انبانا المصنف ابو سعد السمان فى الأنساب ابو سعد
اسمعيل بن على بن الحسين السمان الحافظ من اهل الرى كان حافظا رحالا سافر
الى العراق والحجاز والشام ودار المصرية وادرك الشيوخ وانصرف الى الرى
وكان شيخ المعتزلة بها فى عصره توفى سنة خمسين واربعمائة او قريبا
منها وكان شيخا ثقة فى الرواية حافظا يفهم ولكنه يقول بتفويض الأعمال
الى العباد وينكر القدر قال بعضهم حدثنا ابو سعد السمان الرازى لفظا
مع براتى من بدعته فيما روى عن ابى بكر الصديق رض قال حبشى بن جنادة
كنت جالسا عند ابى بكر رض فقال من كانت له عند رسول الله صم عدة
فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله صم وعدنى رسول الله صم ثلث
حثيات من تمر فقال رض الى على رض فقال يا ابا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله
صم وعده بحثى له ثلث حثيات من تمر فاحثها له قال فحثاها فقال ابو بكر رض
عدوها فوجدوها فى كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى
فقال ابو بكر رض صدق الله عز وجل ورسوله قال لى رسول الله صم ليلة
الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفى وكف على فى العدد سواء
وعن زيد بن يثيع انه قال سمعت ابا بكر رض رأت رسول الله صم خيم خيمة وهو
متكى على قوس عربية وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين رض اجمعين

فقال صم يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة وحرب لمن حاربهم ولى
لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم الا شقى الجد ردى
المولد فقال رجل يا زيد انت سمعت منه قال اى ورب الكعبة وعن قيس بن ابى
حازم رض انه قال التقى ابو بكر وعلى رض فتبسم ابو بكر فى وجه على رض فقال له على رض
ما لك تبسمت فى وجهى فقال ابو بكر رض سمعت به النبى صم يقول لا يجوز احد
الصراط الا من كتب له على ابن ابى طالب الجواز فضحك على رض وقال الا
ابشرك يا ابا بكر قال لى رسول الله صم لا تكتب الجواز الا لمن احب ابا بكر رض
وقال روى عن على فى فضل ابى بكر رض عن على رض انه قال قال رسول
الله صم لجبريل من يهاجر معى قال ابو بكر الصديق رض فمن ذلك اليوم سماه الله صم
صديقا كان خليفة رسول الله صم على الصلوة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا
وعن سعيد بن المسيب انه قال خرج على رض يوم بويع ابو بكر رض فقال ايها
الناس ايكم يوخر رجلا قدمه رسول الله صم فجاء على بكلمة لم يجئ بها احد
ولما بويع ابو بكر رض وبايعه على واصحابه رض قام ابو بكر رض ثلاثا يقول قد
اقلتكم بيعتكم هل من كاره فيقوم على رض او اول الناس فيقول والله لا
نقيلك ولا نستقيلك ابدا قدمك رسول الله صم تصلى بالناس فمن
ذا الذى يوخرك وقال على رض لا اجد احدا يفضلنى على ابى بكر رض الا
جلدته حد المفترى ابو بكر رض بعد رسول الله صم وبعد النبيين والمرسلين

صلوات الله عليهم اجمعين وعن محمد بن عقيل بن ابي طالب انه قال خطبنا علي رض
فقال ايها الناس من اشجع الناس قلنا انت يا امير المؤمنين قال ذاك ابو بكر
الصديق رض انه لما كان يوم بدر وضعنا رسول الله العريش فقلنا من يتم عنده
لا يدنوا اليه احد من المشركين فما قام عليه كاره الا ابو بكر رض فانه كان
شاهر السيف على راسه ص كلما دنا اليه احد هوى اليه ابو بكر رض بالسيف
ودخل ابو سفين على علي والعباس فقال يا علي وانت يا عباس ما بال
هذا الامر في اذل قبيلة من قريش واقلها والله لئن شئت لاملأنها
عليه خيلا ورجلا ولولا انا راينا ابا بكر رض لذلك اهلا ما خليناه واياها
يا ابا سفين ان المؤمنين قوم نصحت بعضهم لبعض متوادون وان بعدت
ديارهم وابدانهم وان المنافقين قوم غششت بعضهم لبعض متخاونون
وان قربت ديارهم وابدانهم ولما قبض ابو بكر الصديق رض وسجي عليه
ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله ص فجاء علي رض باكيا مسرعا
مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت
الذي فيه ابو بكر رض مسجى فقال رحمك الله ابا بكر كنت الف رسول الله ص
وانيسه ومستودعه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم
اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء
في دين الله واحوطهم على رسول الله ص واشفقهم على الاسلام وايمنهم

على اصحابه واحسنهم صحبة واكثر مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة
واقربهم وسيلة واشبههم برسوله ص هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا
واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عز وجل عن
الاسلام وعن رسول الله ص المسلمين خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر
صدقت رسول الله ص حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقا
فقال عز من قائل والذي جاء بالصدق وصدق به ابو بكر وواسته حين
تخلوا وقمت معه عند المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة احسن صحبة
ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفقه في الهجرة و
خليفته في دين الله ثم وامته احسنت الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر
ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا
وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول الله ص اذ كنت خليفة حقا
لم تنازع ولم تقدع بزعم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين
وصغر الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا وتطلعت
اذ شنعوا ومضيت بنور اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت احفظهم
صوتا واعلاهم فوتا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا
وابلغهم قولا واكبرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم
عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه واخرا

حين فشلوا كنت للمؤمنين بارحما اذا صاروا عليك عيالا تحملت اثقال ما
ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلوت اذ هلعوا
وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا ورجعوا رشدهم برايك فظفروا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا وللمؤمنين
رحمة وانسا وحصنا فطرت بفنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها
وادركت سوابقها لم نقلك حجتك لم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك
ولم يرع قلبك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا يزيله القواصف كنت
كما قال رسول الله صم امين الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال
ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله
جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا
لقائل فيك مهز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف
الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف
ذليل حتى ياخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء اقرب
الناس اليك اطوعهم لله عز وجل واتقيهم له سبحانه شانك الحق و
الصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم
فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفات النيران واعتدل
بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمين وظهر امر الله ولو

كره الكافرون فجليت عنهم فابصروا فسبقت والله سبقا بعيدا وانقبت من
بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون وسلمنا للامر
فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا
وكهفا وللمؤمنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وكظما وغيظا
فالحقك الله سبحانه بنبيه ولا حرمنا الله عز وجل اجرك ولا اضلنا
بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وسكت القوم حتى انقضى كلامه ثم ابكى اصحاب
رسول الله صم حتى اعلت اصواتهم وقالوا صدقت يا خير رسول الله صم وقال
فيما روي عن علي عن ابي بكر رض عن النبي صم عن اسماء بن الحكم الفزاري انه قال
سمعت عليا رض يقول كنت اذا سمعت من رسول الله صم علما نفعني الله عز
وجل به وكان اذا حدثني عنه غيري استحلفه واذا حلفه صدقته وحدثني
ابو بكر رض وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صم يقول ما من عبد مسلم
يذنب ذنبا ثم يتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل
الا غفر الله له وله لما قبض رسول الله صم اختلف اصحابه فقالوا ادفنوه في
البقيع وقال اخرون ادفنوه في مقابر اصحابه فقال ابو بكر رض اخروا فانه لا ينبغي
رفع الصوت عند النبي صم حيا وميتا فقال علي رض ابو بكر مؤتمن على ما جاء به
قال ابو بكر رض عهدا الى رسول الله صم وانه ليس من نبي يموت الا دفن حيث

بقبض وعن علي رضه انه قال قال لي ابو بكر رضه قال لي رسول الله صه يا ابا بكر اذا رايت
الناس يتسارعون في الدنيا فعليك بالاخرة واذكر الله سبحانه عند كل حجر
ومدر ويذكرك اذا ذكرته ولا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند
الله كبير وعن علي رضه عن ابي بكر رضه انه قال الصلوة على النبي صه الحق من الخطايا الماء للنار
والسلام على النبي صه افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صه افضل من مهج
النفس وقال في ذكر فاطمة رضه وابي بكر رضه جاءت فاطمة الى ابي بكر رضه فقالت
اعطني فدك فان رسول الله صه وهبها لي فقال صدقت يا بنت رسول الله صه
ولكن رايت صه يقسمها فيعطي للفقراء والمساكين وابن السبيل بعد ان يعطيكم
منها قوتكم فما تصنعين بها قالت افعل فيها كما كان يفعل فيها رسول الله صلعم
ذلك الله علي ان افعل فيها ما كان يفعل ابوك رسول الله صه قالت والله
لتفعلن قال والله لافعلن ذلك قالت اللهم اشهد وكان ابو بكر رضه يعطيهم
منها قوتهم ويقسم الباقي للفقراء والمساكين وابناء السبيل بعد ان يعطيهم
ثم فعل ذلك عمر بن الخطاب رضه ثم فعل ذلك علي بن ابي طالب رضه في ذلك
فقيل له في ذلك فقال رضه اني لاستحي من الله عز وجل ان انقض شيا فعله
ابو بكر وعمر رضه جاءت فاطمة رضه الى ابي بكر رضه تطلب ميراثها من رسول
الله صه فقال لها ابو بكر رضه بابي انت وبابي ابوك انه صه قال لا نورث ما تركناه
صدقة جاءت فاطمة رضه الى ابي بكر رضه فقال يا خليفة رسول الله انت ورثة

رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فما بال الخمس قال اني سمعت رسول
الله صه يقول ان الله تع اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه كان للذي بعده فلما وليت رايت
ان ارده على المسلمين قال انت ورسول الله اعلم ثم رجعت عن ابي بكر رضه انه قال
لما زوج النبي صه ابنته فاطمة من علي رضه قال زينوا حبيبتي وقرة عيني بافضل
زينتكم واكثروا الطيب ولا تنسوا الحناء عن فاطمة رضه ان النبي صه قال لعلي رضه
يكون قوم من بعدي يدعوا الرافضة فايما ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون
وعلامة ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر رضه والله اعلم بالصواب وهذه بعض
الفضائل للخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين وبيانه انهم ائمة مشايخ
الصوفية رح وقد اجمع اهل السنة والجماعة ايدهم الله سبحانه بان ابا بكر
الصديق رضه افضل اصحاب رسول الله صه خلافا للروافض واكثر المعتزلة
وروي انه لما خرج من الغار قال صه ابشر يا ابا بكر فان الله تع تجلى للناس عامة
ولك خاصة وهو رضه كان افضل واعظم الناس بعد رسول الله صه في قلوب
الصحابة رضه واهليهم في صدورهم واجلهم في عيونهم والاحاديث
الصحيحة الدالة على هذه كثيرة ثم بعده عمر رضه ثم بعده عثمان رضه افضل
ممن سواه على قول عامة اهل السنة الا رواية عن ابي حنيفة انه كان يفضل
عليا على عثمان وهو قول الحسن ابن الفضل النحلي ومحمد بن اسحق حرمه وتوقف
ابو العباس القلانسي في ذلك الصحيح ما عليه عامة اهل السنة والجماعة

وهو الظاهر من قول ابي حنيفة رض وعن محمد بن الحنفية رض انه قال قلت لابي جاء ابوبكر
رض الى فاطمة رض حين مرضت واشتد مرضها واستاذن عليها فقال لها علي رض
هذا ابوبكر رض على الباب فان شئت ان تاذني له قالت اوذلك احب اليك
قال علي رض نعم فدخل ابوبكر رض فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه رض
وقال في الصلوة على فاطمة رض توفيت فاطمة رض بين المغرب والعشاء فحضرها
ابوبكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رض فلما وضعت
ليصلي عليها قال علي رض تقدم يا ابابكر قال ابوبكر اتقدم وانت شاهد قال
علي رض عنه نعم فتقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك فتقدم ابوبكر فصلى عليها
اربعا ودفنت ليلا وقال في رواية ابي بكر رض عن رسول الله صم في الحسن
والحسين رض قال ابوبكر رض سمعت النبي يقول للحسن والحسين رض هذان
سيدا شباب اهل الجنة وقال في الخلاف ابي بكر وعمر رض لما ثقل ابوبكر
رض اشرف على الناس من كرة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا فرضونه
فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي رض فقال لا نرضى الا ان
يكون عمر بن الخطاب رض وقال علي رض ما لنا نرضى الا بعمر بن الخطاب
وزادنا رضا انك رضيت به فقال ابوبكر لعلي رض خيرا وعن علي رض انه
قال لما حضرت ابابكر الوفاة اقعدني عند راسه وقال لي يا علي اذا انا مت
فاغسلني بالكف التي غسلت بها رسول الله صم وكفني واذهبوا بي الى البيت

الذي فيه رسول الله صم فان رايتم الباب قد انفتح بغير مفتاح فادخلوني والا
فردوني الى مقابر المسلمين حتى يحكم الله عز وجل بين عباده وقال في ذكر
علي ابابكر وعمر رض عن علي رض انه قال كنت جالسا عند النبي صم فاقبل ابوبكر
وعمر رض فقال النبي صم يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين و
الاخرين الا النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما وعن علقمة رض انه ضرب
بيده على منبر الكوفة فقال خطبنا علي رض على هذا المنبر فذكر ما شاء الله سبحانه
ان يذكر ثم قال انه بلغني ان ناسا يفضلوني على ابي بكر وعمر رض ولو كنت تقدمت
في ذلك لعاقبت فيه ولكني اكره العقوبة قبل التقدم فمن اتيت به بعد مقامي
هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفتري وعليه ما على المفتري ان خير الناس
بعد رسول الله صم ابوبكر ثم عمر ثم الله اعلم بالخير بعد وقال فيما روي عن عمر رض
عن النبي صم في فضائل علي رض قال عمر رض سمعت رسول الله صم يقول لو ان السموات
والارض وضعتا في كفة ووزن ايمان علي لرجح ايمان علي وعن عمر رض ان
النبي صم قال لعلي رض من كنت مولاه فعلي مولاه وعن البراء رض انه قال كنا
مع رسول الله صم فلما اتينا غدير خم دعا عليا رض فاخذ بيده ثم قال صم الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال رسول الله صم وهذا مولاي ومن انا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقي عليا عمر رض فقال عمر لعلي رض
هنيئا لك اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قال فيما روي عن علي رض عن رسول الله

فی فضل عمر رض عن ابن عباس رض انه قال لما فتح الله تع المدائن علی اصحاب رسول
الله صم فی ایام عمر رض امر عمر رض بالاتباع فبسطت فی مسجد رسول الله صم فاول
من بدر الیه الحسن بن علی رض فقال یا امیر المومنین اعطنی حقی مما فتح الله تع
علی المسلمین فقال رض بالرحب والکرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر
الیه الحسین بن علی رض بالرحب والکرامة فقال یا امیر المومنین اعطنی حقی
مما فتح الله علی المسلمین فقال رضی الله عنه بالرحب والکرامة فامر له بالف
ثم انصرف فبدر الیه ابنه عبد الله بن عمر رض فقال یا امیر المومنین اعطنی
حقی مما فتح الله تع علی المسلمین فقال رضی الله عنه بالرحب والکرامة فامر له
بخمسمائة درهم فقال یا امیر المومنین انا رجل مشتد اضرب بالسیف بین
یدی رسول الله صم والحسن والحسین رض طفلان یدرجان فی سکک المدینة
تعطیهم الفا الفا وتعطینی خمسمائة درهم فقال رض نعم اذهب فاتنی ابا
کابیهما وام کامهما وجد کجدهما وجدة کجدتهما وعم کعمهما
وعمة کعمتهما وخال کخالهما وخالة کخالتهما فانک لا تاتینی به اما
ابوهما فعلی المرتضی وامهما فاطمة الزهرا وجدهما محمد المصطفی وجدتهما
خدیجة الکبری وعمهما جعفر بن ابی طالب وعمتهما ام هانی بنت ابی طالب
وخالهما ابرهیم ابن رسول الله صم وخالتهما رقیة وام کلثوم بنتا رسول
الله صم فسمع بذلک علی رض فقال سمعت رسول الله صم یقول ابن الخطاب

سراج اهل الجنة قال نعم قال اکتب لی خطا فکتب بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما
ضمن علی بن ابی طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله صم عن جبرئیل ع عن الله تع
ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فاخذها عمر رض واعطاها احدا ولاده
وقال اذا انا مت وغسلتمونی وکفنتمونی فادرجوا هذه معی فی کفنی حتی القی بها
ربی عز وجل فلما اصیب غسل وکفن وادرج معه فی کفنه ودفن رض وقال
فی قول عمر فی مناقب علی رض وفی رجوعه الیه فی الاحکام عن ابن عباس رض قال
خطبنا عمر رض فقال علی اقضانا وابی اقرانا اتی عمر رض بامراة مجنونة جلی زنت
فاراد ان یرجمها فقال له علی رض یا امیر المومنین اما سمعت ما قال رسول
الله صم رفع القلم عن ثلث عن المجنون حتی یبرا وعن الغلام حتی یدرک وعن النائم
حتی یستیقظ فخلی سبیلها وفی عدة من المسائل رجع عمر الی قول علی رض ثم قال
عجزت النساء ان تلدن مثل علی بن ابی طالب رض لولا علی لهلک عمر خطب
عمر رض الناس ردوا الجهولات الی السنة وقال عمر رض ایضا اعوذ بالله سبحانه
من معضلة لا علی لها واستعدی علی قضیة رجل علی علی وکان علی جالسا
فی مجلس عمر فالتفت عمر الی علی رض فقال له یا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمک
فقام علی وجلس مع خصمه فتناظروا وانصرف الرجل ورجع علی الی مجلسه
فتبین لعمر رض التغیر فی وجهه فقال یا ابا الحسن ما لی اراک متغیرا کرهت
ما کان قال نعم یا امیر المومنین قال ولم ذاک قال لانک کنیتنی بحضرة

خصمي فالا قلت لي يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي رض ثم قال يا ابي انتم
بكم هدانا الله عز وجل وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور وقال انكار علي رض
على من ذكر ابا بكر وعمر رض بسوء قتله عليهما عن سويد بن غفلة رض انه قال
قلت لعلي رض اني مررت بقوم من الشيعة يذكرون ابا بكر وعمر رض وينتقصونهما
ولولا انهم يعلمون انك تضمر ما هم عليه لم يجسروا على ذلك فقال اعوذ بالله عز
وجل ان اضمر لهما الا الحسن الجميل لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل
احرار رسول الله صم ووزرائه ثم نهض وادمع العين تبكي قابضا على يدي حتى
صعد المنبر قابضا على لحيته ينظر فيها وهي بيضاء فقد اجتمع الناس فقام وخطب
خطبة موجزة بليغة فقال ما بال اقوام يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين
بما انا عليه منزه وعما يقولون معاف فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لا
يحبهما الا مؤمن ولا يبغضهما الا فاجر روي من لكم بمثلهما من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وانه منه بري وقال علي رض انه
اقوام يفضلوني عليهما في قلوبهم بغية من النفاق يريدون بذلك فرقة
اهل الاسلام واختلاف الامة وقد بلغني بخبرهم رسول الله صم امرني بقتلهم
اخوان العلانية اعداء السريرة يحسن الكذب عندهم ويظهر الفجور بينهم يبطلون
بالمصاحف ويتواصلون الفجور ويتفكهون بشتم اصحاب رسول الله صم ورضه
والوقيعة فيهم واتباع ما شجر بينهم ما قد غفر الله تع لهم يتعلم الصغير من الكبير

وربوا على ذلك الصغير حتى يكون كبيرا يندرس السنة ويحيى البدعة التمسك
بسنة رسول الله صم في فضل ذلك الزمان افضل من الشهداء وافضل العباد
افضل المجاهدين طوبى لهم لم يدرج على وجه الارض ابغض الى الله تع من
الروافض ارض الله تع غضبى والسماء تظلها كارهة لهم علما وهم يومئذ
شر من اظلت السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود اولئك يسمون
في ملكوت السموات والارض الارجاس والانجاس فاذا لعن اصحاب
رسول الله صم في المجالس والمحافل والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت
الحكمة من الصدور فيمسخ الله تع الروافض واهل البدع قالوا كيف
نصنع يا امير المؤمنين ان نحن ادركنا ذلك الزمان قال رض كونوا كحواري
عيسى ابن مريم صبروا صبروا وتمسكوا بما نحن عليه وما امركم الله من طاعته
نبيه وحبه وحب صحابته وترك مفارقتهم ان اصحاب عيسى ع عن اصحابه
نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب وانا اقول لكم الموت على الحق والسنة
خير من الحيوة على المعصية والبدعة واعلموا ان خير الناس في هذه الامة
بعد نبينا صم ابو بكر الصديق رض لم يكن احد اولى بالاسلام منه ولا
احب الى رسول الله صم ولا اكرم على الله عز وجل في هذه الامة بنبيها منه ولا
خير منه ولا افضل في الدنيا والاخرة منه ثم ان خير الناس في هذه الامة
بعد نبيها وبعد ابي بكر الصديق عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين

ثم انا وقد رميت بها في زمانكم ووراء ظهوركم ولا حجة لكم على الله عز وجل و
انا استغفر الله لي ولكم ولجميع اخواننا وبلغ عليا رض ان عبد الله بن سبا
يفضله على ابي بكر وعمر رض فقال لقد هممت بقتله فقيل له رجل
احب بقتله فقال رض لا جرم والله لا يساكنني بلدة انا فيها منقاده و
في كتاب معاني الاخبار المسمى بين اهل العلم بحر الفرائد للشيخ الامام
العارف الزاهد ابي بكر محمد بن ابي اسحق ابرهيم بن يعقوب الكلاباذي
البخاري قدس الله تعالى روحه وكان من كبار المشائخ واقطاب السالكين
وقد توفي سنة اربع وخمسين وثمانين وثلثمائة وقبره ببخارا مشهور يزار
يتبرك وحكي انه راى رسول الله في مبشرة راها كانه صم اعطاه باقة ريحان
وقال له فسر حديثي ما دامت هذه طرية فانتبه وهي في يده وكان يفسر
الحديث في هذا الكتاب الى ان راها ذابلة ومثل ذلك راه الشيخ الامام
العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله سره مولف
كتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صم الا انه باقة نرجس والله اعلم
حديث اخر حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد بن خالد قال
ثنا محمد بن عثمان البصري قال ثنا محمد بن الفضل عن محمد بن سعد ابي حليسة
عن المقداد بن الاسود رض انه قال قال رسول الله صم معرفة ال محمد براءة
من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب

وقال الشيخ رحمه الله اختلف في الال فقال قوم اهل البيت وقال الاخرون
هم قوم الرجل وقال قائلون ال فرعون اهل منه وقال قوم هم ولد الرجل
ونسله روى الشيخ رح باسناده عن زيد بن ارقم رض انه قال قال رسول
الله صم انشدكم الله واهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته
قال رض ال علي وال جعفر وال عقيل وال عباس رض وقال الشيخ رح فقوله
صم معرفة ال محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه معرفة ال محمد لايجاب
حقهم فكانه يقول معرفة حق آلي معرفة حقي ومن عرف حقه عرف حق الله
ومن عرف النبي صم بما خصه الله وعرف ما اوجب الله عليه له من عظم
حرمته اداه ذلك الى القيام بما وجب عليه من عظم حرمته وعرف
حرمة اله واوجب حقهم بحقه صم ومن كان كذلك كانت براءة من النار
ومن قصر في القيام بواجبه فعلا وصدق به عقدا واقرارا كانت له براءة
من الخلود في النار قال الشيخ المعرفة حكمها ان يعلم الشيء بالدليل والعلامة
سمعت ابا القاسم الحكيم يقول رح المعرفة معرفة الاشياء بصورها
وسماتها والعلم علم الاشياء بحقائقها فاذا كانت المعرفة علم الشيء بصورته
وسمته كان معرفة ال محمد صم بصورتهم وسمتهم انهم ال علي والعباس
وجعفر وعقيل رض وانهم ال النبي صم وقوله وحب ال محمد جواز
على الصراط لان النبي صم عند الصراط حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا

ابو عيسى باسناده عن النضر بن انس عن ابيه انس بن مالك رضه انه قال سئلت
النبي صه ان تشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك
قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط فاذا لم القك عند الصراط فقال
عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال صه فاطلبني عند الحوض
فاني لا اخطي هذه الثلاثة المواطن فاذا كان النبي صه على الصراط
اجاز له ومن احب اله فهو من اله ومع اله وقال النبي صه المؤمن مع من احب
وقال صه والولاية لال محمد امنا من العذاب الولاية هي الموالاة والموالاة
ضد المعاداة والولاية الصداقة والولاية المخالفة والولاية النصرة
والولاية الاختصاص لان النصرة والحلف والصداقة اختصاص والاختصاص
بال محمد صه ومصادقهم ونصرتهم نصرة النبي صه وموالاة النبي توجب ولاية
الله عز وجل وولاية الله سبحانه توجب الامان من العذاب والعذاب
يكون في القبر ويكون في عرصة القيمة ويكون في النار فمن امن العذاب
امنه من كل وجه ويجوز ان يكون معنى ال محمد ما جاء في الحديث قيل ال
محمد كل مؤمن تقي حدثنا محمد بن المعدل قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي
قال حدثنا شيبان بن فروخ رضه قال حدثنا نافع ابو هرمز عن انس عن
النبي صه قال قالوا يا رسول الله من ال محمد قال صه لقد سالتموني عن شيء
ما سالني عنه المسلمون قبلكم ال محمد كل تقي قال الخثعمي يا ابا حمزة

كل تقي من ال محمد وفي رواية قيل يا رسول الله من آلك قال صه كل مؤمن تقي
محموم القلب فاذا كان كذلك فمعرفة الاتقياء مخالطتهم ومداخلتهم
ومن خالط قوما تخلق باخلاقهم واقتدى بافعالهم وتشبه بافعالهم
ومن تشبه قوما فهو منهم فكانه صه قال من خالط الاتقياء واقتدا بافعالهم
كان له براءة من النار قال محمد صه كل تقي فمن احب الاتقياء كان
معهم لقوله صه المرء مع من احب واخرى ان المحبة توجب محبة اوصاف
المحبوب فكل من احب احدا احب اوصافه واخلاقه ومن احب شيئا اقتناه
وحازه وسعى في تحصيله والولا الولاية الاتقياء الاختصاص بهم و
المصادقة معهم والمصافاة لهم وهذه الاوصاف توجب الاتصاف
بصفتهم ومن اتصف باوصاف الاتقيا فهو متق والمتقون امنون من
العذاب قال الله تع ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن
كفرت سيئاته واعظم اجر حسناته امن من العذاب لا محالة وبالله سبحانه
التوفيق ومن يتولى الاتقياء تولاه الله عز وجل وقال الشيخ الامام العارف
الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله سره في كتابه
نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صه في الاصل الموفي خمسين حدثنا
زيد ابن الحسين الاماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه رضه عن جابر بن عبد الله
رضه قال رايت رسول الله صه في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء

يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي حدثنا نصر قال حدثنا زيد بن الحسن قال حدثنا معروف
بن خربوذ المكي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسد الغفاري رض
قال لما صدر رسول الله صم من حجة الوداع خطب فقال ايها الناس انه قد
نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف العمر الذي من قبله واني اظن يوشك
ان ادعى فاجيب واني فرطكم على الحوض واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاول كتاب الله عز وجل سبب طرفه
بيد الله سبحانه وطرفه بايديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي
واهل بيتي فاني قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
قال ابو عبد الله فاهل البيت هم قوم اصطفاهم الله عز وجل كما روي
عن رسول الله صم انه دعاهم ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قد رسهم منهم فهم صفوة ليسوا باهل عصمة لمن العصمة
للنبيين والمحنة لمن دونهم وانما يمتحن من كانت الامور محجوبة عنه فاما
من مارت الامور له معاينة ومشاهدة فقد ارتفع عن المحنة فقول رسول
الله صم لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فقوله صم ما ان اخذتم لم تضلوا واقع
على الائمة منهم الشاهدة لا غيرهم وليس بالمسيء المخلط قدوة وكان فيهم
المخلطون والمسيئون لانهم امنون ولم يعرفوا من شهوات الادمين ولا عصموا

عصمة النبيين فكذلك كتاب الله عز وجل من قبل ان منه ناسخا و
منسوخا فكما ارتفع الحكم المنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخذولين
منهم وانما يلزم من الاقتداء بالفقهاء والعلماء منهم بالفقه والعلم الذي
ضمن الله تعالى بين احشائهم لا بالاصل والعنصر فاذا كان هذا العلم
والفقه موجودا في غير عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهولاء
وقد قال الله في تنزيله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الآية
فانما يلي الامر من فهم عن الله عز وجل وقال رسول الله ما بهم الحاجة اليه
من العلم في امر شريعته وكذلك روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس
وعدة من اصحابه صم في تفسير هذه الآية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قالوا العلماء والفقهاء وانما اشار رسول الله صم اليهم لان العنصر اذا طاب
كان معينا له على فهم ما يحتاج اليه وطيب عنصره يودي الى محاسن الاخلاق
ومحاسن الاخلاق يودي الى صفاء القلب ونزاهته واذا نزه القلب
وصفا كان النور اعظم واشرق الصدر بنوره وكان ذلك عونا
له على درك ما به الحاجة اليه من شريعته وقال صم اني لا ادري ما بقائي فيكم
فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رض رواه حذيفة رض اخرجه الترمذي
رض وفي رواية اشاره الى ابي بكر وعمر رض وقال الشيخ ابو عبد الله
الترمذي رح فابو بكر وعمر ومن يمثل حالهما قد التزمت طاعتهم الخلق

لان قلوبهم وصلت الى الله عز وجل وصارت فى القبضة ولهم الثبات من القبضة
فاذا نطقوا فبالحق ينطقون واذا حكموا بذلك الحق فبالعدل كما قال سبحانه تعالى
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون لانه فالحق والعدل حظهم من الله عز وجل وقد
اعطيت هذه الامة فى الجماعة والعامة ما اعطى قوم موسى ع فى الخاصة بفضل
يقينهم وهم بفضل يقينهم اولوا الامر وامر الدين وقال بعض الكبراء رح
فالارادة لا تصح الا بالاخذ من الائمة والاقتداء بهم فى اداب العبودية و
الاهتداء فى طرق الخدمة وبركات نظرهم ولا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم قال صلعم لا تمس
النار مسلما رانى او رأى من رانى اخرجه الترمذى رح وفى رواية طوبى لمن
رانى وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رح فاز من اثرت فيه رؤيتى وفى
جامع الاصول قال زيد بن ارقم رض قال قال رسول الله صلعم لعلى وفاطمة
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم اخرجه الترمذى
رح وقال زيد بن ارقم رض قام رسول الله صلعم يوما فينا خطيبا بما يدعى فيما
بين مكة والمدينة فحمد الله عز وجل واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما
بعد الا يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربى فاجيب و
انى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به فحث كتاب الله ورغب فيه ثم قال صلعم واهل بيتى

اذكركم الله فى اهل بيتى اخرجه مسلم رح قال زيد بن ارقم رض اهل بيتى صلعم من
حرم الصدقة بعده ال على وال عقيل وال جعفر وال عباس رض قيل لزيد
ليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته
اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده كذا اخرجه مسلم رح عن عائشة رض
قالت خرج رسول الله صلعم مرط مرجل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء
الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال صلعم انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخرجه
مسلم رح وفى كشف الثعلبى رح فى اخر هذا الحديث قالت عائشة رض
فقلت يا رسول الله انا من اهلك قال صلعم تنحى فانك الى خير وفى اول
هذا الحديث قال الراوى قلت لعائشة رض رايت حزوحيك يوم الجمل قالت
انه كانت قدر امن الله سبحانه ثم سالتها عن على رض فروت وقالت خرج
رسول الله صلعم الحديث والمرط الكساء من الخز والصوف يتغطى به والمرجل
الموشى المنقوش الذى فيه صورة الرجال قال الجوهرى هو ازار خز
فيه علم كذا فى جامع الاصول وقال فى النهاية فى غريب الحديث ومنه
حديث عائشة وذكرت نساء الانصار فقامت كل امراة الى مرطها المرجل
ومنه الحديث كان صلعم يصلى وعليه من هذه المرجلات يعنى المروط المرجلة
وفى الحديث انه صلعم كان يصلى فى مروط نسائه اى اكسيتهن انس رض ان

رسول الله صم بباب فاطمة رضم اذا خرج الى الصلوة حين نزلت هذه الاية قريبا من
ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وطهركم تطهيرا اخرجه الترمذي عمر بن ابي سلمه رضم قال نزلت هذه الاية على النبي صم
في بيت ام سلمه رضم فدعا النبي صم فاطمة وحسنا وحسينا رضم فجلسهم بكساء و
علي رضم خلف ظهره ثم قال صم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قالت ام سلمه رضم وانا معهم يا نبي قال صم انت على مكانك انت الى
خير اخرجه الترمذي رح وذكر رزين رح في هذا الحديث قالت ام سلمه رضم وهي
جالسة عند الباب وانا معهم يا نبي الله قال صم انت على مكانك انت الى خير
انت من ازواج رسول الله صم وفي كشف الثعلبي في هذا الحديث قالت
ام سلمة رضم فادخلت راسي البيت فقلت انا معكم يا رسول الله قال صم انك
الى خير انك الى خير وفي عين المعاني في هذا الحديث ودخل رسول الله صم
تحت الكساء تبركا بهم وفي عين المعاني ايضم وقيل اهل بيته من اصحابه رضم
لان الهاء في الاهل بدل الالف فاله واهله من يول اليه وينتسب اليه
به ويتبعه ويدخل في ذلك متبعوه والمنتسبون اليه يوم القيامة وذكر الترمذي
رح هذا الحديث برواية ام سلمه رضم وفي ذلك الرواية ثم قال صم اللهم
هولاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحامة
القرابة والقريبة وخاصة الانسان كما في جامع الاصول سعد بن ابي وقاص

رضم قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول
الله صم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضم وقال صم هولاء اهلي اخرجه الترمذي
رح ابن عباس رضم قال قال رسول الله صم احبوا الله عز وجل لما يغذوكم من
نعمة واحبوني بحب الله سبحانه واحبوا اهل بيتي بحبي اخرجه الترمذي رح وفي
رواية معاني الاخبار احبوا الله ما ارفدكم به من نعمة الارفاد الاعطاء والاعانة
وفي حديث اخر اخرجه الترمذي ايضم رضم في الله اصحاب لا تتخذوهم غرضا
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم الحديث ابن عباس
رضم قال ال ابرهيم وال عمران المؤمنون قرن من ال ابرهيم وال عمران وال يس
وال محمد صم يقول الله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين اخرجه البخاري رح بغير اسناد وفي كشف
الثعلبي في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني اهل
بيت محمد صم ثم اختلفوا فقال قوم عني به ازواج النبي صم وهو قول سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضم ثم قال تلا عبد الله واذكرن ما يتلى في بيوتكن
الاية وهو قول عكرمة وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق ظاهر التفسير
والى هذا ذهب مقاتل وقال اخرون عني رسول الله صم عليا وحسنا و
حسينا وفاطمة رضم وعن ابي مليكة عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار
عن ابيه عبد الله رضم انه قال لما نظر رسول الله صم الى الرحمة هابطة من

السماء فقال ص من يدعو الى مرتين فقال زينب رض انا يا رسول الله فقال ص ادع
لي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا
وفاطمة وجاها ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال ص اللهم ان لكل نبي اهلا
وهولاء اهلي وفي رواية هولاء اهلي واهل بيتي احق ثم قال في كشف الثعلبي
فانزل الله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فقالت زينب رض
يا رسول الله ادخل معكم فقال ص مكانك فانك الى خير ان شاء الله وقيل هم
بنو هاشم وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص قسم الله الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما وانا خير اصحاب اليمين وانا من خير السابقين انا اتقى
ولد ادم واكرمهم على الله تع ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال رسول الله
ص انا خير الخلق نفسا وبيتا رواه ابن عباس رض اخرجه الترمذي رح وقال ص
بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه رواه
ابو هريرة رض اخرجه البخاري رح وثلة بن الاصقع قال سمعت رسول الله ص
يقول ان الله تع اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي رح
وللترمذي رح في اخرى ان الله تع اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة وذكر الباقي وفي نوادر الاصول في اول الاصل

الثالث والعشرين والمائتين حدثنا ابي رح قال حدثنا ابن نمير عن موسى بن
عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رض قال قال رسول الله ص النجوم
امان اهل السماء واهل بيتي امان امتي قال الشيخ ابو عبد الله رح فان
اهل بيته من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون بهم تدفع المكاره
عن اهل الارض والبلايا عن الناس وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت
الرجل منهم حتى يكون الله تع قد انشا من خلفه فهم خلفاء من الانبياء قوم
اصطفاهم الله سبحانه لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه بدل الله تع
اخلاقهم فطيبها وطهرها وصفاها كلما مات رجل ابدل الله تع
مكانه مثله هيأة كذلك وهذبه وادبه حتى يقوم مكانه وهم قوم من
امة محمد ص لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بحسن الخلق
وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة
للناس ابتغاء مرضات الله عز وجل بصبر حلم ولب وتواضع في غير مذلة حدثنا
ابي رح قال حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري قال حدثنا الصالح المدني
عن الحسن رض انه قال قال رسول الله ص ان بدلاء امتي لم يدخل الجنة
بكثرة صوم ولا صلوة ولكن دخلوها برحمة الله سبحانه وسلامة الصدور
وسخاوة الانفس والرحمة لجميع المسلمين والبيت من تبوء الذكر
وان رسول الله بعث ليسوي لذكره سبحانه في الارض انما يكون من اهل

البيت من بوء لذكره سبحانه في الأرض على طريقة ذلك انما يصفو اذكره على
قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه وبيت رسول الله صم هو مستقره ومبوء
ذكره وكان هذا البيت اشرف واعلى من البيت الذي هيأ له في ارضه
من النسب فكان كل من كان قلبه راجعا الى الله تم على طريقه من اهل
ذلك البيت فاهل ذلك من رجع اليك نسبه في الأصل واما اهل
بيت رسول الله صم فهو كذلك ايضا الا ان رسول الله قد اخذه سبحانه
واختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل امر قلبه
راجعا الى الله تم من عنده يصدر ومعه يدور اليه يرجع الا ترى انه
لما غلب على نسبه ما اكرمه الله تم به النسبه فمن قبل ذلك كان يقال
له محمد بن عبد الله فاذا انسب الى فعل قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة
غلب على اسمه هذا الاسم فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك لما
جاء بيت الكرامة والنبوة غلب على ذلك البيت بيت النسبة واهل بيت
النسبة وان هذه الطبقة الزائغة قلوبهم المفتونة تحب اهل بيت رسول
الله صم نسبا ما زالت بهم فتنتهم حتى عمدوا الى كل شي من هذه الأشياء
فنسبوا اليهم وحرموا غيرهم ذلك اعجابا بهم وفتنة وان الله تبارك
وتم اسمه فضلهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم فاختار قبيلتهم
على القبائل بذلك فلهم حرمة التفضيل والأثرة ولهم حرمة الأتصال

برسول الله صم فحق علينا ان نحبهم حبا لا يرجع علينا بوبال وظلمة وبلغ من افراطه
هذه الطبقة ان راوا احاديث مختلفة يريدون ان يقيموا لعلي رض فضيلة وقد
فضل الله تم لعلي رض باشياء كثيرة قد اغنته عن مثل هذه الاكاذيب وتاولوا
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بان اهل البيت
انما هم علي وفاطمة والحسن والحسين رض وهي لهم خاصة وكيف يجوز هذا ومبدا
الخطاب بين وهو كلام على نسق ونظام واحد فقال سبحانه يا ايها النبي قل
لازواجك وقال سبحانه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ثم قال واطعن
الله ورسوله الى قوله ويطهركم تطهيرا وقال سبحانه من بعده واذكرن
ما يتلى في بيوتكن وانما هذا شي جرى في الاخبار ان رسول الله صم عمد الى
كساء فالقاها عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال صم هولاء اهلي اللهم
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول الله صم بعد
نزول الاية احبان يدخلهم في الأية التي خوطب بها الأزواج فذهب
المفتنون فصيرها لهم خاصة وهي في الأصل دعوة لهم خارجة من التنزيل
وانما قال في الأية ليذهب عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج
التذكير لقوله اهل البيت والاهل مذكر وفي جامع الأصول ابو موسى
قال صلينا المغرب مع رسول الله صم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء
قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك

المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء قال صه احسنتم او اصبتم قال فرفع صه
راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال صه النجوم امنة للسماء
فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
اخرجه مسلم رح بريدة رض قال قال رسول الله صه ما من احد من اصحابي يموت
بالارض الا بعث لهم نورا وقائدا يوم القيمة اخرجه الترمذي رح وفي الصحاح
الامنة الامن ومنه قوله تعالى امنة نعاسا والامنة ايضا الذي يثق بكل احد و
كذلك الأمنة مثل الهمزة وروى الشيخ ابو عبد الله الترمذي ايضا رح
في الأصل الثالث والعشرين والمائتين باسناده عن رسول الله صه انه قال
النجوم امان لاهل السماء وانا امان لاصحابي واصحابي امان لامتي الحديث
ثم ظل الشيخ رح فاصحابه صه اولياؤه واولياؤه المتقون في كل قرن وهم على سنته
وهديه وخلقه كما قال في حديث عمرو بن العاص رض فافهم حدثنا الفضل
بن محمد قال حدثنا الحسن بن علي الحاني قال سمعت يحيى بن معين قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن عمرو العاص رض قال سمعت رسول الله صه يقول جهارا غير سرا الا
ان اوليائي منكم ليسوا ببني فلان ولكن اوليائي منكم المتقون من كانوا او
حيث كانوا وفي جامع الاصول في فضل العرب سلمان رض قال قال لي رسول

الله صه لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني
الله تعالى قال تبغض العرب فتبغضني اخرجه الترمذي رح عثمان بن عفان رض ان
رسول الله صه قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي اخرجه
الترمذي رح وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الترمذي في الاصل السابع والستين
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال حدثنا عبد الله
بن الاسود الحارثي عن حسين بن عمر الاحمسي عن طارق بن شهاب عن عثمان
بن عفان رض انه قال قال رسول الله صه من غش العرب لم يدخل في شفاعتي
ولم تنله مودتي وقال الشيخ ابو عبد الله فغش العرب ان يصدهم عن سبيل
الهدى او يحملهم على امر يبعدون به عن رسول الله صه ومن فعل ذلك فقد
قطع الرحم فيما بينهم وبين رسول الله صه فمن كان سببا لذلك حرم
شفاعته ومودته صه قال رح ومن غشهم ايضا ان يحسدهم على ما اتيهم الله
من فضله ويضع رفعتهم ويحقر شانهم ويسوبهم بسائر الناس فمن فعله
ذلك فقد سفه الحق وغمط الناس وذلك عين الكبر ووضع ما رفعه الله تعالى
وعمر فضل الله لجهله وياباى الله سبحانه ان يكون مغمورا فضله عليهم
فالأخبار قد اتت بفضلهم فمنها ما روي عن ابن عمر رض عن رسول الله صه
انه قال ما بال اقوام تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق سبع سموات فاختار
العليا فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق سبع ارضين

فاختار العليا فاسكنها خلقه ثم اختار خلقه فاختار بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار
العرب ثم اختار العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا
فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار الا
من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وعن جعفر بن محمد عن
ابيه رض انه قال قال رسول الله صم اتاني جبرئيل عم فقال يا محمد ان الله قد بعثني
فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من العرب
ثم امرني فطفت العرب فلم اجد خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد خيرا
من كنانة ثم امرني فطفت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من قريش ثم امرني فطفت
في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم ثم امرني ان اختار من انفسهم فلم اجد
فهم نفسا خيرا من نفسك قال الشيخ ابو عبد الله رح انما ذكر النفس
لان الاخلاق هي في النفس حسنها وسيئها فهذا يدل على ان ما قلنا انه
انما طاف في هذا الخلق النفوس الطاهرة الصافية الزاكية بمحاسن الاخلاق
فمن اجل ذلك اختارهم فلم ينظر والى اعمالهم فانهم كانوا امم خالية انما نظر
الى اخلاقهم فوجد الخير في هولاء وجواهر النفوس متفاوتة بعدة التفاوة و
ذلك ان الله تع خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن
والخبيث والطيب وقال الشيخ فالتربة الطيبة نفوسها سهلة كريمة فهم

احرار كرام ولدتهم امهاتهم احرارا من رق النفوس فساروا الى الله عز وجل
سير الكرام بلا تعريج ولا تردد والجود والسعة واللين والثورة والتاني و
الرفق من سهولة النفس وطيبها فنفوس العرب بارزة اخلاقها اخلاق
الكرام لا ينكرها الا معاند فبهذا فضلوا الا باللسان العربي والله يحب
معاني الاخلاق ويبغض مدانيها والاسلام تسليم النفس وبذلها والجود
بها ومن جاد بنفسه على الله تع فلا احد احسن الخلق منه ومن قبل يجيء
الرسول صم كانت تلك الاخلاق ظاهرة فيهم يدل على ذلك دعوة ابرهيم
صم حيث رفع القواعد من البيت واتم بناءه فقال ربنا واجعلنا مسلمين
لك ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك فانما سال في ذريته اسمعيل عم خاصة
الا يرى انه قال على اثر ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني محمدا صم
فلما جاء الرسول صم وجدهم مهذبين كراما فصاروا صديقين وابرارا
واتقياء وحكما وعلما بالله عز وجل باذلين مهجهم لله عز وجل واموالهم
السيوف على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع ينصرون الله سبحانه
ورسوله صم وبنوا اسرائيل قالوا لموسى عم اذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون فنهاية العرب الى اسمعيل عم والشجرة واحدة وهو ابرهيم
خليل الرحمن عم ولسانه عبراني وانما هي اغصان لهذه الشجرة اسمعيل
واسحق عم اسمعيل عربي اللسان واسحق عبري اللسان ولكل واحد من

القصتين حظ من الله عز وجل فضيلة وكرامة وموهبة فصارت وراثة في اولادهما
الى الابد فظهر في اولاد اسحق من تلك الموهبة والكرامة الجهد والعباده وظهر
في ولد اسمعيل الاخلاق والسماحة والشجاعة فنظرنا الى موهبة كل واحد
منهما ومن اية خزانة اعطى ليستدل على حظيهما فوجدنا الجهد والعبادة من
خزائن الحكمة والاخلاق من خزائن المنة فنظرنا الى الحكمة والمنة فوجدنا
الحكمة من العدل والعدل من الربوبية والربوبية من الملك والقدرة و
وجدنا المنة من العطف والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك
بدا الغضب ومن جماله بدت الرحمة وظهر الفضل وانما هي نظرة وجفوة فاهل
الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا منه بجفوة واحدة
ففهمنا بمبلغ ما علمنا من الظاهر وما بطن من حظهما وموهبتهما ومكرمتهما
عم وعن مكحول رض قال لما كثر بنو معد اغار منهم اربعون فارسا عليهم
دراع الصوف عسكر بني اسرائيل فيهم موسى وهرون عم فملا ايديهم من
الغنيمة ورجعوا بغنيمتهم لم يستفد مما في ايديهم شي فقالوا لموسى عم
اغار علينا بنو معد وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا وانتم فينا فكيف لو لم
تكونا فينا فادع الله تع عليهم وكانت الانبياء عم يفزع الى الصلوة فصلى
موسى عم فقال اللهم ان بني معد اغاروا على قومي ففعلوا وفعلوا وان
وان قومي امروني ان ادعو عليهم فقيل لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم

ينتهون الى ادنى امري واني اغفر لهم اول ما يستغفرونني قال يا رب فاجعلهم
من امتي قال نبيهم معهم قال فاجعلني منهم قال عز من قائل استقدمت و
استاخروا ووصف الله تع في تنزيله من شان الامتين فوجدنا شان بني
اسرائيل العدل واساس الربوبية وشان هذا الامة يجري على سبيل الفضل
والالوهية فصاروا في حد الامناء وجعلت شريعتهم اسمح الشرايع واوسعها
فهم في عبوديتهم في صورة الخدم وبنو اسرائيل في عبوديتهم في صورة
عبد الغلة وعبيد الخدمة بالسيد من عبيد الغلة خاطبهم فقال يا بني اسرائيل
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم كما يقول الرجل لعبده اوف بهذه الغلة
عند كل هلال اوف لك بالعتق في سنة كذا نسبهم الى ابيهم فقال
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي عالمي زمانكم ولكل
زمان عالم ثم قال لهذه الامة يا ايها الذين امنوا فدعاهم بالكنية كنية
باطنها منه وظاهرها مدحة من عليهم في الباطن بالايمان ثم نسب
ذلك الى فعلهم فقالوا امنوا فمدحهم بذلك قدمهم في الدنيا خروجا و
اخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم وروي عن رسول الله صم انه قال
الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتي فبهذه
الامة فتح العبودة يوم الميثاق وبهذه الامة تختم العبودة يوم نصر الدنيا
وبهذه الامة تفتح باب الرحمة فيدخلون داره وكانت مكرمة اسمعيل

بيت الله الذي خلقه قبل خلق السموات والارض وكانت زبدة بيضاء وعرشه
على الماء فبوأ لذكره هناك فخلق ملكين سبحانه ويقدسانه على الزبدة
فابيضت فهناك مطهره ومعلمه ومبوأ ذكره وموضع تقديسه ولا سماء
ولا ارض ولا خلق فولى الله عز وجل اسمعيل رفع قواعد البيت مع ابيه ابرهيم
دون اسحق ع وجعل حجابة البيت بيد ولد اسمعيل ع فهم يحجبون باذنون
وابنت ذمزم له سقاية له ولولده من بعده ولجميع من ام البيت معظما وساق
اليه عينا من عيون الجنة ففتح فيه ينبوعا وجعل البيت مهبط رحمته في
كل يوم ومنتشر الرحمة على اهل الدنيا فيختص منها اهلها بما يرحمه
وعشرين لاهل الدنيا ومكرمته اسحق ع الصخرة التي اليها يجمع الخلق و
يحاسبهم وهي صخرة من الجنة عليها الارضون السبعة وهي راس تلك
الصخرة والسيد اذا كان له عبيد فانما يتبين حظوظ العبيد منه بمعاملته
اياه ويتبين جواهر نفوسهم بمعاملتهم اياه وانما كثر ولد اسحق في زمن
يوسف ع بمصر ودخل اسرائيل وهو يعقوب ع مدائن مصر في ستة وسبعين
نفسا من ولده وولد ولده ونسلهم فانمى الله سبحانه عز وجل عددهم وبارك
في ذريته حتى خرجوا الى البحر يوم فرعون وهم ستمائة الف من المقاتلة سوى
الشيوخ والذرية والنساء وجاوز عددهم الف الف فانمى عددهم وانزل
فيهم الكتب وبعث فيهم الانبياء وجعلهم اهل ديانة وعبادة وجهد

ومواشي واما ولد اسمعيل ص فجعل فيهم السمحا واولي الاخلاق والمكارم
ومنهجهم من خزائنه تلك الاخلاق التي عشر اهل الجنان فان صاحب تلك
الاخلاق قلبه في راحة لان نفسه طيبة غنية كريمة وصاحب الضيق قلبه معذب
لان نفسه شكسة يابسة فقيرة فبان بونا بعيدا قلب مستريح وقلب معذب
هذا من قبل انه تاتيهم الهداية فلما جاءت الهداية والغياث من الله عز وجل
ورد على قلوب بني اسرائيل نور التوحيد وروحه ورد على قلوب هذه الامة
نور التوحيد وروحه ونور اليقين وروحه فقلوب بني اسرائيل قلوب مؤيدة
بالتوحيد ومعذبة بكرازة النفس وضيقها وقلوب هذه الامة مؤيدة
بالتوحيد مستريحة بروح اليقين وهو قوله سبحانه قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فقد علم من هو اهل لذلك كما قال سبحانه وكانوا
احق بها واهلها اي اهلا لكلمة لا اله الا الله وهي اعلى كلمة فيما بين
العرش والثرى وقال رسول الله ص ما اعطيت امة من اليقين ما اعطيت
امتي قال له قائل ما روح اليقين قال برد القربة من الرحمة والعطف و
ليس فيما قلت شفاء لانك لم تصل اليه الشفاء لمن وصل فاحتظى منه و
ذلك ان النفس خرجت من هواء المخلوقين الى هواء القربة فكل طيب
هناك فانظر اي قلوب قلوب هذه الامة واي شيء في هذه القلوب في منن
الله تعالى من خزائن فضله وانظر اي نفوس هذه وانظر اي اخلاق لهذه

النفوس اللهم انا نتقرب اليك بحبهم فانهم احبوك ولم يحبوك حتى احببتهم
فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك الا بحظنا منك
فتمم لنا ذلك حتى نلقاك بها يا ارحم الراحمين ساحت بنو اسرائيل بابدانهم
في مفاوز الدنيا عزلة بالابدان من الخلق كي يصدقوا الله في طلب ما عهد
لهم ويوفوا بعهد الله عليهم وساحت امة محمد صم بقلوبهم في مفاوز الملكوت
الى خالق العرش عزله بالقلوب عن النفوس كي يصدقوا الله سبحانه في طلبه و
الوصول اليه فان الله تبارك اسمه دعا الخلق اليه فلما علم تلكاء نفوسهم
وتباءهم في اجابته دعاهم الى دار السلام لتسرع نفوسهم وتخف للاجابة
فقد وصفها لهم وعلموا انها دار الشهوات وقضاء الامانى فقال سبحانه
فيما مضى من قوله الى الى يا اهل الموت والفناء لا الى غيري فاني قضيت
بالرحمة على نفسي واوجبت المغفرة لمن استغفرني وانا العفو اعفو عن صغير
الذنوب وكبيرها ولا ابالي وقال عز من قائل في تنزيله علينا يا ايها
الذين امنوا استجيبوا الله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال سبحانه اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ فلما ابطات النفوس بالاجابة قال سبحانه والله
يدعو الى دار السلام فان العبد لا بد له من لقاء سيده اذا فرغ من العبودية و
لقاوه في دار السلام فان لم تجيبوني اذا دعوتكم من اجلي فاجيبوني من اجل دار
السلام كي تستجيبوا اذا لقيتموني وانكشف الغطاء عن هذه المعاملة فاما

الالتفات الى الثواب والعقاب في هذا الحياء من القرن الى القدم بين
يديه غدا بان نفوسهم لم تسمح بالعبودية لربها عز وجل بالاسترواح الى الثواب
وهرب الى العقاب فهذه عبودة برشوة وعربون وليس هذا عبودة الانبياء
ولا الصديقين ولا اولياء الرحمن هذه عبودة عبيد النفوس والشهوات
المخلصين سيئاتهم بحسناتهم وفي حشوا عمالهم الظاهرة من الظاهر
العجائب ما لو بليت السرائر وحصل ما في الصدور يوم انكشاف الغطا
لهربوا من اعمالهم وتركوها بمكانها حياء من الله تع فجعل حظوظ بني
اسرائيل على قلوبهم في دار الدنيا حقوقه وعهده وفي الاخرة جنانه ثوابا
برعاية حقوقه الوفاء بعهده وجعل حظوظ هذه الامة على قلوبهم في
الدنيا جلاله وعظمته وسلطانه ومعرفة الائه وفضله ورحمته وفي الاخرة
قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم فقدمهم في الدنيا خروجا واخرنا و
قدمنا في الجنة دخولا واخرهم فيبرز لولد اسمعيل عم وهم العرب على سائر
الناس بما منحهم الله تع من اخلاقه وجاءنا عن رسول الله صم قال ان
لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتى بواحدة منها دخل الجنة حدثنا بذلك
ابي مكي بن ابرهيم قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد
قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رض عن رسول الله صم بذلك فكانه
يدل عن ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له ذنوبه

وروى ان رسول الله صم انه قال الاخلاق فى الخزائن فاذا اراد الله تع بعبد خيرا
منحه خلقا منها الا يرى ان الرجل المفرط فى دينه المضيع لحقوقه يموت
وقد كان صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق السنة العامة بالثناء
عليه والمؤمنون شهود الله تع فى الارض كذلك روى عن رسول الله
فصاحب الخلق مع تخليط كثير وتضييع وتفريط اذا مات انطلق السنة المؤمنين
بالثناء عليه فيقال كان سخى النفس فقبل الله شهادتهم عليه ويدخل الجنة
بسخائه وروى انه صم انه قال الجنة دار الاسخياء وما جعل الله تع وليا قط
الا على سخائه فجاهل سخى احب الى الله تع من عابد بخيل ويموت احدهم فيقال
كان عطوفا ويموت احدهم فيقال كان سهلا كريما ويموت احدهم فيقال
كان برا متودد او يموت احدهم فيقال كان مواتيا منبسطا ويموت احدهم
فيقال كان رزينا ويموت احدهم فيقال كان عفوا حمولا ويموت احدهم
فيقال كان لينا رفقا ويموت احدهم فيقال كان شجاعا جلدا صارما فهذه
اخلاق الله تع اكثرها مما سمى به والذى لم يتسم به فلانها لفظة تنسب
المخلوقون اليها وانما تسمى سبحانه بالارفع والاجذب وتلك داخلة فيما
سمى به لان اللين والرزانة من الحلم والرحمة والعفاف من النزاهة و
الطهارة فمنح الله عز وجل اياه واحدا من هذه الاخلاق ان يعطيه
نور ذلك الاسم الذى تسمى به ربنا سبحانه فيشرق نوره على قلبه وفى

صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فحقيق عليه اذا
اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستره بمغفرته ويدخله الجنة فانه سبحانه
اعطاه ذلك حتى اوجب له ذلك فى غيبه وقد جاءنا فى الاخبار عن رسول الله
صم ما يحقق ما قلنا من ذلك ما روى عنه صم انه قال بينما رجل حوسب فلم يوجد
له حسنة فقال الله عز وجل له اذكر شيئا كنت تعمله فى الدنيا فاذكر العبد فقال
له لا اذكر شيئا يا رب الا انى كنت اسامح الناس وامر غلمانى ان يسامحوهم
فى اقتضاء ما لى منهم فيقول الله سبحانه فانا احق ان اسامحك اليوم ومثل هذا
كثير فى الاخبار وروى عن رسول الله صم انه قال ان الله يحب كل عبد طلق
سهل لين هين وحرمه على النار وقال صم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من
فى الارض يرحمك من فى السماء وقال صم حسن الخلق ذهب بخير الدنيا و
الاخرة ويدرك درجة الصائم القائم وقال صم التانى والتودة من الله عز وجل
فكانت هذه الاخلاق للعرب ومنائح الله عز وجل لهم ثم طهرهم بالتوحيد
ثم طيبهم باليقين فعبدوا الله عز وجل على تطلع عظيم وكانهم يعبدونه عن
رؤية فشق لهم اسماء من اسمائه وشرع لهم اوسع الشرايع واسمحها وستر
عليهم ذنوبهم وجعل خروجهم منها بالندم والاستغفار واعطاهم
جواهر الكلم وكلام كل قوم عند ربهم على ما هم عليه فنوا اسرائيل لم
يكن عندهم من اليقين ما عند هذه الامة فلما اذنبوا قيل لهم قولوا حطة

اى حط عنا وهذه الامة بفضل بقتها استجبت من الله عز وجل من الذى
عمله وكان المذنب راى نفسه خارجا ستر الله عز وجل عريانا فاعطى
الكلمة التى تكون دواء لما حل به وراى نفسه بتلك الحالة فقيل له قل
اغفر اى استر وغط فان اصل المغفرة الستر والتغطية ومن عجز عن روية
هذا قيل له قل حطه فمن يقدر ان يحصى ما اعطيت هذه الامة من السير
والعلوم والجواهر والبر واللطف والكرامة والفضل البارز وهم اهل
الله عز وجل وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله قال ص اهل القران
وما زال موسى ص يقول يا رب انى لاجد فى الالواح امة لهم كذا
ويعملون كذا فاجعلهم امتى ويقول الله عز وجل امة محمد ص حتى
حتى قال فيما روى يا ليتنى كنت منهم غبطة بهم وروى فى الخبر عن ابن
عباس رض ان موسى ع اشتاق الى رؤيتهم فقال الله عز وجل له بطور سينا
اتحب ان اسمعك اصواتهم فقال بلى يا رب فنادى يا امة محمد فاجابوه
من الاصلاب لبيك فقال عز من قائل اعطيتكم قبل ان تسالونى واجبتكم
قبل ان تدعونى ورحمتكم قبل ان تعصونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى
من لقينى منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدى ورسولى ادخلته
جنتى فذلك قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك الاية
يمن عز وجل على نبيه ص اى لم تكن يا محمد بجانب الطور اذ نادينا امتك ولكن

كانت منى رحمة عليهم من قبل ان اخلقهم حدثنا ابى قال ح ابو نعيم
قال ح حرملة بن قيس النخعى عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة رض
بنحو من ذلك قال ابو عبد الله رح فالعرب راس الامة ومتابعها الى هذه
الكرامة العظيمة الجليلة وقال سبحانه وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسالون اى شرف لك ولقومك وسوف تسالون عن شكر هذا
الشرف وهم الذين اقاموا الدين ووازروا رسول الله ونصروا الله عز وجل
ورسوله المجتبى المصطفى ص قال له قائل ان الذى ذكرت من مناقب هذه
الامة لم تنفرد بها العرب دون العجم وهم شركاء فى جميع هذه المواهب
التى اعطيت هذه الامة قال نعم هو كما ذكرت ولكن السبق لهم فى ذلك
والمعنى بالعطية هم والاخلاق الكرام لهم وتلك الاخلاق غير موجودة فى
العجم الا فى الواحد بعد الواحد تخلقا لا طبعا فاما الجبلة فهى للعرب وهذه
المكارم وارثة فيهم وذلك منهم طبع وانما اخرج الله عز وجل صفيه
محمد ص من خيارها فبان لك من خروجه منهم ان عنصرهم خير العناصر حدثنا
عمرو بن ابى عمرو قال ح سليمان بن عبد الرحمن عن مروان الفزارى عن
ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس عن ابى موسى الاشعرى رض انه قال قال
رسول الله ص انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا
بك مصدقا بلقائك فاغفر له ايام حيوته وهى دعوت ابينا ابرهيم ع و

ولواء الحمد بيدى يوم القيامة ومن اقرب الناس الى لواى يومئذ العرب ومما
تحقق ما قلنا قول الله تبارك وتعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم الآية ثم قال سبحانه واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو
العزيز الحكيم فهم العجم فصيرنا منهم ولم يكن ظهورا فى ذلك الزمان ثم
قال سبحانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهو
الراس ونحن منهم لانهم منه والمبدء بالفضل والمنة وقال سبحانه لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين
الاية فهم الممنون عليهم والمعينون بالعطية والفضيلة ومن قبل حب
العرب ايمان وبغضهم نفاق وانما يحب حبهم لاقبال الله تعالى عليهم وافضاله
عليهم برحمته ويحب رسول الله ص اذا كانوا عشيرته ومنهم انتخبه الله
سبحانه فنسبوا الى لسانهم فقيل عرب ومن سواهم عجم الا الروم وما
والاها فليس فى اللسان ما يبرزون به على العالم كل هذا انما البروز
لهم والفضل لهم بما ذكرنا بما منحهم الله تعالى من مكارم الاخلاق فمن لم
يوجد فيه هذه الاخلاق فهو هجين والهجنة ضائرة جدا حتى فى الخيل فكيف
بالادميين حدثنا عيسى بن احمد العسقلانى قال حدثنا عبد الله بن وهب
الحضرى قال اخبرنى عبد الله بن كليب قال بلغنى ان سليمان بن داود ع

ارسل الخيل من صنعاء الى تدمر فرسان من الخيل فقال المسبوق للسابق
لولا هجنة فى ادركتنى من ثمانية عشر جدة ما سبقتنى وقد قال الله تعالى
فى صورة والصافات وهى مكية فى الاقاويل كلها فى قصة الياس ع وتركنا
عليه فى الاخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين قرا ابن عامر ونافع وروس عن يعقوب ال ياسين انا كذلك
بفتح الالف ومدها وكسر اللام على انهما كلمتان وقرا الباقون
الياسين بكسر الالف وتسكين اللام على انه كلمة واحدة وهى لغة فى
الياس وقيل اى الياس وقومه ولعل لزيادة الياء والنون فى السريانية
معنى ولا يجوز ان يكون جمع الياس لانه لو كان جمعا لعرف بالالف و
اللام كذا فى الكشاف وهذا كقولهم الخيبون والمهلبون للخيب
والمهلب وقومهما ومن قرا ال ياسين فعلى ان ياسين اسم ابى الياس اضيف
اليه كذا فى الكشاف اى اضيف اليه الال والمراد من الال الياس
وياسين من ولدها دون اخى موسى ع وهذا النبى الياس بن ياسين من
انبياء بنى اسرائيل وفى عين المعانى فى هذه القراءة اى ال محمد ص وفى التيسير
وقيل ياسين اسم رسول الله ص وال ياسين ال محمد ص وقيل هم اهل القران
وياسين سورة منهما والاضافة اليها اضافة الى كل القران معنى كما
ورد فى حديث حرب حنين يا اصحاب سورة البقرة وقال فى بحر الحقائق

فی قراءة المدمن قرأ ال یاسین بالمد فانه اراد المحمد صعن بعضهم وقیل اراد
الناس وهو الذی یساق الانه وبعضد قراة المد رسمه فی المصحف الکریم منفصلا
کذا فی اللالی الفریده فی شرح القصیدة الشاطبیة وفی بحر الحقائق للشیخ
صاحب المصادر فی اشارة هذه الایات فکذبوه ای النفس وصفاتها
فانهم لمحضرون لاعباد الله المخلصین من عبودة غیر الحق وهم القلب والسر
واوصافهما وترکنا علیه ای علی الیاسین ای القلب والسر واوصافهما
فانهم ال یاسین الروح انا کذلک نجزی المحسنین بحسن معهم تقدیم
سلامنا علیهم سلام السلامة فی العبور علی الدارین والخلاص عن افات الکونین
والمحسنون الذین احسنوا عبودتنا واسلموا لربوبیتنا انه من عبادنا المخلصین
عن عبودیة الهوی والدنیا والعقبی وقال عز من قائل فی سورة حم عسق ذلک
الذی یبشر الله عباده الذین امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلکم علیه
اجرا الا المودة فی القربی ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا ان الله غفور
شکور وهذه السورة مکیة وعن ابن عباس رض وقتاده الا اربع ایات
منها نزلن بالمدینة هذه الایة الی قوله سبحانه والکافرون لهم عذاب شدید
وقال فی عین المعانی الاصح ان السورة کلها مکیة والاستثناء منقطع عن
الزجاج ای لکن اذکرکم المودة فی القربی وصلة الرحم من یقترف حسنة
ای حب ال محمد نزد له فیها حسنا ای الثناء الحسن الحسن من عمل فی الدنیا

حسنة یضاعفها بحسن التوفیق وبتضعیف الثواب فی الاخرة ان الله غفور
یستر التقصیر شکور یشکر الیسیر حسنه مکره است وعام است ومودت
در قربی اول متناول ان حسنه است وسایر حسنات توابع وی حسنا نیز
مکره است مفسر مایدکه من ان نیکوی وبرا مکافات کنم به نیکوی وانواع
نیکویها بسیار است از جمله ان دو را خاص کرداند بذکر که همه خلق جویان
اند یکی امرزش کناه ودیکر قبول طاعت باخلل فرمود بکرامت خود را برانچه
شما را می امرزم وبراه نجات میخوانم از شما مزد نمی طلبم چه کار برای کسی میکنم
که همه او دارد وبهیچ چیز حاجت ندارد از حضرت وی سبحانه مرا چه فرومایه
که از شما مزد خواهم ومن یقترف حسنة ای یکتسب یعنی بحقیق این دوستی را
بربان ثنا کوید وباعضا وجوارح نیکوی کند وفی الکشاف فی هذه الایة روی
انه اجتمع المشرکون فی مجمع لهم فقال بعض لبعض اترون محمدا یسال علی ما
یتعاطا اجرا فنزلت الایة الا المودة فی القربی یجوز ان یکون استثناء متصلا
ای لا اسالکم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتی ولم یکن هذا اجرا فی
الحقیقة لان قرابته قرابتهم فکان صلته لازمة لهم فی المودة ویجوز ان یکون
منقطعا ای لا اسالکم اجرا قط ولکنی اسالکم ان تودوا قرابتی الذین هم
قرابتکم ولا تودوهم والقربی مصدر کالزلفی والبشری بمعنی القرابة والمراد
فی اهل القربی ولیست فی بصلة للمودة کما قلت الا المودة للقربی وانما هی

متعلقة بمحذوف وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها جعلوا مكانا
للمودة ومقرا لها كقولك لي في ال فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد يريد
احبهم وهم مكان حبي ومحله وقيل هذا التاويل اشبه بظاهر التنزيل لان
هذه السورة مكية واختلف العلماء في معنى الاية فروى الامام ابو الحسن علي بن
احمد الواحدي رح باسناده عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس رض
انه قال سال رجل عن ابن عباس رض عن هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد ص فقال ابن عباس رض عجلت ان
النبي ص لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا بيني و
بينكم من القرابة والحديث صحيح اخرجه البخاري رح عن محمد بن بشار عن
محمد بن جعفر عن شعبة واخرجه ايضا الترمذي رح الا انه قال عوض عجلت وقال
الشعبي اكثر الناس علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس رض نسالة فكتب
ابن عباس رض ان رسول الله ص كان اوسط النسب في قريش ليس بطن من
بطونهم الا وقد ولدوه فقال الله ص قل لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا
الا ان تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني بها وقال الحسن رض ان تودوا الى
الى الله عز وجل وتتقربوا الى الله بطاعته وهو رواية مجاهد عن ابن عباس رض
عن رسول الله ص وعن ابن عباس رض انه قال لما قدم رسول الله ص كانت
تنوبه نوائب وحقوق وليس في يديه لذلك سعة اجمعوا له من اموالكم ما

لا تضركم ففعلوا ثم اتوا به فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله عز وجل
بك ونفرك نوائب وحقوق وما لك سعة فرانينا ان نجمع لك من اموالنا فتستغني
به على ما ينوبك فنزلت هذه الاية يحثهم سبحانه على مودته ص ومودة اقربائه ورد
رسول الله ص المال وفي الكشاف ومن يقترف حسنة عن السدي انها المودة
في ال رسول الله ص نزلت في ابي بكر الصديق رض ومودته فيهم والظاهر العموم
في اي حسنة كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى ذلك على
انها تناولت المودة تناولا اوليا كان سائر الحسنات لها توابع وروى الامام
الواحدي ايضا باسناده عن الاعمش وسعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال
لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا يا رسول
الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم ووجبت علينا مودتهم قال ص علي وفاطمة
وولدهما وروى الامام الواحدي ايضا باسناده عن زاذان عن علي رض انه
قال فينا في ال حم اية لا يحفظها الا كل مؤمن ثم قرا رض قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وروى الامام ابو اسحق الثعلبي باسناده عن الامام محمد
بن اسلم الطوسي رح قال حدثنا علي بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رض انه قال قال رسول الله ص من مات
على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد كان مغفورا له
الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات

على حب آل محمد تزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
آل محمد جعل الله قبره زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين
عينيه آيس من رحمة الله ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وروى
الامام ابو اسحق الثعلبي رح باسناده عن ابي عبد الله الحافظ باسناده عن زيد
بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي رض انه قال شكوت الى رسول الله
حسد الناس لي فقال ص اما تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
وروى ابو جازم عن ابي هريرة رض قال نظر رسول الله الى علي وفاطمة والحسن
والحسين فقال ص انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي جامع الاصول في
فضائل اهل البيت زيد بن ارقم رض قال قال رسول الله ص لعلي وفاطمة والحسن
والحسين رض انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم اخرجه الترمذي رح وروى
الامام ابو اسحق الثعلبي رح باسناده عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك رض انه قال قال رسول الله ص نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة
انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وروى الامام ابو اسحق
الثعلبي باسناده عن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي قال حدثني ابي قال
حدثني ابي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني

ابي علي بن ابي طالب انه قال قال حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في
عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجاوزه عليها فانا
اجازيه غدا اذا لقيني يوم القيامة وروى الامام ابو اسحق الثعلبي ايضا باسناده
عن مقسم عن ابن عباس رض انه قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا فكانهم
فخروا فقال عباس او ابن عباس شك عبد السلام بن ابي زياد الراوي عن
مقسم لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ص فاتاهم في مجالسهم فقال
يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال
الم تكونوا ضلالا فهديكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا
تجيبوني قالوا وما نقول يا رسول الله قال الا تقولوا الم يخرجك قومك
فاويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال
يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال
فنزلت الاية وفي حقائق السلمي رح في هذه الاية الا المودة في القربى
قال سهل ان تتقربوا الي باتباع سنتي وقال ابن عطا رح لا اسالكم على
دعوتكم اجرا الا ان تتودوا الي بتوحيد الله عز وجل وتتقربوا اليه
بدوام طاعته سبحانه وملازمة اوامره وقال جعفر رض الا ان تتودوا
الي بما يقربكم الى ربكم عز وجل من الاعمال وروى الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رح باسناده عن الربيع بن انس عن الحسن رض انه قال في هذه الاية

كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليك محبته وفي لطائف التفسير للامام
القشيري رح من بشر بالخير احدا طلب عليه اجرا فالله عز وجل بشر المومنين على
لسان نبيه ص بالكرامات الابدية ثم قال لا اسالكم عليه اجرا اي على التبشير
اجرا لان الله تع ليس يطلب منكم على الفضل الكبير عوضا فانا ايضا لا اسالكم
على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله تع خلقا حسنا فكما ان الله تع
بفضله يوفي العبد بالايمان ويعطي الثواب لمن امن به وليس يرضى ان يعطل
فضله مجانا كذلك ليس يرضى لرسوله ص بان لا يطلب منك اجرا
على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا ولكل من امن به ويضيف حسنة
نزد له فيها حسنا يقال اذا اتى بالمجاهدة زدناه بفضلنا بتحقيق المشاهدة
ويقال تلك الزيادة ما لا يصل العبد اليه بوسعه مما لا يدخل تحت طوق
البشر ويقال من يقترف حسنة الوظايف نزد له فيها حسن اللطايف
الامام النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب التصانيف المشهورة فخر
الملة والدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن القرشي التيمي
البكري رح في التفسير الكبير في قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيه لطيفة وهي ان الرجس قد يزول عنا
ولا يطهر المحل فقوله سبحانه ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم الذنوب
وقوله سبحانه ويطهركم تطهيرا اي يلبسكم خلع الكرامة تطهيرا

لا يكون بعده ملوث ثم ان الله تع ذكر خطاب نساء النبي ص ورضي عنهن ثم خاطب
بخطاب المذكرين بقوله ليذهب عنكم لتدخل فيه نساء اهل بيته ص ورجالهم رض
واختلف الاقوال في اهل البيت والاولى هم اولاده وازواجه ص والحسن
والحسين رض منهم وعلي رض منهم لانه كان من اهل بيته بسبب معاشرته بنت
النبي ص وفيه اشارة الى ان التكاليف غير منحصرة في الصلوة والزكوة وما ذكر
في هذه الاية ان الله كان لطيفا بعلمه يصل كل شيء خبيرا بالبواطن وقال
ايضا في قوله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ال محمد ص
ورضي هم الذين يؤول اليه فكل من كان ما ال امرهم اليه اشد كانوا
هم الال واختلف الناس في الال فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان
حملناه على القرابة فهم الال فان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم
ايضا ال وروي انه قيل يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا
مودتهم فقال ص علي وفاطمة وابناهما رض فثبت ان هولاء الاربعة هم المخصوص
بمزيد التعظيم لوجوه وروي قوله تع الا المودة في القربى والثاني انه ص كان يحبهم
وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله لقوله سبحانه واتبعوه
لعلكم تهتدون والثالث ان الدعاء للال منصب عظيم وقد جعل هذا
الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الال وقال
الامام الشافعي رض يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافض وقال الامام الرازي
انه في هذه الاية في قوله سبحانه الا المودة في القربى فيه نصيب عظيم للصحابة رض
لانه تعالى قال والسابقون السابقون اولئك المقربون فكل من طاع الله
كان مقربا عند الله تعالى الا المودة في القربى فهذه الاية تدل على وجوب حب آل
محمد وحب اصحابه ص وهذا المنصب لا نسلم الا قول اصحابنا اهل السنة والجماعة
الذين جمعوا بين حب العترة وحب الصحابة رض وسمعت بعض المذكرين يقول
ان رسول الله ص قال مثل امتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا وقال
ص اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الحديث ونحن الان في بحر التكليف
وتضربنا امواج الشبهات والشهوات وراكب البحر يحتاج الى امرين احدهما
السفينة الخالية عن العيوب والثاني الكواكب الظاهرة فاذا ركب تلك السفينة
وبصره الى تلك الكواكب كان رجاء السلامة غالبا فلذلك ركب اصحابنا
اهل السنة والجماعة سفينة حب آل محمد ص ووضعوا ابصارهم على نجوم
الصحابة رض فنرجوا من الله تعالى ان نفوز بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة
وقال بعض العارفين رح في قوله تعالى الا المودة في القربى مودة اهل قرابته ص
عائدة الى محبتهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية
المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما في الحديث المرء يحشر مع من احب فلذلك
نفى الاجر وكان الاستثناء منقطعا ولا يمكن لمن تكدر روحه وبعدت

منهم مرتبة محبتهم بالحقيقة ولا يمكن لمن تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد
ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة لا يحبهم الا من
يحب الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين في العناية الاولى من الله عز وجل لما احبهم
رسول الله ص اذ محبته عين محبته في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع والاربعة
المذكورون في الحديث علي وفاطمة وابناهما خصوا بالذكر ولم يحرص ص
الامة على محبة غيرهم تحريضه على محبة هولاء اولادهم السالكون بسبيلهم
التابعون لنداهم في حكمهم ولذا حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم
مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذاهم في الاخر وهو قوله ص حرمت الجنة على من
ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد
المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة ومن
تقترف حسنة لمحبة آل الرسول نزد له حسنا متابعة لهم في طريقتهم
لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك
يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير
صاحبها من اهل الولاية ويحشرهم معهم في القيامة وقال الشيخ الامام
العارف الرباني الصمداني نجم الملة والدين ابو بكر عبد الله بن محمد الاسدي
الرازي رحمه الله وهو صاحب كتاب مرصاد العباد من المبدا الى المعاد في
كتابه بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني في قوله تعالى يا ايها الناس

انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقيكم ان الله عليم خبير في اشارات هذه الآية تشير سبحانه الى خلق القلوب
انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهي النفس وجعلناكم شعوبا وقبائل
اي جعلناها صنفين صنف منها هي التي تميل الى امها وهي النفس والغالب عليها
صفات النفس وهي الشعوب وصنف منها قبائل وهي التي تميل الى ابيها وهو
الروح والغالب عليها صفات الروح لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس
لا لتكاثروا وتتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها ظلمات
ولا يصلح شي للتفاخر به ما لم يقرن به الايمان والتقوى فان نورت الافعال
والاخلاق والاحوال بنور الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء و
لا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك
يصلح للتفاخر والمباهات كما قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاتقاهم
من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى
هو التحرز والمتقي من يتحرز عن نفسه بربه سبحانه وهو اكرم على الله عز وجل من غيره
والايمان حيوة القلوب ولهذا سمى الله تعالى من لا ايمان له بالميت في قوله
سبحانه انك لا تسمع الموتى والقلوب لا تحيى الا بعد ذبح النفوس بسيوف
المخالفة وسيف الصدق في طاعة الله عز وجل ورسوله صلعم في الاوامر و
النواهي وقال الامام القشيري رح في قوله تعالى قالت الاعراب امنا الآية

الايمان هي حيوة القلوب والقلوب لا تحيى الا بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت
لكنها لا تغيب ومع حضورها لا يتم خير ومرض القلب والايمان ضدان و
ضمان ما يوجب للعبد الامان فايمان لا يوجب الامان لصاحبه فخلافه به
اولى وقال الامام حجة الاسلام رح لفظ النفس يطلق على معنيين احدهما اللطيفة
الربانية والروحانية الانسانية لان نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة بالله
عز وجل والثاني المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان وهو الجامع
للصفات المذمومة ومن الغالب الاستعمال فيقولون لا بد من مجاهدة
النفس وكسرها واللطيفة التي ذكرناها توصف باوصاف مختلفة بحسب
احوالها فاذا سكنت الامور وزالها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت المطمئنة وقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك والنفس
بالمعنى الثاني لا يتصور رجوعها الى الله سبحانه فانها مبعدة عن الله عز وجل
وهي من حزب الشيطان ومذمومة غاية الذم واليه الاشارة بقوله صلعم اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك قال بعض العارفين رح في قوله سبحانه ان
اكرمكم عند الله اتقيكم معناه لا كرامة في النسب لتساوي الشكل في
البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل لتعارف الانساب
لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا باجتناب من الرذائل الذي هو
اصل التقوى ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله عز وجل

قدرا فالمتقى من المناهى الشرعية التى هى الذنوب فى عرف ظاهر الشرع اكرم من
الفاجر ومن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن
المعاصى الموصوف بالرذائل الخلقية والمتقى من حسبه التاثر والفعل الى الغير
بالتوكل ومشاهدة افعال الحق سبحانه اكرم من المتدرب بفضائل الخلقية
المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق سبحانه والمتقى من المحجب الصفاتية
بالانسلاخ عنها فى مقام الرضا ونحو الصفات اكرم من المتوكل فى مقام التوحيد
الافعالى المحجوب بصفاته عن تجليات الحق سبحانه والمتقى من وجوده المخصوص
اى انيته التى هى اصل الذنوب بالفناء اكرم عن الجميع ان الله عليم بمراتب نفوسكم
خبير بتفاضلكم عليم بكرم القلوب وقوتها خبير بفهم النفوس فى دعوتها واكرم
الخلق على الله عز وجل من كان ابعد من نفسه وهو الاقرب من الله سبحانه وقال
الشيخ الامام العارف الصديق ابو بكر بن اسحق الكلاباذى البخارى رح فى كتابه
معانى الاخبار حديث ٨٣ آخر حدثنا محمد بن حاتم بن سعيد السكندرى
قال حدثنا ابرهيم بن اسمعيل ابو اسحق قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان
قال حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه رض ان رسول الله صم قال تجدون
الناس كابل مائة لبس فيها راحلة قال الشيخ الابل للاحمال ومنها البدن يراد
منها اللحوم والاسنمة والالبة من جلودها واوبارها فكل هذه المنافع موجودة فى
الابل فى اكثر الاحوال اذا اسلمت من العلل والاسقام واما الراحلة فانها تراد للركوب

وقطع المفاوز ومن اوصافها انها تسير وحدها مشيا واسراعا طلبا وهربا
بحرى اذا اريد منها المشى وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا بعثت وتهدأ اذا
سكنت وتصبر على الوحدة ووسط الجمال وتقوى على طول السرى وتهتدى
فى ظلم الدجى وترفق براكبها اذا مشت وتعتدل فى انحطاطها اذا بركت وهى
مع هذه الاوصاف عسى لا تحمل نصف ما يحمل غيرها من الجمال والنوق ثم
الراحلة لا تكاد توجد فى مائة من الابل لان التى فى الابل الاحمال وهى لا
تكاد تقدمها وما فى الراحلة اخلاق لا توجد فى مائة فما فوقها ثم قيمة ناقة واحمل
تحمل من الثقل اضعاف ما يحمله الراحلة ولها من عظم الخلقة ولحم الظهر وشحم
البطن وعظم السنان اضعاف ما للراحلة عشر قيمة الراحلة على مخافة بدنها
ودقة جسمها وضعفها عن حمل الثقل فكان النبى صم اشار فى هذا الى افعال
الظاهر واخلاق الباطن فقد يوجد من الناس مائة وفوقها يعملون لله عز وجل
فينصبون ابدانهم ويدابون على اعمالهم من صلوة وصوم وغزو وحج وسائر
الاعمال الظاهرة والنوافل ولا يوجد فى مائة من يحسن لله تع وبين العباد
خلقه فانما تشرف العباد باخلاقهم وتقبل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق
قال النبى صم ان اثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة الخلق الحسن
فقيمة العمل بحسن الخلق وكذلك القربة الى الله سبحانه والمنزلة عنده
عز وجل وانما يكمل ايمان المرء الذى به ينال الفوز فى الدنيا والآخرة

ويجوز جمع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل وانهى المقامات بحسن الخلق قال
رسول الله صلعم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانا احسنكم خلقا والاعمال
بالعادات والرغبة والرهبة والاخلاق غرائز وسجايات وتزكو وتطهر بالرياضة
والتهذيب والرياضة وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها فانها لا تنفع
الا فيمن صحب نيته وطابت ارومته وحسنت طباعه وزكت سجيته فان الراحلة
وان كانت تراض فانه تختار لها النجابة في الاصل والكرم في الخيم قال النبي صلعم
الرياضة لا تصلح الصنعة الا عند ذي حسب ودين والغرض من الرياضة ان
يفعل ما ينبغي فيما ينبغي كما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وليست الرياضة
ادخال ما ليس في الاصل وانما هو اصلاح ما في الاصل وكما ان الرحمة واللين
لا بد منهما كذلك القسوة والغلظة لا بد منهما كل في حينه واوانه وفي
وقته واوانه قال الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال سبحانه اشداء
على الكفار رحماء بينهم وليس حسن الخلق هو المضي على الطبع والسجية وانما
هو المضي على الفضيلة فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب يحتاج ان يروض نفسه
على الاكتساب الغضب والحركة وكذلك المشفق رفيق يحمل نفسه على
الغلظة والشدة كما يحمل القاسي اياها على الشفقة والرافة وكذلك جميع
الاخلاق واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير وحسن الحال في الاوائل
والاواخر والاستقامة في البداية والنهاية فيكون فيه حلم وغضب ورزانة

وخفة وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب الفضيلة في الدين والدنيا لا للجري على
الطبع والعادة فالرياضة للابدان والتهذيب للاخلاق انما يراد به ان يصرف
ما للنفس والخلق الى ما لله ولرسوله سمعت ابا القاسم الحكيم رح يقول غاية
حسن الخلق ان يعاشر من ساء خلقه عشرة يظن المسيء الخلق انه احسن الناس
خلقا قال رح فاولياء الله عز وجل وخالصته من خلقه الذين اصطفى هم لنفسه
واقبل اليهم وجعلهم في كنفه وظن بهم عن غيرهم الذين طابت مواليدهم
وحسن نشوهم وزكت طبايعهم وحسنت اخلاقهم ثم قيض الله تعالى لهم من
ادبهم فاحسن تاديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم فهم كالراحلة التي لا تكاد
تجد منها واحدة في مائة وهم الذين قال لهم رسول الله صلعم الناس معادن
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ومن لم يكن له هذه
النجابة في المولد وهذا الذكاء في الطبيعة والصحة في البنية فانه لا بد من جهد
في رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه ومجاهدة شهوته دهره والصبر عليها
عمره فانه قال في الحديث الخير عادة والشر لجاجة وقد قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فمن جاهد
فيه برياضة نفسه وتهذيب اخلاقه افلح لان لعل وعسى من الله تعالى واجب وانما
يؤتى العبد من الضجر والملالة والعجلة قال النبي صلعم ان الله تعالى يستجيب للعبد

ما لم يعجل وانما يعجل العبد اذا كان غرضه من الدعاء نيل ما سال ويجب ان يكون
غرض العبد من الدعاء هو الدعاء لله عز وجل والسوال منه سبحانه والافتقار اليه
والاقبال عليه فكذلك يجب ان يكون غرض من يروض نفسه ويروم تهذيب
اخلاقه مجاهدة نفسه ومخالفة هواه وهما افضل اعمال العباد واعظم
الطاعات واجلها موقعا عند الله سبحانه على العبد ان يفنى في مجاهدة نفسه
عمره ويقطع في مخالفة هواه دهره والله تع لا يخلف الميعاد ولا يخيب العباد و
هو عز وجل كريم جواد قال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي
الحكيم الترمذي قدس الله تع روحه في كتابه نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول
في الاصل السادس والاربعين والمائة حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال
حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه رض انه بلغ به النبي ص انه قال
تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة او ليس فيها الا راحلة حدثنا
سفين بن وكيع قال وكيع حدثنا محمد بن محمد حميد المعري عن معمر عن الزهري
عن سالم عن ابيه رض عن رسول الله ص انه قال انما الناس كالابل المائة لا
تكاد تجد فيها راحلة قال ابو عبد الله رح فالراحلة في الابل قليله والنجيبة
في الرواحل قليله فالموحدون في الناس قليل والمستقيمون بلجام الله تع في
سيرهم اليه في الموحدين قليل والصديقون في المستقيمين قليل فهم قليل في
قليل من قليل قال الله تع وقليل من عبادي الشكور فالراحلة هي التي

قد رضيت وادبت فسمحت بالطاعة وتركت شرتها فقد ذلت لصاحبها وجادت
بنفسها فهي راحلة خرجت في الاسم مخرج فاعله وانما هي مرحولة فما زال ذلك
عادتها في الانقياد وعين صاحبها ترعيها وتلي تاديبها وتفقد احوالها حتى
تمكنت عنده منزلة حتى صيرها نجيبة من نجائبه فصاحبها باحوالها معجب وبها
ظنين لا يملكه احد ولا يطلق لاحد عليها يدا فتكون من نجائب الملك
وكذلك الناس من المائة لا يجد فيها راحلة واحدة منقادة مطيعة
لربها عز وجل قد الفت بيدها سلما وانخشعت لعظمة ربها سبحانه ووطنت
نفسها على العبودة فلا تزال هذا العبد في عطف الله ورحمته وتاييده حتى
يصير ذا حظ من ربه سبحانه فيحظه منه سبحانه بنحو من زكو نفسه وتطيب اخلاقه
وينشرح صدره وتلين عريكته ويرطب قلبه ويالف ربه عز وجل واستقام
فهو لربه الف وربه ظنين حدثنا مصرف قال ح محمد بن بشر عن عباد بن
كثير عن حوشب رض انه قال قال رسول الله ص ان لله عبادا اصنين بهم عن
الامراض والاسقام في الدنيا والاخرة يحييهم في عافية ويميتهم في عافية و
يدخلهم الجنة فهم اهل الشكر والوفا والموعود بالمن والعطاء والتمنية
قلوبهم من الجلال والبهاء والعظمة والالاء وطيب مخبرهم وشمائلهم
كما وصفهم رسول الله ص حدثنا بذلك محمد بن يحيى بن ابي حزم القطعي قال ح
بشر بن عمر الزهراني عن ابي لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رض

عن رسول الله صه انه قال طوبى للسابقين الى ظل الله عز وجل قيل ومن هم يا رسول الله قال
الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سالوا بذلوه والذين يحكمون للناس بحكمهم
لانفسهم فهذه صفة اهل القناعة وهى الحيوة الطيبة فبالله استفتوا حتى قنعوا و
لله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذا سالوا والى الله سبحانه اقبلوا حتى
عدل قلوبهم فصاروا امناء وحكاما فى ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم
فان النفس مبالة وصاحبها غير متهم فيها وانه لا يالو لها نصحا وخيرا فيتمثل شانها
فما احب لها وحكم لها فى الامور احب للناس مثله وحكم لهم بمثله وروى عن
كعب رضه انه قال ان احببت ان تصل الارحام ما بينك وبين ادم ع فاحب للناس
ما تحب لنفسك وان الله تع اتخذ نفسك وعبدك حجة عليك فما اردت من عبدك
الذى اشتريته وطالبته به فاخرج الى الله تع من مثله فمن مطالبتك عبدك
ان لا تمد يده الى شى من ملكك الا ما اذنت له فيه ولا يعمل لغيرك عملا
وما اعطيته قنع به وما حكمت عليه مما لم يوافقه لم يسخط عليك ولم يشكك
الى احد ومثل نفسك مثالا مما احببت لها فعامل عبيده عز وجل بمثله فان
نفسك عبد الله وهولاء عبيد الله فاذا احكمت هذين الخصلتين فانت
السابق الى ظل الله عز وجل غدا وعيشك فى دار الدنيا عيش اهل الجنان ولا
تقوى على هاتين الخصلتين الا عبد قد سقطت عن قلبه منزلة نفسه ومنزلة
دنياه ونهى قلبه عنهما وشغل بمولاه فصارت دنياه عنده فى الدرة اقل من خاتم

بعوضة وصارت نفسه عنده قبضة من تراب ووردت على قلبه محبة الله عز وجل
والحلاوة التى وجدها ما اشكرته والهته عن محبة نفسه ودنياه وما يؤمن بها
الا كل مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وقليل ما هم حدثنا ابى قال حدثنا
محمد بن الحسين قال ح عبد الله بن مبارك قال ح صالح المرى عن حبيب وهو
العجمى عن شهر بن حوشب عن ابى ذر رضه انه قال ان الله تع يقول يا جبرئيل انسخ
من قلب عبدى المومن الحلاوة التى كانت يجدها لى قال فيصير العبد المومن
والها طالبا للذى كان يعاهد من نفسه كانه نزل به مصيبة لم يزل مثلها
قط فاذا نظر الله تع اليه على تلك الحالة قال يا جبرئيل رد الى قلب عبدى ما
نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وشاهده من قبلى بزيادة فهذه اخلاق
المحبة من نالها فقد غلبت على عقله وصارت ساير الاشياء خيولا لها فالراحلة
هو الذى رحل نفسه فادبها وراضها وجنبها سموم الدنيا وافاتها وقوم اخلاقها
حتى استقامت لله رحل نفسه فارتحل الى الله ثم صار راعيا يرعى عباده فصلح
للرعاية فهو فى جهد عنايته يجنبهم الافات ويوردهم المياه العذبة وهو العلم
الصافى بلا تخليط ولا كدورة وتعرفهم خدع العدو ومراصده ومكار من
النفس فهو فى جهد من ذلك لما يجب ان يستوى امورهم ويستقيم سيرهم
وياتى الله سبحانه ان يكون الا كما قدر حتى اذا فتح عليهم باب النجاء الكرام
وابصر بذلك النور الذى اشرق فى صدره وامتلا قلبه منه ازهد

تدبيره لهم ومثبته فيهم وانه اعلم بما يراد لهم فانما خلقهم من وجه الأرض تربها
مختلفة سهلا كان او حزنا طيبا او خبيثا وان القلوب اوعية واوانيه فى
ارضه يضع فيها ما احب ويرفع منها ما احب وان العقول بين العبيد مقسومة
وان الأخلاق لهم من الخزاين ممنوحة وان الانوار على من اختصهم برحمته
من بينهم ممنونة وان له من خلقه صفوة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة وان العبيد فقراء حتى يغنيهم الله تع من فضله عنا القلب وان
القلوب بيده يقلبها كيف يشاء وان الهداية منه يهدى الله لنوره من يشاء
وان الرسول صعوتب فى ذلك حتى قيل له وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت الاية وقيل له انك لا تهدى من احببت الاية فالقى بيده مسلما
وذل للمولاه وترك مشيته لمشيته العزيز الماجد وخضع وراغب تدبيره فيهم
فصار نجيبه من نجابه يصونه مولاه من المكاره والافات والبلايا فهذه الاية
فى سورة الأنعام نزلت بعد مضى السنين من النبوة تعلمك انه لم يتمكن فيه صم
هذا الامر الا بعد ما ادبه الله عز وجل وقومه ثم اثنى عليه فقال وانك لعلى
خلق عظيم فسئلت عايشة رضه عن تفسير ذلك الخلق فقالت كان صم يرضى
برضاه عز وجل ويسخط بسخطه سبحانه حدثنا بذلك الفضل بن محمد قال ح
احمد بن يحيى الاسكندرانى قال حدثنا ابو ايوب بن سرجيل عن زيد بن واقد
عن بشر بن عبد الله عن ابى ادريس عن ابى درداء رضه قال سئلت عايشة رضه

عن خلق رسول الله صم فقالت كان خلقه صم القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وقال بعض العارفين رح اله صم اهله واقاربه والقرابة اما ان تكون صورة
فقط او تكون معنى فقط او صورة ومعنى فمن صحت نسبته الى رسول الله صم
صورة ومعنى فهو الخليفة والامام القايم مقامه سواء كان قبله كالاكابر
الأنبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين يعنى ومن صحت نسبته
اليه صم معنى فقط كباقى الاولياء السابقة عليه كمؤمن ال فرعون وصاحب
ياسين فهو ولده الروحى القايم بما استعد وتهيأ لقبوله من معناه لذلك
قال صم وسلمان منا اشارة الى القرابة المعنوية ومن صحت نسبته اليه
صم فقط فهو اما ان تكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء او بحسب دينه
ونبوته كاهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء والعباد
وسائر المؤمنين فالقرابة التامة المعتبرة هى القرابة الجامعة للصورة و
المعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم القرابة الصورة
الطينية وقال بعض العارفين رح الآل عبارة عن الاقارب الذين يؤل
اليهم اموره صم ومواريثه العلمية والمقامية والحالية وهم على اقسام اربعة
كلية منهم من هو آله فى الصورة والمعنى تماما وهو الخليفة والامام القايم مقامه
حقيقة ومنهم من يكون آله فى المعنى دون الصورة كسائر الأولياء الذين
هم محمديون فى الكشف والشهود وان لم يكونوا اشرفاء وكالخلفاء والأمناء

الكمل ايضا ومنهم من يكون آله فى الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم اليه ص
من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية العلمية
والكشفية الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال على الله تع بحطام
الدنيا ومنهم يكون له حظ يسير فى المعنى والخلق وهو من السادات والشرفاء
والكل آل وذلك لان رسول الله ص له صورة طينية عنصرية وله صورة
دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن قام بصورته
الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية تحقق بحقيقته المعنوية ورثه
ص علما ومقاما وحالا وهو كالولد الصلبى حقيقة وفى هذه القرابة
والنسبة تتفاوت المقامات والدرجات وفيها ترتيب الاولياء المجتهدين
المحدثون واذا انضاف الى هذه القرابة الدينية قرابة طينية الطينة الطاهرة
كالمهدى والايمة الكاملة الطيبين الطاهرين رض فلذلك
اكمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من
صورته العنصرية ص وتخلفت النسبة الروحانية والمعنوية فسوف يؤل الى
ذلك ولا بد لان الولد على كل حال سر ابيه واذا صحت النسبة فلا بد ان
يكون معها من اخلاقه وعلومه واحواله ص سر معنوى وان وقعت منهم مخالفة
فى الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز لمؤمن ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم و
التبجيل والسيادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فقد يكون منهم اهل

الابتلاء بحالة المخالفة ثم الاحوال لا بد لها من ان تحول وللحقيقة ان ترجع الى
طهارتها الاصلية ويؤل فافهم واعمل بذلك تعلم اسرارا فى هذا المقام
مكتمة وتلح انوارا على اهل الحجاب محرمة وقد استقصينا القول فى
ذلك بعض كتبنا وفيما ذكرنا مقنع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل و
قال بعض الكبراء العارفين رح فى معرفة سر سلمان الذى الحقه باهل البيت رض
والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة اسرارهم اعلم ايدك الله سبحانه انا
روينا من حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن
الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على ابن ابى طالب رض عن رسول الله ص
انه قال مولى القوم منهم وخرج الامام ابو عيسى الترمذى عن رسول الله ص
انه قال اهل القران هم اهل الله وخاصته وقال تع فى حق المختصين من عباده
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الاية فكل عبد الهى توجه لاحد عليه من المخلوقين
فقد نقص من عبوديته لله عز وجل بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه
دآء عليه سلطان به فلا يكون عبدا محضا خالصا لله تع وهذا هو الذى
رجح عند المنقطعين الى الله عز وجل انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحة
والبرارى والسواحل والفرار من الناس ولقيت منهم جماعة كثيرة فى ايام
سياحتى ولما كان رسول الله ص عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته واذهب
عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال الله تع

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية فلا اضاف
اليهم الا مطهر ولا بد فان المضافات اليهم هو الذي تشبههم فما يضيفون الى
انفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صه لسلمان
الفارسي رض بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله
سلمان منا اهل البيت وشهد الله تعالى لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم
واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر ومقدس وحصلت له العناية الالهية
بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم
عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول
الله صه في قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية واي وسخ وقذر اقذر من
الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صه بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا
لو وقع منه صه لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من
الله سبحانه ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب
من المذمة ولم يصدق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا الاية فدخل الشرفاء اولاد فاطمة رض قاطبة ومن هو من اهل البيت مثل
سلمان الفارسي رض في حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا
من الله عز وجل وعناية بهم لشرف محمد صه وعناية الله عز وجل بهم ولا يظهر حكم
هذا الشرف لاهل البيت الا في دار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم

واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى
او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كما عز وامثاله ولا يحوز ذمه و
ينبغي لكل مسلم مومن بالله عز وجل وبما انزله ان يصدق الله سبحانه في
قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية فيعتقد
في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله عز وجل قد عفى عنهم فيه فلا ينبغي
لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما تشين اعراض من قد شهد الله عز وجل
بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله عز وجل بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي رض فله هذه الدرجة وانه
لو كان سلمان على امر فنشنوه ظاهر الشرع ويلحق المذمة بعامله لكان مضافا
الى اهل البيت من لم يذهب منه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر
ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون
عقب علي رض وسلمان رض يلحقهم هذه الاية كما لحقت اولاد الحسن والحسين
رض وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة باولي واذا كانت منزلة
مخلوق عند الله بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم فشرفهم
ليس الا لانفسهم انما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف
باولي ممن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه وذاته وهو المجيد سبحانه

والمضاف اليه سبحانه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان للمخلوق
عليهم في الاخرة وقال الله تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم اليه عز وجل
ليس لك عليهم سلطان وما نجد في القران عبادا مضافين اليه عز وجل الا
السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين
المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم
اعلى واتم وهولاء اقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان رضه
شرف مقام اهل البيت فكانه رضه من اعلم الناس بما لله عز وجل على عباده من
الحقوق بما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وقد
قال رسول الله صه لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار صه
الى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صه ذكر الثريا دون غيره من الكواكب
اشارة بديعة لمثنى الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان
الذي الحقه باهل البيت ما اعطاه النبي صه من اداء كتابته وفي هذا فقه عجيب
فهو عتيقه صه ومولى القوم منهم والكل موالي الحق سبحانه ورحمته وسعت كل
شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله
عز وجل وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم
الذام ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر
وان حكم عليه ظاهر الشرع بادابه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير

علينا في المال والنفس تغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة مما لا يوافق
غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله عز وجل ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل
ذلك كله بالتسليم والرضاء وان نزل عن هذه الرتبة فالصبر وان ارتفع
عن تلك المرتبة فبالشكر فان في ذلك نعما من الله تعالى لهذا المصاب و
ليس وراء ما ذكرنا خر فانه ما وراه الا الضجر والسخط وعدم الرضاء وسوء
الادب مع الله فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرء عليه من اهل
البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله ودويه فيقابل ذلك كله بالرضاء و
التسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام
المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا
تعليق الذم بهم اذ منزههم الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق
المشروعة فهذا رسول الله صه كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم
اداها على احسن ما يمكن وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه
فان لصاحب الحق مقالا وقال صه في قصته لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت
يدها فوضع الاحكام لله عز وجل يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء
فهذه حقوق الله عز وجل ومع هذا لم يذمهم الله تعالى وان كلامنا في حقوقنا
وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذناه وان شئنا تركنا و
الترك افضل عموما فكيف في اهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل

البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم فى ذلك اى فيما اصابوه
منا كانت لنا عند الله سبحانه اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبى ص ما
طلب منا عن امر الله عز وجل الا المودة فى القربى وفيه صلة الارحام ومن
لم يقبل سوال نبيه ص فيما ساله فيه بما هو قادر عليه باى وجه تلقاه غدا ويرجو
شفاعته وهو ما اسعف نبيه ص فيما طلب منه من المودة فى قرابته فكيف باهل
البيت فهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه من
ثبت وده فى امر استصحبه فى كل حال واذا استصحب المودة فى كل حال لم
يواخذ اهل البيت بما يطرأ منهم فى حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة
واشار لنفسه لا عليها قال المحب الصادق مصراع وكل ما يفعله المحبوب محبوب
وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشر ورود اسم الود والله تعالى ولا
معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل فى الدار الاخرة وفى النار لكل طائفة
ما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الاخر فى هذا المعنى شعر احب بحبها السوان حتى
احب لحبها سود الكلاب قيل كانت الكلاب تناوشه وهو يتحبب اليها
فهذا فعل المحب فى حب من لا تسعد محبته عند الله ولا تورثه القربة من الله
عز وجل فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود فى النفس فلو صحت محبتك
لله عز وجل ولرسوله ص احببت اهل بيت رسول الله ص وراعيت كل ما يصدر
منهم فى حقك مما لا يوافق غرضك وطبعك انه جمال تنعم بوقوع منهم

فتعلم عند ذلك ان لك عند الله سبحانه الذى احببتهم من حيث ذكرك من
تحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله ص فتشكر الله عز وجل على هذه
النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله عز وجل طهارة لم تبلغها
علمك واذا راعيناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذين انت تحتاج
اليهم ولرسول الله ص حيث هداك الله عز وجل به فكيف اتى انا بودك الذى
تزعم به انك شديد الحب فى والرعاية لحقوقى او لجانبى وانت فى حق اهل بيت
نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن
مكر الله عز وجل بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول
وتعتقد انك فى ذلك تذب عن دين الله عز وجل وشرعه وتقول فى طلب حقك
انك ما طلبت الا ما اباح الله تعالى طلبه وتندرج الذم فى ذلك الطلب المشروع
والبغض والمقت واشارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والداء
الثانى من هذا الداء العضال ان لا ترى نفسك معهم حقا وتنزل عن حقك
لئلا تندرج فى طلبه ما ذكرته لك وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك
اقامة حق او انصاف مظلوم او رد حق الى اهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع
فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى ح
تعين عليك حكم الشرع فيه فلو كشف الله تعالى لك ما ولى عن منازلهم عند الله
سبحانه فى الاخرة لوددت ان تكون مولى من موالسهم فالله عز وجل يلهمنا رشد

انفسنا فانظرها اشرف منزلة سلمان رض ولما بينت لك اقطاب هذا المقام
وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله تعالى عليها
تجهلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام والخضر منهم رض وهو
من اكبرهم وقد شهد الله تعالى له انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما
اتبعه فيه كليم الله موسى عم الذي قال فيه صلعم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان
يتبعني فمن اسرارهم ما ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على
علو رتبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله سبحانه بعباده
في نقضهم مع دعوتهم في حب رسول الله صلعم وسواله المودة في القربى وهو
من جملة اهل البيت فما فعل اكثر الناس ما سالهم فيه رسول الله صلعم عن امر
الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من راوا منه الاحسان فاغراضهم
احبوا ونفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله تعالى
لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقها والمحدثين
الذي اخذوا علمهم ميتا من ميت انما المتاخرون منهم هو فيه على غلبة ظن
اذا كان النقل شهادة والمتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور يفيد العلم بطريق
التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص به
عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد
يمكن ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص اخر يعارضه ولم يصل اليهم

وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باي وجه من وجوه الاحتمالات التي
في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلعم المشرع فاخذه اهل الله عز وجل عن
رسول الله صلعم في الكشف على الامر المجلي والنص الصريح في الحكم او عن الله
عز وجل عن رسول الله صلعم بالنسبة التي هم عليها من ربهم سبحانه والبصيرة
التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه
وقال عز من قائل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا
على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل
العقايد فيما اعتقدوه في الجناب الالهي وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك
ومن اين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوه اليه
فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الاختلاف بماذا يسمى ذلك السبب فاتفق
الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا
الاستناد ام لا هذا كله من علوم اهل المقام وبعضي از عرفا روح الله تعالى
ارواحهم فرموده اند در شرح نشات انسان واطوار واحوال او تا رسيدن
بمقام كمال او تقرير ان كه اوست كه مقصود ست از افرينش هر چه موجود ست
چون بخمر طينت وسرشت بنت ادم عم در مرسه اعتدال انساني باتمام رسيد
وحق سبحانه در ان مزاج مستوي بي واسطه نفخ روح فرمود او را جامع

حقایق کردانید و در مسند خلافت بنشاند و انسه حضرت الوهیت ساخت
پس این صورت عنصری او را اصل و ماده انسانی کرد که بعضی از آن صور مراد لعنه
بودند چون کاملان از انبیا و رسل ع و کبار اولیاء و بعضی مراد لعنه بودند باز
آنانکه مراد لغیره بودند بعضی چون اسباب و شروط بودند و در تعین مزاج و
صورت هو کامل کابا بهم و امها تهم و بعضی چون آلات و معاونات بودند
تعمیر مراتب و مقامات کنه الاولیاء و المؤمنین و بعضی مسخر بودند برای
تعمیر و ترتیب این عالم که وصول انسان بمقام کمال من حیث الحکمة الالهیه بر آن
موقوفست چون عموم اناسی و این تفاوت فرع تفاوتیست که در اصل عند
تعلق حقیقة المحبة بالعالم و ما فیه واقع بود که خمیر مایه تعینات اسما و حقایق
و ایجاد عوالم و خلایق این تعلق بود و بدانکه هر چیز را که حق سبحانه در عالم معانی
ظاهر کرده است در عالم صورت آنرا صورتی بدید آورده است صورت
جملگی عوالم صورت عنصری محمدیست صم و صورت بتو نور احدیت کلمه لا اله الا الله است
و بعثت انبیاء از بهر زراعت تخم توحید است در زمین دلها و حقیقت محمدی
کل و اصل آمد و حقیقت هر کاملی دیگر چون جزو و فرع او و الحقیقة المحمدیة
صورة الاسم الجامع الالهی و القطب الذی علیه مدار امور العالم و هو مرکز
دائرة الوجود من الازل الی الابد واحد باعتبار حکم الوحدة و هو الحقیقة
المحمدیة صم و باعتبار حکم الکثرة متعددة و هو چند یکی از آن کاملان دیگر را

تجلی ذاتی حاصل شود تا ذات انسان بآن تجلی جامع جمله اسما و حقایق کلی
و انسه حضرت می شود اما بآن همه ظهور اثر و حکم آن مخصوصست ببعض
الاسماء و الصفات المختصة بهم و اختصاص دعوت هر یک رسولی از ایشان
بقومی مخصوص و تقید هر یک از ایشان فی النشاة البرزخیة بفلکی معین
چنانکه در احادیث معراج آمده است که حکم آن خصوصیتست و کلیم الله
موسی ع که بنص و اصطفیناک لنفسی و اصطفیناک لنفسی از کبار کاملان و مراد لعنه بودند چون غالب
بر و حکم اسم متکلم بود ذوق و شهودش بآن نوع مخصوص آمد تا اخبار از معراج
او چنین فرمودند که و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه الآیة و همچنین از دعوت
او اخبار کردند که و لقد ارسلنا موسی بآیاتنا و سلطان مبین الی فرعون
و ملائه الآیة و همچنین از دعوت او اخبار کردند که چون مصطفی صم حقیقت
او اصل همه بود در دعوت او فرمودند و ما ارسلناک الا کافة للناس
و حقیقت او بهیچ حکمی و قیدی و وصفی و اسمی مقید و مخصوص نبود بلکه
حکم جمعی و وسطی حقیقی در وی ظاهر بود و صورت او نیز در برزخ فلکی
مقید نشد بلکه در هر فلکی از حاق وسط آن فلک عین صورت وی هست
و همچنین در جمله مراتب و اسما و حقایق کلی و جزوی مرکب نور او صم وسط
حقیقی حقیقت آن اسم است و خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف
ابن ایوب همدانی قدس سره در نعت حضرت مصطفی صم فرموده است ظاهر

بایاته ومعجزاته باطن بمقاماته ومنازلاته ظاهر بانواره باطن باسراره اگر همه
باکان پیشگاه ومقدسان درگاه از اقدام سید رسل وانبیا وسلطان
اولوا العزم واولیاء صح خواهند که یك قدم بحقیقت بیان کنند یا یك مقام
از مقامات قرب نشان کنند یا یك سر از اسرار سلطنت وی عیان کنند نتوانند
نتوانند هرچند رونده راه جمال وی طلبد صفت رونده را از خیال جمال
خود در پوشاند ووی از صفت وخیال نهان وشیخ فرید الدین عطار رح در
نعت مصطفی صم فرموده است بیت با نشانی یافت جان من ز تو بی نشانی شد نشان
من ز تو حاجتم اینست ای عالی گهر کز سر لطفی کنی در من نظر زان نظر در بی نشانی
داریم بی نشان جاودانی داریم زین همه پندار وشرك طرهات پاك گردانی مرا ای پاك
ذات وقیل فی بعض وجوه التفاسیر فی قوله سبحانه ص والقرآن ذی الذکر الآیة اقسم
بالصورة المحمدیة والکمال التام الذی هو اتم الکمالات وهو الکمال القرآنی
الجامع لجمیع الحکم والحقائق اللائق بالاستعداد التام المناسب لتلك
الصورة الشریفة ذی الذکر ای ذی الشرف وجواب القسم محذوف وهو انه الحق
ما یجب ان یتبع ویذعن له ویقبل بخضوع وذلة وقیل ایضا فی احد وجوه التفاسیر
فی قوله عز وجل ق والقرآن المجید الآیة قاف اشارة الی القلب المحمدیة الذی
هو العرش الالهی المحیط بالکل کما ان الصاد اشارة الی صورته صم وجواب
القسم محذوف کما فی ص وغیره من السورة وهو انه لحق وقال ابن عطا رح

قسم بقوة قلب حبیبه صم حیث حمل الخطاب فی المشاهدة ولم یؤثر ذلك فیه
لعلو حاله والقرآن المجید مجده وشرفه لا یخفی وهو مطهر لمن اتبعه عن دنس
الکونین وهو اجس الاسرار وقیل ق یشیر الی ان لکل سالك مقاما
فی القرب اذا بلغ الی مقامه المقدر له یشار الیه بقوله ق ای قف مکانك
ولا تجاوز حدك والقرآن مخصوص بالذکر لان القرآن قانون معالجات
القلوب المریضة واعظم مرض القلب نسیان الله تع کما قال تع نسوا الله فانسیهم
واعظم علاج مرض النسیان ذکر الله تع لان العلاج بالاضداد قال
الله تع فاذکرونی اذکرکم الآیة وقال الشیخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسین بن موسی
السلمی النیسابوری قدس الله روحه فی کتابه تاریخ مشایخ الصوفیة روح
الله تع ارواحهم فی باب الجیم فی اوله وقد اخرج هذا الکتاب علی ترتیب الحروف
اسهل للطالب منه مراده جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رض
المعروف بالصادق کنیته ابو عبد الله له الاخلاق العالیة والفتوة الظاهرة
ولسان فی فهم القرآن ان صح عنه حسن وعلم هذه الطبقة علم خص به القرآن
الاول والثانی والثالث من اهل البیت الی جعفر بن محمد الصادق رض وبعده
من اختار منهم صحبة الفقراء فاق جمیع اقرانه من اهل بیته وقال الجنید رض
امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه لو تفرغ الناس عن الحروب لنقل
الناس عنه من هذا العلم یعنی علم التصوف ما لا تقوم له القلوب ذلك امر

اعطی علما لدنیا وقال الجنید انصر صاحبنا فی هذا الامر الذی اشار الی
ما تضمنه القلوب واومی الی حقائقه واوله بعد نبینا صلعم علی بن ابی طالب رض
ذلک امر اعطی علما لدنیا توفی جعفر رض سنة ثمان واربعین ومائة وقال
الشیخ ابو بکر بن ابی اسحق الکلاباذی البخاری رض فی الباب الثالث من
التعرف فی ذکر رجال الصوفیة ممن نطق بعلومهم وعبر عن مواجیدهم ونشر
مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان الله علیهم
اجمعین علی بن الحسین زین العابدین وابنه محمد بن علی الباقر وابنه جعفر بن
محمد الصادق بعد علی والحسن والحسین رض ثم قال واویس القرنی والحسن
بن ابی الحسن البصری الی ان قال ومن اهل خراسان والحل ابو یزید طیفور
بن عیسی البسطامی الی ان قال وممن نشر علوم الاشارة کتبا ورسائل ابو القاسم
الجنید بن محمد بن الجنید البغدادی الی ان قال وابو بکر الشبلی وهو دلف
بن جحدر ثم قال وممن صنف فی المعاملات ابو محمد عبد الله بن محمد الانطاکی
وابو عبد الله احمد بن عاصم الانطاکی والحارث بن اسد المحاسبی وابو عبد الله
محمد بن علی الترمذی وابو عبد الله محمد بن الفضل البلخی وابو علی الجرجانی
وابو القاسم محمد بن الحکیم السمرقندی ثم قال فهؤلاء الاعلام المذکورون
المشهورون المشهود لهم بالفضل ولم نذکر المتاخرین واهل العصر وان لم یکونوا
بدون من ذکرنا علما لان المشهود منهم یغنی عن الخبر منهم وقال فی شرح التعرف ح

جهار فصل سخن یاد کرد علم ووجد وحال ومقام اول درجه علمست ودوم
وجد وسیوم حال وجهارم مقام ازین فصول سه از بنده است وکسوت
عبودیت است وجهارم که مقامست از بنده نیست خلعت ربوبیت است
حال دلیل مقام است ووجد دلیل حالست وعلم دلیل وجدست ونطق
وعبارت دلیل علمست واکر باطن بتجلی جمال افتد وخروش وخروش ونا له
بدید اید واکر در باطن بتجلی جلال افتد خروش ونا له پدید اید وبزرکان
جنین کفته اند که الوجد اظهار الحال واز مواجید بر احوال دلیل انکس داند
که ان مقام دیده است وهر که بان مقام نرسیده است بر خداوندان وجد
برخند وهر که بان مقام رسیده است بر صاحب وجد رحم کند وانجا سخن
عجبست هر بلای که در کونین کسی بوی مبتلا شود جون کسی بروی خندد
بدان بلا مبتلا کردد مکر بلای این طایفه که هر که بر ایشان خندد هرکز مزه نعمت
ایشان نیابد جون حال درست کردد مقام از پس درستی حال اید ورسیدن
بمقام علتش حال بود ودرستی مقام نبود مکر براستی حال ولکن بسیار
بود که حال راست ومقام درست نه زیرا که حال کسوت عبودیت است
ومقام خلعت ربوبیت کسوت بیکانه واشنا را پوشند ومثل حال حلیت
وحلت وبیرایه است به بیرایه ملک وعاریت بیارایند از انانکه صفت
ایشان کهتیم یکی علی بن الحسین زین العابدین است رض واو را زین العابدین

باز کوید که ظاهر و باطن وی و افعال و اقوال وی مصطفی را صلعم مانند بود
و دیگر فرزند وی محمد بن علی الباقر است رضه که سید عصر خویش بود و او را
سخن بسیار است که جعفر بن محمد فرزند وی رضه از وی روایت کرده است
کتب این طایفه از سخن ایشان پر است و باز فرزند وی جعفر بن محمد الصادق
رضه و بر اخود کتب بسیار است و ابو جعفر منصور امیر المؤمنین شبی
وزیر خود را بخواند کفت جعفر بن محمد را بیار تا بکشم وزیر کفت یا امیر
وی از دنیا اعراض کرده و روی بعبادت حق آورده ترا از وی چه زیانست
جواب داد و کفت کانک تقول یا مامته والله انه امامك وامامی
وامام الخلایق اجمعین ولکن الملك عقم ائتنی به وزیر کفت بطلب وی رفتم
بدر وی رسیدم باز خواستم و برا در نماز یافتم بایستادم تا فارغ شد کفتم
امیر المؤمنین تدعوك برخواست و بیامد امیر المؤمنین غلامانرا کفته بود که
چون من کلاه از سر بردارم و برا بکشید چون بنزد وی آمدیم منصور از
جای برجست و جعفر را رضه بر صدر بنشاند و خود پیش وی بزانو در آمد
و کفت سل حاجتك یا ابن رسول الله کفت حاجتی ان لا تدعونی حتی اتیك
ولا تسال عنی حتی اسال عنك وتخلی بینی وبین عبادة ربی قال لك ذلك
فانصرفت وانصرف ولرزه بر منصور افتاد دو اجها بخواست و بفرمود
تا بر وی پوشیدند که غلامان از آن سو بدید نبودند و مرا کفت مرو تا بر خیزم

چندان بیهوش ماند که سه نماز از وی فوت شد چون برخواست مرا پرسید
که چه وقتست کفتم فلان وقت طهارت کرد و نمازها قضا کرد چون فارغ
شد مرا و را پرسیدم که ترا چه افتاد کفت وی با در سرای نهاد اژدهای
دیدم یك لب او زبر صفه و یك لب او بالای صفه و مرا بزبان فصیح کفت که
او را بیازاری ترا با صفه فرو خورم قوله بعد العلی والحسن والحسین رضی الله
عنهم اما علی بن ابی طالب رضه سر عارفان بود و همه امت را اتفاقست که
مر علی را رضه انفاس پیغامبر صلعم بود و مر او را سخنانست که پیش او کسی نکفته است
و از پس او کسی مثل آن نیاورده است تا بدانجا که روزی بر منبر بر آمده بود
کفت سلونی عما دون العرش فانما بین الجوانح علم جم هذا لعاب رسول
الله صلعم فی فمی هذا ما زقنی رسول الله صلعم زقا زقا فوالذی نفسی بیده لو اذن
للتوریة والانجیل ان تتکلما لوضعت وسادة فاحجزت بما فیهما فصدقانی
علی ذلك وکان فی المجلس رجل یقال له دعلب الیمانی فقال ادعی هذا الرجل
دعوی عریضا لافضحه فقام فقال اسال فقال تفقها ولا تسال تعنتا
فقال انت حملتنی علی ذلك هل رات ربك یا علی قال ما کنت اعبد ربا لم
اره قال کیف رات قال لم تره العیون بمشاهدة العیان ولکن رأته القلوب
بحقائق الایمان ربی واحد لا شریك له احد لا ثانی له فرد لا مثل له لا یجری
مکان ولا یداوله زمان لا یدرك بالحواس ولا یقاس بالناس فصاح

دعلب وسقط مغشیا علیه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسال بعد
هذا احدا تعنتا فقال علی رض هذا ان کان الامر علیك واما حسن بن علی رض
از معاملات وی چیزی بکویم مر اورا شش بار زهر دادند پنج بار در وی کار نکرد
بار ششم کار کرد حسین بن علی رض ببالین وی امد وکفت یا برادر اکر دانی که ترا
زهر داده است مرا خبر ده تا اکر ترا کاری باشد خصمی کنم کفت یا برادر پدر
ما غماز نبود ومادر ما فاطمه غماز نبود وجد ما مصطفی وجده ما خدیجه غماز
نبودند واز اهل بیت غمز نباید واکر بقیامت خدای تعم مرا بیامرزد تا انکس که
مرا زهر داد بمن بخشد بهشت نروم روزی نشسته بود مردی در امد وحسن
رض نان میخورد کفت مرا ده هزار درم وام است حسن رض بفرمود تا وی را هزار
درم دادند وان مرد برون رفت ونکفتش که بیا تا نان خوری کفتند یا ابن رسول
الله ده هزار درم بخشیدی ونکفتی بیا نان بخور کفت بان خدای که جد مرا
براستی فرستاد که اکر من تا امروز دانستم که کسی را باید کفتن بیا تا نان خوری
واز اخلاق حسین رض چیزی بکویم روزی طعام میخورد کنیزکی بر سر وی ایستاده
بود با کاسه از طعام کاسه از دست وی بیفتاد وی خشم کرفت کنیزك کفت والکاظمین
الغیظ حسین کفت کظمت غیظی کنیزك کفت والعافین عن الناس حسین
کفت عفوت عنك کنیزك کفت والله یحب المحسنین حسین کفت انت حره لوجه
الله ومناقب انکسان که تواند کفت که باره از شمر باشند وخدای تعم در شان

انشان کفته باشد انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم
تطهیرا الایه وقال فی دعائه لعلی رض اللهم ادر الحق معه حیث دار رواه الترمذی
وقال النوری رح فی ذکر امیر المؤمنین علی بن ابی طالب القرشی الهاشمی المکی
المدنی الکوفی امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب ابن عم رسول الله صم وام علی رض
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمیة وهی اول هاشمیة ولدت
هاشمیا اسلمت وهاجرت الی المدینة وتوفیت فی حیوة رسول الله صم وصلی
علیها رسول الله صم ونزل فی قبرها وکنیته ابو الحسن وکناه رسول الله ابا تراب
وکانت احب ما ینادی الیه وهو اخو رسول الله صم بالمواخاة وصهره علی فاطمة
سیدة نساء العالمین وابو السبطین واول هاشمی ولد بین هاشمیین واول
خلیفة من بنی هاشم وهو احد العشرة الذین شهد لهم رسول الله بالجنة
واحد الستة اصحاب الشوری الذین توفی رسول الله وهو عنهم راض و
هو احد الخلفاء الراشدین واحد العلماء الربانیین والشجعان المشهورین
والزهاد المذکورین واحد السابقین الی الاسلام وقد اختلف العلماء الربانیین
فی اول من اسلم من الامة فقیل خدیجة وقیل ابو بکر وقیل علی والصحیح
خدیجة ثم ابو بکر ثم علی ونقل الثعلبی رح اجماع العلماء علی ان اول من اسلم خدیجة
قال انما الخلاف فی الاول بعدها قال العلماء الاورع ان یقال اول من اسلم
من الرجال الاحرار ابو بکر ومن الصبیان علی ومن النساء خدیجة ومن الموالی

زيد بن حارثة ومن العبيد بلال قالوا واسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن خمس
عشرة سنة حكوه عن الحسن البصري رح وغيره وقيل اسلما علي والزبير وهما
ابنا ثماني سنين والامام تاج الاسلام الخدابادي البخاري رح في اربعينه
في ذكر علي رض والصحيح اسلم قبل البلوغ وروى هذا البيت عن علي رض
شعر سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي بلا في ابيات قال
فيها شعر محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهدا عمي وجعفر الذي يضحي
يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فمن منكم له سهم كسهمي واوجب لي ولاية عليكم
رسول الله يوم غدير خم شهد مع رسول الله بدرا واحدا والخندق وبيعة
الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطائف وساير المشاهد الا تبوك فان
النبي صم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد اثار مشهورة قالوا واعطاه
النبي صم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب رض اصابت عليا
يوم احد ست عشرة ضربة واحواله في الشجاعة واثاره في الحروب مشهورة
واما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي قال ابن المسيب ما كان
احد يقول سلوني غير علي رض وقال ابن عباس رض اعطي علي رض تسعة
اعشار العلم ووالله لقد شاركم في العشر الباقي قال واذا اثبت
لنا شيء عن علي رض لم نعدل الى غيره وسوال كبار الصحابة له ورجوعهم

الى فتاواه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهورة واما زهده
فهو من الامور المشهورة التي اشترك في معرضها الخاص والعام واما ما روينا
عنه في مسند الامام احمد بن حنبل رح وغيره لقد رايتني واني لاربط الحجر
على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اليوم الاربعة الاف دينار وفي رواية
اربعين الف دينار فقال العلماء رح لم يرد رض زكوة مال يملكه وانما اراد رض
الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ
هذا القدر قالوا ولم يدخر رض قط ما لا يقارب هذا المبلغ ولم يترك
حين توفي الا سبعمائة درهم وروينا انه كان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة
درهم والاحاديث الواردة في فضله كثيرة وفي كتاب الترمذي رح عن ابي سريحة
الصحابي او زيد بن ارقم رض شك شعبة عن النبي صم انه قال من كنت مولاه فعلي
مولاه رواه الترمذي رح وقال حديث حسن والشك في عين الصحابي لا
يقدح في صحة الحديث لانهم كلهم عدول وعن بريدة رض انه قال قال
رسول الله صم ان الله تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله
سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني
بحبهم واخبرني انه يحبهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال رسول
الله صم علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا او علي رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه رح قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن

صحيح وعن ابن عمر رض قال اخى رسول الله صم انت اخى فى الدنيا والاخرة رواه
الترمذى رح وقال حديث حسن وعن ام عطية رض قال بعث النبى صم جيشا
فيه على رض فسمعت النبى صم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا
رواه الترمذى رح وقال حديث حسن واحوال على رض وفضائله فى كل
شى مشهورة غير منحصرة ولى الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الا شهرا
ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب لقد زانت الخلافة وما
زانتك وهى كانت احوج اليك منك اليها وله رض فى قتال الخوارج عجائب
ثابتة فى الصحيح مشهورة اخبره النبى صم بانه ستقتل ونقلوا عنه اثارا كثيرة
تدل على انه رض علم السنة والشهر والليلة التى يقتل فيها وضرب ابن ملجم
عليا رض بسيف مسموم فى جبهته فاوصله الى دماغه فى الليلة المذكورة
وهى ليلة الجمعة وانه لما خرج لصلوة الصبح حين خرجت صاحت الاوز فى
وجهه فطردن عنه فقال رض دعوهن فانهن نوائح ولما ضربه عبد الرحمن
بن ملجم المرادى الخارجى فقال فزت ورب الكعبة ثم توفى رض ليلة احد
التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين غسله الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر رض وكفن فى ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة قالوا لما فرغ على
رض من وصيته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا
الله حتى توفى ودفن فى السحر وصلى عليه ابنه الحسن بن على رض وقيل كان

عنده فضل من حنوط رسول الله صم اوصى ان يحنط به وتوفى وهو ابن ثلاث
وستين سنة على الاصح وهو قول الاكثرين ودفن بالكوفة ورثاه الناس
فاكثروا فيه المراثى وكان على رض ادم الالوان اصلع ربعة ابيض اللحية وربما
خضب لحيته وكانت لحيته كثيفة طويلة وكان حسن الوجه ضحوك السن
وفى جامع الاصول كان على رض ادم شديد الادمة عظيم العينين اقرب الى
القصر من الطويل اذا نظر كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية
لم يصفه احد بالخضاب الا نادرا استشهد بالكوفة ضربه ابن ملجم صبيحة الجمعة
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين وتوفى بعد ثلاث
ليال من ضربته وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما وفى
شرح الكرمانى لصحيح البخارى فى كتاب العلم فى باب اثم من كذب على النبى صم
فى وصف على رض كان حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضحوك السن
وكتب وصيته فلما فرغ من الوصية قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله وفى الاربعين لتاج الاسلام الخدابادى
البخارى رح فى حديث الرابع وكان عليا رض حسن الوجه شديد الادمة من
بعيد وان تبينته من قريب قلت اسمر مائل الى الحمرة مربوعا ابلج اصلع اشعر
البدن عظيم البطن طويل اللحية قد ملات ما بين منكبيه خضب بالحنا
مرة ولم يكن اعضاؤه واطرافه مستوية متناسبة حتى وصفه بعضهم

فقال كانه كسرت اعضاؤه ثم جبرت ضمه رسول الله الى نفسه فى الفحط الذى
كان بمكة قبل السبعة وتولى تربيته فى بيته وعلمه وعن عبد الله بن مسعود رض
ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن وانه على بن ابى
طالب رض عنده منه علم الظاهر والباطن وفى الاربعين المذكور للامام
تاج الاسلام المذكور رح كانت خلافة على رض اربع سنين وتسعة
اشهر صلى الحسن ابنه رض قيل كبر عليه اربع تكبيرات وقيل تسع تكبيرات
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رض ودفن بالكوفه وعمى قبره وقيل
دفن فى مسجده الى ان استخرجه الحجاج لبلا ودفنه حيث لم يعلم وقيل نقله
الحسن رض الى المدينة وقيل ضلت به الراحلة التى كان عليها فلم يوجد وقيل
دفن فى قصر الامارة بالكوفة وقيل اوصى ان يخفى موضع قبره ويدفن
بالليل ولم يزل قبره مخفيا الى زمان الرشيد ثم ظهر بالغرى بظاهر الكوفه
ويزوره اليوم عالم الى ههنا من الاربعين المذكور وقيل ان الحسن بن
على رض حمله بعد ما صالح اهل الشام فدفنه بالمدينة مع فاطمة بنت
رسول الله صلعم بوصية منه وعن بعضهم انه قال الحسين بن على رض اين دفنت
عليا قال خرجنا ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى اذا خرجنا
الى الظهر بجنب الغرى من نجف الكوفة دفناه هناك وخفينا موضع قبره
بوصية منه وعن الحاكم ابى عبد الله الحافظ باسناد رفعه الى بعضهم

انه قال لما حضرت وفات على رض قال للحسن والحسين رض اذا انا مت فاحملانى
على سرير ثم اخرجانى ثم ائتيا بى الغرين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا
فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها وفى رواية لابن ابى
الدنيا انه قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفه متصيدا بناحية الغرين
فلجات الظباء الى ناحية الغرين فارسلنا عليها الصقور ورجعت الكلاب
فاخبرنا الرشيد فاحضر شيخا من مشايخ الغرين وساله فقال اخبرنا عن ابائنا
انه قبر على رض فابنى الرشيد ذلك وكان يزوره فى كل عام الى ان مات وفى
تاريخ الكامل لابن الاثير فى سنة اربعين استشهد على ودفن عند مسجد
الجماعة وقيل فى القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره فى الموضع الذى يزار ويتبرك
به وقيل والصحيح انه رض دفن فى الرحبة اولا فى مسجد الكوفة فيما يلى باب كنده ثم
نقل ليلا الى الغرى لا يخفى موضع قبره ويروى عن زيد بن على رض انه قال الاصحابه
وهم يمشون فى طريق الغرى اتدرون اين نحن فى رياض الجنة نحن فى طريق
امير المؤمنين ويروى ان جعفرا رض قال لابنه اسمعيل وهو بالغرى هذا قبر
جدك وما تقول العوام ليس بشئ وقال الامام صاين الملة والدين ابو رشيد
الحافظ المحدث فى ذكر على رض لم يزل قبره مخفيا الى زمن الرشيد ثم
ظهر بظاهر الكوفة ويزوره اليوم عالم من الناس وصار قبره ماوى كل لهيف و
ملجا كل هارب وفى تاريخ الامام عبد الله بن اسعد اليافعى اليمنى

نزل الحرمين الشريفين المسمى بمرات الجنان في معرفة حوادث الزمان في سنة
الاربعين في ذكر علي رض قتل ابن ملجم واحرق وما كان كفوا بشجاعة علي رض
ولا علمه من ذوي الاقتدار لولا مساعدة الاقدار ومن اجوبته المعجبة المفحمة
ما روي انه قيل لعلي رض ما بال خلافة ابي بكر وعمر رض كانت صافية وخلافك
انت وعثمان مكدرة فقال رض للسائل لاني كنت انا وعثمان من اعوان
ابي بكر وعمر رض وكنت انت وامثالك من اعوان عثمان واعواني ومنها انه
لما قال له رض بعض اليهود ما اتى عليكم معشر المسلمين بعد موت نبيكم
الا كذا وكذا من زمان ذكره حتى علا بعضهم بالسيف راس بعض قال
رض لليهود فانكم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم معشر اليهود يا موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة وقال الامام النووي رح في ذكر علي رض روى له عن رسول
الله صم خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على عشرين حديثا وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه
بنوه الثلثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن عمر وابن مسعود وابن عباس رض
وابو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو سعيد وزيد ابن
ارقم وجابر عبد الله وابو امامة وصهيب وابو رافع وابو هريرة وجابر بن سمرة
وحذيفة بن اسد وسفينة وعمرو بن حريث وابو ليلى والبراء بن عازب وطارق
بن شهاب وجرير بن عبد الله وابو الطفيل وابو جحيفة الصحابيون رض الا محمد بن

الحنفية فانه تابعي وروى عنه من التابعين مشهورون ونقلوا عن ابن مسعود رض
انه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي رض وقال الامام النووي رح في
ذكر الحسن البصري رح قيل انه لقي علي بن ابي طالب رض ولم يصح والحسن البصري
هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل شيء ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن
يسار التابعي البصري بفتح الياء وكسرها الانصاري مولاهم مولى زيد بن ثابت
رض وامه اسمها خيرة مولاة ام سلمة رض ام المؤمنين ولد الحسن سنتين بقيتا
من خلافة عمر رض قالوا فربما خرجت امه لشغل فبكى فتعطيه ام سلمة ثديها فيدر
فيرون ان تلك الفصاحة والحكمة من ذلك ونشا الحسن بوادي القرى
وكان فصيحا راى طلحة بن عبد الله وعائشة رض ولم يصح له سماع منهما وقيل
انه لقي علي بن ابي طالب رض ولم يصح وسمع ابن عمر وانسا وسمرة وابا بكرة و
قيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعبد الرحمن بن سمرة
وابا برزة الاسلمي وعمران بن الحصين وسمع خلائق من كبار التابعين روى
عنه خلائق من التابعين وغيرهم وعن الفضل بن عياض رح انه قال سالت هشام
بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صم قال مائة وثلثين قلت وابن
سيرين قال ثلثين وعن الحسن رض انه قال غزونا غزوة الى خراسان ومعنا فيها
ثلثمائة من اصحاب رسول الله صم قال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابي خيثمة وغيرهم
لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى في بعض الحديث عن الحسن قال

حدثنا ابو هريرة قال ليس بشيء وعن مطر الوراق قال كان الحسن كانما كان في
الاخرة فهو يخبر عما راى معاين وقال ابو بردة لم ير من لم يصحب النبي صم اشبه
باصحابه من الحسن وعن محمد بن اسعد انه قال كان الحسن جامعا عالما رفيعا
فقيها ثقة مامونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة
فاجلسوه على سريره واجتمع الناس اليه وفيهم طاوس وعطا ومجاهد وعمرو
بن شعيب رض فحدثهم فقالوا وقال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد
الله الحسن افقه من رايناه ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة وقال
الامام النووي حيث جاء الحسن مطلقا في المهذب فهو البصري رح وفي
الجامع الاصول ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن واسم ابي الحسن يسار البصري
من سبي ميسان ومولى زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رض
بالمدينة وقدم البصرة بعد مقتل عثمان رض وقيل انه لقي عليا بالمدينة
فاما بالبصرة فان رويته اياه لم يصح لانه كان في لدى القرى متوجها نحو
البصرة حين قدم علي رض البصرة ويقال لقي طلحة وعائشة رض ولم يصح له
منهما سماع وروى عن غيرهما من الصحابة مثل ابي بكرة وانس وسمرة
رض وروى عنه خلق كثير من التابعين وتابعيهم وهو امام وقته في كل
فن وعلم وزهد وورع وعبادة مات في رجب سنة عشرة ومائة يسار
بفتح الياء تحتها نقطتان وتخفيف السين المهملة وميسار بفتح الميم

وسكون الياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة قال الشيخ الكبير قدوة اربا
الطريقة والحقيقة نجم الحق والدين ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الصوفي
رح في اجازته لبعض السالكين من اصحابه وهو جمال الحق والدين ابو الفتح محمد
بن ابي القاسم الساوي رح في الباس الخرقة وفي تلقين الذكر ذكر لا اله الا
الله والاجلاس في الخلوة في سنة احدى عشرة وستمائة في ذكر طريق الصحبة
واخذ علم الطريقة اني صحبت الشيخ روزبهان الكبير الفارسي رح بمصر واخذت
منه علم الطريقة الى ان قال في ذكر ابي القاسم الكركاني صحب هو ابا علي
الرودباري واخذ منه علم الطريقة وصحب هو ابا القاسم الجنيد واخذ منه علم
الطريقة وصحب هو سري السقطي خاله واخذ منه علم الطريقة وصحب هو معروف
الكرخي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو داود الطائي واخذ منه علم الطريقة
وصحب هو حبيب العجمي واخذ منه علم الطريقة وصحب هو الحسن البصري واخذ
منه علم الطريقة وصحب هو الصحابة رض واخذ منهم علم الطريقة هذا
هو الصحيح ومن الناس من يقول صحب الحسن البصري علي ابن ابي طالب رض واخذ
منه علم الطريقة ولا يصح ذلك وقال رح في ذكر الباس الخرقة في اسنادها
عن عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد هذا ينتهي في العلم الى الحسن
البصري وفي الخرقة الى كميل بن زياد عن علي بن ابي طالب رض ثم اعلم
العقب من اولاد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رض من خمسة نفر وهم الحسن

ابو محمد السبط والحسن ابو عبد الله السبط رض امهما سيدة نساء العالمين
الزهراء البتول فاطمة بنت رسول الله صم وابو القاسم محمد بن الحنفية رض امه خولة
بنت جعفر بن قيس الحنفية وابو القاسم عمر رض امه ام حبيب الثعلبية وابو الفضل
العباس رض امه ام البنين الكلابية قالوا اولاد امير المومنين علي رض في اكثر
الروايات خمسة وثلثون ولدا ذكورهم اكثر اناثهم ذكورهم تسعة عشر
الحسن والحسين زينب الكبرى ورقية الكبرى وهي ام كلثوم امهم فاطمة بنت
رسول الله صم وكانت زينب الكبرى روت عن امها فاطمة رض وهي خرجت
الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض فاولدها عليا وعونا وعباسا وغيرهم
رض وخرجت رقية الكبرى وهي ام كلثوم الى عمر بن الخطاب رض فاولدها زيدا ومات
زيد وامه في يوم واحد وزوجها عباس عمر برضا ابيها علي رض واذنه وهذه
الرواية هي المعول عليها عند الشيعة انتهى وقال في شرح السنة في باب ما
يحل ويحرم من النساء والجمع بينهن كل امراتين من اهل النسب لو
قدرت احديهما رجلا حرمت الاخرى فالجمع بينهما حرام فلا باس بالجمع بين
المراة وزوجة ابيها او زوجة ابنها وان لو قدرنا احديهما رجلا حرمت اخرى عليه
لانه لا نسب بينهما جمع عبد الله بن جعفر رض بين زينب بنت علي رض وامراة علي
ليلى بنت مسعود التميمي وقال ابن سيرين لا باس به وجمع الحسين بن الحسن
بن علي رض بين بنتي عم في ليلة وكرهه جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله

واحل لكم ما وراء ذلك والعقب من ولد جعفر بن ابي طالب رض من رجل واحد
وهو عبد الله بن جعفر الجواد رض ومنه ومن علي السر والعدد واسحق ومعوية
وقد انقرض بعد ما صار له ذيل واسمعيل وهو مقل واسمعيل كان من الزهاد
والعقب من ولد علي ويقال له الزيني محمد واسحق ومحمد امه بنت عبد الله بن العباس
رض وكان جليلا وثم من اجل الناس ومنه اكثر النسب وفيه قيل شعر
قضى الله ان الجعفري محمدا هو البدر ذو الاشراق بين الكواكب وقالوا
ثلثة بنو اعمام في زمن واحد كل منهم يسمى عليا ثم بنوهم ثلثة يسمى كل محمدا
وكل منهم سيد فقيه عالم عابد يصلح للامامة وهو محمد بن علي بن الحسين
الباقر ابو جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ومحمد بن علي
بن عبد الله بن العباس رض وهذه فضيلة لا يشركهم فيها احد ومن اغرب
ما اتفق في العالم تفرق في الامة والجعفريون كثيرون في سمرقند وبخارا والعطاء
وبعضهم ذكروا في كتاب المعتقد للعلامة نجم الملة والدين ابي حفص عمر
النسفي رح وفي كتاب الانساب للامام عبد الكريم السمعاني رح وفي كتب
انساب سادات اهل البيت وفي كتاب السمعاني الجعفري نسبة الى جعفر
ابي طالب الطيار ابن عم رسول الله صم منهم الامام ابو الحسن علي بن الحسن الجعفري
من ولد جعفر الطيار رض ذكر في ترجمة السغدي وهذه النسبة الى سغد
وهي ناحية من نواحي سمرقند كثيرة المياه حسنة الاشجار خرج منها جماعة من

العلماء منهم الامام ابو الحسن علی بن الحسن بن محمد السعدی ممن سکن بخارا کان
اماما فاضلا مناظرا توفی رح سنه احدی وستین واربعمائة وفی انساب
السمعانی رح ابو بکر محمد بن علی بن حیدر بن حمزة بن اسمعیل بن عبد الله
بن الحسین بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابی
طالب الجعفری من اهل بخارا سمع الحافظ ابا عبد الله البخاری روی عنه
ابو عمرو عثمان بن علی البیکندی بخاری ذکره عبد العزیز بن محمد النخشبی
فی شیوخه وقال السید الفقیه ابو بکر الجعفری یکثر بحث الحدیث
واهله مذهبه مذهب الکوفیین ولما استشهد جعفر بارض موتة بالشام
علی نحو مرحلتین من بیت المقدس رای النبی صم عبد الله جعفر رض فدعا و
قال اللهم اخلف جعفرا فی عقبه وتوفی صم ولعبد الله بن جعفر عشر
سنین ولم یتابع النبی صم من لم یحتلم الا الحسن والحسین وعبد الله بن
جعفر وعبد الله بن العباس رض قال الامام النواوی رح توفی عبد الله
بن جعفر بالمدینة سنة ثمانین من الهجرة وهو ابن ثمانین سنة هذا هو الصحیح
وعول علیه الجمهور وقال جماعة توفی سنة تسعین وهو الجواد ابن الجواد
قیل لم یکن فی الاسلام اسخی منه قال ابن مسه ولد عبد الله بن جعفر سبعة
عشر ابنا وبنتین فمن السن علی وعباس وعون الکبیر وجعفر الکبیر امهم
زینب بنت علی بن فاطمة رض ومن السن معوبه واسمعیل واسحق والقاسم

لامهات الاولاد روی لعبد الله بن جعفر رض عن رسول الله خمسة وعشرون
حدیثا اتفق البخاری ومسلم منها علی حدیثین روی عنه محمد بن علی بن الحسین
والقاسم بن محمد والشعبی وغیرهم وقیل لعبد الله بن جعفر تسعة وعشرون واما
اعقاب الحسن والحسین رض فمن اثنی عشر سبطا ستة من ولد الحسن
وستة من ولد الحسین فاما اسباط الحسن فهم عبد الله وابرهیم والحسن
المثلث امهم فاطمة بنت حسین بن علی اخت زین العابدین بن علی بن الحسین
بن الحسین بن علی وجعفر وداود لام ولد وهؤلاء الخمسة بنو الحسن بن
الحسن بن علی والسادس الحسن بن زید بن الحسن بن علی رض فالعقب من
ولد الحسن بن علی رض من الحسن بن الحسن وزید بن الحسن فاما عمر بن الحسن
والحسین بن الحسن فقد انقرض عقبهما پس امیر المومنین حسن بن علی از دو
پسر بیش نماند الحسن بن الحسن وزید بن الحسن والحسن بن الحسن را حسن مثنا
گویند واز پنج پسر او عقب مانده است الحسن بن الحسن بن الحسن که او را حسن
مثلث گویند وعبد الله بن الحسن که او را شیخ المغیره گویند واین عبد الله صد
سال حیوة یافت وابرهیم بن الحسن بن الحسن مادر این هر سه پسر فاطمه بنت الحسین
بن علی اخت زین العابدین وجعفر وداود مادر این هر دو پسر ام ولد بوده است
اما زید ابن الحسن را که از یک پسر عقب مانده وهو الحسن بن زید بن الحسن بن
علی رض واین حسن بن زید را هفت پسر عقب مانده است کما فی کتب الانساب

واما اسباط الحسن رض فهم ابو جعفر محمد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علی رض وزید وعبد الله وعمر الاشرف والحسن الاصغر وعلی بن علی هؤلاء
ستة اولاد زین العابدین علی بن الحسین رض والعقب من ولد الحسن فی رجل
واحد وهو زین العابدین والعقب من ولد ابی جعفر محمد الباقر من رجل واحد
وهو ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رض امه ام فروه بنت القاسم محمد بن ابی بکر
الصدیق رض وجعفر صادق را رض از پنج پسر عقب مانده است اسمعیل و
موسی الکاظم ومحمد الدیباج واسحق وعلی رض گفته اند که حسن بن علی
را سه پسر بوده است علی الاصغر الملقب بزین العابدین واو در حیوة امیر المؤمنین
علی متولد شده است واو را علی اصغر بانو واسطه گویند وروز شهادة
امیر المؤمنین علی دو ساله بوده است وبوقت حادثه کربلا بیست ودو ساله
بوده است ودران روز بیمار بوده است بدان سبب حرب نکرده است مادر
او شهربانو است دختر یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن خسرو بن هرمز بن
کسری انوشروان الملک العادل او را باخواهرش کیهان بانو از حدود
فارس بیاوردند شهربانو را امیر المؤمنین حسن بخواست واز وی زین العابدین
علی اصغر متولد شد وکیهان بانو را محمد بن ابی بکر بخواست واز وی قاسم
بن محمد بن ابی بکر متولد شد وامیر المؤمنین حسن را دو پسر دیگر بوده است
یکی علی اکبر نام واو روز کربلا هژده ساله بوده است در حرب شهید شد مادر

وی دختر مره بن عروه بن مسعود الثقفی وپسر دیگر عبد الله بن الحسین بن علی واو
طفل بوده است روز کربلا پیری باو رسید وشهادت یافت پس امیر المؤمنین
حسن بن علی را جز زین العابدین هیچ پسر نماند وقیل ولد الحسن بن علی
رض علی الاصغر وهو زین العابدین وعلی الاکبر فشهدا الطفل واستشهد
ولم یخلف واما جعفر فدرج وعبد الله اخرجه ابوه رض یرفق القوم به وانه
عطشان فرماه رجل بسهم فذبحه وهو علی یده واما فاطمة فخرجت الی
ابن عمها الحسن المثنی فاولدها ثلثة عبد الله وابرهیم والحسن المثلث واما
سکینة فخرجت الی مصعب بن الزبیر رض وقتل عنها فلما جاءت الکوفة
خرج الیها اهلها فقالت لا مرحبا بکم یا اهل الکوفة اتیتمونی صغیرة وارملتمونی
وام سکینة الرباب الکلبیة وکان الحسن رض یحبها ویحب امها وفیهما
یقول الحسین شعر لعمرک انی لاحب ارضا تحل بها السکینة والرباب
وعن مصعب بن عبد الله انه قال حج الحسن بن علی رض خمسا وعشرین حجة
ماشیا ملبیا وقیل لعلی بن الحسین رض ما کان من اقل ولد ابیک قال رض
العجب کیف ولد وکان یصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة فمتی یتفرغ
للنساء ولما استشهد الحسن بن علی رض استشهد معه عثمان بن علی و
ابو بکر بن علی وجعفر بن علی وعباس بن علی وکانت امهم ام البنین الکلابیة
وابرهیم بن علی لام ولد وعبد الله بن الحسن وخمسة من بنی عقیل ابن ابی طالب

عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وثلثة من بني هاشم فجميعهم سبعة
عشر رجلا واسر اثني عشر غلاما من بني هاشم فمنهم علي بن الحسين وفاطمة بنت
الحسين رض فلم يكن لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم تعه وقالت فاطمه
بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه شعر عين ابكي لعبرة وعويل
واندبي ان ندبت ال رسول ستة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وخمسة لعقيل
وزين العابدين راشش بسر بوده است محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد
الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي بن علي وهر يك از ايشان
قبيله بزرك اند در اطراف عالم واقطار جهان فزين العابدين وهو ابن
الحسين ويقال له ابو الحسين ويقال له ابو محمد علي بن الحسين بن علي الهاشمي
المدني التابعي المعروف بزين العابدين من اكابر سادات اهل البيت
ومن اجل التابعين واعلامهم قال الزهري ما راءت قرشيا افضل من علي
ابن الحسين وروي نحوه عن جماعة من السلف منهم سعيد بن المسيب بلغني ان علي
بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان توفي وقالوا سمي
بزين العابدين لعبادته وقال بعضهم كان عبد الملك بن المروان يحبه ويحترمه
وعن سفيان بن عيينة رح انه قال حج علي بن الحسين فلما احرم واستوت راحلته
اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له ما لك
لا تلبي قال اخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك فقيل له لا بد من هذا

فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه وذكر
ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رض لما اتوا المدينة
سبي فارس في خلافة عمر رض كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فامر عمر ببيعهن فقال
علي رض ان بنات الملوك لا يعاملهن معاملة غيرهن فقومهن واخذهن علي
رض فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر رض
فاولد عبد الله من التي اخذها سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد
ولده القاسم رض هولاء الثلثة بنو خالة وكان اهل المدينة يكرهون
اتخاذ السراري حتى نشا فيهم هذه الثلثة وفاقوا اهل المدينة فقها وورعا
فرغب الناس في السراري وروي ان زين العابدين رض الذي لا يسع مسلما
ان يجهله كان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل
له في ذلك فقال تدرون بين يدي من اقوم فكانت اذا هاجت الريح
سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد وجعلوا يقولون
يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك فيما بعد فقال رض
الهتني عنها النار الاخرى فكان يقول ان قوما عبدوا الله تعه رهبة
فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار واخرين
عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رض لا يحب ان يعينه على
طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل

بدا بالسواك ثم يتوضا ويأخذ في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار وروي
انه تكلم رجل فيه وافترا عليه فقال له ان كنت كما قلت استغفر الله لي وان لم
اكن كما قلت فغفر الله لك فقام الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك
لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل
رسالته وكان رض يقول احبونا بحب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وقال لرجل ابلغ شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله نعم شيا وان ولايتنا
لا تنال الا بالورع ولما توفي رض وجد في ظهره محل وهو ان يجتمع من الجلد
واللحم بانه قال الزهري فبلغني انه كان يستقي لضعفه جرارا بالليل وكان
يقول ان صدقة السر يطفي غضب الرب وكان شديدا الاجتهاد في العبادة
فاضر ذلك بجسمه فقال له ابنه محمد الباقر كم هذا ذوب فقال اتحب الى ربي لعله
ان يزلفني وقيل له غفر الله لك انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى زيد
بن اسلم وهو مولى فتجلس معه فقال رض ينبغي للعلم ان يبتغى حيث هو وكان
يتخطى حلق قومه حتى ياتي زيد بن اسلم فيجلس عنده وقال انما الجالس الى من ينفعه
في العلم وكان اذا ناول المسكين الصدقة قبله ثم ناوله وكان له مسجد يتعبد فيه
وكان اذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه نادى باعلى صوته يدعو وكان من دعائه
اللهم ان هول المطلع والوقوف بين يديك اقلقني عن وسادي ومنع رقادي
ثم كان يضع خديه على التراب فيحي اليه اهله وولده يبكون حوله رحمة له

لما يرون به وهو لا يلتفت اليهم ثم يقول اللهم اني اسالك الروح حين القاك
وانت عني راض وقال طاووس اليماني اني لفي الحجر ليله اذ دخل علي بن الحسين رض
رجل صالح من اهل البيت لاغتنمن دعاءه فجلست وراءه فصلى وسجد ثم غفر
خديه على التراب ورفع باطن كفيه الى السماء فسمعته يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاووس
فحفظتهن فما دعوتهن في كرب الا فرج عني ومناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة
وهذه نبذة يسيرة قال الامام النووي تح عن بعضهم لما توفي علي بن
الحسين رض وجدوه يقوت مائة اهل بيت بالمدينة بالسر وقال احمد بن صالح
ولد الزهري وعلي بن الحسين في سنة واحدة سنة خمسين وقال يعقوب
بن سفيان ولد زين العابدين رض في سنة ثلاث وثلثين وقيل سنة ثمان
وثلثين وهو الاصح وكان زين العابدين رض ثقة مامونا كثير الحديث
عالي الرفعة واجمعوا على جلالته في كل شي وقال حماد بن زيد كان
افضل هاشمي ادركته وكان رض شديدا الورع كثير الورع العبادة يخفي
البر ويفعله على الفقراء والغنا وكان يكنى ابا الحسن وابا محمد وابا بكر رض
وكان اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله ما لا
واعطي به وينسب الى الفرزدق الشاعر مكرمه يرجى له بها الرحمة في دار الاخرة
وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ليصل الى الحجر

الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس ينظر الناس و
معه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين
علي بن الحسين بن علي ابن طالب رضه وكان من احسن الناس وجها واطيبهم
ريحا واشرفهم ذاتا وطبعا واصلا وفرعا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر
الاسود تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه
الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان
الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فانشا يقول
قصيدة هذا الذي يعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن
خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا
ينتهي الكرم ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم من جده وان
فضل الانبياء له وفضل امته وانت له الامم هذا ابن فاطمة الزهراء يحكم بجده انبياء
الله قد ختموا بنور الهدى عن نور طلعته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم مشتقة عن
رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا
ما جاءه يستلم في كفه ضمران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء و
يغضى من مهابته فما تكلم الا حين يبتسم فليس قولك من هذا بصدقه العرب تعرف من
انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان ولا تعروهما عدم سهل الخليقة لا
تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم هم الغيوث اذا ما
ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والناس محتدم لا يستطيع جواد بعد
غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء
ومختوم به الكلم من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم
فلما سمع هشام هذه القصيدة من فرزدق غضب وحبسه فانفذ اليه زين العابدين
اثني عشر الف درهم فردها وقال ما مدحته الا لله لا للعطاء وقال زين العابدين
انا اهل البيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبله الفرزدق هكذا
ذكر هذه القصيدة غير واحد من اهل السير والتواريخ وهكذا ذكر
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء ورواه ابو القاسم الطبراني
في معجمه الكبير في ترجمة الحسين رضه باسناده عن سليمان بن الهيثم انه قال كان
الحسين بن علي رضه يطوف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فاوسع الناس له و
الفرزدق بن غالب ينظر اليه فقال رجل يا ابا فراس من هذا فقال الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته هذا وهم لوجهين احدهما ما ذكرنا
من اتفاق الامة على خلافه والثاني ما ذكره الدارقطني ان فرزدق لم ير الحسين
رضه الا مرة واحدة في طريق مكة ونسب بعضهم هذا الابيات الى جرير وروى بعضهم
لكثير في محمد بن علي بن الحسين رضه وكل ذلك خطأ لما ثبت وعن شيخ الحرمين ابي
عبد الله القرطبي رح انه قال لو لم يكن لابي فراس عند الله الا هذا دخل الجنة

لانها كلمة حقة عند سلطان جائر وجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس
وكان مما هجاه به شعر الحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب تهوى منبرها
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء بادي عيوبها فبعث هشاما
واخرجه وكان هشام احول قال الامام النووي رح سمع زين العابدين رض
اباه وابن عباس والمسور بن المخرمة وابا رافع وعائشة وام سلمة وصفية ازواج
النبي صلعم ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب واخرين من التابعين رضوان
الله عليهم اجمعين وروى عنه ابو سلمة عبد الرحمن ويحيى الانصاري والزهري
وابو الزناد وزيد ابن اسلم وابنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر وغيرهم رح اجمعوا
على جلالته في كل شي كان ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا وقال ابو بكر
بن ابي شيبة اصح الاسانيد كلها الزهري عن علي ابن الحسين عن ابيه عن علي رض
وفي هذه المسئلة خلاف وقال ابن الصلاح رح نرى الامساك عن الحكم
لاسناد او حديث بانه الاصح على الاطلاق على ان جماعة من ائمة الحديث خاضوا
غمرة ذلك فاضطربت اقوالهم وعن اسحق بن راهويه انه قال اصح الاسانيد
كلها الزهري عن سالم عن ابيه وقيل اصح الاسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة
عن علي رض وعن يحيى بن معين رح انه قال اجودها الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن
عبد الله وعن البخاري صاحب الصحيح رح انه قال اصح الاسانيد كلها مالك عن
نافع عن ابن عمر رض ودرجات الصحيح تتفاوت في القوة وتنقسم باعتبار ذلك الى

اقسام يستقصى احصاوها توفي زين العابدين رض بالمدينة سنة اربع وتسعين
وكان يقال لها سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وقيل توفي سنة ثنتين
وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن
بن علي رض ثم دفن في هذا القبر ابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق رض وقيل
قبره في البقيع مع جدته رض فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وهو الان في القبة
التي فيها العباس بن عبد المطلب رض فولد زين العابدين رض تسع بنات
واحد عشر ابنا منهن فاطمة وسكينة وخديجة خرجت الى محمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب رض فولدت له عدة اولاد ولزين العابدين رض احد عشر ابنا ابو جعفر
محمد بن علي الباقر وزيد وعبد الله وعمر الاشرف والحسن الاصغر وعلي بن
علي وهولاء الستة منهم العقب والحسن والحسن الاكبر والقاسم وسليمان
وعبد الرحمن لم يبق يوم الطف من ابناء الحسن الا علي الاصغر زين العابدين
لاجرم ان الله تعالى خلق من صلبه ما شاء من اهل بيت النبوة وبسطهم شرقا
وغربا حتى ليس يخلو بلد ولا صقع منهم ولم يبق من يزيد وخلفه واهل
بيته ديار ولا نافخ نار والله تعالى اصدق القائلين حيث يقول انا اعطيناك
الكوثر وقال عز من قائل ان شانئك هو الابتر والكوثر مصدر من الكثرة
في اللغة فلذلك جاز ان يكون جواب من عير رسول الله صلعم بانه ابتر وصلح في
مقابلته قوله تعالى ان شانئك هو الابتر والابتر هو الذي لا نسل له وفي الكشاف

الكوثر فوعل من الكثرة وهو مفرط الكثرة وقيل لاعرابية رجع ابيها من السفر
ثم اب ابيك قالت اب بكوثر وقيل الكوثر نهر في الجنة وعن النبي صه انه قرأها
حين انزلت عليه فقال صه اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير
كثير وعن ابن عباس رضه انه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير
فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال رضه هو من الخير الكثير والمعنى اعطيت
ما لا غاية لكثرته من خير الدارين لم يعطه الله اجرا غيرك ومعطي ذلك كله انا اله
العالمين فلك اشرف عطاء واوفره من اكرم معطي واعظم منعم فاعبد ربك الذي
اعزك باعطائه وشرفك وصانك من بين الخلق مراغما لقومك الذين يعبدون
غير الله وانحر لوجه الله تع وباسمه اذا نحرت مخالفا لهم في النحر للاوثان ان
من ابغضك من قومك لمخالفتك لهم هو الابتر لا انت لان كل من يولد الى يوم
القيمة من المومنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان
كل عالم وذاكر الى اخر الدهر سيدا بذكر الله تع ومثنى بذلك ولك في الاخرة ما لا يدخل
تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر وانما الابتر هو شانئك المنسي في الدنيا والاخرة و
ان ذكر بالعن والابتر الذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له وفي شرح الكشاف
للطيبي روينا في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه انه قال في الكوثر
هو الخير الكثير قيل لابن جبير رضه فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد رضه النهر
الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله تع اياه وفي عين المعاني الكوثر فوعل من

الكثر كنوفل من النفل وجوهر من الجهر يعني الخير الكثير ابن عباس رضه ابو بكر بن
عباس كثرة الامة الحسن القران عكرمة النبوة المغيرة مرفوعا الاسلام ابن عمر
وانس رضه مرفوعا في الجنة برده طير خضر عطاء حوضه لكثرة واردية وفي
الحديث حوضي ما بين صنعاء الى ايلة على احدى زواياه ابو بكر وعلى الثانية عمر
وعلى الثالثة عثمان وعلى الرابعة علي فمن ابغض واحدا منهم لم يسقه الاخر الحسين
بن الفضل تيسير القران وتخفيف الشرايع وعنه الشفاعة في اكثر الامة وقيل
كثرة الصلوة وكثرة المصلين وقيل كثرة الذاكرين ورفعة الذكر وقيل
معجزات اكثر الحبيب لدعوتك وقيل الفقه وكثرة الفقهاء وقيل نور في القلب
قطعك عما سواه وقيل قول لا اله الا الله وفي حقائق السلمي في هذه السورة
انا اعطيناك الكوثر قال جعفر الصادق رضه نور في قلبك دلك على قطعك
عما سواي وقال رضه الشفاعة لامتك وقال بعض اعطيتك معجزة اكثرت
بها اهل الاجابة وقال بعضهم انا اعطيناك الكوثر اي معرفة الكثرة بالوحدة
وعلم التوحيد التفصيلي وشهود الوحدة في الكثرة بتجلي الواحد وهذا التجلي
بمنزلة نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ ابدا فصل لربك اي اذا شاهدت
في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب
وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب في هياكل العبادات فانها الصلوة
الكاملة الوافية لحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنة انانيتك لئلا يظهر

فی شهودك بالتلوين وتسليك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف
باقيا ببقائه فلا يكون ابتزنى وصولك وحالك واتصال امتك الذى هم
ذريتك بك ان مبغضك الذى على خلاف ذلك المنقطع عن الحق هو الابتر
لا انت وفى حدائق الحقائق لسيدنا ومولانا تاج الملة والدين المصدر
البخارى رح انا اعطيناك الكوثر هر انه ما داد بر تراسكى بسيار وانواع
فضائل بيرون از حد والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط اقاويل ائمة
در كوثر بسيار ست هر كسى بنور باطن خود جزى ديده اند اما علم بكنه
كوثر نرسد جميع اقاويل در جنب اين اجمال حرفيست از دفترى وقطره ايست
از بحرى ومن ائمة المشائخ والعلماء من اهل البيت ابو جعفر بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب رض القرشى الهاشمى المدنى المعروف بالباقر رض سمى
بذلك لانه بقر العلم اى شقه فعرف اصله وعلم خفيه وتبحر فى العلم اى توسع
وبقر عن العلوم فتش عنها وامه ام عبد الله بنت الحسن بن على ابن ابى طالب رض
والباقر اول علوى ولد بين علويين وتابعى جليل امام بارع مجمع على جلالته
معدود فى فقهاء المدينة وائمتهم سمع جابرا وانسا وسمع جماعات من كبار
التابعين كابن المسيب وابن الحنفية وابيه زين العابدين رض روى عنه ابو اسحق
السبيعى وعطاء بن ابى رباح وعمرو بن دينار والاعرج وهو اسن منه والزهرى
وخلائق اخرون من التابعين وكبار الائمة رض روى له البخارى ومسلم رح قال

مصعب بن زبير توفى الباقر بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة وقال يحيى بن
معين سنة ثمانى عشرة ومائة وقال المدائنى سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن
ثلث وستين سنة وفى تاريخ البخارى عن ابنه جعفر الصادق رض انه توفى
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن الباقر بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم
ابنه الحسن بن على رض ثم دفن فيه ابنه جعفر الصادق رض فما له من قبر ما اكرمه و
اشرفه وهذا القبر فى قبة بها قبر عباس بن عبد المطلب رض ومن كلام الباقر
من دخل قلبه خالص دين الله تعالى شغله عما سواه وقال ايضا ان اهل التقوى
اسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت
اعانوك وقال رض كان لى اخ فى عينى عظيم وكان الذى عظمه فى عينى
صغر الدنيا فى عينه روى عن الباقر حديث كثير وقال بعضهم ما رايت
العلماء اصغر علما منهم عند الامام محمد بن على الباقر رض وللباقر ثلث بنات
منهن ام سلمة وزينب الصغرى خرجتا الى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن
ابى طالب رض وستة بنين منهم ابو عبد الله جعفر الصادق رض ومنه
عقب الباقر وعبد الله اولد وانقرض وعلى كان له بنت وزيد وعبد الله
وابرهيم ابنا الثقفية درجا ومن كلام الباقر رض سلاح اللئام قبيح الكلام
ومن كلامه يا بنى اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر وجلبوا
اليه قوم من اهل العراق فذكروا ابا بكر وعمر رض فمشوا منهما ثم شرعوا فى

عثمان رض فقال اخبرونی من انتم من المهاجرین الذین قال الله تع فیهم للفقراء
المهاجرین الذین اخرجوا من دیارهم الی قوله تع اولئک هم الصادقون قالوا لسنا منهم
قال انتم من الذین قال الله تع فیهم والذین تبوء الدار والایمان الی قوله فاولئک
هم المفلحون قالوا لسنا منهم قال وانا اشهد انکم لستم من الفرقة الثالثة
الذین قال الله تع فیهم والذین جاوا من بعدهم یقولون ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الایة قوموا عنی لا قرب الله دورکم انتم مستترون بالاسلام
ولستم من اهله وسئل عن قوله تع انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا
قال اصحاب محمد قیل یقولون علی قال علی منهم ومن ایمة اهل البیت ابو عبد
الله جعفر بن محمد الصادق رض لقب بالصادق لصدقه فی مقالة کما یقال
لجده من قبل امه ابو بکر الصدیق رض وهو من عند سید ولد ادم ص
عن جبرئیل عن الله تع وام جعفر ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر
الصدیق رض والقاسم بن محمد احد الفقهاء السبعة المشهورین ومن اکابر
التابعین وکان من افضل اهل زمانه روی عنه ابنه عبد الرحمن وهو
ایضا بعد التابعین من افضل زمانه وروی عنه الزهری ونافع وعبید الله
بن عمر وغیرهم وکان جعفر من سادات اهل البیت روی عن ابیه وابی امه
القاسم بن محمد ونافع وعطا ومحمد بن المنکدر والزهری وغیرهم
روی عنه الائمة الاعلام یحیی بن سعید الانصاری وابو حنیفة وابن

جریج ومالک ومحمد بن اسحق وابنه موسی بن جعفر وسفیان الثوری وسفیان
بن عیینة ویحیی بن سعید القطان واخرون رح واتفقوا علی جلالته وامامته وسیادته
قال عمرو بن المقدام کنت اذا نظرت الی جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبیین
ولد رض سنة ثمانین بالمدینة وتوفی بها سنة ثمان واربعین ومائة وهو ابن
ثمان وستین سنة ودفن بالبقیع فی قبر فیه ابوه وجده وعم جده واکرم بذلک
القبر وما جمع من الاشراف الکرام قال البخاری رح فی تاریخه ولد جعفر رض
فی سنة ثمانین وتوفی سنة ثمان واربعین ومائة له کلام نفیس فی علوم التوحید
وغیرها وقد الف تلمیذه جابر بن حیان الصوفی کتابا یشتمل علی الف ورقة یتضمن
رسالة وهی خمسمائة رسالة کذا فی تاریخ الامام الیافعی رح وقال فی کتاب
کشف المحجوب ومنهم یعنی من ائمة المشائخ من اهل البیت رض سیف سنت
وجمال طریقت ومعبر اهل معرفت ومزین ارباب صفوت جعفر بن محمد الصادق
رض عالی جمال ونیکو سیرت واراسته ظاهر وابادان سیرت بود وبر اشارت
نیکوست در جمله علوم ومشهور است در میان مشائخ رض بدقة کلام وقوة
معانی وو براکثر معروفست در میان اهل معرفت از وی روایت ارند که
گفت من عرف الله اعرض عما سواه عارف معرض از غیر ومنقطع از اسباب
از خلق گسسته وبدو پیوسته غیر را در دلش انمقدار نباشد که بدو التفات
کند وهم از و روایت ارند که فرمود لا یصح العبادة الا بالتوبة فقدم التوبة علی

العبادة قال الله التائبون العابدون عبادت جز بتوبه راست نیاید خدای مقدم
کرد توبه را بر عبادت توبه بدایت مقاماتست وعبودیت نهایت خدای تعالی چون
رسول را صلعم یاد کرد بعبودیت فرمود فاوحی الی عبده ما اوحی وفی کشف
المحجوب اعلم در حکایات یافتم که داود طائی نزدیک امام جعفر صادق آمد
وگفت یا ابن رسول الله مرا پندی بده که دلم سیاه شده است گفت یا ابا سلیمان
تو زاهد زمان خویشی ترا به پند من چه حاجت باشد گفت ای فرزند پیغمبر خدای
شما را بر همه خلایق فضل داده است وپند دادن همه بر شما واجبست
جعفر رضی فرمود یا ابا سلیمان من از آن می ترسم که بقیامت جد من در من آویزد
که چرا حق متابعت من نگذاردی واین کار بنسب صحیح ومعاملت قوی نیست
این کار بمعاملت خوبست در حضرت حق تعالی داود در گریستن آمد وگفت
بار خدایا آنکه طینت وی معجون باب نبوتست وترکیب طبیعت وی از اصل برهان
وحجتست وجدش رسولست صلعم ومادرش بتول رضی او بدین چرا نیست داود
که باشد که بمعاملت خود معجب شود وهم از جعفر رضی می آرند که روزی نشسته
بود با موالی خود مر ایشان را مسکنت که بیایید تا بیعت کنیم که هر که از ما فردای قیامت
رستگاری یابد در قیامت همه را شفاعت کند گفتند یا ابن رسول الله ترا
بشفاعت ما چه حاجتست که جد تو شفیع جمیع خلایق است فرمود رضی که من با این
افعال خود شرم میدارم که بقیامت در جد خود نگرم واین جمله دیدن عیوب نفس است

وانی صفت از اوصاف کمالست وجمله متمکنان در حضرت خداوند تبارک وتعالی
وتقدس وتعظیم برین بوده اند از انبیا ورسل صلعم واولیا رضی که رسول الله صلعم
فرمود اذا اراد الله بعبد خیرا بصره بعیوب نفسه وهر که از روی تواضع وعبودیت
سر فرود آرد خداوند ذکر وی در دو جهان بر آرد واگر جمله مناقب اهل بیت را رضی
بر شمردم این کتاب حمل آن نکند این مقدار کفایت بود مر هدایت را قومی که عقل
ایشان را لباس ادراک بود از مریدان ومنکران این طریقت وکان جعفر رضی
یقول من جرب امرا فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما یخاف واعطاه ما اراد
وقرا الایات ان فی خلق السموات والارض الی قوله فاستجاب لهم ربهم الی
لا اضیع عمل عامل منکم الا تر ما زالوا یقولون ربنا حتی استجاب لهم وعن
عبد الله سفیان الثوری رح قلت لابی عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضی
اوصنی بوصیة احفظها عنک لعل الله تع ینفعنی بها فقال لی رضی لا مروة لکذوب
ولا راحة لحسود ولا سودد لشئ الخلق ولا اخا لملوک قلت زدنی قال یا سفیان
کف عن محارم الله عز وجل تکن عابدا وارض بما قسم الله عز وجل لک تکن غنیا
واحسن جوار من جاورک تکن مسلما ولا تصحب الفاجر فیعلمک من فجوره
وشاور فی امورک الذین یخشون الله عز وجل قلت زدنی قال یا
سفیان من اراد عزا بلا عشیرة وهیبة بلا سلطان فلیخرج من ذل المعصیة
الی عز الطاعة قلت زدنی قال یا سفیان من یصاحب صاحب السوء لا یسلم

ومن دخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي رض في كتاب تاريخ مشائخ الصوفية رح في اول حرف الجيم جعفر
بن محمد الصادق رض كنيته ابو عبد الله له الاخلاق العالية والفتوة الظاهرة
ولسان في فهم القران ان صح عنه حسن حكي عنه رض انه كان قاعدا وعن يمينه
فقير وعن يساره فقير فجاءه بعض الاغنياء فاقعده بين يديه فعاتبه في ذلك
فقال رض يا هذا هؤلاء قواد الله عز وجل ولا عيب بالرعية ان يقعد بين يدي
سلطانه وحكي عن جعفر رض قال لكل معرفة لا يقار بها دوام مراقبة من الله تع
وخوف وتسلط فهو نكرة وكل محبة لا يقار نها دوام الموافقة فذلك غرور
واستدراج ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن رح وعلم هذه الطبقة يعني طبقة
مشائخ الصوفية رح علم خص به القرن الاول والثاني والثالث من اهل البيت
رضوان الله تع عليهم اجمعين الى جعفر بن محمد الصادق رض وبعده من اختار
صحبة الفقراء فان جميع اقرانه من اهل بيته ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن رح حكي
عن الجنيد رح انه قال صاحبنا في هذا الامر الذي اشار الى ما تضمنته القلوب
واومى الى حقائقه واوله بعد نبينا صه علي بن ابي طالب رض ثم قال الشيخ
ابو عبد الرحمن سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني رح يقول سمعت القاسم بن
عبد الله رح بالبصرة يقول سمعت الحسن بن النصير رح يقول عن علي بن موسى الرضا
رض انه قال سئل جعفر بن محمد الصادق رض عن الفتوة فقال رض ليست الفتوة بالفتى

والفجور ولكن الفتوة طعام مصنوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف
معروف واذى مكفوف وجعفر بن محمد الصادق رض ذو علم غزير في الدين وزهد
بارع في الدنيا وورع تام عن الشهوات وادب كامل في الحكمة وقد اقام
بالمدينة الشريفة زادها الله شرفا مدة يفيد ويفيض على الموالين له اسرار
العلوم ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا
في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعالى الى ذروة الحقيقة
لم يخف من حط وقد قيل من ايقن بالله عز وجل توحش عن الناس ومن
استانس بغير الله نهبه الوساوس وارسل ابو مسلم صاحب الدولة
الى الصادق جعفر بن محمد رض اني اظهرت الكلمة ودعوت الى موالاة اهل
البيت فان رغبت فيه فلا مزيد عليك فاجابه الصادق رض ما انت من
رجالي ولا الزمان زماني فجاء ابو مسلم الى ابي العباس السفاح وقلده
الخلافة وكتب ابو سلمة الخلال وكان من دعاة اهل البيت وكان ابو مسلم
خادما له الى ثلثة نفر منهم جعفر بن محمد الصادق بن علي بن الحسين بن
علي وعمر بن علي الحسين بن علي وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن
علي رض يدعوهم الى الامر والحضور ليكون عن شورى منهم فبدا
الرسول لجعفر رض فلقيه ليلا وكان موالي اهل البيت من ساكن الكوفة
فاعلمه انه رسول ابي سلمة وان معه كتابا اليه فقال رض وما انا وابو سلمة فقال

الرسول تقرا الكتاب وتجيب بما راءت فقال لجعفر لخادمه قرب السراج فقربه
فوضع الكتاب عليه واحرقه وقال للرسول قد راءت الجواب وقال لجعفر
لعبد الله بن علي بن الحسين رض قد علم الله عز وجل اني لا ادخر النصح من احد
من امة محمد ص فكيف ادخر عنك يا عمي فلا تمنين نفسك فان هذه الدولة
تتم لهم واما عمر بن علي بن الحسين بن علي رض فانه كان غايبا وجرت بين زيد
وبين اخيه محمد الباقر رض مناظرات وقال له الباقر والدك لم يخرج قط فلا
تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة بعد يحيى بن زيد
ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه الخبر من
الصادق رض انه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب ابوه فجرى عليه الامر
كما اخبر وقد فوض الامر بعده الى محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن
رض وخرجا بالمدينة ومضى ابرهيم الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا
انه اخبرهما الصادق رض بجميع ما تم وعرفهم ان اباه رض اخبروه بذلك
كله وان بني امية يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لتطاولوا عليها
وهو رض من جانب الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينتسب الى
ابي بكر الصديق رض وقد تبرا عما كان ينسب بعض الغلاة اليه تبرا عنه ولعنه
وبرئ من خصايص مذاهب الرافضة وحماقاتهم ولكن الشيعة افترقوا و
انتحل كل منهم مذهبا واراد ان يزوجه على اصحابه فنسبه اليه وربطه والسيد

رض بري من الرفض ومن الاعتزال وسائر الاهواء وكان رض يقول في الدعا
اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي ولا لغيري
في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة وقال الامام العالم العارف
ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني رح نزيل الحرمين الشريفين
زادهما الله شرفا في تاريخه في سنة ثمان واربعين ومايه جعفر الصادق
رض معدود عند الامامية الاثنا عشرية من ائمتهم وكل واحد منهم مذكور
في موضعه من التاريخ وكان جعفر رض واسع العلم وافر الحلم وله من الفضايل
والمآثر ما لا يخفى والعقب من ولد جعفر الصادق رض في خمسة رجال اسمعيل
بن جعفر وموسى بن جعفر ومحمد بن جعفر وعلي بن جعفر ولهم عقب وعدد و
عبد الله بن جعفر الافطح انقرض وعبد الله افطح اخو اسمعيل من ابيه وام
امهما فاطمة بنت الحسين بن الحسين بن علي رض وكان اسن اولاد
الصادق ما عاش بعد ابيه الا سبعين يوما ومات ولم يعقب ولدا ذكرا و
اسمعيل بن جعفر رض مات في حيوة ابيه وقبره بالبقيع وكان ابوه يحبه حبا
شديدا وام اسمعيل وام اخيه عبد الله فاطمة بنت الحسين الاثرم حسينية وبه
رواية المصريين اسمعيل بن جعفر اكبر ولد ابيه مات سنة ثمان وثلثين ومائة
قبل وفاة ابيه بعشرين سنة وقيل كان موسى الكاظم رض يخاف ابن اخيه محمد
بن اسمعيل وسره وهو لا يترك السعي به الى السلطان من بني العباس ومن ولد

محمد بن اسمعيل الائمة بمصر والاقارب وهم خلق وعدد كثير وقيل محمد بن اسمعيل
بن جعفر رض باتفاق انها كه علم انساب دانند فرزندى نماند وكفتند كه ابو نصير
نقيب بخارا رح در علم انساب مقتداى همه نسابان است وابو جعفر محمد بن
جعفر الصادق الملقب بالديباج مات سنة ثلث ومائتين بجرجان ونزل
المامون في لحده وكان عاقلا شجاعا متنسكا كان يصوم يوما ويفطر
يوما ومن ائمة اهل البيت رض ابو ابرهيم وقيل ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق رض امه جارية اسمها حميدة توفي الكاظم يوم الجمعة لخمس خلون من
رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقد تم عمره اربعا وخمسين سنة وترب بمدينة
النبي صم في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وكان
رض صالحا عابدا جوادا حليما كثير القدر كان يدعى بالعبد الصالح من
عبادته واجتهاده قيل بضعة عشر سنة كل يوم يسجد سجدة بعد ابيضاض
الشمس الى وقت الزوال كان سخيا كريما كان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث
اليه بصرة فيها الف دينار وهو احد ائمة الاثنى عشر المعصومين في اعتقاد
الامامية وكان رض يسكن المدينة فاقدم المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور
بغداد حبسه فراى المهدى في النوم امير المومنين عليا رض وهو يقول فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع
فارسل الى المهدى لئلا فراعنى ذلك فحبسه فاذا هو يقرا هذه الاية وكان من

احسن الناس صوتا فقال على بموسى بن جعفر رض فجئته به فعانقه واجلسه الى
جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين عليا في النوم يقرا علىّ كذا
فتؤمنني ان تخرج على او على احد اولادى فقال رض والله لا فعلت ذلك و
ما هو من شانى قال صدقت اعطوه ثلثة الاف دينار وردوه الى اهله قال
الربيع فاحكمت امره لئلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوفى العواقب ثم ان
الرشيد هرون اقدمه الى بغداد في خلافته الى ان توفى رض في حبسه وروى
ان هرون الرشيد قال رايت في المنام كان حسنا رض وقد اتانى ومعه حربة
ان خليت عن موسى بن جعفر رض الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب
فخل عنه واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك ما تحبه وان
احببت المضى الى المدينة فلك ذلك فلما اتاه واعطاه ما امره به قال له موسى
الكاظم رض رايت في منامى ان رسول الله صم اتانى فقال يا موسى حبست
مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس
فقلت بابى وامى ما اقول قال صم قل يا سامع كل صوت ويا كاسى العظام لحما
ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر
المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه احد من المخلوقين باحلمها اذا اناة لا تعرى
عن اناة يا ذا المعروف الذى لم ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عنى وله
رض اخبار شهيرة ونوادر كثيرة وعن جعفر الصادق رض انه قال هولاء ولدى

وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى الكاظم رض وقال هو باب من ابواب
الله عز وجل يخرج منه غوث هذه الامه ونورها خر مذكور وخبر ناشى
رَوَى المامون عن ابيه الرشيد انه قال لبنيه فى حق موسى بن جعفر رض هذا
امام الناس حجة الله تع على خلقه وخليفته على عباده انا امام الجماعة فى الظاهر
بالغلبة والقهر وانه والله بابنى الاحق بمقام رسول الله صم منى ومن الخلق
جمعا ووالله لو نازعنى هذا الامر لاخذت الذى فيه عيناك فان الملك
عقيم وقال الرشيد للمامون هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر رض
ان اردت العلم الصحيح فعند هذا قال المامون فخ افترس فى قلبى حبهم رض
وَالْعِقِبُ من ولد موسى بن جعفر وهم الموسويون فى اربعة عشر رجلا على
الرضا بن موسى ابرهيم بن موسى العباس بن موسى اسمعيل بن موسى محمد بن
موسى عبد الله ابن موسى عبيد الله بن موسى حمزة بن موسى زيد بن موسى
هرون بن موسى اسحق بن موسى الحسن بن موسى الحسين بن موسى لام ولد
ولا نقية له واما ابناء الذين لم يعقبوا فسليمان وعبد الرحمن والمفضل
واحمد وعقيل وقاسم ويحيى وداود وكان ولد الكاظم سبعا وثلثين بنتا
واثنين وعشرين ابنا غير الاطفال فيكون جميع ولده تسعا وخمسين ولدا
ومن بناته امنة قالوا قبرها بمصر ومن بناته فاطمة قبرها ببلد قم وعن الرضا رض
انه قال من زارها فله الجنة فكان موسى الكاظم يكنى ابا الحسن وقيل

ابا ابرهيم وقبره مشهور ببغداد ومحبسه هناك وكان رض عظيم الفضل رابط
الجاش واسع العطاء وقيل ان اهله كانوا يقولون عجبا لمن جاءته ضرة موسى بن
جعفر رض فشكا القله وكان رض اسمر اللون ام ولد تدعى حميده ومن ائمة
اهل البيت ابو الحسن على بن موسى المعروف بالرضا رض ولد بالمدينة يوم
الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ثلث وخمسين ومائة بعد
وفاة جعفر الصادق رض بخمس سنين وقيل كانت ولادته يوم الجمعة فى
بعض شهور ثلاث وخمسين ومائة وقيل فى سابع شوال وقيل ثامنه وقيل
تاسعه وقيل سادسه وقيل سنة ست وخمسين ومائة وتوفى الرضا رض
بطوس فى قرية يقال لها سنابادمن رستاق توقان ودفن فى دار حميد
بن قحطبة الطائى فى القبة التى فيها هرون الرشيد الى جانبه مما يلى القبلة
وذلك فى شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان وثمانين وقد
تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه تسعا وعشرين سنة
وشهرين وبعد ابيه اقام امامته عشرين واربعة اشهر وقام بالامر وله تسع
وعشرون سنة وشهران وكان فى ايام امامته بقية ملك الرشيد ثم
ملك محمد الامين بن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع
الامين واجلس عم ابرهيم اربعة عشر يوما ثم اخرج الامين من الحبس وبويع
له ثانية وبقى سنة وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما وام الرضا ام ولد اشتريها

حميدة ام ابيه موسى فكانت من اشراف العجم وكانت من افضل النساء في عقلها
ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ
ملكتها اجلالا لها وكان الرضا يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت امه
اعينوني بموضع فقيل لها انتقض الدر فقالت ما نقص الدر ولكن علي ورد
من صلوتي وتسبيحي وقد نقص وكانت نوبية وكان مولاها من اهل المغرب و
لها اسما منها اروى ونجمة وسمان وام البنين واستقر اسمها على تكتم وروي
عن ام الرضا رضه انها قالت حملت بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع
في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني ففزعني ذلك وهولني فاذا انتبهت
لم اسمع شيئا ولما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على الارض رافعا رأسه
الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل ابوه رضه فقال لي هنيئا لك قرة عين ربك
عز وجل فناولته اياه فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات
فحنكه وعن موسى الكاظم رضه انه قال رايت رسول الله صه في المنام وامير
المومنين علي معه فقال رسول الله صه علي ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق
بحكمة يصيب ولا يخطي ويعلم ولا يجهل قد ملا علما وحلما وفي هذه الرويا
العمامة سلطان الله عز وجل والعصا قوة الله سبحانه وعن موسى الكاظم
ايضا رضه انه قال علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري من اطاع
رشده وعن الرضا رضه انه قال كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت

زيد عنفه وكان في جملة ما قال له انت اخي ما اطعت الله عز وجل والله لاشد
الناس عليك رسول الله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صه ان يعطي به فبلغ كلامه
المامون فقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت النبوة وقيل هذا كلام
من كلام زين العابدين علي بن الحسين رضه فقد قيل انه اذا سافركم نسبه
فقيل له في ذلك فقال رضه انا اكره ان اخذ برسول الله صه ما لا اعطي به و
زيد الكاظم كان لام ولد وعقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
رضه ايام ابي السرايا السري بن منصور الشيباني على الاهواز وخرج زيد
ايام المامون وام موسى بنت زيد بن الكاظم كانت من الورع والزهد
على غاية وعاش زيد هذا الى اخر خلافة المتوكل ومات بسر من راى والمتوكل
ابو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد چهارده سال ونه ماه
وچهارده روز اسم خلافت بر و بود ووفات او شب چهارشنبه بود در شوال
سنه سبع واربعين ومائتين در سر من راى وعمر او سي ونه سال ودو ماه
بود وبيعت او در سنة اثنتين وثلثين ومائتين بود ومن كلام الرضا رضه لمحسننا
كفلان من الثواب ولمسيئنا ضعفان من العذاب من كان منا ولم يطع الله
عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وابن نوح
اخرجه الله تع من اهله بمعصيته انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة و
لا ينال احد ولاية الله عز وجل الا بطاعته سبحانه وتع ولقد قال رسول

الله صلى لبني عبد المطلب اشوني باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم انا اهل بيت وجب
حبنا برسول الله صلى فمن اخذ برسول الله صلى حقا لم يعط الناس من نفسه مثله
فلا حق له وقال رجل للرضا رضي انت خير الناس فقال رضي يا هذا لا يحلف خير
مني من كان اتقى الله عز وجل واطوع له سبحانه وتعالى والله ما نسخت هذه
الاية ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رجل للرضا رضي ما على وجه الارض اشرف منك
ابا فقال رضي التقوى شرفهم وكان الرضا رضي اسمر اللون كابيه الكاظم رضي
ولما جعل ولي العهد قال بعضهم قاله على المنبر في دعائه اللهم اصلح ولي عهد
المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي سنة اباهم
ماهم وخير من شرب صوب الغمام ومن ائمة اهل البيت رضي ابو جعفر محمد الجواد
بن علي الرضا رضي ولد الرضا عند موسى ومحمدا وفاطمة فاما موسى فلم يعقب
والعقب من ولد الرضا في رجل واحد وهو محمد الجواد صاحب القبة ببغداد
ابو جعفر الثاني امام الشيعة الاثني عشر لقبه التقي وقبره ببغداد مع جده
الكاظم تحت قبة واحدة زوجه المامون بنته ام الفضل ونقلها الى
المدينة وكان المامون ينفذ اليه في السنة الف الف درهم وقد بوه والمامون
باسمه وتوفي الجواد محمد بن علي الرضا رضي في سنة عشرين ومائتين وله خمس
وعشرون سنة وصلى عليه الواثق ابو جعفر هرون بن المعتصم محمد بن هرون
الرشيد وام الجواد جارية اسمها خيزران ويروى ان زين العابدين رضي اعتق

جارية له فتزوجها فكتب عبد الملك بن مروان في ذلك يعيبه فكتب اليه زين العابدين
علي بن الحسين رضي اما بعد فقد بلغني كتابك تعنفني فيه وتزعم اني تركت اكفائي
من قريش ممن اعد للصهر واستنجبه الولد وليس وراء رسول الله صلى مرتقى
في مجد ولا مستزاد في كرم وانما كانت ملك يميني التمست بعتقها ثواب
الله عز وجل ثم ارتجعتها على سنة رسول الله صلى ولي فيه اسوة حسنة اعتق
صفية رضي بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق صلى زيد بن حارثة رضي وزوجه
زينب رضي بنت جحش بنت عمته وام زينب ميمة بنت عبد المطلب ومن ركن
الى دين الله عز وجل واتبع سنة رسول الله صلى فلا عيب عليه ويروى انه وقع
بين ال الحسن وال الحسين رضي كلام فكان جعفر بن الحسين بن الحسن
لسان الحسنيين وزيد بن زين العابدين علي بن الحسين رضي لسان الحسينيين
وكانوا يتخاصمون عند ابرهيم بن هشام والي المدينة فتوفي جعفر في خلال
ذلك فقال عبد الله بن الحسن بن الحسن في مجلس الوالي لزيد اتطمع ان تنال
ولاية هذه الوقوف وانت ابن امة هذه فقال زيد لعبد الله بن الحسن رضي
قد كان اسمعيل عم من امة فقال اكثر منها وقال هشام بن عبد الملك لزيد رضي
انما انت ابن امة فقال لك جوابا فقال هشام هات فقال زيد اسمعيل من
خير الانبياء عم وولد خيرهم محمد صلى وكان ابن امة وما على احد جده رسول الله
عيب من كانت امه وروى الجواد محمد بن الرضا رضي باسناد عن ابائه الى المؤمنين

علی بن ابی طالب رضه انه قال بعثنی رسول الله صه الی الیمن فقال لی وهو یوصینی یا علی
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار یا علی علیك بالدلجة فان الارض تطوی
باللیل ما لا تطوی بالنهار یا علی اغد فان الله تبارك وتعه بارك لامتی فی بکورها
وکان یقول من استعاد اخا فی الله عز وجل فقد استعاد بیتا فی الجنة **وَالْعَقِبُ**
من ولد ابی جعفر الثانی محمد الجواد فی رجلین علی الهادی بن محمد الجواد وموسی
بن محمد الجواد فاما موسی فاعقب ولم یکثر وولد بالری وقم وما قارب وولد
الجواد علی وموسی المذکوران والحسن والحکیمة وبدیهة وامامة وفاطمة
وَمِنْ أَئِمَّةِ اهل البیت رضه ابو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد رضه المعروف
بالعسکری ولقبه الزکی امه جاریة اسمها سمانة ولد رضه سنة اربعة عشر ومائتین
وقیل سنة ثلث عشرة ومائتین وکانت ولادته فی الثالث عشر من رجب وقیل
فی یوم عرفة وکان مولده بالمدینة وتوفی بسر من رای فی یوم الاثنین لیالی
بقین من جمادی الاخر سنة اربع وخمسین ومائتین ودفن فی داره بسامرا فی شارع
ابی احمد الرشید ولما کثرت السعایة فی حقه عند المتوکل علی الله جعفر بن
المعتصم اشخصه المتوکل من المدینة الی بغداد او الی سر من رای واقره بها فقدمها
واقام بها عشرین سنة الی ان توفی بها فی ایام المعتز بالله وهو ابو عبد الله
الزبیر بن المتوکل وقد بویع له یوم السبت لست خلون من محرم سنة اثنتین
وخمسین ومائتین وخلع نفسه بعد ثلث سنین وستة اشهر واثنی وعشرین یوما

والعسکری نسبة الی مواضع منها عسکر سر من رای الذی بناه المعتصم لما کثر
عسکره وضاقت علیه بغداد وتاذی به الناس فانتقل الی هذا الموضع بعسکره
وبنا بهذه البلدة بنیان الملیحة وسماها سر من رای یقال له رضه سامره وسامرا
وسمیت لان عسکر المعتصم نزل بها وذلك فی سنة احدی وعشرین ومائتین
والمعتصم بالله هو ابو اسحق محمد بن الرشید امه ماردة مولده کوفه چون مامون
گذشته شد معتصم بحکم ولایت عهد بخلافت بنشست وهشت سال و
هشت ماه وهشت روز اسم خلافت بر و بود ودر اخر سنة احدی وعشرین
ومائتین بسر من رای انتقال کرد ودر ربیع الاخر سنة سبع وعشرین ومائتین
بسر من رای گذشت واو را الخلیفة المثمن خواندندی از فرزندان
عباس رضه هشتم بود واز خلفاء بنی عباس هشتم ومولد او در سنة ثمان وسبعین
بود وخلافت او هشت سال وهشت ماه وهشت روز بود وفتوح مشهوره
او هشت بود وهشت هزار غلام داشت وعمر او چهل وهشت سال بود
عدد هشت در حق او بسیار واقع شده بود **اَهْلُ** بغداد از بیداد غلامان
او بفریاد امدند وپراکنده خواستند شد سر من رای بنا کرد وبان موضع
بلشکر خود انتقال کرد **قَالَ** ابو الفتح رح یقال سر من رای بضم السین وفتحها
للمدینة المشهورة بالعراق کذا نقل الامام النووی قال فی الانساب قیل
ان المتوکل فی اول خلافته اعتل فقال لئن برئت لاتصدقن بدنانیر کثیرة

فبعث الى الهادى على بن محمد الجواد رض فساله عن ذلك فقال رض يتصدق بثلثة
وثمانين دينارا فعجب قوم من ذلك وتعصب عليه قوم فقالوا للمتوكل ساله
يا امير المؤمنين من اين هذا فرد الهادى رض الرسول الى المتوكل وقال قل لامير
المؤمنين فى هذا الوفاء بالنذر لان الله تع قال لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة
فروى اهلنا اهل البيت رض ان المواطن فى الوقايع والسرايا والغزوات كانت
ثلثة وثمانين موطنا وان يوم حنين كان الرابع والثمانين وكل ما زاد امير المؤمنين
فى فعل الخير كان انفع له فى الدنيا والاخرة وكان الهادى ابو الحسن على بن
الجواد رض متعبدا فقيها اماما وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله
سلاحا واوهموه انه يطلب الخلافة فوجه اليه من هجم عليه فى منزله فوجده وحده
فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل
القبلة ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى وهو يتلو ايات من
القران فى الوعد والوعيد فحمل عليه فى الصفة المذكورة فلما راه عظمه و
اجلسه الى جنبه وقال له انشد شعرا استحسنه فقال رض انى لقليل الرواية
للشعر فقال لا بد ان تنشدنى فانشده شعر يا بو على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل استنزلوا بعد عز عن معاقلهم فاودعوا حفرا
يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم

حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل فاشفق من حضر عليه وظنوا
ان بادرة تبدا اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى
من حضره ثم قال المتوكل يا ابا الحسن اعليك دين قال رض نعم اربعة
الاف دينار فامر المتوكل بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما والعقب من ولد
على الهادى ابو محمد الحسن بن على وهو العسكرى الثانى وفى اخيه ابى عبد الله
جعفر بن على الهادى واما اخوهما ابو جعفر محمد بن على الهادى فانه اراد نهضة
الى الحجاز فسافر فى حيوة اخيه الحسن العسكرى بلغ قرية نوق الموصل بسبع
فراسخ فتوفى بالسواد وقبره هناك وعليه مسجد ومن اهل اهل البيت رض
ابو محمد الحسن بن على العسكرى الثانى رض امه جارية اسمها سوسن وكانت
ولادته رض فى سنة احدى وثلثين ومائتين ووفاته فى ربيع الاول سنة
ستين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الاول وقيل فى الثامن
منه وقيل غير ذلك من السنة المذكورة بسر من راى ودفن بجنب ابيه بهذه
البلدة وكان اقام هو وابوه فيها وقيل ان مشهد على الهادى رض
بقم وليس بصحيح انما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد
رض ببلدة قم وقد نقل عن الرضا رض انه قال من زارها فله الجنة والحسن
العسكرى رض عند الامامية والد القاسم محمد المنتظر صاحب السرداب
وكان مدة بقاء الحسن العسكرى بعد ابيه على الهادى رض سنتين

ولم يخلف الحسن العسكري رض ولدا ظاهرا وباطنا غير ابي القاسم محمد المنتظر
المسمى بالقائم عند الامامية وكان مولد المنتظر رض ليلة النصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين امه ام ولد يقال لها نرجس توفي ابوه رض وله
ست سنين او خمس سنين وذكر الامام اليافعي في تاريخه في سنة خمس وستين
ومائتين توفي فيها الشيخ الكبير العارف بالله الشهد ابو حفص حداد النيشابوري
رح شيخ خراسان كان كبير الشان صاحب الاحوال والكرامات رسمه
في المقامات كان عجيبا في الجود والسماحة وكان يقول ما استحق اسم السخاء
من ذكر العطاء واملحه بقلبه ومن كلامه حسن الادب الظاهر عنوان
حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك المطالبة الانصاف وقال
ايضا من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواطره فلا تعد في ديوان الرجال ثم قال الامام اليافعي رح ومنها
محمد بن الحسن العسكري ابو القاسم الذي يلقبه الامامية بالحجة والقائم و
المهدي والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم الاثني عشر اماما ويزعمون
انه دخل السرداب الذي بسر من راى وامه تنتظر اليه فلم يخرج اليها وذلك في سنة
خمس وستين ومائتين وقيل في سنة ست وستين ومائتين وهو الاصح فاختفى
الى الان على زعمهم وفي جامع الاصول في اشراط القيمة وعلاماتها في ذكر
المسيح عم والمهدي رض جابر رض قال قال رسول الله صم لا يزال طائفة من امتي

عشر سنين وفي جامع الاصول في ذكر الرضا انتهت اليه امامة الشيعة
في زمانه وفضائله اكثر من ان تحصى رضوان الله عليه ولما اراد المامون ان
يتقرب الى الله تعالى والى رسوله صم بالبيعة لعلي بن موسى الرضا رض وجه من
خراسان رجاء بن ابي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا اليه محمد جعفر بن محمد
وعلي بن موسى بن جعفر رض وذلك في سنة مائتين فلما وصل الرضا رض الى
المامون وهو بمرو وعرض عليه الخلافة فلم يقبل وقال بالعبودية لله تعالى افتخر
وبالزهد في الدنيا ارجو الرفعة عند الله تعالى والح عليه المامون مرة بعد اخرى
وفي كلها يابى ويقول اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك
فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك صم فانت المولى وانت النصير ونعم
المولى ونعم النصير فقال المامون ان لم يقبل الخلافة فكن ولي عهدي بعدي
فقال الرضا رض والله لقد حدثني ابي عن ابائه رض عن رسول الله صم اخرج من
الدنيا مظلوما يبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في
ارض غربة ثم قبل رض ولاية العهد وهو باكي حزين على ان لا يولي احدا ولا
يعزل احدا وان يكون في الامر مشيرا من بعدي وان لا يدخل في الامر
الا دخول خارج منه فرضي المامون بذلك وولاه العهد من بعده واخذ له
البيعة على الناس الخاص منهم والعام وامر للجند برزق سنة وكتب الى الافاق
بذلك وسماه الرضى رض وضرب الدراهم والدنانير باسمه وامر الناس

بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيب وزوج ابنه محمد بن علي الجواد رض
ابنته ام الفضل بنت المامون وتزوج المامون ثوران بنت الحسن بن سهل
وكان كل هذا في يوم واحد وقيل استحضر المامون اولاد العباس من الرجال
والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلثين الفا ما بين كبير و
صغير وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد عباس رض واولاد علي رض
فلم يجد احدا في وقته افضل ولا احق بالخلافة من الرضا رض فبايعه وامر بازالة
السواد من اللباس والاعلام وابدال ذلك بالخضرة وقال الامام اليافعي رح
والرضا رض احد الائمة الاثني عشر اولي المناقب من ال علي بن ابي طالب رض
الذين انتسب الامامية اليهم وقصروا ابناء مذهبهم عليهم وطاهر بن الحسين
كه طاهر با نزابوى باز خوانند با لشكر خراسان در وقت بيعت رضا رض بعراق
بود چون بيامد كفت اى فرزند رسول دست راست من به بيعت امير المومنين
مشغولست دست مبارك بمن ده تا بدست چپ بحضرت توبيعت كنم وچنين
كرد چون مامون بشنيد پسند بدو داشت وكفت هر شما لكه بر ايمان ديكران
در بيعت رضا رض پيشى كند ان شمال يمن باشد وبفرمود تا طاهر بن الحسين را
ذو اليمينين نوشتند وقالوا لما انقضى امر المخلوع محمد الامين واستوى الى
عبد الله المامون كتب الى الرضا رض يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه بعلل
كثيرة فما زال المامون يكاتبه حتى علم الرضا رض انه لا يكف عنه فخرج هو وابو جعفر

محمد بن الرضا رض له سبع سنين فحمل على طريقة البصرة والاهواز وفارس حتى
وافى مرو وعرض المامون ان يتقلد الابوة والخلافة فابى وجرت في ذلك مخاطبات
كثيرة في نحو من شهرين الى ان اجابه الى ولاية العهد وكتب على ان لا آمر ولا
انهى ودعا المامون القواد وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه فاخرج
اموالا كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلثة نفر الجلودي وعلي ابن عمران
وابن موسى فحبسهم وبويع الرضا رض وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان
سنة احدى ومائتين فجعل المامون الرضا رض ولي عهد المسلمين والخليفة
من بعده ولقبه بالرضا من ال محمد صم وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة
فلبس ثياب الخضر وامر من عنده من بني هاشم والقواد بالبيعة ولبس الخضرة
وكتب بذلك الى البلدان والافاق وضرب الدنانير والدراهم باسمه و
خطب له على المنابر وانفق المامون على ذلك اموالا كثيرة وقيل لابي جعفر
محمد بن علي الرضا رض ان اباك سماه المامون الرضا ورضيه لولاية عهده
فقال بل الله سبحانه سماه الرضا لانه كان رضا الله عز وجل في سمائه ورضا
رسوله صم في ارضه وخص من بين ابائه الماضين بذلك لانه رضي به المخالفون
كما رضي به الموافقون وكان ابوه موسى الكاظم رض يقول ادعوا لي ولدي
الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن وكان ابو مسلم صاحب الدولة ومن معه
يدعون الى كتاب الله وسنة نبيه صم والرضا من ال محمد صم والعمل بالعدل و

الحق والاخذ للضعيف من القوى ولما حضر العيد وكان الرضا رض قد عقد
البيعة بولاية العهد بعث اليه المامون في الركوب الى العيد والصلوة بالناس و
الخطبة لهم فبعث اليه الرضا رض قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط وان
اكون في الامر مشيرا من بعد ولا ادخل في هذا الامر الا دخول خارج منه فاعفني
من الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك قلوب الناس وتعرفون
فضلك ولم يزل الرسل يتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه
ان عفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله ص فقال له المامون
اخرج كما شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا رض قال ففعل
الناس لابي الحسن الرضا رض في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان
ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى
طلعت الشمس واغتسل الرضا رض ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن
القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده
عكازه وقال لموالية اجعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو ماض في شمر سراويله
الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر
موالية معه ثم مشى قليلا نحو عشر خطوات حتى وقف على الباب وكبر الناس فلما
راه القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم الى الارض وكبر الرضا رض
على الباب وكبر الناس معه وقال الراوي فخيل الناس ان السماء والحيطان تجاوبه

وتزعزعت مرويا بالبكاء والضجيج وبلغ المامون ذلك فقال له فضل بن سهل ذو
يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا رض المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا
كلنا دماءنا فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك لسنا نحب ان
نلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من يصل بهم على رسمه فدعى الرضا رض
لخفة قلبه وركب واختلف امر الناس في ذلك اليوم فلم ينتظم امرهم في صلوتهم
وعن الرضا رض عن ابيه الكاظم عن جده الصادق رض انه كان في طريق ومعه قوم
معهم اموال وذكر لهم ان قوما في الطريق يقطعون على الناس فارتعد
فرائصهم فقال لهم الصادق ما لكم قالوا معنا اموال نخاف ان تؤخذ منا
افتاخذها منا فلعلهم يندفعون عنها اذا راوا انها لك فقال رض وما
يدريكم لعلهم لا يقصدون غيري فقالوا فكيف نصنع بدفنها قال ذلك
اصنع لها فلعل طائرا يطرا عليها فياخذها او لعلكم لا تهتدون اليها بعد
فقالوا كيف نصنع دلنا قال رض اودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها
ويجعل الواحد منها اعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم
اخرج ما تكونون اليها قالوا من ذلك قال رض ذلك رب العالمين جل ذكره قالوا
وكيف نودعه قال رض تصدقوا بها على ضعفاء المسلمين قالوا واي لنا الضعفا
بحضرتنا هذه قال رض فاعزموا على ان تصدقوا مثلها ليدفع الله سبحانه
عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال رض فانتم في امان الله عز وجل فامضوا

ومضوا فظهر لهم قطاع الطريق فخافوا فقال الصادق رض كيف تخافون وانتم في
امان الله عز وجل فتقدم القطاع وتراجلوا وقبلوا يد الصادق رض وقالوا رأينا
البارحة في منامنا رسول الله صم يامرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك
ولصحبك هولاء لندفع عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق رض لا حاجة
بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث
وبورك في تجارتهم فربحوا الدرهم عشرة فقالوا ما اعظم بركة الصادق فقال
الصادق رض تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل فدوموا عليها وبالاسناد عن
ابي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال كنت مع علي بن موسى
الرضا رض حين رحل من نيشابور وهو راكب بغلة شهبا فاذا احمد بن الحرب
ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعده من اهل العلم رح قد تعلقوا بلجام بغلته
فقال بحق ابائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك عن ابائه رض
عن رسول الله صم فاخرج الرضا راسه من العمارة وعليه مطرف خز ووجهين
فروى باسناده عن ابائه عن رسول الله صم انه قال سمعت جبرئيل ع يقول
سمعت الله عز وجل يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني من جاء منكم بشهادة
ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وفي
رواية لا اله الا الله حصني امن من عذابي والاخلاص ان يحجزه هذا القول عما
حرم الله تعالى وفي رواية فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها

قبل من شروطها الاقرار له بانه امام مفترض الطاعة وقال الشيخ الامام العارف
الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رح في قوله صم اني لا ادري ما بقائي
فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الامام ابو عيسى
الترمذي رح فهما رض ومن مثل حالهما قد لزمت طاعتهم الخلق لان قلوبهم
وصلت الى الله عز وجل وصارت في القبضة ولهم الثبات من القبضة فاذا
نطقوا فبالحق ينطقون واذا حكموا بذلك الحق فبالعدل يحكمون وفي كتاب
الانساب للامام عبد الكريم بن محمد السمعاني رح وفي ترجمة الهروي ابو الصلت
عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي مولى عبد الرحمن بن سمرة رض ادرك
حماد بن زيد ومالك بن انس وسفيان بن عيينة رح وكان صاحب قشافة وزهد
قدم مرو ايام المامون فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من اخوانه وكان
ابو الصلت يرد على اهل الاهواء من المرجية والجهمية والزنادقة والقدرية و
كان يعرف بالتشيع وقال احمد بن سيار المروزي ناظرته فلم اره يفرط وراءه
يقدم ابا بكر وعمر رض وكان لا يذكر اصحاب النبي صم الا بالجميل وكان يقول
هذا مذهبي الذي ادين الله عز وجل به وقال يحيى بن معين ابو الصلت ثقة صدوق
الا انه يتشيع وقال ابو عبد الرحمن النسائي رح ابو الصلت ليس بثقة توفي ابو الصلت
في شوال سنة ست وثلثين ومائتين وفي الانساب قال ابو حاتم بن حبان رح ابو الصلت
عبد السلام هو الذي روى عن ابي معوية والاعمش عن مجاهد عن ابن عباس

رضه انه قال قال رسول الله صه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليات من
قبل الباب وهذا شي لا اصل له ليس من حديث ابن عباس رضه ولا مجاهد ولا
الاعمش ولا ابو معاوية حدث به وكل من حدث بهذا المتن فانما سرقه من ابي
الصلت وفي الانتساب انه الرضا بن موسى رضه كان من اهل العلم والفضل
مع شرف النسب والخلل في روايته عن رواته توفي رضه اخر يوم من سنة ثلث
ومائتين وقد سم في ماء الرمان واسقي رضه وفي تاريخ الامام اليافعي رح توفي
الرضا رضه خامس ذي الحجة وقيل الثالث وعشرين من ذي القعدة سنة ثلث
ومائتين وقيل في اخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل في اخر صفر بمدينة
طوس وصلى عليه المامون ودفنه بلصق قبر ابيه وكان سبب وفاته رضه على ما
حكوا انه اكل عنبا واكثر منه وقيل بل توفي مسموما وفي الفردوس الاخبار عن
عبد الله بن مسعود رضه عن النبي صه انه قال انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها لا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
الا خيرا وفاك المامون يوما لعلي الرضا رضه ما تقول في اسرا سل في جدنا العباس
رضه فقال الرضا رضه ما تقولون في رجل فرض الله سبحانه وتعالى طاعة نبيه صه على
جميع خلقه وامر نبيه صه بطاعته فامر له المامون بالف الف درهم وكان قد خرج
واخوا الرضا زيد بن موسى بالبصرة سنة تسع وتسعين ومائة فاخذ وجي به الى
المامون فبعثه الى الرضا وقال قد وهبت جرمه لك فلما جاوه الرضا باخيه

يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فينزل عيسى عه فيقول اميرهم تعال
صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء مكرمة الله تعالى هذه الامة اخرجه
مسلم رح ابن مسعود رضه ان رسول الله صه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وفي اخرى لا تنقضي الدنيا يملك العرب رجل من اهل بيتي رجل يواطي اسمه
اسمي اخرجه ابو داود رح قوله صه واسم ابيه اسم ابي في احدى روايتي ابي داود
وينفي صريحا ما ذهب اليه الامامية واخرج الترمذي رح الرواية الثانية
وله في اخرى ان النبي صه قال يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي قال
وقال ابو هريرة رضه ولو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى
يلي علي رضه قال قال رسول الله صه لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله تعالى
رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود رح ام
سلمة رضه قالت سمعت رسول الله صه يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضه
اخرجه ابو داود رح ابو هريرة رضه قال قال رسول الله صه والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد زاد في رواية اخرى
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة رضه

اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية اخرى
قال قال رسول الله صه كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وفي
رواية فامكم منكم قال ابن ابي ذئب رح تدري ما امكم منكم قلت تخبرني
قال فامكم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صه وفي اخرى قال قال رسول
الله صه والله لا ينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير
وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها وليذهبن الشحنا والتباغض
والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد اخرجه البخاري ومسلم رح وانفرد
مسلم رح بالرواية الاخرة اخرج الترمذي الرواية الاولى الى قوله لا يقبله احد
وفي رواية ابي داود رح ان رسول الله صه ليس بيني وبينه يعني عيسى عه نبي وانه
نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض ينزل بين
مصرتين كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الاسلام فيدق
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية يهلك الله تعالى في زمانه الملل كلها الا
الاسلام ويهلك المسيح الدجال ثم يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى
فيصلي عليه المسلمون ابو سعيد رض قال يقول سمعت النبي صه يقول المهدي
مني اجل الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ويملك سبع سنين اخرجه ابو داود رح وفي رواية الترمذي رح قال
خشينا ان يكون بعد نبينا صه حدث فسالنا نبي الله صه فقال ان في امتي المهدي

يخرج خمسا او سبعا او تسعا زيد العمي الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين
قال فيجيء اليه الرجل فيقول المهدي اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله ابو اسحق رض قال قال علي رض ونظر الى ابنه الحسن فقال ابني هذا سيد
كما سماه رسول الله صه وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صه يشبهه في
الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملا الارض عدلا اخرجه ابو داود رح
ولم يذكر القصة وفي شرح السنة في باب شرائط الساعة في باب المهدي رض
باسناده عن ابي سعيد الخدري رض انه قال ذكر رسول الله صه بلاء يصيب
هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجا يلجا اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من
عترتي اهل بيتي فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى
عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته
مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاموات الاحيا
فيعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين وروى هذا من
غير وجه عن ابي سعيد الخدري رض وفي جامع الاصول اشراط القيامة علاماتها
ودلائلها التي تتقدم عليها واحدها شرط بالفتح الحكم الحاكم الذي يقضي
بين الناس والامير الذي امورهم المقسط العادل والقاسط الجائر وضع
الجزية هو اسقاطها عن اهل الكتاب والزامهم بالاسلام ولا يقبل منهم
غيره فذلك معنى وضعها والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشحنا الدوار

ثوب ممصر اذا كان فيه صفرة خفيفة يسيرة يقال رجل اجلى اذا ذهب شعر راسه
الى نصفه الدجال الكذاب ويقال دجل اذا قطع الارض وسار في اكثر نواحيها
ويسمى مسيحا لان احد عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا واما
تسمية عيسى ع بالمسيح فقيل لمسح زكريا ع اياه وقيل لانه يمسح الارض اى
يقطعها فقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل المسيح الصديق وفي
شرح السنة في باب اشراط الساعة في باب نزول عيسى بن مريم ص في حديث
النبي ص والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما حا ولا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد هذا حديث متفق
على صحته وقوله ص يكسر الصليب يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام
ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة
قتله لان عيسى ع انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والشي الطاهر المنتفع به
لا يباح اتلافه وقوله ص ويضع الجزية معناه يضعها عن اهل الكتاب و
يحملهم على الاسلام فقد روى عن ابي هريرة رض عن النبي ص في نزول عيسى ع
ويهلك الله تع في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال
فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقيل معنى
وضع الجزية ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل
عليه قوله ص فيفيض المال حتى لا يقبله احد وفي شرح السنة ايضا في هذا

الباب باسناده عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله ص والذي نفسي
بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحا بالحج او بالعمرة او لتثنهما هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن سفيان بن عيينة عن الزهري
عن حنظلة الاسلمي انه سمع ابا هريرة رض يقول قال رسول الله ص الحديث
وروى عن ابي سعيد الخدري عن عائشة رض ليحجن البيت وليعتمرن بعد
خروج ياجوج وماجوج وفي حلية النبي ص في شمائل النبوة لابي عيسى الترمذي
رح في حديث هند بن ابي هالة رض كان رسول الله ص ازهر اللون واسع
الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب افنى
العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم وفي جامع الاصول انس رض قال
كان رسول الله ص ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا اخرجه
البخاري ومسلم والترمذي رح سعيد الخدري رض قال قلت لابي الطفيل
رايت رسول الله ص قال نعم كان ابيض اللون مليح الوجه اخرجه مسلم وابو داود
رح جابر بن سمرة رض قال كان في ساقي رسول الله ص حموشة وكان
لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه اكحل العين وليس بالاكحل عليه
اخرجه الترمذي رح وفي جامع الاصول لون ازهر مستنير وهو احسن الالوان
والزهرة والزهرة البياض النيرة رجل احمش الساقين دقيقهما وكذلك
حمش الساقين الاكحل في العين سواد يكون في مغاور الاجفان خلقة يقلع في

مشبه اذا كان كانه يقلع رجله من وحل التكفو التمايل في المشي الى القدام كما
يتكفوا السفينة في جريها والاصل فيه الهمز فترك وقوله كانه يخط من صب
قرب من التكفو اي كانه يخدر من موضع عال وفي الصحاح الشم ارتفاع
في قصبة الأنف مع استواء اعلاه قال كان فيها احديداب فهو القنى ورجل
اشم الأنف وخيل اشم اي طويل الراس ورجل اقنى الانف وامراة قنواء بينة
القنى وهو عيب في الخيل وفي الصحاح انه عرنين كل شئ اوله وعرانين
القوم ساداتهم وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الأنف بحيث
يكون فيه الشمم وفي شرح الحماسة للمرزوقي الشمم الطول والعرنين الانف وما
ارتفع من الارض واول الشي ويجعل العرانين كناية عن الاشراف والسادة واذا
قرن الشمم بالعرنين فالقصد الى الكرم ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن ابي الحسن
علي الهادي رض انه لا ولد لاخيه ابي محمد الحسن العسكري رض وادعى ان اخاه
الحسن العسكري رض جعل الامامة فيه سمي الكذاب وهو المعروف بذلك
والعقب من جعفر بن علي هذا في علي بن جعفر وعقب علي هذا في ثلثة عبد الله
وجعفر واسمعيل وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رض معلوم عند خاصة
اصحابه وثقات اصله ويروى ان حكيمة بنت ابي جعفر محمد الجواد رض عمة ابي محمد
الحسن العسكري رض كان يحبه ويدعو له ويطرح ان يرى له ولدا وكان ابو محمد
الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف

من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت لابي محمد الحسن العسكري
رض فقال لها عمة كوني عندنا الامر فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت
نرجس فقامت اليها حكيمة فلما رات المولود اتت به ابا محمد الحسن العسكري
وهو مختون مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينه وادخل لسانه فيه
واذن في اذنه اليمنى واقام في الاخرى ثم قال يا عمة اذهبي به الى امه فذهبت
وردته الى امه قالت حكيمة فجئت الى ابي محمد الحسن العسكري رض فاذا المولود
بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذني بمجامع قلبي فقلت
سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلفتت الي فقال عمة هذا
المنتظر هذا الذي بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله ساجدة شكرا على ذلك
قالت كنت اتردد الى ابي محمد الحسن العسكري رض فلما اره فقلت له يوما يا
مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال رض استودعناه الذي استودعته ام
موسى ع وروي عن ابي محمد الحسن العسكري رض انه قال ما اسم قائمكم
قال رض منعنا ان نسمي قبل ولادته فزعمت الشيعة الامامية ان ابا القاسم محمد
بن الحسن العسكري رض هو الامام القائم وكان عمره عند وفات ابيه رض خمس
سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعل اياته للعالمين كما قال عز
من قائل في حق يحيى ع يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وقال عز من قائل في قصة
عيسى ع فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب

وجعلني نبيا وقالوا طول عمره كما طول عمر الخضر ع وقالت الشيعة الامامية ايضا
القائم المهدي مشهد بسر من راى واولاد جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد
بن علي الرضا يقال لهم بنو الرضا وفيهم كثرة وكانت ام جعفر ام ولد قبره
في دار ابيه بسامرا ومات وله خمس واربعون سنة سنة احد وسبعين ومائتين
ولد جعفر هذا بين منتشر ومنقرض ستة عشر ولدا وقيل ان جعفر هذا فارق
ما كان عليه قبل الموت وتاب ورجع عن دعواه ان اخاه جعل الامامة
فيه وعلي بن جعفر الصادق رض كان ظهر مع اخيه محمد بن جعفر الصادق رض
بمكة ثم اناب ورجع الى دين الامامة وروي ان ابا جعفر محمد الجواد
دخل على عم ابيه علي بن جعفر الصادق رض فقام له قائما واجلسه في موضعه
ولم يتكلم حتى قام فقال له اصحاب مجلسه اتفعل هذا مع ابي جعفر محمد
الجواد وانت عم ابيه فضرب بيده على لحيته فقال اذا لم يرد الله ثم هذه
الشيبة املا للامامة اراها انا اهلا للنار يعني اذا ادعيت الامامة بغير
حق وقال الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس سره في ذكر
الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري
وعن ابائه الكرام ائمة اهل بيت الطهارة وهو اذا اختفى دخل في دائرة
الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار سيد الافراد وكان
القطب علي بن الحسن البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن بالشونيزية

صلى عليه محمد بن العسكري رض وجلس مجلسه وبقي في المرتبة القطبية تسع عشرة
سنة ثم توفاه الله ثم اليه بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني
الخراساني وصلى هو وجميع اصحابه عليه ودفنوه رض في مدينة رسول الله ص
فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف رض
مجلسه وكان تربي في العجم وصلى عليه وقبورهم لاصقة بالارض
غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفهم غيرهم وهم يزورونها كل سنة وقد دفن احد
وعشرون من الاقطاب في طرح وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان
قبل ظهور النبي ص وهم مامورون بمتابعة الانبياء ع والتمسك بشرائعهم
والاقرار بكلمتي الشهادة ولهم بدلاء بين الناس هم يعرفون البدلاء و
البدلاء لا يعرفونهم والهلال في زمان النبي ص كان من بدلاء السبعة
وكما ان في السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقربا الكواكب الى
القطب الجنوبي السهيل والى القطب الشمالي الجدي جعل الله ثم ايضا
في الارض قطبين وعين لكل واحد منهما مرتبة فمرتبة قطب
الارشاد مرتبة السهيل وهو اكبر الكواكب جرما وضوءا ونفعا وقلبه
على قلب محمد ص كما ان قلب قطب الابدال على قلب اسرافيل ع ومرتبة
قطب الابدال مرتبة الجدي مخفي عن اعين اكثر الناس والقطب المبارك
الذي شرف الله ثم زماننا بوجوده العزيز عماد الدين عبد الوهاب

البارسنى وهى قرية من قرى قزوين قرية من ابهر اجلسه الله تعالى عريكة الرتبة
القطبية بعد وفات عبد الله الشامى قدس سره فى ربيع الاخر سنة ست عشر
وسبعمائة وكان ابن ست وسبعين مد الله تعالى فى عمره مدا وجعله بين الخلائق
والحوادث سدا وهو تاسع عشر من الاقطاب من زمن النبى صلعم الى زماننا
هذا الى ههنا من كلام الشيخ علاء الدولة رح وقد مضى كلامه فى هذا
المعنى اطول مما ذكرنا الان وروى الامام ابو العباس المستغفرى رح فى كتاب
دلائل النبوة والمعجزات فى ذكر المهدى رض باسناده عن عاصم عن ابى ذر
عن عبد الله رض انه قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الليالى والايام حتى
يبعث الله تعالى رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى زاد فى
رواية يملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وباسناده عن ابن ابى شيبة باسناده
عن ابرهيم بن محمد الحنفية عن ابيه عن على رض انه قال قال رسول الله صلعم المهدى
منا اهل البيت يصلحه الله تعالى فى ليلة وباسناد الامام المستغفرى ايضا رح
عن عقبة بن عامر رض قال كنت امشى مع معاوية فقال والله ما على الارض رجل
كان احب الى من على بن ابى طالب رض قبل الذى كان بينى وبينه وانى لاعلم
انه يملك من ولده من هو خير اهل الارض فى زمانه وان له اسما فى السماء
وان له علامة يكون فى زمانه الخصب ويميت الباطل ويحيى الحق وهو زمان
الصالحون يرفعون رؤسهم وينتظرونه فى شرق الارض وغربها وباسناد

الامام المستغفرى ايضا رح عن معمر عن قتادة عن مجاهد عن ام سلمة رض ان
النبى صلعم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من بنى هاشم من المدينة
حتى يأتى مكة فيستخرجوه الناس من بيته وهو كاره حتى يبايعوه بين الركن
والمقام فيجهز اليه جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه
عصائب العراق وابدال الشام وينشأ رجل بالشام من قريش واخواله من
كلب فيجهز اليه جيشا فيهزمهم الله عز وجل ويكون الدائرة عليهم
وذلك اليوم يوم كلب والخائب من خاب من غنيمة كلب ويستخرج الكنوز
ويقسم الاموال ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض يعيش فى ذلك سبع
سنين وباسناد الامام المستغفرى ايضا رح عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة
عن انس بن مالك رض انه قال قال رسول الله صلعم نحن بنو عبد المطلب سادة
اهل الجنة انا وعلى والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدى وباسناده
ايضا رح عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله صلعم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلى وجعفر ابنا ابى
طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين وباسناده ايضا عن ابى سعيد
الخدرى رض انه قال قال رسول الله يكون فى امتى المهدى ان قصر فسبع
والا فثمان والا فتسع وينعم فيها امتى نعمة لا ينعم مثلها قط ترسل السماء
عليكم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من النبات وباسناده ايضا رح عن

عبد الله بن عمر رض انه قال يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كدعة
قال ابن عمر رض فسمعت رسول الله صم يقول وملك من السماء ينادي يحث عليه
انه المهدي فاجيبوه وباسناده انه عن طاووس رض انه كان جالسا في المسجد
الحرام اذ جاءه رجل وقال يا ابا عبد الرحمن عمر بن عبد العزيز المهدي قال
لا عمر بن عبد العزيز رجل صالح ولكن المهدي يخرج في اخر الزمان يعربد
على العمال باذل للمال رحيم بالمساكين وباسناده انه رح عن محمد بن سيرين
رض انه قال يلي هذه الامة سبعة كلهم خير من عمر عبد العزيز رض وباسناده
انه رح عن سفين بن عيينة عن اسحق عن نوفل رض انه قال دانة المهدي رض فيها
مكتوب البيعة لله عز وجل وباسناده انه رح عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
رض انه قال قال رسول الله صم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله تع في الارض
مائة سنة قبل ذلك وباسناده انه رح عن محمد بن عمار انه قال سمعت ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صم لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى ع ببطن الروحاء حاجا
او معتمرا يقول لبيك اللهم لبيك وباسناده انه رح عن ابي هريرة عن النبي
صم في حديث نزول عيسى بن مريم ع ويقع الامنة في الارض حتى ترعى الذئاب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا فيمكث اربعين سنة
ثم يتوفاه الله عز وجل ويصلي عليه المسلمون ويدفنون وباسناده انه عن ام
المومنين عائشة رض انها قالت قلت يا رسول الله ائذن لي ان ادفن الى جنبك

قال صم واني لك ما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر وقبر عيسى بن مريم ع و
باسناده انه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده رض انه
قال يدفن عيسى بن مريم ع مع النبي صم وصاحبيه رض يكون قبره الرابع وباسناده
انه عن ابي امامة رض انه قال سمعت رسول الله صم يقول اول الايات طلوع الشمس
من مغربها وباسناده انه عن ابي هريرة رض ان رسول الله صم قال لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت امن الناس كلهم فومئذ
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وباسناده عن عائشة رض انها قالت اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام
وحبست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وباسناده انه عن عبد
الله عن ابي اوفى رض انه قال ياتي عليكم ليلة مقياس ثلث ليال من
لياليكم هذه لا يعرفها الا المتهجدون فيقرا احزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا
الثاني فعند ذلك يموج بعضهم في بعض ماذا فيفزعون الى المساجد فلا
يزالون يتضرعون ويدعون حتى يصبحوا ولما كادوا يصبحون فصلوا الفجر
ثم جلسوا متخوفين وجلين فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيصيح الناس
صيحة واحدة اذا توسطت السماء رجعت الى مطلعها فيومئذ لا ينفع نفسا
ايمانها الاية وباسناده انه عن ابن عباس رض عن النبي صم انه قال لا تقوم
الساعة حتى يلتقي الشيخان فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول يوم

طلعت الشمس من مغربها وباسناده ايضا عن مسروق انه قال عبد الله بن مسعود رض
هذه الاية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية فقال ذلك ان
يصبح الناس يوما فاذا هم بالشمس والقمر طالعان من ههنا كانهما بعيران
مقرونان وفي جامع الاصول في حرف الفاء في اشراط القيامة وعلاماتها
في الفصل الحادي عشر في احاديث جامعة لاشراط متعددة ابن عمرو بن العاص
رض قال سمعت من رسول الله صم حديثا لم انسه بعد ما سمعت رسول الله صم
يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على
الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا
اخرجه مسلم رح واخرج ابو داود رح نحوها وقال اخر في رواية فكان عبد الله
يقرا الكتب واظن اولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وفي جامع
الاصول ايضا في باب اشراط القيامة في الفصل التاسع في طلوع الشمس
من مغربها ابو هريرة رض قال قال رسول الله صم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها وفي رواية فاذا طلعت وراها الناس
امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا اخرجه البخاري ومسلم وابو داود رح ابو ذر رض قال دخلت
المسجد حين غابت الشمس والنبي صم جالس فقال يا ابا ذر اين تذهب الشمس
قال قلت الله ورسوله اعلم قال صم فانها تذهب تستاذن في السجود فيؤذن

لها وكانه قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرا ذلك
مستقر لها وقال ذلك قرا عبد الله بن مسعود رض اخرجه الترمذي رض وقد
وقد اخرجه البخاري ومسلم رح هذا المعنى باطول منه وهو مذكور في تفسير
سوره يس ابو ذر رض قال كنت مع رسول الله صم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال صم تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان
تسجد فلا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم اخرجه البخاري ومسلم رح وفي رواية قال مستقرها تحت العرش
وفي رواية الترمذي رح نحو ذلك وفي رواية الامام المستغفري رح في هذا
الحديث فتستاذن فلا يؤذن لها وتسلم فلا يرد عليها وتسجد فلا تقبل منها و
يلتمس من تشفع لها فلا يجد احدا تشفع لها وفي جامع الاصول ايضا في اشراط
القيامة في الفصل الثامن في خروج الكذابين ابو هريرة رض قال قال رسول
الله صم لا تقوم الساعة حتى يبعث كذابون دجالون قريبا من ثلثين كلهم
يزعم انه رسول الله اخرجه الترمذي رح وفي رواية ابي داود حتى يخرج ثلثون
دجالون كلهم يزعم انه رسول الله وفي اخرى حتى يخرج ثلثون كذابا
دجالا كلهم يكذبون على الله ورسوله وفي رواية ابي عبيدة السلماني

بهذا الخبر فقلت له اترى هذا منهم يعني المختار فقال انه من الراوس وفي جامع
الاصول في باب اشراط الساعة وفي هذا الباب احد عشر فصلا في الفصل
الحادي عشر في احاديث جامعة لاشراط متعددة ابو هريرة رض ان رسول الله
صم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعواهما واحدة وحتى تبعث دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم
يزعمون انه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان و
تظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال ففيض حتى
يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه
لا ارب لي فيه وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل
فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها وليقومن الساعة
وقد رفع الرجل اكلته فلا يطعمها اخرجه البخاري واخرج مسلم رح مفرقا
ولمسلم رح رواية ان رسول الله صم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج قريب من
ثلثين كذابين دجالين كلهم انه نبي وله في اخرى لا تقوم الساعة حتى يكثر
المال ويفيض وحتى يخرج الرجل بزكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى
تعود ارض العرب مروجا وانهارا جابر رض قال سمعت رسول الله صم يقول ان
بين يدي الساعة كذابين اخرجه مسلم رح وفي جامع الاصول في الفصل العاشر
في اشراط متفرقة ابو سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صم والذي نفسي

بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس حتى يكلم الرجل عذبة سوطه
وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدثه اهله بعده اخرجه الترمذي رح ابو هريرة
رض ان رسول الله صم قال لا تقوم الساعة حتى يقوم رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه اخرجه البخاري ومسلم رح ابو هريرة رض قال قال رسول الله
صم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس من كل
مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي ان اكون انا انجو وفي رواية
قال قال رسول الله صم يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن
حضره فلا ياخذ منه شيا اخرجه البخاري ومسلم وابو داود رح وفي رواية
لابي داود رح مثل الثانية وقال عن جبل من ذهب عبد الله بن الحارث
بن نوفل قال كنت واقفا مع ابي بن كعب فقال لا تزال الناس مختلفة
اعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل قال فاني سمعت رسول الله صم يقول
يوشك الفرات ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع الناس ساروا اليه
فيقول من عنده لئن تركنا الناس ياخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون
عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية وقفت على ابي بن
كعب في ظل احم حسان اخرجه مسلم رح ابو هريرة رض قال قال رسول الله صم
تلقي الارض افلاذ كبادها مثل اسطوان من الذهب والفضة فيجيء
القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء

السارق فنقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيا اخرجه
مسلم رح وفي رواية الترمذي رح مثله ولم يذكر السارق وقطع يده
ابو هريرة رض قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا حتى يمر
الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس
به الدين ما به الا البلاء وفي رواية قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر
الرجل فيقول يا ليتني مكانه اخرجه مسلم واخرج البخاري الثانية واخرجه
الموطاء رح ابو هريرة رض قال قال رسول الله ص لا تذهب الليالي والايام
حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه وفي نسخة الجهجل اخرجه مسلم رح
انس رض قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة
ويكون الساعة كالضرمة من النار اخرجه الترمذي الضرمة الشعلة الواحدة
من النار وفي جامع الاصول في حرف الخاء في الكتاب الرابع في الخلافة
والامارة في فضل الامة قريش جابر بن سمرة رض قال سمعت النبي ص يقول بعدي
اثني عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال ص كلهم من قريش
وفي رواية قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر رجلا ثم تكلم
النبي ص بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله ص فقال قال كلهم من
قريش هذه رواية البخاري ومسلم رح وفي اخرى لمسلم رح انطلقت الى رسول الله

ص ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال
كلمة اصمتها الناس فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وفي اخرى له قال
دخلت مع ابي على النبي ص فسمعت يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه
اثني عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي قلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش
وفي اخرى لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله وفي رواية
الترمذي رح قال قال رسول الله ص يكون من بعدي اثني عشر اميرا قال تكلم
بشيء لم افهمه فسالت الذي يلي فقال كلهم من قريش وفي رواية ابي داود رح
قال سمعت رسول الله يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثني عشر
خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فسمعت كلاما من النبي ص لم افهمه فقلت
لابي ما يقول قال كلهم من قريش وفي رواية اخرى قال لا يزال هذا
الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة
وذكر الحديث وفي اخرى بهذا الحديث فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا
ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وفي صحيح البخاري رح في اواخر كتاب الاحكام
في باب الاستخلاف قبل كتاب اليمين في اواخر الربع الرابع من الصحيح
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة رض قال
سمعت النبي ص يقول يكون اثني عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال ص
كلهم من قريش وفي هذا الموضع في شرح الامام عفيف الدين بن الامام سعيد

بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازرونى رح وقد فرغ من تاليف هذا الشرح
فى يوم السبت لست مضين من اول ربيع سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة
شيراز وهو ابن تسع وثلثين سنة قوله ص يكون اثنى عشر اميرا فيه ثلثة
اقوال احدها ان هذا اشارة الى ما بعد اصحابه رض لان حكم الصحابة مرتبط
بحكمه فاخبر ص عن الولايات الواقعة بعد ذلك وكانه اشارة الى
خلفاء بنى امية وليس هذا على طريق المدح بل على معنى استقامة السلطنة
فاولهم يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد ولا يدخلهم ابن الزبير لانه من الصحابة
ولا مروان بن الحكم لكونه بويع له بعد بيعة ابن الزبير وكان ابن الزبير اولى
منه فكان هو كالغاصب ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمان ثم عمر بن عبد
العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام ثم وليد بن يزيد بن الوليد بن عبد
الملك ثم ابرهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهولاء اثنى عشر ثم خرجت الخلافة
منهم الى بنى العباس الثانى ان هذا يكون بعد موت المهدى الذى يخرج
فى اخر الزمان وقد وجد فى كتاب دانيال اذا مات المهدى ملك
خمسة رجال وهم من ولد السبط الاكبر يعنى به الحسن بن على رض ثم يملك
بعدهم خمسة رجال من ولد السبط الاصغر ثم يوصى اخرهم بالخلافة لرجل
من ولد السبط الاكبر فيهلك ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنى
عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدى وروى عن ابن عباس رض انه ذكر

المهدى فقال اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب حمرة يفرج الله تعالى
به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلى الامة بعده اثنى عشر
رجلا خمسا ومائة سنة فستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وواحد
من ولد عقيل بن ابى طالب ثم يموت فيفسد الزمان ويعود المنكر والثالث
ان وجود اثنى عشر اميرا فى جميع ما بقى من الدنيا الى يوم القيامة يعملون
بالصواب وان لم يتوال ايامهم فقد يكون من يعدل ويأتى بعده من يجور
ثم يأتى بعده من يعدل فيتم العدد الاثنى عشر الى اخر الدنيا هذا خلاصة ما
ذكره الشيخ ابو الفرج الجوزى رح فى كتاب الكشف لمشكل الصحيحين
والله تعالى اعلم قوله فقال كلمة اى فقال النبى ص كلمة لم اسمعها فقال ابى
وقد سمعها انه قال كلهم من قريش راوى هذا الحديث جابر بن سمرة
الصحابى رض هو ابو عبد الله ويقال ابو خالد جابر بن سمرة بن جنادة بن جحيبر
بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف العامرى وهو
ابن اخت سعد بن ابى وقاص رض وامه خالدة بنت ابى وقاص نزل الكوفة و
توفى بها سنة ست وستين وقيل سنة اربع وسبعين وهو وابوه صحابيان
رض روى عن رسول الله ص مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق
البخارى ومسلم رح على حديثين وانفرد مسلم بثلثة وعشرين وروى عنه جماعة
من التابعين منهم عبد الملك بن عمير والشعبى روينا فى صحيح مسلم رح عن

سمره رضه قال والله لقد صليت مع رسول الله صه اكثر من الفي صلوة توفي جابر بن
سمره رضه في ولاية بشر بن مروان وما ذكرنا منقول من تهذيب الأسماء للامام
النووي رح ومن جامع الاصول وغيرهما وقال في جامع الاصول سمرة بن جنادة
والد جابر بن سمره له حديث واحد في كتاب الخلافة وليس له غيره نزل الكوفة روى
عنه ابنه قيل توفي بالكوفة في ولاية عبد الملك بن مروان واما سمرة بن جندب
الصحابي رضه فهو فزاري حليف الانصار توفي ابوه وهو صغير فقدمت به امه المدينة
فتزوجها انصاري وكان في حجره حتى كبر قبل اجازة النبي في المقاتلة يوم احد
وغزى مع النبي صه غزوات ثم سكن البصرة نزل الكوفة وولي البصرة وعداده في
البصريين كان زياد استخلفه على الكوفة ستة اشهر اذا سار الى البصرة واستخلفه
على البصرة اذا صار الى الكوفة فلما مات زياد كان بالبصرة فاقره معاوية عليها
عاما ثم عزله وكان شديدا على الحرورية والخوارج ومن قاربهم في مذهبهم
وكان الحسن وابن سيرين وفضلاء البصرة يثنون عليه روى له عن رسول
الله صه مائة حديث وثلثة وعشرون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد
البخاري بحديثين ومسلم باربعة وكان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله صه
وروى عنه ابنه سليمان وعمران بن حصين والحسن البصري والشعبي
وابن سيرين وعبد الله بن بريدة واخرون توفي بالبصرة اخر سنة تسع وخمسين
وقيل اول سنة ستين وقيل سنة ثمان وخمسين وقال البخاري رح توفي سمرة

بعد ابي هريرة رضه وفي صحيح البخاري ومسلم رح عن سمره رضه انه قال لقد كنت في
عهد رسول الله صه غلاما فكنت احفظ عنه صه فما يمنعني من القول الا ان ههنا
رجالا هم اسن مني وفي جامع الأصول سمره بن عمرو العنبري مسح النبي صه
على راسه وبرك عليه له ذكر في كتاب القضا وابو محذورة سمرة بن معير
الجمحي ومعير بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان
وبالراء مؤذن رسول الله صه بمكة زادها الله شرفا وفي شرح صحيح البخاري
للامام عفيف الدين رح ومن الأسامي سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
وقيل بسكونها ابن جندب الفزاري البصري حليف الانصار رضه قال
بعض كبراء العارفين رح ربما القى الشيطان الى الانسان اصلا صحيحا
لاشك فيه اذا علم انه يقدح لنفسه من ذلك الاصل المعاني المهلكة التي
لايقدر على ردها كما القى على اهل البدع والأهواء لاسيما الشيعة
لاسيما الأمامية منهم اصولا صحيحة لايشكون فيها ثم طرات عليهم تلبيسات
تفقت فيها نفوسهم فقها نفسيا واستنبطت من تلك الشبه امورا تعلم
ابليس منها الغواية اذ ليس بشياطين الجن ما في قوى النفوس الانسية كما دخلت
شياطين الجن على الشيعة اولا بحب اهل البيت وهو اصل صحيح ومن اسنى
القربات الى الله عز وجل ولكن تعدوا ذلك الى بغض بعض الصحابة وسبهم
وانكار فضائلهم مع ان جهم ايضه من اسنى القربات الى الله عز وجل وتخيلوا

ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية منهم فضلوا واضلوا بحيث
صار الشيطان في مسائلهم تلميذا لهم تعلم منهم فانظر ماذا ادى الغلو
في الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد وقال الشيخ الامام
العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي رح في كتابه نوادر
الاصول في معرفة اخبار الرسول ص في الاصل الثالث والعشرين والمائتين
في قوله ص النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وقال ص النجوم
امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وقال ص النجوم امنة للسماء
فاذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعدوا وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
اخرجه مسلم رح والرواية الاولى اخرجت في كتاب نوادر الاصول والامنة
الامن وهو ضد الخوف كقوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه الاية قال الشيخ
ابو عبد الله رح فالنجوم هي الطوالع السوابر الغوارب وهو خمس سمين نجوما
لانها تنجم اي تطلع من مطالعها في افلاكها كالشمس والقمر وسائرها كواكب
فالكواكب معلقات من السماء كالقناديل والنجوم لها اما مطالع ومغارب
وتنجم وتغرب اما قوله ص واهل بيتي امان لامتي فان اهل بيته ص من خلفه من
بعده على منهاجه وهم الصديقون والبيت من بيوتة الذكر وان رسول الله
ص بعث لسوى لذكره في الارض وانما يصفو ذكره على قدر صفاء قلبه

مع خلقه وطهارة قلبه وحقيقة الذكر ان لا يبقى على ذكره في ذكر الوقت
ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق فذلك الذكر الصافي هذا فيمن شغله ذكر
الخالق وعن رسول الله ص انه قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف
بمن شغله الخالق بانسه هذا فيمن شغله الخالق سبحانه بانسه فكيف بمن
شغله الخالق سبحانه بجلاله وجماله هذا فيمن شغله الخالق بجلاله فكيف
بمن شغله الخالق سبحانه بفرد انيته بنفسه في وحدانيته ولهذا قال
رسول الله ص سيروا سبق المفردون الحديث والرسول ص قد اخذه الله تعالى
من خلقه فاختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل
امر قلبه راجعا الى الله سبحانه من عنده ويصدر ومعه يدور واليه يرجع
فكان هذا البيت اشرف واعلا من البيت الذي هي له في ارضه من النسب
ومن قال بان اهل بيته ذريته فذريته ص اكثر من ان يحصى في الارض و
بركة الله سبحانه عليهم دائمة ورحمته مظلة من فوقهم موجود فيهم
الميل والفساد كما يوجد في غير ذريته فمنهم المحسن ومنهم المسيء وعن رسول
الله ص انه كان يقول جهارا غير سرار ان اولياي منكم ليسوا ابني ابي فلان
ولكن اولياي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا واصحابه اولياؤه
واولياؤه المتقون في كل قرن وهم على سننه وهديه وخلقه وان هذا

لطبقة الرافضة قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول الله صه نسبا ما زالت
بهم فتنتهم حتى عمدوا الى كل شيء من هذه الأشياء فنسبوا اليهم وجرموا
غيرهم ذلك اعجابا بهم وفتنة وان الله تبارك اسمه فضلهم بان طيب
عنصرهم وطهر اخلاقهم فاختار قبيلتهم على القبائل بذلك فلهم حرمة
التفضل والاثرة ولهم حرمة الاتصال برسول الله صه فحق علينا ان نحبه
حبا لا يرجع علينا وبال وظلمة فان النفس قرينها الشيطان وهي ارضية
شهوانية سخيفة تخف بزينتها وهواها فتميل مع ريح كل شهوة فجاءت
باحاديث مختلقة واكاذيب منكرة تنكرها عقول الصادقين ادتهم ذلك
الى ان طعنوا في امارة الشيخين المهديين المرضيين اللذين كان علي رض يودبه
وينكر من فضله عليهما ويقول لا اجد احدا يفضلني عليهما الا جلدته
جلد المفترين وبلغ من افراط هذه الطبقة ان رووا احاديث مختلفة
يريدون ان يتمموا بمثل هذا لعلي رض فضيلة وقد فضل الله تع عليا باشياء
كثيرة قد اغنته عن مثل هذه الاكاذيب وتركوا الظلمة قلوبهم تلك
الأشياء وقد اقبلوا على الكذب والزور لشقاحدهم وزيغ قلوبهم وفي
فردوس الاخبار ابن عباس رض عن رسول الله صه انه قال ان الله عز وجل خلقني
من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر من نور ابي بكر وخلق المؤمنين
كلهم من نور عمر جابر رض عن رسول الله صه ان الله عز وجل جعل

ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب رض عن ابن عمر رض
عن رسول الله صه انه قال ان الله عز وجل فرض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي كما فرض عليكم الصلوة والصيام والحج والزكوة فمن ابغض واحدا منهم
فلا صلوة له ولا صيام له ولا حج له ولا زكوة ويحشر يوم القيامة من قبره
الى النار واعلم ان الشيعة جنس تحته انواع اربعة الامامية والكيسانية
والزيدية والغلاة ومنهم الاسماعيلية وبعضهم يميل في الأصول الى الاعتزال
وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه وكلهم جبارى منقطعون ومن مذهب
الزيدية جواز امامة المفضول مع قيام الأفضل وما لت اكثر الزيدية بعد ذلك
عن القول بامامة المفضول وطعنت في الصحابة رض ونسبة الظلم اليهم وقد
شهدت نصوص القران والحديث على عدالتهم والرضا من جملتهم مع الاخبار
الواردة في حق كل واحد منهم على الانفراد وان نقلت هنات من بعضهم
فليتدبر النقل فان اكاذيب الروافض وتصحيفاتهم وتحريفاتهم كثيرة ثم
ان الامامية لم يثبتوا في تعيين الائمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رض
على راي واحد بل اختلافهم اكثر من اختلاف الفرق كلها وصارت الامامية
بعضها معتزلة وبعضها مشبهة وجرت بينهم منازعات وكفى الله المؤمنين
القتال ومن ضل الطريق وتاه لم يبال الله تع في اي واد هلك وقد تبرا الامام
محمد الباقر والامام جعفر الصادق رض من خصائص مذاهب الرافضة وحماقاتهم

ولكن الشيعة لما افترقوا وانتحل كل واحد منهم مذهبا واراد ان يروجه على
اصحابه نسبه الى واحد من ائمة اهل البيت ومقالات الشيعة لا يستجيز عاقل
ان يسمعها فكيف يرضى ان يعتقدها ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت
وصاحبنا قال ان خرج القائم وهو المهدى وقد طعن فى الاربعين فليس
بصاحبكم ولسنا ندرى كيف ينقضى كذا وكذا سنة فى اربعين سنة
وقال الامام فخر الدين الرازى رح فى اخر كتابه المحصل الذى جمع فيه محصل
افكار المتقدمين والمتاخرين من الحكماء والمتكلمين ولنختم هذا الكتاب
بما يحكى عن سليمان بن جرير الترمذى انه قال ان ائمة الرافضة وضعوا
مقالتين لشيعتهم لا يطيق معهما احد عليهم الاول القول بالبدا فاذا قالوا
انه سيكون لهم الشوكة وقوة ثم لا يكون الامر على ما اخبروا به قالوا بدا لله
فيه والثانى التقية فكلما ارادوا شيا تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطأ
فظهر لهم بطلانه قالوا انما قلنا تقية ولهم تحكمات باردة وكلمات عن قبول
العقول شاردة حتى قيل فيهم شعر لقد طفت فى تلك المعاهد كلها
وجرت طرفى بين تلك المعالم فلم ار الا كف حائرة على ذقن او قارعا سن نادم
وقال الامام فخر الملة والدين الرازى رح ايضا فى كتابه المحصل اما الامامية
فالذى استقر عليه رايهم ان الامام بعد رسول الله صه على بن ابى طالب رضه
ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر

ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم
ابنه على النقى ثم ابنه الحسن الزكى ثم ابنه محمد القائم المنتظر رضه ولقد كان
لهم فى كل واحد من هذه المراتب اختلافا وروى الامام جعفر الصادق رضه
باسناده عن ابائه الكرام رضه عن امير المؤمنين على رضه عن حديث كتاب الله
وعترتى من العترة فقال رضه انا والحسن والحسين والائمة الى المهدى رضه لا
يفارقون كتاب الله تعه ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صه حوضه وعن
سيد العابدين على بن الحسين رضه عن سيد الشهداء الحسين بن على رضه
عن امير المؤمنين على رضه انه قال قال رسول الله صه الائمة بعدى اثنى عشر اولهم
انت يا على واخرهم المهدى يفتح على يديه مشارق الارض ومغاربها وفى
حديث ابى عبد الله جعفر الصادق عن ابائه عن على رضه انه قال قال رسول الله
اثنى عشر من اهل بيتى اعطاهم الله عز وجل فهمى وحكمتى وخلقهم من طينتى
فويل للمنكرين عليهم من بعدى وعن وكيع رح باسناد عن سيد الشهداء
الحسين بن على رضه انه قال منا اثنى عشر مهديا اولهم على ابن ابى طالب رضه
واخرهم المهدى القائم بالحق يحيى الله تعه به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق
على الدين كله ولو كره المشركون وعن ابى عبد الله جعفر الصادق رضه قال
منا اثنى عشر مهديا مضى ستة وبقى ستة ويصنع الله تعه فى السادس ما احب
اخرج هذه الاحاديث الخمسة ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن

بن بابويه القمي وكان من شيوخ الشيعة مشهور بهم استشهد به البخاري رح في
كتاب الطب فقال حديث الشفاء في ثلثة شرطة محجم وشربة عسل وكية نار ورواه
القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رض كذا في كتاب الانساب للامام
ابي سعيد عبد الكريم السمعاني رح وقد اخرج القمي باسناده عن جابر بن سمرة
رض انه قال اتيت النبي صم فسمعته يقول ان هذا الامر لن ينقضي حتى يملك
اثني عشر خليفة كلهم فقال كلمة خفية قلت لابي ما قال قال قال رسول
الله صم كلهم من قريش وفي رواية كلهم يعمل بعهدي ودين الحق وفي رواية
وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة يوما او نصف يوم وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وحديث جابر بن سمرة رض اخرجه البخاري و
مسلم والترمذي وابو داود رح وقد مضى عن قريب روايات هذا الحديث
وتاويلاته وعن ابي جعفر القمي هذا باسناده عن علي رض قال قال رسول الله
ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدري اوله
خير ام اخره خير وكيف تهلك امة انا اولها واثني عشر خليفة من بعدي والمسيح
عيسى ابن مريم اخرها وفي كتاب نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صم
تالف الشيخ الامام العارف الولي ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
في الاصل الرابع والعشرين والمائة حدثنا الحسين بن عمر بن شقيق البصري
قال حدثنا سليمن بن طريف عن مكحول عن ابي الدرداء رض انه قال قال

رسول الله خير امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر حدثنا صالح بن عبد الله
قال حدثنا عيسى بن ميمون البصري عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر رض
انه قال قال رسول الله صم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير او اخره اخبرنا
صالح بن حماد الابجي عن ثابت البناني عن انس عن رسول الله صم بمثله حدثنا
الفضل بن محمد رح ابرهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي رح ابي رح عبد الملك بن
عقبة الافريقي الواسطي عن ابي يونس مولى ابي هريرة رض عن عبد الرحمن بن
سمرة قال بعثني خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صم يوم موته فلما دخلت
عليه قلت يا رسول الله على رسلك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد بن الحارث
فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر حتى قتل رحم الله جعفرا ثم
اخذ اللواء عبد الله فقاتل حتى قتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد ففتح
الله لخالد فخالد سيف من سيوف الله فبكى اصحاب رسول الله صم وهم حوله
فقال ما يبكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا واهل
الفضل منا قال رسول الله صم لا تبكوا فان مثل امتي مثل حديقة قام عليها
صاحبها فاجتث رواكبها وهيا مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا
ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعما يكون اجودها قنوا واطولها شمراخا والذي
بعثني بالحق لتجدن ابن مريم في امتي خلفا من حواريه حدثنا علي بن سعيد بن
مسروق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو السكسكي

عن عبد الرحمن بن حسين بن نفير الحضرمي قال لما اشتد جزع اصحاب رسول الله
على من اصيب مع زيد بن حارثة قال رسول الله ص لقد ركن المسيح بن مريم من
هذه الامة اقوام انهم لمثلكم او خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله ص
امة انا اولها والمسيح اخرها فاك ابو عبد الله رح فمن الله سبحانه على هذه الامة
خصوصا ثم عد المنة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس والموصوف بالواسطة هو الموصوف
بالعدل لا يميل الى افراط ولا الى نقصان فالميزان لسانه في وسطه وباستواء
الطرفين والكفتين يستوي لسان الميزان ويقوم الوزن فجعلت اوائل هذه
الامة واواخرها ممن يهدون بالحق وبه يعدلون ككفتي الميزان يستويان
وما بينهما من الكدر والشح والعوج كلسان الميزان يستقيم ولا يميل
هكذا وهكذا باستواء الكفتين فمعناه ان نحو هذا الوسط بهذين
الكفتين فانه ان مال الوسط الى الجانبين مال الى ركن وشق فغمر استواءهما تين
الكفتين اعوجاج هذا الوسط وشجه لا ترى اثمهم فقال وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي عدلا وفي وسط الامة اعوجاج فلما كان في استواء الكفتين باستقامة
اللسان فكذلك في استواء اوائل هذه الامة واواخرها بقوم الوسط
فلا يهلك وقد جاء في الخبر انه سيظهر العلم في اخر الزمان ويقبل الناس على
امر الله سبحانه حتى يتم حجة الله عباده وقد اخرج ابو جعفر القمي المذكور

في علامات الامام وذكر فضل الامام عن الرضا رض قال للامام علامات يكون
اعلم الناس واحكم الناس واحلم الناس واتقى الناس واسخى الناس واشجع
الناس واعبد الناس ويلد ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحته رفعا صوته
بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه
درع رسول الله ص ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار
ويكون عنده مصحف فاطمة رض ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته
الى يوم القيامة ولا يرى له بول ولا غائط لان الله تع قد وكل الارض
باتباع ما يخرج عنه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى
الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس
تواضعا لله ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما نهى ويكون
دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون مؤيدا بروح
القدس وبينه وبين الله تع عمود من نور يرى فيها اعمال العباد وكل ما
احتاج اليه يبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح
ويمرض ويأكل ويشرب وينكح وينام ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي
ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسال ويكرم ويشفع
ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة والائمة بعد النبي ص قتلوا

بالسيف والسم ويرى ذلك عليهم بالحقيقة لا كما تقوله الغلاة عليهم اللعنة
فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على الحقيقة فانهم شبه على الناس امرهم فكذبوا
عليهم غضب الله عز وجل فانه ما شبه امر احد من انبياء الله عز وجل واوليائه
للناس الا امر عيسى ابن مريم ع لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السما
والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل اذ قال
الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي السماء الاية ان الامامة اجل قدرا
واعظم شانا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم الامام
محظوظ بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب تحيرت الحكماء وتقاصرت الالباء وعيت الادباء وحسرت
البلغاء عن وصف شان من شونه او فضيلة من فضايله نوه الله عز وجل
من مخزن علمه وحكمه ما لا يوتى غيره وعن الرضا ع انه قال ان سرك
ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ع ان بكيت على الحسين ع
ثم سالت دموعك على خديك غفر الله تع لك كل ذنب وان سرك ان يكون
لك من الثواب مثل ما من استشهد مع الحسين ع اهل بيته وهم ما لهم في
الارض شبيه فقل حين ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقد نزل الى
الارض من الملائكة اربعة الاف لنصرته لم يوذن لهم فهم عند قبره شعث غبر
الى ان يقوم القائم ع ويكونون من انصاره وسئل الرضا ع عن قبر فاطمة

ع فقال دفنت في بيتها فلما زادوا في المسجد صار قبرها في المسجد وعن الرضا
ع انه قال من شد رحله الى زيارتي استجيب دعاءه غفرت له ذنوبه من
زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ص وكتب له ثواب
الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وابائي شفعاءه يوم القيامة
وهذه البقعة روض من رياض الجنة ومختلف الملائكة لا يزال
فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور وعن رسول الله ص
انه قال سيدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس
الله تع كربته ولا مذنب الا غفر الله تع ذنوبه وعن الرضا ع من زارني و
هو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن الرضا ع من زارني عارفا
بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن الرضا ع من زارني في
غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له وعن علي بن محمد
بن الرضا ع انه قال من زار الرضا فاصابه في طريقه قطرة من السماء
حرم الله جسده على النار وعن علي بن محمد بن الرضا ع انه قال من كانت له
الى الله عز وجل حاجة فليزر قبر جدي الرضا ع وهو على غسل وليصل عند
راسه ركعتين وليسال الله تع حاجته فانه يستجاب له ما لم يسال في
ماثم او قطيعة رحم وان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة ولا يزورها مومن
الا اعتقه الله تع من النار واحله دار القرار وعن الصادق ع انه قال لمن زار

واحدا من الائمة كمن زار رسول الله صه وقيل للرضا رض علمني قولا بليغا كاملا
اذا زرت واحدا منكم من الائمة فقال اذا صرت الى الباب فقف واشهد
الشهادتين وانت على غسل واذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر
الله اكبر ثلثين مرة ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار وقارب بين
خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل اربعين مرة تمام مائة مرة ثم قل السلام عليك
يا اهل بيت الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وخزان العلم
ومنتهى الحلم ومعدن الرحمة واصول الكرم وقادة الامم وعناصر الابرار
ودعائم الاخيار وابواب الايمان وامناء الرحمن وسلالة النبيين وعترة
صفوة المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ورحمة الله وبركاته
السلام على محال معرفة الله تعه ومساكن بركة الله تعه ومعادن حكمة الله
وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وورثة رسول الله ورحمة الله وبركاته
السلام على الدعاة الى حكم الله والادلاء على مرضات الله والمظهرين
لامر الله ونهيه والمخلصين في توحيد الله سبحانه ورحمة الله وبركاته
اني مستشفع الى الله تعه بكم ومقدمكم امام طلبتي وارادتي ومسالتي
وحاجتي وعن الرضا رض عن ابائهم الكرام عن رسول الله صه انه قيل له يا رسول
الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال صه مثله مثل الساعة لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وبرواية اهل

البيت في صفة المهدي رض يحكم بالعدل ويامر به يخرج من تهامة يصدقه
الله عز وجل في قوله ويصدق الله عز وجل يجمع الله تعه له من اقصى البلاد على
عدة اهل بدر بثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه
باسمائهم وبلادهم وحلاهم له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك
العلم وانطقه الله عز وجل وناداه العلم اخرج يا ولي الله وله سيف مغمد
فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف اخرج يا ولي الله فيخرج ويقيم
حدود الله ويحكم بحكم الله عز وجل جبرئيل ع عن يمينه وميكائيل ع عن
يساره طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال وعن ابي عبد الله
جعفر الصادق رض انه قال منا اثني عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة
ويصنع الله تعه في السادس ما احب ومما قيل في مرثية الرضا رض شعر
قبر بطوس به اقام امام ختم اليه زيارة ولمام قبر سنا انواره يجلو العمى
وبتربة قد برفع الاسقام قبر اذا جمع الوفود بربعه رحلوا وحطت عنهم الاثام
ارواحكم موجودة اعيانها ان عن عيون غيبت اجسام وتربة الرضا رض بطوس
مباركة كان يستشفى بها الناس وعن بعض وزراء خوارزم انه اصابه البرص
فدعا الله عز وجل عند قبره فشفى الله سبحانه وتعه فعمر ذلك الوزير فيها عمارة
انفق فيها قريبا من عشرة الاف دينار وعن بعض كبار اهل البيت انه كان
يقول في دعائه اللهم العن الرافضة فانهم يتهموننا وعن زين العابدين رض

انه قال له رجل كيف رايت منزلة ابي بكر وعمر رضه من النبي صه كمنزلتهم اليوم وعن
زين العابدين رضه اقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب و
من كلامه رضه العافية ملك خفي ومن كلامه رضه قنوط اعظم من ذنبك
ومن رواية رضه يقول الله عز وجل اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه
من خلقي من لا يعرفني ومن كلامه رضه يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما
زال الحب كم بنا حتى صار علينا عارا بلغ شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله تعه
شيا وان ولايتنا لا تنال الا بالورع وقال بعض كبراء العارفين رح في فضل
المنازل في معرفة منزل مبايعات البنات القطب صاحب الوقت في كل زمان
اعلم ايدك الله سبحانه ان المبايعة العامة لا تكون الا لواحد الزمان خاصة
وواحد الزمان اذا خلع الله سبحانه عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها
برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فظهر عند الغير على قدر ما وقع
به الامر الالهي لا يزيد على ذلك شيئا فتلك زينة ربه عز وجل وخلعته سبحانه
عليه قيل لابي يزيد البسطامي رح في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضه ليس بي
يتمسحون وانهم يتمسحون بحلية حلانيها ربي عز وجل افامنعهم عن ذلك
وذلك لغيري وقيل لابي مدين رضه في تمسح الناس به بغية البركة
وتبركهم بفعلون ذلك اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال رح هل تجد
الحجر الاسود في نفسه اثرا لخرجه عن حجريته اذا قبل الرسل والانبياء والاولياء

وكونه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال الله تعه في هذا المقام ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله فنفاه بعدما اثبته صورة ثم جعل سبحانه يده في المبايعة
فوق ايدي المبايعين فمن اداب المبايعة ان يجعل المبايعون ايديهم تحت
يد المبايع كما ان الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه و
ينزل بها حتى تعلو يد السائل اذا اخذها على يد المعطي والذي اعطاه الكشف
ايانا ان الحق سبحانه ياخذ عن تلك الصدقة فيربيها فتربو حتى تصير مثل جبل
احد في العظم ويخلق مثلها في يد السائل لينتفع به السائل وهذا من باب
الغيرة الالهية لان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات
ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فغار الله
سبحانه لجنابه فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فلنذكر صورة البيعة ولنا
فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علما كثيرا اما علمنا انا
سبقنا اليه وان كان العارفين من اهل الله عز وجل شاهدوه وعلموه
ولكن شغلهم عن تنبيه للناس ما كان عندهم كما ان اظهاره للناس
من المهم عندنا اذ هي الطائفة لا شغل لها الا بالمهم وهذا ايضاح و
بيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه
النظر في العالم وهو المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة
نصب له في حضرة المثال سريرا قعده عليه تبنى صورة ذلك المكان

عن صورة المكانة فاذا انصب له ذلك السر خلع عليه جميع الأسماء التى
يطلبها العالم ويطلبه فيظهر بها حللا متوجا مسورا مدملجا لتعمة الزينة علوا
وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا اقعد عليه بالصورة الالهية وامر
الله تعالى العالم بتبعه على السمع والطاعة فى المنشط والمكره فيدخل فى بيعته
كل امور اعلى وادنى لا العالمون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر
والا الافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما له فيهم
تصرف وهم كل مثله موهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان
الامر لا يقتضى ان يكون فى الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد
لا بالاولوية ولكن بسبق العلم فيه بان يكون الوالى فى الافراد من يكون اكبر
منه فى العلم بالله عز وجل فيدخل اول من يدخل عليه فى ذلك المجلس الملاء الأعلى
على مراتبهم الاول فالاول فياخذون هذه على السمع والطاعة ولا يتقيدون
بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شئ منهما
الا بذوق ضده فهم فى منشط لا يعرفون له طمعا لأنهم لا يذوقون المكره
وما منهم روح يدخل على القطب للمبايعة الا وسياله فى مسائله من العلم
الالهى فيقول له يا هذا انت القائم كذا فيقول له نعم فيقول له فى المسالة
وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذى عند ذلك الشخص فيستفيد
منه كل من بايعه وح يخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذى

صنفته فيه ذكرت فيه سوالاته للمبايعين له التى وقعت فى زماننا للقطب فى
وقتنا فانها ما هى مسائل معينة يتكرر من كل قطب وانما يسال كل قطب
فيما يخطر الله عز وجل فى ذلك الحين مما جرى لهذا الذى بايعه من الأرواح
فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار
السموات والأرض من الملائكة المسخرة ثم الأرواح المدبرة للهيا كل
التى فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه ما كان سبح
الله عز وجل من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالمون من
الملائكة وهم المهيمون والأفراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة
القطب وما لهم فيهم تصرف وهم كمل مثله كما ذكرنا وهذا المنزل
يتضمن مبايعة النبات فليس فى الارض الأخزائن المعادن والنبات فان
الحيوان من حيث نموه نبات ويدخل فيه قوله سبحانه تعالى والله انبتكم من الأرض
نباتا اى فنبتم نباتا ينبه انه لولا استعدادهم للنبات ما اثرت فيهم الأسماء
وكان خروجهم من الأسماء والأستعداد فللاسماء قوله سبحانه
انبتكم من الارض وللاستعداد قوله سبحانه نباتا لان نباتا مصدر نبت
فانظروا ما اعجب مساق القرآن وابراز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله تعالى
فى اخباراته فيعطى كل ذى حق حقه فسبحان الله العليم الحكيم واعلم
ان الانسان شجرة من الشجرات انبته الله تعالى شجرة لا نجما لانه قائم على ساق

والشجرة من التشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ الأعلى واصل وجود الاختصام
في العالم حكم الأسماء الالهية المتقابلة في الحكم قال الله تعالى في حق محمد صلعم انه
قال لما كان لي من علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة
فيهم اثرا كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان للناس من شجرات
جعل سبحانه فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم لئلا يزول حكم
التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الناس لاقامة
الدين وامر عباده ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله تعالى بقتله
لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد في الدين الذي امرنا الله تعالى باقامته واصله
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن هنا ظهر اتحاد الامام و
ان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف وقد يكون قطب الوقت
هو الامام نفسه كابي بكر الصديق وغيره رضي في وقته وقد لا يكون قطب
الوقت فيكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون
هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر
فالجور والعدل يقع في ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا وقد يكون
النائب في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا على قدر ما
يوفقه الله سبحانه وتعالى ويكون حكمه وان كان جائرا حكم الامام
العادل من نازعه قتل او لا تقتل الا الاخر فانه منازع وامر الله تعالى سبحانه

ان لا يخرج يدا من طاعته واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم
فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرنا نهى الله تعالى اول انسان عن قرب
شجرة عينها له دون سائر الشجرات فقوله سبحانه هذه الشجرة بحرف الاشارة
تعين لشجرة معينة والانسان شجرة معينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته
لداود ع ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه ولو كان هوى غيره فما يتبعه الا
بهوى نفسه فمن متابعة النبات هذا القطب هو ان تابعه نفسه وان لا
يخالفه في منشط ولا في مكره مما يامره به من طاعة الله عز وجل فاذا بايعته
نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع امر الله عز وجل فبقي حكم
حقيقتها في المخالفين لامر الله اذ علم الله سبحانه ان حقيقة الخلاف لا يزول
وانها شجرة بعينها فلو زال لزال عينها فلهذا عين الله تعالى سبحانه لها تصرفا
خاصا يكون فيه سعادتها فنظر الحق سبحانه لهذا القطب بالاهلية ولو
نظر الله تعالى للامام الظاهري بهذه العين ما جار امام قط فمن شرط الامام
الباطن ان يكون معصوما وليس من شرط الظاهر ان كان غيره ان يكون
له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامية غير مطلوبة
له وامره الله تعالى ان يقوم فيها عصمه الله سبحانه بلا شك وقد نبه رسول
الله صلعم على جميع ما قررناه ولم يخبر صلعم احدا على ولاية لان الامامة عرض كما
كانت الامارة عرضا بل ذكر صلعم انه من تركها كان خيرا لها وانها يوم

القيامة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه ص على عصمة من امر بها
بقوله ص فمن اعطيها عن مسالة وكل اليها ومن جاء به عن غير مسالة وكل الله تع
به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضا
بها والمحبة لهذا المنصب فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبر
اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها
ثم يرى ان يخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم ذلك في الظاهر مقام الجور
الالهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي يسدده
لا يامره الا بخير على القران كما قال ص انه اعانه الله عز وجل فاسلم برفع اليم
ونصبها قال ص فلا يامرني الا بخير وكل من عرف القطب من الناس
لزمته متابعته واذا تابعه لزمته ولهذا القطب التحكم في الظاهر بما شاء وعلى
الاخر التزام طاعته وقد ظهر هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا
على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما ان لا يخالفا ما
حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق سبحانه اولى بالحكم فيمن عرف امامته
في امامته في الباطن من الناس فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه
في نفسه واهله وماله كما قال ص في حق نفسه لا يكمل ايمان العبد
حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا شرط في البيعة
المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله تع هوى نفسه

والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لا تصافه ووفائه بحكم
البيعة فانه ما بايع الا الله عز وجل اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهد
بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب تحت
حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه
فان الامومة للجسم المستوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسان
الى ابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما ما لم يامره احد الابوين بمخالفة امر
الحق سبحانه كما قال الله تع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر
سبحانه باتباع المنيبين الى الله سبحانه ومخالفي نفوسهم ان اثب ذلك
فحق الامام احق بالاتباع قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية وهم الاقطاب والخلفا والولاة
وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور
من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ص فما بقي للائمة الا المباح ولا اجد فيه
فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من
المباحات وجب عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار ذلك
الذي كان مباحا واجبا بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف
منزلة البيعة وما اثمرت وكيف نسخت حكم الاخبار بالوجوب عن امر الحق بذلك

فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين
اتباعه واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرزخ
فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه فان الكمال في
البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرازخ
مراة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لابد من ذلك فتضمنت بيعة النبات
بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصورة الظاهرة في مراعي
البرازخ وهو علم عجيب وبهذا الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان
اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور بحكم التفكر والاعتبار فيخيل
انه امام وقته فليس كذلك الا ان يعطيه الصور علما من ذاته كشفا من
غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي
فليس بامام لاختلاف الطرق فان الامام لا يقتني العلوم من فكر بل لو
رجع الى نظره لاخطا لان نفسه ما اعتادت الا الاخذ من الله عز وجل وما
اراد الله بعنايته هذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه
فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤن في كل نفس
فلا فراغ له ولا نظير لغيره وللعاقل اذا استبصر دليل يدل على صحة ما ذكرناه نهي
النبي ص عن ابار النخل ففسد لانه لم يكن عن وحي الالهي ونزل ص يوم بدر على غير ماء
فرجع الى كلام اصحابه رض فانه ص ما تعود ان ياخذ العلوم الا من الله

عز وجل لا نظر له الى نفسه في ذلك ص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن
هو دونه وما بقي للعارفين بالله سبحانه علاقة بين الفكر وبينهم بطريق
الاستفادة ولا يسمى الشخص الها الا ان يكون اخذه العلوم الا عن الله
سبحانه وثم فتوح المكاشفة بالحق عز وجل كما يقول الشيخ ابو يزيد البسطامي
قدس سره اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا
حجاب بين الله عز وجل وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن
فكره ونظره وان وافق العلم فالاخذ من الله ثم اشرف وعلم ضرورات
العقول من الله سبحانه لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا
لا تقبل الضرورات الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان
عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان عنه وبعد
ان اعلمناك ببيعة البنات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر ما
يتضمنه هذا المنزل من العلوم ليرتفع الهمة الى الوقوف عليها والتحلي بها
فمن ذلك علم نسخ الاحكام بعد النبي ص عن امر النبي ص فان المقرر حكم
المجتهد لتعارض الادلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض
العبيد وعلم الاشارة وعلم التمام والكمال وان التمام للنشاة والكمال
بالمرتبة وعلم الاستقامة وما شيب النبي ص من سورة هود ع وعلم منزلة من
يستحق التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم من طلب الستر عند تجلي الحقيقة

حذر ان يذهب عينه وعلم منازل القرون الثلثة والقرن الرابع وعلم من طلب
الستر عند تجلى الحقيقة وعلم ما يطلب بالسجود من الله عز وجل ومراتب السجود
والتسجود بقبل الرفع منه الساجد من التسجود الذى اذا وقع لم يرفع منه وهل
خلق العالم ساجدا او قائما ثم دعى الى السجود او خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا
وتعين من خلق قائما ثم سجد او لم يسجد وعلم العلامات الالهية فى الاشياء
وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهى
ولماذا انفذ لكل وجه ولم ينفذ الوعيد فى كل من توعد وكلاهما غير الهى
فهذا ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا المنزل من العلوم
علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة نصر المومنين على الكفار
قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب هذا اخر الباب السادس والثلثين
وثلثمائة فى معرفة منزل سابعة النبات القطب صاحب الزمان فى كل وقت
وهذا الباب الفصل الرابع فى المنازل وبتم الكتاب بالباب الستين وخمسمائة
وفى جامع الاصول فى حرف الحاء فى الكتاب الرابع فى الخلافة والامارة وفيه
بابان الباب الاول فى احكامها وفيه سبعة فصول الفصل الخامس فى وجوب
طاعة الامام والامير وفى هذا الفصل ابن عباس رض ان رسول الله ص قال
من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة

جاهلية وفى رواية فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية
اخرجه البخارى ومسلم رح ابن عمر رض كتب الى عبد الملك بن مروان سابعه ويقول
لك بالسمع والطاعة على سنة رسول الله ص فيما استطعت وفى رواية كتب
انى اقر بالسمع والطاعة لعبد الله ابن عبد الملك امير المومنين على سنة الله
وسنة رسوله وان بنى قد اقروا بمثل هذا رواه البخارى رح وفى رواية
الموطا كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد لعبد الله بن عبد الملك امير المومنين
سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو واقر لك بالسمع و
الطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وفى الفصل الاول فى
الائمة من قريش جابر رض ان رسول الله ص قال الناس تبع لقريش فى الخير
والشر اخرجه مسلم رح ابو هريرة رض ان رسول الله قال الناس تبع لقريش
فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس
معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا تجدون من
خير الناس اشد كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه اخرجه البخارى ومسلم
رح ابن عمر رض قال قال رسول الله ص لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى
منهم اثنان اخرجه البخارى ومسلم رض وفى الفصل الثانى فمن تصح امامته
وامارته ابو سعيد رض قال قال رسول الله اذا بويع الخليفتان فاقتلوا
الاخر منهما اخرجه مسلم رح عرفجة بن شريح رض قال قال رسول الله ص

من اتيكم وامركم جمع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه
فاقتلوه اخرجه مسلم رح ابو هريرة رض قال قال رسول الله ص كانت بنو اسرائيل
تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي
خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال ص اوفوا ببيعة الاول ثم اعطوها
حقهم وسلوا الله الذي لكم فان الله سبحانه سائلهم عما استرعاهم
اخرجه البخاري رح وفي الفصل الثالث فيما يجب على الامام والامير الحسن
البصري رض قال عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي
مات فيه فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله ص لو علمت
ان لي حيوة ما حدثتك اني سمعت رسول الله ص يقول ما من عبد يسترعيه
الله تعالى رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم سبحانه عليه الجنة وفي
رواية لم يحفظها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة هذه رواية البخاري ومسلم رح
وفي رواية اخرى لمسلم ما من امير يلي المؤمنين ثم لم يجتهد لهم وينصح لهم الا لم
يدخل الجنة معهم ابو سعيد رض قال قال رسول الله ص احب الناس الى الله
يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغضهم الى الله عز وجل وابعدهم
منه مجلسا امام جائر اخرجه الترمذي رح وفي الفصل الرابع في كراهية الامارة
ومنع من سالها عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله ص يا عبد الرحمن لا
تسال الامارة فانك ان اوتيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن

غير مسالة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
الذي هو خير وكفر عن يمينك اخرجه البخاري ومسلم والترمذي رح واخرج
ابو داود والنساي رح الى قوله اعنت عليها وفي الفصل السادس في اعوان
الائمة والامراء ابو سعيد وابو هريرة رض ان رسول الله ص قال ما بعث الله
من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله سبحانه
اخرجه البخاري رح واخرج النساني عن ابي هريرة رض وحده وهذا لفظه
قال قال رسول الله ص ما من وال الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه جنا لا ومن وقي شرها فقد وقي وهي
التي تغلب عليها منها واخرجه النساي رح عن ابي سعيد رض ايضا مثل حديث
البخاري وفي الفصل التاسع في احاديث متفرقة نافع رض قال لما خلع
اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر رض حشمه وولده قال سمعت رسول
الله ص يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وانا قد بايعنا هذا الرجل
على بيع الله تعالى ورسوله ص واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع الرجل من يبيع الله
ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا
الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه اخرجه البخاري ومسلم رح نافع
رض قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على بن مطيع اتاه ابن عمر رض فقال

عبد الله بن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وساده فقال له عبد الله بن عمر اني لم
اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله صه يقول من خلع
يدا من طاعة لقي الله تعه يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة
مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم رح والباب الثاني من الكتاب الرابع في ذكر
الخلفاء الراشدين رض وقال الشيخ الامام الزاهد الاستاذ نور الملة والدين
احمد بن محمد بن ابي بكر النجاري الصابوني رح في بداية الكلام في القول في
الامامة وتوابعها قال اهل الحق نصرهم الله سبحانه لا بد للناس من امام يقوم
بمصالحهم عليه اجماع الصحابة رض ولا يجوز نصب امامين في زمان واحد
خلافا لبعض الروافض حيث قالوا ان في كل عصر اماما من صامت وناطق و
كذا الكرامية صححوا امامة معاوية مع علي رض وذلك باطل لانه يؤدي الى لزوم
طاعة شخصين في احكام متضادة وفي زمان واحد وانه يح ولو عقد الامامة
لاثنين كان الامام من عقد له اولا ولو عقدا معا بطلا فيستانف لاحدهما
او لغيرهما وشرطها ان يكون رجلا حرا بالغا عاقلا قرشيا وكونه من بني هاشم
ليس بشرط وكذا كونه معصوما والعدالة شرط الكمال عندنا وعند الشافعي
شرط الانعقاد حتى كره تقليد الامامة للفاسق ولكن ينعقد ولو ارتكب
الامام كبيرة استحق العزل عندنا وعند الشافعي رح ينعزل وكذا عند المعتزلة
والخوارج وينعقد امامة المفضول مع قيام الفاضل خلافا لاكثر الروافض

فان عمر رض جعل الامر شورى بين ستة نفر رض مع ان بعضهم افضل من بعض
وفي عمدة الكلام للامام العلامة حافظ الملة والدين ابي البركات عبد
الله بن احمد بن محمود النسفي رح لا بد للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ احكامهم
واقامة حدودهم وتجهيز جيوشهم وقال بعض ليس نصب الامام بواجب
وينبغي ان يكون ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا خلافا للروافض وان يكون
حرا بالغا عاقلا شجاعا قرشيا والتقوى شرط الكمال فلا ينعزل الامام بالفسق
وعند المعتزلة شرط الجواز فينعزل ولا يشترط ان يكون هاشميا او معصوما
وافضل اهل زمانه فتنعقد امامة المفضول مع قيام الفاضل خلافا للروافض
ولا يجوز نصب الامامين في عصر واحد خلافا لهم وقد قال الله تعه ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
الاية واگر نه دفع كردن خداى عز وجل بودى مردمانرا بعضى ببعضى هر اينه فاسد
كشتى زمين واهل فساد غالب آمدندى وباطل كشتى منافع ومصالح
معطل شدى از حرث ونسل وسائر انچه سبب عمارت عالمست ولكن از
خداى عز وجل متفضلست برجهانيان مهلت ميدهد وبلارا ببعضى دفع
ميكند وقرامدني وسهل ويعقوب رح ولولا دفاع الناس بعضهم
ببعض وكذلك في سورة الحج والدفع والدفاع مصدران للدفع يقال
دفع دفعا لجمع جمعا ودفع دفعا ودفع دفاعا لجهر جهارا وكتب كتابا ويجوز ان

يكون مصدر دافع على المبالغة كقولك عافاك الله وقيل معنى المدافعة انه سبحانه
يكف الظلمة على ايدى انبيائه ورسله وائمة دينه ويدفع الكافرين بجنود
المؤمنين وكان يقع بين المحققين والمبطلين مدافعات وهذا كما قال سبحانه
وكما قال عز من قائل قاتلهم وقال فى الكشاف فى هذه الاية ولولا ان الله يدفع
بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم لقلب المفسدون وفسدت وبطلت
منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض وقيل
ولولا ان الله سبحانه نصر المؤمنين على الكفار لفسدت بعث الكفار
فيها وقتل المؤمنين ولو لم يدفع بهم امم الكفر ونزلت السخطة فاستوصل
اهل الارض وفى حدائق الحقائق وعامة مفسران كفته اند كه اگر ببركت ابرار واخيار
بلاد را از فساق وفجار باز نداشتى كار جهان بزيان امدى نه دار ماندى ونه ديار
يدل عليه ما روى عن ابن عمر رض انه قال قال رسول الله صه ان الله ليدفع
بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر رض ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال فى عين المعانى فى هذه
الاية على كرم الله وجهه يدفع بالبر عن الفاجر ابن عباس رض بالمجاهدين
عن القاعدين الحسن رض بالسلطان شر العوام قتادة رض يعافى الكافر بالمومن
ابن عمر رض بالرجل الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه قلت يدفع الظلم بالظلم
متدافعون دفع الظلم بالعدل من ولاة السوء قال لولا مخافة ظالم من ظالم لساط

عليكم زوال هذا العالم وما احسن قول من قال ضعف السلطان اشد من جوره
وقد قال صه يدفع الله تعالى العذاب بمن يصلى من امتى عمن لا يصلى وبمن لا يزكى عمن لا
يزكى وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يجاهد عمن لا يجاهد وبمن يحج عمن لا يحج ولو
اجتمعوا على ترك هى الاشياء ما انظرهم الله عز وجل طرفة عين ثم تلا صه هذه
الاية وقال صه لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليهم العذاب
صبا وقال فى حقائق السلمى رح فى سورة الحج فى قوله سبحانه وتعالى ان الله يدافع
عن الذين امنوا الاية قال بعضهم يدفع عن المومنين هواجس انفسهم ووساوس
الشيطان وقال سهل رح يدفع عنهم بنور السنة ظلمات البدعة وفى كتب
التواريخ وكذا فى حلية الاولياء انه ورد على الرشيد كتاب من هيت لصاحب
خراجه انه توفى بهذا الموضع عزب فاجتمع الناس على جنازته فقالوا عبد الله
بن المبارك رح فقال الرشيد لوزيره الفضل بن الربيع اتدرى الناس
يعيروننا فى عبد الله بن المبارك فاظهر الفضل تعجبا فقال الرشيد ان عبد الله
بن المبارك رح هو الذى يقول الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة
منا ودنيانا لو لم تكن الائمة لم نامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا
من سمع هذا القول من مثل عبد الله بن المبارك مع فضله وزهده وعظمته
فى صدور المؤمنين المسلمين الا يعرف حقنا ولما رجع هرون الرشيد
من ارض الروم صار الى قبره فدعا وبكى واهل هذه القرية اذا نزل بهم

امرا واصابهم شده اجتمعوا عند قبره رح ودعوا وتوفى الامام عبد الله بن
المبارك الحنظلى رح مولاهم المروزى رح ذو المناقب العديده والسير
الجميلة فى شهر رمضان من سنة احدى وثمانين ومائة بهيت بكسر الهاء
بلدة فوق الاسار على الفرات من اعمال بغداد عند انصرافه من الغزو وعمره
ثلاثا وستين سنة كان الربانين اماما حافظا زاهدا ودعا جوادا ثقة ثبتا
ولد سنة ثمانى عشر وقيل تسع عشرة ومائة وفى كتاب قوت القلوب من معاملة
المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد تالف شيخ الاسلام قدوة
اولياء الكرام الشيخ الامام الزاهد العابد العارف ابى طالب محمد بن
عطية الحارثى المكى قدس الله تعالى روحه نشا بمكة وصحب مشايخ الصوفية
وصنف على لسانهم وكان فى البداية صاحب رياضة ومجاهدة وفى
النهاية صاحب اسرار ومشاهدة توفى ببغداد فى جمادى الاخر من سنة
ست وثمانين وثلثمائة وانتمى فى التصوف الى الشيخ الكبير العارف بالله
الشهير بابى الحسن بن محمد بن احمد بن سالم البصرى رح وهو ينتمى الى ابيه
وهو ينتمى الى الولى الكبير المعظم الشهير قدوة السالكين وحجة الله
على العارفين كريم المقامات وعظيم الكرامات ابى محمد سهل بن عبد الله
التسترى رح وقد توفى فى المحرم من سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل
سنة ثلث وسبعين ومائتين قال فى كتاب الطبقات واظن ان سنة

ثلث وثمانين اصح والله اعلم ومن كلام سهل رح ادنى الادبان يقف
عند الجهل واخر الادبان يقف عند الشبه ومن كلامه من اراد ان يسلم
من الغيبة فليس على نفسه باب الظنون ومن كلامه رح من احب ان
يطلع الخلق على ما بينه وبين الله عز وجل فهو غافل ومن كلامه رح من خلا
قلبه عن ذكر الله تعالى تعرض لوساوس الشيطان ومن كلامه رح الاعمال
بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع وقيل لم يصنف
فى الاسلام فى المعاملة والمجاهدة مثل قوت القلوب فى شرح معاملة
القلب من مذاهب اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الاية وعقود القلب هى السنة المجمع عليها
نقلها الخلف عن السلف ولم يختلف فيه اثنان من المومنين منها ان يعتقد
العبد ان الايمان يقوى بالعلم ويضعف بالجهل وان القران كلام الله تعالى
غير مخلوق وهو قديم وصفة من صفاته وهو متكلم بذاته وان يعتقد اثبات
الاسماء والصفات بمعانيها وحقائقها وينفى التشبيه والتكييف عنها و
فى رد اخبار الصفات بطلان شرايع الاسلام من قبل ان الناقلين الينا
ذلك هم ناقلون شرايع الدين والاحكام فلذلك كفر اهل الحديث
من نفى اخبار الصفات وان يعتقد تفضيل اصحاب رسول الله صلعم واهل
بيته ونسكت عما شجر بينهم وينشر محاسنهم وفضائلهم ويسلم لكل واحد

منهم ما فعله لانهم اعلم منا واوفر عقولا وقد عمل واحد منهم بعلمه ومنتهى
عقله ما ادى اليه اجتهاده وان كان بعضهم اعلم من بعض كما كان بعضهم
افضل من بعض الا ان علومنا وعقولنا يضعف ويقصر من علم ادناهم
علما كما فضلوا علينا بالسوابق وتقدم من قدمه الله تعالى ورسوله واجمع
المسلمون الذين تولى الله تعالى اجماعهم على الهداية وضمن سبحانه لرسول الله
صلعم تفضيلا له وتشريفا ان لا يجتمعوا على ضلالة وليعتمد بقلبه على حديث
ابن عمر رضه في التفضيل حيث كنا نقول على عهد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان رضه فيبلغ ذلك رسول الله صلعم فلا ينكر وعلى حديث سفينة رح مولى
رسول الله صلعم انه قال قال رسول الله صلعم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا
وروى ابو داود رح في كتاب السنن عن ابن عمر رضه انه قال كنا نقول ورسول
الله صلعم حي افضل امة النبي صلعم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضه وهولاء الاربعة
خلفاء النبوة هم ائمة من العشرة وعيون اهل الهجرة والنصرة وخيار الخيار من
الاصحاب رضه ولا مدخل للقياس والراي في الصفات واصول العبادات
وانما يؤخذ التفضيل من طريق الاجماع والاتباع وقال ابرهيم النخعي رح لما
سلم الحسن بن علي رضه الامر الى معاوية سميت الجماعة وقال للحسن رضه رجل
من الشيعة يا مذل المؤمنين فقال رضه بل انا معز المؤمنين سمعت ابي عليا رضه
يقول لا تكرهوا معوية فانه سيل هذا الامر بعدي وان فقدتموه رايتم الرؤس

تندر عن كواهلها كانها الحنظل ولما سبق في علم الله عز وجل ان تجعل هؤلاء
الاربعة رضه خلفاء النبوة بما قدر من اعمالهم فكان اخرهم استخلافا اخرهم
موتا فقدر سبحانه خلافتهم على ما علم من اجالهم ووفى لهم ما وعدهم من
استخلافهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم من خلائف انبيائه
السوالف فذلك تاويل قوله وعد الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وفي جامع الاصول
قال الحسن البصري رضه استقبل والله الحسن بن علي رضه معوية بكتائب
امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعوية اني لارى كتائب لا تولي حتى
يقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ارايت ان قتل
هولاء هولاء وهولاء هولاء من ولي بامور المسلمين من ولي بنسائهم من ولي
بضيعتهم فبعث رجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله عامر فاتيا
الحسن بن علي رضه فدخلا عليه وطلب اليه فقال لهما الحسن بن علي رضه انا
بنو عبد المطلب قد اصبنا هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها
فصالح رضه قال الحسن البصري رح لقد سمعت ابا بكرة رضه يقول رايت
رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه
اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين اخرجه البخاري ثم قال في قوت القلوب ومن عقود القلب التي

هي السنة المجمع عليها ان يعتقد ان الامامة في قريش خاصة دون سائر العرب كافة
الى يوم القيامة وان لا يخرج على الائمة بالسيف ويصبر على جورهم ان كان منهم
حيف ويشكر على المعروف والعدل ويطيع اذا امر بالتقوى والبر حتى يأتيه
بدخاطئة او منية قاضية كذلك السنة قال عالمنا ابو محمد سهل بن عبد
الله هذه الامة ثلث وسبعون هالكة كلهم يبغض السلطان والناجية هذه
الواحدة التي مع السلطان وسئل سهل رح اي الناس خير فقال السلطان
قيل كنا نرى ان شر الناس السلطان فقال مهلا ان لله تع في كل يوم نظرتين
نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم فتطلع في صحيفته
فيغفر له بجميع ذنوبه وقال ابو محمد سهل رح الخليفة اذا كان غير صالح فهو من
الابدال واذا كان صالحا فهو القطب الذي يدور عليه الدنيا قوله من الابدال
يعني ابدال الملك كما حدثنا عن جعفر بن محمد الصادق رض قال ابدال الدنيا
سبعة على مقادرهم يكون الناس في كل زمان من العلماء والعباد والتجار
والخليفة والوزير وامير الجيش وصاحب الشرطة والقاضي والشهود وروينا
في الخبر عدل ساعة من امام عادل خير من عبادة ستين سنة ويقال ان الامام
العادل يوضع في ميزانه جميع اعمال رعيته ويقال امام غشوم خير من فتنة تدوم
قال النبي ص تكون عليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فان
احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساؤا فعليهم الوزر وعليكم

الصبر وكان ابو محمد سهل رح يقول من انكر امانة السلطان فهو زنديق ومن
دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل وكان
رح يقول الخشبات السود المعلقة على ابوابهم انفع للمسلمين من سبعين
قاصا يقصون في المسجد وكان احمد بن حنبل رح يقول اذا كان السلطان
صالحا فهو خير من صالحي الامة واذا كان غير صالح فصالح الامة خير منه و
من عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها ان لا نكفر احدا من اهل
القبلة بذنب وان عظم ولا ننزله جنة ولا نارا بل نرجو ونخاف عليه وان
مات مصرا على الكبائر من غير توبة منها في مشية الله تع ان اثبت وعيده وعليه
كان عدلا وان عفى عنه وسمح له بحقه كان ذلك منه فضلا ولا يحكم
ولا نقطع على الله سبحانه بشي ولا نوجب لنا عليه شي وانما نحن بين عدله
وفضله بمشيته واختياره ان حقق علينا فنحن اهل ذلك وان غفر لنا
فهو اهل التقوى واهل المغفرة كيف وقد روينا عن رسول الله ص انه
قال من وعده الله تع على عمل ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمل عقابا
فهو فيه بالخيار والحديث الاخر ان النبي ص سئل عن قوله تع ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية فقال ص جزاؤه جهنم ان جازاه جهنم ومن
عقود القلب التي هي السنة المجمع عليها ان تصدق بجميع اقدار الله تع
خيرها وشرها انها من الله تع سابقة في علمه جارية في خلقه محكمة وانهم

لاحول لهم عن معصية الا بعصمته ولا قوة لهم على طاعته الا برحمته وانهم
لا يطيقون ما حملهم الا به ولا يستطيعون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا بمشيته
وان نؤمن بقدرة الله تع وآياته في ملكه وغيب ملكوته مما ذكرنا في
الاخبار من كراماته تع لاوليائه واجاباته لاجابته واظهار القدرة للصديقين
والصالحين مزيدا لايمانهم وتثبيتا ليقينهم وتكرمة وتشريفا لهم وانه ليس في
ذلك ابطال لنبوة الانبياء عم ولا اتحاد بحجتهم من قبل ان هؤلاء غير مخالفين
لانبيائهم ولا ادعوا ما ظهر لهم بحولهم وقوتهم ولا اظهروا دعوة الى نفوسهم
ولا تظاهروا به ولا اجتلابا للدنيا ولا طلبا للرياسة على اهلها وانما هو شيء
كشفه الله تع لهم من سر ملكوته كيف شاء واظهرهم عليه من غيب قدرته
كما شاء تخصيصا وتعريفا وهم الانبياء متبعون وعلى آثارهم مقتفون فاتبعهم
الله ذلك ببركة الانبياء وبحسن اتباعهم لهم وقد تواترت الاخبار عن
الصحابة والتابعين رض بما ذكرناه فغنينا بالتواتر عن التناظر وان نؤمن
بالنظر جل جلاله عيانا بالابصار كفاحا ومواجهة بكشف الحجب والاستار
بقدرة الله تع ومشيته ونوره ورحمته كيف شاء وهو معنى قوله تع للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الاية فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تع وكذلك فسره رسول
الله صم وان نعتقد اخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في
جهنم موحد بفضل الله تع ورحمته ثم بشفاعة الشافعين من النبيين والصديقين

والصالحين فان لكل مؤمن شفاعة باذن الله تع فيشفع النبيون والصالحون
والعلماء والشهداء وسائر المؤمنين كل واحد وسع جاهه وقدر منزلته اجتمعت
الرواية بذلك عن رسول الله صم في اثبات الشفاعة وفي اخراج الجهنميين من
الطبقة العليا من النار وهو معنى قول الله تع ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
الاية وقال اهل التفسير ذلك اذا اخرج الموحدون وبقي الباقي ويخرج
ارحم الراحمين جل ذكره من النار بمشيته وسعت رحمته وفضل فضله تع من
لم يشفع له الشافعون ولم يقدم على الشفاعة لهم المرسلون هكذا روينا
معناه عن رسول الله صم فهذه عقود السنة الهادية وطريقة الائمة الراضية
وقد اجمع السلف من المؤمنين على ما ذكرنا والمبتدعة والمخالفة لما ذكرناه انما
هم فرق وشراذم قليلون وشيع واحزاب متفرقون وما ابتدعوه لم يكن عليه
الصحابة وانما حدث ما ذكرناه من الخلاف في بعض القرن الرابع وقد
كان عمرو بن دينار وايوب حماد بن زيد رض اذا ذكر احدهم الارجاء ومذهب
جهم يقول لعن الله تع دينا وانا اكبر منه يعني انه سبق حدوث هذه المذاهب
التي يدين بها المبتدعون فلله الحمد لله رب العالمين على حسن توفيقه وجميل
هداه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فنعمة الله علينا بالسنة كنعمته
علينا بالاسلام اذ نعمته علينا برسول الله صم كنعمته علينا بمعرفة القران
طاعة بطاعته ولحاجة الكتاب العزيز الى تفسير سنته والخوارج وهم

الحرورية الذى خرجوا على امير المؤمنين على بن ابى طالب رض بالنهروان
هم اول قرن نبع من المبتدعة واول بدعة ابتدعت فى الاسلام وكانوا
قرا المصاحف فى اعناقهم وكانوا ابالغون فى العبادة فراى على رض ما اراه
الله تع وما عهد اليه رسول الله صم من قبل المارقين فقاتلهم فقتلهم فهم
هؤلاء فى النار وقاتلهم على واصحابه رض خير اهل الارض فى الجنة فهذه اول
فرقة تفرقت من الدين واتبعت غير سبيل المؤمنين ثم افترقت الفرقة
الثانية بالمداين فراوا دين الارجاء وان الايمان قول ولا عمل فكتب بذلك
الى امير الشام فهم يقتالهم ثم شغل بقتال الروم ثم افترقت الفرقة الثالثة
فى البصرة وهم القدرية امامهم معبد الجهنى وتابعه عمرو بن عبيد وواصل
بن عطا واصحابهما ثم خرجت الفرقة الرابعة وهم الرافضة سموا بذلك لما
رفضوا زيد بن على بن الحسين رض حين خرج يقاتل هشاما فقالوا له تبرا عن
ابى بكر وعمر رض هما اماما عدل لا ابتراء منهما رض فرفضوه ثم افترقت
كل فرقة ثمانى عشر فرقة فهم اثنتان وسبعون فرقة وكلها تنبع بارض العراق
ومنه طلع قرن الشيطان وظهرت الفتن نعوذ بالله عز وجل ما ظهر منها
وما بطن وفى الحديث فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن شذ ففى النار
وروى عن ابى امامة انه نظر الى روس الحرورية جئ بها من البصرة فنصبت
على الخشب بدمشق فقال شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه ثم

قال كلاب النار ثم قرا فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله ثم قال لقد سمعت رسول الله صم غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث
ولا اربع يقول تفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة تزيد عليها امتى
فرقة كلها فى النار الا السواد الاعظم فقال رجل يا ابا امامة ان فى السواد
الاعظم بنى فلان قال فان فعلوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم والجماعة
خير من الفرقة والطاعة خير من المعصية وقد روينا عن ابن عباس رض عن النبى صم
انه قال ان لله ثلثة املاك ملك على ظهر بيت الله وملك على ظهر مسجد رسول
الله صم وملك على ظهر بيت المقدس ينادون فى كل يوم يقول الملك
الذى على ظهر بيت الله تع من ضيع فرائض الله تع خرج من امان الله ويقول
الملك الذى على ظهر مسجد رسول الله صم من خالف سنة رسول الله صم لم
تنله شفاعة رسول الله صم ويقول الملك الذى على ظهر بيت المقدس من اكل
حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل وقال بعض كبراء العارفين تح فى ذكر
المهدى رض وانه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين
اعلم ايدك الله واياانا ان لله تع خليفة يخرج وقد ملئت الارض جورا
وظلما فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله
ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صم من عترة فاطمة رض يواطى
اسمه اسم رسول الله صم وكنيته كنية جده الحسين بن على رض يبايع بين الركن

والمقام شبه رسول الله ص في الخلق بفتح الخاء وينزل في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون
احد مثل رسول الله ص في خلقه والله تع يقول فيه وانك لعلى خلق عظيم الآية
هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية
ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني و
بين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على قبرة من الدين ومن
ابي قتيل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان
رسول الله ص لحكم به اعداؤه المقلدون يدخلون كرها تحت حكمه خوفا
من سيفه وسيطوته ورغبة فيما لديه سابقه العارفون بالله تع من اهل الخفائر
عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقومون بدعوته وينصرونه
هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تع ينزل
عليه عيسى بن مريم ع بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكيا
على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان
يخدر كانما خرج من الدمماس والناس في صلوة العصر فيتخلى الامام عن مقامه
فيتقدم فيصلي بالناس يوم الناس بسنة محمد ص يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويقبض الله تع المهدي اليه طاهرا مطهرا اشعر هو السيد المهدي من ال احمد
هو الوابل الوسمي حين تجرد والله تع يستوزر له طائفة خباهم في مكنون غيبه
اطلعهم الله سبحانه كشفا وشهودا على الحقائق وما هو امر الله تع عليه من عباده

فيشاورهم فيفضل ما يفضل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمه وما هو في نفسه
يعرف من الله تع قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق
الحيوان يسري عدله في الانس والجان قال رح ايضا في الباب السادس
والستين وثلثمائة في معرفة وزراء المهدي رض الاتي في اخر الزمان الذي
الذي بشر به رسول الله ص وهذا الباب من ابواب الفصل الرابع وكان هذا
الباب في الدفتر الثامن النسخة المكتوبة في اثني عشر دفترا وهذه النسخة
منقولة من النسخة المكتوبة بخط مولفه رح في سبعة وثلثين دفترا وهذا
الكتاب مشتمل على فصول ستة وتلك الفصول مشتملة على خمسمائة
وستين بابا واغلب ما اودع المولف رح هذا الكتاب ما فتح الله عليه
عند بيته المكرم وقعوده من اقباله بحرمة البيت الشريف المعظم وقد
جعل هذا الكتاب ابوابا شريفة اودعها المعاني اللطيفة وفي جامع
الاصول في حديث الدجال المخرج في صحيح مسلم رح وغيره فبينما هو كذلك
اذ بعث الله تع المسيح بن مريم ع فينزل عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا
رفع يحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل الكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حيث يدركه بباب له فيقتله ثم ياتي
عيسى ع قوم عصمهم الله عز وجل منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم

في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تع الى عيسى ع اني قد اخرجت عبادا لا يدان
لاحد بقتالهم فحرض عبادي الى الطور وبعث الله تع ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم
فيقول لقد كان بهذه مرة ماء الى اخر الحديث الطويل برواية النواس
بن سمعان رض قوله مهرودتين رويت هذه اللفظة بالدال والذال يقال
ان الثوب اذا صبغ بالورس ثم بالزعفران فذلك الثوب مهرود اكما
جمع جمان وهي حبة تخذ من الفضة كاللؤلؤ وقد يطلق على اللؤلؤ مجازا يقال
ما لي بهذا الامر يدان اي لا اقدر وانا عاجز عنه لان المباشرة والدفاع انما يكون
باليد وفي معاني الاخبار للشيخ ابي اسحق رح حديث اخر وذكر الاسناد وذكر
قوله ص ان موسى ع نزلت عليه التورية فقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة الى ان
قال قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرون ظاهرا
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ثم قال في اخر الحديث قال يا رب اني اجد في
الالواح امة يرثون العلم الاول والاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال
فاجعلها من امتي قال تلك امة محمد قال يا رب فاجعلني من امة محمد واحمد فاعطى
عند ذلك خصلتين قال الله تع يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربي
قال الشيخ رح ان الكليم المعاني قدره الجليل خطره الرفيع ذكره الجلي

نوره وفي الحديث لما تجلى الله لموسى ع كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء
مسيرة عشرة فراسخ وهذا المتكلم الكريم على ربه عز وجل لما راى صفة
امة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين جل ذكره اغتبطهم
على ما اوافى كان اغتباطه اياهم على تقريب الحق سبحانه لهم وقوله
اناجيلهم في صدورهم لانه حلاهم بصفة فهم له يذاكرون وبكلامه
بلا واسطة لوح او صحيفة تالون لما اشربت عروقهم محبته امترجت بقلوبهم
صفته وقوله يرثون العلم الاول والاخر علم البدء وعلم الاخر ما يظهر في
الوقت وقيل علم الاول علم الميثاق وعلم قوله الست بربكم حين خاطبهم
وتعرف اليهم فاجابوه ببلى عن فهم به ومعرفة له لانه تعرف اليهم بقوله
الست بربكم ولم يقل من انا وما ربكم ولكنه لقنهم فتلقنوا وعرفهم
فعرفوا وعلمهم فعلموا وعلم الاخر قوله امنا بالله وما انزل الينا الاية او
علم الاول علم التورية والانجيل والزبور والصحف وعلم الاخر علم القران العظيم
جوامع الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على الامم فعلم سائر الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تع وما
اوتيتم من العلم الا قليلا الاية قرا بعض الصحابة اراه ابن عباس خير الامة وما
اوتوا من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة كثير قال الله تبارك وتع ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الاية وتقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال

لما صحت معرفتهم بالله زالت الشبهات عنهم فهم عن دين الله علما وعلى الأرض
خلفا وقوله يا رب فاجعلني من امة محمد اجهم لانهم احباء الله واثرهم لانهم اثرة
الله واحب ان يكونوا منه ويكون منه فاعطى الايمان منهم به والشفاعة
منه لهم وقيل تمنى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ فليس معناه ان ينقله من الرسالة
الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الأمة وان جلي فانه لا يبلغ فضل نبي من
الأنبياء فيكون في امته وهو على نبوته ورسالته ويكون الشريعة شريعة محمد
كما كانت الشريعة في عصر ابرهيم لابرهيم دون لوط وفي زمن عيسى لعيسى دون
يحيى وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى ينزل من السماء
فيقتل الدجال ويكسر الصليب وقد صحت الاخبار عن رسول الله صم بنزول عيسى
وكونه في هذه الامة وهو نبي رسول يوحى اليه وروى في نزول عيسى احاديث
كثيرة رويتها الأئمة العدول لا يرويها الامعاند ثم روى الشيخ رح باسناده
فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا ابو عبد الله الحسن بن محمد حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس حدثنا مالك بن انس حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رض
انه قال قال رسول الله صم من انكر خروج المهدي فقد كفر بما انزل على محمد ومن
انكر نزول عيسى بن مريم ع فقد كفر ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن
لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله سبحانه فقد كفر فان جبرئيل ع اخبرني بان الله
تعم يقول من لم يؤمن بالقدر خيره وشره من الله سم فليتخذ ربا غيري وقوله

اللهم اجعلني من امة محمد اي فيهم كما في قوله سبحانه اروني ماذا خلقوا من الأرض
اي فيهم وقال ايضا بعض كبراء العارفين رح في الأقطاب المحمدية ومنازلهم
في السادس في هجيرات الأقطاب ومقاماتهم المحمدية قال الله تعم عن الملائكة
والملا الاعلى وما منا الا له مقام معلوم وقال عز من قائل يا اهل يثرب لا مقام
لكم واصل باب الأقطاب قوله صم كلكم راع الحديث حتى الانسان
على جوارحه وجميع قواه الظاهرة والباطنة واعلم ان الأمور كثيرة مختلفة
في العالم وكل شيء يدور عليه امر ما من الأمور فذلك الشيء قطب ذلك
الأمور وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل
قطب روح وصورة فروحه يدور عليه روح ذلك الامر وصورته تدور عليه
صورة ذلك الأمر فمن جملة اصناف العالم الأناسي وهم المقصودون من
وجود العالم فالقصد بوجود العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان الحادث
بكمال الوجود غير انه في كل صنف من اصناف العالم غير كامل وما كمل
الا بهذه النشأة الانسانية الكاملة وما عدا الكاملة فهو الانسان
الحيوان والأقطاب هم الكمل ثم ان الله تعم جعل العالم الحسي والجسماني
في منزلين منزل الدنيا ومنزل الآخرة وجعل سكانها الانس والجن و
المعتبر فيهما الأنس والمعتبر من الأنس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم لا
يريدون عليه في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان واما في العموم فلا اله

الا الله ثم بعدها انواع الذكر فعم بهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار
الدنيا وجعل سكناهم فيها بآجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند فراغ
مدتهم الى الدار الآخرة ومنهم من ينتقل بموت ومنهم من ينتقل بشهادة و
الشهيد افضل من بعض الموتى ثم ان الله تعالى جعل هذا الصنف الانساني في
الدنيا امما كثيرين وجعل فيهم الفاضل والافضل وختم الامم بامة محمد صلعم
وجعلهم خير امة اخرجت للناس فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد
شريعته ينزل من عند الله عز وجل الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء امته في
استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه صلعم قياس الفرع على الاصل
هو المستنبط الذي يثبت بالاجتهاد وجعلها الفقهاء رح اصلا رابعا كما
جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول رضه وقالوا انهم ما
اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ما وصل
الينا مع قطعنا به فان المحال ان يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص
لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك
حكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلعم فلما كان الامر على
ما قررنا في هذا الامر اشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد سيد
الناس يوم القيامة وهو وامته الاخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا
صلعم وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين ومن الامم امته صلعم واعلم ان الاقطاب

المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب الذين
كانوا قبل بعثته صلعم هم الرسل وهم ثلثمائة وثلثة عشر رسولا صلوات الله عليهم
واما الاقطاب من امته الذين كانوا قبل بعثته صلعم هم الرسل وهم ثلثمائة
الى يوم القيامة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب
فهما من المفردين واما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلعم فلا
سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا
في مقامات الرسل عم وانما اذواقنا في الوارثة خاصة ولا يتكلم في الرسل
الا رسول ولا في الانبياء الا نبي ورسول ولا وارثين الا رسولا ونبيا او ولي
او من هو منهم هذا هو الادب الالهي وعيسى بن مريم عم ان سئل عن ذلك
في اخر الزمان فهو يترجم عنهم وعن تفاصيلهم فانه رسول الله منهم واما
نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة
انبيائهم ورسلهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتاخرة المنعوتة بالخير
على جميع الامم السالفة فاقطاب هذه الامة المختارة المقدمون على الاقطاب
المتقدمين في الامم السالفة اعني اقطاب الوارثين المتبعين اثار رسلهم ثم
نرجع ونقول ان اقطاب هذه الامة المحمديين على اقسام مختلفة وما اعني
بالاقطاب الذين لا يكون في كل زمان منهم الا واحدا انما نذكر ذلك في الاثنى
عشر قطبا وانما نذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من

الناس في اقليم اوجهة كالأبدال في الأقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك
الأقليم وكان الأوتاد الأربعة لهم اربعة جهات يحفظها الله تع بهم
من شرق وغرب وجنوب وشمال وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية
من ولي الله تع هو قطبها به يحفظ الله تع تلك القرية سواء كانت القرية
كافرة او مؤمنة وكذلك اصحاب المقامات فلا بد للزهاد من قطب
يكون المدار عليه في الزهد اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة
وساير المقامات والاحوال لا بد في كل صنف من قطب يدور عليه
ذلك المقام ولقد اطلعني الله تع على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه
كانه الرحا حين يدور على قطبها رايته ببلاد الأندلس كان قطب التوكل
في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله عز وجل وكشف لي واجتمعت به عرفته
بذلك فتبسم وشكر الله تع وكذلك اجتمعت الزمان سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة بمدينة فاس اطلعني الله تع عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا
يوما ببستان بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤبه له فحضر في الجماعة وكان
غريبا من اهل بجاية واشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل
الله معتبرون في طريق الله عز وجل وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضروا
يتادبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في علم الطريق منهم
غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الى فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة

فقلت لهم يا اخواني انني اذكر لكم في قطب زماننكم عجبا فالتفت ذلك الرجل
الذي اراني الله عز وجل في منامي انه قطب الزمان وكان يختلف الينا كثير
ويجئنا فقال لي قل ما اطلعك الله تع عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك
في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذكر في الجماعة ما اطلعني الله تع عليه
من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في اطيب
مجلس مع اكرم اخوان الى العصر ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة
جاء ذلك القطب وقال جزاك الله سبحانه خيرا ما احسن ما فعلت حيث لم
تسم الشخص الذي اطلعك الله تع عليه والسلام عليك ورحمة الله وكان
سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته بعد ذلك في المدينة الى الان فالاقطاب
المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صم فيما اختص به من الشرايع والأحوال مما لم
يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع يقدم شرعه وهو
من شرعه او في رسول قبله وهو فيه صم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول
المخصوص ولكن من محمد صم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان
في هذه الأمة فيقال فيه موسوي او عيسوي او ابراهيمي او ما كان من رسول
او نبي ولا ينسب الى محمد صم الا من كان بمثابة ما قلنا مما اختص به محمد صم و
ليس اعم من الاختصاص من عدم التقييد بمقام يتميز به فما يتميز المحمدي الا بانه
لا مقام له يتعين فمقامه ان لا مقام له ومعنى ذلك ما تبينه وهو ان الانسان

قد يغلب عليه عادة فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتعين بها والمحمدى نسبة
المقامات اليه نسبة الأسماء الى الله تع فلا يتعين فى مقام ينسب اليه بل هو فى
كل نفس وفى كل زمان وفى كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس او الزمان
او الحال فلا يستمر تقييده فان الأحكام الالهية تختلف فى كل زمان فتختلف
باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو فى شان فكذلك المحمدى وهو قوله تع
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيقيده والقلب ما سمى قلبا
الا لتقلبه فى الأحوال والأمور دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب
فيه فى كل نفس ومنهم من يغفل ذلك فالقطب المحمدى او المفرد هو الذى
يتقلب مع الأنفاس علما كما يتقلب معها حالا كل واحد من خلق الله عز وجل
فما زاد هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فان التقلب امر
يسرى فى العالم كله وقيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك على التفصيل
والتعيين وان علموه على الأجمال فمنازلهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه
والله تع يقول الحق وهو يهدى السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فرأينا
الأقتصار على ما ذكرناه واومانا اليه وتوخيناه وفى ذكرنا هجيرهم تبين
مقامهم والله سبحانه ولى التوفيق ومن كلامه ايضا فى الفصل الاول فى المعارف
فى الباب الرابع عشر من هذا الفصل وفى هذا الباب معرفة اقطاب الامم
المكملين من ادم ع الى محمد ص ومعرفة قطب الاقطاب وهو الحضرة المحمدية

ص اما اقطاب الامم المكملين فى غير هذه الأمة ممن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت
فى اسمائهم باللسان العربى لما اشهدتهم ورايتهم فى الحضرة البرزخية وانا
بمدينة قرطبة فى مشهد اقدس وساذكر فى هذا الكتاب اذا جاءت اسماء
هولاء ما اختصوا به من العلوم ونذكر بكل واحد منهم مسالة ان شاء الله تع
ويجرى ذلك على لسانى فما ادرى ما يفعل الله سبحانه بى واما القطب
الواحد فهو روح محمد ص وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل ع والأقطاب
من حين النشاة الأنسانية الى يوم القيامة قيل له ص متى كنت نبيا
فقال النبى ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولهذا الروح المحمدى ص
نظائر فى العالم اكمل مظهر فى قطب الزمان وفى الأفراد وفى ختم الولاية
المحمدى وختم الولاية العامة الذى هو عيسى ع ولا سبيل ان تعبد الله تع احد
بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية ان عيسى ع اذا نزل ما يحكم الا بشريعة
محمد ص فله يوم القيامة حشر ان يحشر مع الرسول رسولا ويحشر معنا وليا تابعا
كرمه الله تع الياس بهذا المقام على سائر الأنبياء ع ومن كلام من اتبعه من
المشائخ رح قبل انقطاع النبوة وقد يكون القائم بالمرتبة القطبية نبيا
ظاهرا وقد يكون وليا خفيا وعند انقطاع النبوة انتقلت القطبية
الى الأولياء مطلقا وقطب الاقطاب هو الحقيقة المحمدية وهو صورة الاسم
الجامع الالهى والاسم الجامع ربها ومنه الفيض على جميع الأسماء فالقطب

الذى عليه مدار امور العالم وهو مركز دائرة الوجود هو الحقيقة المحمدية ص وهو
واحد باعتبار حكم الوحدة ومتعددة باعتبار حكم الكثرة وكل نبى من
ادم الى محمد ص مظاهر من مظهر نبوته وكان الرسول سابقا على جميع الانبياء
من حيث الحقيقة متاخرا عنهم من حيث الصورة كما قال ص نحن الاخرون السابقون
وقال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفى رواية بين الروح والجسد اى لا روحا ولا
جسدا هكذا فسره المحققون واودعه الشيخ الكبير شهاب الحق والملة
والدين عمر بن محمد السهروردى قدس سره فى متن كتابه المسمى بالرشف قيل بين
الماء والطين اى بين العلم والجسم قال ايضا بعض كبراء العارفين رح فى ذلك
الفصل هو الفصل السادس فى هجيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية فى
الباب الثالث والستين واربعمائة فى معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم
عالم زمانهم قال الله تعالى لنبيه ص قل هو الله احد وعرفه فقال سبحانه ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها وذر الذين يلحدون فى اسمائه يقول سبحانه
يميلون عن اسمائه لا بل يقول ليكون فى اسمائه الى غير الوجه قصد بها يجزون
ما كانوا يعملون فى ذلك كل يجزى بما مال اليه فيما اوحينا يقول اتبع ما
اوحى اليك من ربك ولا تمل فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا
اسم فاعل وكذلك قال سبحانه عند ذكر الانبياء ع فبهداهم اقتده
لا بهم وهداهم ليس سوى نزع الله سبحانه فقال شرع لكم من الدين ما وصى

به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لهم فلو اخذ ص عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب
هذه الامة اثنى عشر قطبا مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمى على اثنى عشر
برجا واما المفردون فيكثرون والختمان منهم اى من المفردين فماهما قطبان
وليس فى الاقطاب من هو على قلب محمد ص والختم منهم اعنى خاتم الاولياء الخاص
فاما الاقطاب الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء ع فالواحد منهم على قلب
وان شئت على قدم وهو اولى فانى كذا رايته فى الكشف باشبيليه وهو
اعظم فى الادب مع الرسول والادب مقامنا وهو الذى نرتضيه لنفسى ولعباد
الله عز وجل فنقول ان الاول اعنى واحدا منهم على قدم نوح ع والثانى على قدم
ابرهيم الخليل ع والثالث على قدم موسى ع والرابع على قدم ع والخامس على قدم
داود ع والسادس على قدم سليمن ع والسابع على قدم ايوب ع والثامن على قدم
الياس ع والتاسع على قدم لوط ع والعاشر على قدم هود ع والحادى عشر على
قدم صالح ع والثانى عشر على قدم شعيب ع ورايت جميع الرسل والانبياء
ع كلهم مشاهدة عين وكلمت منهم هودا ع اخا عاد دون الجماعة ورايت
المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة
اظهرهم الحق سبحانه فى صعيد واحد فى زمانين مختلفين وصاحبت مع الرسول
واشفعت بهم سوى محمد ص جماعة منهم ابرهيم الخليل ع قرات عليه القران و
عيسى ع تبت على يديه وموسى ع اعطانى علم الكشف والايضاح وعلم تقليب

الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم يغرب
لي شمس ولا طلعت وكان لي هذا الكشف اعلاما من الله تع انه لاحظ لي في
الشفاء في الآخرة وهود ع سالته عن مسالته فعرفني بها فوقعت في الوجود
كما عرفني بها عاشرت من الرسل محمدا ص وابراهيم وموسى وعيسى وهود وداود
ع وما بقي فراته لاصحبته واعلم ان كل قطب من هؤلاء الأقطاب له لبث
في العالم ولدعوته اجال مخصوصة ينتهي اليها ثم ينسخ بدعوة اخرى واعني
بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم وهجيرهم وهو الله الله بسكون
الهاء وتخفيف الهمزة ما لهم هجير سواه ومن عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب
القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي ذكر
منها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكرها الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام
عليه على الحال المعروفة في الذكر في الذاكرين لله كثيرا والذاكرات ولو لم
يقصد ذلك لم يكن في ذكري وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر
اولا من احوال هؤلاء الأقطاب الاثني عشر ما تيسر مع احدية هجيراهم فذلك
هو هجير القطبية وانما توحد لتوحد مقام القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد
منهم هجير في اوقات خلاف هذا قال ص لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الأرض
من يقول الله الله يريد ص لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ
الله تع سبحانه بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على اشرار

الناس فاما احد الأقطاب من هؤلاء الأثني عشر فهو على قدم نوح ع وله من سور
القران يس فان لكل قطب من هؤلاء الاثني عشر سورة من القران وقد يكون
لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة والاية الواحدة من القران
وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون من له القران كله كابي يزيد
البسطامي رح ما مات حتى استظهر القران فلنذكر ما يختص به من هؤلاء الاثني
عشر من سور القران وهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكمل الأقطاب
حكما جمع الله سبحانه له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان
خليفة في الظاهرة والباطنة بالسيف والهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني
نهيت عن ذلك ومنعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هؤلاء الأقطاب
الأثني عشر من اوتي جوامع ما يقتضيه القطبية وغير هذا كما اوتي ادم ع جميع
الأسماء وكما اوتي محمد ص جوامع الكلم ولو كان ثمة قطب على قدم محمد ص
لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد على قدم محمد ص الا بعض الافراد والاكابر
ولا يعرف للافراد عدد وهم اخفياء في الخلق علماء بالله عز وجل لا يدخل عليهم
في علمهم شبهة يجهرهم فيما علموا به بل على بينة من ربهم عز وجل وهذا الافراد فلنرجع
الى ذكر هذا القطب فنقول فاما حال هذا فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا
فيشيد الله تع به هذا الدين اظهارا بالسيف وعصمة من الجور وحكم بالعدل الذي
هو حكم الحق سبحانه في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب

فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم
ان من هذا حاله حجر على امة محمد ص ما وسع الله تع عليهم بل شرع الله اوسع
وحكمه اجمع وانفع ولهذا القطب مقام الكمال فلا يفسده نعت هو حكيم
الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان فله السيادة
والارادة لحكمه وفيه عشر خصال الاولى الحكم مع القدرة لان له
الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شي
لغضبه فهو يغضب لله عز وجل والخصلة الثانية الاناة في الامور التي
يحمد الله عز وجل الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة و
يعرف مواطنها والخصلة الثالثة الاقتصار في الاشياء فلا يزيد على ما
يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله
لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض ويرفع والخصلة الرابعة التدبير وهو معرفة
الحكمة فيعلم المواطن كما فعل ابو دجانة رض حين اعطاه النبي ص السيف
بحقه في بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله ص وهو
ينظر الى زهوه هذه مشية يبغضها الله ورسوله الا في هذا المواطن فصاحب
التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم
الغيب فلا يأخذ من المعاني الا ما تقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي
ان يبديه مجملا ابداه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغي

ان يبديه محكما ابداه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابداه متشابها الخصلة
الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به
الاشتراك فيأتي الى السماء الالهية القرآنية المتشابهة كالعليم والخبير والحكيم
والمحصي والمحيط وكلها من اسماء وبمعنى العليم غير آن بين كل واحد وبين
الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الثاني وهكذا في كل اسم يكون بينه
وبين غيره مشاركة الخصلة السادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات و
القضايا وايصال الحقوق الى اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله سبحانه
عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتعلق به علم الجزاء في الدارين
والعدل بين الجناية والحد والتعزير الخصلة السابعة الادب وهو العلم
الذي يحضره في المباسطة ويمنعه المجالسة والشهود فهذا وامثاله هو الادب
الخصلة الثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستزل
كل جبار برحمته ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر مؤنة في لين
وعطف وحنان الخصلة التاسعة الحياء فيستحيي من الكاذب عن
كذبه وتظهر له بصورة من صدقه في قوله حتى يعتقد فيه الكاذب انه قد مشى
عليه حديثه ثم لا يكون في حضرة عند ربه الا واسطة خير يدعوله بالتجاوز فيما
بينه وبين الله تع عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله تع
يدعو يوم القيامة بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من القربات ما شاء الله تع والله

يعلم انه كاذب فى قوله فيامر به بالجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول
الحق سبحانه قد علمت ذلك ولكنى استحيت ان اكذب شيبته وما اوصل الينا
رسول الله صه هذا الخبر عن الله عز وجل الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها
لحاجتنا ان يعاملنا الحق سبحانه الخصلة العاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح
ذات البين وهو قوله تعه واصلحوا ذات بينكم وقد ورد فى الخبر ان الله تعه يصلح
بين عباده فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما
ارفعا رؤسكما فينظران الى كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله سبحانه
لهما لمن اعطانى الثمن فيقول المظلوم يا رب من قدر على ثمن هذا فيقول الله تعه
انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول الله تعه
خذ بيد اخيك فادخل الجنة ثم تلا رسول الله صه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة واما القطب الثانى من الاثنى عشر فهو على قدم
ابرهيم الخليل عه وهو الذى له سورة الاخلاص الذى حبه اياها ادخله الجنة وهو
صاحب الحجة والدليل النظرى يكون له خوض فى المعلومات فيصيب ولا يخطى
وذلك ان الناس قد اختلفوا فى العلم الموهوب الذى من شانه ان يدركه العقل
بفكره ويوصله اليه الدليل النظرى قال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه
الله تعه من وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول ولا بد من ذلك وراث اماما
من ائمة المسلمين فى اصول الدين والفقه بمدينة فاس يقول بهذا القول فقلت له

هذا ذوقك هكذا اعطاك الله سبحانه فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح
بل يعطيه سبحانه العلم الذى لا يحصل الا بالدليل النظرى ولا يعطيه دليله
وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابرهيم الخليل صه قال الله تعه وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه وهو اكمل من الذى يعطى العلم الذى يوصل اليه
بالدليل ولا يعطى الدليل ولا اشترط احد تخصص دليل من دليل انما يعطى
دليلا فى الجملة فان الادلة على الشى الواحد قد يكثر ومنها ما يكون فى غاية
الوضوح ومنها ما يغمض كمسالة ابرهيم الخليل عه فى احياء الموتى واماتة الاحياء
وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق الى ان ياتى بها الخصم من المغرب وكلاهما
دليل على المقصود وهذا القطب ومن الدعاة الى الله عز وجل بالامر الالهى
ومسكنه فى الهواء فى فضاء الجو فى بيت جالس على كرسى له نظر الى الخلق لا
يزال تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كلاهما فى الاحدية الالهية بالادلة
النظرية وما حصلها من نظر ولكن هكذا وهبها الله سبحانه وحاله
الحضور دائما لم يشغل الله تعه خاطره بما يوجب عنده الحيرة وقد تضرع مع
الله لقضاء حوائج الناس فعرف الاسماء الالهية معرفة تامة اعطاه الله تعه
لعباده والصلة لرحمه فساله عز وجل فى امر فلم يجب الله تعه اليه وهو ان ساله ان
يرث مقامه عقبه فقال سبحانه ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالارث
ذلك فى العلوم والاحوال والاخلاق واما الخلافة وكل خليفة فى قوم بحسب

زمانهم فان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم لا تعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه
الله سبحانه وتعالى بذلك انما ندعوا الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب الا انه وصدقوا وكذا هذا
الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله تعالى وما عدا هذه الطريقة الالهية فى التعليم فانما
هو غلبة ظن او مصادفة علم وجزم على وهم واما العلم فلا فان جميع الطرق الواصلة
الى العلم فيها شبه لا يشتبه بها النفس الطاهرة التى اوقفها الله تعالى على هذه الشبه
ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهى قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا وقوله تعالى خلق الانسان علمه البيان الاية فهو سبحانه يبين عما
فى نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة واما القطب الثالث وهو على قدم موسى
فسورته اذا جاء نصر الله والفتح وهذا القطب كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية
كما كان القطب الثانى من الائمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد
ومكابدة اعطاه الله تعالى فى النداء اثنى عشر الف علم ذوقا فى ليلة واحدة ومنزل
النداء من اعظم المنازل وقد عيناه فى فصل المنازل من هذا الكتاب فمن علوم
هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله عز وجل وهو علم شريف والاسماء الالهية
لها فى الظهور اثارها السلطان فى العزة والممكنات قد يحصل فيها اثر يتضرر به
عند ظهور الامر فيها وقد ينتفع به وهى على خطر فبقاؤها على حالة العدم
احب اليها لو خيرت فاذا وجدت يقول كما قد نقل عن بعضهم ليتنى لم اخلق

ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرة والاسماء لها فى ظهور اثارها السلطان
والعزة والنعيم ولا سيما وهى تشاهد من الحق الابتهاج الذاتى بالكمال وبانه
منزه عن اثرها والتاثر بسببها لانه ما زاد فى نفسه علما بما لم يكن عليه فانها اعطته
العلم بشانها اولا وبتلك الصورة يوجد فهذا علم واحد من تلك العلوم اما
القطب الرابع وهو على قدم عيسى ع فسورته قل يا ايها الكافرون ولها ربع
القران وهذا القطب من الضنائن وله سبعمائة مقام فى كل مقام من العلوم
ما شاء الله عز وجل وانى شاهدت هولاء الاقطاب اشهدنيهم الحق سبحانه
وان كانوا قد درجوا من الدنيا واما القطب الخامس وهو على قدم داود ع
فسورته من القران اذا زلزلت ولها نصف القران وله مقام المحبة وله علم ثبوت
المحبة الالهية والكونية وكان من الائمة فنقل الى القطبية ويقول هذا القطب
ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس بحب او يتغير فليس بحب لان
سلطان الحب اعظم من ان يزيله شئ وحتى ان الغفلة التى هى اعظم سلطان
يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب عن المحب ولا يتمكن للمحب
ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك هو الحب شعر فداء المحبة
ما لا يزول وان الشفاء له مستحيل فلا تركنن الى غير ذا ولا تصغين الى ما يقول
فيحب الله سبحانه احببنا الله وحب الله سبحانه لا يتغير فحب الكون لا يتغير
فقيل له قد راينا من يستحيل مودته فقال تلك ارادة لا محبة اذ لو كانت محبة

ثبت الا تراها تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في الحب لغير محبوبه
فضلة من ذاته تمكن للمزيل ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد
عين محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين
ما يدخل عليه زال الحب وهذا ليس بواقع في الحب فيلبس على من هذه حالته
حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد
محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكر وشانه عجيب وتفصيل
حاله يطول ومذهبنا الاختصار واما القطب السادس الذي على قدم سليمان
فسورته الواقعة وسورة المجادلة وله توابع لهذه السورة وكذلك الذي
له سورة الاخلاص وهذا القطب اختص بعلم الحيوة والحيوان لا ياخذ حالا
من احواله الا عن ربه عز وجل هداه هدى الانبياء ع كما امر سبحانه نبيه ع
لما ذكر الانبياء ع اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وما قال
فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا ص مساو لجميع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكرهم
فان لكل نبي هدى كما قال سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو
سبحانه نصب الشرايع واوضح المناهج وجميع ذلك كله في محمد ص فمن راه فقد
راى جميع المقربين ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين
شعر ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فهذا القطب من
القوم الذين يشاهدون الحق سبحانه في شئونه فينظرون الى ما له من الشئون

فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمثل هذا الرجل يكون مجهول
الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها من كان مقامه التلبس بالشئون
وقد اجمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا تتعدى
مواطنها فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه فمن اعترض باعتراض
الشرع فهو ناقل اعتراض الله عز وجل فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض
اذا وجد من الله تعالى يعلم صاحب ذلك الذوق حكمته ومنزلته وصاحب هذا الحال
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله
ويراها في الشئون الالهية المشهودة ولا يشاهده الا عند تكوينها خاصة
هذا هو مقام صاحب هذا الحال وهذا المقام قريب في غاية الظهور ولكن
الاغراض والاهواء تمنع من التعمل في تحصيله وهذا القطب له احوال كثيرة
وما اذكر جميع احواله وكذا في كل قطب لان ذلك لا يفي به الوقت ويتسع
فيه الحرف واما القطب السابع وهو الذي على قدم ايوب ع فسورته سورة
البقرة وحال هذا القطب عظيمة بحيث يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه
وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق سبحانه يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي
ولكن وسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق سبحانه قال عز من قائل
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فبين سبحانه مكان القلوب فاذا كان
مشهود العبد كون الحق عز وجل في قلبه فكما لا يسع العالم انه هذا العبد فهذا

سبب شهود ضيق العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا
بالموصل من اهل مدينة المدنية كان بهذه المثابة اطلعه الحق سبحانه على امر
ولم يطلعه على سره فيه وكان يطلب من يوضح له حاله فذكر لي له بعض
الائمة المدرسين بحلب في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين
وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكر حاله فازلته واوضحت له فسري
عنه واستبشر وخرج وصرح لي بحاله لما راني فهمته فوجدته قد اخذ من مقام
العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان
النجامة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلفيها من فيه لانه لا يجد فيها
محلا يقع فيه خاليا وقد علم ما جاء في الادب في القاها في الشرع وكان يتحير
ورايت اخر مثله باشبيلية من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج رح انه ذاق
من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام وكان له بيت يسمى بيت العظمة
اذا دخل فيه ملاكه بذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم سمنا في ذلك
بجهلهم بما هم عليه اهل الله عز وجل من الاحوال والمتمكن في هذا المقام
لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعوته تجري
بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوايد وخرق
العوايد قد لا يكون كرامة من الله عز وجل فاكملهم في مقام العظمة من يجهل
حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الفاطن فيه الا انه على بينة من ربه

وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة البقرة
اية بعد اية حتى يختمها فهذا القطب مجموع ايها وبالتوفيق واما القطب الثامن
وهو على قدم الياس ع فسورته سورة ال عمران ومنازله بعدد ايها ولست
اعني بقولي القطب الاول والثاني والثالث ان هذا الترتيب بالزمان انما
اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل الاثني عشر قطبا فقد يكون الثاني
هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوفقه الله تع و
اطلعه على العلم بازمان هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه
فيهم انه ترتيب ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وقال هذا القطب
العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تاويله الا الله فيعلم هذا القطب
باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله عز وجل فكون المتشابه عنده
محكما في تشابهه فيعرف من اي وجه كان التشابه فيه كايات التشبيه كلها
ويوقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا لمناسبة
لمناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالعين
والمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية وهي عند هذا القطب
جلية باعلام الله تع عز وجل ومن هذا العلم يعلم ان النساء شقائق الرجال الا
ترى ان حواء ع خلقت من ادم ع فلها حكمان حكم الذكورة بالاصل
وحكم الانوثة بالعارض فهي من التشابه فان الانسانية تجمع الذكر والانثى

ومن هنا يعرف لما حبب الله تعالى النساء الى نبينا محمد ص فمن احب النساء حب النبي ص
لهن فقد احب الله عز وجل ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى النساء في اول دخولي
في هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثماني عشرة سنة الى ان شهدت هذا
المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر
النبوي ان الله حبب النساء الى نبينا محمد ص مما احبهن طبعا ولكنه ص
احبهن بتحبيب الله عز وجل اياهن اليه ص فلما صدقت مع الله تعالى في التوجه اليه
سبحانه في ذلك خوفا مقت الله تعالى حيث اكره ما حببه الله تعالى الى نبيه ص ازال
عني ذلك بحمد الله تعالى وحببهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن
لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب الهي لا عن حب طبيعي وما يعلم قدر
النساء الا من علم وفهم عن الله عز وجل ما قاله جعلنا الله تعالى واياكم من اهل
الفهم عن الله تعالى وبالله سبحانه التوفيق وَأَمَّا القطب التاسع وهو الذي على
قدم لوط ع فسورته سورة الكهف ولها العصمة والاعتصام وحال هذا
القطب العصمة من ما يودي الى سوء الذي يبعد صاحبه عن البساط فهو
محفوظ عليه وفيه ابدا وعلمه الاعتصام وقد عينه الله تعالى وحصره في امرين
الاعتصام به عز وجل والاعتصام بحبله سبحانه فقال عز من قائل واعتصموا
بالله وقال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا وهذا القطب جمع بين الاعتصامين
ان حبل الله تعالى هو الطريق الذي يعرج بك اليه وليس حبل الله سوى ما شرعه

وتفاضل فيهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك قال فضل الله سبحانه بعضهم على
بعض فمن لم يخطئ طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال
المؤمنين الذين بلغوا الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون
بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله سبحانه واياك نستعين واما الاعتصام
بالله سبحانه فهو قوله ص في الاستعاذة اعوذ بك منك فانه سبحانه لا يقاوم
شيء من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق
على صورة الحق فلم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان بخيل
ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة ولكن من هو انسان هو قابل
للصورة اذا اعطيها لم يمنع من قبولها فاذا اعطيها ذلك يكون على الصورة
ويعد على جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها
وتصرف الحق سبحانه عن ما هو العالم عليه وانت تعلم ان العالم فيه ما تنكر
وما تعرف وفي العالم مكلف وغير مكلف ولا يعرف ما تنكر وما
تعرف من العالم الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار لا
للعبد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق لحق ولا
يبالي وحجته قائمة وهذا القطب التاسع هو الذي يقتله الدجال ويدركه
عيسى ع وبالله سبحانه التوفيق وَأَمَّا القطب العاشر وهو الذي على قدم هود
ع فسورته سورة الانعام وله الكمال والتمام ومنازله بعدد ايها ولهذا

القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذى يستحقه كل مخلوق فى خلقه وعلم ما
يستحقه ذلك الخلق من المراتب ولا يتميز العالم العاقل من غيره الا باعطاء ذى
حق حقه واعطاء كل شئ خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم
ولم يعمل فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل
العلم وهذا هو الحفظ الالهى والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة
المثلى التى هى الطريقة الزلفى هو السلوك الاقوم فهذا هو الحفظ بعض علوم
هذا القطب وبالله سبحانه التوفيق وَاَمَّا القطب الحادى عشر وهو الذى
على قدم صالح ع فسورته من القران سورة طه ولها شرف التام ومنازله بعدد
آيها وهذا القطب دون سائر الاقطاب شرف بهذه السورة التى يقرأها
الحق سبحانه فى الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة وهذا
القطب هو نائب الحق سبحانه ويعم كما كان على بن ابى طالب رض نائب رسول الله
صم فى تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر
الصديق رض ثم دعى بعلى رض فامره فلحق ابا بكر رض فلما وصل الى مكة حج ابو بكر
بالناس وبلغ على رض سورة براءة وتلا عليهم نيابة عن رسول الله صم وهذا مما
يدل على صحة خلافة ابى بكر ومنزلة على رض وبالله سبحانه التوفيق وَاَمَّا
القطب الثانى عشر وهو الذى على قدم شعيب ع فسورته من القران تبارك
الذى بيده الملك وهى تجادل عن قارئها ومنازله بعدد ايها انظر الى جدالها

فى قوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور يعنى
من خلل يكون منه الداخل فيما يقيمه من الدليل ثم ارجع البصر كرتين يعنى بقوله
كرتين على النظر فى المقدمتين ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا
بعيدا عن النفوذ فيه مدخل او شبهه وهو حسير اى قد عى وادركه العيا وكل
انه فى هذه السورة تجرى على هذه النسق الى ان ختم بقوله قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة
الحدود كله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة يتلو اقرانه ضخم
الدسيعة يطعم ولا يطعم ينعم ولا ينتعم الغالب عليه التفكر ليتذكر والدخول
فى الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا يتعرف
جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية وهو صنع لا
يقوته صنعة بالفطرة وله فى كل علم ذوق الهى من العلوم المنطقية والرياضية
والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه العلوم علوم الهية ما اخذها الا
عن الله تعالى وما اراها سوى الحق ولا راى لها دلالة على الحق فكل علم او
مسالة من ذلك العلم له اية ودلالة على الله تعالى لا يعرف لها دلالة على غيره
لاستغراقه فى الله عز وجل لانه مجذوب مراد لم يكن له عمل فيما هو فيه بل وجد
فيه انه هو ثم فتح عينيه فراى كل شئ رؤيته احاطه بما راى فالزيادة التى
تستفيدها انما هى فى تفصيل ما راى دائما ابدا لان كل مراى فى الوجود فانما

هو ينبوع دائم فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده في
معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا ما ذكرنا من احوال اثني عشر قطبا ما يسر
الله سبحانه ذكره على لساني والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل
فواحد من هولاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد واخر
له الثاني من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادي عشر له المائة
والثاني عشر له الالف والمفرد له تركب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له
وذلك الافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله سبحانه
واياكم ممن فهم عن الله عز وجل ما سطره في العالم من العلم به سبحانه الدال عليه
عز وعلا انه الولي الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم
قال بعض كبراء العارفين رح في الفصل السادس في المقامات وهجرات
الاقطاب ومقاماتهم المحمدية وابواب هذا الفصل يتم الكتاب والباب
الذي يتم به الكتاب هو الباب الستون وخمسمائة في وصايا حكمية شرعية الهية
ينتفع بها المريد والواصل واغلب ما اودع هذا الكتاب ما فتح الله سبحانه
عليه عند طوافه ببيت المكرم او قعوده مراقبا لربه بحرمه الشريف المعظم وجعل
هذا الكتاب ابوابا شريفة واودعها المعاني اللطيفة وهذا الكتاب
مبني على فصول ستة بعد الباب الثالث والستين واربعمائة في معرفة الاثني
عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم الباب الرابع والستون واربعمائة

في حال قطب هجيره لا اله الا الله قال الله فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير
هو الذي يلازمه من الذكر كان ما كان ولكل ذكر نتيجة لا تكون لذكر اخر
واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما تعطيه
استعداده فاول فتح له في الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس
فلا يخرج منه نفس في يقظة ولا نوم لاستهتاره فيه وبعض ما ينتجه لا اله الا
الله من العلم الالهي له ست وثلثون وجها تعطي كل وجه ما لا تعطيه الوجه
الاخر شعر فكن من القوم حيث كانوا ولا تكن دونهم فتشقى فهم عباد
الاله صدقا رقوا من العلم كل مرقى ثم قال رح في الفصل السادس الباب
الثاني وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون الاية اعلم ان الله سبحانه قد اعطاك
الله امانة اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك
لا تردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك واما ما يرد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم اتاك من العلوم
التي اذا ظهرت بها في العموم ضل به ما لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل
ذلك مثل هذا العلم وحصل ما كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وليس
له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه عنك الا يسمع الحق والحق على الحقيقة
هو الذي سمع فرد الامانة اليه وهو الذي اعطاكها وحصلت لهذا

الشخص الذى الحق سمعه وبصره فانه لم يكن يعلمها وكذلك من خان الله
فى اهل الله فقد خان الله عز وجل وكل امر بيدك امرك الله عز وجل فيه ان
ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله تعالى واما خيانة من خان رسول الله ص
فهى فيما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله ص وهذه المعاملة
هى عين اداء الامانة اليه ص فاذا لم تتادب معه ص فما اديت امانته اليه ومن
خيانتك رسول الله ص ترك ما سالك فيه من المودة فى قرابته واهل بيته فانه
واهل بيته على السواء فى مودتنا فيهم فمن ذكره اهل بيته فقد كرمه
فانه ص واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت فالحب ما تعلق
الا بالاهل لا بواحد بعينه فاعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت
فقد خان رسول الله ص ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت
اكره ما يفعله الشرفاء بمكة فى الناس فرايت فاطمة بنت رسول الله ص
وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع فى
الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون فى الناس فقالت
اليس هم بنى فقلت لها بلى فاقبلت على واستيقظت شعر فلا تعدلنا باهل
البيت خلقا فاهل البيت هم اهل السادة فبغضهم من الانسان خسر
حقيقى وحبهم عباده ومن خيانتك رسول الله ص الفاضله بين الانبياء ع
مع علمنا بان الله عز وجل فضل بعضهم كما قال سبحانه ولقد فضلنا بعض

النبيين على بعض الاية وقال عز من قائل تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فله سبحانه
ان يفضل من عباده بما شاء وليس لنا ذلك فانا نعلم ذلك الا باعلامه تعالى فان
تلك راجع الى ما فى نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم احد ما فى نفس الحق سبحانه
كما قال عيسى ع تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انت علام الغيوب ولا
دخول هنا للمراتب الظاهر والتحكم وقد نهى النبى ص ان نفضل بين
الانبياء ع وان نفضله عليهم الا باعلامه ص وعن يونس ع وغيره فمن
فضل من غير اعلام الله تعالى فقد خان رسول الله ص وتعدى ما حده له رسول
الله ص واما خيانة الامانات فيتنا ولها قوله ص لا تعطوا الحكمة غير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والخيانة ظلمة والحكمة امانة
وخيانتها ان تعطيها غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله تعالى الحرج
عمن لا يعلم الا انه سبحانه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له
فى التخلف عن ذلك فما خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل فى حصول العلم
ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير مؤاخذ بتلك الخيانة
ولا بالتفريط فانه فى حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف
فمن كان له هذا الذكر فانه يحصل له العصمة من الخيانة ويطلعه الله ج
على العلم بالاهلية فى كل امانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل شعر انى خصصت بسر ليس يعلمه الا انا والذى فى الشرع يتبعه

هو النبي رسول الله خبر فتى بالله نتبعه فيما يشرعه ثم قال رح في الفصل السادس
الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة السبب الذي منعني ان اذكر فيه
بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة اعلم وفقنا الله تعالى واياك
ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل
زمان لا بد من وقوف اهل الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود
قطب يكون مدار ذلك الزمان عليه فاذا سميناه وعينّاه قد يكون اهل
زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله تعالى
في خلقه فربما لا يكون ذلك القطب عندهم في نفوسهم بتلك المنزلة التي هو
عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا بذكره ادتهم الى الوقوع فيه
فينزع نور الايمان من قلوبهم كما قال روبهم رضه واكون انا السبب في مقت
الله عز وجل اياه فتركت ذلك شفقة مني على امة محمد صه وما انا في قلوب الناس
ولا في نفس الامر ولا عندي بمنزلة من يجب عليهم الايمان بي ولا بما جئت به و
لا كلفني الله تعالى اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه المسالة
بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن الآية وبسط الرحمة على الكافة
اولى من اختصصها في حقنا وقد فعل مثل هذا الامام القشيري رح في رسالته
حيث ذكر اولئك الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي
وقع فيه حتى لا يتطرق لهم التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه

ساق عقيدة الحلاج رح في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك ما في نفس بعض
الناس منه من سوء الطريقة والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل لكل منع سبب
ظاهرا او باطن لا بد من كونه شعر فضن وجود العقل عن فكره تجد وجود الحق في
صونه ثم قال رح في الفصل السادس في المقامات السادس والخمسون وخمسمائة
كان هذا والهجير والمقام لشيخنا ابي مدين رح وكان يقول ابدا سورة
من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين
ولها الزيادة في الدنيا والاخرة فاذا تكررت تضاعف على الذاكر ما ينعم
الله تعالى به على عبده والناس مراتب مختلفة ويكون زيادتهم على حسب مراتبهم
مما هم فيه فمن كان من اهل المعاكانت زيادته من اهل المعاني ومن كان
من اهل الحس كانت زيادته من اهل الحس قد علم كل اناس مشربهم فلو
اعطي في المزيد خلاف ما يعطيه مرتبته لم يفهم به راسا فينسب الى سوء الادب
واذا وافق رتبته وقع في الفرح منه والقبول زاد في الشكر فيضاعف له في المزيد
ثم قال رح في الفصل السادس الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة
ختم الاولياء على الاطلاق اعلم وفقنا الله سبحانه واياك ان الله عز وجل
من كرامة محمد صه على ربه عز وجل ان جعل رسلا ثم اختص من بين الرسل
رسولا رفعه الله تعالى اليه ثم ينزل وليا خاتم الاولياء في اخر الزمان يحكم بشرع
محمد في امته وليس الا ولاية الرسل والانبياء عم وختم الولاية المحمدي بختم

ولاية الاولياء ليتميز المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل ولسا فان خاتم
الاولياء يكون ختما لولاية عيسى ص من حيث ما هو من هذه الامة وعيسى يتقدمه
بالزمان خاتم ولاية الاولياء ثم قال رح في الفصل السادس الباب الثامن
والخمسون في معرفة الاسماء التي لرب العزة جل ذكره ما يجوز ان يطلق به
اللفظ عليه وما لا يجوز ثم قال رح في الفصل السادس الباب التاسع و
الخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق منازل مختلفة وهذا الباب
هو كالمختصر لابواب هذا الكتاب لكل باب فيه قولنا ومن ذلك
ثم قال رح في اخر الفصل السادس الباب المؤتي ستين وخمسمائة في وصية
حكمية شرعية الهية ينتفع بها المريد السالك الواصل ومن وقف اليها
انشاء الله وهو اخر ابواب هذا الكتاب وهذا الباب وبعض الباب الذي
قبله في الدفتر الاخر وهو الدفتر الثاني عشر من الرسالة المسماة بالفتوحات
المكية واول هذه الرسالة قوله الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن عدم وعدمه
واوقف وجودها على توجه كلمه وقوله رح عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود
فالكون موجود له سبحانه بعلمه لسبق علمه به ولا قوم للكون في قدم ازليته وذاته
لان علمه سبحانه ليس محلا للكون ولا هو حال فيه واذا تحقق هذا فان شئت
قلت عن عدم وان شئت قلت عن وجود فقد اعلمتك بالامر على ما هو عليه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل قال الامام العارف ركن الحق والدين علاء

الدولة احمد بن محمد بن احمد السمناني رح في بعض رسائله سنح في خاطري بين العشائين
وقت اشتغالي بالذكر ان اصحاب الطريقة قد قلوا وان كانوا قليلين في كل زمان
كما جاء في القران وقليل ما هم وارباب الاباحة قد كثروا وقلت المبالات بالحلال
والحرام في اللباس والطعام فيجب ان نكتب مختصرا في تبيين المقامات المائة التي
سلكها السالكون من اهل الطريقة في البداية والوسط والنهاية تعين فيه
درجات المبتدي والمتوسط والمنتهي ليكون تذكرة لارباب الطريقة وتبصرة
لاصحاب الحقيقة ويمكن به التمييز بين السالك الصادق والمدعي الكاذب وان
لم اكن من اهل السلوك ولست اهلا لان ابين مقاماتهم واعين درجاتهم
ولكن اذا خلا القيظة من الاسد يتاسد فيها الثعلب فما التفت الى ما خطر
ببالي لاشتغالي بالذكر وملالتي عن الكتابة وسامتي من الاصحاب لتقصير
في فهم ما كتبت لاجلهم وقد كانت مؤلفاتي التي جمعت لهم اكثر من المائة من المطول
والموجز حتى اشتغلت نهار تلك الليلة بورودي من قراءة القران وختمت القراءة
بحمد الله سبحانه ومنه وابتدات بالقراءة حتى وصلت الى الانفال وسجدت في
اخر الاعراف فوردت علي اشارة في اثناء السجود بامتثال الخاطر الذي خطر ببالي
بين العشائين كما ذكرته فالزمت نفسي ان اكتب بتوفيق الله تعالى مختصرا في تبيين
المقامات وتعيين الدرجات مما يسمح به الوقت ويلهمني فيه الحق ان شاء الله تعالى
على الترتيب الذي سلكته من البداية الى النهاية والله تعالى الموفق الى الصواب و

الملهم لذوى الالباب جعلنى الله تعم من متبعيهم فى جميع الابواب فاعلم ايها الطالب
انى كتبت المقامات المائة على الترتيب الذى كنت سلكت عليه ثم ابوبها اربعة
ابواب الباب الاول فى الدرجات التى تحصل للسالك المبتدى فى بداية كل مقام
من المقامات المائة الباب الثانى فى الدرجات التى تحصل للسائر المتوسط فى وسط
كل مقام من المقامات المائة والباب الثالث فى الدرجات التى تحصل للطائر
المنتهى فى نهاية كل مقام من المقامات المائة والباب الرابع فى قطب الدرجات
هو الدرجة العاشرة التى تدور عليها الدرجات التسع اى الدرجة المخصوصة بالقطب
الطائر السالك الذى سلك المقامات المائة مبتديا ومتوسطا ومنتهيا بالسلوك
والسير والطير ثم جذب بجذبات الالوهية الى عالم اللاهوت وجعل وارث لخاتم
الانبياء ع وخليفة فى امته وللمبتدى يحصل فى سلوكه فى بداية كل مقام من المقامات
ثلث درجات وللمتوسط ايضا يحصل فى سلوكه فى بداية كل مقام من المقامات ثلث
درجات وللمنتهى ايضا يحصل فى سلوكه فى نهاية كل مقام من المقامات ثلث درجات
وربما يتفق للمبتدى ان يسلك المقامات باسرها فى درجة البداية وكان غافلا عن
الوسط والنهاية وربما يتفق للطائر السالك ان يطير بعد السلوك والسير فى
البدايات والاواسط الى عشرين مقاما من نهايات المقامات ثم يجذب بجذبة جلية
الى مقام القطب وهو غافل عن باقى المقامات وهولاء لا يصلحون للتربية والشيخية
وان كانوا بالغين مبلغ الرجال واصلين الى كعبة الوصال لان الشيخ مربى هو الذى

سلك المقامات باسرها سلوكا وسيرا وطيرا فى البدايات والاواسط والنهايات
اولا ثم شرف بالجذبة او شرف بالجذبة اولا ثم رد الى عالم الشهادة ووفق للسلوك
والسير والطير والجذبة ثانيا وكلاهما كاملان مكملان واقفان على المهالك
فى المسالك فالمقامات مائة والدرجات الف لان فى كل مقام تحصيل
للمبتدى والمتوسط والمنتهى والقطب عشر درجات ثلثة للمبتدى وثلثة للمتوسط
وثلثة للمنتهى وواحد وهى قطب الدرجات وهو عاشرها واعلم ان العبور على
هذه المقامات والوصول الى هذه الدرجات لا يمكن الا بتصحيح البدايات
ولو حصل لاحد على سبيل الندرة درجة من الدرجات فى مقام من المقامات
من غير تصحيح البدايات لا يحكم عليه لانه من النوادر ولا حكم من النادر
فالواجب على المبتدى ان يعتزل الناس كلهم خيرهم وشرهم الا شيخ المسلك
وحرام على المتوسط صحبة اخوان السوء ولو صاحب اصحاب القلوب يجوز و
المنتهى مرخص مختار فى الخلطة والعزلة والقطب مامور بالصحبة ولا يجوز
له العزلة البتة ولو اقتصر على صحبة ثلثة انفس يكون معذورا وان مل عنهم يعاتب معاتبة
عظيمة ولولا شوق كتاب الله عز وجل لانزل عن مرتبته وحظ عن درجته لاجل
ملالته عنهم لان الله تعم يريد ان يزرع بواسطته فى قلوب القابلة المعارف المقصودة
من ايجاد الموجودات وبقاء العالم واعلم ان البشرية لا يزول عن القطب وكيف يمكن
زوالها وقال الله تعم فى محكم كتابه لحبيبه صم قل انما انا بشر مثلكم وفى مرضه

الاخير ما فات عنه من صلوة مفروضة قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين والمراد
من اليقين ههنا الموت بالاتفاق وكيف يتصور زوال البشرية مع وجود الاكل
والشرب والنفس وتنكسر بالموت الاختيارى شهوة النفس وقوتها حتى تشاهد ما
فى الغيب فى النوم او لا تمر فى الغيبة ثانيا وهى عبارة عن حالة تحصل بين النوم واليقظة
ثم الواقعة ثالثا وهى عبارة عن حالة نظر افيها على الشخص فى يقظته ما كان
غيبا عن الحاضرين والجالسين معه ومع هذا فهذه المشاهدة بالنسبة الى
مشاهدة له يحصل له عند الموت كالمشاهدة التى حصلت عند الغيبة بالنسبة
الى ما يشاهده فى الواقعة والمشاهدة الحاصلة عند الموت بالنسبة الى مشاهدة
تحصل له فى القيامة كالمشاهدة التى حصلت فى النوم بالنسبة الى ما يشاهده
فى الغيبة والمشاهدة الحاصلة فى القيامة بالنسبة الى مشاهدة تحصل له فى
الجنة كالمشاهدة التى حصلت للنائم بالنسبة الى ما يشاهده اليقظان
الخبر وقد ذكر النبى ص هذه الدرجات الاربع التى بنيت عليها الابواب الاربعة
فى الحديث الصحيح المشهور فى سوال جبريل ع عن الاسلام والايمان والاحسان
وعن الساعة وفى الحديث فوائد كثيرة واشارات جمة فى الطريقة لاهل السلوك
منها ان علم الساعة لا ينكشف الا فى المقام المحمود الذى قال الله تعالى لحبيبه ص فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ص انا والساعة كهاتين ومنها
ان علم امارات الساعة مختص بالقطب الذى هو قريب فى المرتبة من صاحب المقام

المحمود ولا تفطن لهذه الاشارات الا السالك السائر الطائر المجذوب المحبوب ومن
هذه الاشارات فى قوله ص ان تلد الامة ربتها اى تلد النفس اللطيفة الانانية
الكاملة المستحقة للمراتب ومن هذه الاشارات ان رؤية الملائكة ليس سبيل الخيالات
لان الصحابة رض رؤا صورة جبريل ع على هيئة واحدة وزى واحد وفى ترجمة العوارف
ادراك روح در مكاشفه يا متعلق بود بچيزى كه در عالم غيب باشد يا متعلق بچيزى
كه در عالم شهادت باشد ومكاشفه در حال بيدارى بود وخواب وواقعه در حالت
غيبت از محسوسات اما قسم اول از مكاشفه كه متعلق بچيزى بود در عالم غيب باشد
يا ظهور ش در عالم شهادت ممكن نباشد چون بهشت ودوزخ وعرش وكرسى
ولوح وقلم يا ممكن بود بصورتى ذاتى چون وقايع ممكنه ضرورية الحصول كه هنوز
صور ان از عالم غيب بشهادت نيامده باشد يا بصورت عارض چون ملائكه
وارواح مجرده كه ظهور ايشان در عالم جز بصورت عارضى نبود چنانكه جبرئيل ع
هر گاه بحضرت رسالت امدى وتمثل بصورة بشرى كردى گاه بصورة دحية
الكلبى امدى وگاه بصورة شخص اعرابى وان صورت نه نتيجه تصرف قوت
متخيله بود والا بحسب اختلاف احوال هر كس اورا بصورت ديگر وصفت ديگر
ديدى وهمه صحابه رض صورت اورا در حديث سوال از اسلام وايمان هم بران
صورت ديدند كه امير المومنين عمر رض اورا بدان صورت مشاهده كرد وتمثل
ارواح مجرده در حالت مفارقت از بدن يا در حالت تعلق بقالب بصورت بشرى

صورت عارضی است وظهور صورت ذاتی ایشان جز در عالم غیب محال وان نوعی
از قوت تصرف روحانیانست در عالم صور که بهر صورتی که خواهند از صور
بشری تمثل کنند چنانکه در خبر صحیحست ان فی الجنة لسوقا ما فیها بیع ولا شراء الا
الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهی الرجل صورة دخل فیها وتصدیق قول
مشایخ رح که مرتبه ایست از مراتب سلوک که صاحب ان مرتبه تواند که هر جا
که خواهد خود را بنماید بنابرین می باید کرد واما قسم دوم از مکاشفه که ادراک
روح دران متعلق بود بجزئی که در عالم شهادت بود مثال ان دیدن رسول
الله صه مسجد اقصی را در مکه وقتی که از معراج باز امد واز قصه معراج حکایت
کرد وکفار مکه منکر شدند وگفتند اگر راست میگوی بگو که ستون مسجد
اقصی چند است در حال مکاشفه شد وحجاب از مبارکش برخواست وستونها را
تمام بشمرد وخبر صدق باز داد وهمچنین قصه امیر المؤمنین عمر رضه بر سر منبر در
مدینه در اثناء خطبه وگفتن او یا ساریة الجبل الجبل یا ساریه لشکری که در نهاوند
فرستاده بود مکاشفه شد ودید که عدو بر ایشان کمین کرده است ساریه رضه
بشنود وبر کوه رفتند وظفر یافتند ومانند این از مشایخ نیز رح منقولست ثم
قال علاء الدوله رح اقبل بصحتی واسمع وصیتی واجتهد فی طلب معالی الدرجات
الیوم الذی معک الالات وادوات اکتساب الکمالات والاختیار الموهبی ولا تکن
مقصرا فی حقک لئلا تعذب بحسرت الفوت التی هی اشد العقوبات ومن یکتسب

بهذه الالات والادوات الدرکات فکیف یتوقع الدرجات والمقامات ولا
تحسب ان الاخرة منفصلة عن الدنیا لئلا تغلط وتقع فی تیه الحسبان وتیقن
بوجود الاخرة فی الحال وقربها منک بحیث هی اقرب الیک من شراک نعلیک
کما اخبرنا به الصادق المصدق صه فاذا شاهدت الاخرة فی الحال سهل علیک
الامر جدا فی السلوک والا یمکن الشیطان ان یعوذ بک فی الدنیا بعدها ولکن
بقی سلطان النفس والهوی وتطلب منک النفس مشتهاها ولا تقدر مع
بقیة سلطانها ان تؤدی حق مقام الاخلاص کما هو حقه فاذا انسمت نفس
الرحمن والنفس واهب الحیوة وصلت الی عالم الوحدة الصرفة وصرت امنا
فی حوم الوحدة من الهوی وکل هذا ممکن فی الدنیا بالموت الاختیاری و
اعلاها الوصول الذوقی والکشوف والشهود والذوق اخره والکشوف
تبقی فی القیامة والشهود یبقی فی الجنان والذوق یبقی معک الی حضرة السلطان
ولا ینفک عنک دائما ابدا واعلم ان الدرجات فی المقامات المائة غیر منحصرة
لان الله تع خلق الخلق بحیث لا یوجد اثنان علی صفة واحدة ومنذ خلق ادم
الی القیامة ولا فی هیئة واحدة الا وقد یتمیز عن صاحبه بشیء من التفاوت
فی خلقه وخلقه وفی هذا اسرار جمة یدل علی احدیة الذات ووحدانیة الصفات
وعلی انه لیس کمثله شیء فی الدارین وهذا السر من السر المکنون الذی
نهینا عن افشائه کما نهینا عن الکبائر کذا قاله الجنید رح اعلم ان المقامات

غير منحصرة في المائة لان المقامات المتشعبة من الصفات والصفات وان قالوا
تسعة وتسعون الا واحدة ولكن الصفات غير منحصرة لانها غير متناهية والالف الذي
اشاروا اليه بقدر وجدانهم وما يعلم جنود ربك الا هو وقال عز من قائل لنبيه
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا تظن ان الآخرة فوق السماء او تحت الارض
او بينك وبينها مسافة مكانية ومدة زمانية لئلا يبطل توجهك الى قبلة
التوحيد وزن اعمالك واقوالك في كل طرفة عين بالموازين الثلاثة التي
ذكرها الشيخ ابو طالب المكي قدس الله روحه في قوت القلوب وهي ميزان
لم وكيف ولمن وسل نفسك اولا عن النية وثانيا عن العلم وثالثا عن الاخلاص
فاذا اجابتك وعلمت ان العلم لله تعالى فامضه والا فاتركه ولا يمكن الاطلاع على
هذه الموازين الا بمراقبة دائمة مع وجود صحة القلب ولا يمكن المراقبة وحصول
صحة القلب الا بمداومة الذكر القوي الخفي بشرط النفي والاثبات ولا يمكن
المداومة الا بتجريد الظاهر عن الدنيا ولا يمكن تجريد الظاهر عن الدنيا الا
بكثرة ذكر الموت وارجو من الله الرؤف الرحيم ان يختص برحمته الواسعة
وفضله العظيم ولدي قرة عيني امر الله تعالى عينيه بجماله ورزقه الفقر المحمود
الذي ثمره الاستغناء عن غير الحق عز وعلا ليرشد الخلق الى طريق الحق ليحق بالحق
وما ذلك على الله بعزيز وقد قال بعض كبراء العارفين رح في معرفة منزلة

الملامتية وهذا مقام رسول الله وابي بكر الصديق وممن تحقق به الشيخ ابو يزيد
البسطامي رح وكان سلمان الفارسي رح من اجلهم قدرا وتضمن هذا المنزل
من العلوم علم كشف الانسان ما في نفس الملك وعلم الدنيا المعجلة والآخرة
الموجلة فالملامتية هم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى وهم ارفع الرجال
حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا واحتجبوا عن
الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون سوى سيدهم فاذا
كان في الدار الآخرة وتجلى الحق تعالى ظهر هؤلاء بظهور سيدهم سبحانه
لا يتميزون عن المؤمنين بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويكلمون
مع الناس لا يبصر احد من خلق الله تعالى واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زائد
على عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله تعالى راسخين
لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله تعالى طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما بابتلاء
الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله تعالى بالمواطن وما يستحقه من
الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه وقد مر هذا وبعض
ما ذكر من اوصافهم في مناقب امير المؤمنين عثمان بن عفان رض والصحابة
رض از مهاجر وانصار ائمة واولياء الله اند وبيش ايشان در معاملت وقدوة
ايشان در احوال وانفاس از بس انبياء عم كما قال الشيخ العارف ابو عبد الرحمن
محمد بن حسين بن محمد بن موسى السلمي النيشابوري صاحب كتاب الطبقات

فى رسالته فى بعض اوصاف هولاء السادات واخلاقهم واحوالهم زين الله تع
بواطنهم بانواع الكرامات وغار الحق سبحانه عليهم ان يجعلهم مكشوفين
للخلق وهذا من اسنى الاحوال ان لا يؤثر الباطن على الظاهر وهذا شبيه
بحال النبى صم لما رفع الى المحل الاعلى من القرب والدنو وكان قاب قوسين
او ادنى رجع الى الخلق وتكلم معهم فى الاحوال الظاهرة ولم يؤثر من حال
الدنو والقربة على ظاهره شى وحال الصوفية وهم الذين يظهرون عليهم
انوار اسرارهم شبيه بحال موسى صم لم يطق احد النظر الى وجهه بعد ما
كلمه الله عز وجل ومن اصول اهل الملامتية ما قيل هم قوم لم يكن لهم فى الظاهر
مرات للخلق ولا لهم فى باطنهم دعوى مع الله سبحانه وسرهم الذى بينهم
وبين الله لا يطلع عليه اقاربهم ولا قلوبهم ومن اصولهم اظهار مقام التفرقة
للخلق والتحقق بعين الجمع مع الحق سبحانه ومن اصولهم قضاء الحقوق وترك
اقتضاء الحقوق ومن اصولهم ان الغفلة هى التى اطلقت للخلق النظر الى افعالهم
واحوالهم ومن اصولهم ترك الانتصار للنفس والانتقام لها وبذل النفس
عمن يهينها وممن تحقق بمقامهم ابو حفص الحداد النيشابورى رح كان
اذا دخل البيت تلبس المرقعة والصوف وغير ذلك من ثياب القوم واذا خرج
الى الناس خرج اليهم بزى اهل السوق ومن اصولهم انهم اذا راوا لانفسهم
اجابة دعوة حزنوا واستوحشوا وقالوا هذا مكر واستدراج ومن اصولهم

فى الفراسة ان الانسان يجب ان يتقى من فراسة المؤمنين فيه ولا يدعى لنفسه فراسة
لان النبى صم يقول اتقوا فراسة المؤمن ومن يتقى فراسة الغير كيف يدعى لنفسه
فراسة وقالوا يجب ان يظهر الغناء والاستغناء ايام حياتك فاذا مت اظهر
فقرك بينك بعد موتك ومن اصولهم مخالفة النفس فى جميع الاحوال وقال
ابو يزيد البسطامى رح وهو ممن تحقق بمقامهم من المشايخ الخلق يظنون ان الطريق
الى الله اظهر من الشمس وابين من الامس وانما سوا الى منه تع ان يفتح على من
الطريق ولو بمقدار راس ابرة وكذلك كانت سادات مشايخهم رح كلما
كان حالهم مع الله تع اصح واعلى كانوا اكثر تواضعا واشد ازدراء باحوالهم
وانفسهم وقال بعض كبراء العارفين رح فى حال قطب هجره لا اله الا الله قال
الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله ومن الاولياء الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
رض تولاهم الله تع بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا يتعلق بالاسم الاخر
فانه تع قال فاذكرونى وكل مقام الهى يتاخر عن مقام كونى فهو من الاسم الاخر
فالامر يتردد بين الاسمين الالهين الاول والاخر وعن العبد مظهر بحكم
هذين الاسمين فلولا الاعتماد على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين
فالذكر اعلى المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذى له الدرجة على غيره
من اهل المقامات والفقير على الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين ولم
يحجبه المظهر عن صفة الحق تع وهكذا كل صفة علوية لا ينبغى الا لله تع

یکون مظهرها فی المخلوقین فان العلماء بالله تعالی یذلون تحت سلطانها فاذا رایت
عارفا یزعم انه عارف وتراه انه یتعزز علی ابناء الدنیا لما یری فیهم من العزة و
الجبروت فاعلم انه غیر عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا یصح الا للذاکرین
الله کثیرا او الذاکرات فی کل حال هذا معنی الکثیر وفی کتاب کشف
المحجوب در حقیقت دوستی هیچ چیز خوشتر از ملازمت نیست زیرا که
دوست را بر دل دوست اثر باشد واغیار را بر دل دوست خطر نباشد
ومخصوصند این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای سلامت دل تا حدیث
خلق بر دل نگذرد ودل از رد وقبول خلق فارغ باشد وملامت مشرب اولیاست
چنانکه همه خلق خرم باشند ایشان بر دخلق خرم باشند ملامت غذا دوستان
حقست زیرا که دران آثار قبولست وعلامت قربست این سخنان وزیادت
برین گذشته بود اما درین محل بعضی از ان سخنان که باوصاف کبراء
مشایخ طریقت از اهل ملامت قدس الله ارواحهم که طبقه علیا وسادات
طریقتند تعلق داشت مکرر شد شعر اعد ذکر نعمان لنا ان ذکره
هو المسک ما کررته یتضوع بیت تا با فسوس و نرود عمر عزیز هر دمی
ذکر تو صرف ومکرر می شد ومقصود ازین تکرار شروع در بیان بعضی از مناقب
وشمایل خواجگان ماست قدس الله ارواحهم که علی الحقیقه خواجگان راه بندگی
وکاملان طریقت عبودیتند ونظر بصیرت ایشان مستفاد از عالم نور الله است

وهر که فواید این راه از کمترین خادمان این مخدومان بگیرد ومرین صدیقانرا
معتقد باشد امید بود که بمحبت ومتابعت ایشان هر انه بمقصود برسد
روش این عزیزان روش رسول صلعم وروش صحابه اوست رضی واز
بدعت ومخالفت سنت مبراست روش ایشان نه رنگ تعطیل
دارد ونه بوی تشبیه بلکه نور هدایت ونور معرفت واعتقاد اهل
سنت وجماعت وراه محققان وعارفانست واز هوای نفس ومتابعت
شیطان وطریق اهل فتنه وبطلان وتقلید مقلدان دراماست
اعنی خلفا ومشایخ خاندان خواجه جهان ان شیخ علی الاطلاق وان
قطب باستحقاق وان مطلع انوار ومنبع اسرار ان مکاشف
حقایق ومعانی حضرت خواجه عبد الخالق غجدوانی قدس الله سره روحه
روش ایشان در طریقت حجت ومقبول همه فرقند علی الدوام در راه
صدق ومتابعت شرع مصطفی صلعم ومجانبت ومخالفت بدعت
وهوا کوشیدن اند وروش پاک خود را از نظر اغیار پوشیده اند
نقلست که روزی از ایام عاشورا جمع ابنوه در خدمت خواجه قدس
الله سره روحه نشسته بودند وایشان در معرفت سخن میگفتند ناگاه
جوانی در امد بر صورت زاهدان خرقه در بر وسجاده بر کتف ودر
گوشه بنشست حضرت خواجه قدس سره باو نظر نکرد بعد از ساعتی

ان جوان که بر صورت زاهدان درامده بود برخواست وگفت که
حضرت رسول صلعم فرموده است اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور
الله عز وجل سر این حدیث چیست حضرت خواجه قدس الله سره فرمود
که سر این حدیث انست که زنار بری وایمان اری ان جوان گفت
که نعوذ بالله که مرا زنار باشد خواجه قدس الله سره روحه بخادم
اشارت فرمودند خادم برخواست وخرقه از سر جوان برکشید در زیر
خرقه زناری پیدا شد ان جوان ترسا در حال زنار را قطع کرد وایمان اورد
خواجه رح فرمود که ای یاران بیاسید تا ما نیز بر موافقت این نو عهد
زنارها را قطع کنیم وایمان اوریم چنانکه او زنار ظاهر را قطع کرد ما
نیز زنار باطن را که عجب عبارتست از ان ببریم چنانکه او امرزیده شد
ما نیز امرزیده شویم حالتی عجب بر یاران ظاهر شد در قدمهای خواجه
قدس سره میرفتند وتجدید توبه میکردند نقلست که درویشی در
نظر خواجه مد گفت که اگر خدای تعم مرا مخیر کرداند میان بهشت
ودوزخ دوزخ را اختیار کنم چه در همه عمر بر مراد نفس خود نرفته ام
ودر ان حال بهشت مراد نفس خواهد بود ودوزخ مراد حق تعم حضرت
خواجه قدس الله روحه این سخن را رد کردند وفرمودند بنده را با اختیار
چکار هر کجا گوید رو رو هر وهر کجا گوید که باش باشم بندگی

اینست نه انکه تو مسکوبی ان درویش که گفت شیطان را برروندگان راه
حق سبحانه وتعم هیچ دست نباشد خواجه رح فرمودند که هر رونده که
بسر حد فناء نفس نرسیده باشد چون در غضب شیطان بروی
دست یابد اما ان رونده که بفناء نفس رسیده باشد او را خشم
نبود غیرت بود وهر کجا که غیرت بود شیطان بگریزد وانچنین صفت
انکس را مسلم شود که روی براه حق دارد کتاب خدای عز وجل را
بدست راست بگیرد وسنت رسول را صلعم بدست چپ گیرد ودر میان
این دو رشنای راه سلوك کند نقلست که مسافری از راه روز
بحضرت خواجه قدس الله تعم روحه امده بود ناگاه جوانی خوب صورت
بحضرت خواجه امد ودعای درخواست خواجه دعای فرمودند ان
جوان از پیش ایشان ناپیدا شد ان مسافر که از راه دور امده بود پرسید
که این جوان چه کس بود که از شما درخواست وچون دعا فرمودید ناپیدا
شد خواجه قدس الله روحه فرمودند که ان جوان فرشته بود که مقام او
در اسمان چهارم بود بسبب تقصیری از و در وجود امده بود حق تعم
اورا از مقام او دور کرده بود وباسمان دنیا فرستاده با فرشتگان دیگر
گفت که چکار کنم حق تعم مرا باز بهمان مقام رساند فرشتگان او را
باینجا نشان دادند بان نشان امد وازما دعا درخواست ما نیز دعا کنیم

حق تعالی دعاء ما در حق او اجابت کرد و او را بمقام او باز رسانید و آن مسافر
گفت که خواجه ما را بدعای ایمان مدد کنید تا باشد که از زد امکاه
شیطان جان بسلامت بر برم خواجه قدس سره فرمودند که وعده اینست
که بعد از فرایض هر کس هر دعا که کوید مستجاب شود تو بر کار باش
و ما را بدعاء خیر یاد کن بعد از اداء فرایض و ما نیز ترا یاد کنیم باشد
که در میان اثر اجابت ظاهر شود در حق تو و هم در حق ما وقد مر
فی کلام بعض کبراء العارفین رح فی معرفة منازل الملامتیة ان
الملامتیة اصحاب العلم الصحیح وهم الطبقة العلیا وسادات الطریقة
المثلی ویتضمن هذا المنزل من العلوم علم کشف الانسان ما فی نفس
الملک ولهم الید البیضا فی علم المواطن واهلها وهم ارفع الرجال حازوا
جمیع المنازل وهم لا یتمیزون عن احد فالشریعة کلها هی احوال
الملامتیة الی غیر ذلک من احوالهم والله تعالی یقول الحق وهو یهدی السبیل
وقد ذکر فی الرسالة القدسیة البهائیة قدس سر صاحبها بالفارسیة
سلسله مشایخ رح و در آن رساله مذکور و مسطور است که سلسله
مشایخ خاندان خواجکان قدست اسرارهم بشیخ ابو یزید بسطامی
قدس الله تعالی روحه و باز بسلمان و باز بابو بکر الصدیق رضه پیوندند
وهم من سادات اهل الملامة پس آنچه مذکور شد از احوال اهل ملامت

بیان احوال خاندان خواجکان رح باشد والله سبحانه الملهم للصواب و
الیه المرجع والماب وفی کلام الشیخ العارف ابی علی الفضل بن محمد بن علی
الفارندی الطوسی رح وفارند من قری طوس وکان ابو علی لسان خراسان
وشیخها وکانت وفاته بطوس سنة ثنتین وسبعین واربعمائة فی تفسیر
قوله قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی الایة در تفسیر این آیت آورده اند که حضرت
رسول صلعم در شب معراج جمعی از معصومان ملأ اعلا را بدیدند که
میگفتند محمد محمد محمد و ورا اسمها هیچکس را از ایشان مقدمتر ندیدند
پرسید که یا جبرئیل گفت از اشراف مقدسان اسمایند چنانکه اهل بیت
تو علویان اشراف زمینند این فرشتگان اشراف و علویان اسمایند گفت
یا جبرئیل این تخصیص بچه یافتند گفت بانکه ورد ایشان نام تو اند ما بقی امه
چنان نیست امت او همین شمایند و بس هفت آسمان و زمین را در متابعت
او بنای کرده اند در معارفست بروایة امیر المؤمنین علی رضه که فرمود مصطفی
صلعم در خانه بود مرا گفت یا علی خذ الباب فان الملائکة عندی و
یاخذون منی یا علی برین در هستی و کس را مگذار که امروز نوبت فرشتگان
اسمانست امیر المؤمنین علی رضه گفت فوج فوج از ملائکه می آمدند و آن روز
حضرت مصطفی صلعم ایشانرا ارشاد میکرد درین وقت و میرفتند یکبار
جمعی بیامدند و من آواز ایشان میشنیدم چنان گمان بردم که سیصد و

فرشته اند چون باز گشتند از رسول صلعم سؤال کردم که این جمع که اکنون رفتند
نه سیصد و سی فرشته بودند یا نبی الله فرمودند صلعم بلی و بمن عرفت ذلک چنین است
که تو مسکوی و بچه دانستی گفتم سمعت ثلثمائة و ثلثین صوتا و علمت انهم ثلثمائة
و ثلثین سیصد و سی آواز شنیدم که هیچ بیکدیگر نمی ماند دانستم که سیصد و سی
تن اند مصطفی صلعم دست بر سینه من نهاد و فرمود زادک الله عز و جل ایمانا و
و علما یا علی خدای تعالی حقایق ایمان و قوت علم زیادت کرداند متابعت آن مهتر
صلعم بدین آسانی نیست که تو فرا گرفته یا کمر وفای متابعت او بشرط بربندی یا زحمت
خویش از پیش اهل هفت آسمان و زمین بردار تا از کاهلی تو بر نخیزد حدی
ساند که در وی هزل نبود قصدی درست که در وی توقف نبود صبری
بباید که در وی تفرقه بی صبری نبود این هر سه باید که جمع شود تا آنکس را در
حجره متابعت مصطفی باداب نبوة پرورش دهند و بر مانده فراقش نشانند
که القرآن مائدة الله تعالی قوت جان اهل حقایق از آن مانده است هر حرف
از حروف قرآن خزینه نامتناهی است و کسی که بخزاین قرآن راه یافت توانگر عالم
معنی شد و هر که از دریای قرآن سیراب شد تشنه گردد که از آن تشنگی
هرگز بیرون نماند صاحب کدورتی شود که پاکی اندام رسول مبارک و این
کدورت از پیش بردارد تا او بصفای اندوه خویش و باد رد طلب خویش باید
بر مانده الطاف و آن مسلم فرو نشیند و هر دل که ماوای عشق مرا گشت

همه ابواب سعادت بر ساحت دل او گشاده شد چون دوستی مرگ در دل
قرار نگیرد همه دواعی طاعت شود دل را از آفات جز اندیشه مرگ نگاه
ندارد من جعل الهموم هما واحدا کفاه الله تعالی هموم الدنیا
والآخرة اگر دانی که خدای تعالی با تو عهد بست جان بر ساند
سامان بر تن کرد وفای عهد دیگران ترا دست نگیرد و
از افسانه دیگران شنیدن جز درد دل نیابد اگر
دلی داری گرد دل خویش گرد وصلی
علی سیدنا محمد و علی آله و
صحبه وسلم والحمد
لله رب العالمین
امین